باسمه

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر للسيد الأجل صدر الدين علي بن نظام الدين أحمد بن معصوم الحسيني الشهير بالسيد عليخان المدني الشيرازي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ذكر فيه محاسن جملة من أعيان أهل عصره من العامة والخاصة مرتبا على أقسام خمسة أولها أهل الحرمين والثاني أهل الشام ومصر ونواحيهما والثالث أهل اليمن والرابعة أهل العجم والبحرين والعراق والخامس أهل المغرب أوله يا من أودع جواهر الحكم شرع فيه سنة إحدى وثمانين وألف وفرغ منه سنة اثنتين وثمانين وألف سلك فيه مسلك الثعالبي في يتيمة الدهر والباخرزي في دمية القصر والملحقات مشتملة على تراجم كثيرة للذيل لم يلتزم فيها بترتيب ما في الأصل من الأقسام وله تذييل للسيد عبد الله بن نور الدين ابن المحدث الجزائري المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف. والسلافة طبعت بمصر سنة ١٣٢٤ ونسخة منه بخط الشيخ علي بن زين الدين ابن الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني فرغ من كتابتها سنة ١٠٨٩ وكتب تقريظا عليه في مقامات أولها أتانا من بلاد الهند [illegible]

انتهى عن حرف السين من الذريعة لشيخنا الحجة الرازي دام بقاؤه

وقال دام ظله في ج ٤ - ص ٥٥ ما لفظه:

تذييل سلافة العصر لمؤلف أصل السلافة. وقد ذيله بهذا تراجم كثيرة ألحقها بأصله من غير ملاحظة ما هو ترتيب الأصل من الأقسام الخمسة وفي تلك التراجم ترجمة الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله البحراني المالكي من ذرية مالك الأشتر الذي ترجمه في الأصل أيضا ووصفه بقوله (ذو النسب الأشتري والأدب البحتري) وآخرها ترجمة المدقق الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى (١٠٩٨) ذكر السيد شهاب الدين التبريزي أنه عنده بقم. وفي آخر الجزء الأول من أعيان الشيعة عده من مصادره بعنوان ملحق السلافة أيضا أقول نظرا من كلام

شيخنا الرازي مد ظله ان الشيخ جمال الدين المالكي مترجم في الأصل والتذييل وهو سهو بل هو مترجم
في التذييل فقط لكن هنا شرطيع السلافة ادرجه في الأصل وصار سبب الاشتباه شيخنا
وهناك رجال اخر هم من الملحق وادرجوا في الأصل فلاحظ . ولا يخفى ان هذه
النسخة لها قيمة واهمية وفي اخرها ملحقاته المعبر عنها بالتذييل وقد من الله علي
في النجف الاشرف (ع ١-٦-١٣٧٦) محمد الموسوي ...

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست الكتاب القسم الاول في محاسن اعيان الحرمين وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان مكة المشرفة

الفصل الثاني في محاسن اعيان المدينة المنورة ٢٤٣

شيخ ابرهيم

القسم الثاني في محاسن اعيان الشام ومصر وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان الشام

الفصل الثاني في اعيان مصر والقاهرة

القسم الثالث في محاسن اعيان اليمن

القسم الرابع في محاسن اعيان العجم والبحرين والعراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان العجم

الفصل الثاني في محاسن اعيان البحرين والعراق

اهل العراق

القسم الخامس في محاسن اعيان المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه ❀ فنظمت منها الالسن لحمده تقاصير وعقودا ❀ وا من اطلع زواهر الحكم من كمام الافواه ❀ فجنت منها العقول لشكره ازاهر وورودا ❀ نحمدك على ما قلدتنا به من مننك التي فاقت قلائد العقيان وعقود الدرر ❀ ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان الواضحة الحجول والغرر ❀ حمدا تتحلى بحلاه اجياد المهارق ولبات الطروس وشكرا يتجلى بسناه مزيد الالاء تجلي الغادة العروس ❀ ما كحلت اجفان سطور الدفاتر ❀ بمراود اقلام الاثمد المحابر ❀ وجلت ماشطة اليراعة ❀ عرايس ابكار الافكار في منصات البراعة ❀ ونصلي على رسولك الذي قلد بعظيم عقود الفاظه للزمان جيدا ونحرا ❀ الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا ❀ نبينا محمد الهادي المظلل بالغمام ❀ المفحم بلسانه الصادي مدارة نجد مصاقع تهامه ❀ المؤيد بمعجزات تتلى على مر الدهور ولا تبلى ❀ المحمود سرايه مجال على تمم الافلاك شرفا ونبلا ❀ وعلى اله الذين مهدوا بعلياء فصاحتهم نهج البلاغة ❀ وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدقوا ابلاغه ❀ صلى الله وسلم عليه وعليهم صلوة وسلاما ❀ تعبق الكون من نشرها ريا ❀ ما تحلت عروس السماء بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا ❀ **وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني** انا لما الله سبحانه من فضله السني ❀ ان الادب روض لا تزال العنايات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول ❀ وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول ❀ تبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره ❀ وتملئ اكمام الافهام من درر وداكام منظومه ومنثوره ❀ و تميس بنسائمه معاطف الكثبان لا الاغصان ❀ وتسقيه بسلسله رياض الجنان لا الجنان ❀ ويتارج بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار ❀ كيف لا وهو روض الانس المونق ❀ وحبيب النفس المفدي ❀ وصديق الطبع ❀ وعشيق السمع ❀ وراح العقل ❀ ونقل الفضل ❀ طالما باهت اربابه بسناه القمر ❀ في ليالي السمر ❀ وضاهت بلالئ نظمه درر البحور ❀ في نحور الحور ❀ وما جلت

لبيع نثره المصون ❀ سجع الحمائم في فروع الغصون ❀ حتى رنحت بهم غريدته عقيرتها اذ سجعت ونبهت ذات طوقه بحسن الحانها الاجفان اذ هجعت ❀

فكم اهدت الى الاسماع معنى ❀ كان لنسيمه شرقي براح
ولفظا ناهب الحلي الغواني ❀ واهدى السحر للحدق الملاح

ولله عصابة ❀ فوقوا اسهام الاصابة ❀ فجددوا معاهده في كل عصر ❀ واجتلوا من خرائده يتيمة دهر ❀ ودمية قصر ❀ ونظموا من فرائده قلائد العقيان ❀ ولقطوا من فوائده عقود الجمان وادخروا من اعلاقه انفس ذخيره ❀ ووردوا من منهله صافية نميره ❀ وانتشوا من سلافته في اشرف حانه ❀ واقتطفوا من رياضه ورده وريحانه ❀ فمنهجوا للاقتفاء اثارهم سبيلا ❀ وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلا ❀ شكر الله سعيهم ❀ واحسن يوم الجزاء رعيهم ❀ هذا واني منذ ادنايت بعين البصيرة في عالم الوجود ❀ واكرمني عناط التكليف مفيض الكرم والجود لم ازل ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب ❀ في اكتساب المناقب ❀ ماضي الصريمة كالجزاز الباتر ❀ في اقتناء الماثر ❀ وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا ❀ وبفرائد فوائده اذا اصطفيت الذخاير ذخرا ❀ مولعا باقتضاض ابكار الافكار ❀ بالاصال والابكار ❀ كلفا باجتلاء عرائس الماثور ❀ من المنظوم والمنثور ❀ متحليا باهداب الاداب ❀ تحمل الاجفان بالاهداب ❀ اقتني من نفائس الادب كل تليد وطارف ❀ واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف واجتني من ناضر بواكر رياحينه وثماره ❀ واغتني بجمع اخباره سيما سيرته واحاديث سماره ❀ لا سيما للمعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا ❀ من ازاهير النظم والنثر التي هب عليها النسيم العليل بليلا ❀ فطالما عنيت بتقييد شواردهم النادرة الفذة ❀ عملا بمقتضى المشهور لكل جديد لذة ❀ حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم ❀ وقلائد تزري العذاري فتلمس جانبا العقد النظيم ❀ وفقرات يفتقر اليها من الادباء كل قاص ودان ❀ وقوافي لو ساعد الجد بلغت موضع الدر من قاب الغواني

تناهى النهى فيها وابدع نظمها ❀ خواطر يقتاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظرنا ضيا ❀ وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي مليا وناظري ❀ كاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت طرفي في موشى رياضها ❀ والقطت فكري بين الفاظها دررا

نفثا حكنا فيها المعاني فكلا ... تاملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن ثيب لم تفترع غير حلته ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا
واذا كان لكل زمان رجال ... ولكل حلبة مضمار ومجال
فطير بديع ان برزت الاواخر ... بالبديع الفاخر وارتجت فلكها المواخر
في لج الفضل الزاخر ... قل لمن لا يرى المعاصر شيئا
ويرى للاوايل التقديما ... ان ذاك القديم كان حديثا
وسيبقى هذا الحديث قديما ... على ان تاخر الزمان لا ينافي التقدم في الاحسان

فقد يتاخر الماطل عن الوعد، والسائل عن الوعد، ومراتب الاعداد، تترقى بتاخير رقمها وتزداد

تاخرت عصرا اذ سبقت من العلى ... كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند

وهذا امر مفروغ من بيان حجته، وتمهيد محجته، وكثيرا ما عن لي ان اجمع ديوانا يشتمل على محاسن اهل العصر، اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر، وغيرهما من الكتب المكسورة على هذا الغرض، المقرطسة سهامها الفوقة لشواكل الغرض، فكان يصدني عن ذلك ما منيت من حوادث دهر يستفرغ صبر الجليد، وصروف ايام تشيب بوقايعها راس الوليد، ومقاساتي لمحن البين والاغتراب، وفراق الوطن والاهل والاتراب، الى غير ذلك من لواعج انكاد وحرق، وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق، وصفي بحالي محال ان اسطره، وكيف يمكن وضع النار في الورق، لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس، والتحلي بهموم كان الدهر قصد بالجمع بينها وبين همي التجنيس، والرامي دارا اضيق من سم الخياط، يكاد ينقطع للدخول فيها من القلب النياط، ولا جليس وانيس الا كتاب وصحيفة، النزفيهما الى فنون ليحث قد عدمت تصحيفه، وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى اخر سنة احدى وثمانين وهي السنة التي شرعت في اواخرها في تاليف هذا الديوان، والله اعلم عما يعقب الدهر بعد هذا الاوان، والى الان لم يبد لهذه الازمة فرج ولا اذن صباح ليلها المدلهم بالبلج، ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذا الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادثات الدهر
وليس لي درع يرد الردى ... استغفر الله سوى صبري
علما بان البوس عين الرخا ... وغاية العسر الى اليسر
وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر

وبرز

وبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد، وصفة ايامي التي تنقضي وما تحرالي فيها انقضاء ونفاد، ثم لم ازل اقدم رجلا، واؤخر اخرى، واسوف الامر من يوم الى يوم والتسويف بمثلي احرى، الى ان اهدى الي من مكة المشرفة، لا زالت باقراط الشرف مشنفة، كتاب ريحانة الالباء وزهرة الحيوة الدنيا، تاليف العلامة النحرير، وما للنازنة التحقيق والتحرير، شهاب الدين احمد الخفاجي، وهو الشهاب الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي، فرايته قد قصد الغرض الذي كنت قصدته، ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته وما اوردته، من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم، وتقييد شوارد منشآتهم واشعارهم، فاجاد فيما الف، وتكفل بالمقصود وما تكلف، فلله كتابه من ريحانة تنفست في ليلها البارد، وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد، حتى خاطبها كل مكلف بالادب راح لعرفها متنشقا، يقول لسري الرقاء حيا بلطف الله عاشقيك هديه، اصبحت ريحانة لمن عشقا، وكنت كتبت على نسخة منها مضمنا، دعت ريحانة الالباء

فلبى وهو ممتثل مطيع ... وقال وقد اجاب بغير ريث
امن ريحانة الداعي السميع ... بيدانه قطف ريحانة من روض وامتح

نغبة من حوض تجاء بالتمام، ووقف دون الامد، واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء، واماثل النبلاء، ومجيدي الشعراء، ومفيدي البلغاء، هم اجل قدرا من ان لا يعرفوا، وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيعرفوا، وعاده فيمن ادرك منهم عصره ولم يجر ذكره بعد ديارهم عن ديارهم، وان الليالي لم تاته باسمارهم، والرياح لم تهب عليه باخبارهم، حكمة الله البالغة في العباد، الشاملة للحاضر والباد، ليتبين مصداق كم ترك الاول للاخر، ويقف العقل حسيرا دون ساحل لج الفيض الزاخر، وفوق كل ذي علم عليم، واللائم في ذلك لعمر الله سليم، فجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم، وقال لي عزيم ذلك الخاطر هات فقد طال المطال الغريم، فوجهت الهمة شطر ذلك القصد، ورميت الفتور والمناظرة بالقصد، وشمرت الذيل، وسهرت الليل، واثبت مما وقفت عليه، واوردت ما انتهت قدرتي اليه، من فرايد نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان، وخرايد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان، وعرو بيض بها الحندس البهيم ودرر يتكلف بها اللبات الغواني وتهيم، لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان، ولا ازرى بجدتها مرور الجديدين واستيلاء الحدثان، وكنت على ان لا اورد الخفاجي في ريحانته، ولا

Margin notes (left): ظهره / اقتادم / الليل

ازاحمرفي ورود حانته ثم رايت مقالة نادرة باخرزي في دمية ان تأملت الطبقات القديمة
فوجدت فيها على اختلاف مضيقها شعر كل من الفضلاء مكررا وفضل كل من الشعراء مقررا
فقلت لو جفني فاضل فزلى منسيا كدارس الاطلال ومنفيا كنعل اخلقت من النعال ثم اعتذر
عنه بان بعض المؤلفين اثبته فمحوناه وان واحدا من المصنفين وفاه فجفوناه كان الفضل
من جهته مظلوما ولا زال عند كافة الفضلاء ملوما انتهى فكررت في كتابي هذا اسماء جماعة
سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي الحادية عشرة واوردت من نتائج افكارهم ما تستحلي
الالباب ذوقه وتستطيب الاسماع نشره والتزمت ان لا اورد شيئا من الشعر الذي رقمه
وان اعدمت اسم الشاعر الذي ترجمه وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار اهل هذه المائة
ومكسور على احاسن اشعار هذه الفئة وقد رتبته على خمسة اقسام **القسم الاول** في محاسن
اهل الحرمين الشريفين والحلين المنيفين زادهما الله تعالى شرفا وانافة ولا زالا امنين
بامان من شرفهما من المخافة **القسم الثاني** في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما
ومن فضل من الفضلاء في صدور نواديهما **القسم الثالث** في محاسن اهل اليمن المقلدة
بعقود اشعارهم جيد الزمن **القسم الرابع** في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من
لطائفهم وراق **القسم الخامس** في محاسن اهل المغرب واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب
والعذر في تاخير قسمهم عن سائر الاقسام رعاية النكتة في المغرب للختام ولا فلهم السبق
والبداية ولا غرو ان انتهت اليهم الغاية واذا اشرقت ان شاء الله تعالى بدت المنير من افق
التمام ونفقت درة النظير من جيب الكمام **وسميته بسلافة العصر من محاسن
اعيان العصر** والله اسال ان يوفقني لاتمامه ويضع حسن ابتدائه بحسن ختامه
والملتمس ممن انتشى من هذه السلافة ان يلحظها بعين الصواب مهما راى خلافه
فانها نشات عن فكر قد صدئ زناده في بلد عربه عجم وهند لم تقم فيه للادب سوق ولا نفق
بغير الكفر والفسوق يسر الله لنا العود منه الى حرمه والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده
وكرمه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير **القسم الاول** في محاسن اهل الحرمين
والبلدين المحترمين وفيه فصلان **الفصل الاول في محاسن اهل مكة المشرفة**
زادها الله شرفا يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه **الوالد الامير نظام الدين احمد
بن الامير محمد معصوم الحسيني** ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقي درج

ونجد من سامي علي ومجده منتجع من الابوة بين الامامة والنبوة امام بن امام وهمام بن همام
وهلم جرا الى ان جاوز الجوزاء مجرا لا اقف على حده حتى انتهى الى اشرف جده وكفى شاهدا على
هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم حتى نقف على باب مدينة
العلم وفعله فرع طابق اصله ومبرز احرز خصله طلع في الدهر غرة فملا العيون قرة وملا
الدنيا مباره حتى احاطت به العلى داره فالقت اليه الرياسة قيادها واقامت بالسناء
ميادها فاصبح ومرتبته العليا وعبده الدهر وامته الدنيا الى علم بهرت حجته كالبحر زخرت
لجته قذف درا فكشف ضرا وناهيك بعرق اصل وذي منطق فصل وانا متى نعت
حسبه فانما انعت مجدي ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابي وجدي بيد اني اقول وان زعم
كل ابي هذا ابي حين يعزي سكلاب فهيهات ما للورى يادهر مثل ابي مولده ومنشاه
الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربي في حجر الحجر وغذي بعد زمزم
بدر وطاير يجبه على فنن سعد وزمزم ولما ضاع ارج ذكره انشرا وهلل محيا الوجود بفضله
بشرا وغار صيته وانجد واذعن لمجده كل همام امجد عشقت اوصافه الاسماع وتطابق
على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة واستدعاه الى
سدته المنيفة فدخل الى الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه من عامه ابنته
واسكنه من انعامه جنته وهنالك امتد في الدنيا باعه وعمرت باقباله رباعه وقصده الفاضل
والراجي وخدمت القرائح بالمدائح فهو يتحلى مع محاسن الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضل
تثنى عليه الخناصر وتبنى عليه العناصر وادب تشهد به السنة الاعلام وتستحليه السنة الاقلام
وهذا ما اثبت من كلامه الحر ورقيق نظمه المزري بالدر ما تشتاق له ربا وشاهي به عقد الثريا

**فمن ذلك قوله يمدح خلد السلطان الاعظم والخاقان المعظم شاهنشاه عبد الله
ابن محمد قطب شاه ايد الله دولته وابد صولته**

سل اهل سلا قلبي عن البان والرند
وعن اثلات جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطويلع
وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال او كثب عالج
وعن ظله اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه
فلن بماء الورد او سلسل الخلد
تميس كابدين الشماريخ نضدا
واشبهن غيدا قد تمايلن من وجد

واطلعن بسرا كالحبين طلاوة ... تو هج في لون من العسجد النقد
وعن بي كرم بالحجاز ارتفعت ... به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر ... وعن فاعة الوعساء او سلم او هند
وعن يثرب وعن بيرع عزة ... وعن حي ليلى او تماظر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربى ... الطيفة على الكثبة فاحمد الجعد
كيف ارد فخصرها عن بروة ... كما عز برد الصب من عزها ورد
بريك سناء البدر والشمس وجهها ... نعم ونجوم الليل في جيدها عقد
لها بشر العذرا الذي قلدت به ... كما قاله بخل الحسين الفتى الكندي
انزه محياها عن الخلد وجنة ... واما المحيا لم اقل وصف عندي
لما عق يحكيه جيد كربرب ... نفيا اكتاف الاعطاف فالرندي
الى مثل ظبي الخزينة به صدرها ... عدا ان ذاك الخز اعلى من الخلد
على انه خد نضير تجمعت ... به النار والامواه بالاس والورد
وان رمت تشبيها الالحاظها التي ... تركن سفيها صاحب اللب والرشد
فلمحات في اطراف وادي بوجرة ... ولكن لترى من قد وصفت بلا بعد
فتبصر اسراب المهى الخا انهى ... فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد
وعيناك قال الله كوني بكاشنا ... تنزه عن التشبيه وانجح بلا وجد
بروحك ام لا فالسهام صوائب ... فوادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب شقة ... وكم بفواد الصب من شقها المردي
تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم ... مهتكة الاستار في الوصل والصد
فخرقهم بالذل يصطرون لنا ... وبعدهم بالهجر قد على وقد
بكل ندا وبيا فلم تشقنا بنا ... على ان قربا لدار خير من البعد
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائرا ... اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه قطب شاه مليكنا ... ووالي ولاة الامر مشرعة الرفد
مليكا سما فرع السماكين راقيا ... الى رتبة عليا ذات على فهد
مليكا لدى الهيجا تغول بالسـ ... اسود الشرى هيهات ما صولة الاسد

شاه

مليكا اذا ضاق الزمان توسعت ... خلائقه الحسنى فجاءت على القصد
وان ناب خطب معضل قام رايه ... مقام جيوش غرقت في صفا السرد
ودبرها الاملاك حافلة به ... فينضح المطلوب من غير ان يبدي
وقام مقام الجيش اسفار وجهه ... فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
بفكري في امر اراد تقضيا ... ولا فاء فيه ليس عن عمد
يسوم جميع العالمين نواله ... فيوسعهم جودا يتوف عن العد
اذا شئت ان تحصي مواضل كفه ... فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له ... فجبارهم عند الملاقات كالوغد
ذليلا حقيرا ليس يبدي اما لكا ... تملكه فرق من الذل والكد
له هيبة قد البس الله وجهه ... بهاء ونورا شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجد عبده ... كذا السعد رق قام منزلة العبد
وافيا له لم يزل مترفعا ... الى ان رقى الافلاك بالعز والمجد
يرى القطب والنسرين شعا تعلم ... كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى ... ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها ... وخيل لدى الباس المطهمة السرد
ولا بس ضاقي النسج سرو جوكما ... كدر كغدر كالثواقب كالصلد
صنايع داود موارثا احمد ... ملابس عبد الله ما الكا المجد
وقطب ملوك الارض دام علاؤه ... ودمنا زمانا نانعو عيشة الرغد
فاكرم بظل الله في كل ارضه ... وبجل ملوك منتمين الى جد
له عزة موروثة من جدوده ... يقصر عنها كل ذي حسب عد
نجوم سماء بل بدور كواكب ... شموس اراض لا تبين بها الجهد
صغيرهم في المهد للملك خاطب ... كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم ... مليك ترقي صهوة الطهم الجرد
وما زال منهم حيث كانوا سوى ... له الملك عبد الله بعد حتى الى السد
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ... فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي
على انني قد صرت بعض عبيده ... ومن حزبه او من اسنته الملد

ومن بعض غلمان له او عشيرة … ومن جنده او من صوارمه القد
وذلك شيء لم تتله اوائل … على انهم حازوا المفاخر من اد
ائمة دين الله وراث علمه … وخزان وحي الله في كل ما يبدي
بفضلهم جاء الكتاب مبينا … ببغضهم الاضداد تشقى بالحقد
هم عترة المختار من آل هاشم … واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئك محيي الكرام اولي الندى … ولكنهم هلك لمسترق وغد
تحق لي الانشاد من بيت شاعر … له ذاع نظم مثل ما ضاع من ند
واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بفضل قاهر كل ذي حقد
فاشكر ربي اذ انا النبي المسني … وصير اعدائي مشتتة العقد
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى … لعلمي ان الكيد مع كدهم يكدي
فيا ايها المنصور بالسعد جده … ويا ايها المنصور بالجد والجهد
تعطف على عبد لكم صادق الولا … غريب فريد حل في ادور الهند
وخلى بلاد الله والكعبة التي … اليها قلوب الناس تهوي من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا … ومروتها والمشعر الطيبا الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد … ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
ومرقدها اعني البقيع الذي سما … بسبط رسول الله والساجد الجد
وباقر علم الله والصادق الذي … له امر دين الله في الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم صانعا … ولكن عن الضراء والظلم ذي صد
يرجي به مفخرا نحو رق … الى فلك الافلاك سمكا بلا جحد
ويا امل الاعدا امكانه قلة … وخسرا وتبرا للحسود وللضد
ويا الله لم اخفر لكم ذمة ولا … تزحزحت عن ذلكم ثابت العهد
فلا تسمع قول الوشاة فقلما … يحاول واش غير اغراض ذي [illegible]
بقيت لنا كهفا وكهفا وموئلا … ويجري نوال لم يزل دائم المد
ممالك كل الخلق دان سخاطه … ووراع ومرعي كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة … محمد الهادي الى جنة الخلد
وآل له خير البرايا فيدوم … ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي

عليهم سلام الله ما هب شامل … على نيرات الجزع فالبان فالرند

وقوله ايضا وهي قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطائف ومنتزهاته وكتبها الى الشيخ النجفي احد ادباء العصر ابي

ذلك البان والحمى والمصلى … فقفا الركب ساعة نستملي
واسئلنه برفق وخضوع … عن فؤادي يا صاحبي اين ضلا
واذا ما تراءت الربرب العين … بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرا ان تصابا يا صاحبي اواه … ترشقنا بالعيون سهما ونصلا
ان عهدي بها حديثا لقطا … اسودا حسنا وغنجا ودلا
فاتخ من سهمها سليما وحاذر … ان في تلكم المحاجر نبلا
غير اني بها سجيس الليالي … واجد والمحب لا يتسلى
ثم لي بين حاجر وزرود … ظبيات اوانس تتجلى
خلت ظبي الكناس منها فلما … ان تراءت علمت هاتيك احلى
مع اني اكاد اوهم عنها … بظباء عواطل لا تحلى
خوف ساع من الوشاة رقيب … قصده ان يبث اليوم شملا
فبنفسي على معزة نفسي … وبما لي ما جل منه وقلا
خرد قد نزلن اكناف وج … وسكن المثناة حزنا وسهلا
وبها اضطرب بل وبعين رضا … قاطنات سفح الاخيلة ظلا
من لقيم الى الليا فالحسنة … فالوهط فالاصيحر نزلا
غاديات من ام خيم الى الجال … الى الهرم فالعقيق المحلا
ناهلات من الجحيجف ماء … ثم سلسال نفاحا محلى
زائرات للحبر اعني ابن عباس … الذي فاق في العلوم ونبلا
سارحات من السلامة بغيز … قربنا وما يحاذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قدما … واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلا … شاربات نهلا فعلا فعلا
سائرات لمعزم فالصحو … سيرا مثل السحابة رسلا

مشرفات على رياض انيقات	سقين غيثا هنيئا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض جج	سيما البحيرة العديم مثلا
جادها الغيم من بنى المزن غدقا	وملثا صبحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى	حاكت الخلد روضه ومحلا
فلعمرى ما العيش ياصاح الا	ما نقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضى	وحبيب مواصل لن يملى
زمن والشباب غض نضير	والتهانى به تواصل وصلا
والسرور المحبور اذ ذاك عبد	طائع يحفظ الذمام والا
والاحباب هن اتراب ودو	زينب مع سعاد ثمة ليلى
الهادى من بينهن بوجد	وغرام لم انتحل عنه ذهلا
مولعا بالمهى وغزلان نعمان	وارام مكة فالمصلى
مغرما بالجاذر العين من	اهل حجاز وما حوى ذا الدخلا
ثم انى اصبحت عنهن بالتنائى	بعيدا مفارقا اتصلى
حزنا ارا البعاد من بعد بعدى	عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدمع دمعا	والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفا ولا تذكر المزج	فانى لا ارتضى المزج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كسرى	عتقت فى الدنان حولا فحولا
مثل لون للورد او شرر الجمر	والا فخد ظبى تصلى
او كذوب الياقوت يا قوت قلبى	عصرت قبل ادم بل وقبلا
من يدى شادن اغن اغر	مترف قد حوى الظرافة شكلا
فاتقا فى الجمال ولدان عدن	غير ان ليس فى المحبين عدلا
ذى محيا كالنجم كالبدر كالشمس	وكالحور وجهه يا اخلا
قد يجال الكؤس من خمر عينيه	ملاء اذ خمر عينيه اولى
قده غصن بانة ان تثنى	وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنى بالعيون فالقوم جرحى	وادار المدام فالقوم قتلا

خلة

خاله شادنا فخطاء ظنى	ردف رمل قد جاده الوبل هلا
قام يسعى بها فقلت لصحبى	دونكم شربها احتساء وعلا
تركها الاثم يا ندمى فاعلم	واطرح القيد واركب اليوم جهلا
واجعل العقل للعقار صداقا	واعلمن تركك المدامة عقلا
فهى الروح للجسوم وللافراح	جلب وتورث الصفو عقلا
مزج حلوة عروس عجوز	خندريس فاطلب لها اليوم وصلا
قد حوت كل نشوة اذ ادير	كسحاب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام بالارض فى	الاجساد فاشرب ولا تضع قول مهلا
فالرشاد المبين فى حسو كاس	فدع عذل جاهل حين يتلى
فلعمرى ما نال منها نصيبا	ثم انه يصبوا اليها والا
واطلب العفو من اله كريم	فضله واسع ونعماه اولى
فالعظيم العظيم يرجى لكل	من ذنوب ولن يرى ثم بخلا
واجتهد فى احتسا الطلى فى زمان	امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسى الارض من زهور رياض	حاكت السندس النفيس وبلا
واستمع صوت مزمر ورباب	وكمنج وبربط مستهلا
كل شهر بمثل ذاك وخاذر	من ملال فالادب لن يملا
ايها الكامل الاديب الذى حاز	من المجد فى السنام المعلى
وحوى كل مفخر وكمال	وتروى العلوم عقلا ونقلا
وبنظم يصوغه فاق كعبا	وزهيرا وذا القروح وجلا
ولبيدا والاعشيين وعمروا	وحبيبا فى الشعر قلبى فاق كلا
هاك يا صاحب المزايا قريضا	من محب يراك للود اهلا
ذاكرا الفنا القديم ودهرا	وزمانا بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نفثة صب	موجع القلب جسمه عاد ظلا
ليس يسليه عنهم قط شئ	غير ليلى بالشعر ابرد غلا
فانتقد من جمانه كل شذر	واغتفر ما تراه ان كان زلا

واجبني بما يهدي روعي	من حاول سعى يضمن فضلا
وابق ذا منطق بقلبس اشيل	يرتقي الفضل ما سقى الغيث الكلا

وقوله

نصل الهوى عن قلبي ذي الوجد	وسلا المتيم عن لقا هند
وعدت عن الآرام نكيته	وغدت غوايته الى رشد
ومتبدلا لتقوى عن الاهواء	لرجا ثواب الله ذي المجد
وقضى الصبي غوايته	فاستقبل الايام بالزهد
فتراه لا يصبو الى دعد	كلا ولا منها الى وعد
لكن تثنى نفسا موطئة	عن كل امر مهلك مردي
اضنته ذكري ازمن سلفت	بالجزع او بالبان من نجد
اذ كان فيها جمع اخوته	دهرا ولما يرم بالبعد
اخوان صدق حايزي كرم	اهل الفواضل منجع الوفد
من كل غطريف تراه اذا	حمي الوغا كانما درا الورد
حاوي المكارم سيد فطن	طب لجستك الجوشن السرد
وعقيد كل كتيبة طرقت	ليلا وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحى اما	ثلبوا عن الاعداد والحد
خفاق الوية على الهدا	حمال كل ملمة تردى
صبح الجبين تراه ذا الهمم	تحت الترتيكة ثرا يهدى
كم من يد بيضاء قلدها	جيد الرجال بنعمة تلدى
وعفا عن الذنب الفضيع وكم	اعطا عطا يربوا على العد
ذي سطوة يخشى بوادرها	ربيا الزمان عليه اذ يعدي
حلو الجنا مر مذاقته	يوم الوغا للفارس الصلد
ماز الصفو اورده عاد	للوفدان جاؤا بلا وعد
فصفوا الى مرباه ان به	نيلي المنى ومنابت السعد
وعوارفا ومعارفا عرفت	ابدا الدهور ومنهج القصد

لهفي على وقت به حسن	ايامه اعياده عندي
في كل حين لي بعقوته	اندي انيق زاهر الخد
حيث الصبي عقت تمائمه	عني واصحابي ولوا ودي
لم الف غير ذوي الصفا الحفا	فكانني في جنة الخلد

وقوله في الخماسه

الى كم تقاضاني الظبا وهي ظاميه	وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه
وتشجي الجياد الصافنات صهيلها	متيم وقعات على الدم طافيه
فمن مبلغا عني نزارا ويعربا	اولئك قوم اريحيهم لمنا بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا	ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
هم الليل في الباسا ويوم تناضل	اذا ما التقا الجيشان فالغاربيه
ثيابهم من نسج داود سبغا	واوجههم تحكي بدورا دياجيه
سموا الدارك المجد والثار والعلى	ودوا واقنا من دما كل طاغيه
وساروا على متن الخيول وسوق	بذي شطب عضب وسمراء عاليه
علاء لهم لن يبرحوا في حفاظه	مدى الدهر والازمان عن مجاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا	وبرا وبحرا والقروم المباهيه
فلا عز ان كان النبي محمد	اليهم لينمي في جرائيم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا	بناء العلى عن كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه	لكثرتها في العد لم تدر ماهيه
وناقوا على الاطواد عزا ورفعة	وزادوا على الاسناد باسا وداهيه
بلا غاصر يجاوا ضحا كاشفا له	قناع المحيا فليلبن داعيه
وايامهم والريب عن نصر خذيهم	ولا يامنوا الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم	خفايا كما تمشي مع السقم عافيه

وقوله في التشبب

مثير غرام المستهام ووجده	وميض سرى من نحو سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهامه	فظل كئيبا من بلا [illegible]

يحن الى نجوى اللوى وطويلع … وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرتج غصنه … تغناه وظبي عليس يبرده
كثير التجني ذو قوام مهفهف … صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه … ويغضب ان شبهت قدا بقده
مليح تسامى بالملاحة مفردا … كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه … واما الثريا قد انيطت بعقده
تمزج صلا سكنى الجنان وطيبها … ولكن لظى النيران من نار صده
تراني لنا بالجيد كالظبي ان اما … اسارى الهوى من حكم بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم … يتيه اذا ما شاهدوا اليل حده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه … ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه … وفعل الرديينات من دون قده
اذا ما انثنى عوج جهة البدر وجهه … صبا كل ذي نسك ملازم زهده
وراى محيا قاصرا عنه كل من … اراد له نعتا بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الورى محتد له … وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما … بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ٭ من اين جاءك ذا العرض ٭ وعلام طرفك ذا المريض ٭ اعلى هذا المرض ٭ عهدي به ما يصيب ٭ فكيف صار هو الغرض ٭ ها قلبي المعهود نصب ٭ للنوائب يركض ٭ بدلا لما بك او عوض ٭ فاسلم مدى الايام يا ٭ ذا الحسن يا برق ومض ٭ فداء علك الي المحب ٭ في الطرف ما طرفي غمض ٭ وتخيل جسمي مذ عنيت ٭ وحق عينك ما نهض ٭ انت المراد وليس لي غرض

وقال مستخرا

خلت خال الخد في وجنته ٭ نقطة العنبر في جمر الغضا ٭ دامت الافراح لي مذ ابصرت ٭ مقلتي صبح محيا ٭ يتمنى القلب منه لفتة ٭ وبهذا الخط للعين نضا ٭ جاهل وام سلوا عاذلي ٭ حظ الوصل واولا لنقضا ٭ هامت العين به لما رات ٭

وقال في الغزل

حسن جيد حين كنا بالاضا
سالوا بطن زرود الغيم وموزعا … متى اصطافها ظبي النقا وتربعا

من عوض

في اللحظ

وظبي ... شرقها ارض لجلة
وتد ... ومالد وامرعا
ح

معضومة

سقا مالك من نوء السماكين جفل … سحائب غيث مربعات مربعا
تظل الصبا تجد وابها وهي تجحم … وتثر لها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها … خدلجة الساقين مهضومة المعا
ربيبة خدر الصون والترف الذي … يزيد على بدر الليالي تمتعا
تروت من الحسن البهي خدودها … وقامتها كالغصن حين ترعرعا
خطوفا لخطا مثل القطا حين ماشت … تقوم بارداف يحاذين لعلعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن في ١٠٤٣

ما سار زيد مليك الارض من بلد … الا وقابله الاقبال بالظفر
اتى او دعى بالجسم منفردا … وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي تحت صورتها يا مولانا عز الله بالفضل زمانك وانار في العالم برهانك سمحت للعبد قريحته في ذيم هذه صفته هذين البيتين

ولي كظبي خائف من حبائل … يشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه … كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى ان يجيزهما ويجيرهما من النحس ٭ فهو المأمول من حصائل تلك النفس ٭ وان راهما من الغث فليدعهما كأمس ٭ ولعل الاجتماع بكم في اليوم هذا قبيل الظهر قبل العصر لنصو من كؤوس المحادثة ما راق بعد العصر ٭ والمملوك كان على جناح ركوب بعد ان كتب هذه البطاقة ٭ وارسلها الى سوق ادبكم العامرة ٭ التي ما برح اليها كل خير مجلوب

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل … فهتك مه ستر اعداء وحساد

فكتب الشيخ المشار اليه هذين البيتين بديهة

بدا منت

ولرب ملتفت باجياد المها … يحوي وايدي العيس تنفث سمها
لم يبك من الم الفراق وانما … ليسقى سيوف لحاظه ليسمها

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد اشير الى من حدق المها … والرعب يخفق في حشاه الضامر
اسيان يخبص في الحبال كانه … ظبي تخبط في حبالة جاذر
غشت نواظره الدموع كانها … ماء ترقرق في متون بواتر

رقت شمائله ورق اديمه … فكاد لتشربه عيون النواظر

وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب … يرى ان ستر العين فرض المحاسن

رماني بطرف فاسيل الدمع دونه … لئلا اري عينيه من دون ساتر

ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضمارهما

وقال السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه … سيدي كبدر تحت الدجى للنواظر

سباني بجفن دامع ماج ماؤه … فطرفه شهب الدمع ليل الغدائر

وقال حسن بن علي باعفيف

وخشف عليه الحسن اوقف نفسه … له ناظر يحميه عن كل ناظر

نظرت اليه ناثرا در دمعه … فنظام فكري هائم في دو نائر

وقال الشيخ عبد الله الربجي

وطرف له فعل السيوف البواتر … يصيب به مستلبا مثل خاسر

رمى ورني فاقتل بالدمع جفنه … كدر حواه سمط نظم الجواهر

وقلت انا في عام ثمان وستين

وشادن ظبي كالهلال جبينه … رماني بسهم من جفون فواتر

جرت بماقيه الدموع كانها … مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود سلطان مكة الشريف حسن بن بركات الحسني

نابغة بني حسن، وباقعة الفصاحة واللسن، الساحب ذيل البلاغة على سحبان، والسائر بافعاله واقواله الركبان، احد السادة الذين رووا حديث السيادة بزاعن بزة، والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبرة، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر، وجنوا ثمر الوقايع بالنصر، من ورق الحديد الاخضر، كانت له همة تزاحم الافلاك، وتراغم بعلو قدرها الاملاك، لم يزل يقصد من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده، ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده ومدده، فاقتحم لطلبه برا وبحرا، وقلد الملوك بمدحه جيدا ونحرا، فلم يسعفه احد ولم يساعد، واذا اعظم المطلوب قل المساعد، وكان قد دخل بتهامة من بلاد اليمن

في احدى الجما

بقصيدة

في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلثين والف وامتدح امامها محمد بن القسم، وراح بها ثغر مديحه ضاحكا باسم، وطلب منه مساعدته على تخلص مكة المشرفة لتسوابلا مم من محاليه بولايتها امله، وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياته اليه، وطعن بها بنانه عليه، **ومطلع القصيدة** سلا عن ربوات الخلاخل والعقد، بماذا استحلت اخدد دمي على عمد

فان امنت ان لا انقاد بحاجت … فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

منها مخاطبا الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفة

اغث مكة وانهض فانت مؤيد … من الله بالفتح المفوض والجد

وقدم اخا وداخر مبغضا … لنا ورطعنا في المؤيد والمهدي

ويطعن في كل الائمة معلنا … ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل الا ما اجاز من فضل ونائل فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا ملكها السلطان مرادخان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سال فيها توليته مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال من سنة احدى واربعين والف

ومطلع القصيدة

الا هبي فقد بكر الندامى … وفح المرج من ظلم الندامى

وهينمت القبول فضاع نشر … روى عن شيح نجد والخزاما وقد وضعت عذارى المزن طفلا

عهد الروض يغذوه النعامى … تهبي فامزجي خمرا بظلم … لتحيي من امنيتي ياماما

فكم خفر الفوارس في حطيس … فتى منا وما خفر الذماما … وكم جدنا على قل بوفر

واعطينا على جدب هماما … وكم يوم ضربنا الخيل فيه … على اعقابها خلفا اماما

فنحن بنو الفواطم من قريش … وقادات الهواشم لا هشاما … برانا الله للدنيا سناء

وللاخرى اذا قامت سناما … وخص بفضله من ام منا … مليكا كان سابور الهماما

فتى الهيجا مرادا الحق من لم … يخف فيه للائمة ملاما … محش الحرب ان طارت شعاعا

نفوس عن بها قل الحماما … وغيث قطره ورق وتبر … يجود اذا اشتكى المحل الركاما

فليثني سيبه جدا واشكا … ويثني سيفه موتا زواما … وفي شفتيه اجال ورزق

بها امر الصواعق والسجاما … تقود له الملوك الصيد جيشا … فيمنح الخوامع والرجاما

وان وفدوه اغنام واقتى	واجلسهم على العليا مقاما	مليك الارض والاملاك طرا
وحاوى ملكها يمنا وشاما	ومجر من دم الاعداء بحرا	ولا يقودا يخاف ولا اثاما
يبيت مراعيا امر الرعايا	اذا جاءت ملوكهم نياما	لشتم تجاوبا لدنيا فالقى
اليه جوتها طوعا زماما	اذا شملت عنايته لئيما	ثنائى بخادره الغر الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر	كذا مرماه لسموا ان يراما	ويكبران بدانيه عنيد
فرميه ويعظم ان يراما	ترفع كنه عن لثم سلك	وتلثم الصغائف واليتاما
وينطق عدم شالك ضعيف	ولا يستطيع جبار سلاما	له يد ماجد لم تله يوما
بغانية ولا ضمت مداما	اغر سميدع ضخم المساعى	له راى يرد به السهاما
ويخدم قبرطبها المواضى	ودين الله والبيت الحراما	فيا ملك الملوك ولا ابالى
ولا عذرا اسوق ولا احتشاما	اذا قوليت لم ازلك فيهم	بمنزلة الرجال من الايام
الى جد والدوتبا المطايا	دوائم الانفاقها دواما	وجبنا يا ابن عثمان الموامى
الى ان صرن تحى هزل هياما	وذقنا الشهد فى معنى الترجى	ونلنا الصبر من جوع طعاما
صلونا من سموس القيظ نارا	نكون بنورك العالى سلاما	وخضنا اليوم من ثلج الجنان
حسبناه على البيدا اكاما	نوم رحابك الفيح اشتياقا	وناملُ منك للاجسام ما
ومن قصد الامير غدا اميرا	على ما فى يديه ولن يضاما	وحاشا بحرك الفياض انا
ترد بغلة عنه حياما	وقد وافاك عبد مستميح	ندى كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذى يزن طريدا	على كسرى فانزله شناما	اتى وزرا فعاد بجر جيشا
كسى الاكام خيلا والرغاما	به استبق جميل الذكر دهرا	وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف فى العلى دونى فانى	عصامى واسمو عظاما	بفاطمة وبحليها وطه
وحيلة الذى فاق الانامى	عليهم رحمة تهدى سلاما	يكون لنشرها مسك ختاما
ولا تدع اذا وافاك عاف	فعاد يقود ذيل الحب لماما	فخذ بيدى وسمنى مجاد
يقرنى منك فيه لن اساما	وهب منصبى لينال اجرى	وشكرى ما بقيت له لزاما

فيقال الله اجابه الى ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده اخصب مراده ولكن معدتا اليه الملك قبل نيل الملك وقيل بل اجل صدك فقط فقد طمع عما تمناه وقط ولم يعد الى مكتوبها الله تعالى وتوفى فى تلك السنة او التى تليها والله اعلم وهذا محل نبذة من منثور وروض ٧٦٣

طبعه

ومنظوم

ومنظوم عقوده قرات فى تذكرة العلامة القاضى تاج الدين المالكى الاتى ذكره انشاء الله تعالى فصلا يشتمل على شئ من نثر السيد احمد المذكور ونظمه وها انا اثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه ، فيما كتب على هياكل الصدور ، ففاقت به قلايد النحور ، وحكى بتفويفه الروضة الغناء ، واستحسن استحسان العقد فى عنق الحسناء ، غنيت بحليه حسنها ، عن لبس اصناف الحلى وبدت بهيكلها البديع ، تقول شاهد واجتلى ، بحد المحاسن كلها ، قد جمعن فى هيكلى ، وكنا دعى فى ابياتى هذه السالمة من الحشو والزيف ، دعوى ناظم يشبه الطيف ، حتى وقف عليها ورآها ، وشاة هافشاها ، وشيد كل بيت من ابياته قصرا ، وابتز ذلك المعنى باستحقاقه قسرا ، سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع فى بغوضه الشرافة ، مالك ازمة البراعة والحسام ، ملك ائمة البراعة والكلام الجامع بين غايته ظرفا لكمال الغرزى والمكتب الحاوى شرفى ، العلو والنسب فاذا انتهى عد الجدود ، الى النبى المرسل ، من معشر شم الانوف من الطراز الاول ، ومنها بيت المجد ، وطريقة المستكمل ، وحوى البسالة والعفاف ، ورقة المتغزل فخاله يوم الوغا ، من نفسه فى جحفل ، ولدى الهوى يصطاده ، لحظ الغزال المغزل ، لا سيما من سربه ، يزهو به فى المحفل ، وله الجوار المنشات ، المنشآت جوى الخلى جامع اشتات المفاخر ، المفتخر بها على الاوايل والاواخر ، سيدنا ومولانا احمد بن مسعود ، لا زال طالع شهابه فى صعود وسعود فقال لله ظبى سرير ، يزهو به فى المحفل قنص الاسود بقالب ، قبد الاوابد هيكلى ، وله الجوار المنشات ، جوى الحشاشة للمخلى ، من كل رود لحظها ، يسطو بحد المنصل ، مشتاقها من ثغرها ، واشبهها فى شكل ما قال فى ظلمائه ، يا ايها الليل انجلى ، فاق الغوانى حاليات ، عاطلا فى هيكل ، وغدا ينص به فارى ، الحلى بالنص الجلى ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات ، التى اضحت الاعلية الاتيات ، كتبها وكتب معها رقعة من الروض قطعها وهى يا مولانا امتع الله ببقائك ، وصير اعداءك من اوليائك ، قهرا لا مودة ، ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشدة ، اذ لم تجرهم دار قوم مودة ، جاز الفنا والخوف خير من العودة ، لى قريحة وهى غائبة ،

وصفت لها من ضيا فيها هيكلا وسحبت فيه القريحة الجامدة ، والجدودة الخامدة ، بهذه
الابيات ، ومن شانك ستر العوار ، والمكافاة عن صغار الصدف الدرر الكبار ، فان
كانت مما لا يجوز لك ان تنشدها فاحرقها او اشرف ، عليها القاضي تاج الدين لتكتب منه
عقدا ، وتنازج مسكا وندا ، فانكما فرقدا اسما وزندا وعاء ، وتبعث بها الى سيدنا و
مولانا ، وصديقنا واولانا ، حلية صدر الشريعة ، المتسنم ذروتها الرفيعة ، مجمع
بحر المنطوق والمفهوم ، منبع نهري المنثور والمنظوم ، قدوة القضاة والحكام ، عمدة
ارباب الاحكام في الاحكام ، مولانا القاضي ابي العباس احمد شهاب الدين بن عيسى بن
مرشد العمري الحنفي **فكتب الجواب** من غير ابطاء ولا ارتياب ، فلله در تلك البديهة ، و عاملا الله بلطفه الخفي
عين الله على تلك الفطرة النبيهة ، وصورته يا مولانا حرس الله على البلاغة بل على
المعاني مهجتك ، وحفظ على الصياغة بل على الشرف العالي بهجتك ، ان وقع مثال
صاحبة الهيكل ، بين اثيبها وثغرها في مشكل ، فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفة
ونثرها من بعد الفرايض ، ارتعاد من جنى على السبق المشبل ، وقبل الارض بين يدي
نظمك ونثرك ، ووقف حائرا بين يدي نهيك وامرك ، فان اجاب المملوك
بنبت شفه ، عدة ارباب البلاغة من المملوك غاية التفقه ، اجاره الله مولانا منها
بل السفه وان لم يجب ، فما ادى بعض ما يجب ، والفؤاد منه يجل ويجب ، يا
مولانا فالعبد يقف بين بلاغتك كالذليل ، ويسالك ان تعفوه عن مثل هذا
الموقف وتقبل ، فاذا قبل في الرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام ، وكلهم
من رسول الله مغترف ، وكل منهم معتز بذلك ومعترف ، والولد سر ابيه ،
بشهادة كل ذي ادب نبيه ، فما يكون هذا العبد الحقير بالنسبة الى جناب
مولانا الكبير نعم ، اذهب الى رب البلاغة ، ومالك ازمة الصناعة والصياغة
من الحقت اليه الفصاحة مقاليدها ، وصغرت جهابذتها وصناديدها ، واعترف له لتقدمه
الاقران ، وذلك لبزوغ نجمه في اسعد اقران ، العلامة على التحقيق ، الفهامة الذي
يبادر المنصف عند تصور كماله بالتصديق ، مولانا ابي المعالي ، تاج الدين المالكي باسقاط
ال التعريف الجامع لاحاسن محاسن التوصيف ، فانه اثبت جنانا ، وافصح مني لسانا ، و

اسمع

اسمع ما يبديه ثم ارفعه الى المسامع الشريفة وانهه ان شاء الله تعالى ، ثم ان المملوك ادعى
الزعارة وسولت له نفسه الامارة ، بان يخوض في هذا البحر ، ويستخرج من درره ما
يتحلى به جيد الدهر **فقال** مرتجلا واجاز وجلا ، انا ربة الحسن الجلي ، لمومل المناظر
سددي ووجهي منيته ، للمجتني والمجتلي ، فالحظ بديع محاسني ، من تحت انواع الحلي ،
تجد المحاسن والحلى ، بجمالها من هيكلي **انتهى** جواب مولانا القاضي ، ادام الله به بين
الخصوم التراضي **ثم** ان مولانا القاضي المشار اليه ، اسبغ الله فيض فضله عليه ، اشرف
على ما كتب به اليه المقام العظيم ، من ذلك الدر النثير والنظيم ، فاذا هو قد رفع لعبده ذكرا
وقلده منه جيدا ونحرا ، وقرن شهاب الفضايل ، المشرق في سما نهاية السامي رتبة
وقدرا ، وكان مولانا المقام الشريف ، والمرام المنيف ، حيث اغار على عبده تلك الاغارة ، ولم
يترك له من ذلك المعنى الاختراعه وابتكاره ، واظهر بالنص الجلي صوره وعوارمه ، قصد
ان يطفي حره واواره ، بما وقع فيه من الايماء الى عبده ، والاشارة التي انشد المملوك
نفسه عند ما لك البشارة ، والا فانى يبلغ الضالع شاو الضليع ، او يجاري من يبير زكلام
ابن حجة في ذلك القالب البديع ، وكم ترك الاول للآخر ، وليس من تمص قشه
الوشل من جعفر ، كمن يغترف من بحر زاخر ، ثم طرق الفضلاء العلماء ذلك المعنى
وقرعوا باب ذلك المغنى ، فمنهم من لج وولج ، ومنهم من صعد وعرج ، ومنهم من
لم يحظ بالولوج ، فضلا عن العروج ، فكان ممن بلغ بذلك الغاية ،
واضحى عرابة تلك الراية ، مولانا الكامل بحره ، المتحلي بعقود الفضايل نحره
العالم العلامة العمدة الفهامة ، القاضي محيي شرف الدين ابن السيد
عمر الحسيني الهاشمي المالكي القاضي بمكة المشرفة فنظم اربعة ابيات

مديحة فقال

اقول كعوبا ذات حسن ناهدا ... قد صاغها الباري باحسن هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل ... في جيدها الباهي السني المنهل
بين الغواني المبدعات بحسنها ... وجمالها مهدي الجلالة للحلي
وتقول عجبا بينهن ورقته ... هل هيكل في الحسن يحكي هيكل

قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكور ولهيكل غلاف الفضة يتخذ للتعاويذ ، وانشدني الوالد لنفسه في ذلك

خود جلاء الانوار نور جبينها	والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه	هادالي الوجه المنير الاجمل
قالت لصب قد تزايد وجده	من صدها بتعزز وتدلل
يا نزهة الابصار ذا انا فاجتلي	منى محاسن قد حواها هيكل

وانشدني لنفسه في المعنى

خود جلا لي وجهها	بدرا منيرا معتلى
قالت لمدنف هجرها	بتعزز وتدلل
انا نزهة الابصار ذا انا	والبها في يعتلى
ومحاسن الدنيا جميعا	قد حواها هيكل

رجع ومن انشاد السيد المذكور ما كتبه مراجعا به بعض اصحابه وذلك سنة اثنين وعشرين والف ورد الكتاب المحتوى على وجيز المعاني المغني عن الروضة والاغاني ، المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا لمالك النظم والنثر ، والمنهاج الذي عرفت الادباء له من الازهار النثر ، فكان تذكرة الاشجان وتسلية الاحزان فهمت لما فهمت وفطنت لما فطنت وانشدت

وما كان تاخير الجواب سآمة	ولكن لتعنيم الجوارح في المرح
فرهو لجان شنف سمع واذفر	لشم وللرائين سافر الكرح

فلله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد لا كاكيتك

في مضمار ولا شق له في حلبة غبار
حتى فابكت غرات بكل جنون
وميممت مسكية ذيلها
وشق برد الليل برق فما
كانه مذ شق قلبا لرجي
فقمت كالهادر في شجوه
وارسل الدمع نجيعا على
فلم اخل نؤيا ولا مجثما
الاوبات لنا عم الغرش لي
فالبرق نوحي في الربع علاه
عهدي بها كانت كناس الظبا
حتى غدا من بعدهم ربعها
كانه جسمي وان لم يكن
الله لي من مهجة مزقت
تحن للشعب او طانه
وفتية من ال طه لهم
من كل طلق لا يرى كالسهى
مبتذل الساحات في عرظهم
كل طويل الباع رحب الفنا
يحميه السادون ان دلجوا
لا ينتهي الجارون منه الى
فيا نسيمات الصبا عرجي
وحاذري ان تصحبي لوعتي
وبلغيهم حال من لم يزل
ناء عن الاهلين صعب الاسى

ومن جيد شعره قوله
وغنت الورقاء باعلى الغصون
عطن نشر طوى ما الجحون
ظننته الاحسام الجفون
جبين ليلى في دياجي القرون
لم ادر ما بي فرح ام جنون
خدي فيجري اعينا من عيون
وموقدا او علما في دمون
شوكا ومياس الروابي حزين
والورق من شعري يجيد اللحون
وغاية الاسد حماة الظعون
مضناء دا جارت عليه السنون
جسمي فوهما او خيالا يكون
ومقلة عبرى ونفس دنون
مهمي اشرى برق بليل دجون
في الحرب ابكار مزايا وعون
لطيفة ثالثة ذات القرون
للخائف الجاني اعز الحصون
تصدق للوفاد فيه الظنون
ويعمر النائي به السامرون
شاؤ ولا يعسفه الجائرون
بهم وبثي غامضات الشجون
واستصحبي بثي عسى يفهمون
حليف اشجان كثير الشجون
من بعد ما فارق قلبا شطون

يحفظ للرمل عهود الوفا ٭ وان طلبت القرب منه يخون
قولي لهم يا عرب وادي النقا ٭ وجيرة الجرعاء ذات الحزون
نسيتم صبا غدا دمعه ٭ من بعدكم صبا قريح الجفون
وهو وماضي العيش ما ساءكم ٭ فيها تناسى حبكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه ٭ وحاله ان يسال السائلون
وانت يا شادي بسلم اللوى ٭ ويا حويدي الظعن بين الحزون
عرض بذكري لا شجتك النوى ٭ لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا ٭ هل طاب للساكن فيها السكون
وهل اثيلات النقا وعجا ٭ يحصره من لينه الماصرون
وصادح تلحينه صادع ٭ على غصون ناعمات الغصون
منازل كنا عهدنا ٭ ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيرا وهي هذه فقال

ولي كبد مقروحة من يبيعني ٭ بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويحي الناس لا يشترونها ٭ ومن يشتري ذا علة بصحيح
أئن من الشوق الذي في جوانحي ٭ انين غصيص بالشراب قريح

فسأله السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شاء

على ما الف لو كان يشرى بمثله ٭ شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضي وابقى لا عجا يستفزني ٭ تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال كلما ٭ نزوعا وعن افيائه غير نزوح
فليت بذات الضال نجب احبتي ٭ طلاحا فنضوا الشوق غير طليح
بجشم بالابرقين منزلا ٭ وبرق مشرق هنا وصوت صدوح
وموقف بين لوارى عنه مكمدا ٭ ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي واصلت لوعتي ٭ واوضيت تبريحي وعضت نصيحي
وبانت سلواني وكل ملوح ٭ ولا بمت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق ٭ لعذ سجا يا محسن بمديحي

تمام

وله ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيك مرة ٭ وصوتك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا للشت هل انت جامع ٭ ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وله في مغن

بروحي من غنى وروضة خده ٭ مخضبة مخضلة من دمي عنا
واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا ٭ ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن الشريف حسن وقد راى منه تقصيرا في حقه

رايتك لا توفي الرجال حقوقهم ٭ توهم كبرا ساء ما تتوهم
وتزعم لي بالمطامع ارتضي ٭ هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما مغنم يدني لذل رايته ٭ فيقبل الا وهو عندي مغرم
واختار بالاعزاز عنه منية ٭ لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم ٭ اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من صدر قصيدة

كيف العزا والفؤاد يلتهب ٭ والحي زمت لبينه النجب ٭ والعين عبرى والجسم منتقع
والنفس حرى والعقل مضطرب ٭ وهذه اربع بكاظمه ٭ عفت قديما فدرها بحب

منها

وابك زمانا مضى بها انفا ٭ عني فقد اذهلتني النوب

منها

وبالنقا غادة اذا خطرت ٭ تغار منها الاغصان والكثب
كانها في الاثيثان سفرت ٭ بدر لسجف الظلام محتجب

هذا مما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عماد بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسيني

رحمه الله تعالى عماد ابنية المجد والمكارم ٭ ودافع الوية ابائه الخضارم ٭ نسب في السيادة كعمود الصبح ٭ وحسب تنزه بمجده الحسن عن القبح ٭ طلع في افق الجلالة بدرا ٭ وسما في سماء الاباء لا قدرا ٭ رايته في حضرة الوالد بالديار المسندية ٭ وقد تفيا ظلال المكارم الندية ٭ وكان قد خلها

تمام

شرف

فی سنة اثنتین و ستین و الف فرایت الفضل فیه مصورا، وجنیت به روض السرور منورا ولقد کان یجمعنی وایاه مجلس والدی حسب الاقتراح، وبیننا من المصافاة ما بین الراح والماء القراح، وهو کهل شبت بالطرف شمائله، وهبت باللطف جنایبه وشمائله، و ربما جمعتنا حلبة ادهم وکمیت، او بیت شعر نتحکم علیه لو لیت، فیتنقل من متن جواد الی شرح بیت، وله شعر یفعل بالالباب فعل السحر، انبت منه ما هو احلی من جنی النحل واجدی من القطر فی البلد المحل، کنت اول دخولی هذه البلاد، کتبت الیه بقصیدة ضمنتها الشیم من الاغتراب والابعاد،

اقول فیها

هل یعلم الصحب انی بعد فرقتهم	ابیت ارعی نجوم اللیل سهرانا
اقضی الزمان ولا اقضی به وطرا	واقطع الدهر اشواقا واشجانا
ولا غریب اذا اصبحت ذا حزن	ان الغریب حزین اینما کانا
اری فؤادی وان ضاقت منازلکم	بمدح رسول الله جد لانا
عمار ابنیة المجد الذی رفعت	اباؤه الغر من نادیه ارکانا
السید الماجد الندب الشریف ومن	قد بذ بالفضل اکفاء واقرانا
سما به النسب الوضاح فاجتمعت	فیه المحامد اشکالا والوانا
یا واسع الخلق افضالا ومکرمة	وموسع الخلق انعاما واحسانا
فقت الکرام بما اولیت من کرم	لله درک مفضالا ومعوانا
ما قلت فی المجد قولا یوم مفتخر	الا اقمت علیه منک برهانا
لا زلت فی الدهر مرضی العلی ابدا	ونائلا من اله الخلق رضوانا
علیک منی سلام الله ما صدحت	ورق الحمام وهز الریح اغصانا

فراجعنی بقوله

یا من تذکر خلانا وجیرانا	وصار یرعی سمیر النجم سهرانا
صادی الی مورد قد کان بالغر	عذب به یشتفی من کان ولهانا
لدیه مورد طابت موارده	والیوم بالحمد لله ما حانا
یا ماجدا جار سبقا فی القریض وفی	نهج البلاغة حتی فاق قسانا
احسنت لا زلت فی امن وفی دعة	جزاک ربک بالاحسان احسانا

وحق جدک

وحق جدک ان العین فی غرق	والقلب فی حرق وجدا لما آنا
علیک بالصبر مولای معتصما	ان النفیس غریب اینما کانا
کذا اللیالی عهدنا ها مبدلة	بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رایت مدا الایام حادثة	من الزمان ولا هما واحزانا
قد ضاق صدری لما ابدیت من کمد	من لاعج البین لیت البین لا کانا
لکن لی املا فی الله خالقنا	وحسن ظنی متی ندعوه اولانا
ان یجمع الشمل فی ناد وان	یروی غلیل صدا ما زال حرانا
بحق آبائک الغر الکرام ومن	غدو لنا عن جمیع الناس اعوانا
ما حرکت نسمات الریح مورقة	من النبات وهزت منه اغصانا

ومن شعره قوله مخاطبا الوالد

زرت خلا صبیحة تحبانی	بسؤال وارغم شانی
قال لما نظرت نور محیاه	ونلت المنی وکل الامانی
کیف اصبحت کیف امسیت مما	بثت الحب فی قلوب الغوانی
فتحرجت ان افوه بما قد	کان منی طبعا مدی الازمان
یا اخا المجد والمکارم والفضل	ومن لا اری له الیوم ثانی
ادرک ادرک متیما فی هواکم	قبل تسطو به نوائب الحدثان
واهنأ وابق واسلم منعما فی سرور	ما تغنت ورق علی غصن بان

فراجعه الوالد بقصیدة اولها

لیت شعری متی یکون التدانی	لبلاد بها الحسان الغوانی
وبها الکرم مثمر والاقاحی	ضحکت عن ثغور دهر الجانی
والبساتین فائحات بعطر	یخجل العنبر الذکی الیمانی
وطیورها تجاوبن صبحا	وعشیا کنغمة العیدان
وبالحان تذهب ذوی اللب	وتحیی میتا من الهجران
وتمشی بها الظبا الحوالی	مائسات کناعم الاغصان
کل خود تسطو بلحظ حسام	وتثنی کما قنا المران

وجهها الصبح لكن الفرع منها … ليل صب من لوعة الحب فان

غادة كالنجوم عقد طلاها … ما اللآلي وما حلا العقيان

ان ياقوت خدها ارخص اليـ … ـاقوت سعرا وعاب بالمرجان

كل يوم يقضي بقرب لديها … فهو يوم النيروز والمهرجان

ومنها

تلك من فاقت الظباء افتتانا … فلذا وصفها انی بافتتان

ما المضني اصيب من اسهم اللحظ … نجاة من طارق الحدثان

اذكرتني ايام تلك وغرت … اعيني بالبكاء والهملان

ومنها

نفثات كالسحر يصدع عنـ[ـها] … قلب معنى من الملامة عان

كلمات لكنها كالدراري … وسطور حوت بديع المعاني

ازانت من اخ شقيق المعالي … فائق الاصل غرة في الزمان

صافي الود صافي القلب قوم … كعبه قد علا على كيوان

ذاكرا لي فيها اثر ليل شوق … ولو حاله مدى الازمان

ففهمت الذي نحاه ولكن … ليت شعري يدري بما قد دهاني

انا قيس في الحب بل هو دوني … لا بجميل حالي ولا كابن هاني

ايا اخا الغرم قد سلبت وجدي … طائح زائد بغير توانی

فلعلي ابصرت من قد رمانی … وعناء تصيد الغزلان

ان تشا شرح حال صب كئيب … فلقد قاله بديع المعاني

مرضي من مريضة الاجفان … علّلاني بذكرها علّلاني

هذا البيت للشيخ محيي الدين بن العربي مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض ونحت … شجو هذا الحمام مما شجاني

بابي طفلة لعوب تهادي … من بنات الخدور بين الغواني

طلعت في العيان شمسا فلما … افلت اشرقت بافق جناني

عاد شعر السيد وله مذيلا بيتا بني معن جفانة بن ابي الصلت في مادحا الوالد

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا … براس غمدان دارا منك محلالا

تسعى اليك هيفاء غانية … مياسة القد كحلاء الطرف مكحالا

اذا انثنت كغصن البان من فرح … وان تجلت كبدر زان تمثالا

كافها وادام الله بهجتها … تكونت في محيا دهرنا خالا

وكيف لا وهي امست فيه سائحة … بخدمة السيد المفضال الذي لا

ذاك الذي جل عن شوب لشيمته … شمس علت هل ترى للشمس امثالا

الباسم الثغر والابطال غالبة … والباذل المال لم يتبعه انكالا

ان قال فخم تعجبا القوم مقوله … اوصال انجل ليث الغاب ان صالا

عاذ به النسب الوضاح منزلة … عن ان يماثل اعظاما واجلالا

خذها بديهة فكر ما اجيبت … لولا علاك وودقط ما جالا

واسمح بفضلك عن تقصير منشئها … وحسن بشرك لم يبرح لها فالا

ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا … والآل الغر تفصيلا واجمالا

قال المؤلف لقد رايت هذا المادح سابحا في اذيال العز والجلال ❊ بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال ❊ وقد انزله باعز مكان ❊ واحله عنده محل ذي يزن من راس غمدان ❊ حتى وعده بوعد ❊ شام منه ميض بارقة السعد ❊ فلم يلبث ان سوفي ماده مكيا له ❊ وهتفت به دواعي اجاله ❊ فوافت المسكين منيته ❊ قبل تقضي امنيته ❊ وهكذا اخلاق الدهر الغرام وكم حسرات في نفوس كرام ❊ وكانت فاته يوم الجمعة لعشر من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله، وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل … وخطب بكل الراي وهو صقيل

بكيت لو ان الدهر يرجع ميتا … واعولت لو اجدى الحزين عويل

محا الله دهرا لا تزال صروفه … تكر علينا دائما وتصول

علام وفيها قد اصاب مقاتلي … وما شهرت منه على نصول

وحملني خطبا تضاءلت دونه … وما انا فيما للخطوب حمول

بموت كريم ماجد وابن ماجد … له المجد دار والعلاء مقيل

فتى قد عنت يوم الهياج له القنا … وراح الحسام العضب وهو كليل

بكاه القنا الخطي علما بانه … كسير وان المشرفي كليل

فمن للعوالي بعد كفيه والندا … ومن في صفوف الناكثين يجول

ومن بعده للسيف والضيف والعلا … ومن بعده للمكرمات كفيل

ويبيب على نجم الزمان بمثله … وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي به ضاق بي الفضا … وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان تاتي النساء بمثله … ويخلف عمري الانام بديل
سابكيك يا اعمار ما ناح طائر … وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر … ودمعي وان اكثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودتي … ودارك فيه ساكن ونزيل
وان هطلت السحب يبقها … سقاك من الجفن القريح هطول
عليك سلام الله مني تحية … مدى الدهر ما غال البرية غيل

السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني اخي وشقيقي

مولده

وابن ابي وصديقي، ومن لا ادري غيره بي احق، اذا حصحص الحق، كما قال البلبلي

سالتك بالمودة يا ابن ودي … فانك بي من ابن ابي احق

منه

ماجد ثبت في المجد وثائقه، وفاضل ثبت بالفضل علائقه، احرز من الادب النصيب الاوفر، وتمسك بما اخجل طيب نشره المسك الاذفر، الى ما فيه من شيم واخلاق، ما شان قشيب ابرادها اخلاق، وصدق صداقة وصفا، وحسن مودة ووفا، ابرم بهما عقد اخائه، وهب بذكائهما نسيم رخائه، وله شعر ياخذ بمجامع القلوب طرائفه، ويملك مسامع اولي الاشواق تليده وطارفه

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت … جفوني دماء واستجد بي الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت … وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطبا لي

ومانسوق مقصوص الجناحين معقد … على الظيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما … رماني بهذا البعد عنك زماني

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوره … فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة … وانت بعيد انه لكثير

وقوله ايضا

الا يا زمانا طال فيه تباعدي … اما رحمة تدنو بها وتجود
لالقى الذي فارقته منذ نائي … فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب الي مادحا وعلى فنن البلاغة صادحا

اقل ايها القلب عما تحاوله … فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء وهكذا … يروم امرؤ شيئا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في امور … فلا تغتر في الخالين معامله
ويا طال ما طاب الزمان لواجد … فسر وقد ساءت لديه اوائله
دعي وسقى الله الحجاز واهله … ملث تعم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة … علي ومهما يشغل القلب شاغله
ولكن لي شوقا الى خلتي التي … متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني … طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا علية الملا … ولا افصح ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي … واسئل عمن لم يجب من يسائله
نعى الله في قتل امرء طال سقمه … والا فان الهجر لا شك قاتله
صليب هند طال الصد وهكذا … يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى … فما هو مضنى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من علي وعزمه … معين فاني كلما شئت نائله
فذاك اخي حامي الذمار وسيدي … وذخري الذي القى به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى … ولا عرف التفضيل لولا فضائله
اغر همام يمتطي صهوة العلى … فتعلو به بين الانام منازله
فلا فخر الا فخره وعلاه … ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا اذلت اسود لدى الوغا … ولاسعد منه في الحروب قبائله
له بين ابناء الملوك مخائل … فيا حبذا ذاك الفتى ومخائله
اذا ما اتاه سائل نال سؤله … ونال جزيلا فوق ما هو آمله
ويأتي لديه طالب الجود راغبا … فيرجع مسرورا بما نال سائله
فيا ملجائي في النائبات ومونسي … اذا رمت امرا في الزمان واصله
اليك فقد جاءتك مني قصيدة … اتت تشتكي دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسودد … رفيع منكبين لاعلاء يطاوله

مكانه

فراجعته بقولي

اليك فقلبي لا تقر بلابله ... اذا ما تشدت فرع الغصون بلابله

يهيج لي ذكري حبيب مفارق ... زرود وحزوى فالعقيق منازله

سقاهن صوب الدمع مني ووبله ... منازل لا صوب الغمام ووابله

يحل بها من لا اصرح باسمه ... غزال على بعد المزار اغازله

تقسمه للحسن عبل ودقة ... فرن وشاحاه وصمت خلاخله

وما انا بالناسي ليالي بالحمى ... تقضت وورد العيش صفو مناهله

ليالي لا اخشى الصريم مصارم ... ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله

وكم عاذل قلبي قد لج في الهوى ... وما عاذل في شرعة الحب عاذله

يلومون جهلا بالغرام وانما ... له وعليه بره وغوائله

فلله قلب قد تمادى صبابة ... علي لو انشفت تغلي مراجله

وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى ... رداح حماها من قنا الخط ذابله

تميس كما ماس الرديني مائدا ... وقد فتن عجبا مثل ما اهتز عامله

مهفهفة الكشحين طاوية الحشا ... فما مائد الغصن الرطيب وماثله

نغلطها عصرا لشبيبة والصبى ... وما علقت بي من زماني حبائله

حلدت علينا اجل البعد والنوى ... فما جلني من فادح البين عاجله

الى الله يا اسما نفسا تقطعت ... عليك غراما لا ازال ازاوله

وخطب بعاد كلما قلت هذه ... اواخره كرت علي اوائله

لئن جار دهر بالتفرق واعتدى ... وغالت لشاني من دهى البين غائله

فاني لا ارجو نيل ما قد املته ... كما نال من يحيى الرغائب امله

كريم وفي احسانه ونواله ... بما ضمنت للسائلين مخائله

من النفر الغر الذين بمجدهم ... تاطد ركن المجد واشتد كاهله

جواد يرى بذل النوال فريضة ... عليه فما زالت تعم نوافله

لقد البست نفس المعالي برده ... وزرت على شخص الكمال غلائله

اجل همام ادرك المجد سيله ... واكرم مولى سح بالفضل نائله

اللوم

وقد اهدت

وقد ايقنت نفس المكارم انها ... لتحيى بيحيى حين عمت فواضله

اخ لي ما زال الثنا واخو ابحابه ... هو طلة منه ببر يواصله

له همة نافت على الاوج رفعة ... تقاصر عنها حين همت تطاوله

ليهنك مجدا يا ابن احمد نلته ... فواضله مشهورة وفضائله

ابى الله الا ان يليق بك العلى ... ويعلي بك الفضل الذي انت كافله

وما زلت تسعى في المكارم طالبا ... مقاما تناهى دونه من يحاوله

رويدك قد حزت الانام برتبة ... تشير لها من كل كف انامله

ودم سالما من كل سوء مهنيا ... بما نلته دهرا وما انت نائله

ساشكر ما اهديت لي من انعام ... يجول عليه من ندى الحسن جائله

واثني على ما صغته من قلائد ... يحلي بها من جيد مدحي عاطله

ودونكها من بعض شكري وانما ... يفي بالذي اوليت ما انا قائله

وكتب الي ايضا

لعلي روحي ومالي فداء ... وله مني الثنا والدعاء ... هو ذخري ان خفت من ريب دهري

وهو كهفي وملجاي والرجاء ... وهو الماجد الكريم المرجى ... للمعالي وهو الهدى والضياء

كيف انسى لمن انسى تفضله ... هو فيه السرور والسراء ... دمت يا سيدي وكهفي عليا

ومولانا دامت لك العلياء ... **فاجبته بقولي** ... هذه الارض قد سقتها السماء

فاسقياني سلافة الانواء ... بنت كرم قد هام كل كريم ... في هواها وطاب منها الهواء

واجلواها عذراء تحكي عروسا ... البستها نطاقها الجوزاء ... والتذاذي مديح يحيى ليحيى

ميت هم قد عز منه الشفاء ... هو عوني على العلى ورجائي ... حبذا العون في العلى والرخاء

وهو انسي في وحشتي وسروري ... في همومي ودهمتي لو طفاء ... شمل الخلق فضله فاقرت

بعلاه الاموات والاحياء ... فيحيى لا يبرح الفضل يحيى ... والمعالي به لهن اعتلاء

احكم الود منه عقد اخاء ... هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم ... ما العلم والحلم والافضال والكرم

السامي الذي اضحى فضائله ... مشهورة كاشتهار النار في علم

العقد ما رحت ترويه وتنظمه ... من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم

انت الذي رحت لي كهفا وملجا ... فلا اخاف مدى الايام من عدم

خفف على فقد حملتني منّنا … اقلّها وافرفي اعين الامم
لا زلت ذو زمان عنك ابعدني … فقد دنى بي الى الاحزان والالم
لا تحسبن جوابي عنك اخره … تاخير ود ولا العتب لا تلم
انا العليم بما في القلب [فاجبته بقولي] املي … من الوداد فجد بالعفو [illegible]
مهلا سقتك الغوادي هاطل الديم … من ذا يباريك في قول وفي حكم
نظمت قسرا نجوم الافق زاهرة … وومت نظمي واين الافق من كلمي
ما البدر في لتسق والبدر في افق … والليث في نقم والغيث في كرم
ابهى نظاما واسنى منك مطلعا … ادهى انتقاما واجدى في نعم
فهل لمن رام ان يحكي علاك علو … في مثل هذي المساعي العزم قدم
ان رمت فخرا فقل ما شئت من همم [وكتب الى ايضا] … او رمت شيئا فقل ما شئت من قيم

وزايرة والبدر يتبعها وهنا … ونورسناها من سنا نوره اسنا
وداح لها في الحسن اعظم اية … تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لها من صميم القلب خافي محبة … وستر وداد اظهر الاسم او كنا
حليف غرام في هواها مولع … بها دايم الاسقام من هجرها مضنا
يذكرها عهد المحبة والهوى … فتعرض عما قال مغضبة ضنا
وان لاح برق من نواحي ديارها … اجد لقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسي صدودها … فتى لم يجد صبرا ويوشك ان يفنا
فوالله ورب العرش حلفة صادق … لقد ضقت في رغامن زماني وما شنا
زمان اذا ما رحت فيه مطالبا … لنيل سروري في ادنى وهنه وهنا
اسائله بجد بعهد يقربها … وهيهات منه ان يمن وما امنا
وما كل من يعطي النوال بنيله … ولا كل من اغناه خالقه اغنا
نعم في بلاد الله طرا مجد … اذا قال قولا صدقا انجز المعنى
على اخي البر الذي ما قصدته … لدى شدة الا وصادفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونة … على انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب مؤيدا … برب الورى طرا واسماته الحسنى

كتبت

فكتبت اليه بهذين البيتين

ايا ماجدا قد احكم اللفظ والمعنى … ومعه من الابداع ما لم يكن معنا
اليك فقد صيرت سحبان مفحما … وانجلت بالافضال يا سيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت معزيا له فيها لانها هي التي تولت تربيته اذ مات امه عن مهد ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العليا تنقصف … وهكذا الشمس في الافاق تنكسف
وهكذا ضيغم الماضي يقل شبا … من بعد ما زان الامضاء والرهف
وهكذا بهجتها ونضرة العليا … يزري عشرتها الاظلام والسدف
وهكذا درة المجد الاثيل غدت … يضمها بعد حسن الحلية الصدف
لله اية روح فارقت جسدا … واي جثمان عزضمه جدف
يا قرة لعيون المجد قد سخنت … بكى لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلاء لفقد عمته وتردد فيه الحزن من راسه الى قدمه ومن قدمه الى لمته اي والله عم الرزء والمصاب وحقت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب

مصاب قضى ان لا اسى بعدنا … مضى منجدا صبري واوغلت متهما

نعى الناعون واضحة المحيا الوفا البيت ذي العمد الطوال من البيض العقايل من معد بنين قبابهن على الجلاد نعواظبة لا تبض مشرفي قديم الطبع عادتي الصقال لله اية شمس نعوا واي حزن ادعوا واي دوحة قوضت واي نجم خوت واي مهجة سالت واي الجود ولت واي نعمة فاتت والحرمات

فيا ليت شعري هل قدى الموت من دهى … ويا هل اديم الارض يعلم ما اخفى
بكى بعدها من كان لا يعرف البكى … وودت رجال لو تشاطرها الحتفا

اه لهذه المصيبة القاضية وواه لتلك الحبيبة الماضية مضت والله الشمس اخت البدر والمهجة بين الصدر والغرة في جبهة الكرم والقرة لعين الحرم

مضت عفة الاثواب لم يبق روضة … غداة ثوت الا اشتهت انها قبر

يا مولانا هذه نفثة مصدور وبث من هذه الرزية التي صدعت الصخور فما ظنك بالصدور فيا ليت شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افرشه هجرها واودعه بموتها اجرها والله ان [illegible] بها الجليل وان الحزن عليها القليل واها من غريبة في وطنها وحيدة في عطنها صدعها [illegible]

وهكذا ربنخ العليا ومهجتها
بنت
وصفه
لظام

وحن عليها الغريب الى الله الملجاء من هذه المصيبة وبرسوله التاسي في فقد هذه
الحبيبة فصبرا يا مولانا على هذا الخطب جبرا لهذه القلوب المنكسرة جبرا

ولو كان في الدنيا خلود لواحد لكان رسول الله فيها المخلدا
ومن ذا الذي يبقى من الموت سالما وسهم المنايا قد اصاب محمدا

فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل على هذا الرزء الجليل انه ولي ذلك

وكتبت اليه ايضا معزيا عن ام ولده

العلوم الشريفة محيطة بهذا الامر لا محيد عن التعلق له الصبر فسيدي بحمد الله اولى من تدرع
جلبابه واعلى من علم ان مآل الخلق الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابه وتسهيل الخطب
اوضح من ان يذكر والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر فعوضك الله عنها افضل ما يكون منا

فانك راس المال ما دمت باقيا فعوضت عنها بالمثوبة والاجر

على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كسرت سورة اللهف بمن ابقته رحمها الله اكرم خلف

اذا رضي الاباء الموت فيما فشكوا اذا ابرلت الفحولا

فالله تعالى يحييك لافناء الفضائل ويبقيك بقاء يفترع من المكارم حزنها وسهلها والسلام

الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي

المكي امام تصدر في محراب العلم والامامة وهمام تسنم ذروة الفضل فملك زمامه ورفع للعلوم ارفع
راية وجمع بين الرواية والدراية فاصبح وهو كاسر الوسادة بين الائمة والسادة يشنف
المسامع بفوائد كلامه ويبهج النواظر عما ينحه انامل اقلامه اذا انتهضت بشقاشق
لهاته بذت حق فصاحة النطق وبطلت بهاته الى نسب في صميم الشرف عريق وحسب
غصن مجده بالمعالي وريق وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب واديب فمن فضله في رياض
الادب طيب والطبريون من غير الفضل بريئون وهذا الامام واسطة عقدهم ورابطة عقدهم
ومحيي اثارهم والاخذ من الدهر بثارهم صنف والف وسبق من تخلف واما الادب فروضه
الممطور وحوضه الراوية منه الطروس والصدور وكانت له الهمة العلياء التي تضيق عنها دنيا
الدنيا وانفة نفسه كان سببي هابها وانتزاع لطيفة دوحه من اهابها **ومن خبره**
انه ابيات خطبة الفطر احد ولديه وكانت اول خطبة حصلت بهما النوبة لعيد فهنيا للقيا
باداتها وارهف عضب لسانه لابدائها فمنعه بعض امراء الاروام الواردين الى مكة المشرفة

في تلك الاعوام ورغب ان يكون الخطيب حنفي المذهب واخاف من تعرض لروام مضايقة
بالامام لذلك بجده وهدده وجهد في ازالة هذا المانع فلم يجد جهده ولما لم يحصل
الا على الياس ولم يلف لضنا دائه من آس صعد كرسيه وشفى الصعدا ففاضت نفسه
لوقته كمدا والقى على كرسيه جسدا ومن العجب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلوة عليه
والخطيب يخطب على المنبر ناظرا اليه وذلك عام ثلثين والف وهذا المحل اثبات شيء من نثره
الفائق ونظمه الشائق الرائق فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطائف
المحفوف باللطائف قبلت ارضا نيطت بها تمائمي وحنت اذ انت لفراقها حمائمي واول ارض
مس جلدي ترابها وغدا في بلبان الادب ترابها وقوم لحن الحاني اعرابها وكفلني قبل ما
كفلني اعرابها ونعقت بسعادتي منذ ولدت غرابها هي الحرم الامن من كل خيفة ومخافة والمعقل
الذي يلتجئ اليه ممن ازعجه الله واخافه والعصمة التي تحل طرف النائم بها اثمد الرحمة والمامن
الذي اتسع بالرحمة اتساع الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولا زحمة لا يضار بجيره بقلة مائه
ولا يعاب بانقطاع سقاء من الارزاق بحافاته وخلجانه فوجهته من شاقها ان تحف بالمكاره
ومن الناس من يقتاد الى الجنة وهو كاره بينا هي كذلك اذ غشيها من الكريم نضرة وانكشف
عنها ما يخشى ويكره ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل بكرة فاسال الله الذي بيده المنع والمنح
وامره مقدر بين الكاف والنون ان يقر العيون باجراء العيون وهذا عندي من نوع
الاستخدام ويمتع النواظر بوجوه احبابنا النواضر ويجريهم في الانفس والاهل والاخدام
سيما الخدن الصديق والخليل الشفيق المقدم في حقوق الاخاء على الاخ الشقيق
مظهر القول بالوحدة حيث لا اثنينية بيني وبينه مصدق القول بالحلول اذ كان لساني وعيني
وكنت لسانه وعينه شيخ الاسلام ناشر علم الفتوى والفتوة على مفارق الانام ناثل كنائن الفوائد
في قبائل المستفيدين بما يبلغ قصى المطالب لمن سام وحام الامام المقتدى به في الصلوة
والصلات المفزوع اليه اذا نزلت المشكلات وحلت المعضلات القائم بالحجة
الدال على المحجة الثابت تفرده في علمي المعقول والمنقول باصدق بينة واوضح حجة العالم
العامل بالاحتياط والتحري خطيب المسلمين المفوه المدرس المؤيد بحول الله والقوة مولانا
الشيخ عبد الرحمن بن عيسى لا زال عباب فضله قاموسا ولا برح علمه في دياجي المشكلات
قابوسا واهديت الى حضرته التي تعبقت علما وامتلات ذكاء وفهما وتعبيري عن المفع

بالماضي مجاز مرسل * لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بديعي وحديثه مسلسل
شوقا اذهل العبد عن مولانا بالجسد * من اعظم موجبات الكمد ومقتضيات النكد * فالله
تعالى يقرب حسو بيننا الاجتماع * بخير البقاع * وقد كلّت بنانية العجلة عند توجه السفار * و
توجههم مما هو اشوق من نقب سمان * فليعذر مولانا عما بها من التقصير * وليتفضل بابلاغ
السلام للصديق الكبير * والعلم الشهير العالم العلامة * الحبر الفهامة * مولانا الصدّيق الشيخ
احمد * لازال في معارج المعالي يصعد * والسلام فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعا ما صوّ
ان رضا نيطت بها تمائمك بجديرة بالتقبيل * ورياضا نعمت فيها حمايمك لحقيقة بالتعظيم
والتبجيل * كيف وقد انبتت دوحتك التي تفرعت منها افناضلت * واثيث سرحتك التي
اثمرت * مثلك نوجدت بهذا الوجود وتحصلت في وحرّ النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة
على ما احترته وبيّنت لا ناله وسرحة الرسالة التي طال ما املاه * المولى عند الاملاء على الملأ
بتفصيلها تصانيفه ورسائله ارضا صدح بها طائر سعدك * وما نعق الا بين ضدك الغراب
وكفلك بها او الشرمهدك * مبعد بك عن جفا طبائع الاعراب * واجبر الحانك من لحن يقتضي
الى تقويمه بالاعراب * اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة * وعدم اقتضائها وجود الموضوع
مقرر عند اولي الالباب * فيا ايها المشوق الى معاهد ومسقط راسه * والمعوق عند لطائف موا ردة
وحرارة انفاسه * المتعطش الى لقاء خدنه * المتطلع الى الاجتماع بعزمه وقرنه * لعمرك انه اليك الاشوق
وبقول المتقدم اجدد واليق شعر * يا من له بين الضلوع مراتع * انا شيق انا شيق انا شيّق
فاسئل الله ان يطوى شقة البين * ويكحل بالاثمد الاجتماع منا العين * لتقر برؤية
هذا الامام الجهبذ * والهمام الذي تشنف المسامع بفرائده وتلتذ * المفوه الذي اذا قال
لم يترك مقالا لقائل * والمتدرّة الذي اذا طال لم يات غيره بطائل * ذا التآليف التي طبقت الآفاق
صيتها * والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها للواهيات التحقيق تواسيها * والفتاوى
التي على اساليب اولي الاجتهاد في النص والاستدلال * والتقادير التي يوضح بها ما في مغالق
العبارات من التعقيد والاشكال * شيخ الاسلام بل شيخ مشائخ الجلة * مقتدى الائمة
في كل مصر ومدينة وقرية وحلة * الامام المتصدر في مقام ابرهيم * الخطيب الذي تكاد القلوب
من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم * مالك زمام البلاغة والفصاحة * الناظم الناثر الذي
لا يدرك البليغ شاوه ولا يجري البديع ان يحل ابناحه * المدرة المصقع اللسن السري *

مولانا

الكتابه واشغله عمن لم يكاتبه وعمن كاتبه فانّ البعد من ح

مولانا الامام محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري * جمل الله باخمصه هامات المنابر * وكلا به
صعود المحاريب الشريفة المنابر * واعاده الى معاده * واعاذه من غائلة كل معاد * ويهدي اليه سلاما
لهو عرفه بالعنبر الاشهب * ولينه وصفرة بالعبهر اذهب * مكتسبا الطيب من شمائله * منتسبا
في اللطف الى خلاله الشريفة وخصائله * وينهي اليه شوقا يكاد ان ياخذ القلب بشغافه * ويذل
العقل لشغافه * فلولا ان الرحمن لطيف بعبده * وداركه من بعد بعد صديقه وصده * بوصول
كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة * وفسخ عقود عقود ما المعاني من تمنّدها
بالوجد في الصناعة والصياغة * فيا له من كتاب تفصلت آيات فرقانه * وخطاب لو اوحي الى
المتنبي لتحدى به * والغى سفاسف قرآنه * ونحو من بحر يلفظ الدر الى ساحله * وحبر يحفظ الجواهر
لا لزام مساجله * فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر * ونفث في روعي ان هذا
الا سحر يوثر * فلولا اساءة الظن بي ما لبثت في جوابه ببنت شفة * ولقضيت بالحجر على
نفسي في قلت ان معارضة مثله سخف في سفه * لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة
التي تلطفت * وعلى فضلك تطفلت * وتكلفت لما سمحت باجابة رسائلك وبها تكفلت
واني لها بمساجلتها ومعارضتها * وقد انسجت تلك بين رياض وغياض * وانبثقت من
انهار متدفقة في حياض * وانشقت نوافح ازهارها تفوح من رياض تلك الخمائل * وانتسقت
في مسامعها صوادح تهيج بلابلها البلابل * وتحيي النفوس نفس نسيمها الرطب السجسج * و
يملأ الكؤس اسفنط تسنيمها الذي يحاك زردها الغصن بيد الريح فلا يحاكي اذ ينسج * الى
غير ذلك من نعم بفاكهة جنية شهية * ومفاكهة علية علية * وبجنيها يتلقى ما بين طحر وسمو
وماء بحر كانه البحور * في قطر فقد منه نصف العناصر وصقع هب فيه من العناصر * فقد ابدل
عن نغمات الصوادح بنغام الصوادي * وعن نسمات البوارح بسمائم الوادي * واشد من ذلك
كله واشق * ما هو بالتشكي منه اجدر واحق * وهو فقد انيس يحاوره ويسلي * وعدم جليس
يحاوره فتذهب الهموم وتنجلي * فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم * وكئيبا حيث لم يبق صديق
وحميم * فما هو ليشغل طرفي نهاره بالافتاء والتدريس * ويأوي ليلا بينهما الى غرائب يتنابح
هم من التطف مفاليس * ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع اليد في الكيس * الى غير ذلك من
سماع اخبار مقيدة * وحوادث مدهشة للعقل ومنسية * فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم واونة
يرى انا اخرى دخلت المحاقر وانقضى امرها وتم * وافضع من ذلك مرالماء الذي لحرق الاكباد * عطش

سُنْدُدهام

وردد

بمعارضتها وكيف لها ع

يُنعَق

واوقع امره في الحيرة وادهش⁂ بلغ ثمن الوعل من خمسة وستين وسبعة وثمانية⁂ وبهذه الغاية بيع في بعض الاحيان وبحسب قربة الجارية⁂ فلا تسئل عما الناس فيه من الشدة والكربة⁂ وقد لحقهم من ذلك عرق القربة⁂ وقد عزعت منا فقد الماء ما بين اهل الشوك والجاه⁂ وقربت الوجوه لذوي العنايات والوجاهات⁂ واغتنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزائد⁂ وبسبب ذلك فان مصائب قوم عند قوم فوائد⁂ لو ترى الحرائر المخدرات في قد ابرزتهم الحال في جنح الليل بحالك⁂ والعذارى المخدرات يتهادين بالعوارق هنالك⁂ لرايت ما يهول ويرمي العقول بالذهول⁂ فكم من حرة هتكت⁂ وعذراء نصبت في زينتها وسلكت⁂ وعزيز قوم في تلك المواقف ذل⁂ وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا وجل⁂ فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو فرادى ان لم يتهيأ لهم ذلك مع امام⁂ هذا والامر افضع واهول⁂ والخطب اعظم من ان يعبر عنه بمقول⁂ فاياكم والمبادرة بالقفول⁂ الى هذه البلاد⁂ وعليكم بالاقامة حيثما انتم بينما تجري الطاف الله في العباد⁂ فالعارف لا يصل الا الى ما فيه والمبادر ينسب الى عدم عقله وعدم معرفته⁂ ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك مع انه خلاف هواي⁂ اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خالصتي واوداي⁂ فها انا قد بذلت النصح وان كان على خلاف الهوى⁂ فلا تلوموني ان انشد⁂ بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى⁂ ومما قضى الله على شمس الاصيل بالافول⁂ ما وقع من غرق مركب الفول⁂ وفيه من حب الجرائد⁂ الف وماتنا اردب ومن حب سليم وزاد الف وثمانمائة⁂ هذا نوع الحب وفيه من العول الفان⁂ غير الحمل المحزوم من سائر ما يتقوت به الانسان⁂ وقد وصل ركبته ليس معهم سوى ما عليهم من الثياب⁂ ووردوا على حال الخائب عما سوى الاياب⁂ هذا بعد ان هلك منهم من هلك⁂ وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله اجلك⁂ فالله تعالى يلطف بالناس⁂ ويزيل عنهم البوس والباس⁂ ونفضلوا بتبليغ سلامنا للنجلين السعيدين⁂ والشبلين السيدين⁂ اقر الله بهما العين كما شرحا⁂ واجرى لهم عليهما⁂ واكرم لهم برهما⁂ وعلى من شئتم من المخاديم⁂ شرائف التحية والتسليم

ومن شعره قوله مادحا الشريف محسن بن الحسين سلطان الحرمين

لاوا النواعم من خدود العين	ما احتجب في حمل الهوى لعين
ومثالهن على من خلع العذار	اذا اسفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايل	بمعاطف تزري الغصون بلين

انا ذلك

انا ذلك الصب الذي قد ما صبا … بصبا الصبي والى الغرام حنيني
غيث السحاب مدامعي وهوى لظى … نفسي وعدا الصبا عقات الليني
فرثى لي النجدي من الم النوى … ويذيبني وجدا ظبا يبرين
لا يعذل المشتاق الا جاهل … هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مر في العيش الا ما حلا … لفؤاد كل مولع وحزين
شرع الهوى فرض وحسن تهتكي … نقلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو الندى … من ليس يرضى في العلا بالدون
عال الجناب اذا انتجا واذا انتحا … سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته … لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه ساح الحديد وسال … سلت نماكي السيح من سيحون
يروي الاسنة والشوازب من دم … الاعداء لا يرضى لها بمعين
ويريك المنى نزع النفوس بابها … من كل غل بالصدور دفين
الله ما اعلى مرامي ظنه … طبق القضا في شان كل جنين
واسمه في الامر قبل وقوعه … وحظوره في عالم المكنون
يرضيك انه هز القنا بشماله … واذا انتضى سيفا لفنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الدجى … سيل العقيق ومدهق الزرجون
تميلت به علا رؤوس رماحه … فبدت معربة بقطع وتين
وصحت فانهلها الظهور تحفظ … اطلاع كل مجدل وطعين
دبغالي لها القرى فنع القرى … متسفلا في الارتقاء بثين
من ذا ايقا ومه اذا اشتعل الوغا … الا فتى يرجو لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي … يسمو بعرض في الانام مصون
مولى الجميل وفاضل الفضل الجزيل … وكاشفا الخطب الجليل الحين
حكت السحائب كفه فبكت على … ما فاتها من سحها الهتون
قسما به لم يحكه في جوده … الا الذي اضمرت طي يميني
فهم هم بيت النبوة والحجا … والبر انباب التقى والدين

اضمنهم لم تلق الا محسنا	من محسن من محسن اضمين
واعقد يمينك انه من عقدهم	عين القلادة فصلت بثمين
من ام عزا فليتح بر حابه	املا فيذهب عن ذوي آل الهون
ما نام مرعى خصيبه متضائل	الا تبدل غثه لسمين
يا ابن النبي اليكها نونية	بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وتمها	كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاوس تزهو غرة	مذ دبجت بغلائل التلوين
فالطرس منها اخضر والسطر	اسود ليشتمل بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاغتفر	تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا	بدوام عز في الفخار مكين

جوهرا

فاغتفر

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة الله في ام القرى شرفا	ما زال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من	حمى حماها لوجه الله محتسبا
من ايد الله جيشا كان قائده	بالرعب مذ سنين ليس مرتعبا
اجل من خفقت من فوق هامته	علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من شنفت ايات مفخره	على المنابر جهرا السن الخطبا
سليل القادة الاعلى	كل الورى حبهم بالنص واكتتبا
هم المجتبي يوم يرون به	تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ادلى بحبهم	يوم القيمة بالرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما	اوصى به رغبة في اله النجبا
هنيئكم يا بني الزهراء ان لكم	فخرا اذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن يدانيكم فضلا وجدكم	قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يرى اهل الكساء له	اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي قوم حظوا يوما بفاطمة	اما لهم وعلي ذي الآباء ابا
واي رهط لهم حق الامامة من	بعد النبي بنص واضح ونبا

وخير منه ذبت فيه مدائحها
ائمة الفضل واختارت له الخطبا
م

واي ناس

واي ناس لهم جد بمقتله	قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يرى في نسلهم حسن	لجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته	جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده	لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في الغراء طلعته	علامة جعلت في وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته	وذاك شان رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظى بها ابدا	فانظر الى وجهه واستحضر الادبا
اذا بدا في بنيه دام مجدهم	تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته	عليك اذ كنت ولي من وفا وحبا
فقت الانام فما ابصرت من بشر	سنا والدك يا خير من اجدى ومن وهبا
يا سائلي عن سليل المصطفى حسن	خذ مجملا مدحه مني ومنتخبا
بالغت ما شئت فيه بالمديح وقل	الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقال مشجرا في احمد

استودع الله ظبيا في مدينتكم	كلامه لي كان في الحال توديعا
حلو المراشف الا ان مبسمه	قد رصعته لآلي الثغر ترصيعا
مهفهف القد الا ان عاشقه	على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه محيا في منطقه	فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله

مذ غبت عن ساكني تلك الحمى ما	ابصرت شيئا يروق القلب والبصرا
يا رب عجل بلقياهم فلي امل	بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح

فتى يروي المكارم عن يديه	زكي عن زكي عن زكي
سيول عن حياء عن بحور	عن الافضال عن كف ملي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه في الندى	عن الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا	عن البحر عن كف الامير تميم

ولكن ابن الثريا من الثرى حين وقف على قول البدر الدماميني في اهل مكة المشرفة

يا ساكني مكة لا زلتم ✱ انسا لنا اني لم انسكم ✱ ما فيكم عيب سوى قولكم ✱ عند اللقا اوحشتنا انسكم

اجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه ✱ من سوء فهم جا من حدسكم ✱ لم نعن بالايحاش عند اللقا ✱ بل ما مضى فيكم على نفسكم ولما مدح الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح البديعية الذي سماه الآيات المقصورة ✱ على الابيات المقصورة ✱ وقال في ديباجته مادحا له

سليل النبي المصطفى خير صفوة ✱ مهذبة قد انجبتها العناصر

هو المحسن المعدود في الناس اولا ✱ لذا عقدت حقا عليه الخناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيدا ✱ وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما ✱ ارخني مولفي ✱ ببيت شعرها ذهب ✱ احمد جود ماجد ✱ اجازني الفي ذهب ✱ فانعم له بما طلب من جائزة الفي ذهب ومن غريب ما يحكى من بديهته انه ام ذات يوم بالمسجد الحرام ✱ فلما خرج من المقام اعترضه رجل من دهاة الغربا ✱ وقال له يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون ✱ مخرج الذال المعجمة فقال له نحن فقال نعم ✱ قال تكذب تكذب تكذب ✱ وبالغ في ابانة الذال ✱ وقال له اسمع الان هل نجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي اصلا هو شبل ذلك الاسد ✱ ونجل الاكبر الاسد ✱ سلك سبيل سلفه الصالح ✱ وتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح وورد منهل الفضل نميرا ✱ وتصدر في مجالس ارباب امير ✱ وتحدر من طبعه الباهر ✱ فوشى ناسخ الطروس والدفاتر ✱ واذكى نار قريحته واوقد ✱ فاتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينتقد ولم تزل ناطقة ببراعته السن الاقلام ✱ شاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام ✱ الى ان استاثر به الواحد العلام ✱ فانقضت ايامه كانها احلام ✱ وكانت وفاته لثلث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف وقد اثبت له ما تستحليه الاذواق ✱ وتباهي بحسنه القلائد والاطواق فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في محمود

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن ✱ غدا مثنى المثنى صفوة الرؤسا

عين الاماثل مفقود المماثل مقصود ✱ الافاضل في تبيين ما التبسا

وكيف لا وهو تاج الدين ناصره ✱ بالقول والفعل محيي منه ما درسا

ما البدر ما البحر ما الدر الثمين بحق ✱ مرآه او نفعه ان جاد او درسا

استغفر الله من هذا الكلام فقد ✱ اخطات اذ جئت بالتشبيه منعكسا

فهل يشبه بالبدر المصور من ✱ كساه نورا واضحى منه مقتبسا

كذلك البحر لولا بسط راحته ✱ ما امتد والدر لولا نظمه بخسا

لا زال خدن المعالي في الانام على ✱ مر الليالي ومن عين العدا حرسا

ما قولكم في معنى حار فيه اولوا ✱ الابصار اذ كان في الامر ملتبسا

وستره قد اكنته سرائره ✱ فصار مختفيا بهما ومحتبسا

وقد دعى بعلك الماهول ثالثه ✱ فان ابوابه لا الا ربع الدرسا

يحل ما حل من اشكاله فعسى ✱ بعد التحلل يبدو منه ما احتبسا

هذا ومن عجبا ان المشار له ✱ هو اسم خل وود يحفه الجلسا

ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة ✱ وتترك الكوكب الوضاح مطموسا

رايته ورايت الشمس فاشتبها ✱ علي حتى توهمت الصباح مسا

وذاك بالمحو والاثبات حيث كسى ✱ منها والبسها من حسنه وكسا

كم زار في الدجى بدته من جنو ✱ منا فاشعل في ظلمائه قبسا

وكم جلينا عروسا من محاسنه ✱ تلك الليالي فكانت كلها عرسا

وكم لبسنا حمدان الشطارة في ✱ ردا الخلافة حتى عاد منتكسا

ومن محاسنه حسن التلاوة يا ✱ لصوته الرخيم الذي قد دنا دانا

سالته سورة من فيه اسمعها ✱ وصوته تطرد الوسواس والهوسا

فعند ما رام اسماعي قراءته ✱ وجادلني بالذي قد كنت ملتمسا

بدا باخر ما في الروم حيث دعو ✱ وذي فلما تلا حم من تاسا

فيا اخا الود من يحيي القتيل ومن ✱ يشفي الغليل ومن ينشي الذي درسا

فهل ترى من بدا ديره وبعثه ✱ حيا وينفخ فيه الروح والنفسا

سوى تداول الطاف بثم هو في ✱ ارواحه فعساها ان تنبعثا

فاجابه تاج الدين بقوله

ازهر روض ارى في الطرف قد غرسا	حتى كانا لصبا اهدت لنا نفسا
ام الجواهر في الاسلاك تنضدام	اماطريم الجنا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يعاصره	قس البلاغة او سحبا فاخرسا
الفاظه ومعانيها كؤس طلاه	رشفتها فارتنى الامر ملتبسا
فكم صاغها من زمام النظم في يده	والنثر تاجا التاجى قط ما لبسا
بحر العلوم فلوا قوت مدارسها	احيا به الله منها كل ما اندرسا
وفارس البحث في ميدانه فاذا	جارى مناظر في حلبة فرسا
والمعي يرى بالفكر قبل غد	ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا
روى حديث العلى والمجد عن سلف	حلوا الصدور فكانوا ارؤس الرؤسا
تفردوا بمقام من يرمه يعد	عنه حسيرا بحول الله منتكسا
مضوا وال له ارثا فحاك على	منوالهم نسجهم فيه وما وكسا
يهدى الى السمع في محرابه طربا	وللقلوب خشوعا عمها وكسا
حتى تقول ازين العابدين به	ام ذاك داود في محرابه درسا
فيا هماما رقى في الفضل منزلة	ما ظنها فكر راق لا ولا هجسا
طارحتني بمعنى ما برحت به	ارود الفكر مختارا صباح مسا
وجهت فكرك في اوصافه فبدت	وجهه ناده توجيهها قدسا
ما تمت الفهم الا عز مدركه	لولا سنا منك ابدى منه ما التبسا
فلاح لى من خلال الرمز حين بدا	باخر الروم معنى عن ملتبسا
ان اصطبارك محمود وقل على	محموده مرة اخرى كما التبسا
حيث المقدم من حسم صبره	عين الماخر فانظر مدعاه سا
وبالمقدم والتالى اشار الى	نتيجة هى فى بعد ذاك رسا
فاعجب له من معنى وهو ذو بصر	قد حله لكل بجلوه فانطمسا
وزال اذ ذاك الكحل منه لم	يكن له قدم للسعى فاحتبسا
وبعد ذا فله وعد وليس ع	انجازه وهو محمود بكل لسا
وقد اشار لسان الاكتفا الى	انى ارد لسان القول منحبسا

الفكر

سالة

سترا على مقتى يا رب سحبك من	عجزى ومن ذا يبارى الغيث منبجسا
فاغفر جناية بحسى در نظمك اذ	من قابل الدر بالاصداف قد بخسا
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا	من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

قلدت من درك المنظوم لا بخسا	جيد الفضائل عقدا قط ما لبسا
وصغت منثوره تاجا علا وغلا	قدرا وشعرا ولاوا الله ما وكسا
لانه تاج تاج الدين من شرفت	به الرياسة اذ زادت به قدسا
قس الفصاحة سحبان البلاغة بل	اعلا فلو جاراه فيهما تعسا
من روض صعب المعانى بالحجا نفسا	سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وذم انفا القوافى حين مارسها	فظا وعنا اراحته ما امرسا
ربا لشهامة والقدد الرفيع فلا	يرى على الضيم والاذلال منكبا
فحدث حديث المعالى عنه متصلا	ثم اروه عالى الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه	عن جده الندب عن اسلافهم الرؤسا
فيا له مفردا في الجمع مرتفعا	عن ان يثنى به من كان منتكسا
والمعيا فلا تخطى فراسته	فى كل امر ويا فى طبق ما حدسا
اجل مصداق فذا ما اجابه	عن مشكل فى معنى جن والتبسا
فى ضمن بستان نظم فائق صنع	يسمو على الدر والياقوت حين بدا
سرحت طرفى وقلبى فى خمائله	ليقطفا الى ما فيه قد غرسا
فالفيا زهرة الدنيا التى قطفت	بدا زهر واخرى حسنها التمسا
فانعشا الروح منى بعد ما خمدت	اذ انشقا فى من ادواحه نفسا
عود لبدء وقد كان المشار له	فى لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمته	فرق طبعا واضحى لينا سلسا
وفاق بالاجر حقا حين عامله	بالصبر حتى يرى من بعدما يئسا
فها هو الان محمود وحيث غدا	دواؤه لم يمسه قط اسا
لكنه وافى الداعى وخالفه	ولم يجبه على ما ظن او هجسا

اذ دلته م

نفه م

فابرزوا العنصر المائي منهمرا	وخلفوا العنصر الريحي منحجبا
فالحمد لله رب العالمين على	سلامة الناس منه عندما انسحبا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا	وجه لهذا المعنى زاده انبا
اذ صار تا العين عين الكحل منه وقد	القى عصاه وابدى عنه منتصبا
فجاء يشكي ويبكي حيث فارقه	عكازه فتراه حائرا عجبا
فاعجب لهذا المعنى في تنقله	في كل طور وشكل بكرة وصبا
وكل شكل بدا فيه له لقب	اعرضت عن ذكره كيلا ابالك با
وانظر الى خده اذ مده شركا	للصيد فاقتنص الالباب والقلبا
وزان اذبانه من محمره طرفي	للورد فاستل منه الطرف واختلبا
وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو	الوصف الجميل وممدوح بكل لسنا
ما فيه عيب سوى اخلاف موعده	فالقلب من مطله ما زال ملتهبا
والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى	قراقع تشبه البوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوما بحربته	تزلزل الكون خوفا منه واضطربا
وحيثما صار مجلوا باثمدكم	قد زاد نور على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما مسحنا الكحل اجمعه	بل قد بقي منه شيء يذهب العمى
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا	على السهى وبعين الله قد حرسا
واعجب لمن يروم في اصابته	عين المعنى وان اخطا به واسا
بقيت مستخدما عين العلى ابدا	ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي مراجعا ثانيا

تتابعت من اياديك التي غرست	رياض مدحي سحب غيثها انسجا
لم اقض وسميها شكرا فكيف وقد	اولت فعلت والى العلى من غربا
ثم انثني لمخاطبتي بتعمية	ما نال فكري من مصباحها قبسا
ظننتها انني في يوم الرهان لم	ندر اني واياه به فرسا
دقيقا فما مدرك شاو الضليع ولا	غباره طالع عن شمه باسا
ولا ذبالة فهم جوه حلك	يحكي ذكاء ذكاء جوه شمسا

كلف والاثم

كلا ولا ذو لسان قائل طلق	كذي لسان لسحبان الذي خطبا
اخرستني فاقبل مني معذرة	ان لم افه فمحال نطق من خرسا
لكن اشير الى كشف الغطا التي	مذكرا قد يرى اني اذا التمسا
تاليفه صفة محمودة عمدت	لو نقصت قبض طبع لم يجد نفسا
ومن بدا ذاكرا في زي ذات حر	لم يلتحق برجال بل ولا بنسا
فاعجب له من معنى مشكل ابدا	وانظر لاشكاله بعد البيان عسا
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة	لم تزل الخفا عنه اذا التبسا
يحنو حشاه اذا يا صاح لاذ به	ابا ابن اوى لفقد ابن له رمسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما	وعلة الضم اذ هذا بذا انسا
هذا واستغفر الله العظيم فقد	جرى اللسان بما اخطا به واسا

ولما نظم الشيخ عز الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها ورأى عدم الثنا عليه وهو هذا

جيران مكة جيران الاله لذا	لا يعيبون بمن قد غاب وحضرا
لولا الطبيعة غافتهم لكان لهم	اسراء روح بسر السر قد ظهرا

انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائهم فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى معدن التقوى بروضتها	ذات المحاسن عز الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عندما انفتقت	اكمامه وارانا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمائله	فاصبح الكون من ارواحه عطرا
وانبعث بالهدى اثماره بكرا	وغردت بالتقى اطياره سحرا
واهل مكة غرس فاجتنى من	اغصانه ثمر التقوى وكن ثمرا
فانهم صفوة المولى وخيرته	من فضله ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا	اصلا وعلما وطالوا من تقى وذرا
وكل فضل فمنهم قد روى وداء	وكل سر فمنهم في الوجود سرى
وكيف لا وهم اهل الاله وفي	جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا	لا يعيبون بمن قد غاب وحضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حق لهم	اسراء روح بسر السر قد ظهرا

الدين م

خلقه م

وان يكون مع الاملاك في قرن … لولا الطبيعة اعني كونهم بشرا

فخذ حديثا قديما مسندا لهم … عنهم صحيحا صريحا واقتف الاثرا

والقط فرائد در من فوائدهم … فانهم بحر علم يلفظ الدررا

اما تراه بجيد الدهر منتظما … وفي ذرى المجد والعلياء منتثرا

ولو نشاء نظمنا من جواهره … قصائدا في معاني فضلهم غررا

تفوق نظم اللآلي من بلاغتها … لكن يقول لسان الحال للشعرا

بديعة

ومن شعره ايضا مشجرا في فتاة لشيخ غريبة

غارت ببدر التم من كاعب … هام به المفتون بين الانام

رنت بطرف فاتر ناعس … يرشق من الحاظه بالسهام

بعيدة الشكل ولكنها … بعيدة الوصل على المستهام

يود لو زاد حما هاعلى … رغم العدا مختفيا في الظلام

هذا ورؤياه الى وجهها … غاية ما يحظى به والسلام

وقوله في مثل ذلك ايضا

غارت غصون البان من غادة … غابت بكرواها بدور الظلام

رقت معاني لطفها مثل ما … رقت محلا في ليالي الايام

بطلعة لو ان شمس الضحى … بدت لها لاستترت بالظلام

يا عاذلي في حبها خلني … يكفيك ما بي من صنوف الكلام

السقام

هل شاهدت عيناك من عاشق … هداه قبلي مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتاخرين في القهوة

هات اسقني قهوة قشرية فضحت … بكر المدام وشيقت لي الفناجينا

تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو … دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا

لوان الفا احاطوا حول ساحتها … قصد النجاة رايت الالف ناجينا

بلغ

ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان … نطلب فجودي وان نسال اغنينا

وقرأت في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا انا ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد

بن علي

بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف على عمارة داره بمنى ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف منى … لقصد دار لها بالسعد تشييد

وبلينا رب تلك الدار وا سطة … بها لنا ولعقد المجد تنضيد

سرنا على صهوات الخيل تمرح في … مسيرها ولطير السعد تغريد

وكان في الركب محمود على فرس … يقول اني من الفرسان معدود

فخر عند استباق الخيل منجدلا … وما ادعى بلسان الحال مردود

فقلت مرتجلا في حال سقطته … تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

ووطا لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال

رام التقدم من لا يستحق علا … فخف يطرد ركضا وهو مطرود

فخر ملقى على الرمضا مكتئبا … يرثيه شامته والضد موجود

وكان تاريخا اذ خر يضبطه … حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام ثانيا متلافيا لذلك

الشيخ محمود محمود الفعال ومن … اهل الكمال وفي الاحوال معدود

نود حمى الجانب الغربي انك ما … لوادي المقدس حيث الحق مشهود

فغاب عن حسه وجدا فخر على … الاذقان وهو على ما كان محسود

فشاهدت ما جرى تلك البطاح … فارخته بطاح الشيخ محمود

هذا هو الوجه في توجيه سقطته … وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان، وعين اعيان البيان، المشار اليه في المحافل، والحائز لضرع الاذ الحافل، والباهر الالباب والعقول، بفوائد المعقول والمنقول، غاص في بحور الادب فاستخرج درره، وسما الى مطالعه فاستجلى غرره، فنظم اللآلي والدراري في نثره، وجدد ما درس من معالم المعاني في دثره، وهو واخوه فرسا رهان، وشريكا عنان، ورضيعا لبان وفلذتا جنان، ما منهما الا محسن مجيد، ومقدم في الفضل مجيد، وقد شنفت مسامعك

بفرائد اخيه ۞ وسا نتلو عليك من بدايع هذا ما انشد البديع باواخيه ۞ فمن نثره ما كتب الى

الملا علي بن الملا قاسم المكي وهو بالمخاء وهو هذا الشعر مفردا

انا ارضا بها انخت المطايا ۞ هي دار النعيم من غير شك

نشرت طيبها فضيحت الكون ۞ فاغنت عن طيب ند ومسك

ارضا تشاق اليها يعملات الرجا وتناخ بها مطي من قصده رجا سقى وسقيها اصادق الكرم اهاد

وعم وافر فضلها كل حاضر وباد

تبنت هوى المكرمات بروضها ۞ فغدا عديم مشابه ونظير

سرح بيانعها النواظر تكحل ۞ منها بزهر يانع ونضير

ارضا خفقت اعلام بشرها بالهنا ۞ وغدقت سحايب نعمها من هنا ومن هنا ۞ ارضا يممت ربوعها

المانوسه ۞ وجوه الاماجد ۞ وقصد جهتها المحروسه ۞ كل فاضل وماجد ۞ فقيل في ذلك شعرا

يا من يعز علينا ان نفارقهم ۞ وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب ۞ وادنى ليلة القرب لكل قاصد وطالب

ووجه وجهك اينما توجه ۞ وسهل لك من سبيل الخير وادية وفجه ۞ والله كريم وعد بالاجابة من

رفع الكف دعائه ۞ وبشر بالقبول خصوصا من ابتهل في صباحه ومسائه ۞ هذا والمعروض

بعد طي بساط الاطناب ۞ واداء ما يجب لذلك المقام والجناب ۞ على حضرة المولى الذي

اعلى الله مقامه ۞ وشغل بافادة العلوم لياليه وايامه ۞ ان الدعاء مبذول لحضرته

العليه ۞ ومسئول ممن حضر هذه الاماكن البهيه ۞ وان الشوق ما برح نزايده وما انفك

كثيره وزائده ۞ وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الاداب ۞ بيتين برقمان على

وجه الدهر بالتبر المذاب ۞ من لقلب به البعاد مضر ۞ وبه من جوى النوى تبريح

وفوادي روى حديث وداد ۞ حسنا وهو مسند وصحيح **ومنه ما رفعه الى القاضي**

تاج الدين المالكي سائلا سيدنا المقتدى باثاره ۞ المهتدى بانواره ۞ امام محراب

العلوم البديعه ۞ وخطيب منبر البلاغة التي اضحت منه عنادل ومطيعه ۞ قمر سما المجد

الاثيل ۞ فلك شمس فخر كل مقام جليل ۞ المميط بديع بيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني

المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة والداني ۞ عمدة المحققين قديما وحديثا حاله

ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا ۞ الصاعد معارج العليا بكماله ۞ المنشد في مقام الافتخار لسان

لنا نفوس لنيل المجد طالبه ۞ ولو تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا ۞ كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

والقائل عند المجادله ۞ في مقام المباهله

نحن الذين غدت رحى احسابهم ۞ ولها على قطب الفخار مدار

ما المملوك يقبل الارض التي نال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه ۞ وينهى انه نظم بعض الجماعة

الاعيان بيتين في التشبيه ۞ والسبب الداعي لهما ۞ والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت

العين ظبيا يرتع في رياضه ۞ ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه ۞ يرى العاشق سيئاته

حسنات جاذبها واحسن ۞ ويعترف له بالحسن كل حسن في الانام وابن احسن ۞ بدا

وهو الجوهر السالم من العرض ۞ وظهر وعليه اثر من اثار المرض ۞ فاراد المشبه تشبيهه في

هذه الحاله ۞ فشبهه بغصن ذابل قابلا لا محاله ونظم ذلك المعنى ۞ فشد ابما قال الصا

بدا وعليه اثر من سقام ۞ لكحول من الانام ساهي

فخيل لي كبدر فوق غصن ۞ ذوي للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالايراد والاصدار ۞ قائلا ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى المراد اذ

القصد تشبيهه ۞ بالغصن الموصوف وليس تشبيهه ۞ بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف

فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعه ولم يسلم كل منهما للثاني ما جادله فيه ونازعه

فاختارا القاضي حكما ورضيا سيدنا حاكما ومحكما ۞ فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق

وليتامل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق ۞ والاقدام مقبله ۞ وصلى الله على

سيدنا محمد وال دما هبت المرسله **فاجابه القاضي عما هذه صورته** سيدنا الامام الذي

اضحى علم الائمة الاعلام ۞ الامام المقتدى به وانما جعل الامام البحر الذي قصرت

عن استيفاء فضائله الارقام ۞ ولو انما في الارض من شجرة اقلام ۞ وارث المجد لا عن

ابائه الذين ذهبت بذكرهم الاخبار والسير ۞ المقيم من نفسه العصامية على ذلك اوضح

دلالة يصدق فيها الخبر الخبر ۞ الحري بما استشهد به في شان المملوك ۞ السالك من

الكمال طريقة عز على غيره فيها لعزتها السلوك ۞ مالك ازمة المنطوق والمفهوم ۞ ملك ائمة

المنثور والمنظوم ۞ الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق ۞ الفاصل بين الادلة

اذا اعوز الترجيح والتوفيق ۞ جامع شمل العلوم العقليه والنقليه ۞ مقتطف ثمرات

المسائل الفرعية من الاصلية ❀ يقبل المملوك الارض بين يديه ❀ ويؤدي بذلك ما هو
الواجب عليه ❀ وينهي وصول المثال العالي ❀ الفائق جواهر كلماته على فرائد اللآلي
يتضمن السؤال عن بيتي ذلك المجيد في الشادن الذي قضى حسنه ان يسلب الارواح
وتؤخذ ومنع حبه الكلام الالسن ❀ وكان الدليل على ذلك اعترافا بن احسن ❀ فانه
ذوا النظر العالي المدرك حقيقة الكنه فاذا شور من اذرعات ادنى ما شوره الى قيد شبر منه
فتامل المملوك ما وقع من تلك المعارضة ❀ فاذا المتعارضان قد عرجا في حلوفكاهيتهما
مشاة البادن في البحث برقة الغزل ❀ واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد
وهزل ❀ وجريا الى غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق ❀ واديا عبارتهما لمن اراد اللحوق
وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه ❀ وحبس عنان قلمه ان يجري في ميدان طرسه ❀ لكن
لما كان ترك الجواب من الامر المحضور ❀ لم يلتفت الى ما يترتب على الجواب من المحذور ❀ فقال
حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى عنه انه قصد التشبيه في بقايا
اثر السقام بغصن ذوي فعدل الى سبكه في قالب صياغته ❀ وسلك في بلاغته ❀ فلا شك
انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة ❀ وكان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت
مليك خلف شباكها ناظرة ❀ وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما
اريد ❀ ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد ❀ كما ان
للمعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية ❀ فيكون المحكوم به هو التعارض
في القضية ❀ وهذا اجدى ما راه المملوك في فصل الخطاب ❀ واحرى ما يجري فيه الصواب
مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم ❀ لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس
اغراض المعاني فهمه بسهم ❀ وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى ماخذ مولانا ومدركه
واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه انتهى قلت ولم ار في اثناء الجواب ذكر
شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظرة ❀ يشير به الى الصلاح
الصفدي حيث قال كانما الاغصان لما انثنت   امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها   تفرجت منه على موكبه

وقال ايضا في ذلك

كانما الاغصان في روضها   والبدر في اثنائها مسفر

التي افضت الى التحكيم والمفاوضة

خالد

شاك

بنت مليك سار في موكب   قامت الى شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب في كثرة الحشو وقلب المعنى وذلك
انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت المليك وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان
الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين بن قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندى   بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر في خلل الغصون كانه   وجه المليحة طل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب في انسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني
فحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدى   من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها   تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضه   من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب   قامت الى شباكها تنظر

انتهى كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله مشيرا الى فتاة تسمى غزيبة

عهدا كالبدر بليل التمام   غادرني الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم   رمى بقلبي طرفها من سهام
بخدها روض وفي ثغرها   بالمرتشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها   يخفي اذا لاحت له بالظلام
هي التي قد زينت كل المهى   هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله فيها

هيفاء كالشمس ولكنها   غزيبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لؤلؤ   رطب وبيد ومنه لمع البروق
بالله يا عاذل عني فذا   باردة السلسل فيه بروق
رفقا فما في العذل لي طاقة   يمكن منها لعذولي الطروق
عبت على العاذل فيها فما   هزل وجد لذوات الفروق

وهو للسد

وقوله فيها ايضاً

غزال كبدر التم لاح بوجهه … هلال دانه العين من افق الشمس
وناظره الفتان يوما لناظر … يهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي في خضر الرياض باسم … به سودها تيك الحدايق في لبس
يعلل بالتسويف قلبي فليته … راى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه ثمن لمتيم … غريب عن الاوطان يدنوا من الرمس

وقوله فيها ايضا

هذي رياض الحسن اغصانها … غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الربى … دقيقة الخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت … بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هذه كي الهوى … يا كعبة الحسن بك المستجار
غضيت ذاك الطرف عن ناظر … هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مصدرا او معجزا ابيات الشيخ ابي بكر الخانوتي فيها

اى شمس لنا من الغرب لاحت … فاضاءت انوارها المشرقيه
وتراءت لعاشق مستهام … في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدها اذا ما … جر ذيلا في الروضة السندسيه
يا له من قوام لطف رشيق … ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو … مع فقدها العلامة الاخرويه
فالحظن باللحاظ امرا عجيبا … ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمس … اذ لها مطلع بعكس القضيه
جعلت مشرق المحاسن غربيا … فهي والله لم تزل غربيه

وقوله مشجرا فيها ايضا

غانيه تخجل بدر التمام … غاية سؤلي من جميع الانام
دقيقة الخصر حوى لفظها … رقي فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى … برق تلالى في دياجي الظلام

يحسدها المسك على لونها … بالكهو والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوى … هام بها في العشق مثلي هيام

وقوله فيها

ولي جهة غربية اشرقت بها … لعيني شمس الافق من غير الحجب
ولاح بها بدر التمام لناظري … ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها ايضاً

الا ان لاهلنا اذ بدت غربيه … فالغرب منه ضيا المسرة يشرق
والشرق عدم فليس منه سوى الذكا … تجري في وسط النهار وتحرق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العليا دوام مقامها … عليا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها احملنه نسمة الصبا … لتكسب في صفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين بن محمد بن عبد الله الطبري احد وكلاء الحلة

وواحد ثلثا البدور والاهلة، الضارب في كل فن بسهم، والقارع صفات كل قريحة وفهم، ضاع نشر ادبه وما ضاع، ورضع ثدي الفضل فشب على حب الرضاع ذلك
ولـه قريض يزري بقراضة الذهب، مثبت في صفحات الصحائف حسنه ما ذهب،
وقفت له على كافية، هي على الشهادة بفضله كافيه، وقافية راحت لالباب اولي الادب الذي ها قافيه

اسير العيون الدعج ليس له فك … لان سيوف اللحظ من شانها الفتك اُسفك
حذار خلي القلب من علق الهوى … فاولها سقم واخرها هتك
ورح سالما قبل الغرام ولا تقس … علي فاني هالك فيه لا شك
المتيم ودعت يوم فراقهم … حشاي لعلمي انما دونه الهلك
وكيف خلاصي من يدي شادن اذا … بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجى لمثلي سلامة … وقد سل بيض الهند الحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى … نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكرى بين بانات لعلع … غريبا هواهم في المواقف لي نسك
وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا … احاديث عشق طاب في نظمها السبك

اما والخدود العندميات الحلى　　وكل الذي عني روى عاذلي افل

وما بصوب الثغر من ماء كوثر　　وكاس عقيق ختمه خالد المسك

لقد لذ لي خلع العذار وطاب لي　　هوى الخرد الغيد الدمى عندي الحلك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هنالك فيه لا شك لحن بناء على ان لا
نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها
نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف وجوازا لقول الحماسي ؁ شعر
والخيل لا يبقى لجاه ؁ محها التخيل والمراح ؁ الا الفتى الصبار في ؁ النجدات والفرس الوقاح
من صد عن نيرانها ؁ فانا ابن قيس لا براح ؁ والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة
والرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر الفضل بن عبد الله الطبري
خلف لك السلف ؁ والمعيد من عهد مجدهم ما سلف ؁ الفضل اسمه سمته ؁ الناجح بارجه نسمه
دفع عماد ذلك البيت ؁ فاقر عين الحي منهم والميت ؁ وهو الان مفتي الشافعيه بالبلد الحرام
والملحوظ بعين الاجلال والاحترام ؁ يشنف المسطور بفرائده ؁ ويفوح الطروس بفوائده
مع انافته في الادب بمكانه ؁ شيد من ربعها المشيد اركانه ؁ فاجتلى بها نجوم لياله
واقتني منها منظوم لاليه ؁ ولا يحضرني الان من شعره غير قوله في التفضيل بين سميعين
يعرف احدهما بركن والاخر بالقصبي ؁ تخالف الناس في ركن فقدمه ؁ قوم وقوم عليه قدموا القصبي

وقائل لحق والانصاف قال متى　　اسمعهما الق استاذا او القصبي

وقوله مورخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلثين

سئلت عن سيل اتى ؁ والسجل منه قد سقط ؁ متى اتى قلت لهم ؁ مجيبه كان غلط و
لغير فيها لله سيل قد اتى ؁ لطهر بيت مرتضى ؁ من دنس عند نائي ؁ تاريخه حل رضا ؁
وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلثين
نشات على مكة واقطارها شرفها الله تعالى سحابة غريبة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت
الزوال فارعدت وابرقت واتت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين
ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين
وربع فاهلك الاطفال والنسا والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل
الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي

والشامي

والشامي فكان لسا قطمنها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الفنا
ما اشبه الوبا المصري والله اعلم بالحال الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن
وجيه الدين بن عيسى بن مرشد الشبا الحنفي مذهبا علامة القطر الحجازي ومفتيه
ومولى معروف المعارف ومؤتيه ؁ وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله ؁ وبدره الذي لا تطوى مراحله
اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه ؁ وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكائه ؁
فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق ؁ وسبق الى غايات الفضل وما للمتوجه لاحق
حتى طار صيته في الافاق وانعقد على فضله الوفاق ؁ وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد
الامين ؁ فصدر وهو منتجع الوافدين والامين ؁ منه تقتبس انوار انواع الفنون ؁
وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون ؁ تشد الرحال الى لقائه ؁ ويستنشق اريج الفضل
من تلقائه ومصا نيفه في اقسام العلم صنوف ؁ وتاليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف
ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل ؁ او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل
وها انا اقص عليك من خبره ؁ ما يزدهيك في شي حبره ؁ واتلو عليك من تفصيل حاله
ما يروق خصبه تاسف على محاله ؁ ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ؁ ما يطرب الاسماع
بحسن ماثوره **فصل** في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز ؁ وتوطنه بمكة المشرفه
على الحقيقة لا المجاز ؁ وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه ؁ وذكر من اخذ عنه وقرا عليه قرات
في بعض التذاكر ما نصه قدم الشيخ مرشد الى مكة المشرفه من بلدة شيراز في حدود الثلثين
والتسعمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار وخدم سلطانها الاعظم يومئذ
ببعض مؤلفاته استوطن مكة المشرفه متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة
والف حاشية على تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسودة وله عدة تعاليق وشروح وحواشي
ورسائل وتفرقت كتبه الى الافاق بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب
الترجمة الشيخ عيسى فحفظ القران واشتغل وكتب الخط الحسن وصار المشار في جميع
ما كان على ابواب المسجد الحرام بالمدارس السلطانية العظام ؁ من الايات والطرازات
بخط المشار اليه تاهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمائة وولد لصاحب الترجمة ليلة الجمعة
خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ونشا في حجر والده وحفظ القران العظيم وقرا
به التراويح في المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين حديث للنبهري وكنز الدقائق للامام النسفي

منه والجزرية والشاطبية وقطعة من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع
في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الرسالة
وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب في شرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري
وشرح القطر للمصنف وقطعة من الالفية والمنهل الصافي للدماميني ما عدا شيئا يسيرا منه
وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات
من شرح النقاية وقطعة من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي
الفقه والفرائض قطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح
السراجية في الفرائض لمير بادشاه الحنفي وقرأ على الملا عبد الله السندي آداب البحث واخذ
علم العروض عن الشيخ محمد بن علي الزكوك الجزايري قرأ عليه شرح السيد الغرناطي على
الخزرجية فاجازه اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروى صحيح البخاري مع الامام شمس الدين
محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في
حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري واملى عليه شرحا بلغ فيه الى كتاب
رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها السابق ونظم منظومة في علم التصريف
عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز وشرحها شرحا مستوفى وشرح كتاب الوافي في علم العروض
والقوافي والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم
رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها وكتب على آية الكرسي رسالة
وكتب قطعة على الخزرجية وولي التدريس سنة خمس بعد الالف فدرس بها في اوايل ربيع الثاني
من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على كنز الدقائق مجرد عن نقل الخلاف غير المذهب
فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج بديباجة مستقلة فصار كتابا مفيدا في المناسك
وذلك في سنة ثمان بعد الالف وافتى بعد موت شيخنا القاضي علي بن جار الله على مذهب ابي حنيفة
وانتهت اليه الفتوى في الديار المكية انتهى وقرأت في اجازته للشيخ العلامة شهاب الدين
احمد المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادى الاولى سنة
خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت لشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما
جرت به عادة المشارقة من ضبط التواريخ الموالية والوقايع بعدد ما بلفظ يكون عدده
بحساب الجمل مطابقا للعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ومن يفد عليه

من عرب وعجم لبعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام
سنين عديدة وحفظت متونا عديدة في فنون مفيدة اجزت بها عند عرضها
على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع
وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحا الى كتاب
العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في آخرها وهي هذه

فها لك نظما شافيا في الصرف	الف في مكة عام الالف

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير
الشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل كبير وهو القيام باعباء الفتوى
في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام
الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته حسبة
الى سنة عشرين بعد الالف فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة
بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية
فاقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جلبي الشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب
وخلو الذرع من الاوصاب مما تعلقت باهداب الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع
واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسب ما يرد واخوانيات ومداعبات والغازات
ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحامي حماها الحسن ابن ابي نمي
بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها وهي هذه

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر	وامدكم فلق الصباح المسفر

وامتدحت ابن المسعود بقصيدة ذات تواريخ سنة مشجرة في ابياتها على اسلوب عنوان
الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك

وانشدت قول المقري

بعين الشعر ابصرني اناس	فلما ساءني اخرجت عينه
خروجا بعد داء فهو رآء	فصار الشعر مني الشعر عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم قلائد
العقيان فمقتضى المشاكلة والموافقة في المراسلة فهي اجوبة عما ورد الي من علماء الآفاق

مما يستدعيه الوفاق، وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير، فمن سفر كبير ولي ديوان
خطب لاني منذ تقلدت الخطابه، لم ازل انشئ في كل نوبة خطبه، تناسب الوقت فاجتمع
عندي من ذلك في نحو عشر سنين، ما ينا هز الستين، انتهى ما اردت نقله من كلامه
في اجازته المذكوره وعد من مصنفاته فيها الفتح القدسي، في تفسير اية الكرسي
وتعميم الفائده، بتفسير سورة المائده، وهي رسالة وقع الكلام فيها على معنى قول
الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو
على كل شيء قدير، ومنها اثابة الطايع وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها
بقادر، ومنها شرح صحيح البخاري المتقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمى بفتح مسالك
الرمز، ومنها رسالة تتعلق بالوقف سماه بوقوف الحكام، المنصف عند كلام الامام،
ابي يوسف لتنهما ما وقع الخلاف، بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالاوقاف
ومنها المنظومة في علم التصريف، المسماة بتصريف التصريف، وشرحها الموسوم
بالشرح اللطيف، ومنها الوافي لشرح الكافي في العروض والقوافي، ومنها شرح
عقود الجمان، في المعاني والبيان، للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول، يكاد
يزيد على المطول، ومنها رسالة منظومة في منازل القمر، وشرح عليها موسومة بمنازل
السمر، ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام، وما يناسب ذلك من مباحث وكلام، له
بكل علم تعلق والمام، مسمى براعة الاستهلال، فيما يتعلق بالشهر والهلال، وما ابدى
شرح الفية الجلال السيوطي والاشعار، بما لقائله من الانشاء والاشعار، والله اعلم
ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين، راقيا ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين، ولا
يطاول اسناد الشرى له عرين، الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة، وذلل
في حلل ولايتها المفوفة، وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن، حل بصميم مهجته وما ضعن
فامر اولا بنهب داره، وخفض محله ومقداره، ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار، وجزاه الدهر
على يديه جزاء سنمار، الا ان المعتمد اغمض عن ابن عمار بالحسام الابيض، وهذا طوقه هلاله
من انامل عبد اسود، فاذاقه طعم الموت الاحمر، وكان قد ابقاه في مجلسه الى ليلة عرفة، ثم خشي
ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه، فوجه اليه نجي اشوه خلق الله خلقا، وتقدم
اليه بقتله في تلك الليلة خنقا، فامتثل امره فيه، وجلله من برد الهلاك بضافيه، فاقفرت المدارس

واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس، وذلك في عام سبع وثلثين والف ومن الاتفاق
ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها، حتى تقاضت منه الليالي ما اسلفه من دينها
وفي الاثر كما تدين تدان، وهذا حال الدهر مع كل قاص وداني فصل وهذا حين اثبت
من نثره الباهر، ونظمه بعقود الجواهر، ما تستلذه المسامع، ويطرب له الناظر والسامع
فمن نثره البديع ما كتب الى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطنية تقبيل الارض
التي تتمنى الشمس لو انحظيت منها بالتقبيل وبدلتها ببرج درجة شرفها بالحمل ارضا تقاعست
عنها الافلاك، ارضا تراحمت على الفرقدين والسماك، ارضا تحيط بها الاعلام احاطة
الهالة بالقمر، ارضا تنيط بها الافاخم ما يختص به كل من نهى وامر، ارضا اعذا التصحيح
بثراها طيبي، وادى التخلق بثراها اعز سهم من نصيبي، ارضا ينافس حصباؤها الدر اليمي
ارضا يتاح شذاها المسك الداري، ارضا تمشت فيها اقدام لتنقل الثريا موطئا
ومرقا، وتجل عن ان ترى بينها وبين السها في العليا فرقا، ارضا مقبلة بشفاه الاعاظم
مجللة بجباه الافاخم، بها تشيد بنيان المعالي، بها تايد ايوان الاعالي، بها اكتحلت
الحاظ الموالي، بها افتخر الثرى على الاثير العالي، ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كرع من معين
الفضل سلسبيله، واوضح لمتفرع هضبات الفرع دليله، واصبح كالدموق من العين
والعيب فلا مجال لعين الرضا عن كل عين كليلة، اعلم من قضى وافتى، افضل من باشر
التدريس والافتا، اكثر العلماء علما، اعز مشايخ الاسلام فهما، اجمع ارباب العلوم
رواية، اوسع اصحاب الفهوم دراية، ارفع اهل النصوص راية، ابرع اولي الخصوص الية
ابن الاثير دونه في الاثر، ومسلم مسلم له صحة الخبر، من سد على ابن الجوزي طرق المجاز،
وفتح على ابن معين باب الاعواز، وتواتر خبر فضله، وعرف حديث بيته القديم ولم يكن قدما
في اهله، واعترف له ابن كثير بقلة الجمع، وقال الفخر لمعقوله ما انت من ادلة السمع، وتطا
من ابن الحاجب لشرف اصله، ومنى القطب بالقطوف عند بيان جنسه وفصله
واصبح النظام لديه مجدلا، وكان الانسان اكثر شيء جدلا، وابن مالك عنه اكتسب تلك
الملكة في العربية، واقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة على هذه الفنون الادبيه
واضحى به مذهب النعمان النعماني منصورا، ونصر الايمان عليه مقصورا، وانا طبه ملك
الربع المسكون مهمات الدين والدنيا، فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا

وصارت عتبته العلية لذوي الفضائل قبلة * وابوابه السنية متراحمة عن ان يخطي
النجم منها بقبلة * ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها * الا ونال مرام نفسه
ومطالبها * ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع فضله على الفلك وكان دليلا على افضلية
خواص البشر على خواص الملك سيدنا ومولانا وملجانا شيخ الاسلام * ومفتي الانام
مولانا افندي ابن سعد الدين * لا زال مؤيدا به الشرع المبين * ولا برح الاسلام
مؤيدا بالحجج والبراهين * والايمان به مسددا بالادلة والتبيين * وينهي الى حضرته التي
هي الغاية القصوى للامل * ونهاية الرجوى لكل عالم وعامل * بعد اهداء سلام
عبق الاكوان عنبره وريحه * وبث في دواوين الدعوات المستجابة البقا على صدق
الخلوص في الانتساب الى ذلك المقام العالي الذي هو عند اولي الالباب من اعظم
المفاخر والمفاخر والمعالي * ولعمري هو الشرف الاقعس والمجد الانفس * فنسال الله
تعالى ان يبقيه على رؤسنا تاجا * ولنفوسنا طريقا الى الخير ومنهاجا * هذا وقد ورد الكتاب
الكريم * والخطاب الوسيم * فبشرنا بوصوله * وتزينت حالاتنا بحلوله * واتخذناه عوذة
من سطوات الدهر * وعوذة من تسلط القهر * وقر الناظر بوصوله * وسر الخاطر بحلوله
كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام والانعام * بمناصب الافتاء والخطابة والامامة
بالمسجد الحرام * لا زالت منن مولانا في اعناق الانام هي الاطواق والناس الحمام * الى
غير ذلك والسلام **ومنه** ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف
ادريس بن الحسن وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف يقبل الارض مهنيا بما عم أثره كافة الناس
ورفعت لدى قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر * ودقت له نوبات التهاني * وبلغت به
انفس الاوداء غاية الامل والاماني * وانشد لسان الحال * على الارتجال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي واذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبير ك ما بينها وبين المراد

فلعمري لقد كانت لداهية الدهيا والصاخة العميا * فكيف يتم باسك في اناس

تصيبهم فيؤلمك المصاب هل انتم الا انفس تفرقت في اجسام ونفس تصاعد من اجسام
لا عدا الشر من بغى لكم الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد العواد

اتفق ۲
قدره ۲
وسندنا ۲
مجد ۲
الارجاء التي هيه ... شجية مع رطاب زفقه الملائكة بانواع الاجابه وتبثه مع

فوالله لقد

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي * وقرطس في غرض الاصابة سهم حدسي * وكنت
جازما بان هذه الحالة لا تستقر * وان نار الحرب بينكما لا تستعر * انى يتم ذلك والتم
الشم رصانة * التي لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانة * لستم ممن يستخفه الطيش ويستفز
وممن لا ينظر فيما يقتضيه قبل الامر ولا دبيره * بل انتم ممن جبل على الرحمة والرافة * واستحكمت
بينهما اللحمة والالفة * وتواصلت بينكم الارحام * وحفظ فيكم الذمام * شعر

منع الود والرعاية والسودد * ان تبلغا الى الاحقاد * وحقوق ترقق القلب
ولو ضمنت قلوب الجماد * حتى اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كتب ويحفظ
تحقق من سطر وثايقه وكتب فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح * فلا اجابة كفلق
الصبح * فالحمد لله الذي ابدلنا الضرا بالسراء * وازال عن المسلمين الباس والباساء
وجمع بكم شمل السيادة * وحرس بكم بلاده * فغدا الملك ناهرا من داه * شاكرا ما اللئام من سداد

فيا ابنيكما عن الظفر الحلو وايدي قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندا والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

فلله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة * فوضع هذا الدر مواضعه * فلا بدع
للمتنبي اذا اخبر بالمغيبات * وحدث عما هو ات وكان ذلك فما له من المعجزات والايات البينات
فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق * ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق * ويمتع
بكم الرعايا * بل كافة البرايا * والسلام على الدوام **ومنه** ما كتبه الى الشريف ادريس
بن الحسن سلطان مكة مهنيا له بالبرء من مرضه الذي مرضه بالشرق * يقبل الارض
منضرعا اعتاض من الهجوع الهجود * وارتاض بالركوع والسجود * ولاذ بالملتزم الشريف
والمستجار * وعاذ المنيف الاستار * وتوسل الى الله تعالى بكل نبي ورسول * وتوسل اليه
في اعز مرام وسول * منذ طرقه طارق اسهره واقلقه * واوقعه في بحار الفكر المغرقة * واضجعه
على القتاد والمعك * حين لايم ذلك الجسد الشريف الوعك * فاني لك والجري علي
مصون باسوار السور يحوطها عن تطرق الحوادث والغير لم يزل قائما في طاعة خالقه
مليئة * دائما في مساعي مبدعه ومبديه * كيف تطرقت الحما الى ذلك الحما * واني استجار
المقام حيثما * بالمجاراة على منهيب * واقداما على محتجب لكن لا بدع في ذلك ولا عجب

ذلك ۲
بالركن ۲
فمنتع ۲

فمنازل الحما الحسوم فضل لنا ... ما عندها في ترككما خبراتها
اعجبنها شرفا فطال قوفها ... لتأمل الاعضا الا ذيلها
فكيف تعلك في الدنيا بنو ... وانت المستغاث لما ينوب
وكيف تنوبك الدنيا بداء ... وانت لعلة الدنيا طبيب

فو عزتك القعساء وصحتك التي طابت لكمالها نفسا لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السماء والارض وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض بل اعتل لعلتك في العيون الغمض وذوى لذلك شباب الزمان الغض والحمد لله الذي ازال العرض بحصول الانتفاع بشوا برء وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما تؤذي برء فقد فعت في ساحات التهاني رايات البشاير وتليت في منازل الاماني ايات الاشاير وظهر برهان السعد الباهر وانشد لسان المجد معبرا عن ضميره باسم الظاهر فقال واطاب المقال وفي هذا المعنى قال الشاعر

المجد عوفي مذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعداءك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ... كانما فقده من جسمها سقم

فنوسع المنعم على هذه النعم حمدا وشكرا ونصير على الثناء على ذلك اللسان ذكرا والجنان ذكرا اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شأو المعالي وارتفع شانه على الاثير العالي وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة وتضوع نشره من سوحة الفتوة والشرافة واحيا الله به ماثرا بائد الصيد من آل هاشم واعلى به الغلب الصناديد من كل غاشم وحمى بكلايته حماية بيته المطهر وحرس بها سوح حرمه الاطهر واختاره على الخليقة خليفة وامتاز فيهم بكل مبجبة شريفة وجمع له بين فخامة القدر ولطافة السبط الحسن واتاح له ما رجحه الكامل الخلق السبط الحسن ومنحه الشفقة على رعيته والرافة عند استغاثة شهامته وحميته فالله تعالى يبقيه ساحته عن تطرق الغير محروسة وباحته بكل عز ولعز مانوسة فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعاء وقبول العمل في تبتل ودعاء وقد كان الواجب على العبد المشمول بنفسه الى تلك الحضرة العالية والحلول بتلك الرحبة السامية ليتملى بطلعة مولانا وقد تسربل بسربال الصحة ولبس ثياب الشفاء فتلك اعظم منحة وغراز العجز اقعد وسوء الخطاء ابعد فاناب كتابه منابه واقام سفيرا يبلغ ما نابه

مهنيا مولانا بالصحة والعافية وصحح جسده الشريف بيد الله الشافية وما احسن في برء بتهنية اذا اسلمت فكل الناس قد سلموا فالله تعالى يبقيك محروسا بجناب مانوس الغناب متلفعا من الجلالة باشرف جلباب مستقرا على كرسي الملك مستقرا على البقا واعدائك في الهلك بجاه جدك عليه السلم والد البررة الكرام وصحبه الخيرة الاعلام ومنه ما كتبه مراجعا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنتين وعشرين والف ان اشرف ما يتوج به المفارق والرؤوس وابهج ما يبتهج به المهارق والطروس وابهى ما ينظم في سلوك السطور من العقد الباهر للعقد النحور وانمى ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية للآلئ البحور تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها وتسليمات رقمت بطراز الاختصاص برودها تشفعها الادعية التي على السن المقربين تتلى وتشيعها الاثنية التي في مناص الكروبين تجلى مرفوعة في الموقف الاعظم متلوة في المستجار والملتزم صادرة من قلب منيب اواه ناظرة ان ليس في الوجود الا الله فما ملائكة الاحباب تحفها بالقبول والاثابة بان يديم الله للعلم واهله ويبقي للفرع واصله بقاء مولانا الاستاذ الاعظم والملاذ الاعصم والجهبذ النقاد والكوكب الوقاد والبحر الزخار والليث الزار عالم الاسلام علي الجامع للشريعة والطريقة كشاف مشكلات العلوم حلال معضلات الفهوم علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي لكل لج ساحل الامام العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام ملجا الانام مفتي المسلمين صدر المدرسين الحبر النحرير امام الفقه والتفسير وما يتخذهما من اصول وفروع وما يتبعهما من مرفوع ومشروع مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة الزاهرة المنيفة ادامه الله للاسلام ملاذا وللانام ملجا ومعاذا ورفع به عماد البيت الصديقي واسطع به منار المجد العتيقي هذا والمنهي الى حضرته بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الارج واستشفاعه بطرف تسليمات مكية المنعرج البقاء على كيد وده ليشهد الله بحقيقته والطيد عهده لم يخل ولم يحل عن طريقته لم يزل مادا اكف ضراعة لم ترد والسنة شفاعة لا يكفي صاحبها ولا يصد في مواقف عرفة ومن الف مني ومزدلفة وسوح البيت والملتزم و خلف المقام وزمزم بان يمتع الله الاسلام والمسلمين ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين فاز في وجوده بجمال هذا الوجود وشهوده كمال شاهد ومشهود وقد وصل الكتاب المبين

والخطاب الذي جاء به الامين فيا له من كتاب اعجز ساير البلغا فاضمحل عند وجوده
وجودهم ولغا فاتخذه المملوك عوذة من سطوات الدهر وخوذة من صدمات القهر
واحله مواضع الحواس الخمس من الراس وجعله من احزابه المتلوه لدفع البوس والباس
فالله تعالى يبقيه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبة ومنعما على كل عبد حق راسله وكاتبه صديق
وان تلفت لي احوال هذه الديار واثار هذه الاقطار فهي بحمد الله في غاية من الامان
وفي نهاية من الرفاهية والاطمئنان وذلك لما بين عميدي السيادة الاشراف من الاتفاق
والائتلاف وانما ذلك ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء
وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ به عهوده ودعى وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا و
والحج اكبر وتمت المغفرة انشاء الله تعالى فاجر فما بالك بالبر ودعونا في تلك المشاهد الله
وذكرناكم في تلك المعاهد وكان من جملة من حج في هذا العام اسعد الموالي الكرام تعالى
فسعدنا برؤياه وحظينا بلقياه فيا له من عالم عامل وصالح كامل وكان مما
افرحه على ولاة هذه الديار ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك النار فاجيب
على ذلك ونودي عنهما في الاسواق والمسالك ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب
الجمعة الا حنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طائفة الاروام وخطر ببالهم هذا
في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام فارسل الى حضرة
مولانا الشريف وقد ناهزت الشمس الزوال والتمس من حضرته ذلك فاجابه على السؤال
وكان الخطيب في ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه واصلحت لاداء الخطبة منصله
ولسانه فارسل حضرة مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير وامره بمباشرة الجمعة وقتها
وقد ادرك غير يسير فقابل بالامتثال وبرز على غير اهبة في الحال بحمد الله ببركة امدادكم
وسدده وكان الاستمداد في ذلك الموقف من انفاسكم مودة فخطب خطبة ارتجلها
على المنبر وكان المشار اليه في مقام ابرهيم البر وكان الخطيب بذلك المجمع بمراى من
اسعد ومسمع فتعجب من تلكم البديهة وقرظ المحب بما يقتضي تنويهه فالله تعالى بلغ
يمد دنا كم بمدد كم ويطيل لنا في مدد كم والسلم ومن هذه الخطبة التي انشاها
لعقد جدي السيد الامير محمد معصوم ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله
الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين المقيم والشريعة القائمة وجعل ملته لسائر
الملل

الملل عن ارتضاع ثدي البقا فاطمة احمده على ان قام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما
وتشريفا واوحى اليه في الكتاب المبين ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا واشكره على ان
اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم تطهيرا وتولى نصره على الاعداء وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا واشهد ان لا اله الا الله شهادة تطيب بها النفس وتقر بها العين وحده لا شريك له
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين
صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين من تمسك بولائهم فقد ازدلف الى الله قربى وعملا
بمضمون قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعلى اصحابه الذين دلت
سورة الفتح على مناقبهم وقلت الانجم عن بلوغ شاو مراتبهم صلوة وسلاما يتقارنان
تقارن الايجاب والقبول ويتواردان عليه مع نسائم الصبا والقبول اما بعد
فان عنصر النبوة لا يزال ظاهر النمو طاهر الانتماء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوصي والبتول فلا غرو ان زكت الفروع لزكاء تلك
الاصول ومن ثم وجب ان تصرف الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها وتوجه الشيم
الادبية الى تقريرها واستقرارها وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب ويكون
لبقائها من اتم العلل واقوى الاسباب كيف وقد نطق الكتاب العزيز بمشروعيته
ودلت الاحاديث النبوية على سنيته قال الله تعالى علق وقدا وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى ممتنا على العباد بهذه النعمة ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وهو اعز قائل
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال صلى الله
عليه واله وسلم مبينا بمنه لهذه الامة التزويج بركة والولد رحمة وقال صلى الله عليه واله
وسلم معرضا عمن لم يكن بشانه معنى النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني
وقال صلى الله عليه واله وسلم منفرا عن العزوبة والاباتة تناكحوا تناسلوا تكثروا
فاني مباهي بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله وسلم مبينا الاقتداء به في الاشياء
حبب الي من دنياكم الطيب والنساء قال صلى الله عليه واله وسلم يا معشر الشبان
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظ للفرج وفضل صلى الله عليه
واله الابكار على غيرهن بكثير فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانقى ارحاما

وارضي باليسر • وعاتب صلى الله عليه الرجال حيث لم يكن على النكاح بثار • فقال
هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر • والاخبار الواردة في فضله كثيرة • وهي في مظانها
مع وفرة وشهيرة • وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقنع • سيما من كان ممن اصغاء
وسمع • ولما ذكرنا من فضائله • وسردناه من براهينه ودلائله • مال الى التحلي بعقوده •
والتجلي في موشيات بروده • السيد السند الاصيل • الاوحد المعتمد الجليل الامجد • خلاصة
الصدور والاجداد الاكابر • سلالة السادة الاعزاء ذوي المفاخر • المتفرع من دوحة السيادة
المترعرع في روضة السعادة • ذي الفضايل العديدة • والشمائل الحميدة • المقتفي اثار
اسلافه الكرام • المرتقي بهمته العلية الى اشرف مقام • السيد محمد معصوم بن الصدر الاجل
الكبير • ذي القدر الاشم الخطير • فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل والمجالس • وتكملت
بهم الصدور والمدارس • ونظموا بجيد الوجود عقود فوائدهم • واحيوا ماثر علوم الدين
واقاموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلايل • وسارت مصنفاتهم في ساير
الافاق • واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق شعر جمال ذا العصر كانوا في الحيوة
وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير • الامام العالم العلامة • والهمام الكامل الفهامة
ناشر لواء التحقيق • جامع معاني التصور والتصديق • السيد الاعظم الامجد • مولانا
نظام الدين احمد • سقى الله ضريحه شابيب الرحمة • واسكنه الفراديس مع ابائه الائمة • فرغب
في نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونة • الغرة الفاخرة الثمينة • الاصيلة العفيفة الصفية
المتفرعة من دوحة السيادة والسلطنة • المترعرعة في مهود العقل والصيانة • الموفية بعهود
الاتصاف بالديانة الشريفة • فاطمة ابنة سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع
واعترف له بالتقدم في ميدان الفضائل بلا نزاع • كشاف مشكلات المسائل • حلال
معضلات الدلايل • اللامعة اساريره بانوار التنزيل • الجامعة تقاويره لاثار التاويل
المعترف بالعجز عن مداركه العلماء الجهابذة • المغترف من بحار فوائده الاساتذة التلامذة
الجامع بين شرفي العلم والحسب • الحائز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب شعر
علامة العلماء واللج الذي • لا ينتهي ولكل لج ساحل • سيد العلماء المحققين • سند
الفضلاء المدققين • جامع المعقول والمنقول • مستنبط الفروع من الاصول • قطب
دواير التحقيق • صدر صدور المدرسين • فخر السادة الصلحاء المقدسين •

مولانا سيد

ذات الجناب الرفيع و
الجناب الغالي المنيع
السدة الجليلة المثلة
السيدة

وانتشروا لطايف اللطائف
جواهرهم

والنسب

مولانا السيد نصير الدين حسين لا زال بالنظر الى وجهه قرير العين • وصان ابنته
المشار اليها • واسبل ستر الصيانة والديانة عليها • وذلك على كتاب الله وسنة رسوله
مهر قدره المقدم ما وقع التراضي عليه • مما المقام في غنى عن الاشارة اليه ومن احسن
شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات
وابنه الشريف ابا طالب ومهنيا لهما بظفر الثاني منهما باهل ثمر وهو
جبل بنجد وعارض هذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد بن هاني المغربي الاتي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير • اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام وقعه • في الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل • امنى واسنى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مزرد • ابهى علينا من سندس اخضر
وشوج تقوا لسمر مصقولة • ازهى علينا من اريكة احور
وكذاك صهوة سابح ومطهم • اشهى الينا من اريكة اجود
ولقا الكمي مدرعا في مغفر • كلقا العزيز بمقنع وبمخمس
الفت اسنتنا الورود بمنهل • علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها • شوقا لهامة كل صيد اصعر
فتخالها لما تجرد عندما • هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه • رعد بزمجرة في الجدي المثعنجر
ودم العدى لما قطا منه قطا • كالوبل كالسيل الجراف الجور
وروسهم تجري به كجنادل • قذفت به موج السيوف الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة • تركت فريقهم كسبعها مقفر
اوردتهم قتلا واجلتهم الى • ان حطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاري امر بملكها ضمنت • اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقريها • افتى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل ذمرة • تحدو ومنار عملس وقسور
واظلها ظلل تناص صحابها • المركوم اجنحة البزاة الاشر

قباء عبقري م
من سندس اخضر م
ثنا الطرام

فرائس الاساد تضبث في الكلا … ومخالب العقبان تنشب في الورى
شكرت صنيع المشرفية والقنا … اذ لم تضفها الابغير مهير
فغدت قبورهم بطون الوحش … منها ايبعثون اذا دعوا للمحشر
دخلت ديارهم واقوى ربعهم … وسرى الشرى متيما عن مشئم
انفقت من استقصاء قتل شريدهم … كيما بخبر قائلاً من مخبر
فثنت اعنة خيلنا اجيادها … عن قتل كل مزند وحزور
حتى اذا حان القطاف ليانع … من ادوس تركت ولما توبر
عصفت بهاريج المنون فاجحفت … وتحركت بزعازع من صرصر فالتهمتهم
فدعت سراة كماتنا القطافنا … بانامل القصب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق … لو يسبحون بزاخر لم يزخر
ملأ تشوق الى الكفاح نفوسهم … توقانها للقا الرماح الاعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما … كالليث يلقى الفريسة بكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا … سدا يمور من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجزع وانثنوا … اوري في نادروعهم نار الثرى
جيش طلائعه الاوابد ان تقح … لوحيد من قيد شهم يشغر ٥
يقتاده الملك المشيح كأنه … بين العوالي ضيغم في مزار غشي
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى … عند الطعان القرم عن مغفر ملك تدرع بالبسالة فاكتفى يوم الوغا عن سابغ ومسرد
ملك تذكرنا مواقع عضبه … في الهام وقعة حيدر في خيبر
ملك اذا جال يوم كريهة … لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رائه … قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي … من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه … عذبا وهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث صنا … عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علي قدراً فكنز العلى … بابي علي فهو اعلى مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه … لسموه عن كل وصف مشعر

ملك قضا

ملك قضا سننا سنيا سنه … للمجد ما الدهر الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له … شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي بجنابه … لاذ الخطير ارقة الاولى من حمير القطار قدم
الاكمل الندب الذي اوصافه … انست سماحة الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه … اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا التي قد ما … عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه … لولم تمد بنوره لم تزهر
هبها بمنطقة البروج مقرها … اما ترى هذا ابوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا … نسبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية … علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بيد باشرف مرسل … ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلائف درة التاج الذي … بسواه هام ذوي العلى لم تفخر
بشر ولكن في صفات ملائك … جليت لنا الاخلاقه فاستبصر
لم تلقه يوما وغى وعطا سوى … طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلألأ وجهه … بسنا السرور وذاك انظر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا … جانيه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة … نفحت بعرف من ثنائك معطر
قد فضلت بالألى المدح التي … وقفا ابن اوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة … وبها اغرة برود صنعاء تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صاغها … شم الاباء عن امتداح مقصر
ما شاقها نظم القريض تكسبا … لولا مقامك ذو العلى لم تشعر
ما شاقها الا اكتساب فضائل … تغنيه عن شرف العظام النخر
فوردت منهلها الروي فلم اجد … احدا فنلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلي تميره … وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيه غائصا لآلي … في غير نظم مديحكم لم تنثر

لا تدعني العلماء ضيع لبانها … ان كنت في تلك المقالة مفتر
خذها عقيلة كل حد وفصاحة … سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت مآثر منطق الاعراب مع … حسن البيان ورقة المستحضر
لو شاهدها قس لما سمعت له … بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضته بانج من … اضحى القريض به كعقد الجوهر
فاستجلها واهتف تهني بالذي … نفحت لبشائره بمسك اذفر
نصر هفت بنوده ريح الصبا … خفقت على هام الاثيم الخزر
هو بخلك المنصور دام مؤيدا … بك اينما يلق العزيز يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ … وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدى جدكما الذي … بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلوته وسلامه … لجنابه في طي نشر العنبر
ولآله وصحابه والتابعين … لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغى … نقع العجاج لدى هياج العثير

قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارضة لها فيحب الوقوف عليها ۸ فلا يجدها ۸ فانا قد اوردتها بجملتها ۸ ونقلتها من ديوانه

قال ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب بالمغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه … تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها … قبلا باطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى … فيطان في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها … كالغيل من قصب الوشيج الاسمر

وكانما

فقاعي

وكانما سلبت القنا ورثتما … مما تشق من العجاج الاكدر

وكانما سلبت فناه ببارق … متالق وعارض متفجر
تمتد السنة الصواعق فوقهم … عن ظلتي مزن عليك كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما … من كل شثن اللبدتين غضنفر
نحو القبول من الدبور وسار في … جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدئوا الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم … في عبقري البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما … تلد البنون في لباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم … واسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا اجم الضواري حولهم … فاذاهم زأروا بها لم تزأر
وامشوا على قطع النفوس كانما … تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم … ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم … فكانهن سفائن في ابحر
فخباؤهم من كل مهجة خالع … وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة … او كل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم … يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية … وغدوا الى ظبي الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفدافد طردهم … للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم هو قنيصهم … في زيهم يوم الخميس المصحر
انا ليجمعنا وهذا الحي من … بكر اذقة سالف لم يحقر
اخلاقنا فكاننا من نسبة … ولذاتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود الهبرمانا … اغناهم عن لامة وسنور
لي منهم سيفا اذا جردته … يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة … البراض يوم هجان ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت … متنمر لحوادث المستنمر

للحادثات المتنمر

فاذا عفى لم تلق غير مملك   واذا سطى لم تلف غير معفر
وكفاك من حب السماح انها   منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمة وعراصر   من جنة ويمينه من كوثر

يحكى انه انشد هذه القصيده وممدوحه راكب في حليته فلما انشد قوله ابني العوالي السمهريه البيتين ترجل العسكر كله ولم يبق احدا راكبا سوى الممدوح فلا يعلم سوال كان جواب نزول عسكر جزار غيره ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هانی مدح بهذه القصيده سيف الدولة ابن حمدان ممدوح ابن هانی ويستدل على ذلك بقوله فيها لمن منهم سيف الذي تحکم يوما ضربت به رقاب الاعصر كيف وابن هانى لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان واما الاستدلال بالبيت فليس بشيء لان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف السائر

والسهم كما قال ابن هانی في قصيدة اخرى في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر   والعدل فينا ضاحك الشائل
ندعوه سيفا والمنية حده   وسنان حرب والكتيبة عامل

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله على قصيدة في وزن قصيدة ابن هانی الرائيه ورويها يفتخر فيها بقومه ويعتد امثالهم وقد رايت ايرادها ههنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي هذه

النسيم ربيعك اختال العنبر   هذا ام استنشاقه من مجمر
ابد يد ثغرك ما ارى ام لمحة   من بارقام معدن من جوهر
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة   الهبت جمرتها بطرف احور
ولثمت فرعك فوق متن واضح   وطويت كشحك فوق خصر مضمر
قولي لطرفك ان يكف عن الحشا   سطوات نيران الهوى ثم اهجري
وانهي جمال اللئان بنال معاقلي   فينال قومك سطوة من معشري
اني من القوم الذين جبادهم   طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا   واخذن قهرا در آل الاصفر
اباي من كهلان ارباب العلى   وبنوا الملوك عمومتي من حمير
قدنا من اليمن الجياد وما انثنت   حتى حوت بالصين مهجة قيصر

ورمت سمرقنا

ورمت سمرقنا بكل مثقف   لهج باحشاء الفوارس اسمر
ووطئن ارض الشام ثم وفارسا   بالحارث اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الهند بالبيض التي   صبحت بها كسرى صبيحة دستر
ونصرن في الاحزاب حزب محمد   وكسين موتة ثوب موت احمر
وطلعن من جوى حنين شزبا   يحملن كل سليل قوم مسعر
ما ان يريد اذا الرماح شجرنه   درعا سوى سربال طيب العنصر
يلقى الرماح الشاجرات بنحره   ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا   فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
واذا تامل شخص ضيف مقبل   متسربل اثواب محل مقفر
اومى الى الكوماء هذا طارق   نحرتني الاعداء ان لم تنحري
كم قد ولدنا من نجيب قسور   دامي الاظافر او ربيع ممطر
سدكت انامله بقائم مرهف   وبنثر فائدة وذروة منبر
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة   لولا فواضل رفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعرب ورماحها   لم تسمع الاذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا   ونعز بالمعروف قل المعسر
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم   الا علوت على سنام المفخر
السابقون الى المكارم والعلى   والحائزون غدا حياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى سعاتنا   فصل النواظر بالسماك الازهر
لو رامت الجوزاء ان تعلو الى   اعلى ذوابة مجدنا لم تقدر
ثم الصلوة على النبي واله   ما لاح برق في غمام ممطر

قال المؤلف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصائد احببت النظم عليها فقلت مادحا الوالد فی ١٢٣٩

لمن الكتائب في العجاج الاكدر   يخطرن في زرد الحديد الاخضر
ضربت عليهن الرماح سرادقا   دعمت بباعد كل شهم اصعر
والبيض تلمع في القتام كانها   لمع البوارق في ركام كنهور
وصليل وقع المرهفات كانه   رعد يجلجل في اجش مزمجر

والراية الحمراء يخفق ظلها … فيفوعليها كل ليث مزبر
والخيل قد جملت على صهوا فها … من كل اصيد باسل ذي مغفر
متسربل بالقلب محق كلاصه … متلثم بالنقع لما يسفر
في موقف كسف الظهيرة نقعه … فاضاً لها ببروق وجه مقمر
يختال في حلق الدلاص كانه … يختال منها في مفوف عبقر
من فئة الغوا السنة والقنا … فقنابهم قصب الوشيج الاسمر
يفرون بيضهم الرقاب وينهلوا … ذوق الاسنة من نجيع احمر
عادوا عادهم بكل مثقف … لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العلياء تمهراسها … وحووا بسالة اكبر عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدى … خضعت له ذلا رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والمحافل … والمحافل والعلى والمنبر
القائد الجيش العرمرم معلما … من كل ليث ذي براثن قسور
السابق الجرد المذاكي شزبا … تخطوا وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا … والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلى … الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى … من جوده بسحاب تبر ممطر
يجلو دجى الامال منه سبابل … متلالا و بوجه جود مسفر
ولكم جلى رهج القتام بباتر … متالق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوما اوسطا … فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده … والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما تسهير نواله … الا واتبعه باخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مخافة … واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي حاز المكارم قعا … وسواه يلطم خدحزن اقفر
هذا الذي غمر الانام سماحة … من جوده الطامي الجليل الازهر
هذا نظام الدين وابن نظام … نسب يؤل الى النبي الاطهر

لمعت اسرة نوره في وجهه … فازور عنها كل لحظ اخزر
يجلو لنا من حلمه في حربه … اخلاق احمد في بسالة حيدر
بيناتراه مصدرا في دسته … ملكا تراه فوق صهوة اشقر
او بيت حجر المكرمات وديها … ورضيع ثدي العارض المثعنجر
لله جدك اي مجد حزته … فشاؤت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة … ووردت منهلها ولما تصدر
واليكها غراء قد ابرزتها … تجلى لشكرك في ندي المحضر
طمثت اماني الرجال لدى العلى … فوردت منهلها ولما تصدر
احكمت نظم قريضها فتناسقت … كالعقد يزهو في مقلد جوذر
بذكو بمدحك نشرها فكانني … اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشرشذا ها في محلر … الا تفتق عن زكي العنبر
واسلم على درج المعالي راقيا … باجل اخبار واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروى

من كل ابلج واضح ذي سورة … يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره … ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضاً قوله مادحاً السيد نقيبة ومهنيا له بعافيته ابنه السيد قتاده ومتشكرا من انعام انعم عليه قال

اقبل ارضا حفها الله بالسعد … والثم تربا عرفها فائق الند
واهدى سلاما عبق الكون نشره … وفاق شذى النسرين والاس والورد
صحيب ثناء فصلت درعقده … وفضله الراني على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي غاليات فضائل … تجمين الا عن لقاء ذوي المجد
ووشته حتى خيل برداً منمنما … على منكب العلياء طرز بالحمد
ومد نشرته فاح في الكون عرفه … واهدى الى الارواح رائحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقا … الايا صبا نجد متى هجت من نجد
رديف دعا هزت معاطف غصنه … قبول قبول فهي مائسة القد
تبختر في روض الانابة ساحبا … مطارف اذيال الاجابة بالقصد

بحر الفضل نثر نكو ده

الى حضرة عليا مقدسة سمت … وجلت عن التعريف بالرسم والحد
وناف على الالفاظ كنه احاطة … بمعنى معاليها العلية عن حد
وقصر عنها واصفوها وان يكن … خطيب عكاظ وامرء القيس والجعد
واني وان كنت المقصر عنهم … سابذل في مدحي وتقريظ جهدي
وهيهات ان احصي ثناء لقائل … لشرف جبريل بخدمته جدي
مليك له هام الفراقد منزل … نبوة ارثا عن الاب والجد
مليك سما الاجلال لاحت نجومه … مخائله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا … ترى الهام تهوي في الرغام على الخد
تخيلها خرت لتقبيل حافر الصلد … فن كيما يستجير من الحد
فان شمت برقا لاح من افق غيهب … من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع … من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك سيلا عرمرما … يسيل فقل هذا نداه لمستجد
وان عبق الاكوان من نشر عنبر … فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان ترشمسا قد اشرقت فقل … سنى وجهه الوضاح لاح لمستهد الافق م
وان تر بدرا الجو بين الكواكب … فقل هو في ابنائه الغر اذ يبدي
وان ترنورا في المجرة لاح قل … محجته البيضا فهدى الى الرشد
فمن كابي عجلان في العلم والحجى … وفي الفضل والتقوى وفي العلم والزهد
ومن كابي عجلان للسيف والقنا … وللحرب اذ قال العدى اين من اشتدى
فيا سيد السادات دونك مدحة … تفاخر درا السمط بل جوهر العقد
قريض محب لم يزل متمسكا … بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكورا لنعماك التي البستر من … تسبح بالافضال من افخر البرد
وهيهات لا استطيع شكر صليها … ولكن على مقدار ما يقتضي جهدي
ولاسيما ان ذكرته مدايحي … نبايق وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا … بابنائه الصيد الغطارفة الاسد
ولاسيما السامي لاخر رتبة … لشيمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات الغر والمجد ساليا … سمي السماة الساميات عن العد

قتادة حاوي

قتادة حاوي المكرمات ومن علا … على هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه … واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف تيها … وغنت حمام الايك في عذب الرند
فهنيه اذ حاكت له بيد الشفا … معاطف تغنيه عن السابغ السرد
لعمري لقد تم الهنا بهجة … لما ضمنت في مجتباة الود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا … تجرر اردان السعادة والمجد
بسوح ابيه السيد المالك الذي … تقلد من حلي السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا … تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا … تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في عز السعادة مالكا … زمام العلى والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا بها … لائمة اعني من ختامهم المهدي
عليهم صلوة الله ثم سلامه … يدوم ان ما هز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصائدا … وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاقا بهرام الشريفي تاريخا لقاعة التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام فقال

غنى على عود السعود هزاري … وشدا على الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقاعها … وبقاعها حلى اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها المعاهد … هي سوح بيت الله ذي الاستار
فلها الامان بيمن من قد طاف … والاكرمون يرون حق الجار
مدت على المسعى الشريف ظلالها … ليفيء الحجاج والعمار
ورنت الى باب السلام مشيرة … بسلامة من سائر الاكدار
طاقات الطرازيها كمنطقة حوت … لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي … قد اشبهت صرحا من البلاد
طرحت اشعتها كواكب سقفها … فيها وقام الماء بالفوار
يحكي عمودا من لجين قائما … في ارض تبرا ونضار جار

سال النضار بها وقام المائي … هذا فخار بها اولوا الابصار
بسطت بها البسط التي من وشيها … حاكت رياض خمائل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة … بارائك مسدولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها … عنوان منزله بعقبى الدار
وهو الامين ابو المكارم غدا … عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في … دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستضاء برأيه … عند اجتلاء الروع سواء في الاسواد
فاشارة التاريخ لفظي قالها … بالامن من صرف الزمان الضاري
اذ صح عند الضبط فيه قولنا … بجوار بيت الله من الجاري
وعلى النبي اله وصحابه … صلى وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها … وترنحت بنسائم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ احمد ابن حكيم الملك في يوم النيروز ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايامه نيروز ❊ وعظيما من دونه فيروز ❊ وكريما به المكارم تسمو ❊ ونجم النوال عنه يجوز ❊ دم هنا بيوم نيروز سعد ❊ انت فيه معظم وعزيز ❊ شرحي نوالك العذب فيه ❊ في السماك حقا يجوز ❊ نور هذ ونابما نشو منه ❊ اذ كان شيء يجوز ❊ واطفقوا بالنير قلبا [تلظى] ❊ بلهيب من دونه تموز ❊ وابق في رفعة ترى الشمس حسرى ❊ من علاها وما بذاك تفوز ❊ واغمس بالجواب منك ثنايا ❊ بمرامي ولا تقل هنوز **فائدة** ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكى غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء العجمية تصرفت فيها كيف شاءت قال العكبري في قال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تعريبا من التعريب ومثله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامهم انتهى

وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز … منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذاك بالقصد لما … رامت الارض لثم تلك المعاطف

وقال مضمنا

الاناء والاسوار بجرام قال الازاله اهنا من سائر ح

نوروزنا كل يوم نوروز منه

ادارلنا الساقي الرشيق مدامة … اذا نفحت شيحا وابيها اشبا
كبدر احاطته من الشهب هالة … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا

من كان صاحب قدر لو كان صاحب قدره فليتخذ من نضار لطابة الانس قدره
فالشيء يزداد ظرفا ان ناسب الشيء قدره **وفي مثل هذه الصنعة من الجناس**
قول ابي الربيع البلخي في الشاش وهو بلد بما وراء النهر فقال
الشاش في الصيف جنة ومن اذى الحر جنة لكنني تعتريني فيها الدى البرد جنه

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب مضمنا

يا شادنا امت قبله فصار في الحسن قبله امن علي بقبلة **رجع ومن شعره قوله ايضا**
اذا الحبشي اودعه من بيد اجابت لو تشمط بالعذار فلا تعجب من اورب الخام سواء ذو والعمائم الجمام

وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن الحسين

مائدة قد اصبحت بكل خير مائدة قد بسطت بمجلس به الوفود وافدة
يوم من بفضله كل الملوك شاهدة المحسن المفضال من بالبشر يلقى قاصده
الشمس نداه حاتما ومعنا ابن زائده دامت سعوده على طول الزمان صاعده
ما شكر العفاة في يوم الندى محامده وما تلو ناربنا انزل علينا مائدة

وقال مؤرخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يا من اجال اللحظ في … حسن المنزه عن قسيم … متأملا في مجتنى
وبديع اسلوب الحكيم … حصن بها محاسن … بالآي والذكر الحكيم
والنظر لانجم مسجد … في لازوردي الاديم … قد اشرقت ككواعب
يسطعن في الليل البهيم … بل كالزهور تبسمت … في الروض باكرة النسيم
بل كالعقود تنظمت … من خالص الدر اليتيم … تبدي سرورا بالذي
هو في مغانيها مقيم … نجل الملوك الصيد آل … المصطفى البر الرحيم
الذائدين بقضبهم … عن بيت ربك والحطيم … حاوي المفاخر والعلى
معطي المؤمل والعديم … مولى الندى مولاي عبد … المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعا … لي المحسن الحسن الحليم … لا زال في بحبحا الخلد
فدائما وبها مقيم … ولما الكرام الهنا … والسعد والمجد القويم

وقوله في اثناء كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا	مع رشاد الى طريق الصواب
لاجتلاب العتاب هو لذيذ	مع حفظ العهود للاحباب

وقوله

احبابنا عمّ البين بين شج	اودى به الشوق والذكرى ببينكم
وخانه الصبر لما رام هجركم	فلا تقوا لوه اشواقا وبينكم

وقوله

اقول وقد شمت الدرارى تناسقت	تناسق عقد قد تفصل بالدرر
بعثت لنا درّ الكلام قلائدا	ولا عجب ان يصدر الدرّ عن بحر

ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحل بعمل التشبيه

وغصن من الكافور ابصرت تحته	شويخا من الرهبان اسعث راكعا
وقد شد زنارا بحقويه وانثنى	على قوسه لما توكا خاشعا

ولنكتف من نثره ونظمه بهذا المقدار على انه قطرة من ذاما ونجمة من سما وكتابه الانشا كافل بجميع ما قاله من الانشاء والاشعا ولما نعى الشيخ المذكور الى سميه عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة عصره الشيخ احمد المقري من جملة كتاب واما مصيبة من كان لبيي وسميي ومنجدي السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولقد عدمنا في اهل الاسلام بك فقد بجرم الله من كان يدعى الحلّة ولم يبق بعده الامن يدعى اذا ما اس لحبيس ويستحق ان يحسد وان لم يقس بقيس وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يرثيه

سائل الربع عن بهين الجسر	خبرا لطاعنين ان كان يدرى
منزلا طالما استهاجك فيه	علق الوجد وهمّيا القمرى
امتحاه بعد الخليط ركام	الودع راعين السحاب الغر
نال منه الزمان ما نال والقدرة لله	من امام العصر
الذى كان ربّنا فيه رز	ضمّ اعشار كل قلب وصدر
ما تم انحب المقام وابدى	جزع الركن والنوى بالحجر
واهيضت قوادم العلم والنا	عو اذا النهى لنظم ونثر

تلكم النكبة

تلكم النكبة التى اذن الله	بابقاعها غداة النحر
اقشعرت لها جلود اناس	انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذى نا	ل وان كانت المقادير تجرى
عصبة انجبت لها ت المعالى	لتجى ضم نصيها بالكسر
اى ثاو قد غيب الترب منه	طود مجد مقلّل مشمخر
خلق يفضح المدام وعزم	قسورى واريحيه بدر
وسجايا تقاعست دون شاوى	نيلها طالع النجوم الزهر
فهى لله من عفاف وتقوى	وهى للناس من حفاظ وبر
لم يزل رايد المنون الى ان	نال اسنى فروعها بالهصر
فقضت منا القضا بجرير فيما	والردى لم تركلنا يستقرى
يتبع اللاحق الموم ولم يأل	اجتهادا في ان يبيد ويبرى
والجناب الذى ابى الله الا	ان ينال الرضى باعظم اجر
استخير له الشهادة والخلد	وابى ان يحل الا بقبر
وهو من عاش لا ذميم المساعى	وقضى موجا بما الله يدرى
فليصب مضجعا ثوى الامز	مغدودق السحب ذو شابيب تمرى
وضروب من رحمة الله تغشى	جدثا ضمّه ليوم الحشر

اخوه القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدى العمرى

شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب سطع في سماء الادب نوره وتفتق في رباه زهره ونوره وامتد في البلاغة باعه فشق على من رام غباره اتباعه لا تلين قناة فضله لغامز ولا يلم ادبه المبرم من العيب لامز كان قد ولى القضا بمكة المشرفة فنال به من امله ما طمح بصره واستشرفه ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب ومني منه بذلك الفادح الذى قهر به وغلب حصل هو ايضا في القبض والاسر واردف معه على ذلك الادهم بالقسر حتى جرع اخوه تلك الكاس وانعم عليه بالخلاص بعد الياس فراش الدهر حاله واعاد منها ما غيره واحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال الى ان قضت ايامه وتلبى لمن داعى المنون بياسه فتوفى لخمس خلون من ذى الحجة الحرام ١٠٤٧

واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت ؞ من شاء بعدك فليمت ؞ فعليك كنت احاذر
وله نظم بديع الاسلوب يملك برقته المسامع والقلوب ممدوح قوله يمدح سلطان الحرمين
الشريفين الشريف مسعود بن الشريف سعيد في عام ١٢٩

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به ... شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... اعلى الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلاه عن فؤادي تبلغا املي ... ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا ثقتا تلكم فهي ... يقدر بالله اسعافي واسعادي
واجملا بي حطا عن قلوصكما ... في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلى المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر المحفل النادي
راس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالي جبين الجحفل البادي
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا باغوار وانجاد
تردّ غمار العلى في سوحه وترح ... ايدي الركايب من خد وايساد
فلا مدح لنا في غيرساحته ... وجود كفيه فيها رايح غاد
يعشوشب العز في اكناف عقوته ... يا حبذا العشب في الدنيا المرتاد
ونجتني ثمر الامال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي سوح نرجي بعد ساحته ... واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البست حلته ... محيي مآثر آباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر ملبسها ... مشهرا بيهر المصبوغ بالجاد
علوت بيتا فقاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا بافق الدست تحسده ... شمس النهار وهذا امرها بادي
وصفت مكة اذ طهرت حوزتها ... من ثلة اهل تثليث والحاد
قد غرّ بعضهم الامهال تحسبه ... عفوا فعادوا لاتلاف وافساد
فزدتهم من حمى البيت الحرام وهم ... من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند الزند ايديهم ... يدعون حبا لمولانا بامداد

وما ارعووا

وما ارعووا فشهرت السيف مجتليا ... يا برد حزمهم في حرّ اكباد
غادرتهم جزرا من كل منجدل ... كان ثوابه مجت بفرصاد
وائمر الصعد من اجسامهم ثمرا ... حلوا بافواه اجداث والحاد
سعيت سعيا جنيت منه من ثمرته ... نور الامان لازواج باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل ... ومن محب ومن مثن ومن فاد
وعاد كل عصي مصلحا وغدت ... ايامنا بالهنا ايام اعياد
وعاد كل قصي ذلة وهدى ... وكان من قبل صعبا غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ... وقائعا لك بين الجزع والوادي
ابا الجرحانات ترعى مناز لهم ... مهادا لكل معوج ومياد
من كل ابيض قد صلت مضاربه ... لما ترقى خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله ... الى العدى طفرة النظام مياد
وصنا وسمك في جاش مخاطرة ... عن ربع عز وشضاه باحشاد
اسكنت قلبهم رعبا تذكره ... ينسي الشفوق الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة ... يسري من غدو الى الاعدا باطواد
من كل شهم الى العليا منتسب ... بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من ... اورت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كل عزيز ... ما احرزت مثله اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان يشرحها ... روض البديع لارصاد بمرصاد
تزري على الثريا وهي هازلة ... بالاصمعي وما يروي وحماد
ولتستحث مطايا الزهو ان كدت ... كانها ابل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى ... والليل من طول نجيا السرى هاد
ابيات تشفع ادلالا لمنشيها ... فاقبل تذللها يا نسل امجاد
واسبل الصفح ستر ان بدا خلل ... فهتك به اعداء وحساد
وقل تقرب لينا تستعز بنا ... ما حق مثلك ان يقصى بابعاد
لا زلت يا عز آل البيت في دعة ... تحف منهم بانصار وانجاد

مسعود جد سعيد الفال طالعه ... سعد السعود ملقى كل اسعا
بحق طه وسبطيه وامهما ... والمرتضى والمثنى الطهر والمائد
صلى عليه اله العرش ما سجعت ... قمرية او شدى في ايكة شاد

وهذه القصيدة تجارت في مضمار معارضتها ادباء العصر فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى ومن شعره ايضا قوله في شداد ناظر الشريف المذكور وكتب عليه في كل من البيتين تورية لطيفة

اقول لشادية بيت ... شمل الخلافة والمدال ومن العجايب جمعه ليث الشراقة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصفا الذي ... تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي ... تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم بجبل النوى الكاين بالعلاة وهو مبني

عليكم من محب جشوا اضالعه ... وذارقا الى الظامي من النطف
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت ... ربت على نفحات الروضة الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا ... على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا ... على تليل كعاب ظاهر النزف
وغادرت عبدكم ايدي تعوقه ... مكبلا وحده في ربقة الصدف
منى هي الصدف الموحي اليه بما ... للنفس فيها وفي اقنائها الوقف
ولا انيس له الا ما ثلكم ... على شير جميل الصفح والسعف
فهل وفي من الخلان يسعدني ... في الفجر او من ما صلى مع الخف
يحيلني او يجيب الغير عنه وما ... يحيلني غير محيي الدين او شرف
كفوان يرضاهما الاحسان ان نطقا ... او ارعفا لديك الاقلام في الصحف

وقوله وقد كتب به الى القاضي تاج الدين المالكي

لا هاج قلبا هائما من ... برح الفراق بالانصداع ... غيم ارق حواشيا
من برد صافية القناع ... زجل لرعود كانها ... نغمات لات السماع
والهمع مثل الدمع من ... عيني مراء او مراع ... يهمي وليس كهمي
بربيه شعف التلاع ... والبرق يخفق مثل قلب ... الصب في يوم الوداع

والنسيم

والنسيم قد رق من ... حر اشتياقي والتياعي ... لفراق تاج الدين ماضي
الامر قاضينا المطاع ... من جمعت فيه العلى ... وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمعنى الاعم ... ولا اخص ولا اراعي ... سبقت انامله الانام
فاحرزت قصب اليراع ... خجلت اذ ما تحته التر ... ميل من سوء اصطناع
من نا يباري فيه لسان ... راقم ويدي صناع ... ان خال او سنى ما يحوك
بالابتكار والاختراع ... لا زال محمود الخصال ... ودام مشكور المساعي
فاليكها ابنة خاطر ... اصفى من الذهب اللماع ... ثم هو على ذرا النجود
وترد دري ودع الوداع ... وعلى شهاب الدين من ... يهوي النزوع الى نزاع

ثم راجعه القاضي تاج الدين بقوله

مني تحيته شيق ... مزج الخلاعة بالخلاع ... فالقلب قد غادرته
ان هم قلبك صين من ... برح الفراق بالانصداع ... سري واصبح في اندفاع
شذر ابمعترك الوداع ... او هاجك الزجل الوعي ... فلقد رحلت بقلبه
وسمعت من نغماته ... ونات لات السماع ... بما يحس من التياع
عميا وسمع غير واعي ... ولئن يكن رق النسيم ... كم قلت للقلب المصدع
فيز فوقي اشتعل الحرق ... من العناء الى البقاع ... الشمل في سلك اجتماع
بالنوى جد بارتجاع ... فاحال ذاك على انتظام ... اضلك في موقف التو
عهدي بها لما استو ... لك عليه يد الضياع ... لي بين هاتيك الرباع
دبع من دهش ارتياع ... ناشدتكم نشدانه ... بل سيدي واخي هو الذي
تحتى المواطي من منى ... صديقي الخل المراعي ... بسناه ساطعة الشعاع
وجاوه لذو ببدي ناعي ... من اصبحت شمس العلى ... بحر العلوم فان افاد
فخر القضاة وفيصل ... الاحكام في يوم التداعي ... قصر من خطى هذا المساعي
ترى له سعة اطلاع ... قل للمحاول شاوه ... لا غير صورة مجده
فانظر لمراة الزمان ... وقد غدت ذات التماع ... قصب السباق بلا دفاع
فيها تراه ذا انطباع ... يا محرزا ببيانه ... اني يحاكى وشيها
وهو شاجر البلاغة ... والبراعة باليراع ... ثوب صنيع وذراعي
يحيك ذات الرقاع ... كان الحري باشتمالي

ذات البقاع

لكن امرت بان اجيبك   وامتثال الامر داعى   فاتتك من نجل الحجر
الذيل مرخيه القناع   فانشر لها ستر الرضى   المنسوج من كرم الطباع
لازال المجد لك كل وقت   فى ازديادو او تفاع   **ومن بديع نظمه ما كتب**
فى ديوان قصر بن عقبه الكاين بقرية السلامة من اعمال الطايف وهى قصيدة فريدة لايحضرنى الان الا اخرها

قصر بن عقبة لازالت مواصلة   منى اليك التحايا انسم السحر
ولا عدتك غوادى السحب دايمة   ورحايك الغيث ذيلا الطل والمطر
كم لذة فيك للغرام بها   يوما وار غمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من اخلاى طاورد   اطراف اخبار اهل الكتاب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان   صوفية العصر والاوان
فاقوا على قبل قوم لوط   بنقر دان لنقر زان

وقال معلما لتسمية القلج قدحا مذ صب ساقينا الطلى حتى بدت روح
خالوا اشرابنا ما راوا   فلا جل ذا قالوا قدح **وكتب الى الشيخ غرس الدين الحلبي**

غرسنا الغرس الدين في قلبنا الودا	فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطرنا ان جئتنا بالوفى	وضاع فاذكى عرفها العنبر الندا
سقيناه من عذب التصافى بلا	وما كدرت منا الجفوة وردا
رعى الله من رعى اخاه اذا هفا	ويوسعه عن ان يقابله حمدا
وتذكر عهدا احكمت في قلوبنا	اواخبرا ابدى الوداجب به عهدا
وذلك غرس الدين لازال باقيا	بروضة من يستقى غراسه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص	وجاوزه حتى تشاء الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره	فنظم في جيدها للورى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه	بشمس فتكسوه اشعتها بردا
اتيت بفضل فاستحقت شاهدا	لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
واظهرت بالاهدا لما كان مضمرا	فكنت به احرى وكنت به اجدا

ولا عجب سبق الجياد فانها   معودة بالسبق ان كلفت شدا
ومن شعر القاضى المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز
وخود كبدر التم في خدر مصونة   حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا   على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع   من الغرب ام لاح الهلال من الشرق
وقوله في مثل ذلك   بالبرقع الشرقي تحت   المصون الباهى الجمال ابدت لنا شفقا وليلا
لاح بينهما الهلال **ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيده** مدح بها السيد شهوان بن مسعود
فيروزج ام وشام الغادة الرود   يبدو على سمط در منه منضود
واعجب منه مخلصها
صهباء تفعل بالالباب سورتها   فعل السخاء بشهوان بن مسعود

الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل بلده قام مقام ابيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم شبيه ابيه خلقة وخليقة كما حذيت يوما على اخمصها النعل وبلغنى انه كان ينكر على ابيه عشر قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينهض بعضها برهانها وكان يقول لولا خطة اخافها لاشتهر عنى خلافها وله الى الادب محل لا ينقض ابرامه ولا يحل ملك به زمام السجع والقريض وميز بين الصحيح منه والمريض

فمن نثره ما كتبه الى الملا على بن الملا قاسم راجعا الى الطائف في سنة ١٠٤٣

ما روضة غناء تدفقت انهارها وما حديقة حسناء تصادحت اطيارها وما دوحة لما اغصانها النسيم وما سرحة غنت بافنانها الحمايم فاشجت بصوتها الرخيم وما هيفاء برزت متلثمة بالجمال وطلعت بافق الحسن كالهلال وما الخزامى والمندل الرطب وما العنبر والعبير اذا فاح وشب وما الدر المكنون في الصدف وما عقود السلوك المعدودة من الصدف باجل من كتاب ورد فبرد بوروده غليل مشتاق واخجل بوروده وعوده روايح النرجس الغض عند ما يتنى في الاطباق قد نظمت قلايد عقيانه مولى تسنم ذروة المجد وابرز من افكار مخدره حاز من الفضايل ما فاق به السعد تحتال في رياض النضرة فرسان البلاغة فلا يلحق جواده وترشف حياض العذب ارباب الفصاحة والبراعة مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الانتقاد

قد هب من خلال سطوره نسيم الرطب فاشفى العليل، وجرى من بحر منثوره شهدها اعذب
جريا اللوعة واطفى الغليل، وانتثرت ازهار حدائقه فها الدر المنظوم لها بمثيل، وسطعت شموس
افاقه قائلة الا ايها الليل الطويل، واسفر صبح طرسه بعدما تلثم بديجور مداده، فحار النظر اذ ذاك
بين بياض طرته وحالك سواده، ووقف العقل عند تفصيل كل منهما، وحكم حاكم الانصاف
ان لا تفاضل بينهما، حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان، فعلم المخلص انهما فرسا رهان
فالله تعالى يبقى ناشر لوائه، وفارس ميدانه، راقيا الى معارج السعود، باقيا بالعزة والجلالة
الى ان يقوم الناس ليوم مشهود، امين امين لا ارضى بواحدة، حتى اضيف اليها الف امينا
هذا وما ذكره المولى بكتابه، وشكاه في طي خطابه، من مقاساته الم الفراق، واشتياقه الى
ساعة التلاق فهذه الشكوى هي عين [illegible] المخلص من البلوى، استغفر الله لا حد بلى انا
بالمحب ازيد واشد، وليس يمكنني شرح الغرام لكم، وكيف يمكن وضع النار في الورق
غير انه اذا زاد به الشغف، واشتعلت بفؤاده نيران الاسى والاسف، اخذ يتسلى بمطالعة
ذلك الكتاب، ويسلى نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب، فيشاهد اذ ذاك الذات المحمدية عندما
يمر النظر فيه، لا اسئلك بغير وجهك منظرا، وسوى حديثك لا اريد سماعا، والله المسؤول
ان يطوى شقة البين بين البين، ويقربكم في اشرف البقاع للعين، انه الجدير بالاجابة
وولي الانابة، ثم ما شرحه المولى من تلقيه الاهوية التي على خلاف هواه، وتقلبه في حر ذلك السموم
اللافح وجوه اعداه، واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق، واشتغاله بمسامرة
الانجم الزواهر في جنح الغسق، وعدم وجدانه فرصة الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس، وبعد
اسعافه بجليل محادث ومجالس، وان المملوك يستنشق روايح الازهار، ويختال في الرياض الحافة
بالنرجس والبهار، ويتنزه من حديقة الى حديقة، ويتملى بخارفها الانيقة، فوالله ان حر ذلك
السموم، اطيب عندي من هذا النسيم، والخوض في بحار ذلك العرق اعذب لدي من هذه
الانهار الذي يشفي عليلها السقيم، ويتنزهي مع ذلك الخل في هاتيك النواحي الجليلة المقدار
اشهى لدي من الجولان في هذه الرياض المحفوفة بانواع الازهار، واسئل الله تعالى وارجو فضله
الذي لم يزل يتوالى العود الى الوطن، والرجوع الى الاخلاء والسكن، لنتملى بتلك الذات
الشريفة، والحضرة المنيفة، والسلام فراجعه الملا على المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر	ببين قضاء حتم ارادي

فوداعيهم

فغرامي القديم فيكم غرامي	ووادي كما علمتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا	ومن مقلتي سواد السواد

لا اجد قوافل النسائم فاستودعها، بدائع الاثنية والتحايا، ولا اظفر بصوادح الحمايم فاتخذها
لنقل ودايع الادعية الى تلك المفاخر والمزايا، لتعذر اقتناصها في حريم هذا الحرم، ولو تشبث
في ذلك بحبائل الطيف، ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم، فلا يطمع في ايلافهم لها
رحلة الشتاء والصيف، فالمسؤول من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الى التوصل بالفضائل
الوسائل، ولا يفتقر الى التطويل المقدمات في صفحات الصحائف والرسائل، يا مولانا الاديب
في ان البلاغة ذات انواع واقسام، وان نوع الاطناب منها ما يتشرح لصدور المهارق، وتمتد اليه
اعناق الاقلام، فلا يحسن العدول عنه اذا كان المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل، ولا
يملح الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل، وحيث كان مولانا
مكدر البال بالحنين الى الوطن، مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم المؤتمن، تعين على الداعي اقتصار
خوفا من السام والملال، وترجح لدى الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال، هذا وان لهذه الديار
من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصح عنه فصاحة كلمه، ولها من التطلع والتشوق امثال
ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه، لم تزل ربوعها الخوالي تستعيذ برب البيت من لواعج الحزن
الاسف وتستعين بكل من بكى واستبكى وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف لا بدع
اذا انهملت سحائب دمعها الهطال، ولا عز وان سحت سواكب الشؤن على ما بقي فيها من الربوع
والاطلال، فلعمري قد الفت بافلاذ كبدها، وتخلت وهتت المحبين تمايها، من داء
وما انسلت، فلم تزل تجيب الاخلاء بما يسمع فيها من الصدى، وتشجي باشجانها اذهانهم

فيتجلى بذلك بعض ما غشيها من الصدى	قد مررنا بالدار وهي خلاء
فبكينا الطلول والرسوما	وسالنا ربوعها فانصرفنا
بشفاء وما سئلنا حكيما	ولقد افتقد المخلص انس مولانا في هذا العيد

الذي استنار بمصابيح مشكوة ضياء النبوة، واستبان فضله بوجه شمس فلك الرسالة وبدر
سماء الفتوة، فالله يبقيك لامثالنا، والله يحييك لامثاله، وقد تم فيه ما به قد جرت العادة
وخفقت على رؤس الطوايف اعلام النسك والزهادة، فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه
المقسوم، وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم، وما وسع

ان لا ادعوة حضرة الافندي ومولانا شيخ الحرم لكنهم صاروا يتسللون سلك ذلك النظام
وقد كان الوزير المعظم ۞ والحكيم النحرير المفخم ۞ اعزه الله تعالى ممن احيى تلك الليلة بانفاسه المسيحية
وكمل تلك الحضرة بذاته الملكية الملكية ۞ فجلس نواب الحاكم على ميمنة المنيب في جنب شيخ الحرم
الى اليسار واجلس حضرة الوزير الى ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل حزب
الله اليسار واجلس حضرة الوزير الى ما يلي هذا واستغفر الله من الاطناب ۞ الذي جرى به القلم
فاستلزم عدم الوفاء بالوعد واعتذر بما تقرر في مقتضى التطويل لدى مخاطبة الاحباب ۞ عازما
على ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد والسلام **فاعاد عليه الجواب ثانيا وصورته**
يا سمير روح بمكة وحي ۞ شاديا ان غبت في اسعادي ۞ فذراها ثير لي طيب ارها ۞ وميل
المسيل وودي وزادي ۞ نقلتني عنها الخطوب فجدت ۞ وارداتي ولم تدم لو ورادي ۞ اه لو يسمح
الزمان بعود ۞ فعسى ان تعود لي اعيادي ۞ مولانا الذي اذا قال لم يدع ۞ قولا لقائل واذا اطلق
عنان يراعه في هذا المجال فلسان حاله ينشد اين الثريا من يد المتناول وسيدنا الذي اذا اخذ
القلم ببنانه اطرق قس الفصاحة خجلا ۞ لما يبديه من بديع المعاني ۞ وامسى سحبان البلاغة اخذا من
تلك الالفاظ التي ليس لها في النظير ثاني ۞ وصديقنا الذي استنزل الثريا فنثرها في رياض طرسه
فلا بدع ان يدعى بالسماء ذات البروج ۞ ومحبنا الذي نظم الجوزاء في سلك دراري الفاظه فكان
الواسطة لها في العروج ۞ ابقاه الله للعلم وتهذيبه وللفضل وترتيبه واحيى به مدارس العلوم
وابدى به دقائق المنطوق والمفهوم ۞ فيا ايها المشار اليه عند احتباك المجالس باعيانها والمنها
المعول عليه في العويص من المسائل اذا احتجبت الاذهان عن بيانها ۞ واهدي الى ذاتك التي
استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى ۞ وحازت من الكمال ما لا غاية له فيهتدي اليه من رام الهدى
واسدي الى حضرتك التي لا ترضى بالاثير ان يكون لاخمصها حذاء ۞ سلاما يفوق العنبر والعبير
في الشذا ابنعت اغصانه ودوحته في رياض الفضائل فكنت منتحلا له ۞ واشرقت ازهار
افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر في سحابه خجلا ۞ فلنسيم الرطب الذاهب
انعش الارواح واحيى ۞ ولنسيم العذب اذا جرى في خلال تلك الرياض انسى الحزين حزنه وجلب
له السرور وهيا ۞ وثناء يقاوم الورد واستغفر الله بل يفوقه عطرا ۞ ويفاوح النديل يفوقه فخرا
وقدرا ۞ واثبت شوقا يقصر اليراع عن حده ۞ ويعجز عن بثه بطون السطور وسرده ۞ لعلمك انه بعض
منها البعض ۞ ولو ان ما في الارض ۞ الشوق اعظم ان يخص جارحة ۞ كلي اليك وحق الله مشتاق

فاسئل الله الذي

فاسئل الله الذي لا يرد سائلا صفرا ۞ واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والاسرى ۞ ان
يمن بساعة التلاق في اشرف محل ومكان ۞ ويقصر مدة الفراق ۞ ويقرب من العين
الانسان ۞ هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على مثله الفرائد بضنين ۞ الحري بان
يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين ۞ فقام له المخلص عند اقباله عليه فرحا بوصوله
وتلقاه خالع فؤاده اليه مجتهدا في اجلاله عند حلوله ۞ وقبله القابل زاد في التقبيل ۞ و
رفعه على هامته واتخذه لها كالاكليل ۞ ونهض حيم شوقا الى الفاظه فازهره واستنشاق روائح
العطرة وعبا هده فاذا به قد جمع فاوعى واثرت مواعظه في القلوب صدعا ۞ وحرك ساكن
ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره ۞ ولا اختفيت اثاره ۞ امسي واصبح من تذكاركم وصبا ۞
يرثي لي المشفقان الاهل والولد ۞ قد خدد الدمع خدي من تذكركم ۞ واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم   وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه   وتحته المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة   ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي   فداك الباقيان الروح والجسد

وكيف وقد اذكرني بها تيك العهود ۞ وشوقني الى تلك الاعياد المشرق طالعها في برج السعود
فاسئل الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم ۞ ويروج ذلك السوح المحترم ۞ انه على ذلك قدير ۞ و
بالاجابة جدير ۞ **ومن نظمه مما كتب الى بعض الاعيان مع اجماع لسان والدي**

تبدى لنا برق بافق بني نجد   فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيمني شوقا وزادني الاسى   واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكرا الليالي التي خلت   وطيب مان بالحمى طيبا لورد
زمانا نجلا ذو الحسن شمس جماله   علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها   فانجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها   فنقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة   شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من   علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال الهنا لي العصر واحد وقته   مشيد ربع المجد بالسعد والجد

كمال قضاة المسلمين امامهم … وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا … فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد
هو المحسن الاخلاق والاسم من حوى … من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى … هو السيد المفضال ذو الحزم والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه … وكشاف ما يخفى العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن … ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدى الايام مني تحية … تفوق شذيا المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المسا والبكور … ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود … تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد … جل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد … فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا … فانتشونا لانشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب … كان فيه للهجر نار السعير
يا لها غادة اتتنا بارداحا … قد تبدت في قلب زي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى … قد تسامى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالي … الفقيه البليغ في التقدير
شيخ كل الانام من قد تعالى … اوحد العصر ذي المقام الخطير
دام يبقى بمصر مفتي البرايا … دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب … ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم … حاز منه الغناء كل فقير
وتاملت في رياض حماه … وتنسمت ما به من عبير
فبدا لي نظم طرس مع نثر … ذي بيان فسر منه ضميري
دمت يا واحد الزمان فريدا … في امان بحفظ رب خبير
وصلوة الاله تترى دواما … مع سلام على البشير النذير

السيد عمر

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة، وهاصر افنان رياضهما الوريقة، المختص لاواء الشاطئة بفضله الالسن والافواه، السالك مسالك القوم ذي الشيمة العالية السوم جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل، فرفل في حلل الزهد والتقى، ورقى من الشرف اعلى مرتقى البلاغة براعة، ارعف بها مخاطم اليراعة وفصاحة ولسن، ارهف بها مخاذم الكلام وسن، وكان في عنفوان شبابه، وجدة ردائه وجلبابه، حليف بطالة ولهو، واليف خلاعة وزهو، لا ينشط الا لكأس عيش رغيد، ولا ينبسط الا الى مغازلة الخرد الغيد، حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب وكشف له عن وجه الحق الحجاب، فاقصر عن ذلك المعنى، وتبدل في ذلك اللهو زهدا وهدى فقال من التقوى باوروف ظل، ومن يهدي الله فما له من مضل، ولا يحضرني الان من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي، معزيا له في اخيه وهو انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين حسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب، واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب، والهمنا واياكم الصبر الجميل ولا اقول الشاق، ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق، فلعمري انها الصاخة التي اجدبت بها رياض الانس وامحل خصبها، واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها، والخطب الذي يحتم عند التسلية عند نطق خطيب الفطن الالمعي اللوذعي والعضب الذي يعرف باستحالة مزايلة اذا انتدا الطبيب، بيد ان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها، ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها، ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال، وان جعل غرضا للنبال الداء العضال، ويمنح المتامل المنيب الاواه، سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله وخفف عني ما اقاسي بحقيقة، فانك انت المبتلى والمقتدى، على ان الحكيم اذا حدق البصر وحقق النظر، وعرج عن حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة، وركب سفينة النجاة مستمدا من المبدا الفياض تاييده وتوفيقه، اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية واللطيفة القدسية، من اكمل النعم، وافضل القسم، اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن، وهجوع بعد طول الارق والوسن، وقفول بعد نيل الامال، من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق والاعمال، فكانها ذكرت عهودا بالحمى، ومنازل لا بفراقها لم تقنع، وصلى الله على سيدنا محمد وآله فراجعه الشيخ عبد الرحمن بقوله يقبل الارض من خانه صبره و

خانه دهره ٭ واسيف عضد البين عضده ٭ وكبد الحين كبده ٭ لم تزل الحسرات عليه
تتوالى والزفرات فيه تتعالى ٭ فدمع المهراق لا يكفاه ذيكف ٭ ووجده الحراق تحاريب ضلوعه
معتكف ٭ اضحى فريدا عن الاليف ٭ ووحيدا عن الحليف ٭ لم تمر به ساعة الا بعد ان
يتجرع من الم الفراق اعظم غصته ٭ ولم يتجاوز من لحظة الا بعد ان يسهم فيها من الهموم باوفر
حصته ٭ حالنا اجارنا الله منها العلة ٭ وابعد من قد مداها المدى لم يزل الحزن فيها يتجدد
والاسف لمعاهد جوانحه يتعهد ٭ والتذكر في كل اونة يتزايد ويتاكد ٭ يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره لكل غروب شمس ٭ قرح الدمع اجفاني ٭ ولم اوقه بذلك فما اجفاني ٭ فلولا كثرة الباكين
حولي ٭ على اخوانهم لقتلت نفسي ٭ غيراني حين راجع الوجدان ٭ واري بكاء الاخوة عما اخوهم
اتوهم تبريدا الغلة ٭ واتطني زوال العلة ٭ ولا يكون مثل اخي ولكن ٭ اسلي النفس عنهم بالتاسي
فالمسؤول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكية ٭ المرتفع شاؤها الى ذروة الشئون
ذلك السنات العلية ٭ ان يلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر ٭ كي لا تنكر المصيبة
وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر ٭ عما فاته من عنفوان الشبيبة ٭ وان يرفع له في عليين
من الدرجات الى الفردوس طريقا ٭ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ٭
وحسن اولئك رفيقا **القاضي جمال الدين محمد بن حسن دراز المكي**
جمال العلوم والمعارف ٭ المتفيأ ظلال ظلها الوارف ٭ اشرقت بالفضل اقماره وشموسه
وزخر بالعلم عبابه وقاموسه ٭ فدوخ صيته الاقطار ٭ وطار ذكره في مناكب الارض واستطار
وتهادت اخباره الركبان ٭ وظهر فضله في كل صقع وبان ٭ وله الادب الذي قام به مضطلع
ولاطهر على مكنونه مطلع ٭ استنزل عصم البلاغة من صياصيها ٭ واستذل صعاب البراعة
فسفع بنواصيها ٭ ان نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه ٭ او نظم فما الدر المشهور تنسق نظامه
يحط بزوردي بخط العذار اذ ابقل ٭ ويحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ٭
ولما رحل الى اليمن في دولة الروم ٭ قام لطار ريكيها بما يجب ويروم ٭ فولاه منصب القضا
وسطع نور امله هناك واضا ٭ ولم يزل مجليا به وجوه امانيه الحسان ٭ مجتنيا من رياض
ازاهر المحاسن والاحسان ٭ الى ان انقضت مدة ذلك الامير ٭ ومني اليمن بعده بالافساد و
التدمير فانقلب الى وطنه واهله ٭ وكابد من العيش بعد سهله كما انبا بذلك قوله
في بعض كتبه ولما قفلت عائدا من اليمن ٭ بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضا ذلك

الزمن ٭ اخترت الاقامة في الوطن ٭ بعد التشرف بمجلس القضا في ذلك العطن ٭ الا انه
لم يحل لي التخلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما ٭ وتفكر ما كان في لوح المفكرة
موسوما ٭ فاخترت ان اكون مدرسا في البلد الحرام ٭ وممارسا لما اذن غب الحصول
بالانصرام ٭ ولم يكن في البلد الامين كفاية ٭ ولا لما يقوم بالاتمام والوقاية ٭ انتهى وما
زال مقيما في وطنه وبلده ٭ متدرعا جلباب صبره وجلده ٭ حتى انصرمت من العيش
مدته ٭ وتمت من الحيوة عدته ٭ وها انا اثبت من بديع نثره ٭ ما يذهب للتطير اي اثر
واتبعه من غالي شعره ٭ ما يرخص الدر بغالي سعره **فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه كتابا**
ينهي المملوك انه لا يزال ذاكرا ٭ لتلك الايام الماضية ٭ شاكرا لهاتيك الاعوام التي خلت
بفضل مولانا ولا اقول مرت بمسرة لا تزال النفس لديها متقاضية ٭ كم اوردنا هذا الزمان
بذم ٭ فشغلنا بمدح ذلك الزمان ٭ اقفر الصفا ٭ من اخوان الصفا ٭ وخلي الحطيم
من رضيع الادب والفطيم ٭ واقفرت المشاعر ٭ من ارباب الادراك والمشاعر ٭

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان مولانا يحيط بحالي ٭ اذ كنت اسير او كتاب الجلة وارباب المعالي ٭ كالشيخ العلامة
كريم الدين القطبي ٭ والفهامة المحقق الملا علي العصامي المربي ٭ والعلامة الافندي خضر
وذلك المجلس السامي النضر ٭ فلم يبق من بدائهم فضلا عمن يساويهم ٭ ولا من يباريهم فكيف
بمن يماريهم ٭ ولقد ذكرت هنا قول بعضهم ٭ وجا الليل حتى ما يبين طريق ٭

وخوف حتى ما يقر فريق ... وجردت يا برق المنون مناصلا
لها في قلوب المبصرين بريق ... وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق
عليه لانفاس النفوس شهيق ... سلام على الايام ان صنيعها

اساء فهل لي بالنجاة لحوق ٭ هذا وان سألتم عن شوقي اليكم فاقول ان الم
دون ما اجده في اضلعي من الوهج ٭ وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو
المقتبس لمن يهيج ٭ اذا اتذكرتكم كانت الثكلى بواحد فرع البد وسنادوني ٭ وان تفكرتكم
فما الايام اضلت اخشافها في القفار تعددني ٭ اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى ٭
بي نحوكم قعدت بي الايام ٭ ولولا الامل في الله تعالى ان يطوى شقة البين
ويكحل بمراكم الذي هو لا الا لو الدا الحزين العين ٭ لكنت ممن درج باهات سوقة ٭

وعرج بانات نوقد ولما توجهت ركابكم الى تلك الامصار اخذ الفقير قاصدا حضرة الوزير
الذي اذ دانت له الابصار فوجده مستبدا بالممالك اليمانية في هيئة كسرى انوشروان
وبقوه بالمزايا الايمانية فلزمت حضرته لزوم الظل واختلت في حمايل عزه من الحرم والحل
فقلدني قضا جده بعد ان اضاف الى ذلك النظر في الاوقاف وفعل بي ما يفعل
المحب بالحب فمكثت ثلث سنين انقلب في تلك الرياض وانفيا ظلال الاعزاز في خمائلها تلك
الغياض مرموقا لديه بعين معروره مرقوما بمهجة لا تزال بحرفة الادب في ذويه مسروره
الى ان اتاه نذير الاجل واتحدى في الخبا بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز زجل وكان
الفقير حال وفاته في بلد يسمى حيس مزمعا على سبعة الى مكة ظنا ان ذلك من الكبير
لجاء ناخبر وفاته هنالك واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك وسبب انتقاله الى
الدار الباقية وذلك انه لما نزل من صنعا واحسن في جمع العساكر والاموال والالات والعدد
صنعا اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بصعدة وقد اكثر امراء اليمن
الارجاف وارهبوا جعفر باشا من لقيا سنان الذي قهابه الليوث وهي اجنة في الارحام وعز
وكان من مراد الوزير سنان رحمه الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان الاجتماع لامر قد دبره
وفي نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالروم والترك حقا دواخر عظم صغيرها وكبره وربما
خطر بباله انه حال لقياه بجعفر يتمكن من بعد التمكن منه يظفر وفهم الامراء منه ذلك فما زالوا
يسعون في صده حتى الجاوه الى المرور من اوعر المسالك وقفوا على الطريق السلطاني
جملة من العساكر واشعلوا الدلالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق نثرت في بساط
البسيطة والادخنة كالليالي العواكر فلما وافى محفته ذلك المكان وتزعزعت للصعود
والهبوط منها الاركان انكر المرور بتلك الوعور واستوقف المقدم من الاجناد والامراء
حتى دنى الجمهور فبان لهم عن سبب الصعود والهبوط والامر الذي انتقض وهو به منام
السلطان مربوط فقيل له ان مروركم هنا اذا قصدتم الطريق السلطاني افسد واذى لاختلاط
العساكر بالعساكر والمساجد بالدساكر لما في قلوبهم منكم من الاحن وما قاسوه منكم
من المصائب والمحن فخشي مولانا جعفر باشا من لحداث العسكرين ايحاشا فقد نصب سنانه
بالبعد من تغرد ديوانه واقام هنالك قد اخذته منه حمة الغضب التي تحمله على ان لا يبقي حمام
العالم وحيوانه ونفوه فيما قيل بكلمات يتذكر منها باليسير ويتفطر مرارة الليث الهصور

اذا لم يسمع زئير ذلك الخبير ثم تفكر فراى ان اغماد الفتنة اولى وان لا خروج خير له من الى
فار تحمل نازلا الى المخا وقد ابتدات به من القهر الاسقام ووثب في جوفه نار الا يطفها
الا الانتقام فحصل من ذلك حبس في الطبيعة وليس في الدافعة التي كانت بالاحشا
سريعة وكان معتادا ان يشرب دواء مخصوص اذا اعتراه شيء من هذا المنصوص
فشربه فلم ينجع ثم شربه اخرى فاسحج الامعاء واوجع وكان ذلك سببا للمنية ودفن بتربة الشاذلي
محاذيا للولي وكمانه ثم آب الفقير قافلا الى وطنه وحيث كان رافلا في مروج شبيبة عطنه فلم
يجد به ذلك الانس المألوف ولا راه ذلك الرواق المعروف وتنكرت عليه الديار واقوت الربوع
والمعاهد من الصفوة واولئك الاخيار وغصت الصدور بالمتشدقين من المتزيدين
والاغمار ونبت قوم قبل ان يحصر مواه لا تحصوا للتحصيل ولا تخصر مواه وصرفت المدارس
السلطانية لمن لا يعرف التهجي فكيف اقول اطلب منه الفرق بين التوقع والترجي ولا يفرق بين
الاسم والمسمى فكيف يفك قفل اللغز من المعمى ثم انهم ارتجوا ابوابها ومزقوا جلبابها
تمر السنون والاعوام ولا يكحل بالفاظهم المسودة للوجوه ولا تجول الاماق يوما من الايام وهم
على ما فيهم من عوج كانهم اهل بدر فلا يخشون يختالون في صدور المواكب بالعذبات
المعوجة وهز المناكب ويتنافسون في المجالس ويتقاعسون كابروق المجالس ويتدحرجون
العمائم ولا يتحرجون عن النمائم استغفر الله عما جرى به القلم وانما هو مصدور تصدر بها
الالم فلذلك قصا على محبكم هذا بلادة وهان عليه الجلاء من ما الفه وان جد الرجاء
والعجب من مولانا وهمته ومودته التي يوثق بها من بين كماة الفضل وائمته انه يمحو اسمي
عن صحيفة خاطره ويدع عناكب النسيان تنسج عليه فتنسج ما اثبت فردوه في قلبها
ولله در ابن الخياط الدمشقي ابعد تعلقي بك مستعيدا واخذي منك بالحبل المتين

يرشح للعلى من ليس مثلي	ويدعى للغنا من كان دوني
ومالي لا اذم اليك دهرا	اذا المتاخرون تقدموني
وما ان قلت ذا احسدا لحر	اقاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليك باختصار ما جرى للسيد فهيد من تقاعس اخوانه عن المعاونة والانتصار
وما ذاك الا انجبر الله خاطره واذن عليه من خلفه العناء مواطره كان قد شد قوسه
على مولانا الشريف متدرع جلباب الصبر متورع عن فتح باب المصادفة وصدع

يلتثم بالجبين يغار على مشاعره وحرمه كما يغار على مفاخره وحرمه فلما ازادوكما ان نقول الغا
الماء على التدفيق ولوحظ ما حقه التفخيم بالترقيق واخذ مولانا السيد فهيد بجانب اكمل
الدين القطبي واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي ووقف مولانا الشريف ذلك
الموقف واعتنق السمهري بعاتق لا ينثني ولواء الخميس العرمرم ابطال الرعب في يرجف (بزمزم)
واقسم لا يلبس القفطان الا وقد ورد الشان نحر فقال مولانا السيد فهيد ولو خربت
البلاد فقال ولو خربت قبل سحره فعند ذلك تراجعا الى النهى وفكرا في المبدا والمنتهى
وعادوا في قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك الان في حل ما مضى من العقد
خصوصا الماصم العطبى ورجع مع الامير والمجعل التفكر في عواقب الامور اصدق سمير
ودخل معه الى المدرسة المعروفة ولبس الخلعة السنية الموصوفة وتجاهد من جماعة الامير
اثنان من الاستاكفه ارباب التشمير ونسق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه مصوامحيلة
لتسمع من كل شباك وطريقه كل ذلك عنادا لتى السيد ومولاه وكفى المن حوله هذه النعمة ولاه
فاضم مولانا الشريف ح الحقد وابطن في ضميره ان يصوغ له الخلخال الا ولكن مشدودا بالقد (الحج)
فلما انتهى الحج راجعا وبقي الفج فاجعا راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر
المهم واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد من سهم فاقبل السيد محسن هو وجند من
اليمن وغيرهم من السادات الذين يقذفون بصوارمهم الجواشن والجنن فقل في صفتهم ليوث
اجام ام جن يثبون على الصهوات غير معتمدين على ركاب لجام ومولانا الشريف فهيد في
جمع من نقاوة بني حسن ومعه من الرماة ما يتان لا يخطون اذا رموا في ليلة من جمادي ولو
ان جفونهم ملاى من الوسن فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد والجد الجد مولانا الشريف
مسعد ثم الح مولانا الشريف في الاقدام ولما تبين مولانا السيد فهيد انهم لا يبالون الغا (أعوانهم)
والاعدام فنزه مولانا السيد فهيد عن سفك الدماء في الحرم والانتهاك الحرمات وهتك الحرم وقبل
قولهم في الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكن فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف
الى الملتمس ولا بالى من همهم او همس فلما دنت المدة توجه الى الشرق بتلك العدة ولم يبطئ
عكة من الدماء الهتدم ولا سال ما يوجب الطهارة فيه فكيف ما يملأ الادم ثم ان مولانا (فاولهم)
الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سبب هذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل وقوعها فابتدا ما ابتدا
بامر الله الكاتب لفلتات لسانه ووضع اعداد الكلام في غير المراتب وعمم حمده لنفسه

وطرحه الزوايا التي لا تليق بجنسه فعومل معاملة ابن هاني واستراح من التغازي
والتهاني ثم ثنى باكمل الدين وجعله من اهل البادية بعد التمدين وطلبا الى العريق
وكان يام بادرته كان احدى المشقتين لولا الحلم والعرق العريق ووفى الشريف بذلك الخلخال
الموعود واعلاهم الادهم بعد ركوبه الاشقر في حلته الاخضر من يومه المسعود وهكذا الدنيا امنة دار
ما اضحكت في يومها ابكت غدا سحقا لها من دار وهو الى الان في فريقه يغض في كل ان بنقم
والله تعالى يعينه فان الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه يداك اوكتا وفوك نفخ هذا ولا يحتاج
هذا المخلص في اعادة سور التاكيد فان مولانا حافظ الله دوام المودة والاخا والسلام ولكاتبي تكيد

ومن تذكرته ما نصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين الحسنية والطالبية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب بن حسن في عام اثني عشر بعد الالف

كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعدا
لا يزال يتجدد ومجدا لا ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيد وانما كتبته بدم
الفواد وامددت اليراع سويداي وشفعها اللحظ بما في انسانه من السواد والكون عليّ الا
كانما هو بحر من مداد والقلوب ولا اقول الاجساد مسربلة بلباس الحداد لا يسمع الا الانين
ولا يصغى الا لمن يفصح بنعيها ذوات الحنين اضحى النقع من مثار النقع كليلة من جمادى
وربات الخدور يلطمن الخدود ومشتي وفرادى وذو الحجى يغوص في لجة الفكر فليس له
زفير وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب يتفطر من الزئير وشارف الحطيم ان
يتحطم وابو قبيس ان ينفصم وبيت الله لولا التقى لقلت وداني يتهدم والابطح يزحف للقاء
ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى وتقدم واخال ان الحجر اسف حيث لم
يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم اي داهية دهيا اصابت قطان هذا الحرم واي بلية
نزلت بالزمزمي اذيال ذلك الملتزم انا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصائب ولا
تجد لهذه المصيبة مثلا ولم تشاركنا فيه حزينة ولا ثكلى باي لسان نناجي وقد
اخرسنا هذا النازل باي قلب نتحاجى وقد بلغنا هذا الجلل الهائل بينا نحن في سرور
فرح اذ نحن في هموم وترح اشكو الى مخدومي صحوة يوم شمسه كاسفة ازفت الآزفة ليس لها
من دون الله كاشفة اقبل نعش لا ابل اثواب المرحمة بعد الخلافة الملتفة وحمل الملائكة مع
الحور على الارائك تحفه بالسلافة والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وارباب

الفجاج يضجون بالنحيب الطويل، وكادت امنا فنا والله ان تسيل، واضحت جلاميد القلوب كضحضاح المسيل، فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو مجهود، وذو موارته في الحي مسرور وانا لله من هذه الطامة التي ادهشت العامة، واذهبت الشامة، ليت شعري ابعده الاهب تركب، ام الجنائب تجنب، ام المقربات تقرب، ام المنابر يبكي عليها

مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وامن من تخشى عليه عقاربه

فكم من حمى صعب باجت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه

ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبر اين صاحبه

فمن سايلي عن سايل الدمع احمر ... لعل فوادي بالوجيب يجاوبه

فكم من ندوب في قلوب نضيجة ... بنار كروب اججتها نوادبه

سقت قبره الغرا الغوادي وجادها ... من الغيث ساريه الملث وساربه

فما كان الا كلمح طرف، او حلول حتف، وقد وضع على الباب الشريف، وسمع من اجنحة الملائكة حفيف، وثليث لكنا وذان اكون المصلي، ولا اقول التالي، في جمع ذاك الترصيف فما ترك الرئيس لقبا من الالقاب التي يتنافس فيها الصناصيم، ولا مكرمة من المكارم التي يتخاسر فيها القماقيم، الا وجلاه بذه، وعلمه بذه، حتى كاد النهار ان ينتصف، والمقل ان تشرخ بالدموع وتكف، ومن عدم انصاف الدهر الخؤون، ان لم يطف به سبعا وهو للبيك هذا البيت مسنون، ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والشارع، فادوه عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقادة، وقلت في هذا المقام، وعيناي تهمل ولا هول الغمام يعني على انا دارك على غير صهوة، وانت تنادي بارغم الانوف، ولا تجيب دعوة، وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها فجوة، فلطالما ضرعت لك السلاطين، وخضعت لك الاساطين، واذعنت الغرائص، واوهنت القلائص، وحميت الحمى ولم يرعك جبابر، وافتضت حتى لم تدع شاذا في كناس، او ليث في افتراس، فلله جدث ضمك، وقد ضاقت الارض عن علاك، ولله لحد علاك، وقد انحدرت نعالك من السماك، وكيف بك في الثرى فبالاثير ملعب جدك و السدرة مضمار اسلافك والنبوة محمل بردك، فلك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوة، ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوة، فانت لعتبة الحبيب، ولنا بعدك الكئيب، فلك البشرى بلقائك، ونرجو بك اللقا على الكوثر، وانت فرح بثوابك وبشر

ثم يا عفيف لا تسال عن نعش حف الوقار، وتقدمه الروح الامين في الملائكة الابرار و فوايح المسك الاذفر تنفح من كل جانب، كانما ينفض من عذابه خرعوبة كاعب، وبالله اقسم ان طيبه يغنيني وانا في الخلوة، فهم في تجهيز ذلك الداعي على ما تريك العلوه، وحاصل ما اقص عليك من القصص، انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القصص، وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه، حيارى لا نعلم من نؤمله ونرجوه، وقد اظلم قتام العثير ودجا النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر وحين هجوم هذا الخبر المهيل، كادت البلدة تشهب لولا تشهيل بعض السادات ما صعب في التشهيل، والسادات يحاكون بالغمام، والاعين قد امتلات من الحاريين بالسافية، وغلقت الابواب، وانقطعت الاسباب، حتى والله كانت القيمة قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء، والانفس قد حامت، وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما عهدته حصا الرباب، وسيل وبيل صيرتها قطعة وثبا، فكل من لا فيه لا يجيب، ومن كان عن نزاى فكانما طوى او سليب، وبعد الدفن كثر القال والقيل، ونودي كما بلغكم وصليل السيوف صغينا له وزف المنادي عصبته مشهورة القواضب، معنونة الشوارب، والاسواق من السكان خالية فكانما هي خر داضحت غاطلة بعد ان كانت حالية، ودور مكة كافها وبالله اقسم دور البرامكة وكانها لم يتغزل فيها برهة كدارعاتكة، ولقد تذكرت هنا قتة الامين، وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس غير الامين، هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك، ومشيد بيانك في البلاغة وار كانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا، على هذا المصاب ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب، ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزاء ولا يفقد احد من الاعزاء، ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزا فوالله هو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء والسلام ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جده الامير نصير الدين حسين مراجعا

امولاي يا نجل خير البرايا ... ومن في العلوم اليه المصير

ابوك غياث لدين شامخ ... وانت لناصرنا نعم النصير

وصل الي من تلقاء سيدي الروح الامين تحريك مهود ابائه، وجاء الي جارحا ايدها الي تفحت شلشلة الارجة من دوحة ابائه، وتنقل في الاصلاب الطاهرة، فاضحت شمائله هاك الشمائل العنبرية الباهرة، ابت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب وابى فضله الا ان يشترك جدارى الا فق اذا كتب من كتب، تبارك الذي انشاه وجلاه بهذه

المعارف، واظله في خميلة مشرف قهر اعطافي روضها البلابل الوارف، ولا بدع ممن كان
محمد اباه، وعلي اودعه في الاصداف الثمينة وحباه، ان يتطاول الى الاهتزاز بنجاره، ويسمو على كافة الا
الحب النسيب بنجارة كتاب ما هو الا سحر بابل، وسلافة ادب تلعب بعقول الالباب، وايم الله
الفكر حيارى، والذكر من جواهر سكارى وما هم بسكارى، ان تاملت بيانه قلت لله
در منشيه من سحر بيانه ما هو الا نفائس عقود نحور الخرد الكواعب الاطايب مولانا ابريزه وعقيانه
ثم انه افاض الله عليه اعطافه سوابغ فضله، واسبل جوده المام على ساحاته المشرقية بسحائب عميم
التي شحت بنمائم نيله، اودع كتابه جملة من فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد، وكليات
اندرج تحتها جزئيات لو رآها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه الحد، وبالله اقسم انه انكشف
لي ما انبهم من مخدرات الحكم، واماط نقاب الفضل عن مخدرات هو محرم فرسان التدقيق
بانه بين ارباب العقول الفاصلة يحكم، ولله دره فيما حكى عن خالده عن غوامض الاشارات
بعبارة مفهمة لسالك الرموز والاعتبارات، وفهمت من كتاب مولانا اشتكا الما الم بجسمه وما
هو الا انه زاد ذلك الجثمان للتشرف حاشا ان يكون لمحموم بسمه، وكيف هو حياة العالم
وخيرة الله من بني ادم، وهو الذي بوجوده استتمت السنن وفرض الفرض، وصدقت
عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض، وعرف مكنونات التنزيل و
مضمونات الاثر صحيحا والمرسل، ولقد بالغ المملوك في تكاليف سيده بالمكاتبة ولم يطلع
على ما حكاه لسان قلمه من الفتور عن المخاطبة الا بتحبير ابنوسيته التي لا تزال بالفضائل
راعفة، وتحرير كلمة التي لا تفتؤ تهدي لخدم اعتابه كل عارفة، ولعمري لقد سررت بان مولانا
تمايل اعطافه في رياض العافية، وتمايل كنافه الا انها في غياض اهنا صافية، وايم الله لا
ازال اشتاق الى محيا اقسم انه فطرت قسماته من ملامح النبوة، وعطرت نسماته من ريحاني
هاتيك المكارم والفتوة، ثم سيدي لا تزال الصدقات على المملوك متوالية، من نفائح فضله
واوراق عطرت الارواح مثالية، وتحيات كانما هو انامل بالندى مبسوطة، وبانواع عنايته
المحضة محوطة، حتى ان المملوك استحيى من ذلك المقام العلي العلوي، وانه لا يزال يكلفه
في كل حين ان يخطر بباله هذا المرقوق العروي، واما ما اشار اليه مولانا من اهل القرى وكونها
من مقتضيات الفصاحة، فما انا الا عن جرائيمك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الالفاظ واروي محاسن
السماحة، والا فالعجز عن البلاغات والسور، هو ما احكمه لهات جدك من فيض الفيوضات

عليه

القدسية على الذوات الصور، فما المملوك الا سلمان بيتكم وحسان كرمكم وصيتكم
والباذل لمهجته في مرضاتكم ابيك الفاتح الخاتم، لكن متمسك بود اهل البيت لا يفرحون بالمسرات
ولا يترحون بالماتم، هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عني افضل الجزاء، ويجعل نصيبه
من الثواب الجزيل اوفى الانصباء والاجزاء، والملتمس ان لا يخليني من عائده ووداده، وان
يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم وزاده والسلام

وهذه ما كتبه اليه ايضا وقد سال له عن خبر النجاب الوارد من مصر

يقبل الارض لا تماثلك الاعتاب الشريفة، ويؤدي الفرض جازما بانه تشرف بالانتماء
الى شرائف تلك الرحاب المنيفة، رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المحتد المعظم
وتغذى لبان النبوة، فلا بدع اذا ارتفع مقامه العلي وينتظم وتدرع سربال الفتوة بكريمة
قل لا اسألكم عليه اجرا، وتشرع بجلباب الفضائل فكان مصداقا لعظيمة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا، غرة ذلك المحيا النبوي، درة عقد ذلك المحيا الامامي
العلوي، سلالة الائمة الذين جنبهم يستند على ارائك النعيم، دلالة الجلة الذين هم ادلاء
الى تلقي الاكواب عن راحات ملائكة النعيم، الغني بنسبه الواضح، عن الطراز الاخضر السني
بجبه الفاضح، اذا ازهر روض الاحساب لا نضر السيد الذي اذا قال الذي عنده من
الكتاب، الابدي الذي اذا طال قصر كماة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب
فما الرازي الا ملتبس بنحوسه، وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره، وما الرئيس الا
ناطق عن اشاراته، وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته، مولانا وسيدنا العلامة
المحقق الفهامة المدقق ابو المعالي نصير الدين، ابن العلامة المحقق غياث الدين منصور نور الله مرقده
ايوان الفضل بجوده وروج ديوان الكرم الوافر السجل بابوده، وابقاه لحياة ارواح العلوم
وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى والعلم والمعلوم، امين وبعد فوصول الكتاب المنبئ
عن كرم مرسله، وهمم محليه موصلة، وسجايا مسدية ملحمة، ومزايا مؤدية ومفهمة لله دره من
كتاب، وعين الله على انامل رقمته فما الفت الا انجم الافق قلائد الرقاب، ولقد تصدق
مولانا وانعم، وملأ قلب المملوك بوده ولعمري كيف يملأه ما هو مشحون بمجده ومفعم، ولقد ادى
مولانا حقوق السيادة، وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق كتاب علي والدخول في العبو
من باب الزيادة، ولما اطلع المملوك على ما رقمه مولانا في الحاشية مما لفظه المختصر الحسي

هملت عيناه بالدموع ويقلن في تلك الرحانة ان تنهمل يا العدما عيني وسئلت الله ان يحيلني
يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم الفايزة المحشورين في غرهم نور يعرفون به فيا دون
ايتها الفرقة الناجية الحايزة ليسقيهم حبك الذي تولى بروبجه القبول فاطر السموات والارض
من حوض الكوثر واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد
وتعس هذا وكم وكم اقول في الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والفصول ما ذكره مولانا
من جهة النجاب واتجر الذي ضرب بيننا وبينه سور الا انه ليس له باب الى غير ذلك

ومنها ما كتب اليه ايضا مراجعا وصدره بهذه الابيات من نظمه

انت نعم النصير في كل ناد … انت نعم المولى لكل العباد
ذو الايادي في الايدي انت جميعا … سيدا للناس اوحدا العباد
ولك الارث في الولاء بحق … في رقاب الورى ليوم التناد
لمقال النبي في ما آخم … انت مولى لمؤمن ذي انقياد
فهنادى بالطوع قوم فقالوا … وتمادى الغبي في الانقياد
ثم قال النبي وال عليا … بالهوى فكان حتف المعادي
خص باللعن من تولى عنوا … وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع … وافتخار بل غلب الهوادي
كنت في الصلب اذ دني فتدلى … كنت في الصف في مقر الجلاد
ثم من قبل ذا الجبت نداء … لست الا الدليل في كل وادي
من يباريك في السيادة عز … بمزايا يشير منها الى الهادي
او يجاريك في العلوم جهول … ما لك في العلوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل … انت صدر الاصدار والايراد
وسوى بيتك المنكر جهلا … وسواك الضنين بالامداد
فابق واسلم لنا السلامة دار … والمثاني من الثنا في ازدياد

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد ام كيف لا اعني همام نبل لا اعلم غيره الجر السجاد نعم هو
السيد المفضال اذا عدت السادة الاجواد وهو الابدا الفضال اذا امتدت للافادات
ايدي الاعلام والاطواد سلسلة مدارج الشرف التي ليس لسدرة عزها منتهى صاحب
معارج العرفان التي من دون ازهار القراقد والسهى نضرة محيا دافع علم الرسالة حضرة مجا

شافع السماحة بالبسالة اذفر لطايم النبوة عبهر شمايم الفتوة ريحان مشام المكارم قاب
ريعان مسام المعلم فصل الخطاب غرة جبين الامامة درة ثمين الكرامة ميا معاطف
العلوم مياس معاطف الفهوم نضير كتايب السيادة مصير سحايب السعادة اريج الشمايل
والسجايا بهج المحاسن والمزايا السيد الذي اورقت اغصان سيادته في خمايل المعالي
الا ايدي الذي اورقت افنان سعادته في الافلاك العوالي مولانا السيد الاعلم ابو المعالي
نصير الدين بن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور ادام الله غرته الى يوم ينفخ في الصور
امين انهي ورود الكتاب التي ازهرت فانينه وازدهرت دراريه وقوانينه وما هو الا دوضه
بلبلة الادواح عليلة النسايم والارواح سقيت بسلسال البراعة وبعثت في ملصا
البداعة صدحت حمايم هراقها على منابر البلاغة ونفحت شمايم ازهارها فاخذ المفوه منها
بلاغة سبحان من افاض على منشي هذه الرسالة مطارف المعارف واسبل على اكتافه في هذه
الرسالة لطايف العوارف مهاد بادرة التاج من ابناء العوالك وتقدم مسند في الارواح المجردة
من المداك فما انا مملي بتطاول الاجابة من استنزل المشتري واودعه في كتابه ولا اعطي
قصبة في ميادين انابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه على رسائلك التي اهديت الانوار
الفلك متالق وما اسديت لا شموسا اذبتها وطبعتها صحايف فهي بانامل التثنيف
تتملق رجع الى من ذكر حقايقها وعود الى شكر شقايقها ان مررت على ناد قلت هذه
قرقضت لطايمها او على واد قلت هذا الوادي المقدس تنشقت من ازاهره شمايمها يا ليت
شعري هذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه الكواعب ام سماء والفاظه الكواكب ام فراديس
النعيم وهذا مقيل الحور والملاعب وهذه المتلوات سورها روت الذي هو المعقول
خالب ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق على الاصاحب ام سلاف تديرها
حور عين كانهن بيض مكنون مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمري ان الك
في نهار الطرس سبحا طويلا وفي اسحار النفس نقوم الليل الا قليلا جل من اقتدرك على
اجر اجدا ول مشارع البيان العذبة وسواك فعدلك في صورة المقتدر على ابتداع
خطبة بعد خطبة ابلست عنادل الفصاحة لسجع حمايم لنا بان الربيع ونضت منادل
الخمائل النفاحة لمعطار كلامك الذي سلك في الحكم ينابيع حرس الله مشاهد الفضل
ومقاعده ومعاهد الفضل ومعاقده ببقائك يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف

والاعلام امين ما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل للمملوك غاشية ويكاثر او تليه
فاشية وبنمائم الامداح العنبرية واشية من الاحجام والاستعجام والبروز من باب الهضم والدخول الفنيم
الى اجناس البلاغة والاعجام كيف وقد اتاق سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته فيه المصقع نو
السقاسق والقرم الذي تنفهق لهاته بالشقاشق ولا بدع فهو العربي اصالة الادبي حسبا
وفصالة والمعرفة الذي بالاعتزاء اليه يعرف المتوغل في الابهام والعلم الذي ينقشع بفهمه
سحايب الابهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه الصدر والذي تتفرع عنه الافعال
الطيبة وتتعرف عن معانيه اما صحة جثمان المملوك فوق جدك الاجد و وصية الاسد
الساعد والاسد فلما كان قد كانت الامنوطة بكتابكم الذي هو برء ساعة وخطابكم الذي
لا اشك ان مليه قاين بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة كان الكتاب والشفاء وردا
معا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا نعم وامتثلت لاشارته او لامنع
نفسي عن شرب الماء بعد الغدا قدر ساعتين او ثلث وتقليل الماكول بمقدار مثنى
من اللقم او ثلث اذا المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير كالعاجز عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادرة
على التاثير واليوم بحمد الله اذ لان تثنيه عنان العناية ولويته عنفوان الالتفات الى مريكم والرعاية
فهو في نعمة سابغة المطارف فياضة الذوارف واما شوق المملوك الى المثول بساحتكم
المخضلة الربى المعتلة النسايم والصبا فهو والله كاد ان يماثل الرمال بل و يتجدد
بمعنا قد التاكيد كما تتجدد الاعمال وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بمليكي ولكن الدهر ابى الا
يوقفني مواقف لتشكي كيف اقول ام كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الامر امن سلكي
والله تعالى يحفظ مولانا ويديم ولطاعته يقيم امين **ومن انشائه ايضا قوله**
يقبل الارض وفواده من لظى هذه الفجايع الهائلة يستعر واقدار شونه من هذه الوقايع الدائبة تنفجر
وجوانحه من لوافح هذه الوقايع القاتلة تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر واحشاؤه
صليت بنار هذه الفادحة الصائلة فاضحى دم السويدا السواد ها يتقطر كيف لا وقد
عمت مصيبتها البلاد وشملت نكاية صعوبتها العباد وانثلم بمكانها بنيان النعو
وانفصم بزمانها عرى الدواوين والصعود وحق للمحابر والاقلام ان تهشم وترمى في البحور
والدفاتر والارقام ان تحرق وتذري في مهب النكباء والدبور ولمدامع الحظ ان يغيض ولمد
اللحظ ان يفيض ولقد اصبح وجه الكون متسربلا بشعار العباس وشق جيب البراع

واسود وجه القرطاس

وسود وجه القرطاس ونعق غراب البين بعد صدح حمايم الافراح وخلت المنازل من تلك
الوجوه الصباح فيا عليك الا اسعادا ان كان نافعا تشق قلوب لا تشق جيوب
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا   ولا موجعات القلب حتى تولت
وايم الله لقد تزعزعت لهول ذلك النيرات كان الرياسة وتضعضعت لفقده حيطان البأس سحاب
والنفاسة بواه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا برحت سحائب حمده على مثواه
تدر ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه في الرضا والصبر والاحتساب والتسليم الامر
الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار على
مضاربه الزمان الغدار وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار اذ من البين الذي لا يشتبه على
ذي بصيرة انا لله جعل هذا مآل كل كل حي و مصيره سليت خاطر الكئيب بوجودكم الغنم
واخمدت نار حزن قد شب لظاها واضطرم **ومن شعره قوله في صدر كتاب**

هذا نظامك ام در بمتسق   ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت   نهى العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء شعشعها   اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
فتاج كل مليك منه لامعة   وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار ناهية   كانجم الافق في اللالاء والنمق
وذي حمائم الفاظ سجعن ضحى   على الخمائل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها   من كل مونق يلهي ومنتشق
كانما الالفات المائدات بها   غصون بان على ايك من الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة   كالورق ناحت على الافنان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بما   يزري على الدر اذ يزهي على العنق
فطرسها كبياض الصبح من فلق   ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة   ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوي الاداب قاطبة   ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من   حلي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المجلي بمضمار العلوم اذا   اضحى قروم اولي التحقيق في قلق

صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا … مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب … مصدقين بما شرفت من خلق
مهلا فباعي من التقصير في قصر … وانت في الطول والاحسان ذو عنق
سبحان بارئ هذا الذات من همم … سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل يسري لكم … كلا وربي ولا الاملاك في الخلق
عقد انما فكري صواغة د ر را … حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد علي … لتنزل الشهب للادنا فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض اكابر عصره لامر اقتضى ذلك

حصل القصد والمنى والمراد … وانت كانت لمجدك الاضداد
اسعد الله في عتابك شوسا … تتقى الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا … يشيد للمجد في ذراهم عماد
ثم جاءت اليك طوعا وكرها … في معاليك حتى تثنى الوساد
انت في الشهب ثاقب لا تبالي … تتهادى حينا وحينا تقاد
لا تبالي بنازل ومسلم … ولو ان المسلم سبع شداد
ساهرا في طلاب كل منيع … عز نيلا فلم ينله العباد
مهر النفس ان يسمه كمي … والطريق السهاد والجهد زاد
من يجد بالجنان نال مناه … والشحيح الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالي … لو لا المجد يكتسب الجماد
احمد الناس انت قولا وفعلا … والوجيه في الذمام والمستجاد
يا شهابا بجده حاز جدا … ومقاما لغيره لا يشاد
هاد يثني بين خوفي قدم … ذو سبال يذب فيها القراد
ولو ان الذي يحكم فينا … المعى لقرمنه الفؤاد
انكر المارقون فضل علي … ورماهم لدى الجحيم العناد
وحقيق ان البلاء قديم … واهالي الفهوم منه تكاد
ويولى الامي حكم البرايا … والبليغ المقال لا يستفاد

في ذمام

وولاة الامور فينا حيارى … وذووا النقص لا تنال تزاد
عادة الدهر ان يؤخر مثلي … وعلى الاصل جاءه هذا المقاد
قل لمن يبتغي التفاضل بيني … ثم بين القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زنادهم لك نارا … او فدعهم ان لاح منه الرماد
وبح دهر لا يعرف الفرق فيه … بين عي وقائل يستفاد
هين ما لقيت ما دمت فيا … ذا عفاف وصح منك الوداد

وقوله ايضا

سلام على الدار التي قد تباعدت … ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى … ولي عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة … وفيها عرار للغوير وشيح
تذكرتكم والدمع يسري مقلتي … وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فقلت ولي من لاعج الشوق زفرة … لها الوجد تغدو بها وتروح

الوجد

وقوله في صدر كتاب

الاهل يعيد الله ايامنا التي … نعمنا بها والكاشحون نزوح
يحق الوفا بالود بالشيمة التي … عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاسنى فيا لك … بعزتك العليا على قبة النجم
بذاك المحيا الهشي بالمنطق الشهي … بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي … بتقبيل ارض ام تزل منتهى همي
فهي من الاسهاب امنع مانع … ووقتي عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى في الوصف مبلغ قولي … ولو مدت الاقلام من مدة اليم

الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتآليف السديدة وعبد الملك هذا امام العربية وعالمها ومفتي الخافقين اعلامها والسالك اوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها وورد عذب الفضل فعلا وعلا وفاز من سهامه بالقدح المعلى مجدد مغنى العلم العديم ونصب نفسه للاقراء والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلى عن كل انيس واليفحتى بلغت

العلوم

مؤلفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب
الفضل واليقين الى هدىٍ صالح وتقوى اشرق نورها فى اسرة وجهه ولاح والمام
بالادب نا فوطلع فى افق الاحسان ببدر السافر الا انه قلما اعاد ذهنه وفكره غير مسائل
العلم التى خلدت فى صحايف الايام ذكره **ثم نظمه قوله مضمنا**

اهدى لمجلسه الكريم فانما   اهدى اليه كالبحر يمطر السحاب ولا له فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما   اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله   فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لى فى المجالس والندى خبر يلذ ويستطاب   فانا وكفا مالكى كالبحر يمطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

تمشوا وهلا سفة وبرش   تدفوا فى الشتا اذا بردتم
واولها المفضل وهو معنى   ثمروا فى الشتا اذا اجتمعتم
وهو صدر بيت عجزه   وكونوا فى المصيف بنات نعش

وكتب اليه القاضي تاج الدين بن المالكي سائلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا   ومن لعبد يرى التحقيق طالبه
فى الدار هل جائز تذكير صاحبها   فى قولنا مثلا فى الدار صاحبه
ومن ابانه هم بن اراد فهل   يكون موصوفه اسما نطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا   او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افدنا ان راينا الحق مختفيا   الا وانت على التمييز ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدى الفرائد من   علومه وترى فينا سحائبه
تانيثك الدار حتم لا سبيل الى   التذكير فامنع اذا فى الدار صاحبها
والاسم موصوفه عم فان لقبا   نقول وكنية فالحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا   فقصد العجز والتقصير كاتبه

لا زلت تاج الهامات العلى علما   فى العلم يحوى بك التحقيق طالبه

وكتب هو الى القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات للحلواني بهذا البيت المفرد

منك حلو الاداب يعرف لاشك   فعجل لى بالشرح للحلواني

فاجابه القاضي بقوله وارسل صحبته الكتاب

يا اماما على على الجوزاء   وهماما رقى ذرى العلياء
من اذا رام وصف معنى فقصر   واذا ما ابان فابن جلاء
ما اذا رمت مدحه بمقال   هيبة منه فلجة ذكائى
قد طلبتم شرحا على الاستعارات   بدر اضاء كصبح الضحاء
وبعثتم بيتا بديع معان   هو يا سيدى رفيع البناء
استعارا انه فوادى حلت   والعلاقات قد نوت احياء
وتحلى بدره عاطل الجيد   فحليت فى بروج العلاء
ولسانى انا نلى لفظه الدر   اكتسى لفظى الحلا بالحلاء
فانا كم عن استعارات قلبى   مذ بعثنا بالشرح للحلوانى

الشيخ محمد بن احمد المنوفي المكي موجده لا في ومن ما ذنت به من عرق
النسب مكي امام الائمة الشافعيه وربا لفطنة الالمعيه ملك للعلوم زماما
وتقدم فى مقام الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضايل حافه
لا يشق له غبار فى مضمار رسالى ولا يباريه مبار فى اصطباح واغتباق ولا سوى الادب والفضل
صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد تشوق لرحلة الروم وكابد
وابله بوبيل لبسطه كف ليستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبله فاسفرت سفرته
وجوه اماله واهب عليه الاقبال نسايم قبوله وشما الفنلقاه ملكها باهل ومرحبا وانزله
من الطاقه واسعاه افسح منزل وارحب و نفحه بنسمات عنايته المسكيه حتى قلده اكرم المناصب
المالكيه فلما عاد قافلا الى وطنه من سفره بقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها فى
طريقه واغصته اذ ساغت له امانيه بريقه فتوفى بالشام عام ١٠٤٠ ولا يحضرني الان من
شعره غير ابيات منسوبه لخط سيدى الوالد **وهو** عتبت على دهري بافعاله التى

اضاق بها صدري وانحى بها جسمي   فقال الم تعلم بان حوادثى

اذا اشكلت دقت لمن كان ذا علم ... وهذان بيتان لم يشد مثلهما الامر

شادد بوع الادب وسارع لاقتناص شوارد القريض والندب وهما انموذج براعته و بلاغته واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرهما وعجزهما فقلت

عتبت على دهري بابيات التي ... براني بها بري السهام من الهم

ليصرف عني فادحات نوائب ... اضاق بها صدري واضنى بها جسمي

فقال الم تعلم بان حوادثي ... واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم

يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما ... اذا اشكلت دقت لمن كان ذا علم

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه ولي القضاء بعد اخرى فكسب بمنصبه شرفا وفخرا وانفذ الاحكام وامضاها واسخط من خالف الشريعة وارضاها ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي تنافس فيها الدنيا فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهوده بديع وشهد حساده صفو ومازال راقيا ذرى العز والجلاله ساحبا على قمم المعالي اذياله وانوار الحق انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه فتوفي في خامس شوال سنة ١٠٦٩ بالطايف الميمون ودفن بها اما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره تحسد النثرة نثره وتغبط الشعرى شعره فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطايف سنة ١٠٥١ وصورته

يا ابن الائمة من ذوابة هاشم ... شرف سما بفروعه واصوله

ماذا يقول المادحون وقد اتى ... بمديحك القران في تنزيله

اذن اقبل الارض من بعد وان سمحت ... لنا الليالي بقرب قبل القدما

وافى الحضرة العلية التي هي قطب دائرة الكمال محط الرحال ومحيط بحور الشعر الذي هو السحر الحلال لازالت الفضلاء تستمد من غاياته وتقابل نسخ المعارف على صقيل مراته امين انه وصل الى العبد الداعي النظم الرايق واتصل بشاكر جميل تلك المساعي النظام الفايق الذي نثر من اسرار اوصافه فكم دررا ونثر من اثار انصافه فكم جلى فسرح الناظر طرفه

في در منثوره

في در منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم يدار روض نشر فروع وورد وجنيهي ام بيد بليغ رصعت عقود در وجوهر فاز تشنف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق قائل

ورب غراء لم تنظم قلائدها ... الا لتحمد فيها المنا شيمتينا

اغنتهم عن صفات المادحين لهم ... مدائح الله في طه وياسينا

ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة ... وان دعوا قالت الايام امينا

لا زالت فضائلكم على منصات عرائس الفرائد تجلى ولا برحت فواضلكم على منابر مجامع الاذكار تتلى

فهنا بما اوليت من حسن الشيم ... وحبيت من غرر المعالي والحكم

لم ارض من اكبار نظمك عندما ... قابلته اذ قبلته بفم

بل صغته تاجا لمفرق جبهتي ... ووضعته حاشاه من وضع علم

وبدت ببهجتي الجهول اذ زهت ... بعلاه قائلة تعال من نظم

هذا نظام الدر فوق نظمه ... ام سجع قمري نغمت بنغمته

ام زهر نسرين تعلى نوره ... فسرى النسيم لنا بطيب نفحته

ام جبين من لانا اللوى والمنحنا ... ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته

ام وجه ليلى العامرية اسفرت ... لما بدت ليلاه برائع غرته

ام شامة المحبوب في وجناته ... شامت بروقا اومضت عن طرته

ام نقش معصر ذات حسن ابرزت ... بيض الليالي في دياجي خضرته

ام سمط ياقوت تسلسل فصه ... بهر العقول بدايع في صنعته

ام نظم مولى فاق اذ فاق الورى ... بكمال ما اوتيه موشي رقمته

نظم اذا ما دار كاس سلافه ... في راس الراسي سكرت بخمرته

نظم اذا ما فاح نشر عبيره ... بين الورى عبق الوجود بعطرته

غنت به ركب الحجاز وزمزمت ... بين الصفا اهل الصفا ومروته

وحدت به وتقاد موشي طرسه ... فبدت تخبرنا معالي رفعته

هو مجمع البحرين بحر حقايق ... ومحيط كنز الفقه صدر شريعته

مغني اللبيب بعلمه وبفهمه ... ليرى اليه منه سر سريرته

وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا ... ما اشكل الاشكال كشف حقيقته

وما عدا النادي بكشف غوامض … كشفت على عالي على قريحته
نجني الفواكه من رياض قد نمت … وتنمنمت في روض رايض وضعته
تشرح الصدور وينال من تلقانه … وشفا وهامنه بادمع فطنته
لا استطيع لفضل وصفا ولو … بالغت في مدحي ببالغ مدحته
خمدت صحاح الفكر اذا الفيته … قاموس فضل فاز منه بلغته
فخجلت ان ابدى نظامي عنده … وخشيت عنه ان يبوء بخجلته
لكن هجمت على فواضل فضله … وجعلته هديا لعالي حضرته
لا زال للطلاب خير مؤمل … فينال كل منه كامل نيله بغيته
تبتسم له الايام رونق صفوها … وتنيله ما رام من امنيته
ما سجع القمري فوق اراكه … وترنم العصفور فوق اريكته وسطه

نعتذر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطبائع فغايته الحيلة على تحرك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتتشرف بالنظر اليها العيون و تتشنف بسماعها الاسماع يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا بمشاهدة تلك الشريفة المتفق على شرفها الاجماع والله يبقي المولى ومقامه مقام ابرهيم رزقا و امانا محفوظا محروسا مؤيدا بالله معانا مصونا في الخمس من الست بالسبع عا[لياً] مكانه علو الشمس وحماه المعزز محفوظ وما حواه عن سالم الجمع امين وقد وصل منا تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل وحصل به من انواع المسرة والفرج ما حصل فالله تعالى يجزل لسيدنا المنة ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة والايادي الكريمة والاقدام مقبلة على الدوام والسلام حرر ٢٢ في ثاني الربيعين ١٠٥١ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم فراجعه سيدي الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طاير البيت الشجي الفؤاد بنغمته … ما هاج نوحك يا هتوف بدمنته
هل هبت الارواح من نحو ربي ضاحي … ام فاح نسيم الغور عاد بنفحته
ام قد ذكرت فروع بانات الحمى … وتجاوب الاطيار فيه بسحرته
اذ رحت تذكر في صحيح مسجع … زمنا حويت الانس فيه برمته
زمنا اطعت الحب فيه وطالما … عاذا العذول منكبا في غصته

زمنا قضيت من الحبيب لبانتي … وجنيت وردا فانقا من وجنته
وغديت اسحب في ميادين الهوى … بردا الشباب كرايق من سكرته
في كل وقت التم القمر الذي … بهر الشموس بنوره وبطلعته
واقبل الزند الذي شبهته … في نقشه الباهي وكامل بهجته
ببديع طرس مسكثير لفظه … جمع المعاني والبيان بصنعته
فكانه سحر لهاروت غدا … يسبي العقول بسبكه وبرقته
خلت الكواكب انزلت من افقها … كيما تعود قلائدا في لبته
ام بدرها العالي تدلل خاضعا … حتى تراى غرة في جبهته
اذ كان منشيه وصانع حليه … علم الائمة كالشهاب بلمعته
زاكي الشمايل والخصايل منبع … للفضل والافضال فاخر لجته
مفتاح ابواب المكارم والهدى … حاوي العلوم معظم في رتبته
ارشاد غاويها ومنهاج الذي … منها تمهر فاستنار بفكرته
كشاف معضلها وقاضي حقها … مصباح غيهبها روايق فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد … سمحت بها انظار عالي فطرته
ومقلد الاعناق اطواق الندى … من جوده الوافي ووافر منحته
ماذا اقول مجاوبا عن محكم … حاوي البليغ لما راى من حكمته
فالعجز دركه حيث عز مناله … من كل ذي ادب سما في همته
لكنني اظهرت عيي راجيا … كتمانه كيما يبوء بخجلته
ومؤملا ستر القبيح بفضل من … حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم … كرما وفضلا ما بدا من زلته
لا زلت توليني الجميل تكرما … ويناله من ذا وفر نعمته
ما نال برق في الدجى او غرد … السحر ورد وهنا في بواسق دوحته

ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن الحسين ومهنيا له بالظفر باهل غمد وهي من غرر القصايد الطنانة

العز تحت ظلال السمر والقضب … يوم الوغى وصلى البيض لم تخب

ما دانة

والعزم ما خفضت صعب الربوب	صغرا وسارت به الافكار في تعب
والحزم لا زال صعبا عن مدركه	وما انتهى شرفا يبقى مدى الحقب
ما عز غير فتى عضب يقوم اذا	قام العدى ويقد العضب ان يجب
ولا اجتنى العز من افنان شجرة	بالهام في ما قطا من جحفل لجب
الا امرء همه كسب العلى وله	سعي يقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسنا	وسن حدا وجاز الحد في الطلب
ذو غرة كغرار السيف ماضية	وهمة في العلى تسمو على الشهب
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت	به المعالي ونالت منتهى الادب
ابي الحسين يمين الملك ساعده	شريف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلى وطيبة	زيد بن محسن حوى كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة	روح الزمان وروح الواهن الوصب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب	بن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه	سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ما توخى الداعي وقد	حرب اجاب ونار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدى في الناس رايقه	اربى نداه على الهطالة السحب
ملك اذا رايته يوم الفخار سمت	سماله وعليها غير محتجب
ذو المجد كالجد لا كالسعي واضعه	ارضا وابقت عليها غير محتجب
ينال بالسعد ان عدت مفاخره	بالسعي نال مرامات ولم يخب
يرى العواقب في مرآة فكرته	عيانا فيدرك مرمى كل مطلب
تقضي على مهج الاعداء رويته	بصارم من نجيع القوم مختضب
ويمتطي كاهل العليا على مهل	اذا سعى غيره اوجد في الحبب
عزت مساعيه عن ادراك طالبها	ان السعادة شيء غير مكتسب
رقى الى غاية في المجد سامية	ورتبة فذة نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه	فما اراد على انه بلا رهب
حتى ابنت نحوه تسعى مطالبه	فما لها الا على خيل ولا نجب

فقام بالامر

فقام بالامر لما دار غابطه	ممنعا برقاق البيض واليلب
بنى ربوع المعالي بعد ما انهدمت	وشادها بكمال الفضل والادب
ونال باللين ما اعيا تطلبه	الملوك دهرا وما نالوا سوى التعب
يلقى العدو بوجه مسفر طلق	فليستحيل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عثور عف عن كرم	عنه اذا تاب تحقيقا ولم يؤب
اكرم به من مليك سيد سند	بالحكم مشتمل باللطف منتقب
عليه من شيم المختار عارفه	تغني علاه عن الامداح والخطب
فخرا وعزا بني الزهراء ان لكم	بفضله نسبة من افضل النسب
يابن الملوك الاولى اسوا لما الكلم	على قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن	من ليس كفوا من الاطراف والوثب
واصدروا البيض حمرا بعدما وردت	من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي لهم	مكفولة ابدا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل	وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في بأس وفي كرم	تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهز قنا	في مجمع حفل ومحفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغا	ترجو وتخشى لبذل ولذي غضب
غضنفر جسد في مازق حرج	وفي السماحة غيث سح بالذهب
لو شئت قلت وخير القول اصدقه	البحر بحري وانا لماء ماء ابي
فلم وجد واسم واسلم ودم وعش	كيد العدو واقم واحكم وطل وطب
وليهنك الفتح والنصر المبين مع	اعداتك الغبر اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبى الصبر كافلة	نيل النجاح ونيل السول والارب
صبرت صبر كريم قادر يقظ	مدبر امره بالحزم محتزب
وجئتهم بخميس لو اتيت به	جنود عاد لعادوا منه في تعب
في مقنب من عتاق الخيل ذي رهج	مدرع بدروع الروع والرعب
وفتية الفواحر المصاع به	كانهم تحت ظل السمر في قبب

من سادة قادة شم غطارفة ... من آل الغر اهل المجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف ... عن ان يقيموا على ضيم ولا نصب
شم الانوف من القوم الذين هم ... وما لهم في سوى العلياء من ارب
تفرعت من صميم المجد دوحتهم ... من معدن الوحي مثوى خير كل نبي
مغنى الرسالة مغناهم ومعهدهم ... لله بذلك من بيت ومن سبب
فحين شاموا جيوش النصر مقبلة ... شاموا ديارهم بالحتف والحرب
وقوضوا خيم التسليم وانجفلوا ... غما وما استعصم المسلوب بالسلب
وشجعوا انفسا منهم قد امتلأت ... جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة ... وانهم فئة غلابة وغلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا ... حقا ولم يجدوا منجى سوى الهرب
قلوبهم خشيت ابصارهم عميت ... شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم نابغ وذا ... غدا يقربها الافاه من عجب
ابن المغيرة وخيل الله طالبة ... والسعد يغتالهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني غير معتذر ... سكان غمد مقالا ليس بالكذب
بني عقيف وعلبا ثم خلفهم ... ثقيف من عنزة من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع ... ونسل حجاج شرابين وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغا ... في مقنب جحفل ومحفل لجب
انحسبوا الوغا حربا بمزرعة ... او سقي ارض بها شيء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة ... مواطنا ما لكم فيهن من ذرب
وقمتم قومة الشيطان في منع ... من قبة لا علي من وفي رعب
ان تشكروا لابي عجلان نعمته ... فيكم وفيمن مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم ... ثقيف يوم لقيتم معشر الوثب
تنبئكم كيف نا شتتهم بواترها ... عن دارهم نوش قوم دارع درب
ما زال يركض مع ابنا ابيه بها ... والنصر يقدم معوانا على النوب
حتى اذا انبعث للقطفا روسهم ... وحاز بالسيف منهم منتهى النخب

امست ديارهم

امست ديارهم للوحش معتركا ... واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا الحربة عن صبح ووقعته ... وقت الضحى ومثار النقع في الكثب
لما تعدوا على شا وتوش خلعته ... ونابذوه ولم يخشوه في العقب
فدكهم بخميس لو تدك به ... هضاب رضوى لعادت منه في خرب
حتى استقامت له فيهم اوامره ... بالسيف واستنقذ الارواح بالتب
سلوا بجيلة عما كان في نضد ... فوقعة الرجل ترميكم على الركب
نسيتم او تناسيتم وقائعه ... وقرعة البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم ونلتم قبل سطوته ... فيكم وسرتم الى علياه في رغب
وسقتم المال في مرضاته فهو ... يغضي قليلا ومن للقرع بالزغب
فالحرب رجال يعرفون بها ... وللدواين حساب ذوي كتب
لكنكم حين ابقنتم فهم سنه ... حقيقة واستلاب الروح والعقب
وشتتم الذبح في احلافكم وغدت ... ديارهم مأتما للويل والحرب
واصبحوا الاسرى الاماكنهم ... وكل منجدل منهم ومنتحب
لئتم اليه وجئتم باذلين له ... طوعا على رهب من اخذة الريب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة ... عن اقتدار وما هذا من العجب
فما القضاء بكم يشفي ضمائره ... ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة ... والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فدتك نفسي ابا عجلان من ملك ... ترى المكارم فيه علة السبب
منئت بالعفو مذ دانوا اليك ولو ... دانوا سواك اليه الدهر لم يجب
فحزت فيهم ثواب العفو عن كرم ... وفزت بالنصر والامال والارب
فابرحت قرير العين في دعة ... مبلغا ظافرا بالسعد كل ابي
وانت ملك بفعل الخير تأمر ... بغي وتنهاه عن شر وعن شغب
مؤيدا برسول الله جدك والـ ... ـابنيه والزهرا وكل نبي
ما فاز بالنصر من رب السما ملك ... وحاز بغيته عفوا بلا تعب
واصبحت السن الافراح منشدة ... العز تحت ظلال السمر والقضب

ان طلب

تلميذ

وقوله مؤرخا هذا الظفر

نزلوا بغمد اهل نزعة اذا بى … شرفا الملوك ابو علي وانتدب
زعموا بانهم اذا نزلوا به … انجاهم والدهر يغلب من غلب
وتحركوا خوفا وظنوا انه … ان حاربوا عافا القتال وما حرب
فدعاهم للحرب واستدعى لهم … فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجفوا منازلهم وخلوا دورهم … قفراء خالية وجدوا في الهرب
فحماهم جند الشريف فنكلوا … بهم وابقوا كل دارٍ في حرب
فاستصغروا ذلا وعز شريفنا … فلذا الذي تاريخه زيد غلب

ومن شعره ايضا قوله

اتزعم انك الخدن المفدى … وانت مصادق اعداي حقا
الى الى فاجعلني صديقا … وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما … اردت تكون لي خدنا وثيقا

وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي … فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الآخر

تريدين ان ترضى وترضى وتمسكي … زمانا وما عشنا معا وعنائي
اذا فابصري الدنيا بعيني واسمعي … باذني فيها وانطقي بلساني

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابرهيم المالكي المكي فاضل طوى على الفضل ادبه واديب نشر به من الادب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام حره وقينه واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة طلعت شمس مجده من المغرب فطارت بنظيره عند كمال مجده عنقاء مغرب فلم يكن في اخر الوقت من علماء الحرمين من يجاريه فاق بوجه تكلم في الادب لسان القلم وهو باريه نظم ونثر واحسن العين والاثر فدبج الطروس بوشي يراعه وابهج النفوس بحسن اختراعه الى دماثة اخلاق واستنير بها الليالي الجون وطيب شيم ارجت نفحته ارجاء الصفا والحجون وكان امام المالكية بالمسجد الحرام ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى وهو كافوري الشعر مسكي الثناء يبهر العيون والقلوب سنا وسناء ولم يزل في جاه وجيه وعز لا ينقطع نجيه حتى وافته منيته وانقطعت من الحيوة امنيته فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر

أبو ابيه

ربيع الاول عام ١٠٢٢ وحضرت الصلوة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم وها انا مورد من سجعه وقريضه ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريضه **فمن انشائه ما كتبه عن لسان مكة الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان** خلد الله ملكه واجرى في بحار النصر فلكه في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية وكان قد تكرر من مولانا السلطان طلب ابن الوالد الى حضرته من الشريف المذكور ما صدع خطيب البراعة ولا صدح عندليب البراعة باحسن من سلام يفد من اهله الى محله ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله مشفوعا بثناء ينفح عند نشره الوجود ويفضح بلبشره الروض المجود يتلوهما بث اشتياق ووداد واخلاص واتحاد الى الحضرة التي شيد على اساس العز بنيان مجدها واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها والجوهرة التي هي تاج الملك وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك اللذين خفقت على مفارقهم البنود وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود وخضعت لهيبتهم الضواري من الاسود وتواضع لجلالتهم السيد والمسود حايز فضيلتي الفخر والجلالة وحاوي منقبتي الكرم والبسالة ووارث العظمة التي لم تك تصلح الا له ولم تك تصلح الا له ورافي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله ومجري انهار الكرم التي وارادها لا يظما ونائلها يشمل المعارف التي اعجز البلغاء وصفها نثرا ونظما مولانا السلطان ابو المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات افباله منشوره ولا برحت ايات اجلاله على صفحات الدهر مسطوره **وبعد**

فان السيد الجليل العريق الاصيل الفايز عند الاسهام على الفضايل بالقدح المعلى القايم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى ذي القدم الراسخ في جميع العلوم السيد الجليل احمد بن معصوم هو كما علمتم قد غذي لبان الفخر والجلالة وورث العلوم عن عمومته واخواله وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند الموصول وبهر العقول في المعقول والمنقول وهو في تحقيق العلوم وملازمة المنثور والمنظوم وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي ان فخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع وان فاخر باباته قال اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وقد حلته فضايله لدينا من المكانة اعلى مكان وارفع محله وحلته شمايله بحلى الكمال الذي احلته به من صفوة الاصطفا والكسته به حلة الخلابة بحيث كنا لا نخطر مفارقته في الاوهام

سلطان

الذات التي هي جوهرة

الجامعة

ولا نجوز ان نتصور بعد عنا ولو في الاحلام ولكن لما انكروا الطلب منكم لم المرة بعد اخرى
وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة وعلمنا ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك
عن التصديق وتحققنا ان مقدمات فضائله المقررة لديكم بديهية الانتاج لكونها
مسلمة بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عند ما وافاكم لم يستصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت
باحسن مما قد راه البصر سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد والنادي الذي
يبلغ الادب مريده فكيف من كان هو المراد فالمامول مقابلته بما يجب له من الاجلال و
معاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من كرام الصفات وفي الخلال بحيث يكون لديكم في منزلة
دونها السهى ورتبة ليس وراها منتهى **ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضا**
الى السيد محمد بن الحسن القائم بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ما شاء وهذا
الانشا ما روضة غنت اجيادها الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت فيها كمايم الزهر وتحركت
فيها نسايم السحر وتمايلت اغصانها وتمايست افنانها وجرت في جداولها الانهار وشدت
في خلالها بلابل الاطيار باطيب ريحا واطرب هزجا من صفات مولانا حين تنفح دولتها
وتترنم صوادحها بانه الذي اوفى من الكمال ما لو حظي به البدر لما سيم بالخسوف والشمس لما
تطرقت اليها ايدي الكسوف وحاز من الشمائل ما لو حوته الشمائل لما شيبت بالتغويم او تمسكت
باذيال القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضائل ما اشتت وقصم قلوب الحساد وفتت
فكسبت اعطافه حلة الشرفين وجمع بين طرفيها المستطرفين فاضحى واسطة عقد آل بيت
النبوة ورابطة قضايا المكارم والفتوة واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة و
اللسن مولانا الامام محمد بن الحسن ادام الله سعوده وجدد في معارج المعالي صعوده اهدى
نوافح السلام المبثوثة وازجاء ركايب الشوق المحثوثة فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق
بسبكه وصياغته فامنت به البلغاء ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي وبلاغته وكيف لا
يفوق صنعا وهو من وشي صنعا وموشيه البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ ومليك الفصحاء
الذي استعبد حر المعاني ورقيق الالفاظ ولعمري انه لروض تفاوحت عباهره وكست النسيم
طيبا ازاهره وسقت غراسه انهار الاخلاص وزفت عرائس الشكر في حبر الاختصاص وجلاها
على كفوها خير ابيه بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب والتحلي بحمد الله بفضيلة
التي لا تكتسب فيا حبذا ذلك الاتحاد والاتفاق والتساوي عند الاستباق ما امتنا يوم

الفخار

الفخار تفاوت ابدا كالاسمعرقي ومطوق وهذا جريا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام
والا فانك المقدم في محراب المجد لا نقدم الامام والسلم **ومنه ما كتبه عن لسان مولانا**
الشريف المذكور ايضا الى سيدي الوالد مراجعا ومعزيا له في والدته الشريفة التي
وانقضت وفاتها ليلة الاثنين لسبع عشرة خلون من جمادي الاولى سنة رحمها الله تعالى
بعد اهداء سلام يتبختر النسيم من عطره في غلائله ويعبر كاهور البطاح اذا جر عليه ذيله
الى من تفرع من دوحة العظمة والجلالة وترعرع في روضة سقاها المبدأ الفياض بسيل
الفضل وسلساله وتطلع في مراة الزمان فراى مثاله ولم ير امثاله فلا جرم لو كان العلم
في الثريا لناله لانا له فناله ولا غرو اذا اقر الضد لسموه عن ان يناله كيف لا وهو الذي كسيت
اعطافه حلة الشرفين فنشات فيهما محتاله واضحى نسيبا لطرفين ابا وعما واما وخاله و
احاطت بنيريهما به من ضياء العلوم هالة وود البدر انها له السيد السند الامجد الذي
كمل الله كماله الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله وبلغه من خيري الدنيا والاخرة اماله
وبعد فلا يخفى كم ان الله خلق النوع الانساني وقدر اجاله ولم يجعل الخلد لبشر قليل البقاء
والدوام الا له وجعل اعظم دليله الذي يتاسى به المصاب فات خاتم النبوة والرسالة
ولما كان ممن حان موافات اجله وقدر الله انتقاله الشريفة المدفونة قبل الترب في كرم الخلال
صيانته وجلالة الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها الطيب سلالة اجابت داعي الله
واثرت نزله نواله فاعظم الله فيها الاجر وافاض عليها سحايب غفرانه وهطاله وافرغ على
فوادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطالة وادام لكم الصحة المشعر بها كتابكم الذي اشتمل
من بديع البيان اساوره وترك لسواه جرياله واحتوى على زلال المعاني وابقى لما عداه الحثالة
ففهمنا مضمونه منطوقا ودلالة وسرونا بما احتوى عليه من كونكم تتفيئون من روض الصحة والنعم
ظلاله وما ذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لواء العدل الروحاني فضيلتي الكرم والبسالة
ومقابلتها بالقبول من المهدى له وذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله وعرفتم
بوصول الحصان المرسل منا اليكم فجعل الله مركوب المعزة التي لا تزال سابغة عليكم وما اشرتم اليه
من شوقكم الى المشاعر المكية والاباطح المسكية وشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكية فالله
تبارك وتعالى في حضرة قدسه يختار للعبد فيما لا يختار بشر ونرجو ان يختار لكم ما هو الاولى
في الاخرة والاولى والسلام **ومنه ما كتبه الى الوالد ايضا**

يا نسيما يفوق نسمة نجد … طال ما هجت لي غرامي ووجدي

ولقد رابني بذاك فبالله … متى عهدي باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان ان رتبة بيد قدي فيه الاعتراض ببدل العين بان فبادر بالله واعترض بان المقام ليستدعي تحليه هند بالالف واللام فكاني انظر الى مولانا وهو يشير لخطا ظنه ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه وبجرعه مرارة تلك التحليه ويذيقه حلاوة هاتيك التخليه ثم لما كان هذا العاير ومثله لايقال تصوره ان المولى يتبع المقال السابق بلا يقال ان هندا كناية عن المخصوص بالوداد لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد لانا نقول طريقتهم التي لا انفضاض لها ولا انفكاك الكناية بتلك الاسما عن المخصوص بالوداد من الاناث اللهم الا ان يتنزل البيت منزلة الامثال التي لا تغير عند الاستعمال فيمكن ح ان تسلم كما يمكن ان نريد بهذا القطر المعروف مضافا لياء المتكلم وتكون الاضافة لادنى ملابسة والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسة ولما انتهى تصوري لكلام ذلك التحرير وما اراده واورده من الردود التقرير افقت من سكرة التصور والتصوير وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير واستغفرت من وقوع الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك واهداء شريف التحية لناديك وبذل الدعا لك وعلى اعاديك وبث الشوق الذي طما بحره والاسف على الشمل تحلى بالعطر نحو على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادرى يقيم للمملوك بقصد النفر عذرا ويرفع عن وجوه استحسان ذلك سترا ولا اقول ليسبل سترا ادام الله ذاتك للدنيا شمسا وللليالي بدرا واطلع نجوم سعادتك في سماء المعالي زهرا والسلام

ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات

الا ايها الركب اليمانون عرجوا … علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

هلموا فلو اني استطعت لزرتكم … وحق اكيد الود رجلاي حافيا

ولكن عدت عن ذا العكس كما ترى … اليك عوادا امرها ليس خافيا

اقم بجميل الظن لي عذر مخلص … فان عهود الود مني كما هيا

وان تحرموني ما لقيت من الاسى … فهذا لسان الحال قام مناجيا

تحت مطاما الحزم في العزم نحونا … سراعا لعل الله يدني التدانيا

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما … يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني ما هو لاهم من استجلابك اقام ما هو الواجب لك في الاولى بان من تقبيل اياديك الكرام فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عن جنابك فاهدي بعد اداء الفرض من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود وسلاما يتارج منه الوجود وانهي ما من الله به سبحانه وتعالى من تلك الشدايد من تدارك جزيل فضله وجميل العوايد وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه وافاقه في مطارف عز واو بقائه والتباشير بقدومه ووصوله وبلوغ المرام وحصوله وطالما اجلنا الافهام واحلنا الاوهام في سبب تاخير الوصول فقع بعد تحصيل الحاصل على غير محصول لاسيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبه ولكن مقادير الله تعالى هي الغالبه والغايب حجته واجمه ومحجته في الثاني واضحة وان سلتم الاولاد والعيال فهم في احسن حال وانعم بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع والكهف الرفيع والمقام الباذخ والمرام الشامخ مولانا السيد رضوان المقلي بما ترى جيد الزمان امتع الله الوجود بحيوته ولا اخلى من شريف ذاته فانه يا مولانا قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره ويتوج الارجاء نشره واربى على من سبقه من الكرماء الاوايل وصار صيت ثنائه في العشاير والقبايل لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه ولا وجها من وجوه الاجمال الا استدركه وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب والحاضر يرى ما لا يرى الغايب وبالجمله فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق في مصالح الولد البار البري من العقوق فلنسال الله تعالى ان يخلد سعادته ويؤيد سيادته ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير وان سالتم عن المملوك فهو لله الحمد بخير وعافية ونعمة من الله صافية بعد تقلب احوال وتغلب اهوال وفيما قدمناه كفاية لمن له سمع ودراية كتبت على عجل والمسؤل الله عز وجل ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به البال والسلام

ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتعجيز الحمد لله الذي جعل جنة الادب جارية الانهار فلا ترال دانيا واورث من تلك الجنة من عباده من كان بقيا الحمد على ان زين سماء الفضايل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا سنيا على ان اكسب المتحلي به ذكرا وبحيي قدرا ومكانا عليا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرانا عربيا اعجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا واشهد ان

سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمة القايل ان من الشعر لحكمة
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه صلوة وسلاما
دائمين متلاحقين تلاحق الافكار متعاقبين تعاقب العشي والابكار ما صدح عندليب
البراعة وصدع على منبر البيان خطيب اليراعة **وبعد** فقد وقفت على هذا التصدير
الذي تصدر به صاحبه على اقرانه والتعجيز الذي اعجز براعته به في مضمار رهانه المجعول
بيت قصيده وواسطة درة فريده اعظم سلاطين العصر اشرف السلاطين الخاقان بالا
كونه النصر ملك الحجاز وابن ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه ذي الشيم التي انبات
عن كرم العناصر والهمم التي نالته من المناقب ما تعقد عليه الخناصر والهيبة التي تركت
الاسود واجمة في الاجام وطرقت حتى قلوب الاجنة في الارحام ليث السراة الصيد من بني هاشم
غوث الطريد فما لجاره من حاشم الشجاع الذي يحدث عن وقعاته الخيل والرجل ويكاثر مآثره
الحصى والقطر والرمل المالك المفتخر بدولته الايام والليالي الجواد المجمع بشتيت شمل ماله شمل
المعالي الطود الذي لا يعتصم منه بشواهق الجبال ولو تحصن فيها الاعصم لا تصدع الملمات
الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع سلطان الحرمين الشريفين
الذاب ببيضه وسمره عن المحلين المنيفين سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسن بن الحسين
بن الحسن خلد الله ملكه على توالي الزمن **امين** فاذا مليه قد اجاد في النظم والانشاء وما كل
من اخذ القلم وشى ووفق بعجيب تصرفه بين معوج المعاني ومعتدلها وطابق وكانه قصد الرد
على الطغرائي في قوله وهل يطابق ولعمري لقد نسق في ذلك التصدير نسق التسطير وسبك
ذلك التعجيز سبك الابريز فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه تلاعب فيما اخترعه من مبناه و
اذا طبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله اوصله الى غاية الاعجاب بفعله والف بينهما التلاؤم
اللحم والعظم ودل بذلك على رتبته في النظم وكيف لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران وطلع
نجمه في اسعد قران الشيخ الاوحد ذو الكمالات التي لا تجحد ابو الفلاح تقي الدين بن الشيخ
يحيى شرف الدين السنجاري المكارم مآثره الدراري فلقد حقق فيه الظنون وشارك في
شتى من الفنون وغذي لبان حب الكمال في المهد وخطب عروس الفضيلة فاجابته سائقة اليه
بادرة النهد وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر في اكتسابها لما تشنف به المسامع و
يطيب معها السمر فلم يزل فيما يشرف الفكر ويصل على تلك الحال عشيانه بالبكر ويدأب في

الاشتغال

الاشتغال والتحصيل ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل ويطابق بينهما مطابقة الاجمال
للتفصيل الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله وبرهن عليه بديان مقاله
وسودته النفس العصامية على اقرانه وامثاله وسولت له همته العليا حكاية حياكة ما لم ينسج
على منواله فقصد ان يسلك درر الاسلاك ويتصرف فيها تصرف الملوك او المنجم الماهر في
ادراك الافلاك فانتبذت خشية منه مكانا قصيا وقالت لعلمها بقدرته على تصرفه كيف
يشاء اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فما فتي حتى سكبها في قالب الالفاظ وسبكها في
سوق العبارة لا في سوق عكاظ واماط عن وجوه المعاني البديعة النقاب واتى في ذلك
بالعجب العجاب فالله اسئل وبنبيه اتوسل ان يبلغه من خيرا لدنيا والاخرة ما امله
ويسهل له كل طريق امله امين **وكتب اليه ايضا مراجعا وضمنه لغزا اهداه في خوخ**
اليه وقد ابدع فيما اودع الحمد لله رب العالمين لم ادخر عن احب كتابي لعلي فيه اوليته كما هو
غير اني اذا كتبت كتابا غلب الدمع مقلتي فمحاه تشوقا الى تلك الذات وتشوقا الى شهي
تلك الفاكهة التي لا يعدلها شيء من اللذات وهذا تمادي من المخلص مع اهل الطريقة
الانتقاد والا فقد قضى امتزاجه بان يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشتني ام كيف ادعي شوقا الى من اذا ابصرني فبصري ابصره
واذا ابصره ابصرني ام كيف يصح ان اسلك باطنا هذه الطريقة فيمن اذا دعوت له كان الدعاء
لنفسي على الحقيقة فلا غرو اذا قلت ادام الله تقلبه في رياض السلامة وانتظام احواله في
سلك الاستقامة واحيى به رفات العلوم ولا برحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور والمنظوم
امين وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهة التي امليت على صفاتها ما اسطرته في صحيفة
المفاكهة وذلك ان كمام طرفها تفتح عن ثمر مستوي الاول والاخر تشتمل جملته على مضمر مباين للظاهر
جمعت بعض افراده بين لوني الخجل والوجل ودلت على بديع صنع الله عز وجل ظاهر اقام
وطنه عندما العبه الهوى وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة النوى ربما اشكل
على ارباب الهندسة حيث خلق كري الشكل وهو ذو اجزاء مستديرة له فلك وليس بحيوان
وفي القلب منه سر اذا قلب دل حقيقة الانسان باللسان لا يغيب شيء منه عنك في سفرك وهو في
ابان عدمه وترى له ابدا شامة على راسه واخرى تظهر احيانا على قدمه ان جوز ترخيم النحوي

وهو في بدء بغى فرسا يموج على رؤس الاصابع وان عكس صياغة لفظه اللغوي راى منه البادر
بغير بايع وان سوغ جزء العروضي كان تصحيفا بقيد الابتجاع وان صير الحادج كلام جاء في
مكان الاخرى طاب لها اخشى به الاضطجاع وان تصرفت فيه بالذوق فشكر ومن عجيب
امره انه يؤنث المذكر وترى حليلة اكله حصرم عنقودها الايزبيب فطلب من حليلها القرافي
وتشبب وله اسمان يقرا احدهما طردا وعكسا في الكلام لانه ثلاثي والمبدا منه كالختام فشكر
الله تعالى فضل مهديها وادام بسط يد التي ساق مهرا لابكار طال تعنيتها في فكر مبديها
والسلام **ومن انشائه ايضا خطبة نكاح خطب بها لعقد سلطان الحرمين**
زيد بن محسن بن الحسين على ابنة السيد حمزة بن موسى بن بركات وهي
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه واله هدى ورحمة وفضل امته بنص الكتاب فقال
كنتم خير امة وميز من شاء منها بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والقسمة فاختص بها
من الامة لكونه افضلها واملكه بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها واصطفى
اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا ونفحهم بعطر ريحانتي الروضة الزهرا
ثم اجتبى من اهل البيت آل الحسن والحسين وخول محسنهم سيادة الدنيا وسعادة
الاخرى فما زبكلتا الحسنيين فاحمده على ان جعل بيتهم الشامخ بيت القصيد واصطفى
عنهم لحماية هذا البيت السراة الصيد وحض على طلب ودادهم من عباده عجما وعربا باية
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فقدس
باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذا قال شاعرهم

آل بيت النبي طبتم وطاب	المدح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم	سودته الصفراء والبيضاء
ولا غرو ان اشتد مفاخرهم	مفاخرهم من الورى
هم الاولى ان فاخروا قال العلى	بفي امرئ فاخركم عفر الثرى
هم الذين جرعوا من ما حلوا	افاوق الضيم مرات الحيا
الا الاحاديث انقضت اشلاؤهم	كانت كنشر الروض غاداه السدا
لا يسمع السامع في مجلسهم	هجرا اذا خاطبهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملكا سلفهم الموروث عن آبائهم والجدود

امين امين لا ارضى بواحدة — حتى اضيف اليها الف امينا

امين امين لا ارضى بواحدة — حتى اضيف اليها الف امينا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جمع بالحلال انتفاء الغيرة وبين بها
نعمه لعباده الحرام وغيره واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي غاضت
عند بعثته بحار الجهالة ومناطها وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ارتضاع ثدي الحماة
فاطمة صلى الله عليه وآله الذين منهم اسد الله حمزة وعلى اصحابه الذين بهم ايد الله الدين
واعز صلوة وسلاما دائمين ما هبت الشمال متقارنين مقارنة الايجاب للقبول اما بعد
فان النكاح جنة يتقى بها الفحشاء وجنة يجنى على منفى ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة ثمر بها
الرحمة بين الزوجين والوداد ونظام زينة الحيوة الدنيا اذ احملت غرايسه ثمر الفواد ولشغر ليله
عن طرق صبح تحت اذيال الدجى ويبلج يومه عن شمس تواري بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض
الذي لا يخطي قاصده الاصابة والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر الحجر عنه والحصن الذي يعصم
عن الوقوع في حمى الحرج ويحوي به من مصارع الفحول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج
التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه ويشدو بلبل الافراح هنيئا للمرء
سمي حبيبه وناهيك في فضله ما ورد فيه من الايات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات
فقال عز من قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال تعالى
علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى مبينا ما فيه من
الفوائد الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة وقال صلى الله عليه وآله مرشدا للاقتداء به والاتباع حبب الي من دنياكم الطيب
والنساء وقال صلى الله عليه وآله مبينا ما فيه للامة من سنا الكرامة تناكحوا تكثروا
فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله منبها على مزية الابكار وفضلهن
الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير فما اصلكم مظهرا لفضله
وعدديا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحنا وقال صلعم مرغبا فيه
ومنفرا عن الطلاق لما فيه من الاذى تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال
صلى الله عليه وآله منبها على ما يرغب فيه للملتمس انها الشخص هذا الذي ينكح المراة لمالها و
لحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه وآله محذرا
من رد الاكفاء اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض

خذوا عني النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال ع

مبينا ما له من ستين الترتب ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب وقال ع

او ربع ع

وفساد كبير والآيات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة
وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان بمرائ من التوفيق ومسمع هذا وامر الله تعالى يجري
الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين في اسعد البروج واخذت سعود هذا
القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى المحلين المنيفين
شرف النعوت والمناقب وارث الملك كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها سلطان
هذه الاقطار المشرقية وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها و
كتبت باسمه تقاليدها ممهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام وحسدت حتى كادت في الآزم
ابتسام ليث السراة الصيد من بني هاشم غوث الطريد فليس يجاره من قاسم ذي المواقف
التي تحدث عنها الخيل والرجل والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل او مثل
الحصى حتى قرنا المناصية عنه هيبة ولا انثني ولو حمي المقدور منه مهجة لرامها او يستبيح ما حمى

تغدو المنايا طايعات امره ترضى الذي يرضي وتابى ما ابى

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيئا ولا يدع الهمام الذي ما شاهدت وصفه وما قيل
الاواكر مما قلت ما اودع ببدائع الملك الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال حاير ازهر المجد نبيه
ولو شاء حازها بالشمال القادح زناد السعادة ساحب ذيل الفخر والسيادة طراز العصابة
الهاشمية الاسمى فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السما واسطة عقد
المجد والشرافة تاج الشرفا وصدر الخلافة ناشر لواء العدل والفضل والمنن سيدنا
ومولانا السيد الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا نسب تحسب العلى بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء عقودا
خلد الله دولته الفاخرة وافاض شآبيب الرحمة على اصوله الطاهرة في غنى السيد
الجليل الشريف المشيد المحجة في كل المجد حق من اعين الكواكب المحروس حجابها
المنيع لسمر القنا وبيض القواضب الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام
الكريم العالي الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد
باليمين جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة والمهابة والشرف الرفيع خلاصة بني
الزهرا البتول فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول حاوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام

حاوي قديم

حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حريم حرمه بالسمهري
والحسام صفوة السادة الاشراف وخلاصة العبد مناف ذي البسالة التي لا تضاهى
والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها والمناقب التي يعترف المعدد البليغ بالعجز
عن استقصاها سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسى بن بركات صان الله جنابها
واطال الله بقاء والدها وافاض على اسلافهما سحائب الرحمات اذن لي في تزويجها على كتاب الله وسنة
رسوله وعلى مهر امثالها المعلوم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين
من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا خير نبي ارسله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه من بشير ونذير

ومن نظمه مادحا سيد البشر والشافع في المحشر صلى الله عليه وآله وسلم وسماها بالجواهر
النثر في مدح صاحب المعراج وكان نظمها في عام زيادته سنة ١٠٥٤

طال المقام على ارجوحة الصغر وما لغ الشيب في التحذير والنذر
وجيش ليل الصبا ولت كتائبه لما اتى جيش صبح الشيب بالبشر
فاضل بدمعك جفنا بات مكتحلا بنومه والكحل من اثمد السهر
وانهض لتصقل مراة البصيرة من غبن الغشاء وما للذنب من اثر
ان الذنوب وان جلت فان لها اتيان ساحته طه سيد البشر
فشد حزم مطايا القصد وانخ بسابه ظهر من وزري الى وزر
ولذ بمن قدم الاملاك مخدمة به كما تحدق الهالات بالقمر
وناد يا نفس هذا البحر منهله عذب الورود ودع صفو الاكدر
مكتسبات الرجى فيمن تحبه وادعى الا له لدى الشباك وانتظر
واستمطري غيث سحب الجود من يد واذري المدامع لا تبقي ولا تذر
فهو الشفيع المرجى يوم لا احد سواه يشفع من خوف ومن خطر
اسرى به الله ليلا ثم قربه وام في ليلة الاسرا كل سري
وشرف الملا الاعلى وجاوزه بحب من خلع التشريف في حبر
سادات الخلايق من جن ومن ملك والرسل والناس من بدو ومن حضر

كم معجزات له جلت واعظمها ... ما اعجز البلغاء اللسن بالحصر
اغناه عن مدح المداح قاطبة ... ما كان من ذا له في الايات والسور
وكل من جاء مستغفرا بحيث ... ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر
وعنك يروى صلوة الله دائمة ... عليك يا صادق الاقوال من بشر
فيا نبي الهدى وافيت مرتجيا ... منك الذي جاء في القران والاثر
ارجوه منك ومالي غير جنابك قد ... جعلته في معادي خير مدخر
حث ازمته قادت اليك فتى ... طوى بايدي المطايا شقة السفر
جاب المهامه من سهل الى جبل ... شوقا لمنظر تلك الروضة النضر
وها انا الان ضيف قد حللت بها ... والضيف يقرى وارجوان يكون قرى
ولي مطايا يا حبيبي العلم منك بما ... اذانت ادري بما في النفس من وطر
فامنن بها من ذي عطف علي وجد ... بالبناء يرجف من خوف ومن حذر
ما زال يطمع طورا وبوئسه ... حسن الرجاء وذنب قاصم الفقر
فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي ... وافتح بحسن ختام اخر العمر
واشفع لتشفع وقل تسمع ومرتجيا ... للقلب والعين من سول ومن نظر
واقبل هدية ذي فقر لرب غنى ... يرجو جوائز ذي جود لمفتقر
اذاب تبر المعاني ثم ابرزها ... في اللفظ مفرغة من بوطة الفكر
لولا صفاتك لم تصبح قواليها ... تضئ كالزهر في الافاق والزهر
فما تطفل تاج دره صدف ... فكلل التاج يا ذا التاج بالدرر
والظن انك قد حليته فلقد ... اتى بذا شاهد حق لمعتبر
انك جواهر تاج التاج تفصح عن ... تاريخها وهو وجه املح الطرر
فيه دليل بنيل القصد ثم ... يا من يرجيه بالمامول منه حري
دامت صلوة صلوة كل اونة ... تزف وهي من الاملاك في زمر
تغشاك والال والاصحاب غادية ... ارواحنا بشميم الروضة العطر

ومنه قوله في المناجات

يا بارئ الخلق ايجادا من العدم ... يا بادي العبد بالاحسان والكرم

يا ساتر العيب

يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا ... ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم
امنن بلطفك لا ينفك لطفك لي ... قضاءك المبرم المحتوم في القدم
فالطف بمن اسفه بي انا مله ... عضا ويقرع منه سن ذي ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرما ... والعفو عن سالف التقصير في الحكم
واجعل على قدم التوفيق سيري في ... مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي ... واجعل مماتي على الاسلام مختتمي
واملأ فوادي ايمانا يضيء اذا ... امسيت فردا رهين الرمس في الظلم
وارض عني خصومي يوم لا ولد ... يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله ... للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك ... الغنى وعلمك يغنينا عن الكلم
فامنن بادخالنا يا رب قاطبة ... جنات عدن بمحض الجود والكرم
هذا الرجا وحسن الظن فيك فلا ... يقطع رجانا بطه شافع الامم
عليه ازكى صلوة عرف نفحتها ... ازكى من الروض غب منسجم
والال والصحب ما دام الرجاء وما ... دام التوسل للمولى من الخدم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه واله لخير نزله فشفى منه

لدنه في جميع النوب ... واخ بحب الرجا واحتسب ... وادعا ان مسك الضر
عجزت عنه الاطبا الطب ... فاياك يا رحمة الله و يا ... كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه ... مجتبيه بزكي النسب ... انا يا خير الورى مستشفع
بك عند الله فاشفع تجب ... في شفا داائي وامراضي التي ... او هنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي ... لذنوبي ولسوء الادب ... فانا عبد مسيء مذنب
مستقيل عثرتي فاستجب ... ولنا الحلم الذي تاره ... لم يكدره ذنوب المذنب
قل اجبنا غير مامورفيا ... خيبة المسعى اذا لم تجب ... وشفعنا وقبلنا لم يقد
جاءنا البر وبخ المطلب ... واقض ما في النفس لي من ارب ... لم ازل من شانه في تعب
وصلوة الله مع تسليمه ... ابدا في صبب معتقب ... يستهلان على سوح لنا
عقب الصبح ظلام المغرب ... وعلى الال والصحب الاولى ... انسوا دين الهدى بالقضب

الفضل

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض لهو وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام في البلد لقفطان يوم بشارته لها وذلك لتسع خلون من شهر رمضان عام ١٠٢٠

زهت بك دست الملك والتاج والعقد … غداة اليك الحل اصبح والعقد

مطاع ابن رسول الله بعد رسوله … اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد

ابا اشرف ادريس منتجب العلى … ابا الشرف الوضاح غيرك والمجد

لقد خطبت شمس الخلافة بدرها … فقارنها في الاوج والطالع السعد

قضيت العلى بالزاعبية واللهى … هما شركاها لا الاماني والوعد

وقمت بعبء ادغيرك حمله … منال المهاري ليس تدركه الربد

وشرفت دست الملك حين حللته … ومرقاتك المرقال والفرس النهد

فكنت ادريس ادريس اذ رقى … مكانا عليا خصه الصمد الفرد

وكنت ولم تقتنن سليمان اذ دعي … فاوتيت ما لا ينبغي لفتى بعد

وما لم ينله غير اباءك الاولى … ربوع الندى شادوا واذو العلى شدوا

ملوك هم الانياب للملك والشوى … اذا انتسبوا كانوا الزوايد فاعتدوا

تولوا وافضى ملكهم لمحجب … تصادم تيجان الملوك اذا يبدو

تاخر عصرا فاستزاد من العلى … كما زاد بالتاخير ما ترقم الهند

واصبح عطلا جيد من رام عقدها … سواه واضحى يستضيء به العقد

تفرد طود الملك بالمجد جامعا … مزاياه فهو الجامع العلم الفرد

راى ان عد بتخلة منه خلة … فصيره قصرا عليه فلا يعدو

فيا ملكا بالفضل اذعن ضده … وما الفضل الا ما اقر به الضد

بك الدست يزهو يوم سلمك والهدى … ويوم الوغى يزهو بك السرج والنهد

وما زلت حاليك سلم وضده … عليك واق المجد يرفع والبند

فيشقى بك الجاني ويسعد مجتدو … ويامن مطرود وترهبك الاسد

اذا ابيت الاعداء امرا تضلك … لدى خطبه الاراء واستتر الرشد

وترت قويم الفكر قوس الوزير هم … وانفذت سهم الراي ليس له رد

وحكمت فيهم قاضيا غير مغمد … من العزم لم يكهم له ابدا حد

وقدت من القوم الجبا مقانبا … اذا طلبت يدنو ابتعد بهما البعد

وغل الى الاعناق ايدي بطشهم … من الرعب جيش لا يشام له جند

فاحياهم في الارض موتى كانما … عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد

سجايا ابي لا يجار طريده … ولا راع يوما جار عفوته طرد

مليك هو الطود الاشم للاذى … هو البطل الطعان والاسد الورد

جواد له في المال صولة ثائر … تحكم في الجاني واحفظه الحقد

طوت نحوه بالوفد كل تنوفة … نجاة بجد الارض من وخدها اخد

وجاد ولم تفقد مراما بجوده … فقل عوضا عن جار قد فقد الفقد

هو البحر عذب للموالي وللعدى … عذاب لهم من بحره الجزر والمد

هو الغيث يهمي للولي وليه … فيذبت الا ان منبته الحمد

ويعدا العدا وسمي هامي ربابه … وتبلغها منه الصواعق والرعد

اخا المجد قد قلدت جيدي دون ما … تقلدت اعناق المطالع تنقد

وامطيتني من كاهل العز كيا … تربيني ذكا الغور صهوته النجد

فقمت خطيبا في المحافل باثا … بك الشكر اتلو ذا وذا كبر اشهد

يناقشني قوم تشاوت وقصروا … وما كظليع خلفه ظالع يعدو

ويبخس منهم در لفظي نزع انفس … فواعجبا من اين للنقد النقد

سماء سنات الفضل لفقد نجمها … ولم يخفه ان لم ترى ضوءه الرمد

واني لما خولت اهل ولم اكن … كقول حسود انما اسعد الجد

ولست به لا غير اسمو وان يكن … هو الفخر يوم الفخر والشرف العد

ولكن بنفسي والعبودية التي … بها شرف الاباء من قبل والجد

واني لارجو منك ما نال من مضى … ولا عجب ان عز فيا السيد العبد

بقيت بقاء الدهر فينا مملكا … بك التاج يزهو والغلايل والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين

لقد جرى بالذي تختاره القدر … فمهما شئت ان الدهر مؤتمر

وضر من شئت وانفع من تشاء فمع … اكفك الواكفات النفع والضرر

والدهر من جيشك المنصور كالله القى يدا السلم خوفا وهو يعتذر
فاغفر جنايته العظمى لتوبته ان العظيم عظيم الذنب يغتفر
وقد اتى معلما عن جرمه ملكا يسطو انتقاما ويعفو وهو مقتدر
ذا هيبة رابه ريب الدهر فانقلبت تغزو عداه صروف الدهر والغير
وسطوة تترك الاساد واجمة لم يفر من عيها ناب ولا ظفر
به تبلج صبح الملك وابتسمت ثغوره ودياجي الخطب تعتكر
واصبح الدست معمورا وكافله ملك به اضحت الاملاك تفتخر
اخباره استصغرت اخبار من عظما كما برؤيته يستصغر الخبر
ليث اذا لخط سطرا انصل كاضبه ما لتأنجم الخطية السمر
كانه لاعب الرؤوس به بالصولجان وتلك الارؤس اكر
ما كر بعد ورود الحرب قط وهل يكر من ليس من ورد له صدر
ولم يفر وهل يدنو الفرار فتى بالعزم مدرع بالنصر معتجر
فتى له جيش عزم قد احاط من الست الجهات به التاييد والظفر
ينمى الى دوحة للملك زاكية قد طاب عنصرها والفرع والثمر
اغر تكبت الجنان لفارس البطل الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر
القايد الخيل ان ماست قد ذي في خطوها بيدها حيث انتهى البصر
من كل ادهم يكسى من دم حللا كانه بلظى الهيجاء يستعر
وكل اشهب محجول قوائمه اغر ابلق ما في باعه قصر
وكل طرف يدك الصخر حافره وطيا تطاير من صدمه الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها فلم تقر ولم يلحق لها اثر
تخال نقعها لها رعدا يزمجر في سحاب نقع مثار برقه البتر
مهذبات اذا نار الوغى استعرت لا بالعنان ولا بالشكل تنزجر
عليهم الاسد يوما نامصورة تطيعهم كيف ما شاؤوا وتنزجر
من كل شهم شديد الباس منصلت كالسهم ان ثارت الهيجاء يبتدر
وكل اصيد من الجد ذي جلد ما مسه سأم فيها ولا ضجر

وعذر لك

وكل ذي لمة سوداء حالكة كالليل في جنحه اشرق القمر
قوم ان التثموا كانوا الاهلة او الاقمار ان سفروا والاسد ان زئروا
كانهم والصبا تسري بنشرهم في محكم الزرد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما به على العرب فخرا قد حوت مضر
يسوسهم صادق الاراء فطنته تقضي بما هو آت قبل والفكر
متوج هو فيهم مثلهم شرفا في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدى بينهم في موكب تره كانه البدر دارت حوله الزهر
صفات اروع لا تحصى محامده وليس يحصرها قول فيختصر
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله غمامة يتولى الجود تنهمر
كانما كفه تهمي بنائله معطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر
او دوحة غضة الاغصان دانية قطوفها بنسيم العرف تهتصر
يلغي النضار لديه المعتفون ترى كانما لقراهم تنحر البدد
تريك جدواه جدوى حاتم بخلا اذ كل جود لدى جدواه محتقر
فيا ابا الجود يا جم المواهب يا اخا الندى مفخر الاقوام ان فخروا
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة عذراء قد فات منها غيرك النظر
لم ترض غيرك كفوا والصداق لها صدق القبول فما الى غيره وطر
ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا ما فخره غير اباء له غبر
وانما انا ذو الفضل الشهير ولي نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وابائي الشم الكرام هم في المجد اخيارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا لا يعرف المرء الا حين يختبر
عمري ولولاك يا حامي الذمار لما صغت المدائح ابديها وابتكر
فسرح الطرف فيها روضة انفا غناء تقصر تحكي نظمها الدرر
واستملها غادة الالفاظ مفردة يصد سحبان عنها العي والحصر
قد احرز السبق منشيها فلو ركضت فوارس الفضل في مضماره قصرت

يعطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر
كانما كفه تهمي بنائله

فلست ممن يقول الشعر متبعا
كسبا اتخذ او ما بالشعر تفتخر

وعش ودم بالغا ما انت امله … يجري القضاء بما تختار والقدر

وقوله ممتدحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس
لما وليها سنة … وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها

غذيت در التصابي قبل ميلادي … فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي
عن التصابي رشادي والعذاب به … عذب لدي كبرد الماء للصادي
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج … يروم تبديل اصلاحي بافسادي
ليت العذول حوى قلبي فعذرني … او ليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والتثني من … تلك القدود انثنى عطفا لاسعادي
ولو راى هادي الجيداء كان درى … ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادي
كم بات عقدا عليه ساعدي ويدي … نطاق مجتمع المحقق والبادي
اذا عين العين لا تنفك ظاميه … لورد ماء شبابي دون انكادي
فيا زمان الصبا حييت من زمن … او قاته لم تزغ فيها بانكادي
ويا احبتنا روتي معاهدكم … من العهاد هتون رائح غادي
معاهدا كن مصطافي ومرتبعي … وكم بها طال بل كم طاب ترداد
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم … وناز حين وهم ذكري واورادي
ان تطلبوا شرح ما ابدي النوى صنعت … بمغرم حلف ابحاث وايجادي
فسائلوا الريح ان هبت شآمية … تروي حديث تجنيكم لكم موصول اسنادي
والهف نفسي على مغنى به سلفت … ساعات صفو لنا كانت كاعيادي
كانها وادام الله مشبهها … ايام دولة صدر الدست والنادي
ذو الجود مسعود للمسعود طالعه … لا زال في برج اقبال واسعادي
عادت بدولته الايام مشرقة … تهتز مختالة اعطاف ميادي
وقلد الملك لما ان تقلده … فخرا على مر ازمان وآبادي
وقام بالله في تدبيره فغدى … موفقا حال اصدار وايرادي
حق له الحمد بعد الله مفترض … في كل اوقته من كل حماد
انقذتهم من يد الاعدام متخذا … عند الاله يدا فيهم بانجاد

داركتهم

داركتهم سهدا ومتى تفاد لهم … غمض الجفون وارواح لاجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كافله … بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي
عادت نجوم بني الزهراء لافلاك … بعودة الدولة الزهراء المعتاد
واخضل روض الاماني اصبح الا … جواد عقدا على اجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلها … في حفظ ملك لظل العدل مداد
بليح هام الاعادي من صوارمه … ما استحصدت بالتعاصي كل حصاد
شهم ايادي اياديه ونائله … على الورى اصبحت اطواق اجياد
يقضي بيمن جدوى واحيا الى … طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا يعتده كرما … ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمجتد … صديت واشفى من استيفاء ايعاد
ماثر كالدراري رفعة وسنا … وكثرة فهي لا تحصى لعداد
تسمو مناقب من كل الكمال حوى … وانت ذلك عن حصر باعداد
فانت من معشر ان غارة عرضت … خفوا اليها ويوم النادي كاطواد
كم مجمة لك والابطال محجمة … وقفت او قفت ليث الشرى العادي
بكل ابيض مقصود لمضطهد … وللمرائي والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل … لدن لعرق بجميع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان ثم … دم حائزا ملك اباء واجداد
وليهن حلته اذ رحت لابسها … ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة … قد طال تعنيسها في فكر نقاد
كم رد خطابها حتى راتك وقد … امتك خاطبة يا انسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها … سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معانيكم واخلصها … ود ضميرك فيه عدل اشهادي
يحدو بها العيس حاديها اذا ازدحمت … من طول وخد وارقال واسناد
كانها الراح بالالباب لاعبة … اذا شدا بين سمار بها شادي
بفضلها فضلاء العصر شاهدة … والفضل ما كان عن تسليم اضداد

ورحت

فلو غدت من جيب في سنا … او الصفي استحالا بعض حساد
واستنزلوا عن مطايا القول حلمها … واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبنا في التسامي والتقدم في … عد المفاخر اذ تغدو لتعداد
تقريظها عند ما جاوت معارضة … عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وقوله مهنيا للشريف محسن باشا في تحليل وموزخا عام الولاية بمكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في … حوزة سلطان الملوك العظيم
من اصبحت من وطي اقدامه … رؤوسنا تغبط منك الاديم
ملك تهت ام القرى عند ما … اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يمش في بطحائها فاح من … فتيت كافور البطاح الشميم
يكاد من عرفان كفيه ان … يمسك البيت وركن الحطيم
فرع زكا من دوحة المصطفى … اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم … فخر بني الدنيا اساة الكليم
شهم وفي العهد والوعد ذو فطنة … ادراكها يكفي الكلام الكليم
مطاع حكم نافذ امره … حتما بتنزيل حميد حكيم
شبت كهول عند مثل ما … شاب برعب منه فود الفطيم
امد بالرعب فاعداؤه … عندهم المقعد منه المقيم
يردعن كيدهم خوفه … واسهم من قوسهم راي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا … وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك به مسفرا … عن طلعة غرا ومرآ وسيم
واعتدل الدست وازدهى … غداة اضحى ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله … كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مهنيك بما نلته … قصر العلى من ذا يسل القديم
بشراك البيت شاب البها … والسعد والعز الذي لا يريم
عن حكى التاريخ تاييده … اذ صح فيه بيت در نظيم
محسن دام هلا ملكه … حل بدار الملك عز مقيم

علا

وقوله مؤرخا عمارة دار بناها الفقير ياقوت وزير الشريف محسن

مجلس المشرق النفيس … في حسنه حارت النفوس … يخال من يراه يزهو
يمن به انه بلقيس … ليس له في البها شبيه … ومن يضاهيه او يقيس
وهو بياقوت اشرقت من … افاقه للعلى شموس … لا زال ذا طالع سعيد
وجد اعدائه تعيس … تحفه دائما سعود … كم للاضداد ده النحوس
فهو الفتى الماجد المرجى … الفاضل المكرم الجليس … اكرمه واصطفاه ملك
يحيى به الجار والخميس … ليث الوغى ان عرى ملم … مبين الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمى … من اوقدت من نداه عيس … ليث اذا شب نار حرب
في جنبها اذكر البسوس … البسه الله تاج ملك … وتوجت باسمه الطروس
اذا ابدى للملوك يوما … تصادمت منهم الرؤوس … يحفه منهم سراة
صيد وغلب الرقاب شوس … سهل شديد الجلاد ثبت … مجدل قرنه فريس
اصيد ذو لبدة هصور … له جيش الرماح خيس … لبوسه في الهياج مما
يديمه في العدى لبيس … حسب عداه الذي عراهم … من باسه انهم لبيسوا
قد خسروا دينهم ودينا … كانهم في الورى مجوس … وحسب من ينتمي اليه
انهم قادة رؤوس … اجلهم من سما فابقى … ما ثرا ما لها دروس
ابو سليمان ذو المعالي … ياقوت من لم يزل يريس … على على الفرقدين قدرا
وهو على ذاك لا يبيس … طلق المحيا لمعتفيه
فلا عبوس ولا عبوس … يكسبه جوده انتشاء … كانما الجود خندريس
مناقب للعيان اضحت … واضحت ما بها طموس … لئن تكن في الخميس تقضي
ما رب دهرها بؤس … ابو سليمان سائلوه … ايامهم كلها خميس
لا زال في رفعة وعز … وصحة لاعراه بوس … ترف من كل ما تمنى
في كل وقت له عروس … فليهن بالمنزل الذي قد … للسعد فيه نمت غروس
والعز والحظ والتهاني … خلاله لم تزل تجوس … فوضه يانع نضير
وربعه اهل انيس … منزل سعد ودار عز … لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها بحصر … منطقه منطق حبيس … فلا تقسها بما سواها
بل ما سواها هو المقيس … اما ترى صادح التهاني … قام بها واحد لها جلوس

يسجع في روضها وكل منا بغربه ميوس موجها نحو كل فرد
مقاله نظمها سليس ان اشار خبت دار مجد شيدها القايد الرئيس
فقل محل به بهاء ياقوته جوهر نفيس

ومن مقاطيعه الفائقة قوله مقتبس

مذ واصل الحل شمس الراح قلت الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
فقال معتذرا لو حيل بينهما وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا

يشير الى ما يزعم المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس وقوله ايضا

انظر لشمس الحميا وهي مشرقة والشمس من ضوءها في الافق قد كسفت
قد قلدت بالنجوم المشرقات سنى والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت

وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى

بدى البرقع الشرقي كالشفق الذي على فرقه لاح الهلال بلا فرق
وابدى عجيبا في عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله

لا تحسبوا ما قد بدى في جسمه شجرا وحاشى ان يكون مقددا
ما ذاك الا اعين العشاق قد رمقته وهو مجرد فتناثرا

وقوله في مليح اسمه ياقوت

رشيق براه الله قوت قلوبنا فما احد يدعوه الا بياقوتي
يجول حميا سلسبيل رضابه على عقد در صين في حق ياقوت
اذا اشبه الساقي المدام مشعشعا كان ريق ياقوت فضل ريق ياقوت

وقلت انا مسئولا في مثله

الا انما الياقوت احسن جوهر واحسن منه في البرية ياقوت
الا انه قوت القلوب باسرها الم تر كل الخلق تدعوه ياقوت

رجع ومنه قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

قدم الربيع على الرياض فاطلعت لقدومه صدبرقها العبق الندي
فكانها السرور بها نثرت دنانها النثار على كؤس زبرجد

وقوله في ذلك ايضا

كان خمائل الصدبرق لما اراد وصالها فصل البهار
صنعن من الزبرجد كل كاس نثرن به دنانير النثار

وقوله

وقوله وقد كتب على عنق كنجفة لسعد اسمها زهرا من مسمعات الشريف ادريس

كنجفة غردت قمرية دوحتها على افانين وتار لحن شبا
والشمس من كفها المخضوب قد قرنت ببدر دارا فها في القوس واصطحبا
شمس اشعتها الاوتار نكسبها سنا فسمعك لا بالطرف مكتسبا
اذا شدت في حجاز سار في رمل ركب العراق الى نغماتها طربا
في روضة ظل من عشاق ساحتها سعد لادريس فيها ضارب طنبا

وقوله في نحو ذلك وكتب على عنق كنجفة اخرى لسعد اسمها زهرا

وكنجفة قد اعربت الحانها وغنا وهنا ما قطعه غناء
قرنت لسرورها كما قرنت به زهراء طلعت تبدو بها الغراء
سعد الذي ادريس سلطان الورى دامت لنا ايامه الزهراء
اعلى الملوك فهم اذا انتسبوا الى علياه كانوا الارض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن حكيم الملك فاضل نادر بالفضل وارتدى وسلك سبل المكرمات واهتدى سام في فنون العلم وسرح واوضح متون الادب في شرح فهو من منه منادة وقام بعبائه فاده وهو من بيت رياسة وجلاله وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تستضوء المراتب ذراه وتستسقي المناصب ثراه ولما وفد جده على السادة الملوك من بني حسن قابلوه مقابلة الجفن المسهد للوسن فاكرموا لديهم نزله وقلدوا باياديهم منتهم نزله وولده بسط هذا مكة المشرفة فنشأ في حجر الفضل والمجد وانتشق عرف خزامى تهامة وشيم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفل من فضفاض الادب في ابهى مطارفه ولم يزل متبوئا تلك الدار محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا انفصام وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن ابي دواد لدى المعتصم حتى حصل على مكة شرفها الله تعالى من الشريف احمد ما حصل وانحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان الشيخ محمد المذكور ممن اضب الشريف داره وماله وقطع من الاثنان امانيه وامالة فالتجى مستامنا الى بعض الاشراف فامنه على نفسه بعد ما هنه الوقوع على الهلاك والاشراف فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود ولاه

الشيخ من الاعراض عنه مما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود فهاجر الى الديار الهندية
منتقادا وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلى وذلك في اخر سنة تسع وثلاثين والف فالقى
بالديار الهندية عصاه الى ان بلغ من امد العمر اقصاه فتوفي بها سنة خمسين والف رحمه الله تعالى
ومن مشهور نثره ونظمه الذي دل على اشراق بدره في سماء الادب وعلو نجمه رسالته
التي كتب بها من الهند في سنة سبع واربعين الى القاضي تاج الدين شاكيا من كربة الغربة
بعبارات تصدع معانيها قلوب المخلصين والفاظها قلوب الحاسدين وهي

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى   سواجم تغني جانبيه عن المحل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا   بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبا   وماوى الموالي والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول   حكت دنفي من بعدهم ونحولي

سقى صوب الحيا دمنا   بجرعاء اللوى درسا
وزاد محالك المانوس   يا دار الهوى انسا
لان درست بوعك فا   لهوى العذري ما درسا

سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا   وجاد بأجياد ثرى منه تروقي
مخيم لذاتي وسوق ماربي   وقبلة امالي وموطن صبوتي

انما المحافظة على الرسوم والاداب والملاحظة للعوايد المالوفة في افتتاح الخطاب
لمن يعلم امره اذا اعترى تكرر بث الرباب ولم تحكم عقال العصا بيد النوى والاغتراب
وللمستملي كلما لاح بارق عبرة اثمد فكانه اخوجة مما يقوم ويقعد تتقاذفه امواج
الاحزان وتترامى به طوايح الهواجس الى كل مكان فهو وان كان في ما ترى العين قاطن
بحي من الاحباء يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
لا يا تلي مقسم العزمات منفصم عرى العزمات لا يقر قراره ولا يرجى اصطباره ان روح القلب
بذكر المنحنا اقام الحنين حنايا ظلوعه او استروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومنى
او مضت بوارق زفراته بحدد بعارض دموعه من تمنى مالا وحسن حال تمناني منى واقصى
مرادي فيا له من قلب لا يهدا خفوقه ولا تني لامعة بروقه ولا يبرح من شمول الاحزان صبوحه
وغبوقه يساور هموما لماساوره ضئيلة من الرقش ويناجي احزانا لو لامس بعضها الصم الاصم
لانهش ويركب من اخطار الوحشة اهوالا وقفار كوب النعش يحن الى مواضع ايناسه ورتع

الامراح

رحمه الله تعالى

قصيد

شرك

مراتع

الى مراتع غزلان صريمه وكناسه وملاعب ايام ما يستثمر الطرب من افنان اغراسه

ايام كنت من اللغوب مراحا
ايام لا الواشي يعد ضلاله   ولهي عليه ولا العذول يؤنب
ايام ليلي تريني الشمس طلعتها   بعد الغروب بدت في افق ليلتها
ايام شرخ شبابي روضة انق   ما ريع منه بروع الشيب ريعانا
ايام غصني لدن من نظارته   اصبوا الى غير جاراتي وجاراتي
ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانها وكانهم احلام
لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرا   الا لواعج وجد تبعث الفكرا
ولم يبق مني الشوق غير تفكري   فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول لدهر جلدي وانما هي تجلدي مما حملت النوائب على كبدي

وقد صرفة البين المشتت من افلاذ كبدي   جربت من صرف دهري كل نائبة

امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراقا قضى ان لا تاسي بعدما   مضى منجدا صبري واوغلت متهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك   ويقبح بي ان لا اكون متمما
خليلي ان لم تسعدا ني على البكا   فلا انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما لي سلوة وتناسيا   ولو تذكرا كيف السبيل اليهما
آليت لا افتح لسرور على قلبي المغلق بابا

ولا اعير طرفي قاصرات الطرف كواعب اترابا ولا اجيل نظري في رياض نضرة ولا اسرح فكري
في الاغصان الى حدايق خضر ولا احور الى محاورة انيس ولا احضر لمحاضرة جليس ولو انه الشيخ
الرئيس لاني ايما من ذلك فعلت وعلى اي واحد منهما اشتغل الكرب عوك تذكرت به عهد احبتي
فاعولت وصدع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولولت

فما اطلع عيني مذ غاب شخصهم   شي يروق الطرف من هذا الورى
ان كنت ابصرت لهم من بعدهم   مثلا فاغضيت على وخز السفا

فعكفت همتي على مساورة الهموم ومسامرة النجوم ولا انشاء بشيخ كنعان في انشادبيت الحزن

تحرني ما يعقوب بث قلته   وكل بلا ايوب بعض بليتي

رحلت عن كعبة البطحاء والحرم   ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماية الحرم   كمثل من هو

خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث خوار العجل وجوار
عبدته واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام بالوقوف بين عبدة الاصنام ومحو
مهابط الوحي والتنزيل ومورد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر والضلال
ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن
معتكف اقوام يجرون في فض الفرائض على سنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابرهيم زمزمة
البراهمة على الحطيم بعبادة لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام من عنقه ولا ينعم بها سوى من
امعن في تحويك الى ميادين الضلالة وعنقه لا يصفو لي فيها عيش ولا التذ بالحيوة في
نعيم ولو انه على ما يقال ليثرو ايش

	كيف يلتذ بالحيوة معنّى
بين احشائه كورى لزناد	في قرى الهند جسمه والاصحاب
حجازا وا القلب في اجياد	واعانى من اهوال الغربة كل غمه وكربة
ثم غربة الانسان في شقة النوى	ولكنها والله في عدم الشكل
واى غريب بين بست اهلها	وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت قد اتى على حين من الدهر متخليا باشجاني متسليا بمن شانه اعيانم الحوادث
شاني حزينا لما منيت به من مفارقة حيرتي واوطاني حتى طرق الطارق وما ادريك
ما الطارق بنباء هايل وخبر واعية ذاهبا للب اهل وهو وصول الاثر الطيب اليمن
واحجازهم على رمتى تلك الفتن السابقة والمحن ومصارع السادة الاشراف الصفوة من
بني حسن فزاد كما يعلم الله الفؤاد جمرا على جمر وغادر الاحشاء كانما تشك باطراف
المثقفة السمر فهل يا مولاى على مغمور بغمرات هذه الاهوال ومطمور من سهام
النوايب بين اكياب اغوال من لائمة اذا ذهل عما يجب من تقديم الثناء على تلك الشمايل
وتقويم ماهية الرسايل التي هي لي قوام الارواح اعظم الوسايل بيت يسير من حميد
الخصائل لتلك الذات الجامعة لجميع الفضايل بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب
باكنافها العلوم والاداب اعشاب الاعشاب وتشرق بساحتها شموس الحقايق والمعارف
فتؤمن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية المخاوف الامام الذي غذي بلبان
الكمالات والفضايل الهمام الذي نصت عليه مخدرات العلوم فكان اجل كفو يحل عويصاتها
كافل العلامة المبرز على اقرانه بفضائل غير متناهية تشكك في امتناع التسلسل فيه

برهانه

اما سمعت ما قيل الوحدة ... اشد

برهانه كالشمس قلت وما للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة العظماء
الذين سادوا بمجدهم الانام مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله بما
بسط من مقاله ومجوبة هجر الوالد ما هو جواب عن سؤال المقلد واستفهام يقتضيه
المقام مضمر فيعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئا وهو حسير ويصرفه
الى استعطاف ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا ومتضرعا قائلا اللهم فبحق من انتجبتهم
لتبليغ رسالاتك وايدتهم بحجتك البالغة وآياتك وبحق المقتدين بادابهم من تابعيهم
واصحابهم وبحق الصافين في طلقات قدامهم المستغرقين في جلال احديتك لياليهم
وايامهم وبحق حرمك وما فيها من ايات للمتبصرين وبحق مجاوري بيتك الحرام حجاجا
ومعتمرين ان ترزقني العود الى حرمك وتفضيلني بالرجوع الى جوار بيتك المحرم بجودك و
كرمك وتلتمس من فضلكم هذا الدعاء في الملتزم والمستجار وفي ادبار الصلوات بالاسحار
لعل الله سبحانه يمن علي بالخلاص من هذه الديار والاياب الى تلك المشاعر المشرفة
الاقطار انه على ما يشاء قدير والمامول من فضلكم ان تونسوا وحشته بمكاتبتكم الكريمة
وتصلوا وحدته بمراسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وتميمه فانه في دار وحشة ليس
بها انيس وفي جيل انس منهم اليعافير والعيس لا يتسلى الا بابيات من الشعر يسبح بها فكر
فتصلد زناده وصرد ايقاده وحم تشابيب الحوادث اخماده في مكان اعز ابراهنا ده ثم
لا يستانس الا بانشادها في الخلوات واسعادها بالمسامرة اذا اجنته الظلمات لا لانها
لذلك اهل بل لكون الهشيم يرعى لا محالة في المحل وعند الضرورة تعتاض تمايل الاغصان
بالنسيم عن الهيف ويقنع لفقد محيا الحبيب بالبدر على ما فيه من الكلف والجوع
يرضى الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من الولد والهيام الى اثباتها كيلا تكون دعوى مجردة عن بيانها

صوادح البان وهناصد بحها بادى	فمن عذيري في فتاكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه	تذكرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه تحسبه	بزبرج المدمع الوكاف بالجادي
جافي المضاجع الف السهد ساوره	سم الاساود وادوانيا باسناد
له اذا الليل واراه تشبح شبح	وجذوة في حشاه ذات ايقاد
سماه حين يضيئه توحشه	فليشرتبا لي تانيس عواد

وانتهى انه قد تبين من شرح نبذة من قواله

وبالاجابة من دعاه حديث

بنجوها

وجدوهم واشجان وبرح جوى … ولوعة شاظي والاسى بنادي
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا … وضن بالعود دهر خطبه عادي
فالعمر ما بين ظن يقضي وضنا … والدهر ما بين ابعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال برقبه … ولا يؤمل من سعدى لاسعاد
اشجى فؤادي واسوهى قوى جلدي … اقوا ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الايام فاندرست … واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حاليه … بساكنيها ورواد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها … فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المور مارت في معاهدها … فغادرتها عفي الساحات والنادي
وناعب الموت نادى بالشتات بها … فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلى اطلالها وخلت … رحابها الفيح من هيف مهادي
اضحت قفارا تجر الرامسات بها … ريا جنوب وشمال يحيها الغادي
كانها لم تكن يوما لبيض مهى … مرابعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها بغانية … تغنى اذا ما اردى من بعدها
ولا عطا بلينها ريم ولا طلعت … بها بدور دجى في برج مصطفا
ولا تثنت بها لمياء ساحبة … ذيل النعيم دلالا بين انداد
فارقتها فكاني لم اظل بها … في ظل عيش بمجلى عند حساد
اجني قطوف فكاهات محاضرة … طورا وطورا اناغي زينة النادي
هيفاء يزري اذا ماست تمايلها … بالملد من غصون البان ميادا
بجانب الجيد يهوى القرط من بعدا … مهواه حيث سحيق فوق اكباد
شفاهها بين حو الدر قد خزنت … ذخيرة النحل من وجناتها الجادي
اذا نضت عن محياها النقاب صبا … مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت ففيها قد جلت دجى … لتائه في الدادي ايما هادي
وبيض برق ثناياها اذا ابتسمت … بعارض الدمع من محجورها حادي
وناظراتها بريك خطر فيهما … مهما رنت عن قتيل ما له وادي

وصبح غرقا

وصبح غرقا في ليل طرزتها … يوماي من وصلها او هجرها الغادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها … اخنى عليها الذي اخنى على عاد
الى مراتع غزلان الصريم بها … يحن قلبي المعنى ما شدا شادي
بعدا للدهر يرماني بالفراق لها … ولا سقى كنفيه الرائح الغادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من … خطوبه وتعدت حد تعدادي
فقد نسيت في النسي بوائقه … تلك التي دهمتنا صلادا واطواد
مصائب لبني الزهراء واحمد قد … اذكرن فخا ومن اردى به الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم … تبكي السماء بدمع رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن … عليهم لا بكى على ابناء عباد
كانوا كعقد بجيد المجد منتظم … من ذاك واسطة اودى ببغداد
وهو المليك النبي للملك كان حمى … منه ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته … مهادا من لسيح الخوف ذو زاد
وكان طود الدست الملك محتبيا … ولا افتناص المعالي اي هنا دي
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت … عليه من مجد في ضيق الحادي
ضد حويت به صنعاء من شرف … كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعاء من بلد … ولا تغشى زيادا وكف ارعادي
مصابه كان رزء لا يوازنه … رزء ومفتاح ارزاء واسنادي
وكان راسا على الاشراف منه هوى … تتابعوا اثره عن سبه ميعادي
لهف المضاف له اذا ما ازمة ازمت … من خطب نائبة للمتن هداد
لهف المضاف له اذا ما اقلقت سنة … يضن في محلها الطائي بالزاد
لهف المضاف له اذ ذاكر الجياد لدى … حر الجلاد اثار النقع بالوادي
لهف المضاف له اذا ما يستباح حمى … لفقد حام بورد الكر عواد
لهف المضاف له اذا اجلى به نزلت … ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاف له اذا حمل المغارم في … نيل العلى اثقل الاعناق كالطاد
لهف المضاف له اذا نادى الصريخ لم … يجد له مصرخا كالغيث للصادي

لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا … بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف نفس ذوى الامال قاطبة … عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم اندية … وفي الوغا كل قهاد ومنقاد
على الاوائل قمار تقضي ومن … تحت الترائب اسياد لمتاد
تشكوا عداهم اذا شاكي السلاح عدى … شك القنا ما اضفا من نسج ابراد
الى الثغور وما تحوي الصدور وما … نار له في حشا ظلمات اجساد
جناجنا قلقا تحوي جاجؤها … مما يقصد فيها كل قصاد
بادوا وافناد من الدنيا باجمعها … من كان فكاك اصفاد لعفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم … والبست بعدهم اثواب احداد
واجتث غرس الاماني من فجيعتهم … والنسد تغيظا لروا د
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ … في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول صرعهم … وعز نفسك في هول وانكاد
من غد اخلفا يا حبذا خلف … في الملك عن خير اباء واجداد
بحايزا نعم حاو مفاخرهم … كما حوى الالف من اخاد اعداد
وذاك زيد ادام الله دولته … وزاده منه تاييدا بامداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا … طريف جامعا اشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما … يكفى لمفتخر اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته … ما نال من سعى اعمار اباد
اليس في رهج الهيجا مواقفه … مشكورة بين اعداء واضداد
اليس اسبح بالنعيم سائحه … لج المنايا ليحيى فل اجناد
اليس يثبت يوم الليث انه … وثبات ليث يزجي ذو دنقاد
اليس يوم العطا تحكي انامله … خلجان بحر بفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته … من جده المصطفى رمز باد شاد
دامت معاليه والنعمى بذا له … مصونا وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن … صوادح البان ومنا شجوها بادي

الاقهر
بوسنة

وحسبي يا مولا

وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان وانما اوجب القصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم محفوظين بعين الله من طوارق الحدثان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **تنبيه** قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته من جده المصطفى رمز بادشاد يشير الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه واله فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك

فاجاب القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يقبل الارض اجلالا ويشرح ما … لاقى من الوجد والاشواق والحرق
ويشتكي بعض ما لاقى واعجبا … راه ان تحمل النيران في الورق

محب جرعه الدهر مرارة النوى واضرم في احشائه حرارة الجوى فهو يشكو النوى طورا فيتمالا في لومها ويتغالى ويرجع باللوم على نفسه فورا فينشد بقائي بناء لديهم انحلالا هجيراه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه وسميراه التلهف على ذلك العهد وتمني رجوعه

ارى اثارهم فاذوب شوقا … واسكب في مواطنهم دموعي
واسال من بفرقتهم رماني … يمن على منهم بالرجوع

قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له صبح

وطال على الليل حتى كانه … من الطول موصول به الدهر اجمع

لا يزال يسامر النجوم والقمر ويساور الهموم والفكر ويتلاعب به لواعج الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر وينشد اذا هجع النوام وطلب المسعد على السمر

ايها النائمون حولي اعينوني … على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثا … وصفوه فقد نسيت النهارا

كيف لا ينسى النهار وينكر سائر الاغيار من لا يرتسم في مراة تصوره الا صور تلك الذات ولا يجول في فكره الا تذكرة تلك الايام المستلذات ولا يغيروه تقادم العهد ولا يسوغ ان يسيغ ماء السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد

ولي نفس حر لو بذلت لها على … تسليك ما فوق المنى ما تسلت

لمورهما
سايقهم
تناسيتها

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... اذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا ... عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليسق عهدكم عهد الغمام فما ... كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بلعل وعسى ورجوى جمع القادر على جمع الشتيتين لفضلت اسا

ما اقدر الله ان يدني على شحط ... من داره الحزن ممن داره صول

رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلم مرخي العنان وشرح من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان والشاه بث شوقه ما هو اوجب من تصدير السلام وتقديم الثنا الذي لا تستوفيه الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك فهو يحمل عبوديته هذه من التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفراقد ذيل علوه واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه وسلم له اهل الحل والعقد واذعنت لبلاغته جهابذة النقد والقت اليه الفصحا مقاليدها وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها واقر بفضله حتى الحسود واجمع على سودده السيد والمسود وارى الناس مجمعين على فضلك ما بين سيد ومسود امام جماعة الصناعتين ومالك زمام براعة البراعتين العلامة الذي خاض من العلوم بحرا ووقفت بساحله العلما وقفت اثره فانتهت الى حدها من نقطة العلم وشكلة الحكم الحكما سلالة الوزرا الذين افعمهم واصهوة الجلالة والمجد وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير في الغور لما افترعوا من المكانة المكان النجد مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك لا زال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك يجري والدامين وينهي ورود الكتاب الذي استهل البراعة من براعة استهلاله واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله وحرم على الادباء

حكاية حياكه والنسج على منواله ... الى تحاوير فرسان القريض ومن
عنا في حلبتين ما نقضوا ... بحزم المتامل في فاتحة ابنها فريده وقتها

ويتلو عليه ما بعدها وما نزهم من اية الا هي اكبر من اختها فقبل المملوك منه الاقلام شوقا لتقبيل مواضع الاقدام وقرا سطرا سطرا ولم يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى اخرى وسرح الفكر في معانيه التي هي الى الافهام اجرى من الماء تحدر في صبب واشهى الى الالباب

من ابن غمام زوج بابنة العنب فاضحك المملوك مما تضمنه من تقلب مالكه في رياض النقا وتشغله في مراتب العز والارتقا وابكاه ما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها والغربة التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها

يود من عمره ان لا يفارقكم ... ما كل ما يتمنى المرء يدركه

فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله واختياره فانه ما خير مما يريد العبد لنفسه ويختار ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منهما الغاية من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية وعذرا يا مولانا فاني بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى هجر واهدى الى البحر الدرر ولكني اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر ثم انتهى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد فكلل تاجه من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد وعلم ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فنزل له عما يريد واكدت صوادح البان بشجوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها من مزيد

وترنمت ذات الجناح بسحرة ... بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا تعلمت البكا والبث من ... يعقوب والالحان من اسحق
ان تضاهيني هوى وصبابة ... واسى وفرط جوى وفيض ماقي
وانا الذي املي الهوى من خاطر ... وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يا مولانا يقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصفه الالسن وتشرح الارقام وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيله الاوهام ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام اطفاء الله حر الشوق بالمشافهة واغنى عن المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف والاقامة بربوع بيته المنيف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والسلام ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه من سادات العجم وقد كتب اليه كتابا يتضمن اظهار كمال المودة واهدى اليه مراة وعصى لو تطاولت الى الافلاك وتناولت عن الهالة او سخرت الى الدراري المؤتلفة ونضدت لي الدرر المؤتلفة فسولت لي النفس الامارة والقريحة وقد غدت ببديع البيان سحارة معارضة الدر المنثور في الكتاب المسطور الذي

وذت بلاغته دعوى معارضه ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لكنا ورينا في رابعة النهار واريت السهى وقد دار الى طوالع الاقمار فاقسم بالشفق

والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ان تلك الحديقة وموشى هاتيك الروضة
الانيقة ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من مخدرات عرائس البلاغة ما تولى
عن غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتهدل من دوحة افصح من نطق بالضاد واوتي جوامع
الكلم فامن بمعجزها كل حاضر وباد فاعجاز البلاغة تراثه وان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة ميراثه ثم ابت نفسه الابيه وانفت همته كماله العليه ان يقتصر على تليد مفاخره
العديده حتى شفعها بطريف ماثره الحميده فبلغ في المعالي الغايات واخرس من تصدى
لاحصاء ما اعطي من الكمالات   فان قميص احيك من نسج الشعر وعشرين حرفا عن علاه قصير
فعلي بسلك يا مولاي لجدك صلى الله عليه واله وسلم القايل امرنا ان نخاطب الناس على
قدر عقولهم وقد خاطبت المملوك بما يرد شقاشق البلغاء المبرزين في حلبة فحولهم فكيف
به وليس هو منهم في عير ولا نفير ولا يعد معهم في قبيل ولا دبير وقد الجاته الضروره الى
ان كاتب قل الفصيحين بحر مقابله الدر بالحلب او اغلاق باب المكاتبة فيعود فاده لذلك
كليل فتى الفتيان في حلب ثم ما طرزه الكتاب وحبر بوشيه الخطاب من تلك المحبة الذي
لا يزال المملوك به مثريا ولحديثه راويا ولعطاش الفقراء اليه مرويا فقد يحمد الله غذي
بلبانها ودرج في ميدانها وكرع من غدرانها وتمسك باشطانها وضربت عنده بجرانها
فضاربها منه كان في المهد صبيا اصبا ونلقاها في ضمن كريمة قل لا اسألكم عليه اجرا

الا المودة في القربى   ان المودة في قربى النبي غنى

لا يستميل فوادي عنه تحويل   نعم لا انفك كما ذكر مخدومي يزداد كثرة فيزداد
بها القلب مسره والعين قره تتاكد كل حين ويتجدد على تقادم السنين
ويزيدها مر الليالي جدة   وتقادم الايام حسن شباب
لا يغشى سنا قمرها سحاب نقصان ولا انفصمت عروتها الوثقى بيد الحدثان فيزحزح
المولى ايده الله سحابها ويوثق اسبابها باسداء الهدايا واهداء المزايا
تملك بعض حبك كل قلبي   فان ترد الزيادة هات قلبا
لكن سمعا لما امر به وطاعة وقبولا وامتثالا لما امر بحد الاستطاعة فشكر الايادي
وهطلا لغوادير وسقيا للنادير وسحقا للاعادي ولا زالت فواضله مغدقة
دايمة الهطول وفضايله مشرقة لا يدانيها افول والسلام ومن نظمه قوله مادحا

القايد احمد بن يونس وزير الدولة الحسنية الادريسية مهنيا له بالنيروز

الى علاك اشارت انجم الافق   فظل طرف الثريا شاخص الحدق
واشرقت بك شمس المجد لا فلت   ونضدت بك زهر السعد في نسق
وعفرت لك اسادا الشرى وعنت   لك الوجوه واضحت منك في فرق
كل لطولك يرجو فهو ذو امل   كل لباسك يعنو فهو في قلق
قد استكانت لك الاضداد وا شغلت   لما طلعت شهابا باهرا الفلق
شهاب باس به كف العلي قذفت   فاحرقت بسناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك من اود   واصبح العدل منه واضح الطرق
يا من به ابدت الايام زخرفها   وراق من صفوها ما كان لم يرق
قد شرفت امة اصبحت قايدها   واصبحت بك في امن وفي غدق
القت مقاليدها والله ارشدها   اليك يا محرز الغايات في السبق
قد طوقت جيدها منك الجميل بما   تعد فعلك هذا احسن الخلق
قد ذل من لم تكن للخطب عدته   وخاب من بعد اعليائك لم يثق
مهابة لك نابت في تطوفها   اقصى البلاد مناب الصارم الذرق
رعي حشاشة قوم دارهم نزحت   ثم انثني وهو محمر من العلق
فانت تعمل رايا والقضاء به   يجري وفاقا له يا طيب منفق
من ظن وصفك يحصى او يحاط به   دعه فما فيه يكفيه من الحمق
اورام يثني بما انت الجدير به   لم يستطع وهو رب المنطق الذلق
نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى   كر الحوادث بين الصبح والغسق
ما زلت تدرك ما تنويه عن امم   فلو تروم منال النجم لم يعق
بهمة ارغمت من تحتها اخمصها   انف الثريا وخد غير منفلق
وهيبة ترهب الاساد سطوتها   وجود كف كموج اليم مندفق
وحسن راي تسوس الملك نقضته   عناية يقتفيها فتح منغلق
وطيب ذكر لك الركبان تنقله   تفض عن ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها   كانها الدر اذ بين هي على العنق

لازلت ترقى الى ما انت امله … وفوق ذلك والاعداء فى نعق
مهنيا بك يوم شمس وزنت … بنور هديك فانخطت عن الافق
ممتعا بك دهران يرم احدا … وكان يمهى الى علياك لم يطق

وكتب القاضى تاج الدين المالكى الى الشيخ محمد المذكور وهو بالطايف

سلام كنشر الروض نفحة الصبا … سلام كعرف المسك او زهر الربا
سلام كانفاس النسيم رقة … سلام كايناس المرنم مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامها … سلام كما يستنشق الثغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن مواصلا … سلام كتلحين المطوق معربا
سلام كوصل بعد ياس من اللقا … سلام كوعد بالتواصل اونبا
سلام كعصر الوصل فى الطيب الذى … سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها … سلام كبشرى من حبيب وقد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده … سلام كطيف زار من نحو الخبا
سلام كاشكاء الحبيب محبه … سلام كصب عن عتب الصب اعتبا
سلام كبرء بعد ياس من الشفا … سلام كامن المرء للقتل قربا
تحية مشتاق يبث لشوقه … اقام بساحات الفواد وطنبا
والى ابث الشوق وهو موقع … فانى وفكرى والضمير المحجبا
وفى من سوى هذا امن البث عزة … فعندك لى قلب غدا جيلك
يسير اذا ما سرت شرقا مشرقا … ويسرى اذا ما سرت غربا مغربا
لحربا شمس لا تزال توءمها … ولكنه وده ليس قلبا
وان بجسمى منه اعظم غيرة … على كونه رهنا لديك معطبا
ومن قلم يسعى اليك براسه … يود بك قبلى ما لك الود واجبا
واغبط طرسى ان يقبل انملا … سيضحى بها عما قليل مقلبا
فدونك سحقا العذراء قلدت … عقودا تسامى درها ان يثقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفوها … من الخلق طرا حيث كنت لها الابا
فاسبل عليها بعد وهلك سترها … من الستر ما يضفو وزدها تقربا

فما زلت محمود الشمايل من راى … كمالك حدث السن ظنك اشيبا
بقيت على ام المجد بين سمائها … وربعك ما هو لا ومغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة تكاد تكون بديهة وهو

لعمرك يا رب البلاغة والحبا … وما لك رق الفضل شرقا ومغربا
ويا بدر سماء المجد بل شمسها التى … انارت بها طرق الرياسة والابا
وراقى ذرى العلياء بالهمة التى … تعذلها شهب المجرة مشربا
وجامع اشتات المفاخر كلها … تراثا وكسبا وايضا كل اصعبا
لقد ظلت تهدى من بحار فضائلك … جواهر تاج درها لن يثقبا
وابرزت من خدر القريحة كاعبا … عروسا عن الملوك لن تحجبا
وكم رام مهاعنرى فخر لقاوها … ولم يحظ من ممنوعها بسوى نبا
يقل لها بذل النفوس صداقها … وتكبر عن قولى تحل لها الحبا
فشرفت قدرى اذ بعثت لها العلى … الى بها عقدا من الدر معجبا
وروضا مريعا يانعا متضوعا … شذاه برد المسك من نافج الظبا
بلى كل بيت منه روض مدبج … بافنانه غنى هزار فاطربا
طففت بها جذلان يرتع ناظرى … بجنات حسن ياً لها متقلبا
بها كل معنى تشتهى النفس ابهى … تلذ عيون ابصرت ثم ماربا
فمن لى بشكوى يابن ودى ومن لى … يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن هو اشهى من حبوقى الى الذ … اراه لها روحا اليها محببا
ومن بجميل الراى فيه تملكت … مودته منى الضمير المحجبا
يقوم ببعض من حقوقك بعد … على وفضل من هوى النفس اطنبا
فلا زلت توليتا الجميل تشفقا … مسامعنا يا من له الله قد حبا

المولى على بالمولى قاسم بن نعمة الله الشيرازى المكى

امام المعانى والبيان والغنى فضله عن الايضاح والتبيان ومن عليه المعول فى بيان كل مختصر ومطول هصر افنان الافنان ونطق عن لسان الاحسان وسمع فوعى وجمع فاوعى وجاء منقطع القرين بكاثر محفوظاته رمال يبرين الى هدى

وريشاد وصلاح اسس بنيانه وشاد واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب
والمعمل فيه يده ولسانه وضمير المحجب ان نثره فالنثرة في فلق او سمع عاذبنا الشعر
برب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي المولد وجده الرابع من ابائه الناهظين
باثقال الفضل واعبائه هو الشيخ ظهير الدين احد العلماء المهتدين كان لد نزاره
مدرسة وطلبة ورتبه احرزها من الخير ما طلبه جامع بين الحقيقة والشريعة
واصل الى مراتب الفضل باوثق ذريعة ولله الملا على هذا بمكة المشرفة وانشا بها و
محظته بالسعادة عناية ربها فاكب على كسب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله
حتى ظهر شانه وهدلت بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر واملَ حصول الظفر وامتثل قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول فدخل
العجم اولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا فاختطفته المنيه في بعض البلاد
الهنديه انضر ما يكون شبابا واحكم ما يكون اسبابا وذلك في عام احدى وخمسين
والف وهذه نبذة من نثره المعجب وكلامه المعرق المنجب **فمنها ما كتب الى الشيخ**
حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا وهو يومئذ بقرية
السلامة من اعمال الطايف ما الحان السواجع في حدايق ذات بهجة تجري من تحتها
الانهار وما ترجيع البلابل على اغصان خميلة يرنحها نسايم الاصال والاسحار باطرب
من تسجيع كتاب جمع الفضايل فهزم جمع الافاضل وحاز ازهار فصاحة تقصر عنها
يد المتناول وان قطفها منشيه باطراف الانامل اذكى لهيب الاشواق بلطايف عباراته
فهيج اشجان الفواد وما يبدي واضرم نيران الفراق بمحاسن اشاراته فكانما

اثار بهذا طايرا كان في صدري ... اتاني كتاب لو يمر لنسيمه
بقبر لاحيا نشره صاحب القبر ... وذكرني شوقا وما كنت ناسيا
ولكنه تجديد ذكر على ذكر ... لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش

العليل نسيم السلامة ويفعل بالباب ذوي الاداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب وكئوس
المدامة ازرت جواهره المنثوره بالعقد الثمين في جيد الحسنا وقضت دراري الافلاك
بان زواهر الفاظه ابها واسنا ما استغربه الفكر تشييد معالم مبانيه الفايقة لعلمه
بان مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكم ولا استكر نسيم خمايل معانيه الرايقة

المرتقة

الصحائف

حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم لانه تحيور
هذه الاثار ومآثر سيدنا الذي كان في العلوم كضوء على علم وتلبثون في صفايح الصحايف
ما يقال عنه ثوبه ومن ثيابه بمائه كما ظلم هذا وقد اشتغل اليراع بوصف تلك الكتابة
عن ذكر القاب ناظم عقدها وتاه في بيداء مدحه فطوى الكشح عن نشر صفات موقوف
علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل واعترافا بعجزه عن محاولة ما لم
تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي بها مهارة الخليل فالمملوك يعتذر في هذا الباب
بنظير ما اعتذر به ذلك المولى ويعتقد ان القاء مولانا هي احرى بتلك المعذرة واولى فانه قاصر
نهي عن بحر فضلكم الوافر وغصن من دوح مجدكم الزاهر على ان مولانا الايثار بمجده الرفيع
بعدم انتصاب القلم في مقام المدح والاطراء ولقد غني مقامه المنيع عن ان يبدع من ام حصر

القايل يقدم لحصره رجلا ويوخر اخرى ... من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شئ ولا يضع ... نرجع الى ما يجب من اهداء سلام تصدح

به حمايم القلوب في خمايل الود وغياضه وتترنم صوادح الالسن بفنونه على افنان
حدايق الاخلاص ورياضه واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم والمحيا الكريم السليم
فالشاهد العدل في اثباته ما استقر في ضميركم النقي لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل فلقد
كان هو معنى اللبيب عن التصدي لشرحه الذي يطول من غير طايل

وما شوق اعرابية بان دارها ... وحنت الى بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقي اليكم وانما ... رماني زماني بالبعاد بجده

والمامول عن فضل تلك اليراعة هو الجريان على ما سبق من الاتحاف باثارها التي تروح
الافئدة والصدور وتبهج ديباجة الطروس والسطور وتذكي نار القريحة بعد خمودها
وتجري انهار الافكار غب جمودها فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في
تثميق هذه الالفاظ المنحلة العري وطول زمان الفترة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات
التي هي كما ترى بعد ان كان المملوك على ما قيل ينظم من بديع الالفاظ قلايد العقيان
ويزف عرايس الافكار ما يقصر عن نيله يد الاكفاء والاقران لكن المرجو بعد عود السلك
البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين ولا يوس مع الترك ان يودي الحال الى الانتظام
في سلك الصور التي طبعت من صلصال وطين وليس المخلص في هذا الملتمس كلياً

عن حفظه بظاهره والجارح ما رن انفه بكفه لانه بان على ان يكون ممن يلقى السلاح عند الكفاح ويسعى خال المحاربة فى سلوك جادة السداد والصلاح فان صار وقح مرحبا بالوفا وان كان دونه مناط الفرقد وان لخطا الغرض او فاته الشنب فما هو باول الفد بالودع ورام ان يشبه الشبه بالعسجد ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها و ما صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها لا زالت سحايب الخير تحل حيث حلت ركايبكم ولا برحت نوايب الضير ترحل عن سوح تناخ فيه نجايبكم

تحيى بكم كل ارض تنكنون بها	كانكم لبقاع الارض امطار

ومنه ما كتبه الى الشيخ تقى الدين السنجارى وقد طلب منه اعادة الزيج

حسبت اصبرى والسلو مخيما	فجاء من الهجران ما ليس يحسب
وسايلت تقويم الهوى عن صبابتي	فقال لك التقويم صبرك يغلب

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب واودع فى الافلاك بحكمته الانجم الثواقب نسئلك ان تديم مولانا الذي اشرقت شموس علومه من مقر الفلك التاسع وبزغت نجوم فهومه فلو تاخر زمانا لقطب لحام حول شعاعها الساطع وتم بدره كاملا مصونا عن كلف البدور ونقص الاهلة وامتد محيط فضله الغنى عن اقامة البراهين والادلة

فاضحى يقر له بالفضل كل محقق	ويقضى له بالسعد كل منجم

ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقة واعلا به درجات الفضل وقوم به نهجه وطريقه ولا زالت فضائله مذكورة بالسنة الاقلام وافواه المحابر ولا برحت محامده مسطورة فى صدور المهارق وبطون الدفاتر المعروض بعد اهداء سلام يخجل النيرين عند سطوعه واشراقه وعرض اشتياق يمحو اللسانين عن وصفه بزوغ كواكبه من مطالع الود وآفاقه وصول الكتاب المحتوى على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك المشتمل على ما هو الفرض من جواهره ولنا الى الاسلاك فحمدنا الله على صحة تلك الذات التى لم تزل تتردد فى بروج المعالى ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب فى سماء العز اوجها العالى وقوبل بالامتثال ما تضمنه من ذلك المثال المثيل وارسل كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل الا ان المخلص صار يضرب باخماسه اسداسا ويستعمل فى اخذ الارتمال سائر انواعه واجناسه فيرفع الاصطرلاب تارة ويضعه ويلحظ التقويم مرة ويتمه ليعلم

الخائض مع مولانا فى جداول هذا الفن الذي جل عن اقامة البرهان على صعوبة دقايقه الخفية وابت مسايله ان تكلم الناس الا رمزا سيما من كان كمولانا ممتزجا عن علماء العجم معدودا من اعيان فرسان العربية ثم اسعفه الطالع باهتداء الفكر الى من لم طاقة على ان يدخل معكم من هذا الباب الا الفهم الا ان قيل اعجمى فاضل به ما شئت او يقتبس بالالهام وليس الشاذ يستنكر فالله يرزق من يشاء بغير حساب

وكتب الى القاضى شهاب الدين احمد بن القاضى احسن

وكان قد توجه الى الديار اليمنية ليتوصل منها الى الاقطار الهندية فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا الكتاب مهنيا له بالقدوم وسالكا فى بعض فقره مسلكا هو لديه معهود ومعلوم

ربع الحمى منذ حللتم معشب نضر	بروق اكنافه بزهوها النظر
لا كان وادى الغضا لا شذ لونى به	ولا الحمى سح فى ارجائه المطر
ولا الرياح وان رقت نسائمها	ان لم تعد لنشر كولا ضمها سحر
ولا خلت مهجتى تشكو رسيس جوى	وحرّ قلبى بريا حبكم عطر
ولا رقت عبرتى حتى يكون لمن	ذاق الهوى وصبا فى عبرتى عبر

احمد من اعاد الى الآفاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع بل نيرها الذي لم تشهد الآفاق وهى طوالع بل نحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير و دبر بذهنه الصايب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم وغاية الادراك واعتلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرايع ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرايع مفرعا من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعة مقتطفا من سائر الفنون ازاهرها مسائلها البديعة وانهى الى السمع الكريم بعد اهداء شرايف التحية والتسليم ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرمية الم بى ما يقصر عنه الم مفارقة الروح للجسد وطالما دمت شواهق الاشواق فلقيت ما لم يلقه قبلى احد وازفت حشاشة النفس على الرحيل عند الوقوف مع مولانا فى موقف التوديع وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر اى الظاعنين اشيع والشد لنا

الخال ممتثلا بقول من قال   هواى مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثمانى بمكة موثق   فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذى هو عند

المخلص الذ من نيل الوصل لدى صريع الغوانى واشهى الى الاسماع من نغمات الانغام ونوادر الاغانى واجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب واعظم خطرا من تبلج صبح الوصال لمتيم او هتك المواعيد فى شك مريب كاد الجثمان يحمل مهجة صلة لهذا البشير وان يجود بالنفس الناطقة لولا انه تذكر تمتعها بذلك الجناب فثنته الذكرى ولله در القايل

ولا تمتع مقلتى بلقائه   لوهبتها المبشري باتيانه

على ان الروح فى الحقيقة تفقوا ثر المولى الذى به انتعاش النفوس والمهج وتحل حيث حلت ذاته التى يصير لنازح عنها ذاكبد حرى ومقلة من تجيع الدمع فى لجج فلا مجال فى هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح فقد قيل الجود من الموجود وليس ههنا سوى الصور الخالية والاشباح لوان روحى فى يدى ووهبتها لمبشرى بقدومه لم انصف قد كان المخلص استشعر تقشع سحايب الفراق وترقب تبدل وحشة الهجر بلذة التلاقى وذلك لتجاوز الرصد عن غايته وحده ووصوله الى القدر الذى كان يعكر فيه الى الضنى ولقد سلكتم من الراى الحسن منهجا القويم وتمسكتم فى ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام ودعتم حجة المقام فى سوح هذا المقام فحلى جيد تلك الايام الوفية بحب الوطن الذى هو من الايمان وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجفوة الكاينة فيمن يستبدل اهلا باهل وجيرانا بجيران وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذى يمدح قاصده ويحمده ويحمدون السرى اذا انجلى صبح الامال بعد الرجوع فليستبشر لكم ان العود احمد ولله در الطغرائى حيث قال   وللنجم من بعد الرجوع استقامة   وللحظ من بعد الذهاب تضجر

يا مولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار وتضاعف اثار الهجر اذا دنت الديار من الديار فالاولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب والى سلوك التوفيق ادنى واقرب والسلام

ومما كتب عن لسان الوالد مراجعا بعض اعاظم ابناء الاشراف

عن كتاب يشتمل على ابيات محمدية واشعار تتضمن البقاء على حفظ الوداد وسلوك جادة الوفا فى حالتى القرب والبعاد وذلك فى شهر رمضان سنة ١٠٤٢

مالورد

ما الورد ينضح بالندا اثوابه   والروض هتك بالحيا جلبابه
والهايم الممطول فاز بوصله   والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع ليلة   بيديه حبيبه المليحة بابه
اوفى واوفق فى بهجة ومسرة   منى اذا وافى الى كتابه

باى عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذى قد انفرد فى بابه وباى براعة اترجم عن حضرة الملة ذلك الرقيم الذى غدا كهفا الى الادب وارباته وكيف يجول جواد القلم فى هذا الميدان الذى هو بعيد المنال ام كيف يجيد المديه فى وصف هذا المديح الذى هو عديم النظير والمثال فيما ببلاغة تلك الكلمات البارعة وبروضة فصاحتها التى قطوفها دانية وثمارها يانعة لو استنزلت دارى الافلاك وسبكتها فى قوالب المبانى والنقطت لطايف من البيان ودقايق البديع من علم المعانى مستعينا بالموروث من بلاغة الاجوبة الهاشمية مستعملا ما هو مقتضى الغرايز العلوية والفطر الفاطمية لعجزت عن الجواب الذى يضاهى كتابا انشجه انامل سيد الادباء والافاضل وقدوة الاماثل ذى النسب الذى ضربت على قمة الفلك قبابه والحسب الذى ينبئك عن شان الرفيع مقوله وكتابه المستند على مساند العزة الباذخة المستولى على مراتب الرفعة الشامخة المتقدم فى ميدانى المناضلة والمناظرة البارز فى حلبتى المشاجرة والمفاخرة المحتوى على فضايل ذوى الاحساب والانساب المنتهى الى المرتبة التى يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب سيدنا ومولانا السيد محمد ادام الله عز الثابت الموطد اما بعد فالمنهى ان المخلص مستمسك بالود الذى ما شيبت عروته الوثقى بالانفصام ومستوثق بالمواثيق التى ما شينت قط بالنقض والانصرام

نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا   جل العباد وفى الحالات ترعاها
لا نقطع العهد فى الاسيا فنقطعنا   ولا نحول وكاس الموت نشربها

واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة الرضية والشمايل العلوية المحمدية فدون الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان وقبل البلوغ الى حرمه يصدى مرهف الفكر اذا تصدى للبيان اذا رايتم سنا برق يلوح دجى فانه شعلة من نار اشواق ولقد كان المخلص فى الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد ووحشة الاحزان الكامنة فى

حميم الفواد الى ان ورد كتابكم الذي الى قرا الفاظه ينتسب النسيم وفي دقة معانيه يتيه قلب المعنى ويهيم ومن طرفه تروى طولا حلبة الكميت فاخزى ديوان الصنايع وعن فهمه لايعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه

فذكرني شوقا وما كنت ناسيا ‌‌ ‌‌ ولكنه تجديد ذكر على ذكر

والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبه با لسنة الاقلام فان في ذلك اطفاء نايرة الالم وايقاد نبراس مشكوة الافهام ولايمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه وفقد ما يرجع اليه في هذا الباب ويعول عليه فان مولانا هو المجموع الجامع لفنون الادب الفائز بحيازة اساليب كلام العرب وفي طبعه السليم ما يغني عن حدايق النسيم وقلايد العقيان وفي جوهر ذاته ما يكتفي به عما يوثر من بلاغة قس وسحبان وما نسبته به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طبايع الاعراب واستتبعت العدول عن جادة الصواب في صنعة الادب في صناعة الاعراب فشواهد بعد اثرها من مولانا ظاهرة وبادية ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت في مراة قلوب اهل الحاضرة والبادية هيهات ان تصدر هذه اللطايف الادبية عمن يكون غذاوه في الفيافي لا لحوم العساقل لابل تلك نتايج افكار من ارتضع ثدي العلوم ونشا في حجر الافاضل هذا ولايخفى ان الخاطر تيسر له الخوض في الابحر الشعرية على وجه سلم من العوارض والعلل وانشد الفكر لما سبح في لجج المديد انا الغريق فما خوفي من البلل فهو قولنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر وامتازت الابحر المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر والمامول من كرم الله ان ييسر لنا نيل الفضايل على الوجه الاكمل وان يسهل لدينا كلما اشكل العلو واعضل وينظمنا في سلك من يرى احياء رسوم اسلافه من الامور المهمة ويصرفنا عن مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الاقحام في ظلم الجهالة المدلهمة لنصير كمن هو من التشييد لما اسس الاوايل وحق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل

لسنا وان احسابنا كرمت ‌‌ ‌‌ يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوايلنا ‌‌ ‌‌ تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع وفي معارضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليست مما يقال فيه

المقطوع

ماصفا ودع فقد كتبت بغاية الانفعال والخجل وتممت في ابان تسلط سلطان النوم واستيلاء جيوش الكسل اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تحكي ليالي لانهجع لفراق الحبايب فلذلك ترى الناس سهارى كانما عقدوا كل جفن بالحواجب وكان الاولى بالمخاص ان يغلق باب المجاوبة حيث عدم القدرة والطاقة لكن سولت له نفسه الامارة ان يسلك جادة الخطاب بكتابة هذه البطاقة وعلى كل حال فلسان العذر عن التقصير قصير فالانسب ان يكتفي في هذا المقام بهذا البيت الشهير

قد اجبنا قول الشريف بقول ‌‌ ‌‌ واندنا الحصى عن المرجان

ومنه ما كتبه الى الشيخ احمد بن محمد بن علي الجوهري وكان كل منهما في بلد من البلاد الهندية

احبابنا ان عفتم السفح منزلا ‌‌ ‌‌ واخليتم من جانب الجزع موطنا

فقد خرتم دمعي عقيقا ومهجتي ‌‌ ‌‌ غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

لازال شهاب سماء الفضايل ساطع السنا باهر الضيا حالا في بروج المجد والجلالة راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال مكلوا عن حوادث الايام والليالي مصونا عن الرجعة الا الى افاق الديار الحرمية موصوفا بالاستقامة في ساير افعاله المرضية سالكا من مناهج المعالي سبيلها الارشد واصلا في مراتب الاعالي الى الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد المنهي بعد اهداء سلام سطعت من افاق الوداد انواره وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره سلام كنشر الروض لف بمدرج يريك بديع الود في اللف والنشر البقاء على الود المقيم والقيام بالدعاء الصادر من قلب سليم واما الاشتياق الى تلك الذات الحسنة ذات الصفات المستحسنة فيقصر عن تفصيله سلك التعبير والتحرير وينفصم دون تبيينه عقد التعبير والتقرير

الشوق اعظم ان يحيط بوصفه ‌‌ ‌‌ قلم وان يطوى عليه كتاب

والاحوال الجارية على نهج الاستقامة ملابسة لملابس الصحة والسلامة الا ان النفس اشمازت عن كثرة الحل والترحال ومرهف العزم قد انصف بفرط النبوة والكلال وسئمت الرواحل من التاويب والادلاج وكلت الصواهل من توالي الالجام والاسراج

طال اغترابي حتى حن راحلتي ‌‌ ‌‌ ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ‌‌ ‌‌ القى ركابي وضج الركب في عذلي

القديم

وليت شعري متى يقع التخلص من نوايب الزمن وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن

يا ليت شعري والاماني كلها   برق يغرك او سراب يلمع
هل تربعن ركايبي في بلدة   ام هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل وارتحاله   كالظل يلبس في المقيل ويخلع

ولولا فسحة الامل والتعلل بعسى ولعل لاوشك ان الدخول في خبر كان والاندراج في حيز الطرف الاخر من شقي الامكان مع ان المخلص لم يزل في تقربه ملحوظا بعين الرضا محفوفا باللطف فيما جرى به القضا مشمولا بالعناية الربانية في حله وارتحاله مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكرا لمزيد في ساير احواله مصونا عن الحالة التي اشار لها الحريري في اول ابياته النايية الحري التي انضاف الغريب بها مكلوا عن متاعب السفر ومعاتبه التي يحتشم المسافر وعرق القربة بسببها ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها ومن ما هبي حب الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله نسئل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا ويهي لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير مستقرا واحسن مقيلا هذا ولانصدعكم بذكر ما لا يفي الوقت بتفصيله ولا تشرئب النفس الى سماع تفريعه وتاصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل دمتم مبلغين ساير المارب واصلين الى ارفع المراتب والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار ولنقتصر من نثره على هذا القدر ففيه ما تشرح فيه العين وتشرح به الصدر واما نظمه فقد اغنانا مد الشتات ومنى نظام الباهر بعد حسن التسق بالنبات ولم اقف منه

الا على قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال   واضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فل ذاك الجيش غير صحيفة   تجل لعمري عن شبيه وتمثال
اتت تسلب الالباب حل كانها   ربابية خود ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قد بغاية المنى   ومنطوع الاسنى غدا جل امالي
فلا زال محروسا عن الحزن والاسا   ولا زال محفوظا بعز واجلال

وقد عارض هذه الابيات قول سهل بن هرون

كتنفني

تكنفني همان قد كسفا بالي   وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما اذريا دمعي ولم ادر دمعي   ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة   على جلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل فقده يورث الاسى   وخلة حر لا يقوم لها مالي
فواحزني حتى متى انا موجع   بفقد حبيب او تعذر افضال

ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة   تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت الرسول مناديا   وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن هو الاخير للعباس بن احنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

ابن شهاب الدين احمد بن الملا علي

شهاب طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي والماثر صدرا فملك اعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير اسن الى ادب لم يقصر في مداه عن غايته ونظم رفع به للقريض رايته ومكارم شيم واخلاق هي من نفايس الذخاير اعلاق ومعسول ذوق الاخاء والمروة عسال قناة الوفاء والفتوة مع صفاء باطن وظاهر وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني اثبت منه ملحا عامرة الابيات اهلة المعاني ثم قوله مادحا الوالد وقد قصده بالديار الهندية سنة ١٠٧٢

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد   وحيا الحيا وادي الاراك والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي   بافنان بشر من اسرته يبدي
ورديم اذا ما لاح ضوء جبينه   بفرع حكى ليل التباعد من هند
اراك محيا كالغزال في الضحى   او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء ترشق اسهما   تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما اضاء في جنح دامس   توهمت درا قد تنضد في عقد
يدير به ظلما كان مذاقه   جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد

وناظر جيدها الغزالة ان عطت بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وصعدة قد ان نقل غصن النقى يقول لنا هيهات ماذا لدى من ندى
وردف لشكى الخصر اعباء ثقله فناء به حتى تضاءل عن جهد
فلله هاتيك الليالى التى خلت وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت فى الاحشاء يذكو لهيبها اليفا النوى حلفا الجوى دائما السهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعى لهيب جوى لم يخل يوما من الوقد
اعض بنانى حسرة وتاسفا واندب عصرا لم ابت خاليا وحدى
وارسل دمعا كالغمام اذا همى فهيهات ان يغنى التاسف او يجدى
الى الله اشكو جور دهر اذا اعتدى على المرء خاناه بالسنة لد
وقائلة والعيس ترعى بها النوى وعبرتها كالطل يسقط فى الورد
لبئس المنى ان تقطع البيد بالسرى وترحل عن وادى المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد منيتى ولا نيل سول من عروض ومن نقد
ولكن لاقضى شكر سالف نعمة مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى للبست يده الورى مطارف نعماء تجل عن الحد
مبيد العدا رب الندا غوث من نجا ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذى در المكارم والنهى ونيطت به العلياء وهو على المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه تشير اليها بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال فى حومة الوغا تدرع جلبابا لبسالة عن سرد
مليك اباد المال الا اصابة مخافة ان تخلو يداه من الرفد
مليك هو الندب الهمام الذى غدا نظاما لدين الله فى الحل والعقد
به افتخرت اباؤه الصيد فى العلى اذا افتخر الابناء بالحسب العد
فلولاه لم يامن نبيل ولا غدا مليك يجر الذيل فى عيشة رغد
الستراه يوم مشتجر القنا هزبرا لدغاب من السمر الملد
الستراه وهو يستلب العدا نفوسهم والحرب وارية الزند
الستراه والاسود حوام يذود حماه بالمطهمة الجرد

الى ان

الى ان اعاد الجيش والسيف مغمد وذلك بالراى المسدد والسعد
فشكرا لدى قد البس الملك حلة مطرزة بالبيض حالية المجد
فدونكها يا بحر خريدة تميس اختيالا من مديحك فى برد
فتى بعيد النحر والسعد والعلى وبحر عدو لم يزل واغل الحقد
فلا زلت منصورا مدى الدهر ناصرا كريم المساعى فى وعيد وفى وعد
تحف ابطال اذا ثبت الوغا يؤمك بخلاك المويد والمهدى
ويتلوكم من الخاقان زمرة تخوض غمار الموت خاسرة الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حقه فذلك عب لا يقوم به جهدى
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا عليك من الاخلاص والصدق والود
فلست كشخص وده فى لسانه وفى طى احشاه خلاف الذى يبدى
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة تؤم فناها الصيد طالبة الرفد

وقوله ايضا وكتب بها الى حين طلبت منه شيئا من شعره لاثبته فى هذا الديوان

لا ورب العيس تستقرى الفجاجا ما ارى لى من ضنى الحب علاجا
لا ولا يجدى سوالى قائلا ما على حاديهم لو قال عاجا
كيف يرجو البرء صب مغرم كلما لاح له ركب تناجا
يسكب الدمع فان هبت له نسمة من حيهم زاد انزعاجا
يا اخلاى بجرعاء الحمى ما لصافى وردنا عاد اجاجا
ولييال بمنى قضيتها مع نديم لم يكن فى الحب داجا
ومليح كغزال ناعس يخجل الاقمار حسنا وابتهاجا
فسعى فى شتنا بين بنا دهره بلينا من فادح البين نتاجا
فنأوا فتبدلت بهم فئة حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد لودادى حافظ لم يزل ورد صفاه مجاجا
باذخ المجد على ذو العلى من به البستا العلياء تاجا
وغدت اقلامه ناشرة ذكر قوم قوضوا الدنيا انذاجا
فخر عين الملك مجدا وسنا وبه ذكر الاولى زان وراجا

سيد تنميه اسباب العلى   للمعالي وهو ينميها نتاجا

فرع الخلق الى اعتابه   عنقا السير بكورا وادلاجا

لا تبالي هول دجن حالك   ان رأت من وجهه الباهي سراجا

دام فرداً في المعالي راقيا   ما انثنى غصن به ورق تناجى

وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حاديهم لو كان عاجا   ففضى حين مضى للصب حاجا

ظعنوا والصب يقفوا اثرهم   تبع العيس بكورا وادلاجا

سلكوا من بطن وج سبلا   لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا

هم اراقوا بنواهم مدمعي   واهاجوا لاعج الوجد فهاجا

كم اداجي في هواهم كاشحا   اعجز الكتمان من حب فلجا

وعذول لا يظهر النصح بهم   فاذا نهنهته زاد لجاجا

طار حتني الورق فيهم شجنا   والصبا اوحت شجا والبرق جا

يا بريقا لاح من نحوهم   بصديع الجو ضياء وانبلاجا

انت جددت بذكراهم   للحشا وجدا وللطرف اختلاجا

هات فاشرح لي احاديثهم   انما كانت لما اشكو علاجا

عللها تبري وجدا كامنا   كلما عالجته زاد اعتلاجا

ما لقلبي والصبا ريح الصبا   كلما مرت به زاد اهتياجا

خطرت سكرى برياً نشرهم   وتحلت منهم عقدا وتاجا

يحسد الروض شذاها سحرا   فترى الاغصان سكرى تتناجى

آه من قوم سقوني في الهوى   صرف حب لم اذق منه مزاجا

خلفوا جسمي وقلبي معهم   كيف ما عاجت حداة الركب عاجا

اتراهم علموا كيف دجا   مربع كانوا لنا فيه سراجا

ام دروا انا وردنا بعدهم   سائغ العذب من البلوى اجاجا

وهم غاية امالي هم   سار في الحب بهم ذكري فولجا

لا عراهم حادث الدهر ولا   برحت ايامهم تبدي ابتهاجا

وعارضنا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد بن عبد المنعم الخيمي وهي

ظن صحبي ان برق الجزع هاجا   شجنا كان ببرق الثغر هاجا

غالطوا ليس ببرق ما له   سلب عن ثغر من اهوى مجاجا

نعم الريح كما هاجوهم   من شذا طيبهم بردا وتاجا

فاتت تتردد بالبرد الجوي   وسرت تملأ بالطيب الفجاجا

تنطق الخرس فما انشقت   بغصون البان الا تتناجى

واذا ما جاءت الوادي ضحى   طربا المنهل والروض فماجا

لم تهيج لي غراما لم يكن   انما كانت لما عندي مزاجا

ان عندي يا اهيل المنحنى   شغفا قد مازج الروح امتزاجا

واشتياقا كلما سكنته   بتعلل المنى زاد هياجا

لم يزل قلبي كليما بالجوى   وبسر الحب لم يبرح يناجي

اشرب الماء زلالا فاذا   عن لي ذكر الجفا صار اجاجا

وعذول رابني في نصحه   كلما زدت ابا زاد لجاجا

ما عذولي قط الا عاشق   ستر الغيرة بالعذل ودلجا

قال ان الحب داء قلت له   ان هذا الداء لم يقبل علاجا

فما على صاحب حلي لودنا   بي من الجرعاء مشيا ثم عاجا

وليدعني وثراها ان لي   ولحذيي في ثرى الجرعاء حاجا

باد عني الله بذنياك التحي   منزلا لم استطع عنه معاجا

وهدى الله اليه عارضا   ظل يستهدي من البرق سراجا

ان قلبي فيه مذ لاح هوى   مع الحاظ الضبا الغادي تماجا

ومن شعره ايضا قوله مراجعا لي عن ابيات كتبتها اليه لغرض عرض

ابا حسن لا زال سعدك غالبا   وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا

ولا زالت العلياء تجني ثمارها   لديك وتحوي في المعالي الاطايبا

اتاني قريض منك قد جر ذيله   على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا

ابى الله ان يثني عنان وداده   ولو مطرت سحب الغوادي مصائبا

بشري اي ذكي تغيرو ودده فابيح فر بعد التشاكي يحارب

ولكن يا مفخر العرب امرء … تجرع من هذا الزمان مصائبا
تجرد عن ما للتجار وعن الورى … واصبح متخازا عن الخلق جانبا
فصبرا لهذا الدهر ان صروفه … لعمرك تبدي في قضاياها عجائبا
سيصفو لشرب عز دهرا مكدرا … ويرضى محب ظل حينا مغاضبا
فان ضميري لا يزال منازعي … بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسموا للسماك كانه … تقود بها خيل الفخار جنائبا
فذلك عندي عن تقي مكرم … صدوق اذا ما قال لم يلق كاذبا
وما زلت ادعو قوله في مواطن … فالقيته نكبا المنا لي صائبا
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة … بكيد الاعادي او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي المكي الشافعي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم وقوم انتموا ابا لا في العلم وليس لهم سوى الادب نديم بنى كما بنت اوايله وظهرت للعيان اداته وفضايله فدرس وافتى وتتبع واستقرا وطال في خدمة العلم الشريف عمره واشتهر في تلك المواطن الشريفة امره رايته بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف من عمره على ثنية الوداع وهمت صفاته بتمل حيوته بالانصداع يقال انه ناف على التسعين من السنين وله الادب الغض والنظم الذي ما وضع من قدره ناقد ولا غض فمن نثره قوله من كتاب مغربا يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد ويقيم ببدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد كيف لا وهو بقية الدهور الاول وانسان عين الاماجد الكمل والله لقد حصل لنا من التعب والكدر ما فقدنا معه المصطبر غير ان هذا منهل لا بد من وروده واما زرع لا بد من حصاده ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف حسن في قصيدة ضمنها ثلثة ابيات الثاني والثالث منهما تاريخا يخرج اولها من الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابتداء

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد … مجروحة قد سبا بالاعين النجل
امسى من الصد والهجران في الم … سوى هوى الطرف في فكر وفي شغل
نويحلا هائما سهران ذا اسف … عليل جسم ثوى بالهجر منذ قلى
جفا المنام جفون العين منه وقد … والقلب منه بنيران الغرام بلى

لعل

لعل يا من حكاها الغصن في ميل … داء الغرام يداوى منك بالقبل
اه على ثغرها كم فيه من درر … اه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة اللبس يسلوها الفؤاد ولو … نقلت للحد حيا غير منتقل
ابهى رداح تجلت في سنا قمر … مشبهة الغصن في لين وفي ميل
فارقتها وفؤادي اليوم في وله … الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قالوا لعذول اما تسلو فقلت لهم … ما لله يا عاذلي دعني ولا تطل
يا غادة طاب لي في عشقها غزلي … اما ترقين لي يا غاية الامل
لولاك يا من لها في القلب مرتع … نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا النازحين لما … هممت مكحولة العينين بالكحل
اسيلة طفلة تسبي بمبتسم … منضد يزري المضني من العلل
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها … جميلة ما لها في الحسن من مثل
الان اشفى من التشبيب والغزل … ذاتي بمدحي لنجل المصطفى وعلي
كهف الارامل والايتام ذي حكم … له فضائل اهل السهل والجبل
عالي الذرى شامخ المقدار كم من … لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا … مسعود جد كريم سيد بطل
مؤيد ماجد حاوي العلى ملك … لعزمه فلات البيض والاسل
مظفر قلب من عاداه في وجل … كانه الليث في بطش وفي غيل
بكل ماض صقيل نال بغيته … دامت له نعمة المولى الى الازل
ابن البشير النذير المرتجى لغد … المصطفى الطهر هادي اشرف السبل
رفيع قدر على حاز كل وفا … رؤف قلب على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم … اسعد وبلغ ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه

يا نجل اشرف قيل … واتاك عام مبارك

والبيت الثاني وهو تاريخ

دم في سرور وهني … عام المنى كله دام

والبيت الثالث وهو تاريخ

مسعود انشا باني … مجد للملك دارا

وانما احوج الى هذا التكلف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتاخرون فنحوا فى غير ضرم واستمنوا ذا ورم والسلاسة والانسجام غير هذا **ومن شعره ايضا**

فى مليح اسمه عيسى … وشادن من بنى ثقيف

بهم الخاطر ميت … خالف فى المعجز اعليه

فذاك يحيى وذا يميت … **ولتعزى اليه ايضا هذه القصيدة المشهورة**

لاتلومى فى ولوعى بالحبش … ان عقلى حار فيهم واندهش

كيف لا اصبوا اليهم وطم … ما خلا فى كل قلب وحش

ملكوا رقى عملكى رقهم … فانا الموقع نفسى فى البلش

وبروحى منهم النسية … سلبت بالدل عقلى والورش

ذات خد مذهب للين يرى … فى صفا مراة مراة نمش

وفم عذب حلا مرشفه … لو سقى المنعوش منه لانتعش

ما الى الورد سبيل وارى … عندى الماء وبى اقوى العطش

ان تحرم قربها بنت اختها … ربما حلت اذا المفتى فتش

ملت منها فى خفاء قبلة … عندما ازداد هيامى وطفش

فجرت ادمعها فى خدها … فارتنى الروض مخضرا ابرش

ثم قالت هكذا يا سيدى … جال فى صدرك يبغى وانتفش

فاعتراها لاعج من قولها … لسع الاحشاء منى ونهش

طال ما بت بها فى غبطة … امنا من كاشح عنا نبش

والى يسراى اخرى مثلها … طفلة يظلم من فيها خدش

كاعب هيفاء راق خفرها … جال فى ريحانها طل الغبش

سمة الظبى جونها واسمر … فاحتواها الشبه منه والحوش

بعتها لا عن رضى والدمع فى … صحن خديها وخدى طرش

فتنة الاولاد والزوجة ما … برحت تمزج بالنصح الغش

ذهبت تلك واما هذه … دملى منها لاتى ما انتكش

رب جبرنى ولا طفنى عسى … هذه الكربة من قلبى تفش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجدى الشيخ عبد العزيز الزمزمى المفتى المتوفى سنة ست وتسعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجى بقوله

ان من اجرى الدموع على … عز دين الله قد افلح

قد اتى تاريخه ضبطا … بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله فى جاريتيه غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما

بجاريتى كنت قرير عينى … وافق مسرتى بهما منير

فنغصرف ايامى غزالى … فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتونى

كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب جرى فى مضمار القريض ملأ عنانه فاجتنى زهور رياضه واقتطف ورود جنانه وهو ممن حلب الدهر اشطره وقرء من رقيم الزمان اسطره فافنى من دهره السبد واللبد وقال للنسر عمرا فقض لبد وشعره بحر لا يلفى لمده جزر رقيق الحواشى لا هراء ولا نزر فمن بدايعه التى هى من بديع الحسن مصوره قوله مخاطبا اهل المدينة المنوره على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم … كالروض باكره سار من الديم

انفاسكم والنفوس العز ما برحت … كالزهر والزهر فى لطف وفى كرم

ما امكم زاير الاواب بما … يربو على فكره من كل مغتنم

فانتم الطاهرون الطيبون ومن … لاريب فى مجدهم من سالف القدم

لاعيب فيكم سوى ان النزيل بكم … يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

جميلكم جل ان يحصى فضلكم … فى الناس اشهر من نار على علم

كفاكم بجوار المصطفى شرفا … وجار ذى الجاه انى كان لم يضم

لولاكم خيرة الله الكريم لما … كنتم له خيرة من ساير الامم

والله جل اسمه بالقرب خولكم … وزادكم بسطة فى العلم والحكم

لا زلتم وامان الله يكلؤكم   فما يخاف في حرز من اللمم
وكيف اخشى الرزايا ان ألم بكم   وانتم من حمى المختار في حرم
عليه صلى اله العرش ما سجعت   ورق الحمائم بين الضال والسلم
وال الطهر ارباب الكمال ومن   والاهم من جميع العرب والعجم

وقوله في غربية

رب سمراء كالمثقف لما   خطرت في الغلائل السندسية
غادت تسلب العقول ولا بد   ع واعمال طرفها سحرية
حملت فاها من المندل الرطب   فضاقت على الرياض الزكية
ما لها في الغصون ند ولكن   الند لا من ذاتها المسكية
فاذا ما شممت طيبا فحقق   انه من انفاسها العطرية
حيرت عقل النهى فاذا ما   خلتها الملك انها حورية
هي للقلب منية ولكم من   صدها الصب ذاق طعم المنية
ذات لحظ وسنان يفعل بالمرء   يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيا من دونه يخسف البدر   اذ لاح بالليالي البهية
حوت الحسن كله فهي مما   ابدع الله صنعه في البرية
شبهوها عند التقنع بالظبي   وهيهات ما هما بالسوية
كل شيء يخفى اذا ما تبدت   وهي كالشمس لم تزل مضية
ليت شعري واي شمس شرقية   لك تبقى اذا ابدت غربية

جبلت

وقوله فيها ايضا

اي شمس لنا من الغرب لاحت   في عقود من اللالي السنية
غادة كالقضيب قدا اذا ما   ماس بالروض في حلاها البهية
هي شمس فكيف بالغرب تبدو   ان في ذاك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسي   فهي في الافق لم تزل غربية

وهذا النوع اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها

رب سمراء وهي بيضاء حسنا   صاغها الله عبرة للبرية

ودت الغانيات

ودت الغانيات بيضا وصفرا   ما اكتسبت من غلالة مسكية
يا سقى الله روضة اطلعتها   دوحة تطعم الثمار الشهية
فهي زيتونة كما اخبر الله   تعالى لكنها غربية

وقوله

غادة تسلب العقول كستها   صبغة الله حلة مسكية
نسبوها للغرب حين بداها   شمس حسن اخفت سنا الشرقية
ما ترى صاح كيف تكسف شمس   الافق في الشرق ان بدت غربية

وقوله مشجرا فيها في كل من المصراعين

غادت لحظها سبى القلب لما   غازلتني باعين بابلية
راميات باسهم مصميات   وريشها الهدب في القلوب رمية
قهرت شمس مشرق الافق لما   برزت شمس حسنها غربية
يخجل الغصن هيكل القد منها   يوم تبدو بالقامة السمهرية
هيكل صاغه الاله تعالى   هل على من هيم فيه خطية

ومن شعر الخاتوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تامل الى صدبرق عندما بدت   بروض به ماء الحيا يتفجر
تجدها وقد لاحت اشعة نورها   كجذوة نار بالدجى تتسعر

وقوله فيه ايضا

بحقك ان وافيتنا نحو روضة   وكنت بعيد البعد بالقرب منجد
تامل الى صدبرق قد بدت لنا   كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه

الى صدبرق ما زلت اعشو   لظني انها بالروض جذوه
ومن ولهي بحب الزهر اني   اذا لاحت لعيني قلت زهو

وقوله فيه

انظر الى صدبرق   قد دبجت اكنافها   كانما هي عندما
ان لنا قطافها   مشتقة من عسجد   قد شرفت اطرافها

وقوله فيه ايضا

الا عج الى وادٍ بالروض قد غدا   كمطرف خز باللجين موشع
لتعجب من صدر بقمر قد بدت به   تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي

جوهري النثر والنظام ازهري السجايا العظام حلي بعقود نظمه عواطل الاجياد و
سبق بجواد فهمه الصافنات الجياد فجلي مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا مع اطلاع
بفنون العلوم واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وديانة وورع وصيانة فاق فيها
وبرع واخلاق وشيم كانفاس الرياض غب الديم كان قد دخل الهند في عنفوان عمره و
ابتدا حاله وامره فقطن بها خمسة وعشرين عاما ثم عاد الى وطنه وهو بعد عوده فضلا
من الله وانعاما فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر ورايت منه خلقا حميد الموارد
والمصادر ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امورها وتغلب ظلوم اميرها
على مامورها ولم يروجوها كان يومل الاجتلاء بصباحها ومسائها فانشد لسان حاله
اما الخيام فانها كخيامهم   وارى نساء الحي غير نسائها
فانقلب راجعا الى المخا ومكث بها برهة حلفا من رخا ثم انتقل منها الى فارس الطيبة المفارع والمغارس
فطنب فيها خيامه وبنى فيها على الاقامة فاقام بها حتى قلت ثروته وشارفت الانفصام
من الكفاف عروته فوفد على الوالد المسند عام خمس وسبعين وورد من منهل امله
العذب المعين فمضت لنا معه اوقات حمدنا بها الاجتماع والملاقاة ولم يزل بها حتى
دعاه اجله فلبى وقضى من الحيوة نحبا فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنه
تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى وها انا مثبت من جنى كلامه وسنى نظامه ما تنتشق
معه النشر العبهري وتشتفي منه صحاح الجوهري كان اول وفوده علينا بالديار الهندية
اهدى الى كراسة من نظمه ونثره **فكتبت اليه ما صورته**

زهر الدرادي ام نظام الجوهر   وشذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا   اذ جاده صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلائد   تزهو وتزهر في مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد   ورث البلاغة اكبرا عن اكبر
يزري بنظم الدر نظما ان نظم   ويفوق مسكره مذاب السكر

فلسعره الشعرى العبور تضاءلت   كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره   خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجز احمد   فاقر كلهم بعجز مقصر
يا مهديا لي من سني نظامه   ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد   حليت جيدي من نظام الجوهر
سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا   وثناء ما الزهر الدادي باهى منه لمحا
سلام على تلك الخلائق انها   هي الثمرات الطيبات اذا اجتنى
ثناء على تلك المكارم انها   هي الشرفات العاليات اذا ابتنى
وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر نثره ونظمه فما الدراري
في افلاكها ولا الدري اسلاكها باسنى من كلماتها في ترصيعها واذ هي من فقرها في تسجيعها
ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث الماثور
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر
بالبيان وسخر بالعقول سخرا على ان مسالك يا فارس البلاغة والاخذ من حسن القول
بلاغه اذا جريت في مضمارك فمن يجاريك واذا برزت قدامك فمن يباريك فلله نثرها
فكرك الذي قدح قدحا واقلامك النفاثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر
الذي يتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء
في قلق فلا غضضت من عنانك قليلا وارحت من راح جواد فكره وراءك كليلا
ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك طريفها وتليدها فانت عبد حميد
الكلام ولا اقول عبد حميد فلو تاخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده
ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة والقلم وما
يسطرون لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطرون لعلم ان المملوك موجز عند
ما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة ويبقي بوجودك وجود الاذكياء
والبراعة فان الادب جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح

فراجعني بقوله

يا مهديا وشي الربيع المزهر   بل روضة تزهو بحسن المنظر

غناء باكرها الصبا وتفتحت … ازهارها غب السحاب الممطر
ودت لنا من نشرها زمن الصبا … وشممت منها طيب تلك الاعصر
ارتاح سكرا من سلافة لفظها … وهي المصونة عن خمار المسكر
لله درك من همام بارع … في كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التي ابرزتها … شبه المجرة في خلال الاسطر
لا غرو ان ساد الانام بفضله … من كان نديا من سلالة حيدر
من معشر شم الانوف ليدهم … ادنى محل خطاه فوق المشتري
حاز المروة والفتوة والسخا … والعلم والتقوى وطيب العنصر
فليهنك الشرف الرفيع ومجدك … العالي المنيع وحسن قول المخبر
واسلم ودم في عزة وجلالة … بادعلاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل ملي ويعترف بكمالك في كل فن اربابه ويغترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه لقريضك الذي فاق بقريضه كل قريض فائق وبنثره كل نثر رائق فخجل المملوك من ابتدائه بالكراسه وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر اخرى لعلمه بانها الى من ترسل وبين يدي من تقرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه والامر جلت طبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم فجديران يستر عواره ويخفي نثره واشعاره ولا يعرضهما على من القت اليه الفصاحة قيادها واعلت به اسنادها وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة في كسوة الانشاء ويبرزها طورا حضريه وطورا بدويه ويتصرف فيها كيف يشاء وهي له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته

فقد ملكتها دون البرايا … فما هي لا تميل الى سواك

وتلقفتها عن ابائك الكرام المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام الذين ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صهوته وتناقلت باحاديث فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك الله في شبيبتك من الفضل ما يحير الفكر

ويهوا

ويهوا العقل ويتمناه الشاب والكهل ويترجاه اهل العقد والحل والمرجو والمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطي ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور وعليك السلام في المبدا والختام ما يعطر به المداد عند تحبيره ويتبختر القلم ابان تحريره وترتاح الروح عند سماعه وتنشرح مراة النفس وقت انطباعه والسلام **ومن انشائه ايضا قوله** مستدعيا بعض اصحابه يا مولانا الذي وداده مقرون بالاخلاص والتزامي بولائه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثفت غيومه ولطف اديمه وترنمت اطياره وفاحت ازهاره ورقت حواشيه وطاب واشيه وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتراكم فيها الحزن ويزيد الا انا نجليه بتجديد اللعن على يزيد فبحق الحسين الا ما اقررت برؤيتك العين **وقوله مراجعا الوالد عن كتاب** كتبه اليه وهو بشيراز وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندى اثوابه … والغصن يجذ الصبا وشبابه
والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا … والروض قد هتك الحيا جلبابه
والهائم المطول فاز بوصله … من غير وعد قدمت اسبابه
والناحل المنهوك زال سقامه … والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع ليله … سن الندامة اذ اتت احبابه
والعاشق السهران يفتح بغتة … بيدي حبيبته المليحة بابه
اوفى واوفر بهجة ومسرة … من عبدكم لما اتاه خطابه
بل لا ارى احدا اشد تواجدا … مني اذا وافى الي كتابه

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر وتضاهي بازهارها النجوم الزهر بين يدي صدر صدور السادات الافاضل وبدر بدورها في المحافل سيد العلماء المحققين وسيد الفهماء المدققين فخر الموالي الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا انتظم لم يرض من الدر الا ابكاره واذا انتثر فللانجم الزهر بعض نثاره حاز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند ادلهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المقدسة النبوية خلاصة الفروع الطاهرة العلوية ذي المجد السامي الرفيع والمحل العالي المنيع المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد

معصوم لازالت الويته بالنصر غاليه واندية بالمجد سامية ما دامت الافلاك مزينة
بالنجوم وينهي المملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامي الشريف الخطاب العالي
المنيف وعجز عن الاتيان بمثل لما اودع من الجزالة وراى في اوله ابياتا اقصد وهاو
عجز هاخر وتحلى بحسن التخلص من الجحالة وقال في اطرائه وتعريفه ومدحه وتوصيفه

من ابن للورد البهي بهاؤه ... والروض يخجل من سنا ازهاره
الفاته تحكي الغصون وانما ... همزاته فاقت على اطياره

فما احسن معانيه التي انسبكت في قوالب الالفاظ فحار فيها السبكي ومبانيه التي
لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم منه وتشتكي ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبا
لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة ولو ساويتها بحلية الكميت لقيل لي لا يستوي
الحي والميت فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة الالفاظ نظير ويعترف من
اراد تشبيهه بالعجز والتقصير فلا غرو فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زماما فهي
في انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده واما شوقي فلو اتسع ▪ بلغ
الوقت لبيان كيفيته وامتد الزمان لتعداد كميته لذكرته مما يعجز البلغاء عن بلوغ
مداه ويعترف الشعراء المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوقي في تلهبه ... لم يبتسم في الدياجي من سحائبه

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله الكريم
والعبد لا يزال كثير السوال عن احوالكم ... والترقب لوصول امثالكم
اذا كان حال السيد الندب صالحا ... فحال الفتى المملوك لاشك محمود

وما اشار اليه المولى من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام
فان في ذلك في اطفاء نائرة الالام فكيف العدول عن هذا المطلب وبه يتسلى المشوق
ويطرب وهو اعزه الله لا يزال متخصرا بين اهل ووده من قلبي مؤثل ولساني لشكره ▪ مبتهج
ناطق وحصاني بها في ميدان ثنائي سابق ودعائي له متواصل عقيب الصلوات
وفي وقت الخلوات فالله تعالى يطيل بقاءه الذي تبتهج به الانام وتسر به قلوب الاقوام
والسلام

وعن شعره قوله مادحا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام ... هيجت اشواق قلبي المستهام

ذكرته

ذكرته ساجعات المنحنا ... وربي نجد وهاتيك الخيام
وليال لنا صفا لي بعدها ... طيب العيش ولا صافي المدام
حيث لا اصغي لعذل وانما ... في ميادين التصابي والغرام
حيث لي شغل برنات الحنا ... عن شراب وطعام ومنام
حيث ما لي شافع الا الصبا ... في الهوى ان عز من هند المرام
لست انسى ليلة اذ اقبلت ... وتلقتني ببشر وابتسام
قلت يا هند الى من اشتكي ... نقض عهد من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت جدلا ... هل وفت حسناء قبلي بالذمام
ثم ابدت عتبا يا ليته ... طال لما طاب في ذاك المقام
فاعتنقنا واشتكينا ما بنا ... ولدمع العين في الخد انسجام
هل ترى من بعدهم لي عوض ... غير حزن وبكاء وسقام
فاسقني خمرا لاطفي حرق ... واروي حر قلبي والاوام
وانشدن شعر الذي الفاظه ... تزدري بالدر من حسن النظام
احمد بن السيد المعصوم من ... عن مداه قصرت كل الكرام
مذ تشاقوت به عين العلى ... وارتضته بعلها قبل الفطام
حاز علما في صباه وافرا ... لم يحزه عالم في الف عام
خلق كالروض وافاه الصبا ... غب ما باكره صوب الغمام
هاشمي نسل طه احمد ... ليس فخر فوق هذا للانام
زرع الفضل له في مهجتي ... روض ود مثمر ازهر الكلام
النفثات منه اقصى مطلبي ... انما الدينار مطلوب الطغام
فله لا زال مدحي دائما ... طربا ينشد في خاص وعام
فكرتي قاصرة عن مدحه ... فلهذا عجلت بالاختتام

وقوله معارضا قصيدته السابقة ومادحا له فيها ايضا

سلام على وادي العقيق وذلك [؟] ... وعز لياليه وسالف عهده
فلي فيه ظبي صائد كل ضيغم ... اغار عليه بين كثبان نجده

ثم ابدت لي عتابا ليته
عوضا
الشعر

اذا الشمس غابت في مغارب افقها ... بدا لك بدر من فواحم جعده
يعلك من فيه ثغرا بالرشف اذا ... كنفحة روض عند تفتيح ورده
ارى الدعص يبكي تشاكل ردفه ... وغصن النقا يهوى لتشبيه قده
وبدر الدجى يزهو اذا قيل مثله ... ويطوي حديث المسك مع نشر برده
ويعلو مقام النجم ان قلت انه ... كمبسمه الوضاح او در عقده
غدوت اجيل الطرف في روض حسنه ... فعدت وقلبي في وثاق بوجده
فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما ... اضيع زمانا في مهامه بعده
يقولون لي في الحب هل لك بشر ... فقلت لهم اعلى الذي لي لبعده
فما العشق الا من كرام عشيرتي ... وما الحسن الا من توابع جنده
وما القطر الا من تقاطر ادمعي ... ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا لداني صريع لحاظه ... واني عليل مذ منيت بفقده
عسى الله يرضي بلثمي كفه ... اذا هو لم يسمح بتقبيل خده
سلام عليه بكرة وعشية ... وان لم يفه فيها على برده
فقد لذت من شوقي الى غير منصف ... بحضرة من لاذ الانام بمجده
فما سائل الا على جود احمد ... ولا قائل الا باعلان حمده
يلوح سناء الفضل من در لفظه ... ويظهر قدر الفضل من قطع حده
بحار لبسيط البحر في وسط علمه ... ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه ... ويثني عنان الجيش ماضي فرنده
جزيل العطايا يسبق القول فعله ... كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه ... واقطف زهر القول من روض وده

وكتب اليه الوالد قصيدة مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحية ... تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا ... فقلت سلام لا عدمت مثيلا
هي الشمس لاحت في صباح صحائف ... هي البدر نالت من مداد كليلا

هي

هي الخمر في افعالها بعقولنا ... على السحر قد زادت بيانا وتمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها ... عن السمع يهوى ان يكون بديلا
ترحلت الركبان عند سماعها ... وقالوا اعدها لا عدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة اذا شكوا ... اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجبا ان عظمت لجلاله ... ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة ... بباع لدى الفضل دام طويلا
وذاك نظام الدين احمد الذي ... انار لطرق المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي ... يريك فراتا من نداه ونيلا
له النسب الوضاح والرتبة التي ... غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه ... افاد لدرا بالغناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلا على ... مكانته القصوى اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها ... لاشفى صدى قلب بل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم ... كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر ... الا ذكرت بريق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره ... الا بكيت زمان اللهو والسمر
سقيا لعهد الهوى ما كان اقصرها ... لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة ... كانما هي بين النوم والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا ... نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته ... كانه صنم في هيكل البشر
منعمين في شمل الانس منتظم ... يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لامر قد الم بنا ... الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا ... من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غزال انس تجلى في حلى بشر ... وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل ... لا غصن بان تثنى في نقا المدر

كان ليلي نهار بعد فرقته   مما اقاسيه من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسن   وهل تغير ما باللحظ من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا   فاذكر معنى الاماني ضائع الخطر
فان تانست بالحور الحسان فلا   تنس الليالي التي يبتوت مع القصر

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي في يديه   وفؤادي ان رحلت لديه
ان طلبت الشفا من شفتيه   جاد لي بالسقام من جفنيه
اتحلف السهاد عيني انه   وجنت وردو جنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي   لا تلمني على العكوف عليه
لست في حبي متيما في هواه   كل اهل الغرام تصبوا اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لالي الجوهري فمنها قوله

كيف يرجو العرفان بالله من قد   قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يشرق قلب   صور الكائنات في مراته

ومنها قوله ايضا

اذا مضت الاوقات من غير طاعة   ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب ان لا ترى به   حراكا على التقوى وميلا عن الذنب

وقوله

لي المنع والاعطاء كن شاكرا   واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى   ورب منع كان عين العطا

وقوله

لا تجهلن قدرا لنفسك انها   علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمراة يصقلها التقى   قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله

ان حزت علما فاتخذ حرفة   تصون ماء الوجه لا يبذل
ولا فشان ترى سائلا   فشان اهل العلم ان يسئلوا

خبر قوله

جانب اللهو والبطالة واحذر   من هوى النفس ان اردت السعادة
واعبد الله ما استطعت بصدق   مطلب العارفين صدق العبادة

وقوله

قل للذي يبغي دليلا   من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا   فيها دليل عليه بين

وهو من قول الاول

وفي كل شيء له اية   تدل على انه واحد

ومنها قوله ايضا

اذا التبس الامران فالخير في الذي   تراه اذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده   من اللهو واللذات ان كنت تعقل

وقريب منه قول ابي الفتح البستي

وان هممت بامر ولم تطق تخريجه   فقس قياسا صحيحا واحكم بضد النتيجة

ومن مقاطيعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابلية اذ رأت   انا نحدقها لنسبي حسنها
خمرا ادارتها العيون فاذهبت   منا العقول ولم نفارق دنها

وقوله

انجلت بدر الدياجي اذ تم في بدء امرك   فما في النقص حتى حكى قلامة ظفرك

وقوله

وظبي نافر ما رأه   بذل لحسنه الملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعا   ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله

واهيف كالسيف لحاظه   وقده المياس كالسمهري
انجلني ثغره باسم   فاعجب لثغر مخجل الجوهري

وقوله

قال عذولي اذ راى اخا الغزال الاعفر   هذا الذي مبسمه فتت قلب الجوهري

وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايا انه اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره

وقوله

جرح اللحظ خال خد غلام   فضح البان قده باعتداله
فاذا ثار طاعنا الفوادي   قال خذها من طالب ثار خاله

وقوله

لما بدا البدر يجلو دجى الظلام واسفر   ذكرت وجه حبيبي والشئ بالشئ يذكر

وقوله في غير ذلك

واسمح الناس كفا من لا يقول ويفعل   واعذب الشعر بيت برويه عذب المقبل

وقوله

تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة   ونحن وقوف ننظر الركب محرما
فصرت بارض الهند في كل موسم   يجدد تذكاري لقلبي ماتما

وقوله

ولو ان ارض الهند في الحسن جنة   وسكانها حور واملكها وحدي
لما اقتنتها يوما ببطحاء مكة   ولا اخترت عن سعدي بديلا هوى هند

وقوله

وقالوا بالمخاخير كثير   فقلت صدقتم وبها الاماني
ولكن جزها يسوي البرايا   ولولا الريق لاحترق اللسان

وقوله

تشبهت امواج بحر الهند حين بدت   به السفاين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انتسقت   والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله

اذا لم تكن نافعا للرجال   وصاحبت من لا له تعرف
فما الفرق في بعض اقواله   فانك عن خلقه تكشف

ونظم هذين البيتين وارسل بهما الي لاشرف عليهما

لا تعذلوني في وقت السماع اذا   طربت وجدا فخير الناس من عذرا
حتى الجماد اذا غنت له طرب   اما ترى العود طورا يقطع الوترا

فكتبت

فكتبت اليه مقرظا وصل البيتان بل القصران نما الفاظهما الا الدر النظيم فلا وحقك لم يغز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احفل درك وابهج في اسلاك المعاني درك ولقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبيك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها بملاحظتك لها السعود وهي

وعود به عود المسرة مورق   يغني كما غنت عليه الحمائم
اذا حركت اوتاره كف غادة   فنشوان من شوق خلي وهائم
يرنح من يصغي اليه صبابة   كما رنحته في الرياض النسائم والكائم

فراجعني بقوله يا مولاي اني ان عددت بابا المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو امدني ابن العميد واضرابه والصاحب ابن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الامثال الممتنعات الا عنك فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن وحيد عصرك وليس ذلك عن ظن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق الات الطرب فمدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت

فاق كل الالات في اللحن عود   حين يعلو اصواتها وترن
فكان الحمام دهرا طويلا   علمته الحانها وهي غصن والملم

قلت وهذا من قول ابي الفضايل احمد بن يوسف الطيبي

من اين للعود هذا الصوت تطربنا   الحانه باطاريف الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه   سجع الحمايم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانما   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى … فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة … وغنت عليه قينة وهو يابس

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه والمذعن لفضله اعداؤه ومحبوه مقداره في الادب جليل ومثل باكثير في الانام قليل ان عدت شجعان اليراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام او ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وكان له في التصدير والتعجيز اعجاز افحم مصاقع البلغاء بالتعجيز من مشهور قصايده البديعة التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط واودعها ثمانية ابيات من الهزج يورخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج مادحا بها السيد علي بن بركات ابن ابي نمي ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ومنح بعد نظمها لشدة الفكر بعلة بقوم فمنا بها اربعة اهلة وها انا انصها عليك بجملتها نص العروس في جملتها وبيان استخراج التواريخ منها ان الاجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ اول الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والف تركب منها البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ ايضا فجذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ انشاء الله تعالى

علي ان بتاجني بوزر قهم … روحي لمن كان للامال ملتزمي
لا يحسب الجاهل الصب الذي دويت … حياته مل طولا من نفورهم
يستعذب الداء ان وقوا بروبهم … يا حبذا يوم روديا ملتقي ادمي
احلى لدي من الحلوى ولو عهم … بمرما الفوه طول صرمهم
لو ان من هجرهم امسى لها ابيت … اسا تلم اجي يوما بشافهم
حتى لو سار سهم من نبال نوى … لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي

سؤاله

منوا على مغرم حان التلاف له … سلوا له رحمة بالوصل عن ام
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى … وكف عن فرط صد زاد في ندمي
فلو يلوح لذي فهم جمال هم … حمدت غبي عن نحو اهدى الصنا وحمى
يطيب موتي ان اسعد بطيفهم … فبعد ابدا لم اشك من الم
ايا صفيا اذا يممت حيهم … يوما لعلك تبدي سر خلهم
ليرحموا حالتي جودا فان رحموا … سري وودعهم فما اخشى ولم الم
ومخلصي واعتمادي مدح من صكت … له المخايل في عزمه وفي همم
صعب العزايم لا يرتاع من فزع … ممنع الجار من يلحظه لم يضم
فناك شفقه بالعزم صيرها … كثيرة الامن اعضاها من النقم
عزيز حي غطاريف بدى همم … روى علاهم على المجد في الامم
لعزهم اذعنت اهل الفخار فما … يرى عزيز تسامي نحو مجدهم
يود كل مباه لو يكون له … من فخرهم بعض ما شادوا بهمم
من ما يبقاومهم او من يسامهم … زاد وابتغر علي في علوهم
سما وخص بفضل من يطاولهم … الى مراقيه يهوي بل وعن حمى
علي وصف في فعل في الطعانهم … ترى العدا طرحو هرا على فحم
ددآية من ابيه المرتضى ورثت … بدت لنا منه في وقع القنا بهم
امت يا ايها الليث الهمام وكم … احييت ذا امل ميت وذا الطم
لقد غدا يتغالى المجد حين روى … لعز عليا ك منسوبا بكل فم
صاهرت يا كامل العليا ومسعدها … لتهنكم قد حويتم صفو كنزهم
نظمت في صفك درا ضمن قصيدة … طراز عطف لذاك ارخ بحكمي
فمن علي بدا فيك الهدى فبها … فسد ابتهالا وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة

علي الحمد في الوصف … علي مسعد الصنف
بجدية سما حتى … حوى في الوصف ما يكفي
نصوحا محسنا يجدي … براه الله للعرف

بديع الفعل في وصفيه من هون ومن عنف

رحيب السوح في سلم … كريم زان باللطف
كمي الكر في الهيجا … هزبر قط ما يقفي
اليه يلبد الداعي … فيمسي وهو مستكفي
ترى من كان ولاه … ينادي وهو بالزحف

علي ابن بركات ~~علي بن بركات علي جبة كهفي~~ علي جبة كهفي

وقد قرظ لهذه القصيدة علما عصره واشرعوا استر براعهم لنا بيله ونضح نجاؤا بالمدح في محله وساقوا المعروف من اهله الى اهله فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا ومبينا للاطراء مصرحا لا معرضا بسم الله الرحمن الرحيم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الذي توج رياض الادب بمشجر القريض فطس نرهره زهر الفلك الاطلس ودبج حياض نده بمتهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجل وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنور الفضل خنادس ليل الجهل اذا دجى وعسعس وانطق حمامه في غور اخرس بتجديد حوادي الكنائس وسكن بحركته الجواري الكنس احمده ان جعل الشعر لسائر الفنون الادبية اماما واشكره اذ صيره راسا وما سواه سوقا لا يسام بها ولا يسامي واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الاتي الصحف المطهرة المنفصل بصونها في صوان الصدور فلا يمسها بعد ايدي السفرة الا الكرام البررة فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر امدها بقوة الادراك وعز شانه من حكيم عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث بالمعجز الذي افحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه واهل ملته ومودته وقرابته ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة واذعنوا لما اتى به من عند الله وتنزلوا بعد التعب الى التسليم للتسليم تلك الراحة اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة علم وعلي بابها وهيجاء سلم الكل الصواري عن الانزلاق قرابها فرايتها حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض وحدبقة

الشن يقتطف ازهار الادب الغض من غصون روضها الاريض دل مخبرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف ببراعة موشيها فلو تعقل تالي جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكرة لتشوق مرارة السبعة الاقلام ويجرع صبرا وما اليم ولعمري ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفا بنور قصيدته انوار قصائد الكهول والخمد وايم الله انه قد اعجز من قبله واعجز من بعده ولا بدع اذا ظهرت معجزة احمد الحقة درة من جهة انا اجاد هذا الوزن واحسن الانتقاد ومريد حزم ابي المعاني فاضحت ببرة بيانه البديع منقادة ومودب راض بسوط ادبه صعاب القوافي فذلل منها كل شموس ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير فاقه مطالع البدور ومغارب الشموس فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال وما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا المنسج الحسن المنوال أنهم

قل لبني الاداب ان تنظموا … فهكذا يكون نظم القريض
او فاتركوا الفضل لابنائه … ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو اشاوه الرفيع ولم لا يعلو شانه البديع وقد ازدان بصفات من يحلي عاطل جيد المدح بذكره وازداد حسنا بنعوت من تشرف الرسل الكرام بحمده وشكره

لم يزل الثناء يوما عليه … بل حلى ذكره يزين الثناء
من له الله مادح في كتاب … لا يرى ما سواه الا الثناء
غير ان النبي قد قبل المدح … وجازى وشرع الايتاء
ذا علي في الاسم والوصف شمر … ما راينا على علاها غطاء
فجدير بان نشير على المادح … حتى يرى بها الاشياء

والمامول من هذه الحضرة التي جلت بما ذكر عن المدح قدرا وتنزلت عن مسخها فقابلته وقبلته كرما وجبرا ان تجتلى هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين الرضا وتحلها الصدر وتوليها اليد جريا على عوايدها المالوفة الجميلة وفي اجازة المصطفى كعبا بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع ودليل على تاويل ما يوهم بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه جليلم

اللطيفة لاجرم ان حباس خلالها ونفيا ظلالها وتهدلت عليه اغصانها
وتعدل لديه فنونها وافنانها اوحد من رتع في ظلالها وامجد من كرع من حياضها
واكرم من استباح جني قطافها واعظم من استمنح روي نطافها ذو الفضل
المشار اليه بانا الفضل واوصل المشار اليه في الفرع والاصل من اصبحت ايدي
الفضايل بشواهدها اليه تشير حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير
حرسه الله تعالى من توقد ذكاه وتالق شهابه الساطع وذكاه امين والبرهان على طبق
المدعى الشاهد لهذا العبد على ما ادعى هذه القصيدة الفريده والمقصوده
المفيدة التي نسجت ما نسجت على نولها ومسخت من مسخت قدماه في نجوم البلاغة
فقصرت يمناه عن تناول ثرياها بقوته وحوله فما هي الا روضة ناسق غارسها النجيم ما
حتى حكت الطراز المعلم بهي التطريز واجرى جداولها الطالب الفضل عذاب
اللجاج لا بل عذاب الابريز تناجيك عذبات نفاعيلها بكلام ان افهمك غيره معنى
افهمك هو معنيين فلا بدع ان تكتب حينئذ لتمييزها بالمعنيين بماء العين فهي
خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد او معاند ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة
ملتئمة ما اجرى لها منها عليها شواهد وهو لغير ابي عذرها لا يكاد يجوز الا يسبل
منها الدواء نا عجوز ذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم ابهى ما تحلت به هذه الخريدة واذهى ما تجلت فيه ترايبها بين اترابها الجيد
تقاصر الثناء العطر شبيه الارج نسيم المفصل بشذا المحامد الجسيم
المفصل على درر القلائد اليتيمه على الذات التي عقدت على فضلها الخناصر
واختيرت لها من الكرام المحض عناصر الاوهى ذات من احلته السعادة دارها وامكنته
السيادة من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها وخطبته ابكار المعالي وغازلته جفون
البيض مشيرة الى الصدور السمر العوالي وتلقته تشاريف المكارم بالترحيب واحلته
سوح اجيادها الخضل الرحيب فاحتلها حامي ذمارها مانع جوارها مقصد
راجيها معهد لاجيها المسعد الحركات في السلم والغارات سيدنا ومولانا
علي بن بركات بقي غيثا في الجدب وغوثا في الحرب هذا وليعذر المطلع على هذا الخرز با
لنسبة الى من تقدم بالدرر والسداد من عونه بالاضافة الى ما فضله من جواهر البلاغة

معة

كالبحر عطر بالسحائب وماله فضل عليه لانه من مائه

يبيتني الشذر فانه غني ينفق من سعته والفقير فقير ينفق مما معه على انه وايايى

ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا ومعجزا قصيدة ابي الطيب المتنبي ومادحا ممدوحنا المزبور وهي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا — وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم — فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس — تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا — تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى — وصدري مذ بانوا عن الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في حرج حزنه — وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا — من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى — غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها — دموعي فوافى بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها — الي الدياجي والخليون هجع
اتت زايرا ما خامر الطيب نوحها — وختمها من مسك داري يضوع
فقبلت اعظاما لها فضل ذيلها — وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها — وفارقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها — من النوم والتاع الفواد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها — سمير السهى حلفا الجوى المتضرع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها — وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى — لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تنفر من هضم نفسك في الهوى — فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد — علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن — على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابي جديلة طي — بخاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي الطرفاته — به الله يعطي من يشاء ويمنع

بذي كرم ما مر يوم وشمسه … بغير سنا منه تضيء وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها … على راس او في ذمة منه تطلع
فارخام شعري يصلن لدنه … فكم سعر شعري معنا ليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته … وارخام مال لما قني يتقطع
فتى الفجر جزء رايه في ماله … اذا احسبتا راؤه حين يجمع
يرى عشر عشر العشر منها وانه … اقل جزي بعض الرا لكن اجمع
فما غمام علينا ممطر ليس يقشع … وصيبه تبر وفي الحال ينفع
وليس كسحب الافق يخطي ويقلع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه … تطاوعه في بذل ما يتوقع
يمن ابتداء بالايادي ولم يكن … الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم يجيها بنانه … ولم تتقد ان يطفها لو تجمعوا
ولا قول الامان واه لسانه … واسمر عريان من الغمد اصلع
نحيف الشوى يعدو على ام راسه … مطيعا لباريه يصلي ويركع
وبالخمس يسعى ساجدا او هو قائم … ويجني فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه … وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير ولم يفه … ويفهم عما قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجاح رية … وكم قطع الاعدا وذا منه اقطع
وعود القنا او هي بكم منه اعدا … واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة … لسحت لنا تبرا ايصاغ ويطبع
ولو حملت من بحر جدواه مزنة … لما فاقها في الشرق والغرب مربع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا باليراع رايته … اصول البراعات التي تتفرع
يتيه دقيق الفكر في بعد غوره … وعن بحد معناه المفوه يقطع
وبحر معانيه البليغ يغوصه … ويغرق في تياره وهو مصقع
وليس لماء البحر يشفق قعره … لنيل الدراري من نهاه تطلع

ولا بحر جدواه

ابحر بحر العقيق وطعمه بعيد عن الورى الشجي ويتبع

ولا بحر جدواه كبحر يخوضه … الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
يموت به الصادي وامالا نه … زعاق كبحر لا يضر وينفع
الا ايها القيل المقيم بمكة … ومسك ثناه في العوالم يسطع
حللت بها اسمى على مطنب … وهمته فوق السماك بين موضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز … له المتنبي ناظم ومرصع
وان طويل المدح فيك مقصر … وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب صدرك فيكما … يحيط به من نسج داود ادرع
فيا ليت شعري كيف ضمنك لانه … على انه من ساحة البحر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلتها … وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي وبالارض حملته … وبالجن فيه ما دريت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل … لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان غلا … وكل مديح في سواك مضيع

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب … وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجري … وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت … وفي الاحشاء طنبت الكروب
واقلعت المسرة عن ذويها … وارست في مكامنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها … يلوح ومنك قد يئس الحبيب
واعيا داء فادحة الرزايا … ولا اغنى بحيلته الطبيب
اتاك على قنوط منك غوث … يفرح كل فادحة تذيب
فكم وافاك بعد العسر يسر … يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت … وفي تصريفها حار اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت … فمقرون بها الفرج القريب

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب الشاهد بفضله القلم والكتاب صحح غرّ يد ادب على فنن

براعته فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته وكان في صبوته حليف دن كاس والف نديم
في حلبة اللهو غير انكاس لا يفيق من نشوة او خمار ولا يقلع عن هوى ذي عمامة او ذات خمار

ذادور والغي عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره
وابت الا الوقار له ... ضحكات الشيب في شعره

وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك

لا تحسب الراح اورثت يده ... من سوء هارعشة لها اضطربا
لكنه لا يزال يلمسها ... فالكف تهتز دائما طربا

وقد اثبت له ما رق وراق في تمسك بطيبه كافور الاوراق فمن
نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

وشادن وافى وكان خلته ... من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا محتجبا بمرطه ... كيلا ينم ضوءه لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا ... انواره ترجوا الورى لوبله
فقال لي مستضحكا بقربي ... ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب والناسل اليهما من كل حدب اشرف على هذه الابيات وحل
عاطلها بفرائد الصفات وان استدعيتنا الى محلك لازال اهل وكواكب افقه
بوجودك زاهرة ونجم اعدائك افل قلنا ما احسن الشاهد في محله ولا بدع ان
يرجع الفرع الى اصله والسلام فاجابه بقوله

لله ما ابديت وماذا ابدعت ... من عقد در قد زهامن اهله
بديهة لواحد العصر ومن ... حاز المعالي ناشيا كاصله
نظم لئالي من مليك ماجد ... فاق الاولى هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من نظمه ... احلى من الحب وفي بوصله
اشار فيها ان يزور منزلا ... ما فيه الا ما تجنى من فضله
ما هو الا روضة امطرها ... ما سح من هامي مطيرو بله
فان يزر شاهد انعماه يقل ... ما احسن الشاهد في محله

ناظم دررها وناسج حبرها وصلته الابيات الشريفة من الحضرة العالية المنيفة

فحير عقله

فحير عقله ما حير ملشيها وادهش لبه ما دبج موشيها فوالله لولا ان يقال غالية
لكتبت تحت كل بيت فليعبد رب هذا البيت كيف لا ومفترع بكرها ومقترع
الابكار البديعة النظام الفايقة بنقدمها على من تقدمها وعاصرها من شعراء الجاهلية
والاسلام ليث بني هاشم الضراغم واسطة عقد الاكارم اولي المكارم وحين
سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها
واكتحل ناظري بنير مدارها المرقوم ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم انشدت والجميع ارتجالا

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام دريلوح على نحر
فان زهرا فهو صنع سحابة ... وان كان درا فهو من لجة البحر

وما الوح به سيدنا من زيادة العبد في الدار التي هي وما فيها من بعض فضله
المدرار فلسان الحال ينشد هذا المقال

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

ومن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي ... وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه يرينا ... بيانا للمعالي في الامالي
ومن من نثره زهر الليالي ... ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن الفاته فاقت غصونا ... ومن نوناته شبه الهلال
فهذي اطلعت ادبا نضيرا ... وملك سمت علوا عن مثال
اليك فهمت في شيء يراه ... البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن ... حكى علما رسى بين الجبال
ويحدث راكعا فيتم نوضا ... ولا نقض ويقدم وهو تالي
ومن اهل اليمين على بساط ... السجود ولا يميل الى الشمال
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي ... له التصريف في مال ومال
يجود او سع الاحرار حتى ... غدا كالعبد في ايدي الموالي
ولا يختار من مولاه عتقا ... سوى فضل الكتابة بابتهال

وان قطعوه وهو نحيف جسم … لدفتك ولا فتك العوالى
خطيب في البلاغة لا يدانى … كقوم السن ناث المقال
كم اختلس المخبا من ضمير … فبهم القطع في قطع الوصال
وان حققت فهو امين سر … رشيد وهو هاد من ضلال
تعزى زاهدا لكن رأينا … ملابسه من القصب العوالي
افدنا عنه اوصافا فحاشا … نقاد بها المجالس في الجدال
وواسطة غدا عنى ضميري … فاظهر ما اريد من المثال
جعلت لسانه عني اليكم … رسولا شارحا في الرقع حالي
لانشر من مطاوي الفضل عنكم … بملتمس الاجابة عن سؤال
وان الكمل من هيلي اللالي … لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاك من بدع فكم من … يساوم في الثمين بغير مال
فيمنح اهيل الفضل فضلا … فيربي في معانيها المعالى
بقيت لنا وجيد الدين عونا … تحل المشكلات من العقال
وتروي المستفيد غزير فضل منك … فيروي من مداه بالزلال
رخي البال عالي القدر سنا … ذرى العلياء مفقود المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي … ام الايام نيطت بالليالي
ام الروض البديع ضاحكا من … بكا جفن السحائب في انهمال
بل العقد المنضد بل كعين … لعين زانها حسن اكتحال
اتت من فاضل يقظ اديب … تسامى في الفضائل عن مثال
بليغ مدره فطن اريب … حكت الفاظه عقد اللآلي
تحاكي خاطبا ابكار فكري … المنيعة في الارائك والحجال
وتلك لعمري المحمي حماها … ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم … تراه كفوا لها عند الوصال
لذلك لم تزل ترخي ستورا … عليها مضفيات بالتدلي

يحجبها

يحجبها عن الابصار حتى … عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حيثما رمت اجتلاء … لمرآها المبرقع بالجمال
فما هي ترفع الاستار عنها … وتسفر عن سنى بدر الكمال
وتبدي في الخطاب جواب لغز … به الغزت يا عين الاهالي
فقد سرحت طرف الطرف فيه … وروضت به الصعب المنال
فالفي الفكر اوله محيطا … وثانيه يشير الى الليالي
وتم بثالث ميقات موسى … فكم تصحيفه اعيا المغالي
قصير كان جذع الانف منه … لامر ما فعاق على الطوال
لفيف وهو مفروق تراه … واجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكسره تجده … يزد كما فكيف به تغالي
خطيب في السواد له شعار … للعباس يعزى ام لا لا
يرى من قبل باريه وهذا … وايم الله من قسم المحال
وكم عندي له وصف بديع … ومعنى لم اضمنه مقالي
لكوني بالامام غدوت مغرى … وعن فن المداعبة اشتغالي
ولولا خشية العزوى لعجز … لما اخطرته حينا ببالي
فدونك نبذة فيها اكتفاء … لمن رام الجواب عن السؤال
وتأخير الجواب لعذر باس … اصاب جوانحي فاساء حالي
فكن لي عاذرا فالعذر باد … ومقبول لدى اهل المعالي
وصلى الله ما خطت سطور … باقلام البلاغة في مجال
على طه ختام الرسل طرا … واهليه الكرام اولي الجلال

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ائمة العربية وقاعدة من صعدا بها الابية ومن له فيها المزية العظمى والرفيع المحل الاسمى مع تعلق بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمة الى تأثيل الفضل مصروفة رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه وقد اصغت الاسماع اليه وجثت الطلبة على الركب بين يديه وبلغنا انه توفي هو واخوه وولداه

سنة ثمان وسبعين والف وله من الشعر اللباب المتخير والزلال الذي لا آسن طعمه ولا يتغير فمنه قوله من اجازة

كم من علوم اردناها فما بعدت ... عنا وحزنا معاليها على سند
فقال ناس صفوها بالترك اذ ضعفت ... اجسامنا بذهاب الجهد والجلد
وهذه سنة الله التي عهدت ... في الاقدمين وما زالت مدى الامد
وكان من فضله والمن اذ بقيت ... اعمالهم بثبوتات الى الابد
وقد رايت بحمد الله طائفة ... قاموا باعبائه من كل مجتهد
وحصلوا منه حظا وافرا فاذ ... الهنا منهم الامداد بالمدد
وقطع ما عاقهم عن كل عائقة ... وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد

وقوله

جاذبتها طرف الحديث مفاكها ... فابت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصل لحظنا ... لافوز بالتكريم والتشريف
فكانها التنوين رام اضافة ... للصرف او لا ذا ال التعريف

وقوله

يا رب ما امرضت من مسلم ... فنجه من ثقل العائد
فانه اعظم مما به ... ولو يفيد درهم من الحامد
مناصب العز بايدي الرعاع ... من ذكرها ينقصم الظهر
يا زمنا نكس اعلامه ... ملاذ من يمحض الصبر

اخو الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع وشاعر في مناهل الادب شارع نظم فاجاد واتاه سحاب نظمه فجاد فعلت نبته في القريض وسمت وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض فجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمستمع وها انا اثبت منه ما اصطبح مداما وتديره كؤوسا بين الندامى فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

علقا الظنك بالكعاب الرود ... ام والها بهوى الظباء الغيد

اسبلن امثلة

اسبلن امثلة الغدائر فاغتدا ... سودا تطول على الليالي السود
وسفرن عما لو لطمن بمثله ... خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرنحهن ريعان الصبا ... تيها كخوط البانة الاملود
عذر العذول على الهوى فيهن وقد ... عنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت انشد علي نابيه ... ارايتها سوالف وخدود
تربت يدا اللوام كم الطف حبا ... دنف بالهوى من التفنيد
او ما دروا ان الجمال حبائل ... ما ان يصدنا بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا هيفانة ... المتنين مفعمة الازار خرود
ترنو فتحسب ام خشف نافرا ... القناص عن خضل الكلا مخضود
لله احداق الحسان وفعلها ... في قلب كل متيم معمود
الحقني الرجاء لكني امرؤ ... وزري بركن في الملوك شديد
بسميدع من ال احمد ماجد ... لا بالكهام يدا ولا الرعديد
وجواده صعبة اذا اسل الندى ... اولى وجاد بطارف وتليد
طابت ارومته فاصل نما ... عرقا وفرع مثمر بالجود
متسنم العلياء لا بالنكر عن ... تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق ... عنه ولم يك نيله ببعيد
او لو يحاول الف عنقا مغرب ... صيدت بجد مؤيد صنديد
فان اقشعر العام غيث مسبل ... وان اكفهر الشام ليث عودي
خلق ارق من السلاف ومهجة ... اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت ابوة الحسنين شاوا لم ينل ... من قبلهم لمسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم ... لثبر وهين تخفا وبالجود
ومواهب تترى وسيب لم يزل ... يلتاب بين جحافل وجنود
من كل طلق الوجه يطلع [illegible] ... بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابتصروف القضا المحتوم والقدر ... الا اشابته صفو العيش بالكدر

وان من نكد الايام ان قربت … دار الحبيب ولكن شطّ عن نظري
بي من سطى البين ما لو بالجبال الغدت … عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد ولي … جوى تجدده مهما انقضى فكري
وزادني الدهر همّا لا يعادله … همّ لبسمر آء الهتني عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها … حظي تجسم جثمانا من البشر
كأن قامتها ليلي ومنخرها … ذيلي فيا لك من طول ومن قصر
لما بدا الفت خطفا الكباب ولو … باتت تحوط بالهندية البتر
تسطو على القرص سطوى غيرني جبر … لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب … حزنا اعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غدا موسى بجرعتي … كاسا نه فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها … طورا فلم يجد تأنيبي ومزدجري
وربما افحمتني القول قايلة … وليس كل مقال بالجواب حري
تخشى الردى وبنو المجد خافقة … على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
ليث القساطل جار الجحافل محطا … م الذوابل امن الخايف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يسئله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا قوديع ادوى السهول … توعر الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج الهوى … فظلت الارواح بين الطلول
معركة لم يعط فيها سوى … احداق ادام تصيد الفحول
تهدين ان اسفرن صبا وان … اغدفن اضللن صحاح العقول
فو تسديس الصبر فيها فما … يا لسيسي قاتلا لا يزول
فيا عيونا اطلقت ادمعي … وصيرت قلبي الشجي كبول
لا فديته من طارف لو غدت … لمهجتي عند دنا ها دخول
فلو ثلاثة منك عللتها … لعل بعد الهجر حالا تحول
فكم اوري منك عن كاشح … ولم ادر ليلي لكيلا يقول
فاسمح بطيفان بجد او فجد … روحا على اطلال نجد مجهول

ان قبلت

ان قبلت سلمى لها ما اقل … يا ليت لي عند سليمى قبول

ثم اجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المعتقد صهوة المجد الخافقة عليه الوية السعد الممتطي كاهل السيادة المالك ازمة الدراية غرة جبهة الزمان شامة وجنة البيان وردتني منك اجلك الله ولا برحت مفعم حياض البر يانع ثمر الشكر قوافا اذا ما جزن في مسمع امرء تملز به فعل السلاف المعتق تسئل اجازتها من ذي باع فقد بر القصر وفكر اصدأته الهموم والفكر فقلت مع علمي ان الصمت اصلح والعذر اوضح بل اتيت امتثال الامر اولى ولاسيما انت الامر وامرك الاعلى لم لا امد يدي حتى انال الجيا ذهر النجوم اذ ما كنت لي عضدا

وهي

اهلا وان لم يدن منها وصول … شمائلا اهدت فنال الشمول
بها وما لاح قلبي اسى … تلعاب احداق المها بالعقول
صدت مدى حتى نهاها النهى … عن صدها زارت فخال النحول
ثم سرت والقلب في اسرها … ومهجتي حزني ودمعي همول
فبت لا بانت بها ليلة … كان في جنبي منها نصول
ابرد بالدمع غليل الجوى … اوه متى يروي المحال المحول
يا غادة الحيين هلا وفا … لموعدان كان يوفي المطول
لا عطفة منك على مغرم … ترجي ولا اصد لحال يحول
مني وتشويقه جد الهوى … بجدني الا طاب اثر الحمول
اغرك الصبر الجميل الذي … عهدت اهلا ربع صبري طلول
لا نال عنك الوجد ما نال من … قلبي ولا ج عليك العذول
فبي ولا شكوى هوى لو هوى … اعلام رضوى او شكت ان يزول

وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين

قد قام سعد السعود منتدبا … يخطب في محفل من الادب
يهز عطفيه بالتهى مرحبا … يملي علينا شقاشق الخطب
قال لحمود الندى امتطى قمم … المجد وثنى ببنت خير اب

اورثه الله كل مكرمة   قد انطوت في سوالف الحقب
بالمسعدين القضا وصاح   الغضب في سلسال منطق ذرب
وبالمذاكي العتاق موطئها   بحكم الراي مركز الشهب
قلت لنعم الفتى امتدحت ولا   كسيدي في الملوك والرتب
قال ازيد بن محسن ملك ا   لبطحاء سامي النجار والحسب
الطاعن القرن كل نافذة   تكبر في نفسها عن القطب
تفتح الطعنة الغموس به   كفخر اعداه عنه بالهرب
ورب يوم قد اكفهر به ا   لنقع وقام العجاج في لجب
اقبل طلق الجبين مبتسم ا   لثغر بريك الانوار في الحجب
يسوقها المقربات ثمر لا   يسألها عن مواقفها العطب
يوردها كل موقف حرج   بالخذم البيض والقنا الاشب
سنشئنة للوصي محتدها   الاول فاستملها من الكتب
قال محمد حجا ابن فاطمة   وابن ابي طالب ومطلب
وابن الذبيحين وابن من شرفت   به ملوك للعجم والعرب
قلت نعم نعم من فخرت به   كلا المليكين واحد النسب
تراضعا المجد والعلى فغدا   كلاهما اوحدين في الحسب
قال لقد جزت في مداعبة   الجد اولى بها من اللعب
قلت اصطلحنا فكل ممتدح   غيرهما في الانام لم يصب
نالا من المجد كل مكتسب   كما ارادوه وغير مكتسب
مناصبا ساقها القدير لهم   توقف طلابها على النصب
قديمة وهي من شمائلهم   خطارة في غلاة ثل قشب
لا برحا آمنين في دعة   محفوظة من طوارق النوب
قد عقدا لسعد والمنى لهما   رايات بر خفاقة العذب

وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة

ومنا عاكف على الخندريس   رافل في ملابس التلبيس

جهبذ

جهبذ بملاه الدفاتر علما   لم ينل بالتقرير والتدريس
ايما خطة اردت تجده   قهرمانا للمعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طمطم   ويفيد الطلاب عصر جديس
علم لو يكن على راسه نار   ولكن كالنور في الحندوس
ما نشا عمره على نهج الصدق   على ما به من التدليس
دغمرة واونة قس   فطورا بمليك عن ابليس
وعليم بطب علم بقراط   وفهم وبحذ جالينوس
ارمحيث شئت تلقاه اعلى ا   لنجم من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسي   وبالضيغم الحموس العبوس
من هوى بنت الجمال ومرقد   لعبت من دلالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب   ورمت كل مهجة برسيس
وابتسان ترى بعين محب   قط الا في صورة ولبوس
لاح من نورها الاغشاء   فتراءى في ناره للمجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن   لا بحصر ففات بالتقدير
وغدا المانوي منها على راي   صحيح لكن بلا تاسيس
والنصارى ظلت على صدق   شتى فضلت برايها المعكوس
قيدوا مطلق الجمال فباتوا   في قيود الشماس والقسيس
كيف من قيدت تقيد والا   طلاق قيد والقيد غير مقيس
شانها في محبها فمنها الاكباد   من رائس ومن مرؤوس
رب قلب قد تاه فيها فلم يدر   حسيسا ولم يمل للمسيس
ظل فيها في جحفل من سرور   وخميس يلقى الاسى بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب   وفنا في فنائه المأنوس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه   بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد   تقى بين طامع ويؤوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو

ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها
فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى
الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف
اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقي مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور
وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقات الشيخ يوسف المذكور فسافر
مرة ثانيه الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به
فقيل له انه في محلة الخماره فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه
صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شئ كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ
ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحله فقال ان ظالما شرى بيوت اصحابي وصيرها
خمارة ولم يحتج الى بيتي فقال له ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما الغلام فولدي
من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال
لئلا يعتقدوا اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان
بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى هذه القصيدة
ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت مرة
عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار
من قصيدة له

اتعذل في لمياء والعذل لو تدري ... تعشقها جهلا وذو اللب يعشق
ولا عيش الا ما الصبابة شطره ... وصوت المثاني والسلاف المعتق
وجوبك اجواز الموامي مشمرا ... الى المجد يطويها عذافر معنق
وان تتهاداك التنايف معلما ... تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقي به ثني الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهى بعد عيمة ... واروى من الماء الشراب المروق
فدع لجج التعنيف وابك بذي اللوى ... ديارا كاطلال النقا دم مهرق
احالت مغانيها السوافي بحمه ... قوى لطريق الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق ... كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بنوية الحي عن جوى ... بقلب ذاهب للنسايم يخفق

تهيج تصابي الصبا وتلوعه ... لجنوب ويشجوه الحمام المطوق
الى الله اشكو ما الليالي تهاوني ... لقد كنت منها دائم الدهر اوثق
فسم سمة الصبر الجميل لعلها ... تديل فان لم تغن فالصبر اخلق
فلو سلمت من حادث الدهر مهجة ... تمطى على هام الدهور الخورنق

وقوله وهي قصيدة اخترت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العلمين من شرقي حاجر ... توقا خا الغرام ظبا المحاجر
فكم برباه من صب عميد ... لسائل دمعه الثجاج ناهر
به السود التي هي السود منها ... فعال السمر والبيض البواتر
فاي حشا يمر به خليا ... وقد رمقته هاتيك الجوادر
به البيض الرعابيب اللواتي ... واساد بغير قدر فساور
لعمرك ما سيوف الهند يوما ... بامضى من بواترها الفواتر
عيون ما مرضن السقم الا ... لقد القلب وشق المرائر
مرضن وما مرضن بعلة ولكن ... لسلب قلوب ارباب البصائر
بامي ثم بي وابي ربيب ... غضيض الطرف مكحول النواظر
نحيل الخصر عبل الردف حلو ... ازج الحاجبين اغن نافر
يميل بمثل غصن البان لدن ... ترنحه الصبا والغصن ناضر
ويسفر عن محيا لو راه ... صباحا ذو الهداية ضل حائر
ويبسم عن شهي الظلم عذب ... ترقرق فيه سلسال الجواهر
جفا جفني الكرى مذ بان عني ... فجفني مذ نأى بان وساهر

ومنه قوله ايضا

الا لي ما ارى ام حبب ... ام اقاح لا ولكن شنب
حرمت وهي حلال فجرى ... في خلال لطلع منها الضرب
ما درى بارق ذياك اللمى ... ان لي قلبا به يلتهب
دع لما فكم فعل الراح لنا ... عن لماه ما روته الكتب
اه ما اعذبه من مبسم ... وهو لو جاد به لي اعذب

نعم

ليت ان منا الامن لي ... غير ان البرق منه خلب

جوذر يرنو بعيني اغيد ... من مها الرمل اغن اغلب

ومحيا كلف الحسن به ... فغدا ينشد اين المذهب

هز عطفيه فلم يدر النقا ... اقنا ما هزه ام قضب

دق فاستعبد الباب الورى ... فله في كل قلب ملعب

يا لها من نعمة في ضمنها ... مهلك هان وعز المطلب

وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي خمرية على الوزن والروي وهي

لمعت ليلا فقالوا لهب ... وصفت لونا فقالوا ذهب

واذا ما ابتهجت من دنها ... في الدجى قالوا طراز مذهب

قهوة رقت فلولا كاسها ... لو دنينا هد جرمها من يشرب

وتراها في يد الساعي بها ... كوكبا يسعى بها لي كوكب

البستها الكاس طوقا ذهبا ... وحباها باللآلي الحبب

عجبوا من نورها اذ اشرقت ... وشذاها من سناها اعجب

بنت كرم كرمت اوصافها ... اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره

جر ذيل التيه خنزير العجم ... واطال الكم جهلا وصدم

واقام الصدر زعما انه ... يستر الجوع محال ما زعم

ورمى المنديل عن منكبه ... ينقل الخطوة وزنا محتكم

كغراب السوء يمشي مرحا ... معجبا وهو اخو الشؤم الاذم

ويروق العين منه منظر ... قد حشاه الجوع والفقر الاهم

يغسل الثوب في اكنافه ... وسخ العرض والاثام لتهم

يا اخا العجب عجيب ما ارى ... هذه النفخة من اثمان كم

اتراك العجب فما انت سوى ... رجل اما لضحك او نغم

واذكرن ايام تدعوك الى ... سفر الغدا لموضوضاء القرم

يوم اذ تصفع تغدو منشدا ... ان صبر المرء للصفع كرم

وقول

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب كان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في ايام ولايته

تستحل الدما وتحرم بالعمرة ... دعها وعن دما الخلق امسك

ما راينا والله اعجب امرا ... منك اف لقاتل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء

افديه زياتا رنى وانثنى ... كالبدر كالشادن كالسمهري

احسن ما ابصر بدر الدجى ... يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين ينبز احدهما بابن المهمل والاخر بابن المسيب

لله خال مستهام واله ... عبثت بمهجته عيون الربرب

فقد التصبر منه حتى انه ... قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفا قسمة ... للصب ما ان جفا الراحم

ما الوصل كالهجر ولكنها ... ظلامة جار بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي يرى قسمته في الهوى ... حقا لعمري انه ظالم

غيري له الوصل ولي صده ... اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعيا

يا ايها المولى الذي لم يزل ... يحسد فيه باطني ظاهري

اريد ان انظم سلكي بكم ... والسلك محتاج الى الجوهري

فراجعه بقوله

يا ايها المولى البليغ الذي ... ازرى بسحبان وبالبحتري

ما نظم السلك ولكنه ... ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف التخلص من حب المليح وقد ... تبادرت لقتالي اعين سحره

تغزو ولو لحظها في العاشقين كما ... تغزو سيوف بني عثمان في الكفره

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاضٍ قضى من الادب الارب وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب في ما زال لكعبة الفضل طايف حتى تقلد منصب القضا بالطائف وكان شديد المعارضة في علم العروض مبيّنا لطالبه منه السالم والقروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تنسي معها نوادر الاعراب وهو من ابدع الناس خطا واتقنهم للكتب نقلاً وضبطا كتب ما ينوف على الالوف وخطه بالحجاز معروف مالوف وله شعر اجاد فيه وابدع واودعه من الاحسان ما اودع فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني ... بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا ... لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في النسيب

وشادن كالبدر شاهدته ... عيونه الدعج تميت الانام
بدات بالتسليم حبا له ... فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم ... ومن جل ما بين الاجلاء بالفهم
تحل رحال الطالبين فمن غدا ... اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى ... فانت له تاج يضي بلا كتم
طلبت من النظم البديع لئالئا ... فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ... وتقطع افلاذ الغبي من الغم
فيا ايها القاضي المولد طبعه ... من العلم افنانا تجل عن العقم
نوايب هذا الدهر غالت قريحتي ... ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا ... لظل بديع النظم والنثر في حكمي
ولو ان جزءا من همومي مفرق ... على الخلق غاموا في بحار من الهم
وسالم ثم نديل القرار مقطع ... ودق لقلب لا يقر من العدم
ودم ابدا في نعمة ضد ها لنا ... يطاطي راسا في الرغام على رغم

وقال مورخا خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در خطبة ... بها العقول تستلب ... قصر عنها كل من
انشا وتدبج وخطب ... بريك عيد الفطر عيد ... النحو فعلها العجب
كم فطرت فيه قوا ... دا بث حقدا فالتهب ... كان فيها انزلت
تبت يدا ابي لهب ... وكم فؤاد غادرت ... بين خشوع وطرب
بوضعها ووعظها ... السحر الحلال المنتخب ... لم لا وبحر درها
حبر العلوم والادب ... تاج العلى حايزها ... بالارث عن اب فاب
من انتمت خطبته ... به الى اعلا نسب ... فحيث عزت نسبا
ومطلبا عمن طلب ... وكان من انشيها ... تاجا لارباب الرتب
قال لسان الحال في ... تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

يا امام هذا العصر لا ... تجعل محبك في الاضاعه
ما خلت حاجاتي اليك ... وان نات حاري مضاعه
لا انس ثدي مودتي ... بيني وبينك وارتضاعه
فلقد عهدتك في الوفا ... اخا تميم لا قضاعه
علما بانك لي تجود ... من التفاريق النفاعه
صدقات قطر الهند قد ... صارت اليك بلا نزاعه
لا تتركني في الرعاع ... اذا تفرقت البضاعه

وكتب اليه ايضا مستقضيا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطايف

قاضي الشرع فقت هذا الانام ... بحجى ثابت وعز قداما
وذكاء يفيد كل ذكي ... واطلاع يخجل النظاما
ان اهل الكمال عطل وتاج ... الدين تاج يزين الاقواما
من اناس في بطن مكة سادوا ... اذ غدوا يمنحون فضلا لهاما
زينوا منصب الرياسة والفضل ... بفضل ومنطق لن يراما
مذ حللت الحجاز ضاء ومذ غبت ... راينا عليه حزنا ظلاما
كل وقت لم تنس ذكرك فيه ... فاحفظن للمحب منك الذماما
واذكرن حاجة المحب وان رك ... اذكاري لها فحاشي المقاما

فراجعه القاضي بقوله مداعبا

وصلت قعة الحميم ولكن ... اقتضى النظم ان اقول الحماما
وصلت يقظة عيانا وكانت ... وصلت قبل ذا مرارا مناما
اذكرتني فاذكرت غير ناس ... لا تخلني انساك حاشى المقاما
وكانى اراك تعرك بالتفكير ... فيها منك القذال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراخو ... بعثها عن وصولنا يا هماما
فاعتذارى يمحى بانسك لما ... كل حين تزورنا احلاما
يا لها من مطية امتعتنا ... بمحياك زايرا بنا ما
قد لعمرى وريت فيها بلطف ... واحكمت النكيت فيها احتكاما
كل ابياتها قصور ولكن ... كان بيت القصيد منها الختاما
فتشقنا فيت مسك ختام ... زاد نشرا بها افتحنا النظاما
عجل الله ذلك الفال عنه ... واقام المحب ذاك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت في غداة الفريد علينا ... كان في طيها محبا فقاما
وهي في كفر يفكر فيها ... ايرى ذروة لها ام سناما
ام يخلى سبيلها في عفا ... ليرى اقا تقيم النظاما
واذا احتجتها ليوم نزال ... فحميى يكون فيها اماما
زينه يوم زينة وهياج الكف ... سلاح اذا اردنا اللطاما

الى ان قال

ثم لا زالت من اياديك تعطو ... كل وجناء لا تمل لزاما
كل يوم ارى نوالك يهمي ... مجلا حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان ... سل من جوره على الحساما
صد عني فصد عني صديقي ... وراني لا استحق السلاما
هذه شيمة جرت من قديم ... كلما رمته اراه حراما
وابق يا سيدي وقرة عيني ... في سرور ونعمة لا تسامى
ما اجاد المطالع الغر ذو الشعر ... وما احسن البليغ الختاما

واتبع ذلك بنثر فقال وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر الكريمة

في السفر والحضر الكافية راكبها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر فقبلها المملوك وما قبلها واجدها بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعدم احبابكم طولكم قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول بعض العرب ... رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشى ... عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا ... ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها

وقال ايضا

وحييت من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلثين

ارخ عام ولاية الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله القاضي محمد وارخ القاضي تاج الدين المكي بقوله قاض بالطائف وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضا فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت ... فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريرته معلوم سيرته ... كالطرس دل على ما فيه عنوان
تحببه لصلاح الخلق اجمعهم ... سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف قدرته ... حتى تناقلت الاخبار ركبان
فصان عن فعل احسان حكومته ... اذ طالما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري

اديبا قام به ادبه المكتسب اذ قعد به موروث الحسب في النسب فهو ابن نفسه مميم العصا اذا عدت الاباء والجدود والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت فيها واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب في اكتسابه وغنى عن شريف النسب بانتمائه اليه وانتسابه فتمثل بجزء على كل مع تاوحمه

ان الفتى من يقول ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابي

وله شعر يشهد بنبله ويستجاد نظمه من مثله فمنه قوله ملغزا في نخلة

وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي … ايها المصقع الذي شرف الدهر
واحياد وارس الاداب … والهمام الذي تسامى فخارا
وتناهى في العلم والحساب … والخطيب الذي اذا قال اما
بعد اشفى بوعظه المستطاب … والامام الذي تهذب طفلا
وزكى في العلوم والانساب … وحوى ما حوى الاصول الى ان
حاز ما لا يجاز بالاكتساب … جئت ارجو كشفا لشيء تناهى
في العلى واكتفى عن الحجاب … ان تصحفه كان فيه شفاء
وبدا النص جاء نافي الكتاب … ولك الفضل ان تصحف ايضا
بالعطا لا برحت سامي الجناب … مفردا ان حذفت منه اخيرا
صار جمعا له بغير ارتياب … او وصلت الاخير منه بصدر
كان عدا برأي اهل الحساب … وبيان ان ضم تال اليه
فهو خل من اعظم الاحباب … واذا ما صحفته لذ للنفس
مذاقا في مطعم وشراب … خل نصفا يحل عنه وبادر
قلع عين ما ان لها من حساب … قلع الله عين شانيك يا من
قلت قد سما عن الاسهاب … وابق في نعمة وعز منيع

فاجابه القاضي بقوله

يا اماما اصلي وسلم كل … خلقه من ائمة الاداب
وخطيبا رقى فصيح خطيبا … منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم ينافس لدى التقدم الا … قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارى … عينها عن عياننا بحجاب
والى روض فكره بغروس … قد امدت اثمارها من عجاب

يقتضي منه الجواب عذوي … في جوابي حوشيت ان الجوى بي
بثه في حشاي فقد بهاه … رحلت تمتطي متون الركاب
وانطوت بعد بينها بسط لهو … وانقضت في ولة الهوى والتصابي
ليت شعري عن اهيم وشمسي … ما لها في افولها من اياب
كيف اصبو وورده كان روضا … لا انس بزهوها نوت في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم … لست اصبو من بعدها الكعاب
هات قل لي يا كاملا مع الاديب … لا ارى فيك ظنة الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما … حار في دفعه اولو الالباب
اصبحت من بنات نعش كانت … بلدة ثم هل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا … ان تجدني اخطات صوب الصواب
اتصيب الصواب فكرة صب … يحتسي كاس فرقة الاحباب
وتطول واسبل الستر صفحا … فهو شان الخل المحب المحابي
في جواب عن نخلة قد اتتنا … بجنى النحل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت … لابينا خصت بذا الانتساب
وكساها المروي من شب السلم … فضلا في سائر الاحقاب
وهي ترقى من غير سهو فطورا … يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير يرى كما … في عليها من انفع الاصحاب
ولها ان تشا تصحيف منها … مفرد فيه غاية الاغراب
جاء قلب اسم جنسه هو نحر … لا انتافيه صنعة الاعراب
ومسمى التصحيف هذا اليه … الله اوحى سبحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم … خلف يعسوبه بغير حساب
ذو دوي في جحفل نملاه جو … كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد … مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا انا فاتحادي … بك يقضي بذا بغير ارتياب
ان صنعي في حل اللغز باللغز … بديع فلا تقنه بعتاب

وابق في نعمة وفي جمع شمل … ببنيك الافاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهر تروي … ضحك الروض من بكاء السحاب

وابتع ذلك بنثر صورته المولى الذي اذا اخذ القلم وشي وادي عبارة ارباب البلاغة والانشا لا يرى على من رماه البين بسهمه ولعب صوالج الاحزان بكرة فهمه فرنح المدح بالرثا وقابل النضر بالنضر بالغنا فقد بان عذره وانفضح فعل الزمان به وغدره وقد كنت قبل ادراج هذا الرثاء في اثناء الجواب ارقت ذات ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كادت لا يكون لها صبح بما صورته

لقد كان روض الانس زهو نوره … شذا كل عطر بعض نفحة طيبها
فمد اليها البين كف قطافه … واحمل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعد ملكا س لذة … وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها يا سحائب ادمعي … ومن لي بان يروى ببعض صبيبها

فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب الخرباته لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومروياته وقد طال هذا الهذا وطغى القلم بما هو للعين كالقذا فلنحبس عنانه ونرجع المولى عنانه

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي

اديب بذ اقرانه وفاق ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق بقريحة وقادة وذكاء ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية وقيام لنشر وطيها الا انه ما طلع بدره حتى افل ولا ورد ظعنه حتى قفل فمات دون الاكتهال ولم يسعفه الدهر بامهال وكانت وفاته لاربع بقين من محرم الحرام مفتتح سنة ثمان وسبعين والف وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا في مجالها يكثر السواد فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن حسين

اتح اربا قد شمت برقك معتلي … لتجهاد غوثا به الكرب ينجلي
واوضح ركاما واطرح جم خلب … وسر عنقا نحو الجعافر وارمل
ورد هلا مستبطنا من قرا قنا … وعاد فما بعد اللقا من تعلل
وهي قلوص القصد بالجود منهم … ودرج السرى خصب ولا عذر فارحل
وشيد بنا الامال في دوحة العلى … فلا فخر في احيا موات التنفل

وطف بجيمات اللواتي فهن في … تبي ضارح الارام مغنى التغزل
يرنحن قدا كالقضيب تمايلا … اذا اصافحته في السري يد شمال
ويجرون بردا في مضارب رمله … فيذهب كافورا بذاك التنقل
يجبن صبحا بالنصيف تقنعا … ويبرزن ليلا من مثنى ومرسل
ليضللن ذا اهدى بذا الدوا ثما … دللن بريا عرف فرع معثكل
ويعبثن بالصب العميد تدللا … فوا تلفي من جور ذاك التدلل
لقد وهنت اركان صبري والهوى … واني عن كدح اليه بمعزل
اروح بوجد بالرعابيب محدق … واغدو وفي ان تزايد يقتل
واشدو ولا اعدو الخيام وانما … مقامي في نادي عز تذللي
يكلفني الوجد المبرح لهم … مخاطر قد زانها بتبتل
فاصغي لداعي الحب قسرا وهما … وفاقي الامن لباس تجملي
وها انا والاشواق جند وانما … على الصدم بما يوم القلب يفعل
وردنا رض الوصل نصب لجند … ولكن دنى التسويف قصت عن الولي
فريعي لصب بالمحبة اهل … وسحقا لمرقد كان عن وصفها اعلى
على ان وجدي قد تلاشى وقد عفت … سجوني لولا لحظ عطف المؤمل
ابوا المجد زيد الخير طود العلى الذي … تقاعس عن علياته كل معتلي
ابو الحسنين ابن الرسول وصنوه … ومثلهما شبهت شهب الانامل
ارانا صفات المصطفى فلوانه … ختام لقلنا باعتقاد المعطل
فطورا ليسوس الناس في امر دينهم … ويوضح من مشكوته كل مشكل
وطورا يذود الملحدين بسيفه … وينفي غلاة السوء من كل معقل
ويصلح ما الايام اخنت عليه في … ميادين حظ النفس من كل خطل
فقد حشدت كل الكمالات فيه اذ … تسلسل من جاذي الكريم المؤثل
فتممنا به الغر الذين تقدموا … وشانهم من كل ملك مبجل
كان بديع الصنع اظهر وصفهم … واعصرهم في مظهر منه مجتلي
امام هدى اخنى على الغي رشده … وقاد الى هدي الرسول المفضل

فان رمت وصفا للناسكين وجدته … خليقا به اونعت اشهب بجل
فذاك الذى يلقى الصفوف كانه … تحاول لبثا فى مناظر منزل
تقيا معتاضا عن الشامخ البنا … وعن في كهف الوشيج المظلل
يكر على الاعداء زحفا كانه … بمفرده يتلوه صلصل جحفل
فتبصرهم ذعرا حيارى كانما … اتاهم نذير الخسف بعد التزلزل
فما بين مصفود وما بين مطلق … فداء وممنون وبين مجندل
يخيل برق السيف في سحبانهم … وسح الدما قطرا فما صيب الولي
اذا اقتعد الجرد السلاهب خالها … رخاء ولكن كم فنا من مجندل
يتيح المنايا للنفوس التى نئت … عن الرشد من غمر عنيد ومدغل
ويحيي نفوسا بالولاية آمنت … ويحفظها بالسيف بعد التنهل
ايا ملكا لم يسمع الدهر مثله … ومولى وانى مثل سلمان يا علي
جرت ثناي قد سامت مديحك حقبة … من الدهر لولا اصغر غير مقول
وها قد دعانى الشان يا خير من دعا … واكرم من لبى بابشر التهلل
ولم احل حتى المستطيل غباوة … بلسبته من ذى معم ومخول
ولكن بمجد جاء من دوحة العلي … ومرجعه علياك اكرم موئل
فمتنى باسنادى الصحيح مؤيد … ولست كمن يدلي بمن معلل
عبودية اوليتها بتقادم … لسلسلة الاباء يا خير من ولي
فلا غزو ان الغيث منك تلقنا … فربتما يحنا تليدا لتحول
على ان وصفا منك يزرى فصاحة … بعنصر طبع يلحق النظم بالحلي
فيرقى على عرش القريض بلاغة … ويخدمنا اوراه زندا الترسل
وانت غنى عن زخارف مقول … كما جاء فى النص المبين المسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى … عليه الرسل طر المظلل
وعن آله الغر الكرام وصحبه … وتابعهم ذى المجد في كل محفل
وذلك في كنز الكمال لخبيئة … وليس لنا الا انصاب المثل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنيا له بزواجه على بنت الشريف زيد المكرم

تبسم ثغر الهنا عن جمان … وقد لاح برق الوفا واستبان
واسفر بدر البشاير في … مرآئى الشهود فراق العيان
ووافت بشاير سعد الوفاق … بابهى الكمال وحق التهان
فمن بحر الاثير هيني سرورا … ومن فى الوجود له ترجمان
وكيف وفى ذلك الازدواج … نتاج العلى في عقيم الزمان
وكيف وفى عقد آل الرسول … نظام الوجود نثير المعان
وكيف وهم احد الثقلين … ولا ريب في ذاك عند البيان
ولاسيما من حمود الفعال … حميد الخصال عقيد الرهان
هزبر اجل خليه حلبة … النزال ومرتعه في الطعان
اذا ما امتطى حاذ سلهابة … تقاذف صبحا لشكم العنان
فيصعد عضبا طلى من طغا … وان كانت الصيد شم الجران
وقد علهم من متون الردا … والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما على مارق … فكالسيف لا يزدريه ليان
ايا سيدا اجل عن مدحة … باوصافه الزاهرات الحسان
نفوس اولى الصدق مجبولة … على نعتكم فالامان الامان
فحسان مدحكم واحدا … للسان وها انا كل لسان
وماذا عسى ان تبين النعوت … فحسبك من ذى العلى ما اباً
ولكن دعتنى عبودية … وود ولاشك فيما دعان
فخذها على الفور خمصانة … من اللفظ لكن بطين المعان
ودم وابق واسلم على صافن … من المجد لا يعتريه توان
مهنى بعرسك لا زلت في … مراقى الكمال بحر الاوان
فقد قال سعد كما ارخوا … قران سعيد لنعم القران

وقوله ايضا في الغزل

حويدى اليعملات بسفح حاجر … رويدا في قتيل ظبا المحاجر
فتى شرخ الشباب عليه ولى … بذات الابرقين وذى الحاجر

منازل لكن للافراح مغنى … وللادواح سالبتر فخاذر
اخانا في الغرام سالك نصحا … فراى العاشقين بان قد آجر
فكم من عاشق اضحى حزينا … فلما حل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الى مقام … تزاحم فيه اعناق الاكابر
والقى بالعصاء وحل نادى … ربوع الترك الغيد الجاذر
لقد اصبحت فيهم مستهاما … فواشوقا الى تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب … تمنى لي ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحايب شعب عامر … وحيا منزلا بالصفو عامر
فكم سامرت فيه بدر تم … وكم عاشرت فيه من جاذر
وكم لاقيت من خل صريع … بها تيك المجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه … واحوال تمنتها الاكابر
صحبت به الشبيبة مع كرام … هم فخر القبايل والعشاير
اغازل فيه غزلانا تسامت … علوا ان تصاد بكف غادر
ودون مرامها السمر العوالي … ودون وصالها البيض البواتر
واسقي خمرة جليت قديما … بحانات الضماير والسراير
مجردة عن الاوهام لطفا … تسامت عن معاطاة الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا … كان صباحه صحف البشاير
اقمنا فيه للعشاق سوقا … يبيع ويشتري فيها المخاطر
وليل كان يتحف سامريه … بزهر من كواكبه الزواهر
جريت مع التصابي فيه حتى … فنا في الصبح عن ضرب المزاهر
فوا اسفا على نغمات وجد … ووا شوقا الى تلك الدساكر

عفيف الدين عبد الله بن حسين بن بحاشل الثقفي

ثقفي النسب مثقف قناة الحسب برى بعته طبعه بالمرق وثقف وجرى الى امد الفتوة ملا عنانه وما توقف وخطب عرايس الكرم والوفا فبنى عليها بالبنين

والرفا الى اخلاق اقطعها الروض انفاسه وشيم يلتنافس فيها رغبة ونفاسه وادب اداربه رحيق البيان المعتق وملأ الاكمام بزهر كمامه المفتق وكانت الى مواتنتري الاغتراب واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب فرايته شخص كما لا ترى العيون له نقصا وطالعت به ديوان المستره والمبره مستقصى وله شعر تاخذ محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب وفوق ما قيل

حسن الحضارة مجلوب بتطرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب
وكم انشد الاسماع لسان حاله الطرب … ولست بنحوي يلوك لسانه
ولكن سليقي يقول فيعرب … وقد اثبت له ما انشدتهم راحا و
نماء بلطا نفه ومحاسنه راحا

فمنه قوله مخاطبا الوالد في غرض له وهو

يا امام الهدى ومسائل المجد … وترب الندا وكهف الانام
وعروس الوغا اذا اشتبه الخطب … ومردي اسد الشرى بالصلام
ان عزمي والقلب في قيد حسنا … وشوقي يلثني اليك زمامي
ضاق صدري حتى تخرج نومي … عن جفوني وقد سئمت مقامي
لاملالا ولا اختيارا ولكن … من زمان مغري بضيم الكرام
نابني ما علمت من كيده اثر … منذ عامين ما هنيت منامي
غير ما ريبة كما يعلم الله … ولكن الزور طبع الطغام
لو تقدى للجيش مثلك نادى … نافذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كريم … ما انثنا وهو اسد الشرى كالنعام
غيران الفتى اذا ساء ظنا … صار طبعا يقضي على الاوهام
واذا كنت انت صارم عزمي … دمت في عزة بعزك سامي
فانتهز فرصة الزمان لصب … قبل تسطو به يد الايام
وانتقذني مما يكيد حسودي … او براي يشفي غليل اوامي

وهو له مخاطبا له ايضا

ابا قاسم سدت الانام بما خلقت … من المجد مبني على الحزم والوفا
خلقت عفيفا والمروة والذكا … تصوغ الفتى ماضي الضرايب وهفا

فما شرف الانسان الا بقلبه ... متى طاب طابت واراه من شخصه كفى

وقوله مراجعا الاخ الاعز السيد محمد يحيى عن قصيدة كتبها اليه

سقى طللا بين الاجارع واللوى ... وحيا زمانا لم نزع فيه بالنوى
ورعيا لايام هناك سوالف ... قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
بظل جناب والندامى عصابة ... كرام المساعي رغم الخصم ان غوى
على السفح ما بين القصير الحما ... الى المحصن نطوي الود عنا وما انطوى
ليالي لا تخطي سهام رميتي ... ولا غافني الوالي الغيور وان نوى
واصبحت يثنيني الحجى عن هويتي ... ويمنعني دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته ... بليل على الربع الجنوبي وما حوى
وساعات انس كلما مر ذكرها ... يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا ... سبا لك النهى والصبر واستاسر القوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدهر نظمه ... وان لاح قلت الشمس في خط الاستوا
يشير فادري ما يقول برمزه ... فاقضي على ما في هواه بما نوى
عليم بعلات الغواني وطبها ... ومفتي الندامى في محاورة الهوى
جريت على طرق الغرام كما جرت ... مواهب يحيى في النوال بما حوى
فتى فيه للراجي مخايل تقتضي ... على انه حامي الكثيبة واللوى
نماه الى العليا غطارفة سادة ... مآثرهم مشهودة لمن ارتوى
ايا ابن الذي لحبي الندا ابقته ... وشيد ربع المجد من بعد ما هوى
وصنو الذي يبدو لدى المجد ... امام هدى عن ذروة العز ما لوى
اتاني من نادي علاك خريدة ... تضمن معناها الحريري ما روى
تخبر عن صب ضنين بظبية ... مهجة تحكي غزالا ملبي طوى
فحسبك دين الحب دينا ما ... ترقى بارباب القلوب عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولائم ... لعمرك ما ضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عقدا نصوغه ... هوى لكم بين الجوانح قد ثوى
ودم وابق واسلم ما ترنم ... وما زمزم الحادي بمنعرج اللوى

دور

وقوله مراجعا له ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل رند الحجاز على علم ... وهل ربوب الوادي مقيم على السلم
وهل اثلات الوادبين انيقة ... تعهدها الغزلان غب الحيا الوسمي
وهل ربوب الربع الجنوبي ثابت ... على ما مضى ام قد تمادى على الصرم
رعى الله هاتيك المنازل انها ... وان بعدت شوقي اليها انتضى عزمي
معاهد انس كلما عن ذكرها ... لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورق الحمام اغانها ... ولا روحت ريح الصبا عن الحزم
فيا مزمع الترحال قل لابن احمد ... ربيب العلى يحيى وترب الندا المنمي
اتاني من نادي علاك رسالة ... نفثت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من خمسين يوما تكابد ... فما الحب الا ما يمض وما يصمي
فكيف بمن قاسى سنين من النوى ... وراح من الهجران جلدا على عظم
فاحلى الهوى ما عز منه وعذبه ... منادمة الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق بالنجل الملوك معظما ... ولا زلت كنزا للمكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

اناسي عهيف الدين ام انت ذاكر ... عهودا سقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا وانما ... هو الدهر لا يلفى على الدهر ناصر
وما انت ممن يبخس الود عنده ... ولكن قضاء او جبر المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا ... وفاك وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسى بودك ظافرا ... ويصبح ودي وهو عندك دائر
ابي لك اصل في المروة ظاهر ... وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنس لك الايام عهدي فانني ... وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك اخا الهيجا نفثة موجع ... دراك لها اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تألق بارق ... وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر ... ولم يخل من ذكراكم منه خاطر

ولولا مراعاة الزمان واهله ... لما عاقنى بعد ولا صدنى زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذر ... اذا كان هذا الدهر ممن يحاذر
اعيذك لا يخطر ببالك اننى ... سلوت وان الود عندى داثر
ابى الله لى والمجد من قول قائل ... فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفى تكرما ... فما عذرى واضح وهو سافر
اليك ابا المنصور عذرا تجحبت ... به نفثات الود وهى حواسر
تجشمها طود العتاب ودونه ... تجشم سمر الخط وهى شواجر
بقيت فانى عن جوابك محجم ... ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا لى عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم الندب الذى شهدت ... بفضله جملة السادات والعلما
ومن تملك رق المكرمات فتى ... ونشا للحلم بديا قبل ما احتلما
لا تبتئس من زمان فر ناجذه ... وفوق السهم لما ان عدا فرما
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة ... لم يعط سلما ولم يبق امرا سلما
فالحر ان نابه دهر بازمة ... يعبى الاسى للاسى يحيى بها علما

وكتبت اليه فى لابس اسود مستجيرا فى عشر المحرم

لا تقل البدر لاح فى الغسق ... سواد القلوب والحدق
انسان عينى بدا باسودها ... فعادلى اذ رمقته رمقى
يا لابسا للسواد طبت شذى ... ما المسك الا من نشرك العبق
لبست لون الدجى فسر وقد ... اغرت لون الصباح فى الافق
حتى بدا فيه وهو منفلق ... يشق ثوب الظلام من حنق

فاجاب بقوله

روحى فدا من اعاد لى رمقى ... لما بدا كالهلال فى الشفق
يهتز كالغصن فى غلائله ... ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا يعاتبنى ... ويمزج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر يا شقا سقمى ... ما بت ارعى النجوم من ارق

لكن عسى

لكن عسى عطفه لشربها ... فيها سرور القلوب والحدق

وكتب هو الى

بروحى محبولا على الحب طبعه ... وقلبى مجبول على حبه طبعا
يراقب ايام المحرم جاهدا ... فيطلع بدرا والمحب له يرعى
كلفت به ايام دهرى منصف ... ووجه التصابى طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى ... لنا لى الاواش ولا كاشح يسعى
فلله ايام تقضت ولم تعد ... يحق لعينى ان تشح لها دمعا

فاجزت بقولى

بنفسى من قد حاز لون الدجى وعا ... ولم يكفه حتى تقمص درعا
بدا فكان البدر فى جنح ليلة ... تعلم منه كيف يصدع صدعا
تمتر لنا عشر المحرم جهرة ... يطارح اترابا تكنفنه سبعا
تبدى على زى الحسين مسودا ... وما زال يولى فى الهوى كل بدعا
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا ... كان له فى كل جارحة وقعا
هنالك رايت الموت تتلى صفاحه ... وناعى الاسى ينعى واهل الهوى صرعى

ومن شعره فى النسيب قوله

لله در ظباء الهند كم تركت ... من ماجد دنف الاحشاء مضطرم
نواعس كلما فوقن اسهمها ... تركن اسد الشرى لحما على وضم

وقوله

قلت لما بدا يميس بقد ... جل من صاغ حسنه وتبارك
عز الوقت بالرجا او بوصل ... عمر الله يا حبيبى ديارك

وقوله

لقد صار لى مدمع بعدكم ... يفيض على وجنتى كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى ... وتلك الليالى بوادى العقيق

ابو الفضل بن محمد العقاد المكى

هو وان لقب بالعقاد حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد سار من الحجاز الى المغرب منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب فوفد على حضرته السامية وورد مناهل كرمه الطامية فصدح بشعره شاديا فى ناديه ونال به مغانم مز

ايادية وقد وقفت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري اذ قال
عند ذكره موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان
مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح
الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما … من لمى ذاك الثغير الالعس
وترى عيناي ربات الحما … تاهيات بقدود ميس
فلقد طال بعادي والهوى … ملك القلب غراما واسر
هد من ركن اصطباري والقوى … مبدلا اجفان عيني بالسهر
حين عز الوصل من وادي طوى … هملت ادمع عيني كالمطر
فعسى كم ان تجودوا كرما … بلقاكم في سواد الحندس
علة يشفى كليما مغرما … من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق … هزني الشوق اليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلق … وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرق … ثم اغرى الوجد بي والتلفا
فانعموا لي ثم جودوا لي بما … يطفي اليوم لهيب القبس
انني ارضى رضاكم مغنما … لبقا نفسي ومحيا نفسي
كنت قبل اليوم في زهو وتيه … مع احبابي بسلع العب
ومعي ظبي باحدى وجنتيه … مشرق الشمس واخرى مغرب
فرماني جيشه من يديه … قابس البين بطلبي متعب
لست ارجو للقا هم سلما … غير مدحي للامام الاراس
احمد المحمود حقا من سما … الشريف ابن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله
ابن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره الذي اوله

جادك الغيث اذا الغيث هما … يا ليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما … في الكرى او خلسة المختلس

لايقود الدهر اشتات المنى … ينقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى وثنى … مثل ما يدعوا الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا … فثنى الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما … كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما … يزدهي منه باهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى ظبي الحما ان قد حما … قلب صب حله عن مكنس
فهو في نار وخفق مثلما … لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا طلعت يوم النوى … غررا تسلك عن نهج الغرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى … منكم الحسن ومن عيني النظر
اجتني اللذات مكلوم الجوى … والتذاذي من حبيبي بالفكر
كلما اشكوه وجدا بسما … كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما … وهي من بهجتها في عرس

فايدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس
مقدم بن معافى القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك
عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فنافوا عليهما في الاحسان
والاجادة حتى لم يثبت لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم
يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى
فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمها جاهلا
بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب
بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم رجع حكى الشيخ احمد المقري
في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور
والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة ينتهي الى الشرف بين والشيخ
امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا
للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلثة التي تشد اليها الرحال لشد اهلها

اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد ... بحر ندى وفضله لا يجحد
فمكة وطيبة واهلها ... والمشهد الاقصى بذاك يشهد

وسياتي الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تع

ابرهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره وما شعر فهذه وما الخبر سمين غث وجديده رث لا يلتقي من شفا فرط فاه ولا يسمع ردئه سامع الا قال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجعاؤه من نجوه حتى البسه الردى رداه وطهر الله الوجود من تلك الخباثة والرداءة ولما هلك بقي يومين في بيته لا يعلم احد بموته حتى دل عليه نتن ريحه فالفي وهو جيفة في ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من واراه في حفرته واراه معه فلم ارفيه الا ما تمجه الاسماع وتحقر الفاظه ومعانيه عن السماع الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب ومع الخواطي سهم صايب فمنها قصيدته التي سماها بالدر المنظم في وقوع بيت الله المعظم واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت ... واهتزت الارض من اقطارها وربت
وامست الكعبة الغراء واقعة ... فما الشك بان الساعة اقتربت
فاي خطب به احشاؤنا انصدعت ... واي هول به الباب بنا سلبت
واي دهر لقينا من نوائبه ... ما لو علا الشامخات الشم لانتربت
انا الى الله من دنيا منغصة ... ايامها مستريات لنا وهبت
ابدت عجايب لا تقوى العقول لها ... واي نفس من الايام ما عجبت
هي التي لعبت جنت وقت غدرت ... قست لانسابك دانت نارت كربت
كم رام اهل النهى من قبل اعمرها ... صفوا لعيشهم من شوبها قابت
وكم ارادوا بادراك ومعرفة ... تقويم منادها بالراي فاضطربت
فما ترجى وقد ولت بشاشتها ... واوجه الانس من لذاتها انتحبت
ابعد منظر بيت الله منهدما ... تلفي حشاشة حر في البقا رغبت

فاي عين

فاي عين على ما كان ما انسكبت ... واي روح لما قد صار ما وصبت
لهفي على كعبة الله التي افترقت ... احجارها بعد ما في جمعها اصطحبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت ... ايدي سبا وبوحل السيل قد سحبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت ... وكيف اوهت حصاة القلب اذ قلبت
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت ... وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطفال كيف قضت ... وكيف جدت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الاقمار ما شرقت ... بالماء الا بافاق الثرى غربت
لهفي ولست لعمري مثبت البدا ... سقى منى وليالي الخيف ما شربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت ... وكم جنوب على ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر ... لمن تذكر لكن النهى غربت
يا خالق الخلق عفوا عن جرائمنا ... فخوف انفسنا مما قد اد تكبت

وقوله في صدر قصيدة

تعفت المعاهد من مثناة ملحوب ... شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستعجمت البرق اذ تمت فولوا معه ... على النقي هل سقى حي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما ... اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مصطرم الارجاء تحسبه ... بردا اصيب حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم ... كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بجيرته ... لنسنقصر الدهر من حصن ومرطوب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا ... والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا العيون الصحب ظعنا ... حفت بظبي بيض الهند محجوب
لو سيد تلك الدمى الا السفك دمي ... ولا العذاب اللمى الا التعذيب

وقوله في صدر اخرى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان ... برق اضاء على ربى نعمان
اجرى مدامع مقلتي اورتنا ... دصبا بتي اشجا فوادي العاني
ما شاقني الا الكون وميض ... بربى الهوى ومعاهد الخلان

يابرق جد بالدمع في اطلالهم … عني فسح الدمع قد اعياني
لم اسال الاجفان سقي ربوعهم … الا وجادت لي باحمر قان
واهاً لايام العذيب اذ اللوى … وطني وسكان الحما جيراني
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في … ظل الشبيبة ساحب الاردان
تشجيني الورقاء ان صدحت على … تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول … ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله

اروح فوادي من العذاب … بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن … كالنار كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت … توارت الشمس في الحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن … لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات … حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات … على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي … وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا … فلذة العيش في الشباب
واحسن ولا تياس يوما … من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم … واسقنيها يا نديمي … ما ترى الليل تولى
وانطفى ضوء النجوم … واضاء الصبح ما بين … مطارف الغيوم
وبدا الطل على ا … لاغصان كالعقد النظيم … وشدت قمرية الايك
على الغصن القويم … وسرت ريح الخزامى … من ربى ظبي الصريم
فادرها خمرة تلبي … عن العصر القديم … واسقنيها للنزيل
اليوم عن قلبي همومي … هاتها لي قهوة من … عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني … في الصبا غير ملوم … ايها النفس تصابي
ثم في العصيان هيمي … وعن الذل تولي … وعلى العزا قيمي
واكثر الذنب فربي … غافر الذنب العظيم

وقال موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق … جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا … لعزته وحل سواد عيني
نأى بالصبر لما بان عني … وخلفني سمير الفرقدين
فليت الركب قد وقفوا قليلا … على العشاق يوم نوى الحسين

ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب حوى … خدن الصبا والبطاله
بدا بوجه كبدر … في جبين الطوق هاله

وقوله مقلبا في مليح فقير الحال

تصد وكم تصدى منك كفي … لمن لم يدر قدرك يا مفدى
وصدك عن اولي الادب وانا … من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسال الرحمن ذا الفضل … اله العرش ربي
حسن نظم الاجاني … ثم حظ المتلبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

تامل للدنيا التي لم تصر فلو … ابادت علاء ملك تاطل سامي
بدا فاضا ثم اغتدى لحق فانقضى … فمدة نامي مثل عدة نامي

وقال ايضا

الا لا تغضبن لمن تعالى … ولا تبدوا الوداد لمن جفاكا
ولا ترج الرجال عليك حقا … اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

وقال ايضا

كم ذا اغمض عيني ثم افتحها … والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معنى مقالتهم … ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال ايضا

وظبي رماني عن قسي حواجب … باسهم لحظ جرحها في الهوى غنم

على نفسه فاليك من ضائع عمري	وليس له فيها نصيب ولا سهم

قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اهل العصر بعون الله تعالى وفضله وبقي علي ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم يحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة واخيه القاضي عبد القادر بن جار الله بن ظهيرة وهما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد بن عبد المعطي بن ظهيرة والقاضي ابو حامد محمد بن علي الجم وهما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم اخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الان ولعل الله تعالى يسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم غير
وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل

يوم الاربعا لثلاث عشرة بقين من محرم الحرام مفتتح عام

اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها

وهذه قصيدة كتبها الي بعض اصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه من ادباء العصر يحسن الحاقها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي

عدنا واعين كل الناس تنتظر	شوقا لما عنكم ياتي به الخبر
وعندما سالوني ثمت مرتديا	بثوب احسانكم ازهو وافتخر
وقلت حدثت ما ارويه من خبر	عن ابن مقلة عنه ثم فاقتصروا
ان السالواعن على هموتي نعم	جلت ولكن لدى علياه تحتقر
اما الرياسة قد القت مقالدها	في سوحه وبداني وضعها زهر
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها	اهب ماتشا مني وتعتذر نقول
واليمن خيم في مغناه حين راى	لليمن ليس سواه لم يخطر له سفر
قطعت بحرا اليه كنت اعظمه	خوفا فالفيت بحرا ليس ينزجر
ولاح لي فاذ رايت البدر حين بدا	من ليس يحجبه غيم ولا قتر
اغر ذو همة علياء لو بلغت	الى ذرى زحل للرفع تنتظر
يبشر البشر منه كل مفتقر	بما يروم ويلقى عنده الظفر

لقد

فنلت ما ارتجيه من مواهبه	صفوا كغيث له ما شئت بر كدر
فالله للمعتفي يغني بسيادته	ففي بقاه حياة كلها سحر
فسطروا من معاني مجدكم جملا	لم يمحوا منها لما عما مضى السير
والكل اثني بخير عنكم وغدا	يقول لي هكذا الساداة ان ذكروا
فلا برحتم والفاظ الورى مدحا	فيكم اذا انظموا الاشعار او نثروا
ما استحسن الناس زهرا للثنا عبقا	من روض شكر له معروفكم مطر

يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني القسم الاول

في محاسن اهل المدينة المنورة والبقعة الزاكية المطهرة على مشرفها واله الاعلام افضل الصلوة والسلام

السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة واوحد الساسة وثاني الوسادة في دست الرياسة القدر علي والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى الشرف العلم عن الجاه ونال من الدنيا والاخرة مرتجاه كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجالس اهلها وارباية وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده فاملكه احد ملوكها ابنته ورفع في مراتب العليا رتبته فاجتلى عرائس امانيه في منصات ذيلها واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها واقعد الرتبة القعساء واصبح وهو رئيس الرؤساء وكان من احسن ما قدره من حزمه ودبره وحرره في صفحات عزمه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتليده فاصطفيت له بها الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك ابو زوجته وخوى نجم حيوته من اوجه انقلب باهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الا ان الرياسة التي انتشى في تلك الديار بكؤسها والمكانة التي تميز بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض نفسه ان يرى في وجه جاهه كلفا فانثنى عاطفا عنانه ثانية ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى اهبة عظمته الفاخرة وفيها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخرة وله شعر بديع فايق كانما اقتطف من ازهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه الندية

وليس غريبا من نأى عن دياره	اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة	وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح موتا وانما	ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول المتنبي

واني غريب بين بست واهلها	وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى	ولكنها والله في عدم الشكل

ولمؤلفه عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي	واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريبا الدار من راح نائيا	عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل	الفت به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب	يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة	تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما وزكا جدا وابا وابنما طابت بطيبة مغارس جده وابائه وتفرعت بها مفارع مجده وابائه فانفسحت خطاه في الفضايل والمآثر واذعن لادبه كل ناظم وناثر فهو مجلي الحلبة اذا اتسابقت ومحلي اللبة اذا اتناسقت فرائد الاحسان وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح واورى في زناد البيان بحسن بلاغته وقدح فمنه قوله منبلا ببيتي ابي دهبل مقتفيا للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك فقال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما	اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها	واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون وانثنوا	بلثم حمياها الممنع والما
وروض منها كل ارض مشت بها	بحر النصابي بين اترابها الدما
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى	هي البدر لكن لا يزال متمما
يجول مياه الحسن في وجناتها	وتمنع سلسال الرضاب لخا الظما
وتسلب بقضبا الفواد ودم تها	وتكسو رداء الحسن جسما منعما
مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها	ومن عجب صيد الغزال الضيغما

يعللني ذكرا لحما مترنم … وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
فاصبو لنجدي الرياح تعللا … ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضى الله عنه التى اقتفى اثره قال قدس الله سره فى كتابه الغرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل المتقدم ذكرها انفا وهو قوله

وابرزتها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما

وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنظم اليه واجعل الكناية عن امراة لا ناقة

فقلت في الحال السريع اخذا فيه

فطيب رياها المقام وضوءها … باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا ربيان لقيت وجها تحية … تحي وجوها في المدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما … عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من حليل لا يخامره الهوى … شئن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة … والقي اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها … وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تقري دارسا متنكرا … ولثا لعصر وفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا … يعد مطيع الشوق من كان احزما
بصرت بقلب لا يعنف في الهوى … وعين متى استمطرتها مطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فضوء اكناف الحجون ضياؤها … واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب تحدوا طيبها … تغني بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى … فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى … ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها … وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت … ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما رنت لحظا وماست تاودا … فما ظبية الجرعا وما بانة الحما

تراءت على بعد فكبر ذو التقى … ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قتل اخي الهوى … وكان يرى قتل الصدود محرما
وظنت فؤادي خاليا فرمت به … هوى عاد داءً منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت على اطقته … ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه في ذلك

وابرزتها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها … لكان به مضنى لوعا ومغرما
ولو عرضت كعب الحجيج بقصده … للبى لما يدعو هواها واحرما
وعرفت بالكثبان من غصنانها … وقال لمنى لي دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها … لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرشفا … واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة … وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا … فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين بما تهوى مطيعا لامرها … وان ظلمت لم يكن متظلما
تظل ملوك الصيد تعثر بالثرى … اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحما

ولها اخوات اخر سياتى كل منها فى محله ان شاء الله تع واما بيت ابي دهبل المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب قال انشد يوما في الايام ابو دهبل

الا علق القلب المتيم كلثما … لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر … من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما … تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر … جناحين بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت … بعليب نخلا مشرفا او مخيما
ومرت على اشطان ذوقة بالضحى … فما حدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى بنيت مناخها … وخفت عليها ان تخر وتكلما

فقلت لها قد نلت غير ذميمة ... واصبح وادي البرك غيثاً مديما

قال فقلت له ما كنت لاعلي الربح فقال يا ابن اخي ان عملك ذا اهم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني

سيد رقي في المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها داب في كسب الماثر فتى وكهلا وسلك من مسالكها حزنا وسهلا فملك جوامحها ذلل المراسن واجتلى محاسنها احسانا سفرة المحاسن وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة والتقط كل منهما طائر صاحبه في موردة حبه فتعاطيا كوس الوداد اغتباقا واصطباحا وتجاذبا اهداب الاصطحاب امساءً وصباحا ومن نوادره الحسنة ونكته المستحسنة ما جرى له مع الوالد في بعض الايام والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام وذلك ان الوالد كان ممن يفضل ابا تمام على المتنبي ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي واذا عذل في ذلك اديب قال انا لا اسمع عذلا في حبيب وكان السيد المذكور ممن يرى لابي الطيب الفضل والمنطق الفصل في الجد والهزل غير انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح حتى اتفق ان الوالد ركب يوما متنزها الى بعض الحدائق وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقايق ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس المانوس ارسل الوالد الي يدعوني الى الحضور لذلك المحفل المحفوف بالسرور فركبت اليه في جحفل من العساكر وسرت مسرع الاصابع طلعته الشريفة وابا كر فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل من الغبار ما ساوى النهار بالليل فسال الوالد الاخبار عن السبب المثير لذلك الغبار فانهى اليه الخبر فقال السيد مبادرا اصدق المتنبي وبر فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال وقال له ما عني مولانا بهذا المقال فقال ان سيدنا لا يزال يفضل ابا تمام ويرى لابي الطيب النقص وله التمام وابو الطيب مدح مولانا ولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام ووصف موكبه هذا ووصفا بهر في الخاص والعام حيث قال كانه شاهد هذا المقام يسترق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام

فاي الشاعرين احق بالتفضيل وايهما اشعر على الجملة والتفصيل فاستحسن الوالد جميع الحاضرين منه هذه النادرة واحمد وافي الادب موارده ومصادره وله الادب الذي بهرت فوائده وصدقت منتجعه رائده وجاء هو مجليهم على الحلبة فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه واله افضل الصلوة والسلام

اقيما على الجرعا نجد ومتى بسعد ... وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فان بها لي الحي الفا الفته ... قديما ولو ابلغ برويته قصدي
عسى نظرة منها ابل بها الصدى ... ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة انشا ... تركنا قتيلا من صد ودك بالصد
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ... ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
فقا نندب الاطلال اطلال عامر ... ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل تخجل البدر حسنها ... مرنحة الاعطاف مياسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ... من الشوق والحسن البديع بلا جحد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ... بموردها والحي وردا على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ... كستها اديم الارض بردا على برد
وقد ضحت فوق الحزوم سرادقا ... من الشعر والاضياف وفدا على وفد
بدوت لحيها والا فانني ... من الساكنين المدن طفلا على مهد
وملت الى ماء الشام لاجلها ... واعرضت عن ماء مصفى الى الورد
وغادرت بغدادا بالمدينة نازعا ... وملت الى السرحات من عارضي نجد
وحاربت اقوامي وصارقت كومها ... وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
فلا اثم في حبي لها ولقومها ... وان يك ان الله يعفو عن العبد
ولا سيما ان جئته متوسلا ... بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من ال هاشم ... نبيا لارشاد الخلائق بالرشد
دنى فتدلى من مليك مهيمن ... كما القاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فضل سيبه دائم المد
اوانت الذي فقت النبيين بالفخر ... من الله رب العرش مستوجب الحمد

يناجيك عبد من عبيدك ناج   عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسال قربا من حماك فجد له   بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا بمسجدك الذي   به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة   غريب بارض الهند يصبو لى هند
اذا الليل وارى اهيم صبابة   الى طيبة الغراء طيبة الند
واسبل من عيني دمعا كانه   عقيق غدا وادى العقيق لخدي
سميري في ليلى غرام وزفرة   تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق   وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر   ويضعتك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها   وسجادهم والباقر ما الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم   كذا الى على ذوا المناقب والزهد
كذا العسكرى الطهر ذو الفضل والتقى   وغايبهم قائمهم غوث الورى الحجة المهدى

وقوله مادحا الوالد بهذا

هوائى لربات الخدور العواتق   وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم   ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بل النجيع ثيابهم   كماة غداة الروع حاموا الحقايق
اسود اذا ما زارهم ذو تهور   تولى بقلب بين جنبيه خافق
بصم القنا تمدى جسوم عداتها   وتسقى ثراها من دماء المفارق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم   تبيت لبوث اشبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب   جنوبا وشاما فى رؤس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بقربهم   وان اسها الباغى فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله   ويرعون ودا للحميم المصادق
منيعون ان لاذ المخوف بظلهم   كسوه لسربال من الامن فايق
وددتهم اذا اشبهوا بفعالهم   فعال الكريم طاهر الاصل صادق
اخوا الجود جم الفضل احمد من سما   على الناس محمودا حميد الخلائق

تناهت اليه المكرمات فلا فتى   يجاريه فى ربعانها والسمالق
تراه اذا ما جئته متيقظا   لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمدا لربى اذ حبانى بوده   وصيرنى فى حزبه من الاصادق
حدانى على نظم القريض صفاته   وشكرا لايادية الغوالى العوابق
احب نظام الدين كونك سالما   واغدائك غرقى فى بحور البوايق
وهذا دعاء من صديق مصدق   بحبل متين من ودادك واثق
و ودنك يا ذا القرم والله شاهد   بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل وداد كان لله خالصا   الى شهود مد عيه صوادق
فديتك ما فى الناس مثلك عارف   وان كان فيهم من ذكى وحاذق
خصصت باسرار المودة دونهم   فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر غدر بصحبهم   تراهم كسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فيهم   سوى غادر او كاشح او ممازق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل   على الخلق طرا لاحقا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم بجهلهم   بكفرهم لا شك مروا الذوائق
بها ثم لا ترعى عهود مودة   ولكنها ترعى وفورا لعلايق
فذاقوا الباس الخوف والجوع والعنا   بما صنعوا او الغدر شر الطرائق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة   اتتك كعقد در فى مقلد عاتق
تهنى بنيروز جديد بجدتها   سعودك فيه شامخات السرادق
قضيت بها فرضا الشكرك دائما   وشكرك مفروض على كل ناطق
وابرزتها من بحر فكرى عشية   تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راعيا ترعى باكناف ظله   ونامن فيه من شرور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوى المشهور بكبريت المدنى

مفرد جامع واديب ضوء ادبه لامع نافست شمائله انفاس الشمول والشمال وفاق من ظرفه وادبه بجنبين عن يمين وشمال كان لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصبا بشره لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسام اصحابه موانسته الى فضائل ...

وتجمل بكل خلق حسن وتقنع بقناع القناعة والكفاف واشتمل بابراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره ورضى منها بما لا يخطو دهره ورام انتحال مذاهب اهل الحال فتكلم بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات تشعر بخفي الحاده وكانت له اليد الطولى في جمع نوادر الادب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب ولد في ذلك مؤلفات وسام كافقا في فم الدنيا ابتسام منها رحلة الشتا والصيف ونصر من الله وفتح قريب ومحك الدهر وكتاب المباهج ووشح البال بشرح الخال وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرني الوالد رحمه الله عن ان استاده خالف في تعليمه النظام وظفر به طفرة النظام فنقله في الاجر وصه الى الكشاف وابدله الكشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحا شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيى بن ذكريا

الذي الف الرحلة باسمها

الجود بالجاه فوق الجود بالمال … فكيف بالجود بالاجرين في الحال

وذاك فيمن سما قدرا ومرتبة … وخص باليمن في حل وفي ترحال

مولى الموالي ومن اولاه خالقه … من المكارم مجدا غير رحال

كنز العفاة ومحتار الاله على … هداية الخلق من سهو واضلال

واكمل الناس من الفاظه درر … مغنى العفات بهتان وهطال

صدر الشريعة محييها بهمته … وصرف فكرها احياء غزال

من افصحت نغمات الكون قائلة … لمادات من علاه اي اجلال

لا زال يحيى يحيى الفضل ما طلعت … كواكب السعد من افاق اقبال

فيا عزيزا علت في المجد همته … وغاد قصاده منه بافضال

العبد يشكر ما اوليت من منن … ويسال الله يعلي قدرك العالي

لا زلت في دولة تسمو سوابقها … بذكرك الطهر ما حققت امالي

وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاقي

قد قلت للمجد من تهوى تواصله … فكلنا لك ذو وجد واشواق

فقال لي بلسان غير معتذر … لا اشتهي ان اوافي غير عشاق

خبر العلوم وفاضح براعته اهتدى الى الحق فجلا وترحال

وار

واذا جلست مع الرجال واشرقت … في جو باطنك المعاني الشرد

فاحذر مناظرة الجهول فربما … تغتاظ انت ويستفيد ويحمد

وقوله ايضا

يا من يومل راحة من دهره … صبرا على ما رمت من خطب عمر

فكن اسم فعل لا يؤثر عامل … فيه والا فالضمير المستتر

وقوله مضمنا

من قال لا في حاجة … مطلوبة فما ظلم

وانما الظالم من … يقول لا بعد نعم

وقوله مضمنا

يا من تمادى في هجر ما الحبيب … وصد عمدا يرى في ذاك تبكيتي

كان هجرك بعد الوصل نار لظى … اوايل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها … بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قامات ضعفن بها … اوايل النار في اطراف كبريت

وقال مضمنا ايضا

يا من يقول بان طعم … لمى الحبايب لم يرق

وغدا يعنف في الهوى … دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمنا

مالي وللجد والايام غائبة … والحظ واللحظ طول الدهر في تعب

ما اصعب الشيء ترجوه فتحرمه … لا سيما بعد طول الجهد والتعب

وهو من قول الاول

كم من يد قبلتها تقية … وكان مرادي قطعها لو امكن

وله ايضا

كم من يد قبلتها … ولو استطعت قطعتها

وله ايضا

ينازعني شوقي الى المنتزاق   واخرى لأرض الهند والشوق لايجدي
وما الهند من قصدي ولكن رحمها   راى قصده فيها الفؤاد من الوجد

والنشد لنفسه في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني   لها وجئت طه معدن الكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته   ما سرت من حرم الا الى حرم

وهو عكس قول عبد الرحمن العمادي

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها   وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها   ما سرت من حرم الا الى حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديما وكان ثما عناه من كمال قديما شرح المنبر صدره الناشيه
يحيا اترى ضح طيبا ام ترى ضم خطيبا له الفضل الذي بهرت روايته وسخت في نجوم العلم درايته
وهطلت بالافادة غمائمه وسجعت على افنان الفنون حمائمه والادب الذي تناسقت في
نظام الاحسان درره ووضحت في بهيم البيان حجوله وغرره فهو رائض جموح الكلام
ومصرفا عنة الاقلام ومنفق كساد المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق
عكاظ وخذ ما شئت من وقار وسكينة ومكانة في الزهد والتقى مكينة وحفظ لذمام
الصحبة ورعى لعهود الاحبة وقد اثبت من آثار يراعته ما اطرب بكثير براعته فمن نثره
ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة
يقبل الارض من بعد وان سمحت   له الليالي بقرب قبل القدما
ارضا تشرفت بمن حق لها بها الشرف وتميزت عمن عداها كما تميز الدر عن الصدف واستحقت لاجل ثناياها القبل وازدهت فكل
تلك الاقطار لما حول ارضا تتمنى الثريا ان تكون في ثراها والزهرة بجمة بهجت في ذراها
والعيوق ان تنتعل قدم خالها والسماك ان تمتطيه قصاد محالها ارضا ظهر بها سر شرف
المكان بالمكين وزين الجيد بالعقد الثمين وحلية الهام الراس بالتاج المكلل وافتخر
بالحبيب الاول حل بها سيد كريم   من اجله شرفت ذراها السيد
السند المكرم المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما ضر من رقيت به احسابه   حتى بلغن الى النبي محمد

ان لا يمد الى المكارم باعه   ويجوز منقطع العلى والسودد
متطاولا حتى ترى اذيا له   طول الزمان عمائما للفرقد
الكريم النسب الوارث العلم عن اب فاب ذي البيت العالي العماد والحسب الرفيع
الاباء والاجداد مغارس طالت في ربى المجد والتفت على انبياء الله والخلفاء همم
المنتخب من اكرم جرثومة   وانصع عرق واشرف عنصر
هذا هو الفخر فقل للذي   يبغي فخارا مثله يقصر
ما لك زمام النظام والنثار مظهر سرار انا خيار من خيار الحائز الشرفين الساعي على
الفرقدين فخار لو ان النجم اعطي مثله   ترافع اكناف اوى اديم سماء
الفايق الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت المنفرع من دوحة
الحكم والعلوم المترعرع من شنشنة السر المكنون البارع في المدارك والفهوم
سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم لا
برحت الطاف الله تعالى عليه جارية ولا بقيت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة
وعيشة راضية امين وبينهي عبد اهدائه تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا
ومقاما من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين
تحملها اليك نسايم الاشواق وتغدو بها عليك حمايم الاوراق
سلام على تلك المعاهد مرتضى   مقيم على العهد الذي لم يحول
اذا نفحت نسمة الهند خالها   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
وتحية تفوق على العبير وتروق على المسك الداري بكثير
وتزري بنشر الورد طيبا وترتجي   شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويعتل الحاكي النسيم جمالة   لطافتها حتى يعود بحتفه
انه بعث رق العبودية المانوره وجهز هذه الصحيفة المسطوره وهو ومن يلوذ بجناب
الصحة والسلامة والعزة والكرامة قائما بوظيفة الدعاء والثناء ناشرا عليهما
الواجب عليه دينا مشتملا بشمايل الاشتمال على الاعتذار والاعتراف بالقصور
في عدم الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الاثار غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا
ولا عن اخلال بحقوق الوفا لكن لزوما للادب ووقوفا عند حدود الرتب على انه

لا يزال مصيخا الى اخبار سيدنا وسادمته مستفيدا ذلك من كل وارد من لدن جهته
الى ان طرق السايق من اختيار الله تع لاصفيائه دفعة لمقامهم الفايق فاشتغل بوهم
اشتغال خاطر سيدي خاطره وزال سروره وماهنا سره ولا اطمانت سرايره ولم يجد
مفزعا الا التمسك بشريف الاعتاب النبويه والتنسك بلزوم الابواب المصطفويه
حتى وافته البشاير ونصبت للتهانى الاشاير بان قد اقشع ذلك السحاب وجاء من
الطاف الله تع ما لم يكن في الحساب وصفت الاحوال وسكنت الفتن واجتمع الشمل
بثمرات الفواد فجذل واطمان فاوسع ربه حمدا وشكرا واخذ بحظ وافر من هذه البشرى
وتجاسر على بعث هذه العبودية لتنوب عنه في التهنيه وتقبل تلك الاكف الطاهره
الزكيه وتنهى ان هذا العبد المحب القديم والصديق الصادق الحميم باق على الالوف
منه والمعهود راق في معارج حفظ المودات والعهود دابه تذكر تلك الاوقات
الشريفات والتلهف على ما مضى من تلك الساعات وفات

يا ليت شعري هل ليالي اللقا ... ايبه ام ما لها من اياب
ايام ان يدع الهوى يستجب ... فاليوم هل لي ان ارى من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه ... دعا فوادي شوقه فاستجاب

ومن شعره مما راجع الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريده قال الوالد وكان
ارسلها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام

زيارتي المدينه المنوره والبقعة المطهره

هبت نسايم اصال وابكار ... تروي احاديث خلاني وسماري
واسندت عن ربي سلع وكاظمة ... ولعلع وعقيق ثم ذي قار
وشيح وادي النقا والرقمتين وعن ... بانات نجد وذات الرند والغار
وعن ودود زرود واللوى وعن ... الحجاز تتلو لتذكاري واخباري
والمنحنى ثم جمع ثم خيف منى ... وزمزم وورد احبابي وابراري
والمستجار واكناف الحطيم وعن ... مقام قوم زواكي الاصل اطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم ... قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر ... بزاهر الدهر نوعا بتكرار دي

مسلسلا

مسلسلا حل بالفيحاء مسنده ... وطاف بالكعبة الزهراء الزوار
فعاد قلبي قطاة غاله شرك ... وهبت به وغدت شبها بخوار
بانت طوال لياليها تجاذبه ... تحاذيها ما ادعته لنطيار
لانه نضو بين لا يطيق دمي ... موطنا ذا اهله عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد ... وشى به عند حى كالحيا جار
ولا وفى بالذى ابداه من جلد ... يوم الوداع تلقى خسف تشعار
وصمت قلبي غداة البين فارقني ... وصرت منه عديما مبعد اغواري
وارقا الجفن بعدي عن سنا قمر ... وجها وردفا كغصن الرمل مواد
وريقها الخمر ام ماء الغمام ام ... شهد ذكا ام زلال لست بالداري
لان اخبار راويه لنا اختلفت ... انعم يحزون دون بارق ساري
وقامة مثل غصن البان بجدلها ... هوى الصبا ذات دلال واسكار
وناظر ادعج بل اكحل غنج ... يفري القلوب بسيف باتر فاري
والخصر منها سقيم زاد عن سقم ... بجفنها وبصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته صار دجا ... وان جلته بدت شمسا لمن هار
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف ... وعن جمال بحسن الخالق الباري
لهفي على ليلة قضيتها فرحا ... وبهجة وسرورا ستر اسراري
اذ كان فيه نديمي عقد لؤلؤها فرقد ... هاز الشمس الضحى مع نور اقمار
وليلة بتها في جنح لمتها ... قصيرة لم اخل فيها باضرار
ظللت فيها بليل من ذوايبها ... حتى بدا وجهها صبحا باسفار
بانت تعانقني وهنا فقلت لها ... سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري
بل انت من كنت اجنى الورد منتهجا ... من ورد جنة خدت بازهار
تصلى الفواد بنور من محاسنها ... فالعين في جنة والقلب في نار
عهد نقضى وما قضت لبانتهم ... منها الذي زند اشواقي له واري
متيم دنف صب حليف نوى ... معذب واله بالحب والدار
لكن عسى غارة المختار تنجده ... اذ حل في سوحه الحامي لمختار

مسلسلا

محمد احمد المحمود مشهده … لقاصد انسهدته طول اسفار

خير الوجود الذي لولاه ما خلقت … جنان عدن وروضات بازهار

رقى الى الدوحة العليا في نسب … كما رقى في سماء ذات انوار

فكان كالقاب او ادنى بحيث سما … الى مكان على العليا بمقدار

راى هلال السما نعلا لاخمصه … وشمسها هبطت قدرا باغوار

والشهب شسعا واضوا انجابهت … حتى تحير منها كل سيار

والعرش موطى اقدام له ان نعت … وجاوزت في المعالي شأو مضمار

والوحي افرغ في قلب به انقلبت … اصنام كفر بناها جهل كفار

وشاهد النور من حجب الجلال وعز … رب الوجود تلقى نص اسرار

راه معدن حق للخلائق اذ … راى سناء له في ذاته سار

انا له منه ما لم يطلع احد … عليه من خلقه حقا بتذكار

وقوله لي مع الله الحديث اوى … صدق الحديث صحيحا صح عن راوي

وغير ذلك من اظهار مكرمة … لم يدل عليه صدق آثار

او غرفة بيدا وهلة بفم … فالعجز دونك هنا من غير انكار

فكل من رام كرعا من بحور علا … لم يكن غامسا فيها بمنقار

صلى عليه اله العرش ما سجعت … حمائم فرع افنان واشجار

واله المصطفين الطاهرين كذا … صحب لخير اتباع وانصار

فيا اماما به طابت بجيده … وطاب اصلا زكى فرعا باثمار

وحل من ذروة العليا شامخها … وجل عن حد القاب باحصار

واستخدم العلم واستجلى خرائده … ومن بديع المعاني كل احرار

وصار للفضل والافضال ذا علم … متوج من سنى العلياء بالنار

حبر الاكارم بل بحر المكارم بل … عذب فرات لايراد واصدار

حللت ساحة فضل منكم اشتدت … عرفا كعطر عروس الحسن معطار

كيما ارى ما الاسماع به تشنف … من السماع به صدقا بابصار

فاستر على العبد ما ابداه من خلل … اذ كنت انت لعيب خير ستار

واصغ

واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل … وعن قصور وعن نقص باشعاري

وامنح جوابا به تجلو صدى نفس … اذ كنت حسناء طيبا ورق اطيار

ودم شهابا منيرا يستضاء به … وتاج دهر واوقات واعصار

وعقد جيد لارباب الفضائل ما … هبت نسائم اصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار … كنفحة قد سرت من روض ازهار

انت الي فالفتني اخا مقة … مبلبل البال في هم وافكار

ابيت حلف الاسى والوجد تحجبني … مطالب من يد الايام بالثار

لا همتي تقضي في نيل مطلبي … وليس من غاية تلقى لاوطاري

انسي قصتي ووجدي لا يفارقني … ومدمعي نازح لكنه جاري

فلطفت كبدي الحرى بنفحتها … وهدات نفسي الغالي واسراري

الفاظها من بني الزهراء نبكتها … وسرها من شذى انفاسها ساري

الفيتها اية للغير معجزة … ثمن عذيري اذا قد مستا عذاري

لا الوقت متسع حتى اجيب ولا … ذهن القريحة يا مولاي بالواري

مع انني واعتذاري بالقريض كمن … قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار

فيا خلاصة اهل البيت يا علما … بنوره يهتدي العافون لا النار

سما بك النسب الوضاح فامتلأت … يداك بالمجد في ورد واصدار

الست نجل رسول الله سيدنا … حامي الذمار وراعي حرمة الجار

الست انت المضيف العلم للذي … لعالي الشريف الست الكاتب القاري

الست دوحا يجتنى الفضائل … الانسان عين العلا السامي بانوار

اليس مداحك الاتي بمدحته … من بعض اوصافك الحسنى بمقدار

كوارد بحر الامداح اجمعها … واخذ قطرة منها بمنقار

سعت اليك على التقصير مرسلها … معروضة ذات اسمال واطمار

لكنها تزدري بالشهب فازية … بالاصمعي وما يروى وبشار

وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة … ذيل الفخار على نظام اشعار

حديثه انجحت قبل الزوال ضحى بكر تفوق على ابكار اخدار
تحل في دارنا العالي سرادقها وتنشد الناس من باد ومن قاري
يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه علقن منه على اذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل فديتك هذا العذر من طبري عن الجواب معي من فرط اضرار
بحق جدك طه احمد من مدت موائده حقا لزوار
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وما ان سرى في ليله سار
والال والصحب ما فاح العبير وما وافت قصيدتك الغرا بابكار

وهذه الابيات الثلثة التي ضمنها وهي التي اولها يا سائلي عنه لما جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبد الله السلامي في عضد الدولة بن بويه من قصيدة وهي

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعنى بقوله

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكيم بن ابرهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا لبعض الوزرا

فلاي باب غير بابك اقرع وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي الا اليك فدلني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده وكانما انت الخلائق اجمع

رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن محمد عبد الله المذكور ومانصه ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الديباجي من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد

دع جفوني يحق لي ان تنوحا لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

اخلقت

اخلقت بهجتي اكف المعاصي ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد جاء في الحشر امنا مستريحا

قال كاتبه الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به مخمسا لهذه الابيات المصراعين

دع جفوني يحق لي ان تنوحا يا نصوحي فقد عصيت النصوحا
لا تلمني فالحال زاد وضوحا ان عندي لمن قلبي جروحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

اخلقت بهجتي اكف المعاصي يا لقومي ولات حين خلاص
كيف اصبو من بعد شيب النواصي والليالي قد شمرت لاقتناصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي ورجيت ان اعود لربي
كبلتني افعال سوء بذنبي فاذا كدت ان اتوب وحسبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد تائب ايب مجيد مجد
خاشع ضارع منيب بقصد هو ان روع الانام بجهد
جاء في الحشر امنا مستريحا

وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خاب ذني وروحا واشهدا الدمع في الجفون سفوحا
قلت للعاذل المعذب روحا دع جفوني يحق لي ان تنوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

زاد همي وهمتي في انتقاص وبرى القلب هول يوم القصاص
وبح نفسي ما حيلتي في خلاصي اخلقت بهجتي اكف المعاصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا

من مغيثي من فرط غم وكرب وقصوري في حفظ بيت لربي
حرت والله ادركوني بطب كلما قلت قد برى جرح قلبي

غادقلبي من الذنوب جريحا

يا الهي امنن علي بجد   وامان من هول عرض وكد
ونعيم القاه في بطن لحدي   انما الفوز والنعيم لعبد

جاء في الحشر امنا مستريحا

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بقوله

يا ساكني طيبة فخرا فقد   طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت   كانما المقصود منها الشمول
تصفون محض الود من جاءكم   فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به   فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى   وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع ان   يسود كل الناس جار الرسول

فاجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة   في مفرق العلياء جزوا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم   تحار في ذلك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها   جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم   ومنهم التاج امام النقول
رئيس هذا العصر من جملة   سما دع عن كرام تحول
اخلاقه كالروض في لطفها   ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا   طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت   لكنني بالاذن منكم اقول
يا نخبة الانصار منكم لنا   حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى   والان انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم   وسدتم الناس وحق المقول
والله رب العرش سبحانه   يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى تنالوا القصد في نعمة   تترى وعمره في سرور يطول

ودولة الافضال

ودولة الافضال تسمو بكم   وتزدهي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقاء في روضة   غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رايت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد للحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء منفصلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته ببديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنام

امولاي تاج الدين لا زلت عاليا   على الهام والاوهام ليست لذي فطن
اذا كنت في مجلس كان اهله   باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا عشرة ايام من الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات النفسه بخطه قال

تحوه على النسخة المرشحة ثم بعد التسليم و التحية تفضل بالوصول الى مجلس الدرس ح

لئن كان قدري مثل ما قلت عندما   تواضعت اذ طابقت كشفك في الوزن
فقد صح بالاحرى انصافك بالذي   وصفت به المملوك من طيبك الحسن
لاني وان احرزت ذا الكاف انني   لديك اخو صمت وانت لك اللسن

الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم المدني

فاضل ملاء اهابه عارف بالحان الادب اسهابه الى وقار وجلد وصفاء سريرة اقتضى لاملم بجاحه وهو للفضل خليل ومحله في العلم جليل نشر عرائس المحاسن وجلاها ولبس اثواب العز حتى ابلاها وله نظم حسن ابان به عن بلاغة ولسن فمنه قوله مؤرخا

زواج بعض الاعيان   تبسم ثغر الدهر لما بدا له
زواج ابن منصور على رغم حسد   ونادى منادي السعد فيه مؤرخا
لقد حلت الافراح سوح محمد   وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا
من رام يستقصي معالم طيبة   ويشاهد المعدوم كالموجود

فعليه باستقصاء تاريخ الوفا   تاليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة تكون في الغالب عونا للغريب حتى ساكنيها وعلى الخصوص المدينة النبوية وكان المرحوم العلامة الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فان تعظيمه يطاع غيره ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اساءته عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظة القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي في خصوص المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم	بلطفها في الورى مامونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملهم	على تجاوزهم في الحد الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت	واعوزت ان يذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من	قطع لما كان ممن فاز بالادب

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس المترنحين من نفوس الادب الفائقة على نفوس الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابة وماده من نفائس الفضايل والادب طابة فاذا هو خطيب خطب عرائس الفصحا فاجيب اليها ونصت عليه في ارائك البلاغة فبنى عليها واذا كبت العدو والحسود واقر بفضله السيد والمسود ولم يزل في جوار رسول الله صلى الله عليه والحمى حتى انتقل الى جوار الله وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله بخبر وفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف وله شعر حسن بديع الانتظام لم يحضرني منه الان ما اجمل هذا الديوان غير ابيات قليلة لم تشفع من قلب غليله وهو ما راجع به تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها عليه

مولاي قدرك اعلا	من كل شيء واغلا	وقد بعثت بما ان
يلسب لقدرك قلا	ولا اراه يوازي	ندا لنحا شا وكلا

مولى حكايتها

البديع الانتظام القاضي

من ذا يباري كريما	في الجود جاز المعلا	ام من يجاري جوادا
في حلبة الفضل جلا	فاقبل لتشفع فضلا	به تطولت فضلا

فاجابه بقوله ايضا

يا سيدا واماما	قد طاب فرعا واصلا	حزت المكارم قدما
وطبت قولا وفعلا	غمرت بالجود عبدا	لا زلت للفضل اهلا
ودمت مولا كريما	وانت احرى واولى	

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمائل لرقة الشمول ناسخة واداب في مقر الاحسان راسخة ورايته فرايت للبشر مجلوا من صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر ونظم يملكان المسامع لطفا ويشبهان قايليهما رقة وظرفا في نثره ما كتبه الى الوالد وصورته ما طلعت شمس البلاغة من افاق الافكار ولا صدحت ورق الفصحا الفائقة على ورق الاطيار باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما واشواقا اريحية تفوق عرف الخزامى حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فما حاكتها سبائك الخلاص تزفها نسمات الاشواق الطيبة الشيم وتحفها ثمرات الاوراق بما هو الطف من النسيم الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق ويليق بي ان اطير مع حمايم البطايق لافد عليها لو ان ذلك مما يطاق هي حضرة مولانا الذي تهدلت اغصان دوحة رياسته وتهللت جباه جلالته ونفاسته الوارث المجد عن ابائه واجداده الشايد الفضل على ارفع عماده ذي الشمايل المنبية عن طيب الاعراق والفضايل المعلنة بان بدر الفضايل لم يزل تام الاشراق من حل من الرياسة اعلا رواق وحاز في مضمار السياسة قصب السباق وارتوى من بحار العلوم فلم يزل كوثره دهاق ورجح فضلا وجودا على سادة اهل عصره وفاق جميع الخلايق على فضله ومدايحه وفاق المتحلي بحلى الفضل والكمال والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال مولانا وسيدنا السيد الشريف بن مولانا السيد معصوم لا زال مكلوا بعين الحي القيوم ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم ولا برحت سوق المكارم بوجوده قائمة على ساق ودولة المحامد بشهوده مشدودة النطاق ولا انفك لطف الله

فضائله احمد

عنه لا ينفك وعين الله تراه اينما حل من غير شك هذا وينهى المخلص الودود و
المخصص المعهود حبا موثوق العرى وقلبا مشبوبا بالعرى وشوقا يجل عن الوصف
ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف اتخذ العراق هوى ودارا ومن اهواه فى ارض
الشام بيدان لنا فى سعة الفضل رجا وفى اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول اولى الحجى
ولا يزال يتذكر سويعات ما كان احلاها واويقات ليس فى يده الا انه يتمناها فيا
ما كان احسن زمانا ويا ما كان اطيبه ويا ما وبعد كل حال فسلامتكم منتهى
المطلب اذا كنتم فى صحة وسلامة فما نحن الا فيهما ننقلب ومن مشهور شعره قوله
فى علم العروض وقد اجاد فى التورية ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر وكل من عوم
دارت عليه الدوائر وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه انشدنى
اجازة لنفسه النفيسه سيدنا العفيف عبد الله بن الخطيب الباس سلمه من
المكروه والباس ياسيدى قم لى ولا تدخل عليك من العتب كيلا يقال مقصر
فاكون فيه انا السبب فقلت وان لم يبلغ الطالع شاو الظليع
لولا اقوم لسيدي من غير ان اخشى العتب وهو الذى قامت له بذاتها عليا الرتب

وقلت فى المعنى من بحر الخبب

اقوم على الراس مهما بدا	جمالك لا لاجتناب العتب
ولو لا اقوم وانت الذى	لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم فى المعنى ايضا

قيامى والعزيز اليك فرض	وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل احد له عقل ولب	ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم متعذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما	منعتنى للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذرى	عندهم بالذى ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله انه لما كان
ببغداد قصد القاضى ابا السايب عتبة بن عبيد لقضا حقه فتثاقل فى القيام له
وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضى

على حقوق اخوانه فخجل القاضى واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى
سدته العليه يعنى الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذى فاق الورى	ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا فى زيد المخفوض مع	ما قام الا زيد المسكين

فكتب مجيبا

يا من بشمس علومه زال الكرى	فغدى بصباح الهدى كالعين
زيد تصور جره باضافة	للاول وهو العهد للاثنين
انى اقول جوابكم وبى الجوى	فى فرد بيت زان فى العينين

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامى

سبق ذكر والده فى الفصل الاول وهذا فاضل عليه فى الفضل المعول لما توفى والده
بالمدينة المنوره اختار هو واخوه الاقامة فى تلك الدار وتحا جوار رسول الله صلى
الله عليه الدهر ذيل الخفض من العيش بذلك الجوار وهو اديب منقح الخطا واديب
مامون العثار والخطا له فى الادب المقام المحمود والطبع الذى ما شانه سال قريحه
جمود وناهيك بعصامى النفس والجد وفاضل جد فى كسب الفضايل فساعده على نيلها
الحظ والجد وقد وقفت له على تاليف سماه انموذج النجباء من معاشرة الادبا تكلم فيه
شارحا لقول الشاعر حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى عونا على مع الزمان القاسى
غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمرى انه وان جهل بانيه من البيوت التى اذن الله ان تكون
مما اللفظ الا بمعانيه وان كان قائله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد
به اهل الاداب فى محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات مضمون بلطيف
العتاب ومنزه به شمايل الانجاب مبرقة بصدق المنطق واقتفاء الصواب
غرر محاسنها فى جياد القصايد ولمعانى البديع بها صلة ومن مفرداتها عايد
تشرق شموس التهذيب فى سماء بلاغتها وتركض الاسماع على الطرب من رقيق سلافتها

فما احسنها بقول القايل وهى	انى لاعجب من صدودك والجفا
من بعد ذاك القرب والايناس	حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى
عونا على مع الزمان القاسى	او تغرك الصافى يرى حشاشة

تشكو لهيبا من لظى انفاسي ... تالله ما هذى فعالك في الهوى
لكن حظوظ قسمت في الناس ... انتهى كلامه قلت وقد وقفنا نا بالديار
المصريه على مجموع قديم بخط ابى البقاء الوفاء الوداعى الحنفى يقول فيه القاضى علاء
الدين على بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضى شهاب
الدين احمد بن فضل الله العمرى وقف على بيتين للصلاح الصفدى وهما
انى لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس
حاشاك تشمايلك اللطيف ان ترى ... عونا على مع الزمان القاسي
فقال مجيزا لهما
او تغرك الصافي برد حشاشتي ... تشكو لهيبا من لظى انفاسي
تالله ما هذى طباعك في الهوى ... لكن حظوظ قسمت في الناس
انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
وقوله انه من اربعة ابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم ومن شعر
الاديب المذكور الفايق على تغريد السواجع في المسا والبكور قوله من قصيدة امتدح
بها بعض الاعيان موجها باسماء الكتب ... اضحى لمشكوة العلوم محررا
كشافها من غير ما الباس ... ولديه مفتاح العلوم فمن يرم
اتقانه يقصده بين الناس ... وبصدره مغن وكافي كل ذي
لبس عن التوضيح بالكراس ... درر الهدايه من بحور علومه
كنز ومنفعة نديم الناس ... لازال تسبقني فوارس فضله
فجزاؤه عندي مكين اساس ... لكن عجزي عن قصدي وليس
لمقعد يحيي الافراس ... وقوله موجها باسماء الانغام
فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنوره من مكة المشرفه
اقول لمعشر العشاق لما ... بدا ركب الحجاز وقد شجيني
امنتم من نوى المحبوب فاسعوا ... لرملا وغنوا في حسين
ومما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك
يا ايها الحادى اسقنى كاس السرى ... نحو الحبيب فمهجتى للساقى

ليس بصواب لانها ان الاربعة ابيات ٤

حي العراق

حي العراق على النوى واحمل الى ... اهل الحجاز رسائل العشاق
ذكرت بهذا ابياتا كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس والاستخدام
وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي
انا الكت مني قلبي المني حين غنت ... فلم ادر هل غنته ام هي غنت
وشاقت فؤادي للحجاز واهله ... عشيه غنت بالحجاز ورنت
وجنت بها العشاق لما تشدت ... وابدت من الاشجان ما قد اجنت
وسارت كاب القوم ترمل عندما ... شدت ورما حتى الى الرمل حنت
وان غنت الركبي والركب سائر ... فعد اخايرا ما كررته وثنت
ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصامي جد
الاديب المذكور مادحا للشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفه من
الروم بمنصب خطابة الشافعيه وكانت تلك السنه مجدبه فدعى واستسقى
في اول خطبة خطبها ففتحت فيها السما وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب
عظيم فكان يقال للشيخ عبد النافع عبد نافع وهو قوله ظرف الحجاز بمقدم ابن عراق
من بعد ما قاسى نوى العشاق ... فاليوم نيروز الحجاز وعيد
انصام فيه وعيد ابن عراق ... قال الشيخ جمال الدين وانفق اجتماع
القاضي حسين المالكي في موكب الى بيت الشيخ عبد النافع زايرا فذيل الشيخ عبد النافع
بيتي السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا
وله اتى ركب الحسيني زايرا ... سعيا على الاماق والاحداق
ومن شعره قوله مضمنا
قد قلت لما رنى لي اذ راى شجني ... مليك حسن علا قدرا وطاب شذا
افسدت يا منيتي قلبي فانك في ... قد قال سبحانه ان الملوك اذا
والتضمين من قول الاول
مليكة الحسن بالهجران جودى بالوصال على ... متيم قلبه قد ذاب منك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا ... قد قال سبحانه ان الملوك اذا
ومن شعره قوله ايضا

داى سقم الكتا فال عنه ... سقيم الجفن وحسن بديع
فقلت له فديتنا لروح مثلى ... مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قولي في مليح احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين قد سبق ذكرهما في ترجمته

وخود من الاعراب لما تلثمت ... ببرقعها الشرقي في معشر العشق
وشرق خديها الحيا بحمرة ... ارتنا هلال الافق بدو من الشرق

وقوله

قالوا اضافك يا يحيى لحد متى ... حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما رانى غير منصرف ... عن حبه رام كسرى فهو يجبرني

وقوله

ان الدراهم مرهم قد جاء في تصحيفها ... فدع التنظر قائلا الهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القائل

الناراخر دينار نطقت به ... والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما زال مشغوفا بحبهما ... معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهديت نبقا النبق في الوداد على ... صدق الوداد وارغام العدى ابدا
ومعه يا سيدى فل يبشركم ... بانه فل من يشنا كم كمدا

وقوله في سفينه لعارف

سفينة اشعار هي البحر دونها ... نتائج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة ... وما ذاق منها نشوة غير عارف

وقوله مورخا ولادة مولف هذا الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لم يحضرني منها الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن ... على الدين الله صدر ممهد

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب روض ادبه مثمر وكليل مداده ببدر بيانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه وانتشى من سلافه بكاسه ودنه ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات

الحريري نظم ونثر ما اراد وبلغ من فنون البلاغة المراد حفظها عن ظهر قلبه حفظا واتقن استظهارها معنى ولفظا فحسن انشاؤه وقريضه ودان له من الكلام طويله وعريضه فابدا في البراعة عن يد بيضاء حتى اخلت بعقله السوداء فعادت تلك الفنون جنونا واصبح اليقين منه مظنونا ولا يحضرني الان من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني

جمعت في رحلة انشا قها ادبا ... وكان من قبل فيها اى تشتيت
وقد اقر لك الراؤن حين بدت ... تميس في حلتي دروياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم ... فانها جذوة من نار كبريت

الاديب ابو حميد محمد المدني

شاعر مجيد واديب يقلد النحر والجيد الى رقة طبع كانفاس النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم له شعر هو السحر الا انه الحلال وادب هو البحر الا انه الزلال طريف الجملة والتفصيل بديع التفريع والتاصيل محسن للانشاء والانشاد متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد ولا استحضر الان من شعره غير قوله مورخا دارا بناها احد قضاة المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

صاح بين النقى وبين المصلى ... منزل في حلى المفاخر يجلى
مجلس من اتاه يسمع منه ... مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
فيه حبر وهمت بل فيه بحر ... جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عجب ... هكذا من اراد لم يبنى والا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلائد العقيان وفاضح نغمات القيان الناثر الشاعر وبما هو الذي من الغمر في مقلة الساهر فهو صائغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق الكلام فما اشعار عبد بنى الحسحاس والمبرز في الادب على من درج ودب وحسبك ان لقبه الادباء بمحك الادب ولو لم يكن له الا حاته التى سارت بها الركبان وطارت شهرتها بجوانح الشوق وقوادم العقبان لكفته دلالة على افادة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره وله ديوان شعر لم اره ولكنى سمعت خبره وقصيدته المشار اليها قوله

مادحا الامير محمد بن فروخ … ومنح امير حاج الشام

بات ساهي الطرف والشوق يلح … والدجى ان يمض جنح يات جنح
فكان المشرق باقي للدجى … ما الدجى خاف فهجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا … ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى … يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حرب عيني والكرى … ان يكن بيني وبين الدمع صلح
انما حلي المحبين البكا … اني فضل لسحاب لا يسح
يا ندامای وايام الصبى … هل لنا رجع وللعمر فسح
صحبتك المزن مني منزلا … كان لي فيه خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا … ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن … مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبدانا الطلح لي من عالج … وقفة اذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى … وقضى حاجة الشوق الملح
لا اذم العيش للعيس كلا مد … في ثلاثينا وللاسفار نجح
قربت منا فما نحو فم … واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
ونزودت شذا من مرشف … بفمي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللما … انني ما دمت حيا لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا … ان عيشي بعدهم كدح وكدح
كم اداوي القلب قلت حيلتي … كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع … فكاني عند ما ادعو ابح
اشتكي برح الجوى اذ لم يرى … كابن فروخ فتى لم يشك برح
ابن من كان لعاب سيفه … ما له الا على القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى … سقطوا لو ان ذاك القول نبح
كل من اشهره من رعبه … نومة اليوم بظل السيف سطح
بطل لو شاء تمزيق الدجا … لاتاه من عمود الصبح رمح

جفني

حسنوا القول وقالوا غربة
انما الغربة للاحرار ذبح

بابي افدى

بابي افدي اميرا انه … صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه … في الندى او في الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها … وسطور بلسان السيف تمحو
يا عروس الخيل والسيف له … من قرابي الخيل والابطال صدح
يا رحاة الحرب والخيل لها … في حياض الموت بالفرسان سبح
خط سيف الجود في حظي الذي … هو كالدهر يمني ويشح
وانتقذني واتخذني بلبلا … صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار ما لي وله … ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت في العلى انحته … من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي … ان يباري فله في الفوز قدح
بقواف كسقيط الطل او … انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كيما ترى … لا لمن يتبعها وهو يمح
ناطق عني بالفضل الذي … انه يباري فله في الفوز قدح

وله ايضا

راى اللوم من كل الجهات فراعه … فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسالوه عن فؤادي فانني … علمت يقينا انه قد اضاعه
لظبيا كل شيء يروعه … فيا ليت لي شيئا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى … اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
وما رشقنا بالسوء الا لسانه … ولا اخرب الدنيا سوى ما اشاعه
واصبح من اهوى على فيه قفله … يكتم خوف الشامتين انقطاعه
والا على ان لا اقيم بارضه … فاحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيري خطوة والتفاته … الى غاية منه ادجى ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله … وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم تبق ارضا ما وطئت بساطها … ولم يبق نجم ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر النوى … احاط به واذكى السرى فاذاعه

الثم

اشاع الذي يا عزي بنا الشبل العدا
وطير عن وجه المعالي قناعه

اخلاى من دار الهوى بارها لحيا   ومد اليها صائح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعه   وحيوه عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان وحشتنا نكاته   وما كان احلى شعره وابتداعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا   فليتك ما بحسنى طلبت اندفاعه
ابحث العبد اسمعا فلا كانت العلا   متى وجد واخرقا احبوا الشاعه
فكنت كلنا عبد هوالرجل واعهى   تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى   فلا تلم الواشى ولم من اطاعه
اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه   فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا راينا من حمدتا افتراقه   ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وانى الذى كالسيف حدا وجوهرا   لمن رام بيلو ضره وانتفاعه
وماكنتما الا ابراغا وكاتبا   فملوا والقى فى التراب براعه
فان اطرق الغضبان اوخط فى الثرا   فقولوا فقد القى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعى بعد لوجهك نسبة   فاخاف ان يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بانك دونها   هبطت اليك من المحل الارفع

تنبيه لمحت بقولى فى اول الترجمة فما اشعار عبد بنى الحسحاس الى قوله،

اشعار عبد بنى الحسحاس قمن له   يوم الفخار مقام التبر والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما   او اسود اللون انى ابيض الخلق

وعبد بنى الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حيه والاول اشهر كان عبدا اسود نوبيا اعجميا مطبوعا فى الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بنى اسد وقد ادرك النبى صلى الله عليه وآله ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهى كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابوبكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابوبكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له ويقال انه انشد عمر قوله عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد بن سلام قال

كان عبد

كان عبد بنى الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشى وفى سواده يقول

وما ضر اثوابى سوادى واننى   لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته   قميص من الاحسان بيض بنائقه

وعن ابن سهم قال اخبرنى بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بنى الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائدا فجاء وهو يقول انعت غيثا حسنا نباته كالحبشى حوله بناته فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال اتى عثمان بن عفان بعبد بنى الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لى فيه اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال فى طريقه

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة   فكيف اذا سار المطى بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعنى   بشئ ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم   ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم   عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسى

نزيل المدينة المنورة مولده ومنشاه الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم فى سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق فى الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوا فكرع مع مشاركة فى علمى الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثباته محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت فى نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلبى الشافعى مذهبا الوفائى طريقا ومشربا وينتهى نسبه فيما اخبرنى به الى السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم   ويا حسبا بالاصل قد لحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب على

الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق الموري
وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربع عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل
مصر فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما
واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابرهيم
اللقاني ثم دخل القسطنطنية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي
مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها
ثانيا سنة اثنين وثلثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلالة فاقام بها وتاهل واحسن
السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم تركه
لما اكثر الدخيل وتقدم الدخيل والعويل وكثر في اللغو القال والقيل وصارت
مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال

وكم قايل مالي رايتك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

له التآليف الرايقة والتصانيف الفايقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث
للمسافر من الخير ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تائية ابن حبيب
الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا
في مناقب ابي الاسعاد ابن وفا وله النظم الرايق والنثر الفايق منه وقد كتب اليه
بعض احبابه

يا غايبا يشكو افتقاله ... قلبي ويشكو بعده الناظر
اوحشت طرفي والحشا ... دارا فانت الغايب الحاضر

فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي ... بل انت عندي فيهما حاضر
ان غبت عن عيني تمثلت في ... قلبي ويرعى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على
قصايد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى **ومن شعره**
قوله مستغيثا ومنخطرا فقلت في هو مما قاله بمصر سنة ١٠٢٥

يا من به كل الشدايد تفرج ... وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السما تتنزل ... وبمدحه لله حقا تعرج

وينهى اليه كل راج سؤله ... والسائرون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود باسره ... يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من به ليل المحنا دس ابلج
قد جئتكم ارجو الوفاء تكرما ... لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجاء لديكم ... فعسا كرام تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مورخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنوره عبد الكريم المصاحب

بشراك يا من صار جار الكريم ... بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى ... ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها ... حديث وذي في هواها مقيم
طوبى لمن امسى مقيما بها ... يلقى اهاليها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى ... عما ترجى من غفور كريم
بلبيت ايوانا بها قد سمي ... ببر وذي للصد يحمي الحميم
بغاية الاحكام تاريخه ... مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مورخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو ... والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافا ... لقمع اعداك قد اعدك
تاريخ درويش جاد فيه ... بالنصر يا زيد زرت جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا

اديب مستعذب الموارد مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل
وعيق رحيقه سلسل ومحاضرة تنسى معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسي
باستراحها اللاعب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بفرائده نحر العصر وجيد
الزمان منه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه واله

اكليل راس المجد والفضل والتقى ... وسابق شاو السعد والعز والبها
وعلامة العصر الشريف وفخره ... وفهامة الاعلام مرجع ذي النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد ... على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها

قدمت بحمد الله تاجا لدينه　　ودمت لشكر الله في حجة السهو

وزرت رسول الله والحال منشد　　هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فاجابه بقوله

ايا من حوى الافضال والفضل والنهى　　وحاز التقى والدين والحسن والبها

واصبح فردا في الكمال كانما　　تصور في تكوينه مثل ما اشتهى

تطولت لما ان بعثت برقعة　　اذا ما حكاها الروض قيل له تيها

وكللت تاجي من جواهرك التي　　تعالى بها قدرا على مفرق السها

ودمت ولا زالت صفاتك كلما　　تلاها محب زاد فيك تولها

البيت الثاني نظر الى قول القائل

خلقت مهذبا لا عيب فيه　　كانك قد خلقت كما تشاء

ورايت بخط الوالد مما نقله من املاء الشيخ بالكراع تمكنه سنة اربع واربعين والف

صيرت جفني واصلا والكرى　　راء مجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني في سؤالي بلا　　فالقلب يخشى كربلا يا حسين

ثم وقفت في الريحانة على انهما للشهاب الخفاجي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله فالوصل زين غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن يتم بلفظ الراء اوهم ارادة الزاي والله اعلم

كمل القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اهل العصر بعون الله وحسن توفيقه ليلة الثلاثا مستهل صفر الخير من ... وصلى الله على محمد واله الطاهرين

اثنتين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن قصد من الفضلاء في صعيد نوادهما وفيه فصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى

علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلوم المتلاطم بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعالم الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة التي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل او طال لم يات غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت اخرا ففاقت مفاخرا وكل وصف قلت في غيره فانه تجربة الخاطر مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشا في حجر والده بتلك الاقطار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلوة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والتحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلثين سنة واورق في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم فهنالك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء الامصار

وانعقدت على فضله الاسماع والابصار وغالت تلك الدولة فى قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته فى مفرقها تاجا واطلعته فى شرفها سراجا وهاجا وتبلجت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس ارائه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت به الجفون لم يلف اعمى وشيم هى فى المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تنفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك نبت الامال من بكاء عيون امواله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجا اليها الايتام والارامل ويفد عليها الراجى والامل فكم مهد بها اضجع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل اثقا من الانحياز الى السلطان راغبا فى العزبة عازفا عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه **واخبرنى** بعض ثقات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر فى جمع من الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سواله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمعه فاوهم وعمى فى جوابه وابهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اهاب به داعى الردى فاجابه وكانت وفاته لاثنتى عشرة خلون من شوال المبارك سنة احدى وثلثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية **و**

من مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى والتفسير المسمى بعين الحيوة والحبل المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة فى الاصول والرسالة الهلالية والاثنى عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك والرسالة الاصطرلابية وحواشى الكشاف وحاشية على البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوايد الصمدية فى علم العربية والتهذيب فى النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسايل المختصرة والفوايد المحررة **واما ادبه** فالروض المتارج انفاسه المفتوح بنثره ونظم درره وانه المستعذب قطافه وجناه

والمستطرف لفظه ومعناه وها انا مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانام علمه البيان ومورد من درره ما يزرى باطواق الذهب فى قلايد العقيان **فمن نثره** هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنى البديعة ربعا ومغنى وهى المعانى لما نشات فى مدينة القلب الانسانى الى قرية الاقليم اللسانى فتلبس هناك ملابس الحروف ثم توجهت تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان فتسير على التموجات الهوائية بانواه المتكلمين وطوت المترنمين الى امصار صماخ السامعين واما كالخضر فى ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير فى مراحل انامل الكاتبين الى مدارك عيون الناظرين ولما وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وتمت بالسير الثانى الى عين الحيوة الباصرة عطفت عنانها لتوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء حتى اذا انزلت فى محروسات السامعين وحلت فى مانوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن ملابسها الهيولانية وسكنت فى مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك كما بداكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون انزل مقامك فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم **ومنه** قوله سانحة قد هبت من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلايق الدنية والعوائق فعطرت بذلك مشام ارواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس فى الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال وحى الاضمحلال فيا ليته يبقى لحصول لمحة تميط عنهم تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس فيا اسفون على ذلك الحال الرفيع المنال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال بترى زدى وزخم دل اسوده شد ازان هان اى طبيب خسته دلان مرهم دكر **وقوله** سانحة قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العالية والمحافل السامية فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد ودابه العناد جرى فى مضمار البغى والعدوان واطلق لسانه فى الغيبة

والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم نزل فيه وشى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه فلما علم انى علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك كتب الى
رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها الرضى والاغماض عما مضى
فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما اهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان
حسناتى يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر
انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فيوضع حسناته فى كفة وسياته فى كفة فترجح السيات
فيجئ بطاقة فتوضع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل
هذا ما رميت به وانت منه برئ فهذا الحديث قد اوجب عنطوقه على ان اشكر ما اسديت
من النعم الى فكثر الله خيرك واجزل ميرك مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة
والبهتان وواجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك
ليلا ونهارا مقيما على سوء صنيعك سرا وجهرا ما كنت قابلتك الا بالصفح والصفا
ولا عاملتك الا بالمودة والوفا فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان
بقية مدة الحيوة اعز من ان تصرف فى غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع
مواخذة احد على التقصير **ومن شعره** قوله وقد سالنى بعض سادات عصره القول فى قصيدة اوله بيا والده مطلعه

جارتا كيف تحسنين ملامى … ايداوى كلم الحشا بكلام

فقال رحمه الله تعالى واجاد

خليانى بلوعتى وغرامى … يا خليلى واذهبا بسلامى
قد دعانى الهوى فلباه لبى … فدعانى ولا تطيلا ملامى
ان من ذاق نشوة الحب يوما … لا يبالى بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة قلبى … وجرت فى مفاصلى وعظامى
فعلى الحلم والوقار صلوة … وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوف بوادى … الجزع يا صاحبى اوالمام
ايها السائر الملح اذا ما … جئت نجدا فعج بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى المجاز وعج … عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ … جيرة الحى يا اخى سلامى

وانشدن

وانشدن قلبى المعنى لديهم … فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رقوا لحالى فسلهم … ان يمنوا ولو بطيف منام
يا نزيلا لا مليتى لا اراك الى كم … تقضى من فى فراقكم اعوامى
ما سرت نسمة وما لاح فى … الدوح حمام الا وحان حمامى
اين ايامنا بشرقى نجد … يا رعاها الاله من ايامى
حيث غصن الشباب غض وروض … العيش قد طرزته ايدى الغمام
وزمانى مساعد وايادى اللهو … نحو المنى تجر زمامى
ايها المرتقى ذرى المجد فردا … والمرجى للفادحات العظام
يا حليفا لندى الذى جمعت فيه مزايا تفرقت فى الانام
نلت من ذروة الفخار محلا … عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل … وفخار عالى وفضل سامى
قد قرنا مقالكم بمقال … وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى … سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن … كان طوعا لامركم اقدامى
عمرك الله يا نديمى انشد … جارتا كيف تحسنين ملامى

وقوله ايضا

احبتنا ان البعاد لقتال … فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
الى كل آن للتنائى نوائب … وفى كل حين للتهاجر اهوال
ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا … بربعك مستكى الغمام له هطال
ويا جيرتى طال البعاد فهل ارى … يساعدنى فى القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة … على رغم ايامى بها يسعد البال
خليلى قد طال المقام على القذا … وحال على ذى الحال يا قوم احوال
يمنى زمانى بالامانى وينقضى … على غيرما ابغى ربيع وشوال
الى كم ارى فى مربع الذل ثاويا … وفى الحال اخلال وفى المال اقلال
ونجمى منحوس وذكرى خامل … وقدرى منحوس وجدى بطال

فلا ينعش قلبي قريض صوغه … ولا لشرحن صدري فضول وفعال
ولا يمن بالي بعلم افيده … ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط جلابيب الخفا عن وجوهها … لترفع استار ويدهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه … فيهدي به قوم عن الحق ضلال
ساغسل في حال الرجوع عني بنهضة … يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيرا الى العلى … وما كل قوال اذا قال فعال
واقنع بالمر النقيع واريوي … وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذا لا انشدت بالسماحة راحتي … ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها … ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة رحمه الله تعالى وغفر له

وقال شعرا قف بالطلول وسلها اين سلماها … وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها … وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها … فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها … ودار انس يحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا اباحتها … صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها … شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا … والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا الزمن في ظلهم سلفت … ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت … الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا … واها لقلبي المعنى بعد كم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت … سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت … اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات المجد ارفعها … وانهد من باذخات العلم ارساها

يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر … كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت … ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها … جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا … لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت ارض الشهادة ثم فيها … سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا … عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوؤها … ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها … واوفاها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا … فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت … على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتبها الى والده وهو بالهراة سنة ٩٠٧

يا ساكني ارض الهراة اما كفى … هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فريع صب مدنف … والجفن من بعد التباعد ما غفا
وخيالكم في بالي … والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا … قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا … وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي … من حب ذاك الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع … فيه الرشا الغضان في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي … بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال … عن ثغره السلسال

وله

ان هذا الموت يكرهه … كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا … لرأوه الراحة الكبرى

وله

وثور ربن حلا بهذا الورى … فثور الثريا وثور الثرى

وهم فوق هذا ومن تحت ذاك … حمير مسرحة في قرى

ولـــه

وما انثة الاعطاف تستر وجهها … ببعضها الله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها … ببعضها فاستانفت فتنة اخرى

ولـــه

وثقت بعفو الله عني في غد … وان كنت ادري انني المذنب العاصي
والخاصة في ذي في النبي اله … كفى في خلاصي يوم حشري واخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا اخا نضا بحر الاماني … هداك الله من هذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا … فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل … وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهايم انت هايم … وفي وقت الغنايم انت نايم
وطرفك لايرى الا طموحا … ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لايفيق عن المعاصي … فويلك يوم يوخذ بالنواصي
بلوغ الشيب نادى في المفارق … بحي على الذهاب وانت غارق
بحر الاثم لاتصغي لواعظ … وان اطري واطنب في المواعظ
وقلبك هايم في كل وادي … وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية … مجد في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد … وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مراما … ولم يجهد لطلبها قلامه

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك … وفي تصحيحها اتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد … الى ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المسا والى الصباح … تطالعها وقلبك غير صاح
وتصبح مولعا من غير طايل … بتحرير المقاصد والدلايل

وتوضيح الخفا في كل باب … وتوجيه السوال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهدايه … ضلالا ما له ابدا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه … وحرمان الى يوم القيمه
وتذكرة المواقف والمقاصد … تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجي النجاة من الضلاله … ولا يشفي الشفا من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشاد … وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك … وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل … وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز … على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل … فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي … فهن على البصاير كالغواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم … وبين يديك من هم اي قوم
كلاب غاديات بل ذياب … ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال … وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه … سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده … جلست لهم على عالي الرفاده
وامسكت السوال لمن تكلم … ودلست الجواب لكي تسلم
وقررت المسايل والمطالب … ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام … وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق … وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم … وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح … فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل … وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره … بتاويل كثلج في خياره

وعبنا ثمرقالوا بلا كا … وفي تجهيلهم فخرت فاكا
وانرعجنا العظام الدارسات … وبعثرنا القبور الطامسات
لئن لم تنزعوا عن ذي الظلالة … فبئس الحال لحالك في القيمة

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضي … قم لا تستردا لوقت قد مضي
واغسل الادناس عني بالمدام … واملاء الاقداح منها يا غلام
واسقني كاسا فقد لاح الصبا … والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال … واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم … خمرة يحيي بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب … من يذقه منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها … دنها قلبي وصدري طورها
قم فلا تمهل فما في العمر مهل … لا تعضب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور … لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم … قم وال الناي فينا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح … والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عشقي لحاديث الفراق … ان ذكر البعد مما لايطاق
روحن روحي باشعار العرب … كي يتم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب … قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال … يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم … واطردن هما علي قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الالسنة … علّ قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله … خابط في قيله مع قاله
كل ان وهو في قيد جديد … فابلا من جهله هل من مزيد
تايه في الغي قد ضل الطريق … قط من سكر الهوي لا يستفيق
عاكف دهرا علي اصنامه … فتر الكفار من اسلامه

واذكرن عندي احاديث الحبيب … ان عيشي بدونها لا يطيب

كم ينادي وهو لا يصغي النداء … يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد
يا الهي اتخذ قلبا سواه … فهو ما معبوده الا هواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال … يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل … انها تهدي الي خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم … انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان … دع كؤسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن الاقتها … هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم … ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة … كلما حصلتموه وسوسة
فكركم ان كان في غير الحبيب … مالكم في النشاة الاخري نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد … كل علم ليس ينجي في المعاد

ومنه ايضا

كان في الاكراد شخص ذو اياد … امه ذات شتها ر بالفساد
لم يخيب من نوال راغبا … لم تمانع عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين … رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال … فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها … جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ولدها … فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها … في محاق الموت خفي بدرها
مكن الغيلان في احشائها … خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام … لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولي يا فتي … ان قتل الام شيء ما اتي
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب … ان قتل الام اولي بالصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد … كل يوم قاتلا شخصا جديد

ايها لوام تذوق حق الحسام   كان شغلى دائما قتل الانام
ايها الماسور فى قيد الذنوب   ايها المحروم من سر الغيوب
انت فى اسر الكاذب العام   من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح ومساء لا نزال   فى دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حيه ذات النقام   قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من اسعى تبغى الخلاص   او ترد من عضها تلك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه   قتل كردى لام زانيه
ايها الساقى ادر كاس المدام   واجعلن فى دورها عيش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبها فى الحزن الممتحن   من دواعى النفس فى اسر المحن

ولـــه

لا يغرنك من المرء رداء رقعه   وقميص فوق ساق الكعب منه رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد قلعه   اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

وله وهو بقزوين وكتب به الى والده وهو بالمراة

بقزوين جسمى وروحى ثوت   بارض الهرات وسكا نها
فهذا تغرب عن اهله   وتلك اقامت باوطانها

ومن دوبيتاته قوله

يا بدر دجى خيالك فى بالى   قد فارقنى وزاد فى بلبالى
ايام نواك لا تسل كيف مضت   والله مضت باسوء الاحوال

وقولـــه

يا عاذل كيف تطيل فى اعتابى   دع لومك وانصرف كفانى ما بى
لا لوم اذا همت من الشوق على   قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقولـــه

كوبت من الاسى الى الاشراق   فى فرقتكم ومطربى اشواقى
والهم منادمى ونقلى سهرى   والدمع مدامتى وجفنى الساقى

وقولـــه

يا قوم الى مكة هذا انا ضيف   ذى زمزم ذى منى وهذا الخيف
كم اعرك عينى لاستيقن هل   فى اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقولـــه

اهوى قمرا اسلمنى للبلوى   ما عنه لقلبى المعنى سلوى
كم جئت لاشكى ثم اذا بصرته   من لذة قربه نسيت الشكوى

وقولـــه

يا بدر دجى بوصله احيانى   اذ زار وكم بهجره افنانى
بالله عليك عجلن بسفك دمى   لا طاقة لى بليلة الهجران

وقولـــه

لما نظر الجسم نحيفا فبكى   من فرقته رق لضعفى وبكى
وارتاح وقال لى اما قلت لكا   ما يمكنها لفراق ما يمكنكا

وقولـــه

يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب   قد ودعنى فغاب صبرى اذ غاب
بالله عليك اى شيء قالت   عيناك لقلبى المعنى فاجاب

وقولـــه

وما اشتد الاعطافتستر وجهها   بمعصمها الله كم هتكت سترا
ارادت لتخفى فتنة من جمالها   بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى

والثانى من قول الاول

يا لذى لم تعذبنى ثنايا كالعذاب   ما الذى قالته عيناك لقلبى فاجاب

وله رحمه الله وقد راى النبى صلى الله عليه واله فى منامه

وليلة كان بها طالعى   فى ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها   فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا   وهكذا عمر ليالى الوصال
اذ اخذت عينى فى نومها   وانتبه الطالع بعد الوبال

زرته في الليل مستعطفا ... افديه بالنفس واهلي ومالي
واشتكي ما انا فيه من البلوى ... وما القاه من سوء حالي
فاظهر العطف على عبده ... بمنطق يزري بنظم اللالي
فيا لها من ليلة نلت في ... ظلامها ما لم يكن في خيالي
امست خفيفات مطايا الرجا ... بها واضحت بالعطايا ثقالي
سقيت في ظلمائها خمرة ... صافية صرفا طهورا حلالا
وابتهج القلب باهل الحمى ... وقرت العين بذاك الجمالي
ونلت ما نلت على انني ... ما كنت استوجب ذاك النوالي

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التابيد فلكه عرض له يوما وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين ثابت منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيد من العسكر المنصور غاية العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما ارانيها ادام الله نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذا السن مما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحيوة والله اعلم

نصفين
مثبت
العين
ينتج

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل الغيث الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والنحر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رايد المجد لم ينتج سوى جنابه وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبدا امره بالشام مجال لا يكذب بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تع وهو كعبتها الثانية

تستلم

تستلم اركانه كما تستلم اركان حجر البيت العتيق وتستنشم اخلاقه كما تستنشم المسك الفتيق يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين جلهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب وكانت وفاته لثلث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله تع وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدي القول الى محله فمنه قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا ... من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب ... فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم ... والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويفهم كبدي ... ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا ... وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى ... عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمن ... اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت ... هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق وما ... كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل ... عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه ... والصيد فني ولي من طرقه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد ... صادوا الغزال الذي تبغيه واجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني ... عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي من تسارع ... من صاده عله في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ... من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مادحا بعض امراء الشام وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ... لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا ... لك الفضل والنعما لك الشكر واجب

سموت على هام المجرة رفعة ... ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السها ... لها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا ... ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب السراحين صائنا ... فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى ... فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل ... فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المقنعات تكنها ... ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها ... اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدا ... فليس سوى الاقدام في الراي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها ... فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلايل ... فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شاوه ... وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد ... على مثلها تبنى العلاء والمناصب
ذكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا ... فآباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يك اصلا في المعالي سمت به ... ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من العز طالع ... فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر مد الله في الارض ظله ... ولا زال يجلي من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة ... تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلثة ... من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما ... جرى وانقضت تلك السنون الجوادب
بدا سعدها لما علي بدا بها ... ويا طالما قد انحست وهو غارب
وفوز علي بالعلى فوزها به ... فكل الى كل مضاف مناسب
كانك سيف الدولة الآن وارثا ... اليها يلاقي ما جنتها الثعالب
لقد جادها من سحب جدواك بعد محلها ... وبشرها من حكمته التجارب

كريم اذا ما امحل الغيث امطرت ... اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه ... اصابته عقدا للنحور الكواعب
فيا ايها المنصور بشراك رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعمى وتغلو المكاسب
الى باب عليا كم شددت رواحلي ... ويا طالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر ... بها فتح من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا ... مدى الدهر ما مالت ومادت ذوائب

الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الشامي العاملي

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن والموضح الفروض والسنن بحر العلم الذي يفيض ويفيض وجو الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع لديه المدقق الذي راق فضله وراع المفنن في جميع الفنون المفتخر به الآباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام وشنف المسامع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلات والعوائد واما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده وما اثبت منه ما يزيد هيك احسانه وتطيب خرائده وحسانه واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنة وذلك في سنة ٩٦٥ وتوفي رحمه الله احدى عشرة والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثنا عشرية ومناسك الحج وغير ذلك ومن شعره

المتقن

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ... والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني ... اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الآفاق معترضا ... الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجي الورقاء نايحة ... في الايك الا وشبت منه نيراني

كم ليلة من ليالي البين بت بها … ادعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ نأتا … عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا … في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته … وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت كم قلعت من شجن … ما ذاك اول احياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي بهم السف … على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لايمي كم بهذا اللوم تزعجني … دعني فلومك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشاكي ولا … تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع الشي الذي حل الشباب به … تمائمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تيك المعاهد من … اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم نقضت لنا بالحي اونة … على المسرة في كرم و بستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به … فمزقني من قوعي قبل عرفاني
حتام دهري على ظلمه تمسكني … هلا اجنحت للتسريح باحسان
اقمت لولا رجاء القرب يسعفني … فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب … كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم … في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم … بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد داع للذمام فما … يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان برا في سقامي او ناي بشدني … فلاعج الشوق وهاني والهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما … فمن تذكركم يا خير جيراني

وقوله وهو من محاسن شعره

فوادي ضاع عن اثر النياق … وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حيوة شخص … ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فامسى … له ليل النوى ليل المحاق
وصبري احل عما قليلا … لشدة لوعتي ولظى اشتياقي

و فرط الوجد

وفرط الوجد اصبح بي حليفا … ولما ينو في الدنيا فراقي
وتعبث نادة في الروح حينا … فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى واراق دمعي … فلا اروى ولا دمعي براقي
وقيدني على حال شديد … فما حوز الرقي منه بواقي
ابى الله المهيمن ان تراني … عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجدي … على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم … يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم … يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا … مرارتها من ابا ريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا … لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى … لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لدائها الا دواء … يؤمل نفعه الا التلاقي

وقوله ايضا

ابهضني حمل النصب … ونالني فرط التعب … اذ مرحلا لاقى النوى
علي دهري قد كتب … لا تعجبوا من سقمي … ان حيوتي لعجب
عاندني الدهر فما … يود لي الا العطب … وما بقاء المرء في
بحر هموم وكرب … لله اشكو زمنا … في طرق الخير نصب
فلست اغدو طالبا … الا ويعييني الطلب … لو كنت ادري علة
توجب هذا او سبب … كانه يحسبني … في سلك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا … بلغت في الدنيا الارب … كم تالف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب … غادرتني مطرحا … بين البلايا والنوب
من بعد ما البستني … ثوب عناء ووصب … في غربة صماء ان
دعوت فيها لم اجب … وحاكم الوجد على … جميل صبري قد غلب
ومولم الشوق له … قلبي المعنى قد وجب … ففي فوادي حرقة
منها الحشى قد التهب … وكل احبابي قد … اودعتهم وسط الترب

فلا يلمني لائم ... ان سال دمعي السكب ... واليوم نأى اجلي
من لو عتى قد اقترب ... اذ بان عني وطني ... وعيل صبري والسلب
ولم يدع عليَّ الدهر من ... راحلتي سوى القتب ... لم تبق يا دهري بما
صرفك منِّي قد قضب ... لم يبق عندي فضة ... انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي ... من قبل كان قد وهب ... تبت يداك مثلما
تبت يدا ابي لهب

سبط الشيخ زين الدين الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي زين الائمة

وفاضل الامة وملك زمام الفضل وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل به ربعه فما اقوى واداب تحمر خدود الورد من انفاسها خجلا و شيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة شرفها الله تعالى والفايح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل فتوفي سنة اثنتين وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول سحر وحسدت رقته انفاس نسيم السحر فمنه ما كتبه الى الوالد من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقا لاح بالابرق وهنا ... فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقى ... فشكى من لاعج الوجد وانا
ودنف قد عاقه صرف الردى ... وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى ... فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى ... عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل المنام الكرى ... طمعا في زورة الطيف وانا
كلما جن الدجى حن الى ... زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربى ... حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولاكم ... ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى ... بعدكم يا جيرة الحي وافنى

قاتل الله

قاتل الله النوى كم قرحت ... كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما ... تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا ... وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور النوى ... واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى ... بعدما ارعجه السكر وعنى
وثناني عن هوى الغيد النهى ... وحباني الشيب احسانا وحسنا
وتفرغت الى مدح فتى ... سنة المعروف والافضال سنا
ماجد لم يرج سوى نيل العلى ... من راقي المجد خسرانا وغبنا
سيد السادات والمولى الذي ... عم انعاما وافضالا ومنا
لم يزل في كل حين بابه ... مأمنا من نوب الدهر وحصنا
غمرت سحب اياديه الورى ... نعما فهو للفظ الجود معنى
تسخر الغمام من افضاله ... حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا
وورث السودد عن ابائه ... مثل ما قد ورثوا ابطنا فبطنا
حل من اوج المعالي رتبة ... صار منها النسر والعيوق ادنى
تهزأ الاقلام في راحته ... برماح الخط لما تتثنى
جادنا من راحتيه سحب ... تمطر العسجد لا ماء ومزنا
يا عماد المجد يا من لم تزل ... من معاليه ثمار الفضل تجنى
عبث الدهر بانياب الاسى ... تركتني في يد الاسواء رهنا
هائما في لجة الفكر ولي ... جسد انحله الشوق واضنى
كلما لاح لعيني بارق ... من نواحي الشام اضناني وعنى
تلتظي كبدي شوقا الى ... صبية خلفت بالشام واقنى
وكبت امالنا شوقا الى ... ورد انعامك والافضال سنا
بعد ما انحلت العيش الهنى ... وانادت في فيافي البيد بدنا
وباكنافك يا كهف الورى ... من تصاريف صروف الدهر لذنا
وتمنى مجدك العالي بما ... حازه بل كلما جاز تهنى

وابو يا مولى الموالى بالغا من مقامات العلى ما تتمنى

ولـه ايضا

سئمت لفرط تنقلي البيداء وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا نيران وجد ما لها اطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها فبكاؤها بدلا الدموع دماء
فارقتها وطنى واهل مودتي وحبايبا عيدا الهس وفاء
من كل مائسة القوام اذا بدت بجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت في الليل عن سفره الا هتك دونها الظلماء
ترمي القلوب باسهم تصمي وما لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئة ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدقهم ولا نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ان سوف يقضي بعد ذاك بقاء
فسقى ربى وادى دمشق وجادها من هاطل المزن الملث حياء
فيها اهيل مودتي وبتربها لجليل وجدي والسقام شفاء
ودعى ليالينا التي في ظلها سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يجود لي بايابها ويباح لي بعد البعاد لقاء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى اعشار قلب ما لهن قواء
و تسومني فيك المقام بذلة ولهمتي عما تسوم اباء
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى رتب المكارم قبلك الاباء
فاصبر على مر الخطوب فانما من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشام فانما دون الشام واهلها بيداء

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي

نجيب عريق فضله وانجب وكامل في العلم معجب وادبه اعجب سقى روض ادابه صيب

البيان تجنت منار هاد الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب في لذيذ ذلك بعجيب من نجيب وله مولفات بان فيها عن طول باعه واتقانه لاثار الفضل واتباعه وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم ورحا سد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرايت عليها الحسن موقوفا واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو ارق من لطيف العتاب فمنها قوله

علة شيبي قبل ابانه هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويجعل العلة في هجره شيبي وفي ذلك دور صحيح

وانشد بعضهم في المعنى

مسئلة الدور جرت بيني وبين من احب
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتبه الى اهله بالشام

تفصيل ما القى به لا يجمل حملت نفسي فيك ما لا يحمل
يا بدر تم جل عن نقص فما تلقاه الا بازغا لا يافل
نور الجبين وشعره من فوقه شمس وتغشى الليل ليل اليل
مذ شام طرفي حسن صفحة القوى وحماه عنه واين منه الموصل
سمحت لها العين نفسي بعد ما ودموعها منها دماء تهمل
انا في هواك كما علمت وذلتي لجلال وجهك امر ما لا يجهل
ازداد فيك تعطفا وتذللا وتزيد فيك قساوة وتدللا
وعدلت بي وعدلت عني ظالما يا ليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعرض عندي بذكر بثينه وهو جميل ذكر هذا اجمل
دع ما تزخرف وملي يا عاطفا نحو الشفاعة لي وذلك افضل
قول العواذل عندنا اهل الهوى في شرعنا مردودة لا تقبل
والنصح غش منهم وصوابهم خطأ بري وخفيفهم مستثقل

تشبيه

لولا اشتغالي باذكار احبة | لقيا هم عندي المهم الاول
ما كنت يوما عن فناه بمعزل | كلا ولم يك عنه انا معزل
هم قيد وامني الفواد وطلقوا | جفني ولكن دمعه مسبل
وحشا شتي كادت تذوب لبعدهم | لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقاؤهم | لكنهم بسواد قلبي نزل
اقسمت لا الوي لغير هواهم | يوما الى ان يحتويني الجندل
هم علموني العشق حتى نلته | من بعض ما الاقيه من مشكل
قد كنت امرد هرسا لف | عمر مضى يا ليته مستقبل
تلخيص اشواقي بديع فنونه | في شرح مختصر البيان مطول
او هي القوي ذكرى احبة مجتو | لا غادرت حوت الجمال ومنزل
ورجائي في كرم المهيمن واسع | ولقاهم منه دواما اسال
وعليهم مني سلام نشره | ما العنبر الشحري وما المندل

وقال يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

يا سائلي عن اربي | في سفري و مطلبي | لي مطلب مبارك
مبارك ابن مطلب | نجل علي المرتضى | سبط النبي العربي
الطيب ابن الطيب | ابن الطيب ابن الطيب | امان كل خائف
غياث كل مجدب | منيل كل نعمة | من فضة مع ذهب
في عدله وجوده | تسمع كل عجب | الاسد الكاسر لا
يخشاه فرخ الثعلب | كما السخا الجملة | ترعى وجود الاذوب
والفرس والترك له | دانت وكل العرب | اذا حللت ارضه
نسيت امي وابي | واسرتي وولدي | بيتنا تكون اوصبو
ومن يكون حيدر | اباه والجد النبي | فكلما تصفه من
دون ادنى الرتب

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت با لحيل | دع ما تحاول فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق واسرها | في جنح ليل الهدى من غير ما كسل

وجانب الجانب

وجانب الجانب الادنى فما ظفرت | بالقرب منه ذوو الامال بالاول
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت | في وعدها احدا من سائر الملل
وصل حبالك بالحبل المتين فما | يعطي ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير متئد | فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر حبا لا تمل فما | في ملة الحب آذى من اذى الملل

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب | اوجبا ذلتي وهجر الحبيب
فتعوضت عن مرامي وقصدي | ببعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني ومذ | كنت الى الله راجعا عن قريب
هو دائي اذا يشاء ودوائي | فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله

هو الفضل لا نبا لجاه فيه اخو الفضل | ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجا والفضل والعلم والتقى | اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وقوله

يعز علينا ان تهون نفوسنا | لذلك بالصبر الجميل اهنا ها
وكنا نرى ان لو اتانا مفاجيا | معزلها فيها بذلك هنا هنا ها

وقال فيها عند ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

وقلت فيه بيت شعر وصفا | يحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثلثة مئينا | كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر | والبيت هذا فتامل واختبر
علي رضي نهجي ولي | صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقد اشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمائة وعشرين بيتا
كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزءان الاولان علي رضي يتصور فيهما صورتان التقديم
والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فحذه منه مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال تقدمه
وتوسطه وتاخره ولهما حالان فاضرب احوال في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع

وذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتنقل

وله اربعة احوال فاضربها فى الستة التى لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس
يجد له خمسة احوال فاضربها فى الصور المتقدمة وهى اربعة وعشرون تكن مائة وعشرين
ثم خذ السادس يجد له ستة احوال فاضربها فى مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين
ثم خذ السابع يجد له سبعة احوال فاضربها فى سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف
واربعين ثم خذ الثامن يجد له ثمانية احوال فاضربها فى خمسة الاف واربعين
تكن اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتا والله اعلم **ومن فوايده فيها** عند ذم الغيبة قوله

وجوزوا الغيبة فى مواضع — لكنها قليلة المواقع
كردشخص يفعل القبايحا — اوكان للشاهد ايضا جارحا
او وصفه بما به يمتاز — بفعله كى يحصل احتراز
ففى الحديث الفاجر اذكروا — يعرفه الناس فيحذروه
وكل ذامع عدم التقيه — والخوف من ذى الشيم الرديه

ومنها ايضا قوله

لى نفس اشكو الى الله منها — هى اصل لكلما انا فيه
تجميل الخلال لا ير تضيها — وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا الذا وذاك جميعا — لى خصوم من عاقل وسفيه

وقوله

لك الله من دهر تولع صرفه — علينا فاولى ضد ما نتمناه
فقربنا ممن نود بعاده — وبعدنا عمن نود وهواه

وهو من قول المتنبى

اما تغلط الايام فى بان ارى — بغيضا تنائى او حبيبا تقرب

وله ايضا

المرء لا يسلم من حاسد — او شامت فى اليسر والعسر
فهو على الحالين لا بدان — يلحقه نوع من الشر

وله

واعجب امنا ومرجتنا — للمال ماذ لك الابوار

فاخرالدرهم

فاخر الدرهم هم يرى — واخر الدينا ولا شك نار

البيت الثانى من قول الاول

النار اخو دينار نطقت به — والهم اخو هذا الدرهم الجارى
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما — معذب القلب بين الهم والنار

وقال ايضا

مدت حبايلها عيون العين — فاحفظ فوادك يا نجيب الدين
فى هجرها الدنيا تضيع ووصلها — فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

يا قلب دع عنك الهوى واشتغل — فلست فيه حامدا امرا
اضعت دنياك بهجرو ان — نلت وصالا ضاعت الاخرى

وعكس ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى — وارفض مقال اولى الزهاده
ان كان وصل فالمنى — اوكان هجر فالشهاده

وقال ايضا

واذا كانت الحيوة الى المو — ت فقصر الامال اولى واحرى
فالخطايا تزداد والعيش ضنك — فهو اولى لا شك اولى واخرى

وقال ايضا

كل امرئ دون امرين — من الانام مقضى
امّا امرء متوكل — او اخر متهور

وقال فى السيد خلف بن مطلب واجاد فى التوريه

اذا جرى ذكر ذى فضل ومكرمة — ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا
الحمد لله اهل الحمد ان لنا — عن كل ذى كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعى شيخه الشيخ حسن بن الشهيد رحمه الله

جودى بدمع منهمل غزير — يا عين فالخطب جليل خطير
وان رقى الدمع فسحى دما — فقادح الرزء بهذا جدير

ذاك لعمري جبل شامخ ... كادت له الشم العوالي تشير
طود علي بحر هني بالله ... من اوحد ليس له من نظير

وقال ايضا

مالي على هجرك من طاقة ... ولا الى وصلك لي مقدره
لكنني ما بين هذا وذا ... فرطت في دنياي والاخره

وقال ايضا

ما صفى الدهر لامرء ... قط يوما من البشر
فاذا امسى به صفا ... عاندا لدهر في اخر

وقال ايضا

جبت البلاد فما وجدت ... بها صديقا صادقا
يا قلب فاحذر لا تكن ... فيها بخل واثقا

وقال ايضا وهو مما ليس في رحلته

اذا كان ريح المسك ينكر ضائعا ... لدى بلد فالمسك لا شك ضائع
وقد يعتد المجروح في ترك شمه ... وفي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم ... اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في رحلته

كنا ببستان جلوسا اذ قدم ... شخص من الاعيان من اهل العجم
فقال نحن الشام ذاهبونا ... وحج بيت الله قاصدونا
وان كسبتم لهنالك رقعه ... نوصلها لكن بوجه السرعه
ولم يكن الا مدادا احمر ... وورق صافي الاديم اصفر
فجاء في دوبيتي بيتان ... شعرا بديعا وهما هذان
مدمعي مثل مدادي والورق ... لون لوني ولكني ارق
طلق النوم جفوني فلذا ... عوضت عنه بنزويح الارق

الشيخ محمد بن علي ابن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكاة الفضائل ومصباحها المنير به مسائرها وصباحها خاتمة ائمة العربيه شرقا وغربا والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها وحل للعقود عقالها واوضح للمفهوم قيلها وقالها فتدفق بحر فوائده وفاض وملاء بفرائده الوطاب والوفاض والف بنا ليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون الى زهد فاق به خشوعا واخباتا ووقار الا توازيه الرواسي ثباتا وتاله ليس لابن ادهم عزوه وايضاحه وتقدس ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه واستضاءنا بواسطة من ضياء نبراسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللالي السنيه في شرح الاجروميه وشرح التهذيب في النحو وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمخالف في النحو وطرايف النظام ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك وله من الادب الذي اينعت ثمار رياضه وتبسمت ازاهير حدايقه وغياضه ما لاجتناها لاذواق الافهام وانتشق عرفها كل ذي فهم فهام فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على اغصان الاماليد عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف

اذا ما منحت جفوني الغرارا ... تاجج وجدا وزاد استعارا
واني بزورة فتحكي قد برانني ... سقام يمض ولو زار حارا
خليلي عرج على رامة ... لانظر سلعا وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد نأى ... لاسكب فيه الدموع الغزارا
فهل ناشد لي وادي العقيق ... عند فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاق حسنا فاتك ... اذا ما انثنى هام فيه العذارا
واحوى اذا رنى باللحاظ انبرت ... قلوب الانام لديه حيارا
ومن عجب انها لم تزل ... تعاقب بالحد وهي السكارا
واعجب من ذا ارانا بها ... انكسارا يقود اليها انتصارا

قد طارق الطيف يدني المزارا ... فعفا تبلج قلبا به

فطيبي من مند زمن المطي ... ترحل عني الى حيث سارا

ولم أر من قبله سافكا ... دما ولم يخش في القتل ثارا
يغير الغزالة من وجهه ... ضوء ويسلب منها النفارا
ويجني بمرهفه اجفانه ... جنيا من الورد والجلنارا
تملكني عنوة والهوى ... اذا ما اغار اغار الحذارا
يرق العذول اذا ما رأى ... غرامي ويمنحني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ ... فقد عز برءا وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من ... دعاه الغرام فلبا بهجارا
وما انت من اول صب جنا ... على نفسه حين اضحى حيارا
ترفق بقلبك واستبصر ... فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعد عن حديث الهوى ... الى مدح من في العلى لا يجارا
امام توحد في المكرمات ... ونال المعالي والافتخارا
وادرك شأو العلى يافعا ... والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكمال الى غاية ... وناهيك من غاية لا تبارا
مناقبه لا يطيق الذكي ... بيانا لمعشارها واختصارا
غدا كعبة الافق للورى ... واضحى لنا غي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة ... ابت غيره ان يكون المجوارا
هو البحر لا ينقضي جوده ... فحدث عن البحر تلقى اليسارا
اذا اظلم الحبر عن فكرة ... توقد عادت لديه نهارا
يفيد لراجي المعالي علا ... ويمنح عافي نداه النضارا
وبكر بخزيا اذيالها ... اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف ... تثنى قواما الى الاهتصارا
تضوع عبيرا وتختال في ... ملابس وشي ابت ان تعارا
تشكى اليك زمانا جنى ... عليها بنوه وخانوا الذمارا
وهموا باطفاء مقباسها ... فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباؤا بخفي حنين قد ... علاهم خسارونا لوا بوارا

ولقد ابرا

وكيف وانت الذي قد فدحت ... زناد ذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا ترجى بان ... يكون المقبول لديها النثارا
ومنك اليك انشاء ذغدت ... لها منشأ واضحا والنجارا
ودم واحد الدهر فريد الورى ... تنال سموا وتحوى وقارا
مدا الدهر ما لاح شمس الضحى ... وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صبا حبيب وما ... تذكر نجدا فحن ادكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

يا ليتها اذ لم تجد بوصال ... سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة وعظو ... من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فواد لم يزل ... يجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا زفيري لم يكد ... ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره ... وسهاد جفن وادكار ليالي
فالى مدا اظما في الهوى وموارد ... فيه سرابا ولموع الآل
ولم اختباري عن فوادي كلما ... القى وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت ... هيف الغصون بقدها الميال
في خدها الورد الجني وثغرها ... يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع ... كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم ... فغزت بهن ولم تناد نزال
فلكم عزيز يختشى من باسه ... اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلقى المذلة عزة ... ومذل اهل الحب غير مذال
لله ليلة اقبلت بدجنة ... فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت ... بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فوادي بعد نار صدودها ... برد الوصال ومنتهى الامال
فجنيت ورد الخدود وطالما ... امتنعت علي وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما اؤمل وامتن ... وهبت منها الوصل خوف زوال

حتى بدا الصبح المنير كأنه … وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الاريحي اخي الندا … غوث الورى ذي النايل الهطال
الالمعي اللوذعي الهزبري … الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز … قصبات سبق واخر واوائل
الكامل المولى المبين بفكره … ما لم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح … العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حاك … الشعرى له وقته بعض معالي
والغيد لو شاهدنه لبغينه … عقدا يميس به على الامثال
ادب يروقك بهجة وشمايل … فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر … محوية بعزيمة ومقال
مهلا امير الفضل ماذا تبتغي … فقت الورى اذ كنت في الاطفال
اصبحت كعبة قاصد وملاذ من … وافى علاك لحادث مغتال
املت منك تك التي قد اصبحت … ماوى الكمال ومعدن الافضال
فانقادت الامال نحوي وانبرت … نحوي المطالب دون سبق سؤال
والدهر جاءك تائبا من جهده … نحوي وغال الخطب اثر وغال
ودوى بانى قد نجات لما جد … رحب الفناء مؤمل الاقبال
فاليك من درر النظام قصيدة … جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي على مهل وشكرك الذي … اوليته من فضلك المتهال
ومتى يوفي بعض وصفك ناظم … والى علاك مآل كل كمال
واسلم على حر الزمان مؤيدا … جذلان ذا نعم مرفه بال
ما اخلصت ذا صحيفة كاتب … وتلا مديحا في النواد التالي

وقال مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجكي

ببيض الهند والسمر الصعاد … ملاك المجد في يوم الجلاد
وبذل النفس في العلياء عز … بل الذل لدى التجاول والطراد
ومن يبغ اشتيار الشهد يصبر … على ابر اليعاسيب الحداد

فدع ارضا بها ابصرت ذلا … ولا تنزل بضيم في بلاد
وسر في الارض وانتقل ولولا … انتقال البدر دام على الوهاد
ولولا نقلة الدرر الغوالي … لما وضعت على نحر وهادي
فدارك حيث صادفت اعتزازا … واهلك ذو الحفيظة والوداد
ولا تصحب سوى عضب صقيل … تعشق متنه ضرب الهوادي
صقيل الصفح رق وكاد لولا … الجفير يسيل من طرف النجاد
تخال به وليس به غديرا … توقد ما وسعيرا اذ اتقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا … تالق في الدجى غب العهاد
ومامات به ما سل يوم … خلت من غبطة من ذي فؤاد
والاظهر سرحوب سليل … الفحول من المطهمة الجياد
وجيهي تراه مع الذميل … المبرح راغبا في الازدياد
يرى عادا مسابقة النعامي … ويانف نعله مس الصلاد
فلو وطئ القطا ما ارتعن منه … نياما وانتبهن من الرقاد
بدا كالخيزرانة من نحول … من الادلاج في مجهل البوادي
يمر على الغدير به غليل … فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوي عنده حزن وسهل … واكام مروعة ووادي
ويوم حر تمرضه وظني … بان الزهر مورده وفي وهادي
وجبت به موامي مقفرات … تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى … استغاث من سراي ومن جوادي
لالقى اوحدا يا ادبيا … ومولى ذكره للعرف هادي
وصدرا منجكي الاصل ضحى … له الافضال من شيم وعادي
فتى بلغ العلى والمجد طفلا … وادرك طارفا غب التلاد
سما فلو استطاعت يوح قالت … رويدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الانام وما اميطت … تمائمه وفات على العباد
له نسب اذا حاك انتساب … منير المتن جم الانتقاد

وبيت واسع الابواب طب * الثرى نرجوه في السنة الجماد
متى نحلل به نحلل جنابا * رضيعا للسواري والغوادي
امير لا تهاب الدهر شيئا * ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبي * وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابي الا مقارعة المنايا * وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نواله حتى استغاثت * خزائنه لذي حضر وبادي
همام عزمه الماضي حسام * به عدل الزمان عن الفساد
رحيب الجاش محمود المساعي * ابي النفس قهار الاعادي
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة ووادي
يرى في يومه ما بعد ياتي * بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا * بطرف لا يمل من السهاد
اذا احمى الوطيس ابان باسا * شديدا دونه خرط القتاد
فمل ان كنت ذا حاج اليه * تنل فوق المؤمل من اياده
ودع كل الانام وبع غنيا * به عنهم على ثقة وفادي
ففي كنفيه امن للموالي * وخوف ما خلا منه المعادي
من القوم الاولى حازوا المعالي * به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتا دان قسرا * له ارم وقصر شاؤ عاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزم * تلين لباسه صم الجماد
وراشوا من مضاء الراي سهما * تاتي غير اقصاد المراد
وشادوا للفضايل والمعالي * ربوعا دونها اعلى المصاد
وخاضوا غمرها بين بحر * المنية بالمنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جرى على ما * عليه مضوا جهاد له جهاد
هو الفذ المعد لكل خطب * ودافع كل داهية تادي
وموئل كل معروف وكهف * العفاة وللورى خير العتاد
فيا طود الدبير بدك رضوى * ويا بحرا سواه كما الثماد

ويا ذا العلم

ويا ذا العلم لا يعروه ذل * وذا المجد المؤثل في الطراد
جعلت علاك معتمدي ومورد * وبابك قبلتي وثناك زادي
ومنك فاتحا للمدح بابا * يضيق على زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر بكرا * اتتك ابيه ذات انقياد
منظمة كما انتظمت عقود * ولكن لا تمس بطلى الخراد
مبراة من الاقواء فيها * ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويوجب * اغادتها المعادي للمعاد
منقحة المعاني لو رآها * لدان لها ابن ساعدة الايادي
اتتك من المدائح في رداء * يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنية بعيد انت منه * فؤاد او بمنزلة الفؤاد
فلا زالت لك الاعياد تسمو * مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان * سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقمت بناني * مديحا او شدا بالنظم شادي
وما دامت تنال ذرى المعالي * ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

انا منذ قيل لي بانك تشكو * ضر جسمك زادني التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليما * جسد لم تصح منه الروح

وقال في الخال

وسحر وذاك الخال لم يخف وضعه * المحيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارحا * للحاظ فوافى عائذا بحمى الثغر

وقال في ذلك

كانما الخال فوق الثغر حين بدا * وقد غدا فتنة الالباب والعقل
هندي ارايك سعى في روضة انف * لينهل راجيا ريا فلم يصل

وقال فيه ايضا

اقامت الخيلان في خده * تحرس ذاك الورد والجلنار

كانها حبات مسك على … لوح من الياقوت ومن نضار

وقال ايضا في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها … في القلب نارا ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت … ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العلياء شوطا … بسعي ما عدا سنن السداد
ففات السابقين الى المعالي … وما هذا ببدع من جواد

وقال ايضا

يقولون في الغليون اوطت وغيره … وليس لشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونهم … مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقال ايضا

لعمرك لم اهوى الدخان ولم املي … اليه لالقى نشوة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي … دخان فؤاد بالغرام تلهبا

شيخنا الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابرهيم الشامي العاملي

البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف محلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه علله وسلساله ومحل رقي حرائق من اوج الشرف العلى مراقيه وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وانعش جدودها من عثارها واخذ من اخرام الجهل بثارها فغدت فرائده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صقع المعاني عن امم واسمعت كلماته من به صمم وان كتب كبد الحساد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح وترك اكباد اعدائه دامية الجراح ومتى اضحى مفيدا في صدر ناديه وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه رايت ديماء

العلم تقذف درر المعارف غواربه وقمر الفضل اشرقت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملأ اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر الابصار والبصائر محاسن ومفاخرا واما الادب فغاية مداره واليه ايراده واصداره ينشر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلا من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه وما السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها او الانسجام فهو غيث الصيب او السهولة فهو فهيما الذي تنكبه ابو الطيب وما ثبت منهما يقوم ببينة هذه الدعوى ويهوي اليه افئدة اولي الالباب وتهوى وان صدف عن هذا المذهب ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه فما سطرته لمحة مما اقتفو ويا عجبا مني احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس والصحف وله علي من الحقوق الواجب شكرها ما ما يكل شبا يراعتي وبراعتي ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي وانضبت الى موائد فوائده بعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دابه تهذيب ادبي وهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي حنو الظئر على الرضيع فرشحني بجم علومه والقمني ثدي معلومه حتى تحنك من طبعي مرهفا وبرى من نبعي مثقفا فما يسفح به قلمي انما هو من فيض بحاره وما نتج به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن مناهج مولانا مدا انحه لان من زنده قدحي وايرائي هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادسة خمسي وافرغت في بياض الارقام سواد نفسي ورمت القيام له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير ونكره فانا اتوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله والتسجام وتمنى فضله واهلاله فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم العلوم ونشره موزجا الارجاء بطيبة نشره ولما ملئت الالسن سورا وصافه واجتلت الاسماع صور اتصافه بالفضل وانصافه استدعاه اعظم وزراء السلطان الى حضرته واحله من كنفه في

فهجر العيش و نضرته ثم رغب الوالد فى انحيازه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب
بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال العاشق الودود واظله بسرادق جاهه الممدود الواثق
فانتظم فى سلك ندمائه فطلع عطاردا فى نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى
من مناسكه العج والثج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف و
الاسعاد وكنت قد رايته حال عوده بين يدى المخاتم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة
ما يربى على الاخا فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو
والبيان والحساب وتخرجت عليه فى النظم والنثر وفنون الاداب وما زال يشنف اذانى
بفرائده ويملاء اردانى بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته فى
تبديل الايام البيض بالليالى السود فقضى الله علينا بفراقه لامور اوجبت نكس الامل
بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتحلى بادب يروى به الامثال
ويتيه بشيم يقصر عنها كل متطاول

وترجع ايدى الناس دون منالها … واين الثريا من يد المتناول

وهذا حين اثبت من نظمه الذى تعلق به البلاغة وتتمسك ويتضوع به كافور
الطروس ويتمسك ويتجدد حسن اتساق الثغور وتغار له نجوم السماء فتغور

فمنه قوله فى الغزل ايضا

انت يا شغل المحب الواحد	قبلة الداعى ووجه القاصد
فتارام الفادحسنا فما	قابلت الا بطرف جامد
شان قلبينا اذا صح الهوى	يا حيا تى شان قلبى واحد
اكثر الواشون فينا قولهم	ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغى لاراجيف العدا	من يغالى فى المتاع الكاسد

وقال ايضا

رب ساقى غرنيه فغابى	ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لى والخمار يرعد كفيه	ورد وجهى على يديه تراق
انت لا شك هالك بجفونى	قلت زدنى فانها ترياق
فانتضى الكاس من يدى واهوى	نحو فيه بالكاس وهو دهاق

قال لى

قال لى هاكها شرابا طهورا	خلصتها من خبثها الارياق

وقال

احبى هواه وهواه قاتلى	ما اربح الشادى لو اذى به
وحشى قلب ضل عنى عن ركبه	فظل يغلى البيد فى طلابه
عجلان ما اخنى عليه قلبه	لو انه فى كفه دحى به

وقال

قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى	وكل البكاء الى الحمام الغضيف
انى غسلت من عنى العيون انامل	ونفضت من اثر البكاء كفوفى
ووقفت بى الوجناء بين طلولهم	لولا مكان الريب طال وقوفى
ارتاد فى عرصاتهن كاننى	طيفا لم بناظر مطروف
فصممت حتى لا يجيبن سايلى	وعميت حتى لا يرين عكوفى

وقال

لا يثنينى العاذلون على البكا	كم عبرة موهتها ببنانى
يا من يفند فى عن ابنه وائلا	عنى اليك فغير شانك شانى
اليك لا فوق العذول معى	يوما ولا خاط الكرى اجفانى
قالت عشية قد كبرت عن الصبا	ما للكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاة لناظرى	فقليله وكثيره سيان
احيا لعمرى انت الطف بالحشا	منها واعلق فى صميم جنانى
سلبت اسالیب الصبابة من يدى	صبرى واغرت ناجذى ببنانى

وقال

داريناها لعلها ان تدارى	واحملاها على طباع العذارى
واجلواها وفى الكؤوس بقايا	قبل ان ترشف الصبا الاسارى
عللانى ولو بكاس هتار	ما اقلت يداى كاسا هتارى
ان قدحى من الهموم المعلى	فاملئالى من الكؤوس الكبارا
حلفا لهم ان سينهض عنا	فادفنا من مكانه الاسرارا

هاتها والزمان طلق المحيا ... وادجها الصبا بمروق نجارا
فكانى به وقد جرد الشيب ... على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت فى ظل كرم ... قد جلاها عرايشا ازهارا
لا تلمنى على السلاف اصطباحا ... لا وعينيك لا اطيق اصطبارا
ان ليل الضرير يوم نواها ... وحيوة الملوك عيش السكارا
اجلسانى على يمين نديمى ... البسته على الشمال سوارا
كلما عب فى الزجاجة غنى ... شغل الحلى اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا ... غارضاه لما خلعت العذارا
هو من قده بريح صعداه ... ومن جفن عينيه بتارا
زارنى والدجى يتم عليه ... والدياجى لا تكتم الاقمارا
فوفى لى ولات حين وفاء ... فى خفوق الكرى وصدتها
فى ليال كانهن رياض ... اطلعت من كمائم ازهارا
بين زهر كانهن اقاحا ... ونجوم تخالها نوارا
فكان الظلام نقع مثار ... وكان النجوم ركب حيارا
ولنيال ولا كر لف غزال ... بت ارعاه والنجوم غيارا
بت ابكى اسا ويبكى دلالا ... بجفون بكت بكاء السكارا
فى ربوع كانهن قلوب ... اودعتها جفونه اسرارا
ونوئى كما عطفنا الحنايا ... فى قباب كما عطفت السرارا
فاذبنا دن الثغور مياها ... واكلنا ورد الخدود بهارا
بلزام يعطف الاسوارا ... وعناق يشكل الازرارا
وجماش لولا عيون اللواحى ... وعفاف الهوى تحل الازارا
يا ليالى السرور طولى فانا ... قد سترنا الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤس رضابا ... واحتسينا من الثغور عقارا
خندريسا لولا حياء ابيها ... خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع فى ... جنبنى نارا وخده جلنارا

اكل الدهر جوهنا فاستحالت ... فى الاوانى للطفها انوارا
يا لقوم اسيرهم لا يفادى ... لعيون قتيلها لا يوارا
فتاثرات لو لم يكن تشاوى ... ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورا ... فى خدود تخالهن شرارا
كل قد من الغصون معار ... هز ردفا من النقا مستعارا
نزلوا من لوى الفواد طلو ... لا لوى الرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون ... مزقت من غيوم خرايدا استارا
فى ضمير الدجى تروح وتغدو ... والدياجى تظننا اسرارا
كم ثناها عتب الرقيب عتابا ... حين يغفو ثنادم الاوتارا
حيث بردى من الزمان قشيب ... غصبت صبغه عيون العذارا
عاجلتنى الايام خلع رداه ... فكانى خلعت ثوبا معارا
كان عودى على الزمان صليبا ... فاعادوه بعدهم موارا
كم تخل الخطوب فيه جلودا ... وشن النوى به اظفارا

وقال

وكنت اذا نزعت الى هنات ... جريت مع الصبا طلق الرياح
فقلدنى المشيب على عذارى ... لجاما كف راسى عن جماحى
وقلت لعاذلى ايه فانى ... وهبت اليوم سمعى للواحى
هو القدر المتاح على الغوانى ... فقل ما شئت فى القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض ... وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام ... واسن من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ما صنعت يد التفريق ... اعلمت من قتلت بسهم النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ... بمنى النفوس وما قضين حقوقى
علقوا باذيال الرياح وكلوا ... للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرف ناجذى على النوى ... واغص من غيط الوشاة بريقى

فكانني والشيب اقرب غاية … يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري … ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي … منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا … عن وجه حاجتنا يد التفريق
ايقظته والليل ينفض صبغه … والسكر يخلط شايقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما … رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا … وقفات مصغ للحديث فروق
بانت تحرش والقنا متبرم … بين الغصون وقده الممشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته … والكاس يضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت ضمضمة الكرى … وغصصت صافية الدنان بريق
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا … ونميمه في جيبي المشقوق

وقال

يا اخا البدور رونقا وسنا … وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك وجدي … لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون علت قلبي … زاد جفنيك علة وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك … ثداعت جفونها الهطاله
جن طرفي منذ غاب عنه محياك … جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي … خدعتني لحاظك المحتاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي … وجفون المها وجيد الغزاله
من مناسبي بالرقمتين وداري … فبعيني غصونه المياله
رب ليل قصرته بغرير … حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب … عودوه سفكا لدما فحلاله
كلما صد عن سواي دلالا … صد عني تبرما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد … ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدي كالغصن … سرق الغصن لينه واعتداله

وعاينتني مدامعي وصد بقلبي
فقد ليلتنا وقد علقت بذي
ثم ان اسرع ما ذكرتوانا
دهش السقاة بعز التوديع

فرلشوان من يدي يكفي … ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشاه … من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا لواة الديون نفثة مصدور … اذا ابت انفاسه اوصالها له
ان دوب الجفون في اثر الغادين … اولى لناظري اولى له
فليلمني العذول ما شاء اني … لست لي في هوى الحسان ولا له

وقال

سرى والليل ممدود الوثاق … وساق الفجر يحجل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيني … او الشماء اخت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق … ويا بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت ربيح … من الزوراء في حلل رقاق
وقد بردا السوار على يديها … فاحميتا لقلائد بالعناق
واعجلنا النوى حتى لكدنا … نودع بعضنا قبل التلاقي
ولم يك غير موقفنا ونادى … منادي الحي حي على الفراق
اثبي في نظرة لاضنين … بنائله ولا ترقا لحاقا
يرى شبحا بلا ظل ونفسا … يرددها التنفس في التراقي
بنات الشوق تخمص في فؤادي … وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وانت جعلتني جوز الاعادي … ولو احببت ما اكلوا عراقي
تلوكني الخطوب على هزالي … ويحلو لي لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان دري باني … على من رامني مر المذاق
ولم يترك صروف الدهر مني … ومن عضبي الجراد سوى رماق
اما والراقصات على الالي … ومن حملوا على الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي … فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سيرا … فقد قعد الهوى بي يا رفاقي
تفاعتي باقرنة النقا … هواها او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه … وجاد مرابع الشدن الطلاق

الى اهل العراق يحن قلبي   فواشوقي الى اهل العراق

وقال

ياخليلي دعاني والهوى   انني عبد الهوى لو تعلما
عرجا نقضي لبانات الهوى   في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا   امر العين به ثم نهاني
وقصارى الخل وجدا وبكى   فابكياني قبل ان تبكياني
ياعربيا منحنا هم اضلعي   وغضا هم نار شوقي في جناني
سودوا ما بين عيني والفضا   ومحوا عنها سواد الدمعان
ان قلبا انتم سكانه   ضاع مني بين شعب والقنا

وقال

اتراك تهفوا للبروق اللمع   وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من تذكر رامة   ما حن قلبي للوى والاجرع
ريم باجوبة العراق تركته   قلق الوساد قريب عين المضجع
في السر من سعد وسعد ما نمت   دعناء لم تصدع ولم تتضعضع

وقال منها

قالت وقد طار المشيب بلبها   انشبت في حلق الغراب الابقع
وتلفتت في السحر ايد طرفها   نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثنا الى الديار بمقلة   رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع   فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
املت لو يتلوم الحادي وما   املت الا ان اقول وتسمع

وقال

ايه بذكرهم فهم ناسي   طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة   خالي بهم خال ولي كاسي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي   وبكيت ناسا يا لهم من ناس
قالت عشية والخطوب تنوبني   والشيب يضحك من بكاء الآسي

شابت بوائك في الزمان مراهق   والشيب يا شامي تاج الراس

وقال

اجدك شايعت الحنين المرجعا   وغازلت غزلانا على الخيف تعا
وطالعت اقمارا على وجرة الثقا   وقد كنت انهى العين ان تطلعا
ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى   ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة   متى ادم اطلالا بعيني تدمعا
وقوفي على باس الهوى وحبائه   فما الحمى الهم الا تجزعا
خليلي ما لي كلما هب بارق   تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا   فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذا   واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي زار الكرى   وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم كحسو الطير صادف منهلا   فازعجه داعي الصباح فاسرعا
وناضلته باللحظ حتى اذا رمى   بسطت لحبل الهوى فنوزعا
فسمت صفايا الود بيني وبينه   فلله قلبي ما ارق واجزعا

سوآء ولكني حفظت صنيعا
وحرمت نياط القلب بيننا بمحتى
صح

وقال

لمن العيس جفلا كالنعام   يوم تحن خلفة الارام
يرتفص الخطا ارتقاص بنات   الشوق تحت الحشا على الاكام
ووراء السجوف كل اناة   الخطو حي الحيا اميت الكلام
كدمى العاج في المحاريب او   كالزهر غب القطار في الاكمام
قد تقنعن بالشفوف كما   قنع بدر الدجى بذيل الغمام
ما عهدنا الظبا ترفل في الوشي   ولا الوحش في البري والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف   واخرى مقصورة في الخيام

منها

كل هيفاء حيث تعتقد الحقب   سريع الخطا بطيء القيام
كلما اقصدت فؤاد كمي   بسمت لي عن مثل حب الغمام

رضت طرفها الى وقالت   بابي ما ارق قلب الشامي
طالعت صاحبي ومالت الي   السرب بطرف ولا كطرف دامي
وسبتني وما ابحت حماما   بقوام واها له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها   لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل بطيل ناشئة الليل   وناهيكما بليل لتمام
ورمتني وللمنية اسباب   فلله ما اخطا لرامي
حدثيني وفي الحديث شفاء   ما لعينيك يحملان سقامي
فلئن طل لو عتى عليك وجدي   ان قلبي يصح بالاسقام
يا نديمي بالجواء كلاني   لمنات حسرت عنها لثامي
اعفياني من هجعة تملا العين   غرورا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين   سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكلما تشتهي النفس   وولى والركب صرعى غرام
زارني في ذرى الشام وداري   بالمنقا ودارها بالرخام
طاف في الليل مطبق بعراه   يستقبل الكرى من الانام
قلت [illegible]   ويشابت له فروع الظلام
[illegible]   طمعت ان تراك في الاحلام

وقال

يا جلاء المدام في الاقداح   وبمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مراقبة عيشي   اكل واش ولا فريسة لاحي
صاح كلني الى المدام وعني   والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي   نحن في ذمة الظبا والرماح
طوع ايدي الخطوب هن المنايا   تتخطى بها الى الصفاح
قلدتني من المشيب لجاما   كف واسي شكيمة عن جماحي
صاح ان الزمان اقصر عمرا   من بكاء بدمنة ونواحي
رق عنا ملا جفا الجو فاسمح   برحيق من طبعك المرتاح

يا مليك الملاح

يا مليك الملاح ان زمانا   انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب عشاء   يا صباحي بطيب وقت الصباح
واسقينها سقيت في فلق الفجر   على نغمة الطيور الفصاح

منها

خلعت ثوبها على التفاح   وترامت على خدود الملاح
كل ريحانة ارق من الراح   جلا لي شقيقة الادواح
وردة فوق خده وقروحا   بين جنبي داميات الجراح
حبذا منعة الشباب وعيش   قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولى   في كرى النوم مزعجا بالصياح
لست اقوى على الجفون المراض   ويح نفسي من المراض الصحاح
سامح الله في دمي وجنتيه   وعفا عن بنانه الوضاح
لا تواخذ جفونه بفؤادي   يا الحي كلاهما غير صاحي

وقال

ما انس لا انس حيا لاسري   يسترشد الشوق الى مضجعي
حسبت بدر التم قد زارني   فبت لا اقفو سوى المطلع
اسال عنه الشوق لو يرعوي   وانشد البين به لو يعي
البيت والدار لها حرمة   لا اسئل الدار وصبري معي
كان دمي حجرا على خاجر   فلم ابالحته مهى الاجرع
علالة كان وقوفي بها   ابغي شفا القلب من الموجع

وقال

يا نسيم الصبا ويا عذب الريحان هبي علي وانفضي
خبريني عن اللوى خبرا   ان ذكر الديار من غرضي
لا قضي من اللوى وطرا   ليس يهدي الوشاة كيف قضي
ما البرق تجاه كاظمه   هب من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اضم   لم تضئ في العقيق ابن تضئ

لست ارضى بصاحب بدلا … فاسئلا من صحبت كيف رضى
صدقوا ليس عنهم عوض … وجميع الورى لهم عوضي

وقال

واضنك اصعب ما يكون فيا … وسلنك اهلع ما يكون فؤادا
لانت حصانك في يدي متغطرس … اخنى عليك مع الهوى اوكادا
آلت عليك لي اليتها الهوى … ان لا يمانح طيفها ان عادا
مرت تلاعب ظلها وتكاد من … فرط النشاط تلاعب الاورادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوى … وورقاء قطع نوحها الاكبادا
غنتك احوج ما تكون الى البكا … هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب الجوى … اراك غرما بالغرام فزادا
ان الذي ودي الجفون من الكرى … اهدى اليك مع الخيال سهادا
ماراب عينك من تلون لمة … لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذر اصعب مركبا … لا تاس ان نقص العذول وزادا
افنيت دمعك في البكاء وما حلوا … عتبا ولا رشدوا لهم اقتادا
لا يكذبن لقد رايت مطيتهم … بالامس تنقض في الفلا اجنادا
خفض عليك من الملام فانني … عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او غرب … ما انت اول ناسب في مخلب
في كل يوم انت نصب مجالس … او زاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق … غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك في الرياض نواسما … ضحك المشيب على عذار الاشيب
ازعمت ان الدلاض بلا زبد … فلتثبت في مخلب بازي اشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى … مقل متى جد النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا … من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابة … حتى نظرت اليك يا ابن يعرب

وسهون الوجيد عندي قال الي … والعيس تقدح الفراق زنادا
ما بال قلبك لا يقر قرار … احول لهم الهوى فانزدادا
اسلت فؤادك ان مررت على الدوى … قالت قد لا يقوى الفراق فؤادا

فظللت مالنظر في شرفتها … لم ترغبني ورهبة ما لم ترهبي

وقال

ولقد دلفت اليهم في فتية … ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة … ورموا القفار بكل حرف علب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب … في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما نفضت يدا من سبسب … الا وقد غمست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة … منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كانها … فلك يشق عباب بحر غوب
تغلي بنا في البيد ناصية لها … حتى دفعنا الى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بلدا بها … والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كغزيلة في غيهب وشادن … في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها … بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقال

يا ضماني على الغصون الملد … اين شرطي على الربيع ووعدي
طال لعمر النوى لطول الليالي … ونسيت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي … بخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها … من جني الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك … وقبل المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا تروح وتغدو … عن وداد لم يفتنه بتكدي
يا لها خطرة تسوء الاعادي … ونشر الهوى باخذ ورد
مجلس غاب حاسدوه فباتت … الظم عند العدا وخلي عندي

وقال

وغزال ولا كطيف خيال … مبتار عاه والكواكب تحدي
سل خيط الكرى من العين وانصاع … بما شي المها بظل السعد
بعثت طيفها الي واخرى … الشوق في قلبها واولاه عندي
يوم قالت لتربها ليت شعري … كيف حال الشامي بالي بعدي
ان ظني فوق ما به من هواه … غير اني اخفي هواه ويبدي

ما دريت انني وان طال وجدي … في هواها لنسيج وحدي وحدي

وقال من اخرى

ها قاها قاسبيئة حول … قد توانت ولات حين توانى
كسقيط الندا على وجنات الو … رد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي … فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار … وبفيه عصارة العقيان

وقال ومنها

نسخت سحر بابل مقلتاه … فتنبي في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان … عطفت حورها على الولدان
ورياض كانهن سماء … اطلعت انجما من الاقحوان
بين ورق وغصون كانهن نشاوى … يترقصن عن قدود الغواني
والحصون اقاح كانهن ثغور … يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل … على برده وحرجنا في
كلما غنت البلابل فيها … رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدود … خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح ببشر … وغصون النقا على حوان
قل لعتب وما اظن نوالا … عند عتب لواجد اشجاني
اين قلبي لا اين الاطلوا … اذ هبتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معا هدا وربوعا … كاد يدمي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب … وعيون المها الي رواني
اطرد النوم عن جفوني التشاوي … بحديث شارق من جناني
وقوافي لو ساعد الجد نيطت … موضع الدر من رقاب الغواني
سايرات يروقهن على الالسن … سير الامثال في البلدان
قصد كالفرند في صفحات … الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول … يتغنى بهن في الركبان

بين مرقة كانهن قانئات … دكنت في حلو قهن شاني

ساقطت في النوى بطل علينا … من عيون المهى حصى المرجان

وقال

اعفياني من وقفة في الديا … ر تمترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين … تبك الطلول والاثار
ما ترى البارق الذي صدع الجو … سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول … تجرح العين بالسيوف الجواري
اذكرتني مباسما وثغورا … خالبات تغض بالانوار
وكؤسا كانما حكوها … في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ومن … في قميص مفكك الازرار
لو راها العذول لم صلا … قال ما لي وللعجوز النوار
لا تروعا بكرا الزمان بقتل … ان ذوب اللجين غش النضار
في سنا الشمس ما علمت غنا … عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى علي وعهدي … بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغضت … لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا … بمجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه … عنفوان الشباب عود البهار
ومبيتي اذا نبا بي مبيتي … في ظلال العريش والنوار
كم نفينا قها فحنت علينا … حنة الامهات والاظئار
مرحبا بالمشيب لولا ازدرا … غض مني وحط من مقداري
لو وفى لي الصبا ولو عمر حين … يا زمانا فيا اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جوراسي … جرت لصوب عارضه بروق
هدته الناشئات واي ضيف … هدت يوم الفراق الى فروق
رفعت له بجنح الليل ناري … فخاض الليل يعسف في الطريق
وددت لو بضرب الهام اني … رعيت له ولو بعض الحقوق

وقال

اين من ادعوا هواهم بقلبي … وصلوانا وهم على كل هضب

منها

كلما فوقوا الى الركب سهما … طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين … كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

ما في التصابي على من شاب بأس … اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس لي الناس والدنيا باجمعها … في دروة تعطف الساقي على الحاسي
بيت في الياس احدى الراحتين وكم … جلوت عني صدى الاطماع بالياس

منها

في كل غانية من اختها بدل … ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
اودعت عقلي الى الساقي فبدده … في كسر جفنيه او في ميلة الآس
لا وحشك الله من غضبان احسبني … ما كان ابطاه عن بردي وايناسي
سلمت يوم النوى منه واسلمني … الى عدوين نمام ووسواس
ذكرته وهو لاهٍ في مجالسه … عهود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
يا ويح من انت بالميناء بغيته … ما كان اغناه عن فكري ووسواسي
قامت تغني بشعري وهي حاسية … به الاحبذا المكسو والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها … انما الشراب احلى في فم الكاس
يا حبذا انت بالميناء من سكن … وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طار بي طربي … وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني … ليالياً ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم … انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلا نفس … وميعة من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاس … كانني والصبا في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس … عريت منه وما عريت افراسي

[margin:] ووددت اذ بعثت روحي الى الـ… / لو كنت اضرب اخماساً لاسداسي

في صبية كنجوم الليل اكياس … كان ايامهم ايام اعراس
اسمو اليهم سمو النوم للراس … ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
يا توا بمبتاء صرعى لاحوالهم … وانما صرعتهم صدمة الكاس
يا عاذلي انتا ولي في حديدي … فانتا وقعتي فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هل لا بكيت معي … على زمان تقضى او على ناس

وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود … وقد مذ فرع للظلام وجيد
وابكت في المرمى فقال لي الهوى … رويدك يا شامي اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا … بلى كل شيء لا ينال بعيد
اراقوا دمي وما دم بمحلل … اذا لم ترقه اعين وخدود
اصبر على ليلى وليلى بذي الغضا … وصحبي بحزوى انني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي … تميد مع الاغصان حيث تميد

منها

اناة كقرن الشمس اما ضياؤها … فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا وما منا ممسك بفؤاده … واخر محلول العزاء عميد
اليفان قد طارت بشمليهما النوى … شريد وثاو بالعراق وحيد
اقول وامر البين قد جد جده … وحالت هضاب بيننا وزرود
اما تتقين الله في متيم لك … على الحب حتى ما يقال وعيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى … وبات وشيطان الهموم مريد
الى كم يدور الدهر بيني وبينكم … وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد عجل الواشي وانت بعتره … من اليوم يسعى بيننا ويرود
يقول لقد اخلقت من حلة الصبا … على ربك ان الغرام جديد

وقال

كليني لهم لا ينام وناهي … فما الشام ان ضاقت علي بشام
وما لي سوى ام دوم وجيرة … عزيز علينا يا عثيم كرام

وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى … نطالبني نفسي بكل مرام
لصوقا باكباد الحسان محببا … الى الغيد يحلولي لهن كلامي
يقودونني نحو الجنيب الى الهوى … تمالى منبوذ الى زمامي
وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا … يدافع عني تراته ويحامي
لقد كنت ام المنايا بلحظه … كمون المنايا في شفار حسام
تشايعه من الكسرى ضراغم … براثنهم عند اللقاء دوامي
يروحون والتيجان فوق رؤسهم … الا رب تيجان زهين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا … ارى الموت خلفي تارة وامامي
اوارب عن صحبي واعلم انني … لاول مقتول لاول رامي
فنا ضلته والركب بين مفوق … واخر مقروح الجوارح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سهامه … وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الغيد يا عشاء اما مهاجر … واما ختول لا يفي بذمام

وقال

قم هاتها وضمير الليل منشرح … والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها وحجاب الليل منسدل … من قبل يبدو سنا في وكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به … لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله … يكاد يقطر في اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق … بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسرة كنجوم الليل زاهرة … لا يستخفهم في محفل فرح
ورقبة من عذول طار طائرها … لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح
قاسمته قسمة ضيزى مواهبها … لي الهنا وله من دونه الترح
وذي دلال كان الله صوره … من جوهر الحسن لولا انه شبح
اسومه وهو غضبان واسطه … والسكر يخفض من صوتي وينشرح
بتنا على غرة الواشي وغرته … اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح
جعلت عتبي اليه نقله سببا … والسكر يفتح بابا ليس ينفتح

حتى اذا صيرته الراح طوع يدي … صدفت عن بعض ما ياتي به الشبح
فما تبسم في وجه الصبا قدح … حتى تنفس من جيب الدجى وضح
وذعته وجبين الصبح منداق … وللظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق … حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال

رقت شمائله فقلت نسيم … وزكت خلائقه فقلت شميم
قصر الكلام على الملام وانما … للحظه في وجناته تكليم
شرقت معاطفه باهوا الصبا … وجرى عليه نضاضة ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة … لكن سيف لحاظه مسموم

وقال

اذا ابصرت شخصك قلت بدر … يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بفيك حتى … امنت عليك من ريب المنون

وقال

زارني والبرق يرمي بالشرر … وعيوني شاخصات في القمر
ذو دلال كلما مر حلا … اه ما احلا هواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى … ناشكى سل قلبي ونفر
وانثني يعدوا واعدو خلفه … وهو يرميني باطراف النظر
ويك يا شاكي لا تطمع على … ضعف عيليه باحداق الحور

وقال

وشفت صروف الدهر ما نضتي … عجلان ما ادمى الفؤاد وما رحم
ان الذي صبغ الحيا بياضه … لم يدر كيف غرقت من خجلي دما
ان الذي فارقتموه ولم يمت … يا عز كان اعق منك واظلما

وقال

اليه يا غصن النقا ما اميلك … جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى … من قضى بالحب لي والحسن لك

اكل الحب فوادي بعدما … لاك مني ما تمنى وعلك
هلك الشامي وجدا واسى … ما يبالي يا حياتي من هلك
قل لي فيك غراما وجوى … قلل الله عذولا قل لك
حكم الله لفودي على … نشر الشيب وشوبا حلك
اتراهم قد دروا اي دم … هرقا لواشي على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا … كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا امنا واعطوا ما اشتهوا … ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى … لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعري املك في الورى … انت يا انسان عيني ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى … هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا … سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع … كان ادنى الى نوى وبتات
مثل ما زيدت السهام غلوا … في صدور العدا بقرب الرماة

وقال

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى … حلا فيه عيش من بثينة او قرا
وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا … الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل … هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الطيبات الرود لو ان حسنها … يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واخوان عرفتها الشوق راعني … بصدكاني قد ابدت له وترا
انا اشد فيها البدر والبدر غائب … واسئل عند الريم وهو بمغرا
فما ركب البيدا لو لم يكن بها … ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة … تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما … كسته تلابيب الصبى ورقا نضرا
وتفت على الواشين فيه معاطفا … طريق الردى منها الى كبدي شعرا

واكثر شد الشعر بالصبو قطعا تب بن ناس ليلة … الشعري

اعاذلتي واللوم لوم المرتزي … كان بها عن كل لائمة وقرا
بغيك النرام انت في النفع انما … رايت بغيك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا … تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل … احاديث لا تبقى لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها … فيعرف للاشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم ينثني … تمزق من غيظ على قدك الازرا
الما ترى بان النقا كيف هذه … تميل بعطفيها حنوا على الاخرى
وكيف شاغصن الى الغصن هوى … وابدى فنونا من جنايته تترى
كم غصن يدني الى غصن هوى … ومن رشا يوحى الى رشا ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير انني … عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس لحت كثرة … اليه فما بدته وهي به سكرا
على انها لو شايعت كثب النقا … وشيح الخزامى انما حملت عطرا

وقال

اما الطلول فانها خرس … تبدو لعينيك ثم تلتبس
يا ربعا عبثا البلاء به … عهدي بربعك وهو مكتنس
رسمت عليه يد الصبا صحفا … تبدو لقارئها وتنطمس
وقفا الهوى والدمع منطلق … في جوه والقلب محتبس
للطير جرس في معالمها … فكانما يحلو قها جرس
والورق تخطب في منابرها … فوق الغصون كانها حبر
فارشف حصا فانه شنب … والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا … خوفا العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى غياهبها … فكانها من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع … ويد النوى في شملها تطس
في فتية رقت شمائلهم … فكانهم في افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج … تحت الدجى ومدامهم قبس

مالوا الى اللذات من ام   حتى اذا ضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله   بين النجوم وللدجى عرس
والماء بين مصفق طربا   فيه واخر منكس يحس
والايكات ضاحكة وناملة   والبان يستعطي ويلتمس
حتى اذا انطقت مزاهرنا   خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا   فوشى علينا الطيب والنفس

وقال

مددت الى الطبيب يدي فولا   يروح راحتيه من الصلاه
فقلت اصابني عين فاهوى   الي وقال لي اثر الهواء

وقال مادحا الوالد وقد اثرفه على شئ من شعره

لمدحة احمد خلق الكلام   وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي من ابيه   ودان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدائحه القوافي   ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور   وفوق جبينه بدر التمام
مكارم لا يوازيهن ضوء   توارثهن اباء كرام
رويدك قد رقيت على البرايا   وفقت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي وجوم   ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي   ومن اسنى مواهبك الذمام
تهاب ظباك غيلان المنايا   ويخشى باسك الموت الزوام
ومن امضى مواضيك القوافي   ومن ابهى سناءك الحسام
وانت وانت افصح من اداه   حلاوتك الترسل والنظام
ابتر ما ترشف ام قريض   ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه   سواك فانها دعوى حرام
سمت بذوي علاك ذوي المعالي   وجاد لسيبك الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد   وانت حطيم من صلوا وصاموا

احث اليك انضاء عجافا   براهن التهجر والظلام
حملن اليك امالا ثقالا   ومن يرجو نوالك لا يضام
وفي البيت العتيق حططت رحلي   فان محلك البيت الحرام
فررت الى جنابك من زمان   براني مثل ما تبري السهام
ولو عقل الزمان دري باني   غلام فتى له الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلو   كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا   نور العيني او نور على عودي
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا   حسن البياض على احداقها السود
كم للزمان ولا اخشى بوائقه   من ضنة ولعين الملك من جود
عف الشبيبة ميمون النقيبة منصورا الكتيبة مامون المواعيد
اخلاق احمد في تقوى لي حسن   وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا في مدائحه   كالدر ما يبدو على الجيد

وانشدني يوما شيئا من شعره فانشدته بديهة

ما نفثة السحر الا شعرك السامي   يا من علا كل نثار ونظام
لانت افصح من لاقيت من عرب   ومن يشار على الاطلاق بالشام

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي   نوهت باسمي وان كنيت بالشام
لم التفت في حماكم بين اقوامي   الا رايت الغنى خلفي وقدامي

ثم كتب لي هذه الابيات

خبرتنا الحظوظ ان سوف يحيا   بعلي ميت النوال ويحيى
فهما ما هما من المجد غصنا   دوحة قد زكت نماء وفيا
ما بدا لي بهما الندب الا   ورايت الغنى يلوح عليا
بهم يستقي الغمام ويمري   درة الجود لا بنوء الثريا
ما رجوت النوال الا اشارت   راحتا احمد الى اليا

علمتني هبات احمد كيف … الجود حتى وهبت ما في يديا
عفت حتى المراة رغبة الا … تبصر العين غير مراة حيا
حبذا انتم ملوك اذا هب … شمال وقام سوق الحيا

وقال

اني نظرت الى شاو الملوك وقد … مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا
فجئت انت على مهل مجليهم … وجاء غيرك لم يلم له شعث

وقال

جرى احمد نحو العلى وهو يافع … وحلبة ارض الله شوط ابن احمد
ولي كل يوم من يدي احمد يد … فلا فارقت يوما يدا احمد يدي

وقال

لا تجزعي يا بانة الاجرع … حوشيت من همي ومن جزعي
كان قلبي بين شقي عصا … في حب من شقوا عصى المجمع
حلوا من القلب مع ادى الغضا … ونارهم في منحنى الاضلع

وقال

يا عذولي وما اظن عذولي … يطمع اليوم في ملامي وقذعي
ناهيك ثقلت بالملامة سمعي … اختشي اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هما ما هما لم يبق شيء سواهما … تقرها العينان منذ ليالي
قوارير يجلو الموت وهي بريئة … وغيديه الدهر وهي حوالي
اها يا بنصو يقسم العين انه … اذا ما بدا للعين طيف خيال
يقلب بالايدي في الحي غادة … تقلب في ثوبي صبي وجمال
وفي من وفي وانحل عن قلبك الهوى … فمن لي بقلب مثل قلبك سالي
وقد كان ريعان الشباب الذي ذوى … يميني التي اسطو بها وشمالي
الا حبذا حي بمنعرج اللوى … تحن بزوراء العراق حلالي
بكيت وهل تجري الدموع بجفنها … على مثل رسم دارس وموالي

هما اسفرا عن صبري ودمعي كليهما … فمن لي بخل لو شجيت بكى لي

وقال

آه من دائين باد ودخيل … وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلي بعدهم … لو اعانوني على ليلي الطويل
عاجل القلب اليهم ناظري … ما اضر الحسن بالقلب العجول[1]
وبا كناف المصلى غادة … سنحت لي مسنح الظبي الخذول
عرضت شرط المغاني فهو … يتعثرن باطراف الذيول
قد عرفنا وقفة الركب جنى … في سنى الجو وانفاس القبول
اذ شفيعي عند ليلاء الصبا … ورسولي خلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوي ودقاقا لسنا … يخطف الابصار عن طرف عليل
حكم الله لقلبينا على … قلق الفرط ووسواس الجول
زاد شوقي يا حمامات اللوى … عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكي … لا بليتن بوجدي وغليلي
ليت شعري والاماني ضلة … هل سبيل لي الى الغيد رسولي
يا صبا نجد ومن لي لو وعت … رجع قولي واصاخت لرسولي
انت ادرى يا هناتي بالجوى … خبريهم يا لك الخير وقولي
لو راى وجه سليمى عاذلي … لتفارقنا على وجه جميل
بشرت سلمى عذولي بالنوى … آه مما اودعت سمع العذول

وقال

غادرتموني للخطوب دريئة … تغدو على صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم … الا كما يتحرك المذبوح

وقال

حييت فاحييت بالمدام معاشرا … حضروا وما البابهم بحضور
في حيهم صرعى وما شهدوا وغا … نشوى وما مزجوا الهوى بخمور

وقال من قصيدة

[1] ندمت منهم بنادي ناجذي … واستشاط القلب في اثر الحمول

هل في القضيتان يشايعك العدا … في ليلة ناجيت فيك سهاها
هب ان للشامي فيها بالسهى … نسبا فاين هم وبدر دجاها
ليت التي بعثت الي خيالها … اذنت لعيني ان تذوق كراها

ومنها

طرقت تخطى رقبة الواشين لي … وعيونهم مطروقة بكراها
وانا وموار البدر من نلو ذي … سجف الخيام كانما طنباها

وقال

يا لهف نفسي على شباب … افنيت في عصره جميعي
كان شفيعي الى الغواني … فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على هواها … ادنى من الغادة الشموع

وقال

ايا ريح الصبا ان جئت نجدا … تجدد بالظبا العين عهدا
لقد اوضعتني ندى الاماني … وشكا وشبت وما بلغت به ا
وكم رقت على طوال ليلي … ذوايب للنا الرشاء المفدى
وما نجد واين ظباء نجد … سقى الرحمن ماء الحسن نجدا

وقال

لله ما فعل المشيب … على فراقك في شباب
افنى عيون الغانيات … وفت في عضد الصحاب
ظلم كسفن مطالبي … ويقلن في وجه التصابي
غبرن في وجه النديم … وونقت صفوا الشراب
اللذ لي من ا بقع … صبغت حلوكته ثيابي
اقوى وابلغ في القطيعة … من دعاء مستجاب
وافاك في برد الغراب … نعي الصبا نعي الغراب

فكان الكذب من سراب … واذا خضبت بياضه ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر فما اوردنا او رضا ايراده على المقدار فقد طال الاختيار وطاب وليس فيه

الاكثر

أبيت ثوب الشباب

الا كل طيب مختار ومن تجنب الاعتساف وتحلى من الانصاف بجميل الاوصاف
علم صدق ما ادعيته فيه وتحقق انى لم اوفه حقه ولا اوفيه

يغني الكلام ولا يحيط بفضله … ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

الشيخ حسين ابن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن خاندار الشامي الكركي العاملي

طود رسى في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل اسناده واورى بمن الادب فؤاؤه وزناده رايت فرايت منه فردا في الفضايل وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر

وفي اوعلى من قبله … وبفضله اعترف المعاصر

يستوعب نماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا هو الحقيقة منتهى الجموع حتى لم يرمثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما يكل لسان العلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره فتحكم في الارواح بنهيه وامره غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل العايدة والجدوى لا تزال سهام ارائه طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطى نفوس اولي المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج قال

انا القتيل بلا اثم ولا حرج … الناس يلحون الطبيب وانما
غلط الطبيب اصابة المقدار

ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اعز رديم ومتى انتهقت لهاه قال له بالشعر ارخص من عقود اللالى كل غالى السعر الى ظرف شيم وشمايل تطيب بانفاسها الصبا والشمايل والمام بنوادر المجون يحلى به حديثه والحديث شجون ولم يزل ينتقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على الوالد قدوم اخي العرب على ال المهلب وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصي الامال بين يديه وامطره سحايب جوده وكرمه وورد شاب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير وتقدم ما شان شانه تاخير حتى جوى من افق الحيوة طالعه وازعجه بافول عمره مطالعه فتوفي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريبا رحمه الله تعالى **ومن مصنفاته** شرح

ولاحياء

البلاغة وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني والاسعاف وغير ذلك **ومن شعره** قوله مادحا الوالد دام مجده

بتنا وظلام الليل معتكر … فطلت شمس الضحى واحتام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد غربت … ليلا فصار عيانا ذلك الخبر
فقل لمن لامني في حبها سفها … اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت … وكل ذنب جناه الحب مغتفر
سيان عندي اذا اصح الوداد لها … اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني ما بقيت ولي … حظ المحب وحظ العاذل الحجر
يا منية النفس ما دام الوصال لنا … فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا
ما لذة العيش الا ما سمحت به … انت الحيوة وانت السمع والبصر
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا وتر
فقت الحسان وفقت الغانيات معا … فلو ارادوا الحاقا بي لما قدروا
لا غرو ان انكروا حالي فما سمعوا … بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا
ما لي وما لفتاة الحي قد صرمت … حبلي وانكرني اترابها الاخر
هيفاء وافرة الارداف مائلة … الاعطاف ما شانها طول ولا قصر
بيضاء وردية الخدين وجنتها … يكاد منها سلاف الراح تعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد … ولا فؤاد ولا عين ولا اثر
ان كان قد راعها فودي فلا عجب … ان شاب راسي ففي الايام معتبر
يا منيتي لا تراعي من ضنا جسدي … فما رحيل لا تبقي ولا تذر
لا تعجبي من نحولي وانظري هممي … قد يعجز السيف عما تفعل الابر
فلا تكوني على قرب المزار لنا … كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
ما الشيب عار ولا شيء اعاب به … فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر
ان تهجريني فاني عنك في شغل … من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره … تجري على وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لا ضعف يثبطه … عما يروم ولا في عوده خور

بحر من الجود لم تكذب مخايله … يوما ولا اختلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته … فيما زق بحوبة البدو والحضر
غدا اذا استدارت رحى الحرب العوان … يمشي العريضة لا وان ولا ضجر
كانما في مثاني درعه اسد … لم ينب قط له ناب ولا ظفر
ما جردت في لظى حرب صوارمه … الا وكادت قلوب السوء تنفطر
يرون منها نجوم الليل ساطعة … عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
قل لمن لامني في مدحه سفها … هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم … بالغلب حين يبين النبع والعشر
لا يقبضون عن الحسنى انا ملهم … ولا يجازون بالاسوا اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم … بالويل حشوه حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا انعمهم … ولا يساجلهم قوم وان فخروا
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها … عفوا ويعطي الضنايا وهو يعتذر
هنئ بالعيد والعام الجديد معا … فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دواما لا زوال له … نعمى وتام لا تحصى ولا حصر

وقال يمدحه ايضا

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم … وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجشمته غنى … ولكنها الاقدار تجري على حتم
طما بفؤادي حب نعم وهجرها … فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تضعن بعيرا ولم ترع … بسبي ولم تلق الرباق على البهم
كان على انيابها ذوب سكر … وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقمي اذ بها كان اصله … وحسبك من صب يحن الى السقم
بها ولني قومي على ترك حبها … ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم
ءاسلو وروحي قد تملكها الهوى … فجردها عن عالم الروح والجسم
يعز على الرائين تمثيل صورة … ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم غير ذاك وارجفوا … فقد يجنح الحرب العوان الى السلم

ورب فتاة يغسل الكحل دمعها … على ما رات بي للنوائب من وسم

فوعيك لا تشكر به ما ترتضيه … فرب صحيح مخيف الجسم ذي ترف كالخزم صح

وما النار ان فكرت الا شرارة … فما هو الا ان تشب ان تنمي

وخير الضبا ما ارهف القين حده … ونيل العلا في ابلات القنا الصم

جنانيك اني ما تجشمت موردا … فاعذبته حتى امزه طعمي

خبير بما يرضي الخليط مجرب … فاصمت عن حلم وانطق عن علم

ساضرب وجه الارض شرقا ومغربا … وبرا وبحرا لا اقيم على رسم

ازاحم اسادا الشرى في مقيلها … نهارا وانضي العيس في حالك الدهم

فان ظفرت عيني برؤية احمد … فقد نلت من اعلا العلا وافر القسم

وحلت ركابي في رحاب ابن حرة … له راحة تستهلك البحر اذ تهمي

وليس يبالي من اقام بظله … جناية جان او ظلامة ذي ظلم

حمى لم ترعه الحادثات كانه … رياض منى والخيف باكرها الوسمي

تضيء دياجي الخطب من نور وجهه … وتشرق منه غرة الزمن الجهم

اذا ما اضل الاعداء عاد بفضله … ظهيرا ووالوا بالمذلة والرغم

اشد من الليث الهصور شكيمة … وامضى من السيف اليماني والسهم

كلا راحتيه معدن البأس والندا … فجود الى جود وعزم الى عزم

هما رحمة للعالمين ونقمة … على من تعدى ما قضاه من الحكم

بواعثه مقصورة عن سوى العلى … فيسعى لما يرضي ويسمو لما يسمي

وما اعجزته همة عن مرامه … ولو كان يبغيه في هامة النجم

اذا ما مضى في عصبة هاشمية … كاسد الشرى قد سربلت حلل الدم

يدين له غلب الرجال مهابة … ويرجف منه قلب ذي المازق الدهم

فان رمق الحصن المنيع بطرفه … تداعى بلا هدم وخر بلا رجم

اليك نظام الدين مني مدائحا … تفوق عقود الدر في الحسن والنظم

لما انتسب في الاخرين وانما … وحقك يا مولاي فاقت على القدم

فهنيك بالنيروز لازلت باقيا … لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير

لك الخير لا زيد بيوم ولا عمرو … ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر

فبادر الى اللذات غير مراقب … فما اللذات قصرت في نيلها عذر

فان قيل في الشيب الوقار لاهله … فذلك كلام عنه في مسمعي وقر

وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى … فرقة طبعي لا يغيرها الدهر

فقلت لهم هيهات ان تعتري الندى … لئن كان راسي غير الشيب لونه صح

يقولون دع عنك الغواني فانما … قصاراك لحظ العين منهن والنظر الشزر

وهل فيك للغيد الحسان بقية … وقد ظهر المكنون وارتفع الستر

وما للغواني وابن سبعين حجة … وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر

فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى … وما العمر الا العام واليوم والشهر

نشات احب الغيد طفلا ويافعا … وكهلا ولو اوفى على المائة العمر

وهن وان اعرضن عني جوانبا … لهن علي الحكم والنهي والامر

اما شيك بي منهن من لو تعرضت … لنوء الثريا لاستهل لها القطر

ترقرق ماء الحسن في نار خدها … فما ولا ماء وجمر ولا جمر

فيا بعد ما بين الحسان وبينها … لهن جميعا شطره ولها الشطر

برهرهة صفر الوشاح اذا مشت … تجاذب منها الردف والعطف والخصر

من البيض لم تغمس يدا في لطيمة … وقد ملات الافاق من طيبها النشر

تخر لها زهر الكواكب سجدا … وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر

تخال بجفنيها من النوم لوثة … وتحسبها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها … ابى الله بل من لحظها يؤخذ السحر

تخالفت حالي في الغرام وحالها … لها محض ودي في الهوى ولي الهجر

فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى … ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر

على انني لا جازع ان تباعدت … بها الدار او عز التجلد والصبر

فمدح نظام الدين دامت سعوده … هو القصد لا بيض الكواعب والسمر

شريف له في كل قلب مدينة … عزيز له في كل جارحة مصر

من النفر البيض الاولى شهدت لهم … صدور العوالي والمهندة البتر

اذا عد اهل الفضل كان امامهم … وان عد اهل البذل كان له الفخر

فنوض باعباء المكارم كلها	فان ضاق عنها ماله رحب الصدر
له تسعة الاعشار من ربة العلى	وسهم بقايا الناس منها هو العشر
تجل عن الدنيا وان قل قدرها	يمين ابن معصوم ونائله الغمر
ومالى الى نوء السماك من حاجة	وقد لامست كفى انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب	ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة	فلم يلهنى عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا ارهب الردى	فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى	فدامت لى النعما ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره	فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الى من الندى	هو الكفر لا بل دونه عندى الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله	اقر له الركن اليمانى والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا	والا فما ذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا	من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انها عارض بها معلقة امرء القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل	ذكرت بها ما مر من عيشى الحلى
وقفت بها والعين عبرى كانما	يذر بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفى غير اطلال دمنة	خلت وخوت واختل معهدها الحلى
برغمى ارغام المطى على السرى	وانزال ضيف الدمع فى كل منزل
الى كم هيامى لا يزول على المدى	وحتام قلبى فى اسار التعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مذكر	فجعت بقينات من العيش مقبل
يعنفنى فى الحب قومى سفاهة	وهيهات كم خالفت فى الحب عذلى
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا	فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل
دعونى ومن قد هام عقلى بحبها	وقلبى لديها كالاسير المسلسل
فما قربها الا الحيوة وطيبها	وما بعدها غير الحمام المعجل
بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا	اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل

صقيلة ما بين

صقيلة ما بين الترائب والطلى	كحيلة طرف العين لا عن تكحل
اشارت لعقلى حين جد بى الهوى	وقالت له ما تصنع الان فارحل
فيا قلب كن عونى على ما ينوبنى	ويا كبدى ذوبى ويا عين فاهملى
اساحرة العينين معسولة اللمى	ملكت فؤادى فاجملى او تجملى
اطعت الهوى والشوق فيك تحببا	واصبحت عن عقلى وصبرى بمعزل
صلى واقطعى وارضى اذا شئت واغضبى	على وجورى ما بدا لك واعدلى
فلا يطمع الواشون منى بسلوة	ولا الحبل مبتول ولا الحب منسلى
ولست بميال الى كل صارخ	ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدرى بلاد هجرتها	مشيحا كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عنى وفلكه	جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلانى والحوادث جمة	بروض اريض وارث الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه	به من قديم الدهر لم يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوى الظما	وعون اولى البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما	على الناس فى مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاتهم	بسعى معم فى المكارم مخول
فصاحة قس فى سماحة حاتم	واقدام عمرو فى وفاء السموأل
حليف الندى ان حل فى صدر محفل	وحتف العدى ان سار فى صدر جحفل
كان له فى كل منبت شعرة	يدا فى لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جواد اذا ظن الجواد بماله	وقور اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا خلى الغيور حريمه	حمول اذا اجتثت اصول التحمل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا	بارعن نجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها	عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشر من خلائق احمد	ومن شك او لم يدر ما قلت يسأل
وهيهات ان احصى علاه وجوده	دليل على امكان كون التسلسل
نديمى ادر لى كاس راح حديثه	ودعنى من ذكرى حبيب ومنزل

ففيه والا فالحديث مضيع … وعنه والا فهو عين التقول

اليك نظام الدين مني مدايحا … تفوق على نظم الجمان المفصل

وما انا ممن يجعل الشعر همه … وان كان شعري نزهة المتاملا

ولكن دعاني ما رايت وشاقني … علاك فطاب المدح فيك وللذي

فمن بعيد انت في الناس مثله … تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

تبدت لنا والبدر للغرب جانح … وكاس الكرى في راحة الطرف طافح

بحيث لسهما يرنو بعين كليلة … وادناها في لجة الجو سابح

وحيث النجوم الزاهرات كانها … توقدمنها في الظلام مصابح

كان على الافاق روض بنفسج … وهن الظباء العيس فهو سوانح

فلما تجلى نورها نسخ الدجى … فلا اعزل الاعدا وهو رامح

لك الله شمس يكسف الشمس نورها … وبدر لنور البدر في التم فاضح

كان نجوم الليل ورق حمايم … وفي كل جزء من محياك جارح

خليلي عوجا بي على ايمن الحمى … لعل سماحا بالوصال لتسامح

سواء على الموت ام شطت النوى … بسمحاء ام حز الوريدين ذابح

تجنبتها لا عن ملال ولا قلى … ولكن مصاب يصدع القلب فادح

وان رمت سلوا جنبها خال دونه … رسيس جوى ضمت عليه الجوانح

قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا … الا كل ما يقضي به الله صالح

حنانيك انت البرء والداء انما … يفوز ويشقى فيك دان ونازح

لقد فتكت بي غارة منك شنها … على القلب غاد من هواك ورايح

فلا نفع ان شطت بك الدار او نات … وسيان عندي فيك لاح وناصح

سقى الله هاتيك المناهل غاديا … من المزن تمريه الرياح اللواقح

ليغدو بها نشر الخزامى كانما … يخالطه من نشر دارين نافح

كان خدود الورد والطل فوقها … خدود الغواني فوقها الدمع ناضح

كان ابتسام الروض والجو عابس … محيا نظام الدين والدهر كالح

[illegible]

همام اذا يممت اعتاب مجده … تحاميتك اخطار الزمان الفوادح

يزيد على اللاوا احرصا على الندى … كما ارهف السيف اليماني مانح

مقيم بظل المجد حيث توطنت … او اخيه فما يبرح المجد بارح

اذا اظلمت شهب الكمال انارها … وان خمدت زند العلى فهو قادح

وان ظنت الانواء جادت يمينه … وان منعت هل الندى فهو مانح

احاتم ام كعب بن مامة مثله … ابى الله ان الفرق كالصبح واضح

وكل امرء رام الغنى دون بابه … فقد حجبت عنه المنى والمنايح

افايسه بالبحر لا ينبغي له … وهل يستوي عذب فرات ومالح

وان عم ان الغيث مثل يمينه … وهيهات وشتا الا القطار وطافح

هو البدر بدر التم لو لا محاقه … هو الشمس لا بل منه فيها ملامح

الى مثله عمدا وفي ظل مثله … تحث المهاري او قواح الروازح

هو ابن رسول الله وابن وصيه … فماذا عسى ان يبلغ القول مادح

فيا مستفيد المال كيما يفيده … اذا غل في الازم الاكف الشحايح

ساكسوك من مكنون نظمي وشايعا … تناط بجيد الدهر منها وشايح

تدوم دوام الفرقدين على المدى … اذا الحقت بالمادحين المدايح

وقال مادحا له ايضا ومهنيا بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح … ونسر الليل مبلول الجناح

وثغر الشرق يبسم عن ياض … مكللة الجوانب بالاقاح

كان كواعب الظلماء روم … على دهم تفتش للكفاح

كان المشتري والنجم ساق … يدير على الندامى كاس راح

من البيض الحسان اذا تجلت … تغار الجبينها فلق الصباح

مهفهفة يغار البدر منها … ويخجل قدها هيف الرماح

ابث لطرفها شكوى غرامي … وهل يشكو الجريح الى السلاح

واطمع ان يزايلني هواها … ومن ينجو من القدر المتاح

فلا داوى لكسرة ناظريها … فكم اودت بالباب صحاح

فواعجبا ماهل يخفى سرابها
وقد انجنبتها التوالج

احن الى هواها وهو حتفى	كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا	فكم جهد تلوّد من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالى	كان به فساد ام صلاح
ولولا تمسك الاطمار جسمى	لطار من النحول مع الرياح
وحبّ الغانيات حيوة روحى	وراحتها وريحانى وراحى
محبتهن ضاهت فى فوادى	محبة احمد طرق السماح
همام اذ يجال سهام مجد	يكون له المعلى فى القداح
تمازج بالمكارم والمعالى	مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت	على نهج النجابة والنجاح
فمن يترفا فاف به مصون	يجاوزه الى مال مباح
يحاول ستر سودده حياء	وهل تخفى الغزالة فى الضواحى
تمر به الاوانى ذات ضنك	فتصدر وادنامال فالح
تملك قلبه حب المعالى	وجانب ما تزخرفه اللواحى
وقور الجاش اثبت من ثبير	عشية يصبح النشوان صاحى
عشية ليس يغنى عن خليل	سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى	وتدمى لبة الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باسا	وقد خلط السكينة بالطماح
يخال السمر والبيض المواضى	حسان السمر والبيض الصباح
اوانس كل مكرمة شموس	ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو	على جيد البرهوهة الرداح
تزورك وهى تمرح من نشاط	فيثقلها نداك عن المراح
ولم امدحك كى تزداد فخرا	ولكن كى ازين بك امتداحى
فدم للخائفين اعز كهف	وساحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضى حميدا	واعلا فطره لك بالفلاح
فطب عيشا بذاك وقر عينا	ففى الاضحى اغاديك الاضاحى

الصباح

وقال يمدح

وقال يمدح بعض اكابر عصره

الشمس الضحى لا بل محياك اجمل	وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها	كواعب فى سود المطارف ترفل
كان الهزيع الابنوسى حالك	كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان الثريا اذ تراءت لناظرى	وشاح على جيد الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم تؤمه	نوافر ورق خلس فكلاح اجدل
كان السها ذو صبوة غاله النوى	فانحله والبين للصب ينحل
فلما بدا مرآك شابت فروعه	وقد كان مسود الغدائر اليل
لعا لعثارى كيف لا ابلغ المنى	وادرك شاوا نيله ليس يومل
وقد ادركتنى من ابى الجود نظرة	فاشرق نجمى بعد ما كاد يافل

منها

وللمجد فضل حيث كان وانه	اذا كان فى ز اكى ارومة افضل
كذا الدر هو حيث شطت عقوده	ولكنه فوق الترائب اجمل

وللمجد

وقال ايضا

سقى العهد صوب العهد سحا وعارضا	وحيا الحيا تلك الربوع الفضافضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده	وعيشا كانى كنت طويته راكضا
تبدلت من هذا الزمان وطيبه	هموما تذيب القلب بكرا وفارضا
اذا عرضت لى حاجة خال دونها	عوارض لا تنفك تحدو عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت	سحائبها عنى ملان المغائضا
مصائب لو حلت باكناف يذبل	لدكدك لو بالجراصيح نافضا
وكل خليل كنت ارجو وداده	اراه مريض القلب ومتمارضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها	ودهرا اذا حاولت اضحى معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا ابتلت	بما اداول الاخلاء او مناقضا
اراى اذا عاملتهم فى ملمة	وردت لو قامنهم على الماء فائضا
ايخدع عنى هذا الزمان واهله	وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا

فعودة ناقتي لا يلبين لغامز … وثوب اصطباري لا يخاف المناقضا
ولست ابالي كنت للنار واطيا … لما نابني او كنت للماء خائضا
فشانك يا دهري بما انت صانع … فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن حرة … يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي العيش ما زالت تغور وتنهم … وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع السانحات البارحات فانما … حديث الليالي غير ما يتوهم
تنظرت دهري منذ نشات فلم اجد … صديقا يواسيني ولا بتّ الوم
سوى ناصح يبدي الوداد ونصحه … على من الشكوى اشد واعظم
ولست بمال ولا بمعظم … ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاما لم اجد لي معارضا … سوى حاسد من غيضه يتضرم
اذا اعرض الداء العضال رايته … يقلب كفي عاجز وهو مجحم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم … وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدى الي نصيحة … بامر على الدنيا به التحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة … وكل مكان للكريم مخيم
على انني ادري وما كنت جاهلا … بان الذي قد قلت مغن ومنعم
ولكن كلام الناس داء مجانب … بما زجر سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال الحر … واطماعه تسعى به وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها … ولكنني عن منطق اللغو ملجم
رايت ركوب البحر اجمل بالفتى … وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
على جسرة من خالص الساج لو مشت … تساوي لديها بر صين وديلم
اذا الموج المتلاطم طارت فلم تكن … لطرفك منها كوثل ومقدم
تراها لمركوم السحاب وفوقه … اذا شمته من ناصع الشرع انجم
كان بها جسرا على الماء اخذا … الى اخر الدنيا به البحر مفعم
فتلك ركابي اسري بقلبه … على وانه في الهند تيس معم

وفي الارض

وفي الارض مسرى للكريم ومسبح … وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري بلاعبة … بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا … جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعنى لشاعر عصري يدعى من شهران قال وهما من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ووالله ما الثوب الذي متعلقا … على شرف توحي الذواري بجانبه
باكثر من قلبي خفوقا وحينا … جميع وخوفي من تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النواجي في البرى … تؤم منى والنافرات ضحى النفر
لما لجة الذاماء يوما تقاذفت … بها عاصف النكباء في شاطي البحر
باكثر من قلبي اضطرابا ولم تعث … يد الدهر فينا بل حذار يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر اخفي … فرعك المسدول بدرك
فارحم العشاق واكشف … يا جميل الستر سترك

وقال ايضا

جودي بوصل او ببين … فاليأس احدى الراحتين
ايحل في شرع الهوى … ان تذهبي بدم الحسين

ودخل علي يوما فانشدني لامر اقتضى ذلك وقد اراد القيام بالجازة فضاقت عليه المسالك بعد بثه على شكوى احوال ضاق بها ذرعا واقسم لولا الحياء والمروة لم يبق بينه وبين من عناه من الصحابة صلاة ولا فرعا ثم قال لكني اقول فقال وهو العقول

ولقد تاملت الزمان واهله … فرايت نار الفضل فيهم خامده
فئة تجوش دولة فلحازها … اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة … واكفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة … وجعلت نفسي واحدا والزائده

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحر الشامي العاملي

علم علم لا انباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس نوا
ارجاء الاقطار ولجت كل ارض لتبها فكاهنا البقاع الارض امطار تصانيفه في جبهة
الايام غرر وكل اية في عقود السطور درر وهو الان قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله

انا ابن الذي لم يخزني في حياته ... ولم اخزه لما تغيب في الرجم

يحيي بفضله ماثر اسلافه وينتشي مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب وسلافه وله
شعر مستعذب الجنا بديع المجتلى والمجتنى ولم يحضرني منه الان غير قوله ناظما معنى الحديث القدسي

فضل الفتى بالبذل والاحسان ... والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابرهيم لما اصبحت ... امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه ... فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له ... فسخى بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ... وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله ... ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيا لك رتبة ... تعلو باخمصها على التيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله اوحى
الى ابرهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران
وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر دقيق الشعر عتيق سلافة الادب ينتدب لعصي الكلام طائعا اذا دعاه ويندب له
شعر يستلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان بين نحره ونحره فهو ارق من خصر هيفاء
مجدولة واصفى من صهباء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق **فمنه قوله**

واجاد في التورية ملقبة ما شاء

قلت لما الحيت في محو دهر ... بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا اشتكي صروف زمان ... ترك الحر في زوايا الخمول

وقال ايضا

براكم بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحسد طرفي فتنهل ادمعي

ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم ... فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم غلت الاحشاء مني حرارة ... من الدهر لا فات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم ... لديَّ مقاما قدر فاضلة الظفر

وقوله ايضا

يا دهر كم تحتسي منك الورى غصصا ... وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ترى ... في دفعة النذل صدعا غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير مولده في الفضل نمير ومحله لاعلى الكواكب سمير تاصلت دوحة مجده بالشام وتفرعت
واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى النخوة وهمم تستنير بها الليالي المدلهمة
وشرف ومجد اشرق في جبهتيهما كل غور ونجد وحميد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر
وادب تكاد بيوته اذا كتبت تبيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها
امارة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره
وعلو مقامه في الفضل وسمو مقداره **وهي**

دنوا فقدا وهي تجلدي البعد ... ووصلا فقد ادمى جوانحي الصد
اجن غراما فيك خيفة كاشح ... ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد
وفي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ... ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من يبين الرشد فيمن احبه ... متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي ... وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق لوا ده ... علي وهنا قد رق لي الحجر الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضه ... والحمل ما قد كل عن حمله الجهد
وادفع عنه النفس وهي عصية ... وهل يمكن الظمان عن مورد رد
اذا جئته يوما ليث شكيته ... اروح باشجان على مثلها اغدو
فهددني من مقلتيه اذا رني ... قواضب مما يطبع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها ... مواض لها في كل جارحة غمد

اشاق اذا ما عن فى القلب ذكره … واطرب ما بات الّسان بذكره

السيد احمد الصفوى الدمشقى الشامى

انشدنى لشيخنا العلامة محمد الكنى قوله … صه يا حمام فلست المشوق

ولا بات حالك فيها كحالى … فما من بباكى كما من بكى

ودمع الاسى غير دمع الدلال … وهو من قول مهيار الديلمى

جاءت تثنى بين ريحانة … تفتق مسكا وكثيب هال

فلاو عليها واردافها … وشقوة الدعص بها والغزال

ما قدها هز نسيم الصبا … وانما ميل غصنا فمال

حتى اذا الليل قضى ما قضى … خفت مع الفجر خطاها الثقال

فابتدرت تغتنم فضل الدجى … سبق مغاوير النجوم التوالى

ابكى وتبكى غير ان لا سوى … دموع غيرى دموع الدلال

الشيخ حسن ابن محمد البورينى الشامى

عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محله من الفضل معروف لاينكر وقدره فى العلم معرفة لا تنكر ملأ صيته كل موطن وقفر فغنى به حضر وحدا به سفر الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا نسقت بمثل فرائده قلائد الرقاب ومن اجل مولفاته ديوان ابن الفارض الذى هو فى حسن الاختراع بكر ولا فارض فقد سار سير الامثال وعز ان يلقى له فى الشروح مثال **واما شعره** فالروض دبجته ايدى الغمام فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام **فمنه قوله وآجاد ما شاء**

وحقك لو تشاهدنى بليل … ولى فى طوله حزن طويل

ولى كف غدت سندا لخدى … واخرى فوق صدرى للتحو

وقد اجريت من عينى دموعا … غزارا دون مجراها السيول

وقد علقت جفونى فى نجوم … نزول الراسيات ولا تزول

وقد افنى النحول دمى ولحمى … فما لى غير افكار نحول

لكنت بكيت لا ابكيت حزنا … لحال ليس يرضاها الخليل

وقوله من مقصورة له

شرح

وحك

وحقك يا نجم لا تنسنى … وذكر بحالى بدر الدجى

كانت سميرى اذا ما سرى … شمول الكرى فى عيون الورى

فقل ايها البدر هل ترحمن … محبا لفرط النحول اختفى

ينادى بجنح الدجى باكيا … رعى الله عيشا مضى بالحمى

رعى الله غصنا سقاه الشبا … سحابا من الحسن حتى انتشا

لمن يشتكى ما باحشائه … وانت الطبيب وانت الدوا

اذا لم تكن مشتكى حزنه … فليس له فى الورى مشتكى

وقوله ايضا

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره … اراقب شبابا الكواكب حيرانا

جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى … وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

ذكرت بهذا قول الرمادى شاعر الاندلس

من جاكم يلينى و بين عذولى … الشجو شجوى والعويل عويلى

فى اى جارحة اصون معذبى … سلمت من التعذيب والتنكيل

ان قلت فى بصرى فثم مدامعى … او قلت فى قلبى فثم غليلى

لكن جعلت له المسامع موضعا … وحجبتها عن عذل كل عذولى

ولم يلمع ابو الطيب المتنبى البيت الثانى من هذه الابيات وكان معاصره قال يصونه فى اثره وكان الرمادى لما سمع قول المتنبى

كفى بجسمى نحولا اننى رجل … لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

قال اظنه ضرطة والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره ايضا قوله

سالتك يا روحى بحقك الا … مغيبك عن صب اليك مشوق

اذا غبت عنه ساعة صار اعينا … يلاحظ يا مولاى كل طريق

وقال ايضا

وبمهجتى من لو تبدى وجهه … فضح الشموس المشرقات جبينه

واذا ما تمايل فى عالج … سجدت له غزلانه وغصونه

وقال ايضا

تخوفنى فيه اصبحت مغرما   ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه خالة قادرا   على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكانا حواه

يا مقسما بالمثانى   ان لا يجئ مكانى
كفر يمينك حتما   فانت فى سطحانى
متى تباعدت عنى   وانت فى القلب دانى
متى تغيبت عنى   وانت عين عيانى
والله ما كنت وحدى   الا وانت ثانى

وقال ايضا

لست مولاى ابتغى منك وصلا   لا ولا ابتغى اقترابا حماكا
انما منيتى وغاية قصدى   وسرورى من الزمان رضاكا

وقال فى المعنى

كلهم يطلبون وصلا وقربا   ومرادى من الزمان رضاكا
كل ما فى الوجود غيرك وهم   ابعد الله كل شئ سواكا

وقال ايضا

اترى ترق لحالتى   يا من تغافل عن شؤونى
هلا رحمت مدامعا   سالت عيونا من عيونى

وقال ايضا

ظمئت من الزمان فصار وردى   كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لى الايام صبرا   سوى قدر المودة فى الصحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم فيه نزهة   وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما سا كنون الحى الا لاجلكم   لهم عندنا شوق وفى قلبنا قدر

وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المحنى   ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم   ولا الوجود المحض الا كم

وله ايضا

ارى الجسم منى يضمحل وانما   محبتكم تقوى على وتثبت

ولربى

ولم يبق من غرس السلو بقية   ولكن غصون الوجد فى القلب تنبت

وله ايضا

شغلت بحبه عن الخلق جملة   سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم   لدى فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لى نفسى على البعد سلوة   وذلك فى التحقيق سلوان سروانى
وكيف سلوى عن هواك بغيره   وما شمت انسانا سواك بانسانى

وله من اخرى

ما زلت اطلبه فى كل ناحية   فينظر الناس منى فعل حيران

واورد له صاحب الريحانة شعرا غير هذا لم يثبت منه هنا شيئا وفاء بالشرط

الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتى الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر على العلم والعمل والمحرز دوان الكمال عن كمل العمدة الرفيع العماد المتميز عن اقرانه تميز الروى على الثماد فاضل له فى الفضل فواضل واياد وفضل افكاره تسدى للنعمان ما لم يسد شعر زياد الى ادب ظهرت اياته و بهرت ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره الاكابر الاعاظم ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله او كتب فالبراعة موثقة بعقاله وكرم هو ضرة الغمام وايادى هى الاطواق والناس الحمام وخلق من لباب المكارم مخلوق وشيم يستغنى بطيبها عن كل طيب خلوق واشعاره درر لم يحتوى على مثلها صدف وغرر لم يخل بمثلها سلف **ومن نظمه ونثره** ما كتبه الى الشيخ احمد المقرى وهو بمصر

الى اهالى مصر اهدى السلام   مبتدئا بالمقرى الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه   ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدى تحية التحية الى الحضرة العلية وذاته ذات الفضائل السنية الاحمدية التى لم تزل صحبها موصولا بطرائف الصلات والعوائد الا وحديتها التى منها عليها شواهد وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فيا من جذب اهل عصره الى مصره واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره او الى الشعرى بشعره

ومن زرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من
حر شوقه وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق واصبح كل صب وهو
الى بهجتها مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون وابدع
واسهم لكل من اهلها نصيبا من وداده فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي بهج
بصحبته سمك عماده وعلق لحبه شغاف فؤاده فانه دنى من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم
المعلى ادام الله لك البقا واحسن لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب اللقا هذا و
قد وصل من ذلك الخل الوفي كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر القميص
اليوسفي جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الايات
البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه ويشهد بالوصول الى طرفها الاعلى الموثبة فليت
شعري باي لسان اثني على فصوله الحسنة العالية الشان الغالية الثمن التي هي انفس
من قلائد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع من معانيها
في امنع رياض واقطع بان في مثلها اعتياضا لهذا العصر عن عياض

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ... عقود مدح فلا ارضى لها كلمي

الى غير ذلك

ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا

شمس هدى اطلعها المغرب ... وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام انوارها ... وليتها في الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله ... ينظم عقدا منه لا يثقب
فرع علوم بالهدى مثمر ... وروض فضل بالندى معشب
قد ارتدى ثوب علا وامتطى ... غارب مجد فوقها المركب
درس غريب كل يوم له ... يملي ولكن حفظه اغرب
محاضرات مسكر لفظها ... بكاس سمع راحها تشرب
رياض اداب سقاها الحيا ... ففاح مسكا نشرها الاطيب
فضائل عمت وطمت فقد ... قصر فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه ... والحب من عاداته يجذب
ان بعدت عن غربه شرقنا ... فالفضل فينا النسب الاقرب

كم طلبت

كم طلبت نفسي بقدر شامنا ... بشرى لها فلتهنها المطلب
قد سبقت لي معه صحبة ... في حرم يؤمن من يرهب
اخوة في الله من زمزم ... رضاعها طاب به المشرب
انحلني ثم ودادا فلي ... بالشام منه علل اعذب
ضاء دجى العلم به للورى ... ما ضاء في جنح الدجى كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب ... ما للنهى عن حسنها مذهب
يستدفع الاكدار من صحوها ... وتشهل الافراح اذ تشرب
تسعى بها هيفاء من ثغرها ... وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف فتانة ... سحرا بالباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندى ... والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد نمنمت ... كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جناتها ... والنار من نارنجها تلهب
والظل ضاف والنسيم انبرى ... والزهر ذاكي النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد ... غنت فهاجت شوق من يطرب
ابهى ولا ابهج من منظر ... من نظم من تقديمه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الورى ... من في العلى تم به المطلب
علامة الدهر ولا مرية ... وملجأ الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من علا ... بغير من الله لا تكسب
ابدى بها الرحمن في عبده ... مظاهر الفضل التي تحجب
جود بلا من وعلم بلا ... دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه ... الى عماد الدين اذ ينسب
فبرقه الشامي من شامه ... نال المراما والسوى خلب
وما عسى ابديه في مدحه ... ومدح ابناء له انجبوا
تسابقوا للمجد حتى حووا ... سبقا لما في مثله يرغب

اعيذهم بالله من شر ما   يخشى من الاعداء اويرهب

واسئل الله لهم عزة   بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا

في البيت اصناف فضل لست احصرها   وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

من جاءه خائفا من سوء نازلة   فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها   وجئت مكة في وجد وفي الم

لكن سررت باني بعد فرقتها   ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي

شامة وجنات الشام المشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام الدالة على اثاره دلالة الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام اديب ضرب للبلاغة رواقها بجاه واريب انتمت البراعة الى منتماه حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده وروى حديثا لفضل المسلسل شفاها لا وجاده فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا غرو فهو ابن شاهين وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام وهذا ما اثبت منه ومن نثره مما قرأته عليك من الانسجام فمما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي في حياته كتابا صحبه

ياسيدا احرز خصل العلى	يا البأس والرأي السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علا	بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن به حلى الدهر منه حلى	قول نظيم كالفريد النضيد
ومن صدري فكري منه جلي	نظم له القلب عميد حميد
ومن له من يوم قالوا بلى	في مهجتي حب جديد مزيد
ومن غدا بين جميع الملا	بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا	بالمال والمال عتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته وعمت نعمته وسحرت القلوب والعقول رأفته ومحبته وجعل الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اني

الشوق

اشوق الى تقبيل اقدام شيخي من الظمآن الى الماء ومن الساري لطلعة ذكاء وليس تقبيل الاقدام مما ينقع من الشوق الاوام وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار اذ كان حفظه الله جار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضنى بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ولا العيشة بعد فراقه وهجر احبابه ورفاقه الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر والثلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسري في يسير وليس الصبر عنه بصبر وانما هو الصبا والكبد في يد العقاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحائن اين يصاب ولا اعرف كيف اصرف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه مزينا بضبطه بل قد كان سروري حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد

هذا خط قابوس ام جناح طاووس او كما قال ابو الطيب

من خطه في كل قلب شهوة   حتى كان مداده الاهواء

وانا اقول ما هو ابدع وابرع وفي هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامام من الزمان والبراءة من طوارق الحدثان والحرز الحريز والكلام الحر الابريز والجوهر النفيس العزيز واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني واستبشر به اهلي وخلاني وكان تقبيلي لا ماليه اكثر من نظري فيه شوقا الى بديع نثره واعتيادا للثم انامل جنته ومتنه و اما البراعة فلا شك انه ينبوع البراعة حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى

فجاء الكتاب كسحر العيون   بما راح يسبي عقول الورى

وينادي باحراز خصل البيان   من الثريا الى الثرى

ومن هذا الكتاب معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب اطاب الله يا سيدي بقاك ولا كان مما يكره لقاك ورعاك بعين عنايته ووقاك وادامك و ابقاك وضمن لك جزاء الصبر وعوضك عن مصابك الخير والاجر ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه متعه الله بعلمه وحلمه ودفع عنه سورة همه وغمه قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية وتسلية فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه و اكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها وانتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير مكسبها وصما

ولو لم تكوني بنت اكرم والد ... لكان ابوك الضخم كونك لي اما

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء المجد لاساد فحمدا ومجدا القائل

لشوقه لاخطا ولاعمدا ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا

قلت هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف الزمان وفهم قوله قد استعارها ابو الطيب وحلى به مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر واذكره بالثواب والاجر وانا استغيث من ديمه واهتديت الى سبل المعروف بشيم وسلكت جادة البراعة بهداية الفاظه وارتقيت الى سماء البلاغة برعاية الحافظ وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد الفرخ قشعما وكيف يعضد الشبل الاسد وهو ضعيف المنة والمدد ومن يعلم الثغر الابتسام والصدر الالتزام ويخبر الحسام وهو المجرب الصمصام وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح ذلك مثل شيخي ومن رشده الى فلاح او نجاح وانما اخذ عنه ما لو دونت لك من الكتاب والسنة ونحذو حذوه في الطريق الموصولة الى الجنة ومن فصول هذا الكتاب ولما وصلني سيدي هديته التي احسن بها من كتاب الاكتفاء داخل طبعي الصفا ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى الاعتناء كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سواء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لا غنى عنه لفظ الاحتفاء مع تسمية النوع فيهما

ان احتفال المرء بالمرء لا ... احبه الا مع الاكتفاء

مبالغات الناس مذمومة ... فاسلك سبيل القصد في الاحتفاء

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقده غرامي وفاض على تعشقه اوامي فجعلت

[Right margin notes:]
لئن لذ يوم الشامتين بيومها فقد ولدت مني لانفهم رغما

وفكت ارزاق ملا لها بعد قوله ولا يجدد فعلا

تعليه

الذي

اللفظ المكتفى منه فان الاحتفاء والاحتفال

في ذلك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدي اولها

ثلج ثلج باعظم الصفات ... انت عندي من اعظم الحسنات

ما ساض بدا بوجهك الا ... كبياض بدا بوجه الحياة

وثانيها

قد قلت لما ضل عني رشدي ... وما رايت الثلج يوما عندي

لا يقطع اللهم عن ذا العبد ... اعظم اسباب الثنا والحمد

وثالثها

ثلج يا ثلج انت ماء الحياة ... ضل من قال ضر ذاك لهاتي

ما بياض بدا بوجهك الا ... كبياض قد لاح في المرآت

قد رايناك ناسر وجههم في المرايا ... وانا فيك شمت وجه حياتي

وما علل سيدي هذا التعليل الا اشوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا وهو على الصحة غير عليل ولم يشف اعزه الله منه الغليل ولسيدي الدعاء بطول البقاء والارتقاء وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة طالبا من سيدي ان يغفر خطاه فيها وهي

وقهوة كالعنبر السحيق ... سوداء مثل مقلة المعشوق

انت كمسك فائح فتيق ... شبهتها في الطعم كالرحيق

تذكر الصديق من هوى الصديق ... وتربط الود مع الرفيق

فلا عدمت مزجها بريقي انتهى

ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤل ... ان عتبي على الزمان يطول

طال عتبي لطول عمر بجيبه ... فهتني بذنبه موصول

انس بي خطوبه فلو اغتال ... سواي لعزة التبديل

واحاطت سهامه بي حتى ... سد طرق السهام مني النصول

ابتغي صفوة الليالي ضلالا ... وسواد الليال ليس يحول

انا باد هرلست الا اقناه ... لم يشنها الدي المكر النحول

اذا كرته في الحضيض اصبحت انحى ... في ذرى الاوج كل حين احول

فطربي مع المجرة في السير — وعند السماك اخي المقبل
صنت نفسي ترفعا وبعد كي — فكثير الانام عندي قليل
فاذا قيل لي فلان تراه — ذا جميل اقول صبر جميل
وفرت همتي علي وعزمي — ماء وجهي لسيف عرضي صقيل
قد عرفنا الايام قدما فلما — دهمتني اتت وعندي الدليل
سلبتني بالعذر كل جميل — غير فضل فيفاتها المامول
ان هذا الزمان يحمل مني — همة حملها عليه ثقيل
يتاذى من كون مثلي كاني — انا منه في الصدر داء دخيل
فكاني اذا نضيت يراعا — بنان على الزمان اصول
وكان المداد اذ رقمته — انملي والدموع مني تسيل
صبغة اشربت بخدي سوادا — واحالته وهي لا تستحيل
ليتني لو صبغت فودي منها — فارعوي الشيب واستحال النصول
لا ارى انني انفردت بهذا — كل ابناء دهر مثلي شكول
يا بني نوعنا تعالوا نداعي — حظنا انني لكل كفيل
عند قاضي عساكر الروم طراز — وشهودي من اليقين عدول
عند يحيى المولى الجليل وهذا — قدره فوق ان يقال جليل
ذكرياه قد حوى منه نجلا — مثله مريم حوت والخليل
عالما لانه الجليل ان قيس — فلا غرو بالنبيل النبيل
عالم عامل وفي جنتي — فهواه على الشقي محول
رجل هذه عناصر الفخر — لجم من الهدى مامول
جاش صدر الزمان قبلك لما — جئته رحمة تلاشى العليل
كنت ماء الحياة صادف ميتا — شخصه قبره رجاه قتيل
انما انت للموالي كعقد — زاح يزدان من رواه النيل
انما انت فخر دولة ملك — حاز فخرا بغرة الاكليل
نصر الله دولة لك فيها — يا ابيك الجليل اصل اصيل

كلكم ثابت وجه علم — فرعها في السما وحوى الاصول
ان يكن جاود الغفور فحيي — خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس — لنجوم السماء منك افول
لو اعيرت الهلال منك كمالا — ما اعتراه نقص ولا تحويل
او يخض البحر الخضم وقارا — قر حتى ما هيجته القبول
او غدا من مزاج خلقك افه — اثر كان دونه السلسبيل
او قسمت الذي حويت من العلم — لما كان في الانام جهول
حزت حلما لو حل فطرة ليث — اخذته سكينة لا تزول
حزت رايا لو كان للسيف يوما — رونق منه ما عداه فلول
نير لو بدا بليل وطرف النجم — من اثمد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سوادا — قد مثل للكحل المجد ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن — لم يكن صادقا بها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون — غرر الخيل في البياض الحجول
من يهبك والهنا عن عظيم — يحمل له بك التبجيل
منصب نلته وطرفا لاعادي — من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيبا — فهو من فوق مثله مسدول
لا ارى للذي حواه عديلا — وله انت ان قبلت عديل
كيف نرجو من الزمان نظيرا — لك جود به الزمان بخيل
ان نكن جئت في الزمان اخيرا — فلخير الاوقات فيه الاصيل
فهنا قل هناء فاق — منيح وجاهك المامول
قد تكفلت عند حظي بامر — ليس لي في ذراك عنه نكول
انه ان اتاك في كسوة الليل — تردى بالصبح حين يزول
سيدي سمعا فهذي عقود — لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر سابح ومولى — القوم عن عبد بابه مشغول
لبقا عزتي سلمت براع — كعصا المرسل الكليم مقبل

بسطور تسلك كهذار … في بياض حكاه خد اسيل
غرضي انني رقيق فكاتب … عبد رق شفيعه التأميل
انا داع وليس قصدي الا … موطنا فيه دعوتي لا تحول
لا ارى غير ان يكون لحجي … سببا والقبول حيث الرسول
ان تعنوا اليه ذات اشتياق … وفوادي بحبه مشغول
لو اقل والتوا القضاء لخوف … ان دهري محاسن ما افول
فاغتنم فرصة الضيعة لي … تا هل والا كف منالي سبول
لا تكلني الى الحظوظ فعندي … لحظوظي اذا نظرت دخول
كم لمولاي من يد عند غيري … وهي بيضاء ما بها تعليل
فلان حزتها وساعد هوى … فلها في سواد عيني حلول
ولها ان حرمت صبر جميل … ولها ان منحت شكر جزيل
يا وحيدا وافيته بمديح … ذي خصوص وفي ثناه شمول
بطو مدحي ما كان الا لامر … جال فكري به فطال الذهول
وهو اني حاولت وصفا بديعا … فيك يرضى فغاتني التحصيل
ولان الايام قد وعدتني … بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما اراد تعنيتا … فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلى من النجوم محلا … وعسير الى النجوم الوصول
طال تعنيت الزمان وقلبي … بك لا عنك بالتوبي مشغول
حزت دون الانام عرضا عريضا … ابن في مثله ثناء طويل
واذا كان ما يعلل عذرا … واضح النهج يحسن التعليل
انما كنت في طلابك ليلا … علقتها البصاح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جواد … ادهما ثم ذانني التحجيل
فثنائي على علاك حبيس … انما البر ناهض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن … لا لامر في عنك منه بديل

كنت كالكاتب المجرب خطا … وهواه لخطه التكميل
فتمتع من ذا النظام بعقد … نا انه في مديحك التفصيل
درر كلها وسائط اذ لم … يحظ قبلي بنظمهن الفحول
ثقبتها يداي بكرا وهذا … اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيدة عبد … شعره مثل طبعه مصقول
تفتن في العقول سحرا وما … مثل ما جاءت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك منها … رشفات تزداد منها العقول
هل بيت حقيقة جاءت كخود … خمر ازرها وطرف كحيل
انما الشعر كالوليد اذا ما … زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضيع سعيها وحاشاك عنه … ان طرفي اذا فعلت همول
فضل نظمي على الاوايل اني … قلته وهو في علاك مقول
وابق رغم الحسود غيظ عدو … ظل امر الصديق منك ظليل
ما سمت نفسك الشريفة للمجد … وما دام طوعها المامول
ان هذا هو الدوام وحقا … ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما هممت بعدك اشفو العين بالاثر … الا عثرت بقلب ظل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاقا على وله … الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقا اليك ولا … خاط الجفون سوى ميل من السهر
يا حبذا عهدنا في جو كاظمة … صافي المشارب صافي الظل والسمر
نسارق اللهو منه خوف مرتقب … ان ازديارا الغواني صار كالخطر
خدين عشرين اذ عهد الهوى كثب … وللشبيبة غصن جل مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا … شروى الغصون وقدما السعي السحر
يميل تحسبه الواشون منتشيا … وقد تمكن منه نشوة الخفر
يوم لثم بيد غراء ما لثمت … الا واسفر منها غرة الوطر
بيضاء لولا نداها مع ترافقها … شبهتها لازدحام اللثم بالحجر

يا ابن الذين ترددوا بالفخار ومن … قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت لهم … مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف منبانى … كما استدل على التاثير بالاثر
اعني مدا السمع منا ذكر جودهم … وانت اعيت اجلالا مدى النظر
زان الحيوة نداهم ثم مذ رحلوا … اثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت … في السن الصحف مثل الآي والسور
لو كان للفخر امكان بناطقة … لراح يخطب في علياك والخطر
او كان للمجد احساس بما تحقق … او ابناه لاضحى جد مفتخر
او كان للبدر نور من طلاقته … لم يبق للشمس تمييز على القمر
حليت جيد زمان قد مضى عطلا … ورحت ترفل مختالا على الدهر
لبست ثوب فخار لا يجاذبه … فضل الرداء شريك في مدى العصر
بكرت في طلب العليا وادلجها … وليس م[illegible] كم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى … نهر المجرة من ورد ومن صدر
او رمت عقد نظام كي تقلده … جيد الضحى ابيضا لم ترض سوى الزهر
وورحين يعزا النفس من بدء … ان ليستمد سواد القلب والبصر
فطربه وقطار الحبر يطرحها … تريك النواظر حسن العين بالحور
لله ما ثمرت كالزهر تحسبها … مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة … نظم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الزهر وانتثرت … تحكي سناها فلم تهتد ولم تقدر
لك البلاغة لا انثني اعشقها … فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يا ابن العزم فاطلبه … كناية عن وحيد البدو والحضر
المصطفى الندب من فاضت مواصله … والمورد العذب صفوا جل عن كدر
من لو نهضت الى الافلاك مرتقيا … لشمت بشرى فضلا منه منتظر
فوثبت نعماه بالزهر التي زهرت … فاستغرقتها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمنى والوسع يسعها … فاستكبرتها الاماني غاية الكبر

تلك المكارم عين الله تحرسها … تغني الاماني فلم تبقي ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظمأ … برح لعذب نداك السلسل الخصر
حسن التفاتك اصبح لا يحجبه … فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوة حيوة في ذراك فمن … يعدوك فهو كالاشباح والصور
وما أوها كمياه البشر دافقة … بوجهك ليست بغية الخضر
قد دف منك على الدنيا وساكنها … غرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة … غدا اذن ذاك ذنبا غير مغتفر
اراش لحظك مني حص اجنحتي … فبالحري ولسوق فيك ان اطر
قد قصر الدهر في اشكاي من حسد … من قبل والان لا يقوى على غدر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها … والان اوسع شكرا منحة القدر
وها كها من بنات الزنج الفها … تخجل الشاهين لا يأوي الى وكر
تدعى بانثى ولكن في النظام لها … صرامة لم تكن في الصارم الذكر
تطوي الصحائف لها صونا وان نشرت … تفوح سوم اريج المسك في الصرر
تروق كالروضة الغناء ترفل في … ريط الثناء كزهو الخود بالحبر
تلفعت ببرود الحمد تحسبها … بكرا توشح موشيا من الازر
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها … لوى المحامد فيها معلم الطور
او شكت افض لسر الانجم مرتقيا … لما خيالك اغراني على الفكر
ازرى مديحك حسنا يا ابن نجدته … ورونقا بفحول العرب من مضر
لي في قبولك تاميل يبشرني … اني ساظفر بالمقبول من عذري
وانني لا ارى نفسي تحرضني … اني ساشفعها من قصدي الاخر
واسلم بهيج جمال انت رونقه … ترضى المعالي في الاصال والبكر
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه … وظافرا بهنئ المنال والعمر

وله متغزلا

يا شقيق الظبي لحظا … والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن … سحره في لحظاتك

جرحت قلبي وهذا … شاهدي في وجناتك
انا استبقي حيوتي … لتقضي في حياتك
كيف تعصيك حيوة … هي من بعض هباتك

الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشامي

رحلة تنقضي اليه الرواحل وتطوى للقياه المراحل نابغة في الفضل ماله من مديد وسهم
في اهداف العلم سديد لا تدركه في السبق غاية ولا تتاخر عند ازدحام الاراء راية
عض على العلم بضرس قاطع وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع وكان قد انتقل من
بلده الى البلد الحرام فحظي به منتظما في سلك علمائه الكرام وبه الف كتابا الذي سماه
الاسعاف في شرح ابيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ولا
احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير وقد توج ديباجته بذكر شريف
مكة وسلطانها وحامي حوزة قصادها وقطانها الميمون لسكانها والحركات الشريف
حسن ابن ابي نمي بن بركات فاجازه عليه من المال الف دينار ومن الاقبال ما اصابه
افق امله وانار ولم يزل مقيما في ذلك الحرم واردا مناهل الفضل والكرم حتى قاتله
وزير الشريف المذكور وهو الذي وقع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور مستبيح
جيران العتيق الشقي المعروف بابن عتيق فكان في مخازيه الشنيعة وفعلاته التي فيها
فاصنعه ان دعى المشار اليه الى شهادة زور على اغتصاب شيء من متاع الدنيا المنقرض
فلم يجبه الى ما دعى ولا صدقه فيما ادعى فنصب له العداوة والبغضاء وتجاوز عن التجاوز
والاغضاء حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني ولا يراه الا بعين الاثم الجاني ولم يزل يذيقه
الضراء ويريد له الباساء والضراء الى ان رماه عند الشريف ببهتانه وجرى على
عادته في ظلمه وعدوانه وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه الدولة المظالم ويانف
لما يبين منه كل موثق ظالم ويكتب بذلك الى امراء الاروام وهو مقبول القول
عند اولئك الاقوام ومتى لم يتلافى امره شب نار الشر لا فجره وحسن له اجلاءه عن البلد الحرام
قبل ان يؤول قدحه الى الاضرام وسبب فاذن له الشريف في اجلائه فشمر له عن ساعد بلائه
والزمه بالخروج للحال وامره لوقته بالارتحال ولم يمهله لينقل ماله او يرى ما عليه وما له
فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد لزق ورد حيوته المغسول وما ابعد عن مكة مرحلتين

حتى استولى

حتى استولى الوزير الشقي على داره واظهر صولة قهره واقتداره واصطفى جميع ما فيها
قبل الفوات ونادى عليه في الاسواق كما ينادى على تركات الاموات فبلغ الشيخ الخبر
في اثناء الطريق فاصبح في يم الهم غريق فجاءه اجله قبل وصوله الى المدينة ولاقى من
اولاه دنياه ودينه واطلق من قيد هذه الدار المحفوفة بالارزاء والاكدار وذلك
في سنة سبع والف ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان
الحرمين الشريفين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

بدر الملوك امير المؤمنين ابو … على الحسن السامي به سام
خليفة الله من دارت بنصرته … وما تشاء من الافلاك اجرام
في كل ناد له صيت فهيم به … في كل واد عداه خشية هاموا
لو ساءل الدهر لاستدرك فايته … لرد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا في ضلالكم … فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته … فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا … ومن عصاه عليه النص الزام
وفي اولي الامر قول الله جاء لنا … وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن … في غير مرضاته الطاعات اثام
ان يمل نابغة الجن القريض فلي … في نظم مدحك من جبريل الهام
فما كها درة بل بحر فائدة … لدى العقول ببذل الروح تستام
تبقى وتذهب اشعار ملفقة … كعرض في حياة الدهر اوشام
واسلم ودم في سرور ثم في دعة … ما قام بالروح بل بالله اجسام

وانشد للمقري في ترجمته من كتابه المذكور

تقضى الناس جيلا بعد جيل … وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التورية موسى … واوقع بالخسار من افتراها
وقال الناس انجيل وحي … وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت … كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه … تهاون بالشرايع وازدراها

قال فاجبته انا وقلت

نحاك الله من اعمى لعينٍ … بصيرة شاهت في عماها
يقول اذا الحكيم دعى بجاه … نادعي لشرايع وازدراها
فما هذا الخبيث اذا حكيم … ولكن ليس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في اخر كتابه المذكور مورخا عام تمامه وهو غاية في الانسجام

وليك ذا الاخر من كتابي … وما قصدته من انتخابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف … شواهد القاضي مع الكشاف
تم بعون الله مع اسعافه … ومحض امدادي من الطافه
وجوده الغمر الذي عم الامم … وفضله الغمر المسمى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره … لاجله وانتظمت بحوره
ورصعت خطبته باسمه … وحليت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المناير … وافتخرت بذكره الدوائر
من عمرت بعدله البقاع … وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقى لليوم في بلاده … من يسكن فيها مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم … رابضة والذيب يرعى مع الغنم
من ما بقي في عصره من جاير … يصول ظلما سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقي … منها سوى الذي يسود الحدق
من ذلت الملوك والقياصر … لعزه بل الاسود الكواسر
ومن اقول في مديحه ومن … ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن
لا برحت سدته الشريفة … جامعة للنكت اللطيفة
حاوية لسائر المعارف … وكعبة القصاد والطالب
بجاه النبي ثم اله … وصحبه وتابعي منواله
واتفق الفراغ يوم عاشر … وقت الغروب من ربيع الاخر
على يد المفتقر الاواه … منشيه خضر بن عطاء الله
وسائر الاتباع والاصحاب … مورخا قد انتهى كتابي

ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي

سمع فيه

حاوية لسائر اللطائف محط اهل العلم والاداب

شاعر فصيح مجاله في الادب فسيح يسحر ببيانه العقول ويبهر الالباب بما يقول ان نظم فالدر الثمين كاسد وزهر النجوم له حواسد سار شعره مسير الشعر بين وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين ولم يزل معدودا من ارباب الصدور مستوفي محاسن فضله اسفار البدور حتى افسدت السوداء عقله واوجبت من مناصب العقلاء عزله فاصبح في عقال الجنون الى ان فاجاه رايد المنون وكان اول من خبال دوفنا عقله وبالله ان دعاه يوما لحلق لحيته وغير صورته وحليته ثم جمع شعره في منديل وبدل هيئته اقبح تبديل وقصد القاضي شاكيا من الخبيث زاعما انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه فدعا القاضي اخاه وتحرى جلية الامر وتوخاه فانكر ان يكون راى هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة وظهرت منه حركات دلت منه على فساد ذهنه واختلال عقله ووهنه فعلموا بحاله ودروا بمحاله ثم تفاقم دائه وطوحت به سوداؤه حتى قدماه وانقطع عنه اصحابه وندماه اخبرني الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا بحيا وسلاه عن حاله فشكا عليهما الوحشة والانفراد وخيبة الامل والياس من المراد وطلب منهما ان يجلسا بقربه وينفسا من خناق كربه فتقدم ذلك الرجل اليه وجلس بين يديه فتشبث به وطرحه ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت شيخنا المبجل الاغر المحجل علي عهد الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك فادن مني وازل دهشة الوحشة عني فمال عنه والخوف وضحك من قوله وانصرف واستدعي يوما بنورة ليطلي بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربه واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل الشعور جملة ولا فجنونا فانين عددنا من عقلاء المجانين وهذا حين اثبت من شعره ما استحليه ونقلد به جيد الدهر ونحليه

فمنه قوله مادحا ابا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر … معطرة الاردان طيبة النشر
وحيت فاحيت من حشاشة مدنف … وما خلتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ظن الزمان بمثله … وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف … من الحسن ادناها ادق من السحر

ولاحت من الغيد العلي في دياجر فاشرق بيدا التم في غسق الفجر
ومالت قضيبا فوق دعص فاطلعت من الغيد ريما لا من الشادن العفر
فبادرتها والقلب جم سروره وقد اذن يوفي حين وافت بالنذر
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي وايقظت اقريها الهواجد بالنحر
وعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت في كاسها الشمس في البدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه نسيم الصبا غب الملث من القطر
ومازجتها ضما وحنا كاننا خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل خليلين مثلينا اسفلا من الوزر
الى ان نضا كف الصبح حسامه واسفر داجي الافق عن فلق الفجر
فقامت تهادى تنفض البرد تنثني مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي وسار فؤادي من حيث لا ادري
فيا ليلة ما كان ازهر منها لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر
ويا زورة لو ان لي ان اشنها على عودة ام انت لي بيضة العقر
ووالله ما شببت الا علالة وفي غمرة من غير بحر الهوى فكري
وفي همتي والله يعلم شاغل عن الغادة العذراء لا غيد العذر
ارتع في روض الحسان وانثني عن الغروة الشماء يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي رفيقا رفيقا بي معينا على امري
وما الناس الا الشول عند اختبارهم على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض ابغي مطالبا فريدا ولا اعني زيدا ولا عمرو
ابى الله لي الا سيادة اصيد مجدا الى قصد العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا فاني لحر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى وما المجد الا بالسناء وبالاسر
فان انت صاهنت الاسود وخضتها بطعن فقل ما شئت في عالم البدر
ولم تغتمض عيناي ليلة لم اخف اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد ومن دونها وقع المهندة البتر

ولما رايت

انزعها

ولما رايت الذل في جانب الغنى تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
منا قب همام حكين مقانبا نظمن قلادات من الانجم الزهر
بنا دين احداث الزمان فتنبري كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وما هي من همات قطب العلى الذي السرور ولا دعوى سوى عشر العشر
هو الاسد الضرغام ان عن حادث ملم شديد البأس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء وضوءها على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما رمت ادراك شاؤه فابن الثماد الجعفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه تنوف على في الكهور باليسر
ومن جوده الداني الطياد بمصر لا تبالي امد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي نظامها علية امثال تجل عن الحصر
وتنفد الفاظ المديح ولا انقضى اذا اطربت يوما بشيء سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم واغضاء قيس في اقدام يدي عمرو
وفقه ابن ادريس وزهد ابن ادهم وحلم ابي بكر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما على ساكني الفسطاط من قاطني مصر
وهيا الى كنز المآثر واقرءا عليه سلاما كالنظايم في القطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي على ما هما قالا الصدق جكر وبالجر
اصدر الموالي الحوزي قصب العلى نداء محب مخلص السر والجهر
لعلك لا تنسى المسيء من الضحى وعلك لا تنسى الكسير من الجبر
واني لاستعفيك مما وجدتني حنينا الى النعما بطيئا عن الشكر
وما انا نظاما لشعر وانما مديحك لوى بي على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة فطورا الى ربح وطورا الى خسر
فدونك ما ركن المعالي جوايلا تؤمك بالتسليم قطرا الى قطر
قوافا اذا انشد وما نحالها عقود الدراري لا عقود من الدر
ترق بماء الطبع حتى كانما ترقرق في ارجائها ذائب التبر

لها رونق اوفى على رونق الطلا — ومنها استعير الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكرا اليك زففتها — ولا غرو فهي البكر زفت الى البكر
تروم قبولا مهرها وجليرة — مجانبة الاجنا بك بالمهر
ودم سالما ما جاد روضا — وما ناح شحرور وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

متيم بني لا برحت في عذلي — فحبذا حبه على ولي
هتفت في طي ما تزخرفه — باسم يعفي جراحة العذل
عدمت الاداء يزاوله — ومنه دواء يزول بالعلل
لله قلب ينوب به كلفا — مطال مثر الى ملام خلي
كانه في يديهما كرة — فمن هلال الدجى الى زحل
يلفه في هواه اونة — سحقا دبورا وحلتا شمل
وذي دلال اغر طلعته — شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه النشاط اذا — يحل تقويه فترة الكسل
رقمت في طرس خده قبلا — فظل يمحو بنانه قبلي
وانجل الورد في نضارته — نبات خد في وردتي خجل
وغانيات يمسن عن عرج — فيختلسن النهى على مهل
يسحبن دون الغدير مجتهد — كما يشاء الهوى في حلل
يحبين افلاذهن في خبر — والوشح مما يجلن في زحل
ما لحن في الحلي وهو مؤتلق — الا وزن الحلي بالعطل
حلفن لا رحن دون سفك دمي — او يعوز الكحل كاسي الكحل
يا بابي معهد نعمت به — مرفه البال خالع الجدل
اجر ذيل الغرام منبعثا — على ازاهير روضة الجدل
اقوت مغانيه من اوانسه — وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من ثناء — عواصف السافيات عن بدل
حبست عيني في ملاعبه — على فواط الهوى بلا اجل

خلفه

خلفت مستنكفا لتربته — تغلي من ضيم وطي منتعل
سقاه حتى يؤوب غاربه — منهج صرف الشباب بالعزل
قضى اخو العقل دون لذته — وتالها كل خالع غزل
وغال حقي دون الاديب ربته — زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدانون ما انتحلوا — حينا فقد يقنعون بالقفل
وقائل لم ونيت عن طلب لا — رزاق تعلو غوارب الابل
تقتعد الكور جنح كل دجى — تاكل بالمليس ظهر البزل
لو كان بي منزل بلوغ منى — لم تبرح الشمس دارة الحمل
غل عقول محتالة الحظ ابدا — ولو دهت الغيلان بالغيل
وصرف الدهر ما حييت به — ما بين حل وبين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ما ولي — القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا — من دون مرماه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى — ظل من الامن غير منتقل
وانتاشني من يد الزمان واغنا — ني حيا جوده عن الرحل
وردّ مني المنى على ثقة — منه وام المنى الى وجل
وسامني دام مجده جمة — وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام وما وثقوا — بموثق منه غير مشقل
اضحى لنا باللهى يتابعها — حتى لكدنا نثني على البخل
كان كفيه ديمتا هطل — جيئا وبان الوهاد بالقلل
مهذب ما رايت طلعته — الا رايت الانام في وجل
لو كان للشمس ضوء غرته — لم تغتمض عينها من الطفل
او كان لليل جاش عزمته — في مستجاش الخصام لم يحل
اجار هذا الورى ليسلم — من نافة فيهم ولا جمل
يبيت فيما جنوه مشتغلا — بالا وعما اقتنوه في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهدا — بزهده والجنيد من قبل

يجوز ضمنا وليس في الحصر * الى مقول ليس ذا خطل
ناهيك من نافذ اوامره * على الصفاح الرقاق والاسل
عف بريط النجاح مئزره * طب ببرد العفاف مشتمل
وصائب الفكر صين من خطل * وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير متبع * الا طريق الاماجد الاول
تالله لن يعثر الزمان ولا * بنوه يوما له على مثل
رأى اذا دب في كعوب قنا * يجل عن وصمة وعن خطل
يمضي بلا كلفة لطيته * من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في صدر اخرى

غنينا بدر من مقبلك العذب * عن الشهد والياقوت واللؤلؤ الرطب
وثمنا بروق الثغر ورق الهنا * تلوح لنا الا انها في دجى العتب
وقرنا بزور وكان ايمن زائر * الم بنا وقع القطار على الجدب

وقال متغزلا

هات اسقني حلب العصير ولا تدع * زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبرم * مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة * وكان عارضه خميلة سندس

حسين چلبي بن الجزري الشامي

احد صناعة القريض البديع التصريح فيه والتعريض المعلم بشعار الاشعار والمقتض لابكار الافكار فتح بقرائحه باب البيان المقفل ووسم من غفله ما سهى عنه غيره واغفل راقت بدائع ادابه وراقت وملكت روائع سحر الكلام واسترقت فهو اذا نظم المحلى السحر للاحداق والرقة للخصور وشاد من ابيات ادبه ما تغوله مشيدات القصور فتملك المسامع ابداعا واعجابا ويكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديعه المستجاد ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد

قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيف

هلما نحييها دبى وربوعا * وحثا نسقيها دما ودموعا

وعوجا على عافي الطلول وعرجا * معي وانه باني والطلول جميعا
ولا ترجيا القود الرواسم واعقلا * على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلي خلي من اسالة بمسمعه * وتبا لخل لا يكون سميعا
فلا تعصيا في التصابي على الصبا * وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منا بنوحه * ونلهج الدمع الملث نجيعا
ونبكي الليالي الغاديات نعيما * لو ان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها * بعيشي ريعان الشباب ربيعا
وجنة ماوى غاض ماء نعيمها * وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال ما بيني وبين ظبائها * على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وغيب عن عيني اوجه عينها * وكن شموسا لا تغب طلوعا
عقائل يعقلن الفواد عن السوى * ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
تقلد الفنا منهن والصبح والدجى * قدودا واقلتا وجها وفروعا
احاشيك بي منهن ذات تمنع * واقتل ما كان المحب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها * باسرع منها في الكمي وقوعا
تمنى بزور الطيف طرفي وانه * لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من بات باعثا * خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف اللحى * ابن سيف منذ كان رضيعا

وقوله

اغمد شبا مرهفك الباتر * لا حاجة بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فيما ترى * ما افتك الفاتك بالفاتر
يا قمر الشرق من فرعه * الزاهي على غصن نقا زاهر
اهديت لي السهد وفوطا لكا * امرك محمول على الناظر
ويا غزالا انسا نافرا * وما عهدنا الانس بالنافر
لا تنفر قلبا وتلن جانبا * فهذه من شيم الغادر
ولا تطع واشيك في عذله * فالعذل لا يؤخذ من جائر

كم ليلة سامرت فيها السهى ... شوقا الى لقياك يا هاجري
لا سامح الله ليالي الهوى ... فانها اظلم من كافر
اهيم ان هبت نسيم الصبا ... وليل من هام بلا آخر
يقصر للراقد في هجعه ... وطال ما طال على الساهر

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه آهل يفض باثقال المقال فما ادت له كاهل علت سيمة بيانه وغلت وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت وفاق وشي كلامه موشي الحلل وانجل العقود في تليل الكعاب الرود فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب واجلى من نوال الكريم اذا وهب فمن رقيق كلامه وانيق ازهار نظامه قوله في صدد

قصيدة مدح بها بعض اعيان مصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب ... بارق لاح سناه من قريب
اضرم النار وكانت خمدت ... واثار الشوق من بعد المغيب
نبه اللوعة من هجعتها ... وسرى كالريح في فرط الهبوب
عاود الداء له من بعد ما ... صح منه القلب من حر اللهيب
ذكر الصب مانا بالحمى ... مركا لنجم هوى بين الشعوب
ليت شعري هل لماضي عصرنا ... من رجوع ام لدائي من طبيب
اتمنى اوبة هيهات لا ... يرجع الماضي من العيش الخصيب
ومحال رجع عصر قد مضى ... والصبى لا يرتجى بعد المشيب
لست انسى يوم سعدي مقبل ... بدد الحب مع بعد الرقيب
وتعاطينا كؤوس الريق من ... ثغره المعسول مزجا بالضريب
اه لو عادت ليالي وصلنا ... ورجعنا لمناجاة الحبيب
كنت اعطي لبشيري حبة ... الناظر الغض وحبات القلوب
لم يخلف في فؤادي لمعته ... غير وجد ووفير ونحيب
وضلوع حشوها جمر الغضا ... ودموع العين كالغيث السكوب
كدت لولا فرقتي اغرق في ... يم اجفاني من الدمع الصبيب

كلما اخفيت مكنون الهوى ... باحت الادمع بالوجد المذيب
بارق لاح فلما شمته ... حن قلبي للقا اهل الكثيب
يا رعى الله غزالا منهم ... طاب لي فيه انتسابي ونسيبي
ثغره يطفي من برد اللمى ... غلة الصدر ونيران الكروب
ان بدا فالشمس تخفي خجلة ... وهلال الافق يحنو للغروب
او تثنى هز من قامته ... ذابلا يهزا بالغصن الرطيب
واذا ما ماس في حلته ... لم ير بها الغصن سوى شق الجيوب
مفرد في الحسن والحسنى كما ... ان مولى الوقت معدوم الضريب

الاديب محمد الجوهري الشامي

ناظم جواهر الكلام وقاطف زاهر البيان بانامل الاقلام اخير ناف على الاوايل وسحب ذيول الفخر على سحبان وايل تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر وذلل صعاب البراعة بادبه وسخر لا يكل لبراعته لسان ولا ينكر لبراعته احسان فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه قوله واجاد فيما اراد

باكر رياض النيربين وماسها ... وانظر الى الازهار في اجناسها
ما زينها الانيق وورد ها ... وبديع نرجسها الغضيض وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها ... تروي لطيف الوصف عن حراسها
جمعت معاني اللطف في الحانها ... وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما ... تشدو بزهرها على جلاسها
فرحا الغصون لما بها من نشأة ... تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر غرسها ... وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا [illegible] ... جلسا وما بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها ... واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها ... واجل الهموم هناك من وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها ... واستجل بكرا افرغت في كاسها
عذراء واقعها المزاج فانجبت ... اطفال در لم ترع بنفاسها

شمس تربيبنا اذا ما غربت … في فيك ولثاك القوى ليئماسها
كاذرا الذليل معظما في نفسه … بلطيف مسراها وشذا باسها
من كف مياس القوام اذا مشى … بين الغصون قضى على مياسها
او ما سرى في اهل الهوى ضربت له … اخماسها بالتهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى … واذا رنا ما لحظ ريم كناسها
قمر يا حبيبي لا برحت ممتعا … ذاوا القلوب من الكروب واسها
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها … اهدتك سهدا من فتور نعاسها
واسعد وآنس باللقا يا منيتي … ما دامت الايام في ايناسها

الشيخ محمد بن سعيد الكلشي الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف في سالك نهج اوضح المسالك صافي فصوفي حتى لقب الصوفي وله في الادب مقام شهدت به الطروس والارقام غرائب شعره وسط وان اطنب فيه القول وبسط فمنه قوله في الشيخ محيي الدين بن العربي وكان يلازم طريقته ويعتقد مجازه وحقيقته **وقوله مورخا وفاته**

شيخنا الحاتمي في الكون فرد … وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب … من بحار منها استمد الغمام
ان سئلتم متى توفي شهيدا … قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلثين وستمائه **وقوله** في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد **المقري وهي من امثل شعره**

قلبي بوسط الفواد قائل ظبي … اعجز بالوصف كل قائل
ظبي باجفانه سباني … وسحرها بلبني لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما … يرنو فيصمي الفواد عاجل
قد فتن العقل من تجنى … علي حتى غدوت ذاهل
له قوام كخوط بان … او كالقنا مائد ومائل
بدر بدا كامل المعاني … في القلب في الطرف راح نازل
قد اسر القلب في هواه … ومطلق الدمع فيه سائل

ومابقي لي

اتول في محيي الدين انت الذي بدت علومه في آفاق كالشمس منه هي كشفت معانيه كل علم مكتتم وادخلت بالتحقيق ما كان مبهما

ومابقي لي منه خلاص … سوى مديحي مولى الافاضل
احمد المقري من قد … سمى على البدر في المنازل
مولى جواد له اياد … كالغيث تهمي لكل سائل
علامة حاز كل فضل … مديد جود لكل امل

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلاء الاعيان ولوحد ائمة البيان له في الادب قدح مجول وتواضع غرد وتجول سدد صعاد قرائحه واشرع وكرع من الفضل في اغزر مشرع وقفت له على بيتين يرمي منهما صوب البلاغة ويجود لولا ما يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة حاله اعتقاده وهو المطلع على خفايا صدور عباده **والبيتان هما**

بانعكاس الشعاع في المراة … وانعطاف الصدى على الاصوات
ايقن الناس انه ليس في الكون … سوى مقتضى شوون الذات

الشيخ محمد خضير الدمشقي صدقة الشامي

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف … قوامه كقضيب البان معتدل
كانما واحمرار قد تكنفها … بياض صفحة خدٍ زانها الخجل

الشيخ صدقة الشامي محمد خضير الدمشقي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي

في خده عرق بدا … ذو حمرة لصفائه
هذا يصدق قولهم … الماء لون انائه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم واهله وبيت الفضل واهله الحكيم الحكم السائر الامثال والحكم معدن المعارف وكنز الافادة تصانيفه في سماء الوجود كواكب وتاليفه لجمع الفوائد مواكب الى ادب مورده في البراعة معين يحسد اثمده مداده كحل عيون العين وديوان شعره عزيز المثال واكثر مقاطيعه حكم وامثال وكان له مجلس وعظ ونصح يزدحم لسماعه البكم والفصح فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره ويصدع قلوب اهل المنكر بنكيره ويقص من المواعظ احسن القصص ويقسم من اخبار الخوف والرجاء

ذكره الفضائل وقبله الوفادة

اوفر الحصص ولم يزل منالكا منهج السبيل واردا من صفو عينها السلسبيل حتى طوى الدهر منه ما انتشر والدهر ليس عامون على بشر فتوفي سنة اثنتين واربعين والف بحلب الشهباء ودفن بزاوية ابائه النجباء **ومن مقاطيعه المشار اليها قوله**

يقولون ان العتب يا بي التقلى … فقلت ترك العتب باب الى الحقد
ورب قلى تلقاه بردا على الحشا … ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت بان تكون براحة … في صحبة الخلطاء دون جفاء
فافرض قديمهم حديثا في الولا … واغنم لقاه بلا اشتراط وفاء

وقوله

واذا اراحك صاحب من منة … بالمنع فاشكر منعه فهو العطا
واذا اراحك منحة فاعد له … شكرا وحاذر في الشهود من الخطا

وقوله

من يجاول لمن اساء جزاء … فهو فيه ومن اساء سواء
خير ما استعمل اللبيب احتمالا … رب داء اضر منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلا وانه من امثال المرسلة ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع فذ

وقوله

اذا كنت صدر القوم قل ما ترى به … وان كنت دونا فاستمعهم وسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة … فكن واعيا للقول ثم تكلم

وقوله

لا تحقرن من الكرام صغيرهم … فابن الكرام بكل حال يكرم
واعلم فرب صغير قوم في الورى … بكبير قوم اخرين واعظم

وقوله

اذا ما احتجت في امر لشخص … تكن في اسره بمقام ذلك
وان تستغن عنه تكن اميرا … وما المملوك في امر كمالك

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره **ومن فوائده** ما نقله عن عمه ابي الثناء محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلى منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فتحمى وحمه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك ويفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روى عن ابن الحنفيه رضي الله عنه من احب ان يظهر في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه بالخطا والله اعلم والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى وفي التذكرة طفل يسمى طين قيموليا والبيلون

الخطا

الشيخ مصطفى القرفوري

يقول في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة ١٠٣٩

اميرنا السيد المفضال مسعود … مرفوع صفو العدل والانصاف والجود
توارث المجد عن ادريس والده … اكرم به والدا احياه مولود

وله ايضا

ابا خالد احسنت اول محنا … رفيقا بمن ياوي جوارك هاديا
ثنيت عنان الفلك عنك مودعا … وداع امرء لا يرجع الدهر ثانيا

الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي

اديب احرز من الادب اطرافا وحوى منه جانبا مستطرفا فنظم شعرا وسطا وصار به متشاعرا وسطا وكان بغيضا الى الطباع بعيدا عن الانطباع وقد جاء الى مكة المعظمة وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة فلم يلتفت اليه من اهلها احد ولم يكن له بها من المعارف ملتحد فخيل له فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض فمنى منهم بالداء العيا والداهية الدهيا حتى ضرع وخضع والقى سلاحه ووقع فكفوا عنه الاسر وتلاقوا السيه بالحسنة ثم انتقل الى المدينة المنورة فولي بها خطيبا واستنشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا ولم يزل بها حتى بلغ عمره المدى

فالبسه المنون رداء الردا **وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله**

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعبئون بمن قد غاب وحضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم … اسرا روح بسر الشمس قد ظفرا

ثم قال فيهم ايضا

علماء مكة جاوزوا الافلاكا … عزا وحق لهم لعمرك ذاكا
لولا الرئاسة في نفوسهم … كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له

عن البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين انبع في … قلوبهم باسقا يهدى الهدى ثمرا
سقوه من انهر الاخلاص صافيها … فاخضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مجتنيه … اسرى وفاز بسر السر حين سرى
به قد اتحدوا اذ كان بينهم … تواصل معنوي من التجردا
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الـ … ـارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا شهم مكة يا تاج الرؤوس بها … يا سهم بكة قد بكت من عذرا
يا حبر علم يزيد الطالبين بها … يا بحر فهم به يستخرج الدررا
يا رب حذق غدا رب البيان له … عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا
يا المعيا اضاءت من لوامعه … مشارق الذهن بالذوق الذي ظهرا
يا لوذعيا بلا عي بما زجه … اعيا وافحم من قد قال او شعرا
يا رب ظرف ولطف كسر اخطا … اغصان غرسي على بعد وما شعرا
هل ترضين الذي اخطاته من حللي … او تقبلن الذي يأتيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته … كروض غرسك حيته الصبا سحرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت … اعراقه فنمى يهدي الهدى ثمرا

غرس روي حين روى الفضل منبته … للسمع فواره عن طيبه خبرا
هدى الى ما هو الاحرى بنا وبه … اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
فرقة العقفران لم يوف لابسها … بشرطها نبذته كاسيا بعرا
عودا البدء ثم الاعتذار ولم … نقر اذ قلت نكتا الذي عذرا
وقلت في حق من جازى وعرضه … واغصان غرسي مخطيا كسرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت … اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معترضا … لعرض قوم بنا هم لم يزل عطرا
اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم … عنه فجحدك ذنب غير ما غبرا
قضى بان جرت الاقلام منك بما … جرى به القلم المحتوم حين جرا
يكبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما … فلنسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا … لعل يرفع من البابنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها … يا ابن السراة السراة الشم الكبرا
طولك ما قصرت عنه امساندة الا … ثنا وسادة اهل العلم والشعرا
وكنت كالبرق اسراعا براق ذكا … وبت ترقى بفهم انجم النظرا
حتى وصلت الى قاب البيان ولم … يزغ فؤادك عما نال بل بهرا
وثم اوحى الى القلب السليم اجل … جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا
ايانه كلها للكل معجزة … بالفعل لا صرفة عاقت لمن شعرا
كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … فصار شمسا على راس العلى ظهرا
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا … اليك لكنما الغيث من عذرا
لضياء يجلى من فرائده … كضوء تاجك ابقاه الهنا قمرا
تاج فلا تاج كسرى في اكاسره … كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج على راس جسم الكل محتويا … على المحيط ولكن يخطف البصرا
هدى الهداة الى عين اليقين ومن … سواه اهدى الى اتباعه اثرا
بدا العود فما عودي بمنعطف … عمن يحاديه في المضمار حين جرا

وخرقة الفقر وفاها شرايطها ... مذ صير الوهم منبوذا بظهر عرى
اولت قولي فظلت اليوم تعجبني ... فقسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ... الا فتى خرق الاشباح والصورا
اذ لست ممن يكون الدهر معترضا ... لعرض قوم تناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدا ... ان قلت بالدور او سلسلت في الخبر
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدا ... وقصرا لنظر او طول لنا السيرا
فتى الا لدباني لا ارى لكم ... الا صبورا شكورا نافلا اثرا
لله درك من بيت ختمت به ... نظام مسلك حوى في سلكه دررا
فيه الشهادة لي اني الجواد نعم ... انا الجواد بلا بخل لدى يرى
فواجب انكم تعفون لاكرما ... عن الكريم اذا في حبكم عثرا
لقول من جوهر الارواح جوهره ... ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرة الكرما ... فلسنا الا الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبا

يا ناطقا ولسان الحق ناطقه ... حسبي جوابا مقال منك قد بهرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ... الا فتى مزق الاشباح والصورا
در حيث دارت كؤوس الاتحاد بجد ... ذاك الفتى ثم ذرنا نترك الهذرا
دعنا بحقك نطوي الكشح عنهما ... في نشره غير انا نبخس الدررا
واخش الاله فقد حرضت ثانية ... اذ قلت اذ لست فاتل البيت معتبرا
فحسب جيران بيت الله ربهم ... يردى الذي قال فيهم وافترى نكرا
لله انت لقد وفيت شرط الاخا ... الفقر بالقول والفعل الذي ظهرا
ومنعك الذنب مالم يلفه سند ... لدمكابرة تلغى لدى النظرا
هذا الى ما تلاه من مناقضة ... اضحت تلوح لدى من دقق النظرا

فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقا واله الخلق انطقه ... حسبي جوابا جواب منك قد كبرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ... الا فتى قال شيئا منك قد ظهرا

لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم ... سعي الى غرسنا كي تجتني ثمرا
در حيث دارت فان الطبع عاقكم ... عن العروج الى شاو الذي قهرا
ولا اقول كما قلتم بلا سبب ... رايتم ثم ذرنا نترك الهذرا
هنا قد خرجتم عن الاداب فانتظروا ... من قبل يقضي قضاء لا يرى هدرا
واحمد المرتضى من نسل فاطمة ... نرضى به قاضيا يقضي بما نصرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ غرس الدين بمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف **فقال**

علماء مكة جاوروا الاملاكا ... الطايفين العاكفين هناكا
فزوحوا من قربهم وتلطفوا ... وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما ... نظمي البديع من الهدى املاكا
اعني الامام المالكي ومن له ... نظم كدر زين الاسلاكا
لو كنت في بطحاء هنا نادمته ... اسلاك من اجبت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قائلا في اهل مكة انهم ... لولا الرياسة لا غدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل ... في مدحهم هذا المقال اراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي ... اضحى دفينا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه ... عن كونه ملكا فما اقصاكا
وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا ... بكمالهم فيكاكم وكفاكا
لم تدر انك بالذي قد قلته ... اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا
اني تضاهي من يفوق محتدا ... وعلا فلو طلت السماك سماكا
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم ... ادراك شاوهم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرست بالظن غرس الدين يا سفه ... جنيت من ينعها مستوبيا مقرا
به دفعت يقينا في مجاحجه ... يتلون من كتب ايات الهدى سورا

فاتق الهوادة واركن للتهور ان … ومت انتصر للدين الذي هجرا

كم بين عبد انار الدين التي وعت … وبين غرس راينا صنا به ثمرا

واجابه ايضاً الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها في ترجمته وهي اولها

ام التقى مغرس التقوى بروضتها … ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا … وعزاه الى بعض اصحابه وهو

يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت … نفسك وبالتسمية بالفعل قد كذبت

جاوزت حدك وقبل الحصر ربكت … ما انت شيخ غرس حاشى الله بل نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضاً لامية العجم كاملة

صبابتي في فراق الفرق والحيل … وحيلتي في الجمع لا الحلل

لا مجد لي حيث فرقي قايم ابدا … والمجد لي قاعد في الجمع بالازل

فيم الاقامة في ارض الطباع ولا … سكني سكوني بها كلا ولا املي

ناء عن القدس في ذا الحس منفرد … كالضيف بداني الترحال والنقل

فلا صديق صدوق في مصادقتي … ابثه حزني ومنتهى املي

طال اغترابي عن قدسي الجليل لي … ان حن كلي اليه من كوني كللي

وضج من لغب كوني وعج لما … القاه بوني ونجم الكون في عذلي

اريد بسطة جمع استعين بها … على اداء حقوق الفرق لي قبلي

والفرق يعكس امالي ويقنعني … من الحقائق بعد الجد بالجدل

وذي نشاط اذا رام النشاط الى … نزال في ناشط كالفارس البطل

يا دعا النباهة في رعب وفي رغب … حلو الفكاهة مر الجد في الجلل

طرقته في ظلام الليل معتجرا … سواد خوف ومض البيض والاسل

والقوم ما بين صاح بعد نشوتهم … من صرف جدته او شارب ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتحميني … من فرقة الفرق ومن دفعة عطل

تنام عيني وعين الفرق ساهرة … وتستحيل وصبغ الحلي لم يحل

فهل تعين على غي هممت به … والرشد يزجر احيانا عن الوهل

اني اريد احيي الحي في حرم … وقد حماه حماة من بني ذهل

يحمون بالحجب من نور ومن ظلم … كنه الحقيقة من ادراك منتحل

فسر بنا في ظلام الفرق مستترا … فنفحة الجمع تهدينا الى الازل

فالحب حيث تهى الاملاك انظر بغيته … حول الحجاب لها غاب من الغزل

نوم ناشية تشوى لحم زجل … بالذكر لا بمثاني الشعر والغزل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها … ما بالكرام من جبن ومن وجل

تبيت نار الهوى منهم على كبد … حرى ونور الهوى منهم على المقل

يقتلن اكباد حب لا حراك بهم … ويقتلون نفوسنا في رضى الازل

يشفى اللديغ ولا يشفى بهم ابدا … بمنهل الذكر نهلا او على علل

لعل المامة بالحي ثانية … تثني عناني عن الاغيار والعلل

ما راعني طعنة السمراء قد شفعت … برشقة من نبال السمر في الكحل

ولا ثناني لصفاح البيض وامضة … عن رؤية البيض في الاستار والكلل

ولا اغر بغزلان تغار لمن … لولا غرا في غزاة الغز عن دغل

حب المعالي يثني لب صاحبه … عن العلى ويعز العز بالدول

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا … من النفاق تفوق بالملق والحيل

ودع غمار العلى للمقدمين على … ترك العلو ورض النفس بالامل

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة … والرفع عند دسيم العيش للثقل

فاجزم بها الفقر تغني الفقر ناصحي … معارضا بنجوم الليل بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة … ان العلي على العلم والعمل

لو ان بالجهل والبلوى بلوغ منى … لكان اولى بها منا ابو جهل

اهبت بالحظ لا بالحظ صح على … تقوى الاله لان الحظ ذو خطل

ان قام او نام عني لا انبهه … ولا ارى نقص معتل ومعتزل

اعلل النفس بالاجال ارقبها … ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل

لم يحل لي العيش والايام مضحكة … فكيف هينا وقد ابكت على علل

غالي بنفسي عرفاني بها فلذا … اصونها عن رخيص الكون مبتذل

وغادة الدر ان يزهى بمنظره … وليس يعرفه الاذ وحيل

ما كنت امل ان يملي على بدا ... ابناء دهري من الاحداث والعمل
يروم اعوجهم سبقي ومقعدهم ... ولو عدوا فيهم مشيا على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه قرنوا ... بقرنهم فتمنى عاجل الاجل
وان علاني ابو جهل فلا عجب ... اذ قد علا مدة قبلا ابو جهل
فاصبر لها مالها عنك الزمان ولا ... تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل
ادنى عدوك ادنى من تخالطه ... بعد وعليك فخذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها ... من وحد الواحد الاعلى على وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة ... فظن خيرا برب الناس لا الامل
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت ... مسافة الخلف بين العلم والعمل
وشان جهلك عند الناس فوقهم ... وهل يجادل صوفي بذي جدل
ان كان ينجع شيء في مجازهم ... الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صارفا عمره من غير فائدة ... انفقته مسرفا في اللهو والجدل
فيم ارتكابك متن اللهو عن ولد ... وانت تسئل عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يفنى فكن ملكا ... بها وانفق فما تحتاج للخول
ترجوا البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلا ... اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل
قد يشحوك فلا ترتع مع الهمل ... ورسخوك فلا ترتع بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشاره والمسئول النظر والامعان في العباره هل يصلح ان تنشر وتشكر او يعرض عنه ويستر فانقده غير محارب فذلك منا من الخطاب ولا تنظر اليه بعين الرضى فانها كليلة واصرف له زمنا قليلا كليلا وطابق بين الاصل والفرع يظهر ما بين الاب والزرع والسلام

فاجابه القاضي تاج الدين

اصالة الراى اضحت وهي قايلة ... صيانتني في فراق الفرق اجد ولي
لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم الا من كان من امثالهم والمخاص ليلو

بذلك بدان ومن ذا يفاضل بين جهبذين اطاع كلا منهما عصى القوافي وذان على ان المخاص اراد ان يختبر سبره وسيره وجمع بين القصيدين فوقع في ساحل البحر حيث جريا في مضمار معرفة كفرسي رهان وتعارضا الديه كما تعارض المجتهد البرهان فكما ان الاداة يحكم لاحدهما قامت الاخرى بحجتها وابدت بهجة محاسنها كمحاسن بهجتها وكلما قالت احديهما وبضدها تتميز الاشياء قالت الاخرى هذا بعينه دليل عند المنصف بالاولياء والادباء فعند ذلك استقلت معرفة المخاص قدرها واستقالت اصالة الراى مما قالت والسلام

كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر ومحاسن اعيان العصر ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اعيان مصر ان شاء الله تعالى

والحمد لله
وصلى الله
على محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني في محاسن اعيان مصر والقاهره ونجوم سمائها الزاهره

السيد محمد بن موسى الجمازي الحسيني

حسيني النسب مصري الدار علوي الحسب سني المقدار اعتزى عصرا الى مذهب مالك وراح وهو لازمة الفضل مالك وولي بها نيابة محكمة بن طولون وطال بنسبه على قوم بلنسبهم بطولون وله في الادب منزلة ومكانه رفع بها من البيان محله ومكانه فهو اذا قال اغترف من بحر واذا نظم قلد الجيد والنحر فمن ازهار رياض ادبه الوريقه

قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفه

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله … خطرت على خواطر بناله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا … متمنيا اني شراك نعاله
حتى لامس اخمصيه ملاصقا … قدما لمن كشف الدجى بجماله
يا عين ان شط الحبيب لواجد … سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برويتي اثاره … فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه بمزار السيدة زينب بنت امير المومنين علي بن ابي طالب

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل … ان لم تريه فهذه اثاره

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره … قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة … هذا ثراه ان لم تريه فهذه اثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثاره … فهوى لعيك اذا خلوت نديما

وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تفز يوما بقرب مزاره … فاقنع بما شاهدت من اثاره

واكحل

واكحل جفونك من مواطي نعله … واسفح دموعك في رسوم دياره

المشايخ البكرية

هولاء قوم مقام جدهم في الخلافة مشهور وحسام جدهم على هام الدهور مشهور هبطوا مصر فنالوا اماسالوا فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا وقضى لهم الدهر ما كانوا له املين وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فزكت دوحة مجدهم بها ونمت وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت فهم صدور مجالسها وبدور حنادسها وشموس افاقها ومنعقد وفاقها وما منهم الا عزيز مصره ووحيد قطره وعصره من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب ومورد من منظومهم ومنثورهم ما تقبل منه الشعراء والكتاب

فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد

بن ابي الحسن البكري مفتي السلطنة بتلك الديار وراجح الفضل الذي لا ينقص له عيار اوصافه اشهر من ان تذكر وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر له الادب الذي منح به شذور الذهب ولا غرو فابو المواهب اجدر من وهب **فمن نظمه ونثره** ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ١٠٢٦

اروم الصفو والقرب من جيرة المسعى … واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى
فوادي الغضا في مهجتي واضالعي … هو المنحنى والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي … الى جانب الرجعى ومن حل بالجرعا
بلاد على افق السماء محلها … احن اليها والذي اخرج المرعى
وفيها امام فاضل متفضل … تقي نقي النفس الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى … لربا الدا الخلق في نعمه فارعى
فيا عابد الرحمن يا خير سيد … بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف … وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
فدمتم مدى الايام للخلق مقصدا … ولا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي الالباب فو العصر انك لمفرده وسعده وعضده وسيده تبت يدا اصداقك ثم

الكافرون للنعم وبل الكل في موقف الحشر من النغابن عند زلة القدم تبارك الذي
جعلك الانسان الكامل واظهر لك لنا ما حليت به من عموم العالم وخصوص نبله
ويسر في صدور المحافل واختارك للطالبين مرشدا وانت المستغاث المستغاث في
حالة الندى اهدى اليك تحيات اعرابها مبنى على الضم والجمع وتسليما تحرك سواكن
الاشواق وتطلق عوامل الدمع كيف لا وانت المولى الذي لم يتخذ القلب عن عطفك
بدلا واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك يحلى ابقاك الله راقيا معارج
مدارج المجد وناهج مناهج السعد ومروضا روض الادب بوابل فضله وجامعا في البلاغة
كل شكل الى شكله مع عمر مديد يطاول الابد ومنح تستغرق العدد في عزة تتقاصر عنها
قياصرة العلماء ومجد يتطامن له رؤس العظماء وعلم منقف القنا مسحوب القواضب
وفهم يحل فوق فرق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب حيث تخفق بنود العلم وتغدو
انواء الفهوم وينضح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الالباب
ارواح الالهام ويتلو جبرئيل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام ايات الاعلام فيا
ايها البحر الذي ملك زمام البراعة وانقادت بيده ازمة اليراعة والفصيح الذي سد على
ذوي الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مصفدا من الافق والفذ الذي لم تبرح شمايل
اخلاقه العاطرة تتاجج وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج وصل الى كتابكم المرقوم ودر خطابكم
المنظوم فما هو الا نور النبراس ومدارك الحواس او لذة السمع او مقلة الدمع او نفحة
الند او صبا نجد او نسيم السحر او بلوغ الوطن او عقود اللآل او السحر الحلال فرايته
قد جمع ما تشتت فيه فنون الاوايل والاواخر وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلايد
العقيان والجواهر الى غير ذلك وفي شعره ما كتب الى الشيخ المذكور ايضا في صدر كتاب

ما غصون قد رنحتها شمال … فهي تثنى وما ادبرت شمول
ما دراح قد اشرقت بجمال … ما سعاد وعزة والشمول
ما رياض اغصانها فاز هرات … صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسنى تحية وسلام … لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق … هو لي والعروض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي … هو بدر لا يعتريه افول

هو فخر الورى له السعد فاخر … ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام … قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد … فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني … بديان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا … لها فوادي بارتياح صبا
ارجها طاب وانفاسها … فاقت على انفاس زهر الربا
نهدى لبحر العلم والفضل من … له الهي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقى … اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقى … كنز اولي العلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد … عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابدا مثله … بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتكم مختالة في قبا … تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم … تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه … والقلب في ارجائكم طنبا
هزه الاشواق فسراكما … هز عصفا الريح شيح الربا
تؤم ربعا حله سيد … في مجده قد جاوز الكوكبا
امام هذا العصر من صيته … قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صار في وقته … مجدد الشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من جميع بآي الحمد ذاكره … وشعب قلبي لديه الحب عامره
ومن هب صبا الاسحار توقظني … شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق يرعى النجوم اسا … مولع القلب باكي الطرف ساهره
بسامر الورق في الاغصان نايحة … ولا تطيق سوى الورق تسامره

باح السقام بما في القلب منكتم ... وصادق الحب لا يخفى الكتايم
وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت ... نجوم صبري فقلبي حل فاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت ... الا وانت حليف القلب حاضره

منها

يا نفحة نفحت من حيه سحرا ... وضمنها من شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرتهم ... وباكريه فاهنا العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد لهم ... وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى يجيب باقبال القبول وان ... كان الوصول لذلاحت بشائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما ... من التصبر قد تخلوا واخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي سنجرا

اقبل بالحسن نجم مواكب ... تقتبس اضواءها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت ... فاكثر للغيظ في الغياهب
وجيد غصن اذا انثنى ... فالغصن مادت به الجنايب
اغزال شعري له واما ... مدحي فهي فخر ال غالب
لابس في الكمال راقي ... ذروة العلى الشامخ المراتب
مولى العطايا اخو السجايا ... نجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق الطهر ... ومنشي الكتب والكتايب
احياه مولى الورى يحيي ... مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا مشرق المحيا ... حامي السطى مغدق الرغايب
به الاصيلي حاز حبا ... بلغه اشرف المطالب

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري

ومن نثره قوله في صدر كتاب اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان ومورق غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان كانهن الياقوت والمرجان ومالي اكمام الافهام واردان الاذهان من جني جنة العلم والعرفان فقام متحررها خطيبا على منابر الايقان باعظم بلاغة وتبيان فماقس في الفصاحة وسحبان لنا

ان هب نسمات اللطف على ذلك العطف حتى نفوز منه بالعطف ونقطف من ثمرات وداده اليانعه ونقتبس انوار جنانك من جنات تلك الجنان العليه ساطعه

ومن نظمه قوله

اجن اذا جن الظلام تشوقا ... الى زمن بالقرب زاد تألقا
واقطع ليلي ساهرا متفكرا ... لعل زمان الانس يسعف باللقا

ومنهم اخو المذكور وقبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري

ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفة استهتف ورقاء افنان الملكوت هادره واستذرف طفاحات سحايب الرحمات ماطره واستورف ظلال ادواح العناية الاحدية واستشرف لمعاني تصور العظمة الصمدية واستنجز عدة الله في عبد لا عرفه في مصاعد المحبة نظرا وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقديرا وتقريرا مصطفوي الصفات محرر ارقام اشارات العبارات عين اعيان الاحباب ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هامات الاشراف زاده الله تقريبا ونوالا وقبولا واقبالا

ومن نظمه قوله

بالله اي فتى مثلي بكم فتنا ... يبكي فيبكي حماما في الدجى شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضة ... وقلبه عود الشوق ما سكنا
كانما جفنه سحب الشتاء اذا ... كانونها بهمي الدمع قد هتنا
قد صار من شغفه فيكم ومن اسف ... حليف وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادي منادي كل ناحية ... من عذب الحب والهجران قلت انا
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم ... ولا مللت سهادا حوم الوسنا

منها

واني عابد الرحمن منتسب ... الى الصديق نبي اوضح السننا
ابي هو القطب زين العابدين ومن ... في سبل اهل المعالي اقتفى السنا

امين

الشيخ تاج العارفين بن محمد بن زين الدين الحنفي

بحر علم لا تكدره الدلاء وبحر فضل لا ينقص الكيال الى الادلاء حل رتب المعارف والمحل

الاسمي ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى وكان والده مفتي الحنفية بتلك الدار وقطب الشريعة الذي عليه المدار فنشأ ولده هذا في حجر العلم والعلى وتحلى من الكمال باشرف الحلى وللادب شاد من ابياته قصورا لا ترى الاسماع في اطالة احسانها قصورا فمن رقيق نظمه الرايق البديع الاسلوب والطرائق قوله

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا | فاسلت دمعا ذا شعاع احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة | لما سروا ويمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم | لله دمعي خلفهم يا ما جرا
ما قطرت للسير اجمالهم | الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن صحيفة | وقطارهم فيها تحاكي الاسطرا
وكانما هوادج قد رقمت | سفن ودمع العين يحكي الابحرا
رحلوا وما عاجوا على مضنا | واها لحظي حيث كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا | فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا | وكتمت وجدي فيهم متسترا
وغدا العذول يقول لي من بعدهم | بادهواك صبرت ام لم تصبرا

وقوله

وحق من كون الاشياء تكوينا | نار المحبة في الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا | ازمة الشوق للاحباب تلوينا
وكلما سار ركب لم نسر معه | اجرى الدموع دماء من اماقينا
هيهات نسلو وما نسلو محبتهم | ولو اروا من الهجران تلوينا
ساروا وافراح فوادي سائر معهم | يقفوا الركائب في اثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى | من صدق حب وودكما فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها | بالرقمتين وما احلى ليالينا

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان ونجيب مؤنس الجنان بيته احد بيوت العلم بالقاهرة والعلا قد قوم فضائلهم كانوار الصبح ظاهرة وهذا الاديب درة من فرائد عقدهم وغرة

اشرقت

اشرقت في سماء فخرهم ومجدهم حاز من قداح الادب المعلى والرقيب واجتلى من محاسنه ما لم يصده عنه واش ولا رقيب اللطيف لايناس البديع الجنس والجناس فمن شعره

حي رسما للربع منه عاف | لمستر وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمعي | وكفى من سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس | بن حجر نبكي مع استيقاف
والتاسي بمن مضى جهد مرلم | يغنه الجهد وهو في العذر كافي
وعلى كل فايت رحمة الله | ولكن بكا المحبين شاف
ودعانا للوصل منه داع | فلا في الرضى تلاف في التلاف
وطوافي بالربع منه لروحي | راح سر قد انطوى في طوافي
وكانى على سراى وسيري | عاذل عاذرا لمطا في المطاف
قلت قال العلى ولا شك فيما | قال عندي ان المنافي المنافي
قد مضى اكثر الحيوة ورسمي | بعد جسمي مثنى عفى في عفاف
وكثير المتاع عندي قليل | فقليل منه كفى في كفاف
وان اغتر مستغر فقولي | سوف تبقى غدا سوا في سواف
ولقد حل بي نذير المنايا | وهو ضيف في كرم مضيفي مضافي
غير مسترجع زمان تقضى | في التصابي وقد خلا في خلافي
وفوادي قد سط غيا وهما | رمت تقريبه البعيد في التجافي

كان مغني شباب انس الغواني صار مأوى شباب وحش الفيافي ٤

مضا

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر درا فنما شعرا يسخر اتساق نظامه بالعقد الثمين ويتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين وكم فصل بديانه من اذكى مجادا الى رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق تؤسى بها الجروح ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره ويثني الخليع كاس عقاره وتعلق بفنون الالحان يديرها من سلاف الطرب ما يقر بسلاف الحان فاذا انشد مترنما اطرب الناطق والجماد واهتز له عطف السامع ارتياحا وماد ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد محامد الارض فلما قضى مناسكه

الذكر السلو عظيم نعمة من السلو مفتوحا واثر مجلد

ونقشه ولم من وعثاء السفر شعثه طافت به المنية طوافه ببلك البنية فانتقل
من جوار بيت الله وحرمه الى مقر رحمته وكرمه وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة
احدى والف قد اثبت له ما يروق السامع والناظر ويجد ازهاره الروض الناظر

فمنه قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل ... بجمال من اهواه اشغل شاغل
اثرت عيوني ما لسهها وانما ... دمعي الذي اضحى يوصف السايل
ان غردت ورق الحمايم جددت ... شوقا اهاج من الغرام بلابلي
بابي غزالا ارض نجد داره ... لكن لواحظه عزيز لبابل
لدن المعاطف قد زهت ثغره ... فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاظه حفت باصداغ فيا ... لله من سيف سطا بحمايل
تتطاول الاغصان تحكي قده ... والى الثنا هي مرجع المتطاول
اعيا الفصيح نبات عارضه فظل ... قس الفصاحة من اسارى باقل

وقوله من قصيدة

بدا ابو جميل الوصف والثنا ... يقول من بالوصف وثاني
كانه روضة غناء مزهرة ... من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في حبه ورق الحما فغدا ... كل بيننا بجوى شجوا على البان

ومنها

تقول لاعطافه لما تشبهها ... بالرمح من قال ان الرمح كاني
عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا ... فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه

لما وفت شمس الضحى ... لي موعدي وشفت غليلي
شاهدت اي عجيبة ... شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير واجاد في التورية

عن العشير ابعد وكن لما ... وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحدا خانني ... عهدي به مينا في قبلس العشير

وقال ايضا

وقال في مليح يعرف بالمنهلي

ينادي بك جحت المنهلي اذا بدا ... تنقل فلذات الهوى في التنقل
وقالت لنا اصحابه دع مقالهم ... ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرات في تذكرته ما نصه قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا
وجماعة من فقرائه وذوي ولاية فارسل لكل واحد حصته من الرمان وكنت انا
قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي يا اكرم الانام ومن ... بحار جدوى نداه منصبه
قد جاء رمانا للورى جملا ... والعبد ما جاءه ولا حبه

فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا

نام بالقلب واللسان نما ... يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من ... اتباعه مثلكم غدا صبه
فاعذر فلا عتب في الحنا على ... مخطئ محسوبه ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله نام بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الرقعة فان
لك فيها غاية الرفعة وهي تشهد علي باعترافي باني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني
كمحبتك ويودني كمودتك وقال ايضا كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي
جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر توفوا في
مدة قريبة كالعلامة العارضي والشهاب السنفي والبرهان المبلط وخلايق اخرون

فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي قد مضى ... اديب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي ... ويحيى العسيلي ويحيى الاصيل

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت ... وحازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل مادحا في نعتها كلما ... ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السنفي المالكي ان انظم بيتين في حكم
عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب شيخنا الابرقي

ومنا اظن لحال معهم الا كما قيل … حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه

كضرائر الحسناء قلن لوجهها … حسدا وبغيا انه لذميم

فالقوم اعدا له وخصوم … انتهى ومن شعره العالي الطبقة ونظمه الذي

ارج به الكون وعبقه … قوله في مرج دمشق

بصبا المرجة المبلل ذيله … علل القلب عل يبرد ويله

ومر الروح ان تسيل دموعا … ان ابى الجفن ان يعينك سيله

واذكرن بالرياض يوما حبيب … سلفا والسلاف تربع خيله

وتمسك بسالفيه على البعد … عسى الكرب ينجلي عنك ليله

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تان ولا تجزع لامر تحاول … فخير اختيار المرء ما الله فاعله

وما ضمن الرحمن لا تخش فوته … وما لا فلا تجهد فما انت نائله

دع السعي فالمسعود تطلبه المنى … وسعي بلا سعد محال تحاوله

هو السعد يدعو اخوان العز ساعيا … وحسبك في المرام تناوله

ولا تبتئس ان اخلف المجد واصطبر … هو الشهد قد شيبت بصبر اوايله

وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى … وكم خامل بالصبر عزت منازله

نفيا بظل الله من روض قوله … الست بكاف تحفظك فواصله

وعز قيس دنياك واغن بتركها … ولا تحفلن بالرزق فالله كافله

تحل بتاج القنع تغد مملكا … بطول على هام الرجال كواهله

وقوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة … يروح بها فضلي لديك واسلك

سوى الياس مما في يديك وان يكن … رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضا

يا بني الزهراء لا القيتم … ابد الايام سوء من احد

شبر كم لاح بمعنى ادم … فلذا كل اليه قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بپاشازاده

غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان وناتج الحسب والمجد

وجنة المحبوب فات احمرار … من لظى القلب استعار استعارا

فلهذا صار قلبي كليما … حيث من خديه انست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسين ابن ابي نمي سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيدا … كاملا في سره والعلن

بدر فضل اشرقت انواره … من ذرى الشام لاقصى اليمن

من حوى رق المزايا والعلى … وشرى المجد باغلى ثمن

مجده من ذاته من اصله … حسن من حسن من حسن

الشيخ محمد بن احمد الجناني المصري

اديب رقيق حواشي الادب صقيل الاديم وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم طلع بدر ادبه في سماء البراعة وتجلى وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى فملك زمام البيان نثرا ونظما واروى بما دوى من بديعه وما اظما مع انقياد لساير الفنون وغوص على درر الفضل المكنون خصوصا على الطب والحكمة فقد انفذ في معرفتهما امره وحكمه الا انه غدا في لجج البطالة وراح وتوج راحاته بكؤوس الراح فواصل الغبوق والصبوح وجرى في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح وانتصب لرمي المثالث والمثاني ولم يثنه عن اتباع هواه ثاني فانحط من اوج الشرف قدره وهوى من افق النباهة بدره واصبح غرضا لسهام الملام مكلوما بالسنة الكلام

جراحات السنان لها التيام … ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمجالس ادبه فوجدت منه نديما للسرور مديما ونفس كربي في باب الهيام اديما فازلت بطلعته السنية عن مراة القلب صدا القسوة والغم ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر وينجلي الهم وكنت اذ لحدثنا وراية

تزول لحرارات الصبابة والجوى … ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي

احاديث ارباب الصبابة والهوى

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرايقة والتحقيقات الفايقة وله رحلة جامعة لغرايد الفوايد سماها الاسفار عن الاسفار وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة وسمعت بعض اهل الشام يقدح في شانه وشرف مكانه

واما الخ

وصدر الكرم والشرف النجد الجامع بين جلية النسب ومزية الادب والشافع
كرم نفسه صقر النفيسه بحسن الادب جر على هام المجرة ذيله وانار بقمر فضله ليله فاصبح
نيله فانجل نيلها ومازال مانح الفضايل والفواضل ومنيلها فساق كل فاضل
فلك املا اليه وارجاه تاليا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة
واما ادبه فمادبة البراعة والاحسان القاصر عن نثره ونظمه سحبان وحسان وما جرى
كواكب فضله مشرقة لابحر وسواكب فضائله غادية رايحة حتى وافته باجله وفاته
وعفت اثاره وبكت عفاته فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف ومن
نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي راجعا عن كتاب كتبه اليه معزيا له
في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفي بها من ذي الحجة الحرام سنة

وهو عزيز مصره والفاخر على ذي التاج المحجب في مصره اجمع

١٠١٨ وافتتح القاضي كتابه بقوله

سلام يحاكي من طيب خصاله	على اريحي شاقني بخياله
سمعت من الحاكين وصف كماله	وعشقت وما ابصرته غير انني

فاجابه بقوله

على المعي شمت ايات فضله	فهمت به مستغنيا عن خياله
ثمن اجل ذا انثي عليه والا	سمعت من الحاكين وصف كماله

سلام لا يزال برياه قميص الجو معنبرا وثناء لا ينفك براه بساط البسيطة معشوشبا
نضرا اطيب من النسائم صافحت انامل الزهور فحلت منها العقود وارق منها اذا اغتلت
شوقا للثم الثغور وهز القدود الى من هو الاخذ من الفضل بزمامه والصاعد من المجد
فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميها وشاكي سلاحها ولوذعيها
فان يشق له غبار وكيف يركض معه مبار في مضمار اعني الفاضل المجيد ابن دراز محمد
نسال الله تعالى كما افرده بما يجمع له من الشيم الصالحة والافعال ان يكثر له الامثال ويهيج
له الامال ما لمع ال واختلفت اصال وبعد فقد ورد من تلك الديار ووفد من تلقاء
الاثار ديار معالم طال ما فلج بها جفونا اجال الوجد من دمعها دما
بكر فكر ترفل من التيه في برد قشيب دوحة فضل تميس في روض خصيب سما ابحر
الفصاحة في ارجائها لوائح حديقة بلابل البلاغة في منابر افنانها صوادح فيالله ما
احسنه من كلام وواعجبا ما ابدعه من نظام ولعمري لقد غاص فجاء بالدر منضودا

وما اخاله الا ارتقى فاتى بالنجم مصفودا فلو تليت لصخر لتفجرت انهاره او شدي بها
من روض لابتسمت ازهاره ولو اقتادت بها الجوزاء لانقادت او استمال بها جلامد القلوب
للانت اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق فمن قرع سمعه شيء منها فسكران لا
يفيق وشاها ساحر بيان ليس له مماثل بل هو سحبان وابل لو قال بها الشامخ غافل
فلما اماطت فضلة النقاب ولاحت دون ما حجاب حركت ساكن شوق اشعل ضرام
واسعرت طيب قلب اشتد اوامه فاه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن رواقها
واضربه الى روض السرور من سلسال لماها كيف وقد بشرت بصحتكم التي هي نهاية
الامال واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اوراد الاخوان بالعشي والاصال فلله
الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا وقد اشرتم الى ما اشرتم اليه مما يابى القلب الانسان
رحمة ان ينطق به او يعرج عليه فانا لله وانا اليه راجعون ولسنا اول من رماه الدهر
بنبل مصائبه وضربه بنابه وافترسه بمخالبه ولنا الامل الى مزيد الثواب مزيدا اشتماله
وبالدهر في ان لا يعاند ما مزيد تلطف واستعطاف والسلام ومنها ما كتبه الى

الشيخ عبد الرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق	وللتملي بمراك امنك اشتاق
وللحلول بارض انت ساكنها	قلب يجاذبني الجوى والوجد سواق

الى حرم الفضائل الذي ياوي اليه اهل
البلد الحرام وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل ذلك المقام وركن الافادة الذي يستند
اليه كل فريق وملتمس السعادة الذي يقصد من كل فج عميق لا زالت مشكاة الشريعة
مشرقة باشعة فهمه والوية مذهب النعمان خافقة برياح علمه هدى سلاما يصعد
على ذروة الصفا وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا تهب به نسايم الود على
رياض المجالس وتميس بلقاه غصون القلوب التي لم يخلها موانس شرح هذا وصدق وداننا
الاكيد وفرط اخلاصنا السديد يقتضيان لكم الى استشراف احوالنا استشرافا والى
تلقي الاخبار السارة توجها وانعطافا فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة وسط نجم
الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك قائمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من
تلك المشاعر شعر فاتمنى ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي
ملتمسين صالح دعاكم في تلك المشاعر راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد والقباب والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانه

احد الشهب السياره المقتبس من بحر الفضل لجة تياره فرع تهدل من دوابة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه اجرى من ينبوع فضله ما اخجل بمصر نيلها و بالشام سيحانه واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا ذيل الفخر والكبرياء على ابناء جلسه وما لابن ادم والفخار وهو مخلوق من صلصال كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين ويشتمل على الخبيث والثمين وقد ترجم لنفسه في كتابه فقال كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز ممتعا في حجر والدي بذخاير طريفي وتالدي مربى بغذاء علمي على الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارفع المساكن ومقام والدي غني عن المدح والورق ياقوتا لا يعلم الصدح فلما درجت من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه علم العربية فجثوت بين يديه على الركب وثافنت اخواني في الجد والطلب ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثنى عشر ونظرت كتاب المذهبين مذهب ابي حنيفه والشافعي متوسطا على الاصلين من مشايخ العصر متنزها في حدائق الشعر موشحا الاوراق بحلل النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزري	لكنت اليوم اشعر من لبيد

وممن اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الرملي حضرت دروسه الفرعيه وقرات عليه شيئا من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكرياء الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن	ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل لفتى قد رام احصاء فضله	ترببا استرح من جهد عدك للقطر والرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت درسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى	تضيء به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفؤه	ويابى الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت درسه وقرات عليه الحديث وكتب لي الاجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابرهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني

به وبغيره

التشبه

به وبغيره وممن اخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركروك وممن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ علي بن جار الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطنيه فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالافاضل الاذكيا كابن عبد الغني وغيره واجلهم اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين بن حسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق منهما عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وال الامر الى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيد فاداه ذلك هو كما قيل

هو الوزير فلا ازر يشد به	مثل العروض له بحر بلا ماء

فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينه واظهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحه ومن تاليفي الرسايل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفا وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني ومن المنثور رسايل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصا وها انا اثبت من نتايج بيانه بعد تمييز خرزه وعقيانه ما يروق سناه ويشوقك لفظه ومعناه فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار في نتايج الافكار ساعد زينته بسوار المناتح حجري بان يمري لك ضرع الثناء والمدايح رب موقد نار بها يحترق ومحسن للسبح في اللجج غرق كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة ويبغي نسل الفضل والحكمة من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة الصديق السكن من تانس به انس العين بالوسن من امثال العامة حمار نزلت عنه لا تبال بمن يركبه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه

وكل شهر لا خير فيه	عدد ايامه جنون

في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة تورث القلب غلظة وقسوة وفلان ياكل لباب من ايد الغلمان وهذا بغية الاخوان لكل قلب هوى كما ان لكل داء دواء ثم اعلم

حفيد

ومصطفى بن عزمي وممن اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس

وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرة وطراز المجالس

نسيم الصبا الا الحب في هوى الرياض في مفارقة من ابيد وصحبة من لم اود وكل وجد ما لا يشتهيه ومشترما لا يجد نصح البليد عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر   يبين من عيبها ما خفي

من جهل زمانه عذ الخمول زمانه الحوت لا يهدده بالغرق والبحر لا يخاف من الشرق لوهم الفلك برفعة ماجد في الابد ما قدم الثور في منازله على الاسد ما انصف الشيب من ستر وقاره فسود وجهه اطفأ انواره الدهر خصم الذ وبلوغ الاشد البلاء الاشد المعروف الضيع عند الاحرار وديعة ليس من اذاك قام بل من اذا اصدك الدهر اقام ليس باتحاد الاسماء تتحد ذات المسمى فجمرة الخد جمال وحمرة العين العين اعتلال من كان دليله الغراب رضي بالمنزل الخراب الحكماء الجهال رسل عزرائيل للاستعجال مقاومة من لا تقاو سخرية لولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف **فصل** ماذا اعول القوم اجنوا مني ثم مقال دانيه القطاف وقالوا في ظلال الرافة والالطاف فاذا عطف الدهر وهولهم مساعد كنت لديهم ككف بغير ساعد فحالي معهم في المبرة كحال الناس والابرة كست قيصر اثواب الجمال و بتعاليه وكسرى جاءت وهي عارية الجسم وتحت اختيب على الخوارزمي قوله

كفى حزنا الا صديق ولا اخا   يفيد غنى الا اذا خلة كبر

فلا نال الحوى القوت منها الله   صديق ولا اوفى على عسر اليسر

وما ذاك الا رغبة في وصاله   والا حذارا ان يميل الدهر

ظننا منى انه يدل على خبث الطوية و فساد العقيدة والنيه فاذا هو قد حلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فجلت لله دره ما اخبره ومن شعره قوله

لا وغصن راق للطرف ورق   وعليه حلل الظرف ورق

وشموس لم تغب عن ناظري   والشعور الليل والخد الشفق

وعيون حرمت نومي وما   حللت لي غير دمعي والارق

ما احمرار الراح الا خجلا   من رضاب سكرت منه الحدق

والذي قد حسبوه حببا   فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفى سنة تسعين وتسعمائة

لا وفرع كدجى الليل غسق   وجبين ضوءه ضوء الفلق

وحي

الصديق

ومحيا كانما البدر به   وخدود من حواليها شفق

ما ارى الغزلان الا سرقت   منك جيدا والتفاتا وحدق

ثم خافت فتولت شردا   كيف لا يشرد خوفا من سرق

رجع ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت مصطبحا بسقاء الاكوس   والصبح يبسم لي بثغر العس

حتى غدت منه الغزالة واختفى   مسك الدجى عند الجوار الكنس

والنهر سيف بالنسيم فرنده   ولخمايل من خمايل سندس

او صدر خود مخنث اطواقها   او شققت للوصل حلة اطلس

والطير تشدو والغصون رواقص   في وشي ديباج الربيع السندسي

وعلى الخلاعة لبس جيدي عاطلا   من حلية المجد العزيز الانفس

ولو احظر مرضي بها اعتل الصبا   والصب بالسقم المبرح مكتسي

فثنت بانفسها ففيها علة   من وجدها وفتور مهجور دني

فلكم قطفت ثمار لهو اينعت   وغفلت عما قد جنى الزمن المسي

وطرحت امالي براحة عفتي   ان التمني راس مال المفلس

رام التلمس نيل شعري برهة   فطرحته كصحيفة الملتمس

وكحلت طرفي بالسهاد صبابة   ووهبت نومي للعيون النعس

ونظرت خد الورد لما احمر من   خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين بن علي بن سدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابته عنها

فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس   واتتك تخطر في غلائل سندس

وتبرجت جنح الظلام كانها   شمس تجلت في دياجي الحندس

تختال بين لداتها فحالها   بدرا بدا بين الجوار الكنس

ارجت برياها الصبا وتضوعت   انفاسها والصبح لم يتنفس

ووفت بموعدها وبات ونامها   للوجد بين عم واخي اخرس

والبرق يخفق قلبه من غيرة … والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى … ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملي في ضمان وصالها … والقرب مبتهج وحتى بت انسي
والليل يكتم سرنا ونجومه … ترنوا الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة في السماء كانه … نهر تدفق في حدائق نرجس
باتت تدير على من الحاظها … كاسا واخرى من لماها الالعس
حتى اذا رق النسيم واخفقت … من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت قد والبيت هصر قوامها … ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة … في هيئة المستوحش المستانس
تتنفس الصعداء من وجد وقد … غض الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت … توديع مختلس بحيرة مبلس
لله غانية غنت لضيائها … شمس الضحى اذا اشرقت في الاطلس
سلبت نفوس اولى الغرام صبابة … بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت تحيرة … اي النفوس فقلت اعلى الانفس
لم انسها يوما فاذكرا نسها … لا كان من ينسى الاحبة او نسي

ومن شعره ايضا قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور لابس فروة … وماس كما هزت صبا اسمر سمروا
والاعيون الناس من دهشة به … تخالفا هدابا فتحسبها فروا

وله ايضا

يا يوسف الحسن الذي لم يزل … عذابه للصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيه … نشر لكرب القلب قد اذهبا
لو لم اكن يعقوب حزن لما … ازال احزاني نسيم الصبا

وله ايضا

قل للاحبة انتم مذ غبتم … لم الق وجها للسلو جميلا
فجعلت ايام الوصال قصيرة … وللبست ليلا للهموم طويلا

وقال

وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشواني

فوائد ثرهو في ترائب مدحه … وعندي لولا الجيد ما احسن العقد
سقى الله هاتيك الربى سحب راحة … لها نسمات من عواطفه تحدو
وان بقاعا قد سقاها بنانه … ليثبت في ارجائها الفخر والمجد

والبيت الاول من قول المتنبي

واصبح شعري منهما في مكانه … وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

وللدر فضل حيث نيطت عقوده … ولكنه فوق الترائب اجمل

واعذب من ذلك كله قول شيخنا العلامة محمد الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه … كالدر احسن ما يبدو على الجيد

ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد

وليلة زارني والسعد وافق … على رغم المنافق والمداجي
راى ليلي عيون الشهب رصدا … فغضبها بسود الدياجي

وقوله ايضا

جيوش ما لها في الملك نفع … حكت صورا تصور في كتاب
رايت قنا لهم من غير نبل … كمثل الضرب في كتب الحساب

وله ايضا مضمنة

صقيل خدوده مراة قلبي … وماء الحسن رق به وراقا
يحيط به العيون اذا تبدى … وهل طرف يطيق له فراقا
تخالوا صورة الاهداب فيه … عذارا قد كسى بدرا المحاقا
وظلنا نجتلي منه محيا … كان عليه من حدق نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظرا فما في الخد نبت … حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الخد حتى … اراك خيال اهداب الجفون

واما تضمينه فليس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للمحيا وانما هو

للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه

وخصر تثبت الابصار فيه … كان عليه من حدق نطاقا

وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره … فهن له دون النطاق نطاق

وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول

كقول الشيخ شهاب الدين بن حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره … حكيت طلعة من اهواه بالبلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد … ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع و منه

الشهاب المذكور يعدادق بعض شعراء عصره فقال يهجو

اذا نظم المدائح والاهاجي … شهاب الدين احمد الخفاجي

فلا تعبأ بذلك واطرحه … ومن يعبأ بقوقاة الدجاجي

وقال فيه ايضا

شهاب الدين دع عنك اللجاجة … فلست تعد من عليا خفاجة

نسبت ليهم ظلما لعمري … كما نسبت الى الطير الدجاجة

اتقوى ان تهاجيني بشعري … وهل تقوى على الحجر الزجاجة

ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه

هذا الخفاجي الذي لم يزل … سوانه غادية رائحة

اهدى لنا من سوء افكاره … ريحانة ليست لها رائحة

وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحت بهم صائحة … غادية في دورهم رائحة

يكفيهم من غرابتهم … ريحانهم ليست لها رائحة

قال المؤلف عفى الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر والقاهرة

والتقاطه من رياض ادابهم الزاهرة مع علمي بانه قطرة من داماء ونجمة من سماء

وقل من جل وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القائل

قل للذي

قل للذي سار بلاد الورى … واظهر القوة والباسا

من لا راى مصر ولا اهلها … فما راى الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا عن ديارهم اوجب عدم الوقوف على اثارهم والاطلاع على

محاسن اخبارهم واين الديار المصرية من الديار الهندية وفيها يقول ابن المعصوم

ارض الهند شاسعة نائية وبلد كفرة طاغية على اني لم اجمل الجهد ولم اهمل شيئا

من ذلك وهذا انا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام والله

سبحانه اعلم تم هذا القسم ويتلوه القسم الثالث

في محاسن اهل اليمن المقلدين

بدرر اثارهم جيد الزمن

وصلى الله على

محمد واله

الطاهرين

تم تم

المنتقد على الغاث في محاسن اهل اليمن لابن يعقوب داود الجبلي اليمني

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى الزيدي

اليمني سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة وزبدة سلالة السراة من لوي بن غالب نتيجة مقدمات القضايا التي هي المعد للنجح موجبات سوالب ناظر وطن مجده بين الرياسة والسيادة وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل فاجتمعت له الحسنى وزيادة واباؤه من سادة كوكبان الاعظمين وائمة الزيدية المحتمين بامرة المؤمنين الذين رغموا انف الدهر بشم افكارهم وعركوا اديم الخطوب بهم اقدارهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا واقتطفوا من حدائق الرياسة ازهارا واثمارا وما زالوا هنالك مستولين على تلك الحصون والاماكن منازل الاشراف حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن واستولت على القصور منها والدمن فنازلوهم في ديارهم وحصونهم وظهروا على ظاهرهم ومصونهم وشردوا حصارهم وفرقوا انصارهم الى ان جنحوا للسلم قسرا فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى ثم دالت لهم الدول ونال اخرهم ما لم ينله الاول كما سياتي ذكره مجملا ان لم يكن مفصلا وكوكبان هذا مقر ملكهم ومستقر ملكهم وهو حصن على جبل باليمن ينيف بقلله شماء ويخوض براسه في عنان السماء تسقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه وتهي خوافي اللحاظ دون التحليق اليه واخبرني من راه انه يرى من مسيرة ثلثة ايام ولما دخلت العساكر العثمانية الى الاقطار اليمانية كان كبير السادة المذكورين الامام شرف الدين جد السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين فاظهرا الطاعة للسلطان واقاما الخطبة له بتلك الاوطان وكتبا بذلك اليه وعرضا طاعتهما عليه ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية جدال افضى بهم الى نزال وقتال ولما بلغ ذلك السلطان سليمان كتب الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه شديد التهديد والعتاب وهذا صورته مثالنا الشريف السلطاني وخطابنا المنيف الخاقاني لا زال نافذا مطاعا بالعون الرباني والمن الصمداني ارسلناه الى الامير الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف الحسيب الاديب النسيب فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية السيد مطهر بن

الامام

الامام شرف الدين نخصه بسلام اتم وثناء اعم ونبدي لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة العالية المنيفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا والانقياد لجنابنا وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام وثناؤنا العام على مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الى البلاد الهندية لفتح تلك الولايات واحياء سنة الجهاد وقطع دابر اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم سرورا ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحمية وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعية وزاد ظلمهم وجورهم على العباد وعم ضررهم كل حاضر وباد فتتبع اثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الى اعتابنا العالية المنيفة وابرز بريده مكتوبا منكم ومكتوبا الدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباعنا ومن اللائذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار على السنة المترددين الى شرايف اعتابنا من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كانا عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير ووقايع منها قصد عم ضررها المامور والامير وهذا عين الخطا المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني الخاقاني قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى والخلاص المستصفى ورقم سجل سعادتنا بايات النصر وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر واستديم فخرنا على سائر الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما يقع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا يعجزهم صغير ولا كبير ولا يهمهم جليل ولا حقير ولو شئنا لجاءكم منا شرذمة قليلون مائة الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى تصير عساكرنا

المنصوره اولهم في البلاد اليمنيه واخرهم في ممالكنا المصريه ولا تخفى قدرة سلطاننا
ولتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك ذوى التيجان واصحاب القوة والامكان
لا يزالون خاضعين لرتبتنا العاليه مطاطين رؤسهم خشية مما يحل بهم عند المخالفة
من القضايا القاضيه وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن غلب حلمنا
عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن ال بيت النبوة الطاهرين فلزمنا ان
نتلبث قبل ايقاع الخرق عليه ونعرفه بما يؤل امره اليه وكونه آوى الى جبال يتحصن
بها ويزعم ان ذلك ينجيه عين المحال ونتيقن تدميره على كل حال جمل ذلك اولا
عاصم اليوم من امر الله الامن رحم اين المفر ولا مفر لهارب وقد اقتضت اوامرنا الشريفه
تعيين افتخار الامراء الكرام محترم ذوى القدر والاحترام مصطفى باشا ان يكون على
العسكر المنصور باليمن المعمور وصحبته ثلثة الاف من جندنا المنصور من المشاة و
والرماة والقادة والحماة معونة للامير ازدمير باشا بلغه الله ما شا وحال وصوله
الى تلك الديار لا بد لك من الحضور الى خدمته والسعي الى مقابلته بقلب منشرح
وصدر منفسح وتمشي تحت سنجقنا الشريف العالى المنيف وتدخل تحت طاعتنا
المعظمه واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا المنصوره على قلب رجل واحد مواليا
لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند وجاحد فان مصطفى باشا راس عساكرنا
المنصوره وسر جنودنا المبروره خليفتنا في امرنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا
ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن خالفه فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفه
فليتفكر العاقل لنفسه وليدبر باراء حسنه قبل حلول رمسه وليتنبه من رقدته و
يصحو من غفلته وسكرته فمن انضم الى سلطنتنا وانقاد لامرنا فقد رحم نفسه
وصان مهجته وحقن دمه وحفظ حرمته وله في دولتنا العادله كل جميل ورعايه وما
يتمناه من الزيادة الى حد النهايه وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا
ومشى على الاستقامة وانضم الى عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف
لا معارض له في ذلك وليكن مستقلا فيما هنالك فان فعلت فانت من الفائزين
لا تخف ولا تحزن انك من الامنين وان حصل والعياذ بالله مخالفه واستمر في العنا
والضلال وخاض في بحر الوبال فاثمه في رقبته وهو المهلك نفسه بطالبه ويكون من

الداخلين في قول اصدق القائلين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
وينتقل من الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه واقربه و
تحننا عليه فاذا الفانيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا صاغرا لا محاله
من سلطنتنا الا اليها ومثله لا يدل على صواب فليعتمد ذلك حرر بمحروسة قسطنطنية
باوايل شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
فراجعه السيد بما صورته نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عين
معين الشريعة النبوية وانبعها وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها وللأكواكب
الدين الحنيف واسطعها واعلى منار الملة الحنيفية البيضا اورفعها وكسر نواجم قرون
الشرك والبغي وقمعها وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها وارعد قلوب الجبابره
المردة وافزعها والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها بدوام دولة مولانا السلطان
العظيم ذي الملك الباهر القاهر العقيم القاطع بسيوف عزه عنق كل جبار اثيم همّاز
مشاء بنميم الهادي باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم الذي اوتي الحكمة
والنجدة والله يؤتي ملكه من يشاء من فضله العميم شمس سماء الخلافة وقمرها المضي
في الليل البهيم ظل الله في ارضه القائم باحياء فرضه ودينه القويم حجة الله الواضحة
ودلالته الناصحة للخلق على النعيم امين الله على خلقه وخليفته القائم بحقه بتقدير
العزيز العليم المتسم بحماية ال الرسول وابناء فاطمة البتول وسلالة النبي الكريم
الباسط عليهم ظلال عدله فلا يبالي حر الجحيم فهم راتعون في رياض من احسانه لها
نبت ونسيم وكارعون من حياض امتنانه التي لا يشوب صفوها صرف الدهر اللئيم
سامي الفخار وزاكي الاصل والنجار الفائز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم الكاف
لاكف من تجافى عن الهداية وسلك مسالك الغواية وكان في الجهالة والعجرفة تميم
الذي لا تحصى صفاته بتعداد ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد وسلبه للملك كل خير عليم
الخنكار الكبير والخاقان الاعظم الشهير سليمان بن سليم واهدي الى الجناب الشريف
نجايب كتايب التحية والتسليم ورحمة الطيبة وبركاته الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم
حرس الله مقامه العالى وحرمه المحروم من صروف الايام والليالي بما حفظ به الايات والذكر
الحكيم وبعد فانه ورد الينا من تلقائه اطال الله للاسلام والمسلمين في بقائه

وعلامتنا الشريفة حجة عليه
وهذا اخر ما انتهى منا اليه

مرسوم سطعت انواره وطلعت للمسترات شموسه واقماره وتضاحكت في عرصات
المجد كمايمه وازهاره وجرت في على جداول رياض المحامد انهاره وزخرفت بمائقريه العيون
وتصلح به الاحوال انشاء الله بقوله والشئون بجاره وتحاسد على شرف ليل الزمان و
نهاره فوجدناه اشفى من التزلق وابهى من الاثمد في دعج الاحداق يتبلج بتبلج
البرق ويتحلب بالخيرات تحلب الودق يفوق اللؤلؤ الثمين منثورا ويفضح شقائق
النعمان زهورا ويجعل ممدود الثناء عليه مقصورا افغطرت الافئدة ببشره و
اعلنت الالسن بحمده وشكره وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره ودخلت الناس

افواجا تحت نهيه وامره — حبذا مدرج كريم جليل
زانه منشاء كريم جليل — لفظه الدر في السموط وفحواه
ومعناه سلسل سلسبيل — فاذا المدرجات كانت ملوكا
فهو فيها وبينها اكليل — مدرج فيه للبهاء غدو
ورواح ومسرح ومقيل — فلله انامل وضعته بجواهر البلاغة

وضمنته ما يعجز عنه قدامة المراغة لو رآه الملك الضليل لطأطأ خاضعا او لبيد
البليغ لخر ساجدا او راكعا وعرفنا ما ذكره سلطان الامم ومالك رقاب العرب والعجم
المختص بحماية الحرم المحترم من الاحاطة بطاعتنا بجلاله ودخولنا تحت لواء اقواله و
افعاله فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وزادنا عن السلوك في مسالك مخالفته
وان لنا بذلك الحظ الاسنى والنصيب الاوفر من الخير والحسنى ونرجوا انشاء
الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى ومن استمسك بعروته الوثقى فاز بمطالبه
وحاز الغاية القصوى من مآربه وكان في امن من حوادث الدهر ونوائبه تخضع
له رقاب البرية وترفع له الدرجات السامية العليه ويتم له كل سول ومامول وامنية
ويحظى بعيشة هنيئة راضية مرضية لا يخاف دركا ولا يخشى من قضية وهذا الحق
لنا معروف وشنشنة قديمة ما الوفا لا نميل عن الوفا ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا
كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم نظلم منها المغارب والمشارق
ونحن مودتكم على يقين ونرجوا انكم لا تصغون الى قولا الفاسقين ولا تهملون رعاية
الصالحين والمتقين ولا تقطعون حقا لذرية النبي الامين وابناء علي الانزع البطين

كرم الله

كرم الله وجهه في عليين قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب
المبين وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى واحق من اولى ما تقربه عترة النبي عينا
وسمعا وكم لكم من محامد مذكوره ومفاخر مشهوره ومعال حميدة منشورة نؤمل
ان تشفوا بحسامها بوافخ الوشاة وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب في المشاة
وتردوا كيد كل كايد لا يراقب الله ولا يخشاه والذي نقله اليكم ارباب الزور و
ذوو الافك والفجور من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا لما سبق من
مودتنا وتقدم كذب يعلمه الداني والقاصي ومن المين الذي لنا قد اشتد الى
الاختصاص وحاشا الله وكلا ان نرضى مخالفته او نميل عن تلك الاحوال السالفه
او ننكر تلك المعارف العارفه نعوذ بالله من الحور بعد الكور او نكون ممن تعدى الحد
والطور او نتقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على الفور فنكون كمن اشترى
الضلالة بالهدى ونحول عن مواقف السلامة الى مواقف الردى وال الرسول صلى
الله عليه واله وسلم اعرف الناس بالصواب وادراهم بمعاني السنة والكتاب
اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث فكل من نسب الينا خلاف ما ذكرناه
فهو مفتر خبيث فقوامنا بالمودة الراسخة اطنابها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية
المفتحة ابوابها والذي اشرتم اليه في سافة الكتاب وبطاقة الخطاب من بلوغ
مخالفتنا لعساكركم المنصوره وكتائبكم الواسعة الموفوره ليس له صحة ولا اثبات ولا
كان منا الى حريهم تعد ولا التفات بل قصدونا الى هذه الاقطار والجهات وجلبوا
علينا تركا واروام وهتكوا عهود ابدينا وبينهم وذماما وما رعوا لاوامركم الشريفة
فينا احكاما وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفا وامام ورمونا عمدا افعالا
يرمي بها الا الذين يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا ممن اوجب الله له
رعاية واحتراما بنحو الشرايع وتمييز البدايع ولم يلقوا اثاما ومن القوم الذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما فدافعنا عن انفسنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن
من الدفاع وزدنا عن محارمنا وترك الزيادة عنها لا يستطاع واخذنا بدينار الحلم
مع الصبر طريقا وقرانا بها ان الباطل كان زهوقا ونحن في مهاجر يسير ومكان
ياوي اليه الضعيف من الانام والصغير لايننا قش من اعتصم واقتصر فيه

على طاعة ربه ولوان عساكركم المنصورة الالوية المسلسلة ان شاء الله تعالى من صروف الايام
وجهوا هممهم العلية وعزائمهم الصايبة القوية الى الجهات العاصية الكفرية اذن لنال الا
من الخير نيلا عظيما وسلكوا الى السعادة صراطا مستقيما واصلوا افئدة الكفار نارا
وجحيما وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعيما غير انهم لما ثنوا العزائم عن جميع
الحروب وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب واهملوا جهاد الكفار حتى سقط للجنوب وهبت
في ديار الاسلام صبا للشرك وجنوب وحين وصل المرسوم المشرف والمثال الكريم
المفوف والخطاب الفخيم المزخرف طبنا به نفوسا وسكنا به مخاوف الامر مانوسا
ودفعنا به عن وجه المسرة ظلاما وعبوسا وبوسا فان امثال من حولنا من الامراء الاكابر
ما اصدر منكم من النواهي والاوامر وثابتوا ما ذكرتم من الموارد والمصادر فذلك البغية
المقصودة والضالة المنشودة والدولة الميمونة المقصودة والنعمة الشاملة المحمودة وان
خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما
تعقدونه لمن خالفكم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ثالث عشر جمادى الاخرة
سنة ثمان وخمسين وتسعمائة **ثم لما توفي** السلطان سليمان وقع بين السيد المذكور
والامراء خلف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم ثائرا وقصدهم في جموع سائر اهل
منهم كثيرا واصبح لنار الحرب مثيرا واستولى على اكثر البلاد وصدقهم الجهاد والجلاد حتى
ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش ما شا فورد اليمن
واسر من واسر وما ذهب واطفى نائرة ذلك اللهب ولم تزل الاقطار اليمانية في حوزة
الملوك العثمانية حتى قضى الله للائمة الزيدية بالنصر فغلبوهم عليها في اوايل هذا العصر
واخرجوا جميع الاروام منها وكفوا اكف المتغلبين عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع
وتركوهم بين سليب وصريع وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه الوزير
فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلثين والف مع الشريف
احمد بن عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ولا صح له نقض ولا ابرام فرجع راضيا
من الغنيمة بالاياب لا يملك الا عليه من الثياب فاستبدت الزيدية بالممالك اليمنية وقضت
ما في انفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها حزنا وسهلا ورؤساؤها فتى وكهلا وامام اليمن
في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والف الامام المتوكل على الله اسمعيل ابن القسم

وقد ذكرت لشبهى سلوة الغريب واسوة الاريب وهذا وان كان خارجا عن غرض
الكتاب الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو مع ذلك من فائدة **ولنعد الان**
الى ما نحن بصدده **وللسيد محمد** بن عبد الله صاحب الترجمة من النظم والنثر
ما يبهر الالباب ويدخل الى المحاسن من كل باب **فمن نثره** ما كتبه الى والده السيد
عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره **وصورته** بسم الله الرحمن الرحيم مطالعة المملوك
طليعة باله ولسان حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان خبيئة صدره مظهر
جليل تحاياه ومصدر دخيل دائه عبرة اجرتها عين جنانه في عبارة لسانه وزفرة
صعدها لوعة اشجانه في اشارة بيانه ومهجة اهدتها في اثناء سلامه لهبة اوامه
وحشاشة اثارتها نار غرامه في لسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس الشوق	وقلبي تجري به الاقلام
وهي دمع تفيض من لوعة البين	وفي ادمع المشوق الكلام

بل هي رجع صدى وسواس الشوق والنزوع ومجرى الزفرات المرددة من وهج الضلوع احرقه
برهان ما اكن من الداء الدفين وعنوان ما احس من كلف الفؤاد الحزين

هي مراة صفائي انما	اتراءى لك في مراتها
فاذا ما شاهدتها فاعلم	شاهدت نفسي على علاتها

مراة نفس رقت وجدا وكآبة ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابة فلو انها عرض
لكانت هوى في فؤاد مهجور او لوعة في ترايب مصدور ولو كانت قلبا لثوى في جوانح
عاشق او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ولو انها جرم لكان ياقوتة واح او جوهر
لما كان الا من جواهر الافراح شمس الفضل المستوى على عرش الكمال وقمر الفخر الطالع
في فلك السودد والفعال مركز السماحة والحماسة ومعدن الكرم والرياسة وقدوة الملوك
الساسة فتى من طينة المجد وماء السودد العد جواهر نظم مجده انتظمت نظام جواهر العقد
كريم عرف رياه يفوح بنفحة الندمسا عيه مشفقه يواقيت من المجد شما يلد مقتدة من در
الكيم واخلاقه منتسمة من الروض الوسيم ومحاورته مختلسة من الدر النظيم وانواره
يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم ذكره اطيب من نفس الحبيب وروحه اخف من مغيب الرقيب
ومفاكهته اشهى من رشف الثغر الشنيب وصدره اوسع من الافق الرحيب

رحيب فناء الصدر ليس بضيق | ولا حرج لكن بعيد كما يبدي
فيه مجال للتواضع والعلى | وفيه نصيب للفكاهة والجد

نور العترة وفخرها وملاذ الامة وسترها وسيد الاسرة باسرها ابن بجدتها وابو عذرها الطلب اللبب السري الندي الواضع الهنا مواضع النقب الندس المهذب الحول القلب عذيقها المرجب وجحيرها الماوب حسنة الدهر ودرة تقصار الفخر الرحلة العلامة الشهير مصباح بيت النبوة وسيد ارباب الفتوة كريم الخولة والابوة حسبه صميم ونسبه كريم واباؤه اهل المحامد واقمار المشاهد وشجى فواد الحاسد فهم المجلون في حلبات العليا والفائزون من ازلام الدين والدنيا والمحلقون في فضاء العز الى الغاية القصوى

بيض بها ليل يستسقى الغمام بهم | في المحل ان ظن يوما هاطل الديم
يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم | ويعبق الكون مسكا من حديثهم

هم ارومة سيد الاسرة وجرثومة سره السره من علماء العترة ابناء البطين ناطورة اهل بيت النبي الامين محيي الدين المفضل عبد الله بن امير المؤمنين يحيى شرف الدين

سلسلة من ذهب | منوطة بالشهب
ونسبة ترددت | بين وصي ونبي
سبحان من قدسها | من سيئات النسب

لا برح نسبه تميمة في اجياد الحسب ولا انفك حسبه رقية في لبات المكارم والادب ولا زال ادبه حليا لعاطل الادب وجمالا لشرف الاسماء والنسب ولا فتئت اردية العلماء مجرة بمساعيه ومطارف المحامد مفوفة بمعاليه وريطة الفضل معلمة باياديه وركاب الفضايل والفواضل معكوفة بناديه ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم واقفا في رواق من حسن الشمايل والشيم تخفق عليه اعلام العلم وتنشر امامه الوية الحلم

ما طلع نجم في برجه ولاح نوره ونجم طلع في مرجه وفاح نوره

وفاح نوره روضة النعيم تغنيه | على ايكة الهنا الافراح
لا خلا من هلاله فلك المجد | ولا غاب نجمه الوضاح
فلجيد العلياء منه عقود | ولعطفا الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال ولا برح كعبة للجود وعصرة للمنجود

ولا زال ...

ونورا يلوح في اثناء الوجود **اما بعد** فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على كونها دون الرفاق قدمت كتابي الى الحضرة ينهي الى مولاي ان شوقي الى مراة البهي ومحياه السني شوق الغريب الى الوطن والنازح الى السكن والمهجور الى العناق والحجور الى الدعة والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج الصباح بحذته اني من بكته فهيئا الجلد عميد الخلد جديد الكمد بالى الصبر والجسد يهزني اليه نسيم الصبا ويبكيني ميا الرق الكليل ويشجيني نوح الحمام على الهديل ولا ازال من فراقه متلفعا بابراد الضنى متعلقا باذيال المنى لا يجمعني والسلوان فنا ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والغنا ولعمري لولا اراه سيدي بولده وبضعة جسده وفلذة كبده قد ابرعلى كل مالوف واربى على عطف كل اب معطوف لا رخيت عنان القلم في ميدان الشكوى ولكنني ثنيته طاويا الكشح على البلوى فرقا ان تالم نفس مولاي واشفاقا ان يلتاح قلبه من جواي وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا وان يسحب في بليه في ساحاته مرحا ويسفر طلاقة وبشرى ويفتر تبسما عن ثغر خريده عذر املتثما للارض بين يديه قاضيا بعض ما يجب من الثنا وعليه ذلك ليس يمكن اداء الثناء بوجهه ولا بلوغ غايته وكنهه هيهات هيهات ذاك اعز من بيض الانوق وابعد من العيوق والابلق العقوق غير ان الحيا من عظم تلك العقود والجادل لا يبهر تلك الربوة قد كسر من نشاطه لما ضربه الحيا بسياطه فلم يقدم الا منثنا مضروبا ناصيته مجلد فليصرف سيدي ذنباصفحا ويضرب عن تتبع تبعاته عفوا وصفحا فقد جاء ملقيا للمعاذير معترفا بالقصور لا التقصير وسيدي اكرم الناس شانه واولى من ستر سيئة ونشر حسنة فلعل سيدي ان يغمض عن قذاة عين النقاضح ويلحظ بعين محب راضي فان الرضى عينه عن العيوب حسيرة كما ان عين السخط بالذنوب بصيرة والكريم من اقال عثرة الكرام واللئيم من على هفوة المقترفين نمام ولا انا الى شاكلة ينجح وكل اناء بالذي فيه يرشح اكريم من لا يقبل عثارا وليس العوراء انما الحور يجر على الزلا منه ذيلا ويغضي حياء هذا وانا اهدى الى سيدي سلاما رقيق الورود دقيق البرود الطف من تورد الخدود واحسن من نفاح النهود واعذب من ماء البارق وارق من فواد العاشق وازهى من نور غيضه وابهى من روضه في بيضه وابهج من خريدة مشنفة في حبرات مفوفة واحلى من رشف الثغور واسنى من الدر في نحور الحور سلاما لو تصور لكان مسكا فايحا ونورا لايحا

يفوح في مقعد صدق قدسي ويلوح من فوق عرش وكرسي فهبط السكينة باسراره المصونة
وتنزل به الملائكة والروح الى تلك الربوات والسوح ويغشى تلك النفوس التي
لا يتلوث بها رجس النفوس ويحييها عن الحي القيوم بختام الرحيق المختوم ورحمة
الله سبحانه وريحانه **فراجعه والده بقوله**

رجوع شباب ام ورود كتاب   ازال الخطوب اللتوى بخطاب
وابدل وهني قوة واغاظني   وقد كنت شيخا عنفوان شبابي
سطورها شرح الصدور جلت لها   طلاسم قد جاءت بكل عجاب
فعلقتها عند الكروب تميمة   لتفريج هم او لنيل طلاب
وماذا الذي نفث السحر اذ هو باطل   وهذي آيات ملأن بكل صواب
فلا غرو ان غاضت مياه قريحتي   وتاه بها عقلي وغاب صوابي
فاني ترى لي في الاجابة مسلكا   يناسبها ان رمت رد جوابي ٢

روضة بلاغة انيقة وحديقة فصاحة غديقة سقت سماء المعاني ارض الفاظها فزكى نباتها
وهبت عليها لواقح البيان فتجلت في احسن الصور ابناؤها وبناتها وتفتحت بها ربيع البديع
بزخرف حلل انوار انواره فاهتزت وربت بزواهي زواهر مكنونات اسراره فما ورقا من
ورق الجنة وازهارها ضاحكة مفتنة مفترة عن كل ثغر بديع فكل فصولها دائمة الفواكه دانية
القطوف في كل فصل منها ربيع تتبادر من بساتين نفائس المعاني على مضمرات مراكبه راكبها
من يكون المجلي والسابق ويتنافس منظومها ومنثورها في السبق الى ما بين العذيب وبارق
فكلها مجلي هناك لا مصلي ولا لاحق فربما لغت في البلاغة الى ان غدت لفرايد اساليبها
خوارق موسى البسوط نظر لها معيد من نفسها ومخارق خرائد لم ترض همة مثلها من ابكارها
الا ما هو مبتكرها وابت انفة قريحة التزين بعوار العواري فما الذ لذوقه مكرورها فريدة
للجنان جنان حور عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلا ينفك المتنعم بها كل آن هو في
شان حتى ينتهي الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان ولم لا يكون كذلك
وملقيها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي آنس من جانب الطور نارا والضارب
بقلمه بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم والحج
وعصى جنده تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم حتى القى سحرتها سجدا ومؤمنين برب

جنيتها

جنيتها القديم قدرا كم من آياته عجبا من اسرار كهف صدره والرقيم بل هو ناموس البلاغة
خاتمهم الاحمد المحمد وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية ابن عبد الله محمد فعليه
من السلام اسناه ومن الثناء انماه واهناه **وبعد** فان الولد الفذ البذ المخلوق من
طيب الخلال بما طاب في عذب ولذ نور مصابيح زجاجات القلوب في روح الارواح
وهز معاطف الاعطاف في ريح اغصان الاشباح ونشر سرائر اسرار نفيس الانس و
شرح سطور الصدور بنفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز
في القصور التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور لملوك معانيها
العزيزة في مقاعد اعجاز الغريزة كلها صدور فهي سموات فضل دارت افلاك فخرها بدراري
بدر الحجا انوار فصل الخطاب وازدان رفيع منيع رقيمها بمصابيح السليقة العربية التي
اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب فلا برحت قريحته السمحة السليمة عذيب بارق
نضاح ينابيع الادب ولا انفكت مجلية تصلي وراها لواحق اداب من تادب وذلك انها
انما اخذت بمجامع المحاسن اجناس القول وفصوله ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان
الا احاطت بذاتيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله ولا غادرت بهيج زخرف بديع الا
وسحبت مواصل حبر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله محيطة بفنون الافنان جلالك
انتظمت من اساليب الحسن في كل فن منعمة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقه الى استنباط
كل معنى حسن لم تترك طريقا من نحو البلاغة الا طرقته ولا معنى من الفصاحة الا خرقته فلم تدع
لمتكلم في نوع المعاني منزعا ولا ابقت لمنطيق في مواضع الاحسان موقعا فبماذا يجيء جاهل
الجواب لذلك القول الجامع وقد اخذ من جميع طرق الاحسان بالجامع الاعمى بالاغارة
على ما حوته من اللفظ والمعنى والقنوع بانواع هنات السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى
ولو شاء موشيها لترك للاجابة طريقة ونعم الخاطبة في الاستفاء نمطا راحة طريقة فكم
اردت ذلك فتبين بعد المناسبة بين بيانه وبياني وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري
ولا ينطلق لساني فلم ار في شرع البلاغة مجيزا الا ان اقابل بحديد فكري من معدن ذهب
ملشيها ابريزا لكن لزوم الاجابة اوجبها مع الاصابة وغير الاصابة ولو اشترط استواء
الابتداء والجواب في حسن المخاطبة وان لا يتفاوتا في كمال المناسبة لما سمي رجع الصدى
جوابا ولا عدت حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا لكن ذلك عجز لما

٢ اقعدت في مقاعد الصدق من صدور تلك الصدور التي

٢ بجميع

قد وجه

٢ فبسط العذر ايها الولد الذي يحط الخفض جناح صدر في جنابي

حوض ملئ سرى سروا به حتى قال فطنى فلم اقرع منه على ما فاتني من الاحسان سنو
اذا كان عجزا ممن يقول نا امنا و انت منى واقول له انا ابوك وانت ابني واني الي با
لشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجوى واقول له انت ثمري فغير بدع ان تفضل
الشجرة الثمرة فليجعل الولد البر من بره ان يعذر اباه عن عجزه في الاساءة فضلا عن
الاحسان فانه اباه ولكنه عجزا اعاد الفرح به شباب السرور وشب نار الحيوة في القلب
فشب شيخ السرور والحبور فلا برحت غرزتك في العلوم الفنون ولسانك في البيان
القلم وصدرك اللوح وما يسطرون والله سبحانه اسئل ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم
واجر غير ممنون وان لا يقطع عنا وعنك المراعاة بمعقبات رعاية انه حميد مجيد صبور
رشيد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن نظم السيد محمد
المذكور هذه القصيدة الطنانة التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد
بن شمس الدين بن شرف الدين عاتبه فيها بكلام بلغه عنه

تصدور شب نار الحيوة في القلب تشبيج التروس

اغاتبه وهو المليك المكرم … وقبلا افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كالما … تالق علوي السنى المبتسم
سلام كزهر الروض صافحه الصبا … وراح بريا نشره يتنسم
كما الصبا تجري بخد خريدة … فزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اغتبقته … فقاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاغر الذي له … على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوى الدراري لو انها … لها شرف والسنا اعلى واعظم
وبيت على فيه الزراره ما احتبى … ولا نهشل فيه ببوح مفخم
ولكنه بنيان مجد يشيده … امام محق و مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة … تاخر عن ادنى مداها المقدم
ليحيى امير المؤمنين اساسها … وفيها لشمس الدين مثوى وملزم
وقفا همام في بيت رفع علاهما … فتى وصفه في المكرمات له اسم
مليك له تعنو الملوك مهابة … فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد … حميد الثنا بدر الكمال المتمم

بدا

بدا في سماء الفخر شمسا منيرة … تطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة … مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جيشه به … وطيس الوغا والحرب نار تضرم
على للمعالي حل ارفعها على … وشيدها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه للمجد والمجد دمية … وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا ثناه فؤاده … حسام وخطي وطرف مجهم
فيا حايز الغايات يا مالك التي … سبقت بها مكشوفة الذيل تكتم
رداء المعالي كان غفلا فجئتما … تردية حبرة فهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من … مودته ما عاش لا تتصرم
نداء اخ ما زال يسدي لسانه … عليك ثناء كالعبير يلجم
ثناء بغير الوشي وهو مفوف … ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس فرقها … ويا كرها دمع من المزن مثجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة … يدل له الروض الربيع المنمنم
ثناء فتى شاقته منك شمايل … حلت فهي شهد اثملت وهي عندم
ورقت فكانت كالنسيم لطافة … وراقت فليست كالشمايل تسام
وطابت ففاحت عنبرا ونفست … عبيرا فكادت في الوجوه تبسم
فما بال ما في وجه ودي قطبت … وكاد محيا بشرها يتجهم
وقولا تاتي عنك قلبي بسيفه … كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني قوارض … تورقني والناس حولي نوم
تهيم بحر الفكر منذ سمعته … فؤادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا … ووجد اخي يشجي فؤادي ويولم
وكيف يظن السوء في لبيبه … نماها اليه شيخ سوء ميتم
وماذا الذي ان كان حقا كلامه … سيحويه كفي ساء ما يتوهم
فلنت بداء يعزو الي في … مقاما ما ام الدين فيه ملثم
وبعض معاداة المعادين غبطة … بلى علة يخفى عليها محسم

ثناه لو ان الدهر البس برده لما كان نعمه ساحب يتجرم

مذمم

كلمه

غبطة

كادم اذ عاداه ابليس عامدا ... وليس له ذحل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سعت قدم به ... وزخرف اقوالا وقلتم
اما قسما بالمستجن بطيبه ... وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واظلم
فرفقا ورعيا للاخاء فانني ... اخوك الذي عليك ويرام
يصون ويرعى سالفا عوارفي ... ويلبي عن مكنونها ويترجم
فيا ملكا قد جاءني عنك انه ... تمر لسمعي وهي صاب وعلقم
يقول انتم تعلمو نه ... وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ... ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ... ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ... بذت جميلا الذكر لا يتلوم
يقل هو لا جعد على الوفر كفه ... اذا ماله من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقة وقت له ... سهاما وللنعمى وللبوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى ... على نفسه بل وفره منقسم
ولا هو من ان راح عطلا من الثرى ... يرح وهو عطل من حلى القصد معدم
يكف جماح القول الا من اهله ... وان قال لا عي ولا هو مفحم
وما تلو النادي بسحر بيانه ... كان سناه في دجى الخط انجم
ويهوى الغواني ان منظوم فكره ... ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك هجنة ... بما الكتة فيها على تحكم
تجنيت لي ذنبا لتعذر جانبا ... كذي العر اذ يكوي صحيحا ويسلم
فلا غرو ان فار الاناء بمائه ... ومن تحته نار الغضا تتضرم
وان كان لي منتم ونقيصتي ... اليك وان اثلم فانك تثلم
فعرضي اخي عرضي وعرضي عرضه ... ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناضر ... يروح له يرتاح من يتوسم
اعيذ كالا خرب خصل رهانه ... فجاوزت شاؤا دونه النجم يحجم

يلوي

فانني

وحلما نزول

وحلما نزول الراسيات وركنه ... شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلبا ذكيا مشربا المعيته ... اياس لديها القلب اغلف فدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاشح ... يحبر زورا وشيه ويسهم
يوافيك في برد التملق كاذبا ... ويحسب عضلا برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله ... عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ... ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ... ولكن مدح المرء للنفس محرم
وهل في قضايا العقل مولاي انه ... لديك بصدق صادق ويكتم
اخي ان كفقت الخير فالشكر كفه ... كفافا فابكن ان الكفاف لمغنم
فرفقا بنفس من مقالك او شكت ... تذوب كادت حسرة تتضرم
اقول اذا جاشت عليه واوزمت ... وعادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي ما من ضيك كل خلة ... واي فتى في الناس قدح مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه ... فيحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مني شاكر ... مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكرا خلاقك التي ... بها انا مهما عشت مغرى ومغرم
فلا تحسبني صارفا للثناء اذ ... ثناك من الواشين ظن مرجم
وحقك اني ما حييت لوامق ... شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه ... وان بات من عوارها الا يهوم
وليس انتزاجي عن جنابك جاهلا ... عوارف يدري حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم ... فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم
ولا صارفا ودي لغيرك صادفا ... بر عنك يابي لي الوفا والتكرم
فوادك ابغي ان يكون مكانتي ... به حيث لا يوني وشاة ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده ... ظفرت فلا اسى ولا اتندم
وما لي الى ما سوى النيل حاجة ... ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بشر فقال المقر المشتهر علوا الشامخ رفعة وسموا مركز دائرة الكمال
ونقطة بيكار المجد والفعال قطب فلك الكرم وينبوع مكارم الاخلاق والشيم
معدن السودد العد وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد كعبة الكرم والجود
وحرم الخائف المنجود وهالة هلال الوجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد
الحاضر والباد مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطاقها وعنت الكواكب لعليائه
شاخصة باحداقها وجرت لطاعته دورة الافلاك واقترنت حسب ارادته السبعة
الاملاك ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدنيا ودوحة المجد التى سقاها ماء النبوة
وربا غرة الامة نور الغمة زبدة سلالة الائمة من كرم جده وسماحته وتغلغل فى الشرف
صيته وشرف مجده وتضوع فى مرابع الكرم شكره وحمى موئل البائسين وملاذ
ابناء الانوع البطين سلطان عترة سيد المرسلين محمد بن شمس الدين لازال للفضل
نصرة وللمجد عصبة وللعصر البهيم غرة ما جن غاسق وحن عاشق وطلع نجم
ولاح فى برجه ونجم طلع وفاح فى خزامين وبعد فصدورها من اخيه ورقة المعنى في
بموجبات حقه حليف الاشواق الى سوحه العالى واليف الاتواق الى مقامه مربع المعالى
دايم الولوع بذكراه وعقيد النزوع الى محياه منهية عن محبرها سلام رق حتى ود
النسيم لو اشتمل ببرده وطاب حتى تمنى الروض الوسيم لو تنفس بعبيره وثناء يفتر عن
سماحته غبطة وسرورا ويسفر فى حضرته روضة وغديرا ويزهى برداء العروس
بالصيف قرقت فيه العبير احلى من رشف الثغور واشهى من ضم نفاح الصدور
وانق من نظيم الدر فى نحور الحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور واعطر
من نفس جرى بين شفاه عذاب وارق من نسيم عتاب جرى بين الاحباب

سلام حكى لذة العاشقين … بطيب العناق وطيب القبل
كروض الخدود وكلين القدود … كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت … لعاشقها من بديد رتل
يرق كما رق قلب المشوق … عند سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيب … على الصب بعد الجفا والملل

يحكى اخلاق من اهدى الى مقامه ويشاكل شمائل من القى الى مصاعه فتلقاه باكرام

قبل فض ختامه مؤدية لما يجب من اداء السلام الطريف والتهنية بالف عيد
التعريف وتقدم ذلك اليوم الشريف ثم ما تلزم لتعرب لسيدي ان اخاه ومملوك
محوض ولاه لازال ينشر مطارف شكره ويفتح نوافج مسك ذكره ويجلو على ايدى الاسماع
لعيون القلوب حدائق نعوت فخره وانه قد طويت حنايا فواده على كنوز صدق وداده
واشتملت شغاف قلبه على اصداف درر حبه وانه على ما يعهد من اخيه من الرعاية
لحقوق الوداد والصيانة لشروط الاخوة فى القرب والبعاد

انا باق على ودادك مولاى … مدام ابقيت وذا الصديق
لست ممن يخون فى ظهر غيب … ومراع لموجبات الحقوق

فما بال سيدى وانا منضو الى نار الوفا منطو على معين الاخلاص والصفا غير قانع من
صدق المودة باللقا قد صدق فى مرجمات الظنون وجرعنى من كاس موجدته زام
المنون اذ قال فى كتابه الى سيدى جمال الدين لطف الله المطهر ما قال ولتنجز فى تلك
المقالة انا ومن يحب اثارة الفتن بمنوال فى عبارة يركن اليها فيفرع ما يجب منها و
يقتبس ما يشاء عليها وحين عثرت على ذلك الكتاب ومن يسمع صاب فى تلك الخطاب
جعلت اقول ما هذا من مولاى الا نفثة فى سورة غضب ونار قد خبا منها اللهب وخ
زورا نفاه اليه خب ختور والان لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور بل سكت غضب
فى اثرها ولم تثر فى فواده بوترها فهو اصفى الناس قلبا واظهر الخليقة نفسا وسرا
الى غير ذلك

السيد محمد بن عبد الله بن الهادى

فرع من تلك الاروم وفرد ظاهر الاكرومة جده احد اولئك الائمة ومجده تشهد به الامة
رفعت رايات المكارم فكان عرابتها وازدحمت شكوك الافهام فكشف ارتيابها فكان
يوتى منه بقبس فهم يوضح من المعانى ما التبس وادبا ان نثر فالورد محمر خجلا او نظم
فالدر مصفر وجلا ولا يحضرنى من كلامه غير كتاب كتبه الى القاضى محمد دراز المكى مراجعا
عن لسان بعض اصحابه وهو روض ممطور ودر منظوم فى رق مسطور وقراضات
ذهب ساقطها البراع من الاحرف النورانية فهى نور على نور وشموس من كلام اطلعها
افقها فى برج من القراطيس وكواكب من الانتظام تتبلج فى سماء البلاغة وتتوقد
وتدبجت فما هى الا اجنحة الطواويس وردت من تلقاء مولانا الافندى علامة زمنه

وعبد حميد الكتابة في شامه وعينه وغرة وجه الكتاب المعتبرين من مكته الى عدنه جمال
الاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام ودرة تاج المفاخرين السيوف
بالاقلام محمد بن حسن زاد رحمه الله حماه وجعل درة ذاته الكريمة في صدف من الكلائة
ووقاه من كل سوء وحماه وحماه واهدى الى حضرته العلية وسدته التي هي بابلغ
ما يوصف مليه سلاما تنزل بركاته غيوثا هامية وتوالى وارداته غصونا من شجرة
دوحة المتكاثرة نامية وتشاوى اوقاته طيبا بردا وسلاما على الجديدين من اوقاته
التي لا تزال ركائبها لبلاغ المقاصد الصالحة متراميه فانه وافى ذلك المسطور
النافثة بالسحر عقود اقلامه الطالعة شموس عباراته في سموات الحقايق خافقة مسار
الاخبار الطيبة على اعلامه فشربنا من ماء تحقيقه زلالا ونلقينا من بين سطوره
من البيان سحرا حلالا وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق ورأينا العقود المنظوم
من الدرر في اخبية سطور البراعة المضروبة فلله من وشيء تلك السطور وسهم حواشي
برودها وديج تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها وعودها واستعبد
العبدين حتى صارا من خولها وجنودها جاءت في زي الفصاحة المتناهي ووافت في
جلال جمال البلاغة التي هي ما هي ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراتها لا تحصى
قائلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى
فلقد جنينا ها ثمرات ذات الوان واهتصرنا غصون حقايقها صنوانا وغير صنوان
ونقابلنا على سرر مسروحاتها المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان عسى ما بيننا في
طوات الاصدقا وعلقها مريرا تشرق به حلوق الحساد مغضا مشرقا وذكرتم صلات
تلك اعقبت نعما وامطرت سماؤها من عائد كرم في الارض نقما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار والسلام

السيد حسين بن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد سطع نور فضله
واشرق واغص الحساد بزلاله واشرق فقامت به سوق الادب على ساق وافاد حقايب
البلاغة وساق بنثر يزري بالدر النثير ونظم تحسده دراري الاثير

فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا

حمد لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يعتريها افول وبدر تم ليس للانمحاق اليه وصول

الكتوبة

الكمالية

والبركة

ويجو فضل ابدى العجائب فحدث عن البحر ولا حرج وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ
منظوما ومنثورا فكان منظومه لاجياد المنثور مهيج فالنثر كالنثره والشعر كالشعرى
ضياء فوق ضوء الشهاب فاقسم بنجم سماء بديعه وصبح فلق تسجيعه وضحى
شمس تسجيعه وبجلى نهار تنميقه وتغميمه وضياء مصابيح ترصيعه وترددالحان
سواجعه وترجيعه لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز فاظهر معجز البلاغة وقطع
به اعناق الملحدين وردوا واستنزل عصم البلاغة من اعاليها واجتذبها بنواصيها
واستخدم العبدين ورفع بالاضافة اليه ذكر الطائيين

اديب اذا انشا وانشد قائلا	ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرا

ان تكلم استشار على ابن الاثير واخبر انه فارس ميدان البلاغة ولا ينبئك مثل خبير

حاز المحامد حتى ما الذي نرى	في صورة الحمد لا جسم ولا ذات

ان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون وودت الحمائم ان لو سجعت على افنان
الفات تلك الغصون وود ابن الكاتب لو اتخذ العماد والصاحب لو صاحب وجعل
من السواد بن المداد كاتب يبذل النصائح صحيحا ويصون الشذور في الادراج

اعني بذلك

الاديب الذي اذا قال شعرا	كان للدر ناظما والدراري
من غاص بحر البلاغة	وارغم ابن المراغه
سيد للمديح فيه وجود	حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ الذي اروى ببلاغته غلة الصاد والكريم الذي ليس هو بجوده عن العفاة
بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى ونشر لواء العلى الاسمى ضارب هام
الضلالة بعضب الجراز مولاي الافندي محمد بن حسن دراز لا زال للدين الحنيفي ركنا
وعمادا قامعا لمن بغى بغيا وفسادا **وبعد** فالمنهى الى الحضرة المعمورة بالعدل
والانصاف المالوفة بجنس لطايف الالطاف والاسلام تتعطر بنشره المشارق

سلام كما فاح العبير لناسم	عليك ابا العليا خلال النواسم
احيي به ذاك الجلال وانما	احيي به شخص العلى والمكارم

وثانيا وصول مشرفه الذي اجتلب العقول واعيا الفحول

العز

وللمغاربه تشارج بذكره الاخلاء والحبايب

تخالنا منه سكارى وما … دارت بايدينا كؤس الشراب

اطربنا حتى ظنناه قد … عاودنا بعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب الرضاب وزهر الكمام ام ظهر الظلام وكلام البشر ام السحر سحر فلله در فكرة صاغت جواهره وانامل نظمت قلائده وجنت ازاهره الزهر

ومن نظمه قوله

عج بالمطى وحى الاثل والبانا … واستنجد الصبر الحى قد بانا

واسفح دموعك فى سفح رعيته … غيد الظبا ذوافات ووحدانا

وانشد فوادك اذ زمت مطيهم … هل سار فى اثرهم ام ظل حيرانا

من ابن للصب صبر بعد صبرهم … اذا تذكر اوطانا واوطانا

والشوق يرسل سحب الدمع ما طفقت … والوجد يقدح فى الاحشاء نيرانا

يا حادى العيس مرخاة ازمتها … بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا

فقف على اربع اقوت معاهدها … وقل لاهلها اسا وبنيانا

والله ما استبدل المشتاق مذ نايا … بالاهل اهلا وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك برقة ثهمد … مغنى الغوانى والظباء الخرد

لا غرو ان لعب الغرام بمهجتى … وقضى على هوى الغزال الاغيد

واطعت من اغرى فوادى بالهوى … وعصيت كل مؤنب ومفند

وانا الفداء لظبى انس لم يصد … بلحاظه غير الهزبر الاصيد

ريان من ماء النعيم يميس فى … ابراده كالغصن فى الورق الندى

لعب الصبا بقوامه لعب الصبا … غب الهواطل بالغصون الميد

ما لاح يثنى عطفه للارى … قمرا تجلى فوق رمح املد

وله ايضا

لله ما صنع الفراق بمهجتى … واحبتى ما للفراق وما لى

ما كنت اقنع بالتلاقى منهم … واليوم اقنع منهم بخيال

وهو من قول الشهرزوري

وقدكنت

نعيم

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا … واخذ ما فوق الرضا متبرما

فلما تفرقنا وشط مزارنا … قنعت بطيف منك ياتى مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف وعماد بيت المجد العالى الشرف وبحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذى جمع شملها وضم سالك مسالك الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذى اظهر حقه وتحقيقه ذو الكرامات الظاهرة والمقامات السامية الباهرة الجامع بين الفرع والاصل والعارف بمواقع الفصل والوصل المتحلى من حلى الادب بما ابان تفضيله والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضى له ان نثر نمارق الربيع يحتال فى وشى البديع او توسل الى النظم وتوصل فما عقد الثريا يعرض تعرض اثناء الوشاح المفصل **ومن** كراماته التى لهجت بها الالسنة وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنة انه كان يهوى فتاة رائعة الوصف والجمال رايقة الظرف والكمال لا ترى الشمس الا من طلعة محياها ولا يتضوع المسك الا من نفحة رياها فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاة وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر فى حشاه فلما علم بذلك قال انى موجه دعاء على صريفة اهل اليمن يا وزدميسان يا بجه الدن والدان من علمك نقض العهود يبلى بثعبان يلدغ لسانه بافنان حتى يصير فى اللحود فسعت حية فى تلك الليلة الى لسان ذلك الواشى ولدغته ونفثت فى فيه ذعاف سمها ولدغته فاصبح وهو فى عرصات الفناء هالك واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك **ومن نثره قوله من كتاب** يقصر عن جسيم معاليك قميص الثناء فيفوت الوصاف ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سحبان اذا سحبت ذيول البيان ويقر المعرى بالتعرى عن لفظك الحريرى المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضى الفاضل النقص فى هذا الميزان ويذوب البنانى عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان **ومن شعره قوله مذيلا بيت ابن سهل**

وابرزها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادى بالصلوة فاعتما

وسرحت عينى فى رياض خدودها … فشاهدت روضا للربيع منمنما

سقته مياه الحسن فازداد بهجة … وغادر قلبى بالحطيم محطما

حسينية حسناء للماء نحوها … توجه قلبى بالغرام واحرما

سعيت اليها بالصفا سيلما … لروحي وقلبي طاف سبعًا وزمزما
غزال بغير الظبي لفتة جيدها … وعن قدها المياس سل بانة الحما
فتاه بغير الشمس بهجة وجهها … سناها بغير الحسن لن يتلثما
عدى خصرها جسمي سقامًا وجفنها … تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها ثلث قلبي الشايا صبابة … فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى
اذا حدثت فاح الاناب واظهرت … برمزها مني الحديث المكتما

وقال مخمسا

لي حبيب ما زار الا وحلى … عقد صبري من عيشي تحلا
قلت لما سعى لداري مهلا … مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
بحبيب ما زال للفضل اهلا … جاد بالوصل والانام هجود
وبقلبي من الصدود وقود … وفؤادي من القلى يتقلا
ارخص الصب حسنه وتغالى … وتسامى عن جانبي وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى … قال ماذا تريد قلت وصالا
قال بالروح وصلنا قلت سهلا … انت رب الجمال عذب المعاني
انت بدر وانت للبدر ثاني … طال شوقي الى سماع المثاني
قال فانهض وقم وبادر لحاني … وكؤس على المجتلين تجلى
من شفيعي الى الجمال البديع … الذي سار حبه في جميعي
لست انسى اذ قال لي بخشوع … قم الى بابنا وقف بخضوع
وبذلك ان رمت مني وصلا … جاوب العود نطق صوت اليراع
وسرى الناي في لطيف الطباع … فانجلى في المقام وجه السماع
فتهتكت عند طيب استماع … وخلعت العذار لما تجلى
سجسج اللطف هب في غير جمعي … فالرضا بالمنا يوتر شفعي
قد تخلصت من سجية طبعي … فخلا بالكمال قلبي وسمعي

وسقاني وقال قم فتملى

ولد تصدير وتعجيز على فائية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني بانك متلفي … عجل به ولك البقا وتصرف
قد قلت حين عرفته وعرفتني … روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ومنه

انت القتيل باي من احببته … فلك السعادة بالشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقال في الجناس الملفق

لآلي ثغور ام بدور تشف عن … لثالي بحور ام بروق نحور
سما لثمها عني فوا لهفي على … فوات نحور من فواتن حور

وقال فيه

نأى الحب فاشتد الجوى بي فصرخي … فيا في فنائي في سيا قطريح
الا فابعثوا الى نفحة وانظروا الى … مسا قطريح في مسا قطريح

وقال فيه ايضا

مقاما له فيه عرف معروفة الى … مجال سعود في مجالس عود
وكم مقعد قد قام منه شاد بمعه … مناطق عود من مناط قعود

وقال فيه ايضا

الى الحق اهل الحق ما بين سالك … مريد ومجذوب اليه مراد
ولابد للمجذوب من اخذه على … مدارج هاد او مدارج هاد

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوعي من شعراء اليتيمة في قوله

ارى مجلس السلطان تقضي عقاته … الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من … مجال سجود في مجالس جود

واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين فمنه قوله

بكيت على نفسي لنوح حمائم … وجدت لها عندي هديته هاد
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجا … مناب رشاد في منابر شاد

وقوله ايضا

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه … يجرد اسيافا لغير كفاح

اذا جرح العشاق قالوا اقمت في … مدارج راح في مدارج راحي

وقلت انا في ذلك

انوح اشتياقا في نواحي ديارهم … فيرحمني اللاحي لفرط نواحي
فلم ادر والحي البين بكاي من … مراحم لاح ام مراح ملاحي

السيد زيد بن علي بن ابرهيم الجحاف

غيث الجود وغوث المنجود وروضة المجود وطود السياسة والتدبير المستخف عند ثباته رضوى وثبير ناشر علم الباس المنصور وفاطر قلب الاسد الهصور الشهير الذكر والصيت المعلن بفضله كل داع ومصيت بحر عنبري الارج فحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترطه الايمان واما العدل فهو مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبه مبلج المحيا واما الادب فمنداسه بحوره وتحلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوره ولما دخلت المخا عام ست وستين كان هو الوالي عليها وقبلة القاصد اليها ومالك ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته المضيئة واجتنيت نور مكارمه الوضيئة ورأيت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما اربى على شفقة الوالدين واقر العين وملاء اليدين وشاهدت منه ايادي تجتني ثمراته قطوفا ويصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا هذا وانا معترف بالتقصير في وصف فضله وقايل ما قاله زنادرة بلحر في ترجمة مثله لو ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب واهلنا له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب وهذا محل اثبات شيء من درر فكره وغرر شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح الفرخ الى وكره

انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمخا سنة ثمان وستين والف

ولي عتب على قوم اساؤا … معاملتي وساؤ في تمني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا … وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عنهم صفحا واعصي … مخافة ان اقلدهم شنارا
ولواني ركبت متون عزمي … اذا لسقيتهم مرا مرارا

ولواني

ولواني هممت بلخذ حقي … لولوني ظهورهم فرارا

قال فسالني القول على ذلك

لك العتبى ومنك الصفح يرجو … اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا … وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يشنيه شيء … من العجما ضباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار … على ان لا تسامي او تبارا
فطب نفسا فكلهم ذليل … لعزتك اختيارا او اضطرارا

وللسيد المذكور ايضا

ومالي والهم الذي انا حامل … ولي صلة من لطف ربي وعايد
اذا عادة الله التي انا آلف … تذكرنيها هانت علي الشدايد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا … ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لما كتب الي وقد طلب مني شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي … من الاحسان في ثوب جديد
ووافى جوهر اللفظ لطفا … ومعنى صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرا … لان ياتيك بابن ابي الحديد
ربحنا في التجارة وارتضينا … لطيف الدر عن ثقل الحديد

قال فراجعته بقولي ايضا

اخا الهيجاء ذا الراي السديد … عياث الملتجي ماوي الطريد
طويل الباع في كسب المعالي … بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس … كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا … وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك تعجز الشعراء عنه … ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي … وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو … وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب الي ايضا

صوغ القريض على الخلود خالد ... ما بين حصبا الانقد وجوهر
واذا اردت بان تفوز بدره ... نظما فخذه من صحاح الجوهري

السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر المخا سابقا

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين دالا على ان حسام ادبه مرهف باتر وهما

شبهت نرجسة وافى الي بها ... خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها ... زمرد حملت كاسا من الذهب

قلت حوله التشبيه وجبر ... فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل بن ابرهيم الجحاف

كتب الى السيد يحيى بن علي المقدم الذكر

يا غائبين وفي قلبي محلهم ... وعاتبين لبعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره ... ~~مؤلفا بين نار الشوق والقصب~~

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار له الاقلام عاجزة ... عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن معجز قلبي قد اثار هوى ... مؤلفا بين نار الشوق والقصب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني

احد سحرة القريض ومقتطفي نور روضه الاريض نطق عن لسان الاحسان ونثر من البلاغة درفها الخضر وعبقرها الحسان الى مجد ونسب ومنطق ملك الاسماع اذا مدح او نسب وله ديوان يشتمل على غرر وقلايد وفوايد تحسدها عقود الولايد وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

الام هلال لاح ام نون حاجب ... بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صاغ اللجين بخنجر ... تمنطق ام سيفا تقلد من تبر
اقوس لملك الغرب صيغ بعسجد ... وعلق موتورا على قصره الدري
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها ... ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر
ام شكل سوار ذا الكام شق دملج ... بساعد ليلى بان في غرة الشهر

تقصد بعيج

فالشوق نار بها اتلذ بين اللهب

ام الغادة الحسنا خلخال ساقها ... ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت ليس الامر ما قد ذكرته ... وشبهت في التشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة ... على طوق ملك قلد الملك بالفخر
هو السيد المعروف لجوده ... ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سمى ... بهمته قدرا على فلك النسر
هزبر الوغا ليث الشرى ضيغم العدا ... مؤيد اعلام المؤيد بالنصر
خضم الندى من في اكف عطائه ... زمام الغنى المغني لراجيه باليسر
اتحسب ان السحب تمطر صيبا ... وان بطون البحر تقذف بالدر
وما ذاك الا ان نائل جوده ... انال سحاب الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه ... حسى البحر حتى عاد فيضا الى البر
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا ... فاصبح منظوم العقود على النحر
ولكنه من نار غيظ حسائه ... توقد حتى صار في شعلة الجمر
وما انفتحت اكمام روض وعطرت ... بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنها اخلاقه الغر ارجت ... وفيها سرت طيبا ففاح شذا النشر
وما غردت في الايك يوما حمامة ... ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعوا الاله تضرعا ... ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه ... من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاحت من محياه لمعة ... همته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه ... اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع ... باحكامه ان نفذتها يد القهر
وقايعه تكنى اللبيب بشانه ... واخباره هدي التحير للفكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة التي اولها

يا شاهر اللحظ حبي فيك مشهور ... وكاسر الجفن قلبي منه مكسور

معروف

فانه هناه فيها بعيد الفطر	واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال
كانه شكل هلال العيد ذو بدء	قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب مده لنسر السماء لهم	فكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد الصوم منعطف	او محجم هفا لحدين مطرور
او نعل تبر اجادت فی هدیتها	الی جواد بن ایوب لمقا دیر
او راکع الظهر شکرا فی الظلام الی	من فضله فی السماء والامر مشکور
او زورق جاء فیه العبد منحدرا	حیث الدجی کعباب البحر مسجور
او لا فقل شفة للکاس مائلة	تذکرا لعیش ان العیش مذکور
او لا فنصف سوار قام یطرحه	کفا الدجی یوم عمته البشائر
او لا فقطعة قید فك عن بشر	اخفی الظلام علیه فهو ماسور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت	لما مضی و هو من شوال محصور

وزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة انس

یا طیبها من لیلة	لو انها طویله	ساعاتها قصار
وکلها انوار	یبدی بها الهلال	یزینه الجمال
من جانب الغمام	کالحب فی العمامه	ولمعة السراج
والصدغ فی الزجاج	وجانب المراة	والنعل فی الفلاة
او کشفاه الاکوس	والحاجب المقوس	قلت لحین و فا
ورق لی وانعطفا	کغصن بان اعوج	والفخ او کالدملج
معوجا کالنون	وهیئة العرجون	یشبه طوقا لدره
فی الصحو بین الخضره	یا صفوة الاقمار	یا مبدء الانوار
یا من یحاکی العنبر	والقبة المنقبه	وزورقا لسابحه
والظفر فی التفاحه	اصبحت فی التمثیل	تشبه ناب الفیل
فیا لحین و شب	قربوس سرج مذهب	او منجل الثمار
او قسمة السوار	او مخلبا للطایر	او مثل نعل الحافر

[illegible]

یا مشبه القلامه	هنیت بالسلامه
والبدر والدراری	والکنس الجواری
ملك لدی سمائه	یختال فی اماثه
فی وجهه اثار	کانه دینار
یشرق فی الدیجور	کجامة البلور
بین الظلام سار	کالوجه فی العذار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكرا	الان فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة	قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الى حسن هلال بدا	يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد	يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقول الوزير الطغرائي فيه

قوموا الى لذاتكم يا نيام	وبنهوا العود وصفو المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا	بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل فيه قول علاء الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه	يرنو اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى	ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

احوى حوى الرق مني ثغره الشنب	ومبسم لاح في جريالة الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت	معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا	ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب

ومنها

دمي مباح لسيف من لواحظه	ان كان غير هواه للحشا ارب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف	بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته	عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم	كسيت بردا من الاحزان والسقم

ام من فراق بوع كنت تعهدها * مزجت معاجري من مقلتي بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة * فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلي عندما ابتسمت * واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * بصوب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت * وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم * وشاهدا الحال يفشيه بكل فم
وكيف يخفى واحشاه ومقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * به اكتفى وضرغمن وابل الديم
ولا قلقت لريح الرند من شغف * ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في قصيد اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر * فبانني بغت في المحامد اشهر
او كان هيام الغرام مذيعتر * فلاى معنى قيس ليلى يذكر
وعلام نضرب في الملا امثالكم * وحديثه فوق الطروس يسطر
كم ذا اكتم في هواه صبابتي * طورا واوقيها وطورا انكر
اعلى لوم في معذب مهجتي * ان قلت ان هواه لي متاثر

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير

خاتمة مفلقي الشعراء باليمن ونابغة العصر وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي ينفث في عقود مدايحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما كيف شاء وديوان شعر مشهور تتلوه محاسن الايام والشهور وقد وقفت عليه وصرفت عنان النظر اليه فاصطفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما اردت ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى اجله وعمره وخوى من افق الحيوة قمره فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف كان قد عمر طويلا ولبس من العيش ثوبا جميلا

وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده

وعقيانه

ناسخت

وعقيانه فمن قوله من قصيدة

دعيا لايام تقضت بالحمى * فزنا بها ووشاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعفنا بمن * نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادمي بدر على غصن على * حقف له قلبي العميد فداء
عذب المقبل عاطر الانفاس در * ياق النفوس شفا هذا اللعساء
متبسم عن اشنب شبم له * مهما تبسم في الدجى لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة * منه وقد ضاعت له ريا[illegible]
عبر النسيم بجر فضل بروده * فحبته من كافورها الانداء
فتعطرت من طيب فايح نشره * ارواحنا وسرت لنا السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من * وادي النقا وهمت بها الانواء
وهللت برياضها سحب الحيا * وسرت عليها ديمة وطفاء
حتى يراها الطرف ابهج روضة * فروقة الاصباح والامساء
والطير غاكفة بكل حديقة * فكانها بلحونها قراء
والروض مبتهج الحيا فكانما * وافاه من عمر الندى اياء

وقوله في قصيد اخرى

هذي المرابع والكثيب الاوعس * وظبا الخيام الانسات الكنس
قفني عليها ساعة فلعل ان * يبدو لي الخشف الاغن الاعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظري * شوقا اليه ومدمعي يتبجس
ينهل سحا مثل منهمر الحيا * فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى * عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر * في فقدا وجن ليل حندس

ومنها

يا عاذلي دع عنك وشاني ان لي * قلبا بغير الحب لا يستانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي * صبر به دون الهوى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما * دارت علي من الصبابة اكوس

نقل الصبا نشر الحبيب وجدا ... نشر به ريح الصبا تتنفس
اما ولا يجدي التاوه والاسى ... فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقال ايضا

جاد الغمام مرابع الغزلان ... ومرابع الرشاء الاغن الغاني
وسرى عليها كل اسحم هاطل ... غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما عبثت بها ... الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت ... سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الاقمار تطلع في دجى ... ليل من المسترسل الفينان
وكانما تلك القدود اذا انثنت ... قضب تمايل في ربى الكثبان
وبمهجتي خشف اغن مهفهف ... اصمى فؤادي اذ رنى فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته ... قوت القلوب وسلوة الاحزان
تالله ما طالعت طلعة وجهه ... الا وحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ... يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدا به ... وصبابة وجفا الكرى اجفاني
لم انس ايام التواصل واللقا ... والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من قد هويت وبيننا ... الصرف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كؤوسها ... بين الندامى في مروج تهاني
في روضة مفروشة ارجاؤها ... بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندماء من طرب بها ... بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور بجنة ... الفردوس بين الحور والولدان

وقال في قصد اخرى

اشتاق من ساكني ذاك الحمى خيما ... لاجلها زاد شوقي في الحشا ضرما
ولاعج البين والتبريح من كمد ... اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف ... ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا الهوى شادن في القلب يعمره ... ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما

ولاطربت

ولا طربت الى نظم القريض ولا ... على بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسي الفداء لظبي وجهه قمر ... ويرجم في سما قلبي العميد سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه مهما رنا ورمى
في ثغره الدر منظوما فيا لك من ... ثغر شنايب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن ... على كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه ... الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقال ايضا

بشر وادي العقيق نشر النسيم سرى ... فافهم الصب عن اهل الحمى خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى ... حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا
لكنه جدد في وجدي واذكرني ... تلك الربوع وبان الحي والسمرا

ومنها

ولي من العرب ظبي ما راى بصري ... شبيها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها ونظم الدر مبتسما ... والظبي جيدا وغصن البان مختطرا
كم ليلة زارني فيها على وجل ... مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا
يمشي الهوينا حذارا الكاشحين وقد ... ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل ... فقام عني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واعصره ... ضما واثني عناقا قده النضرا

وقال ايضا

يا مولعا بالصد والاخلاف ... متعمدا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت مجدلي ... قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعى النجوم ومدمعي ... كالعارض المتهلل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوى ... هل عطفة يا مائس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب من اللمى ... لعذب الرضاب باول الاعراف
قسما بمنظرك المنير وقدك ا ... للدن النضير وردفك المتجافي
اني بعشقك صرت مشتهر العنا ... بين اللما والقد والارداف

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

تتيمني من هويت في المكدى … والمكدى من هويت يتيمني
حيرني من سناه حين بدا … حين بدا من سناه حيرني
لم يشقني بالنبال مقلته … مقلته بالنبال لم يشقني
عذبني بالصدود وأتلفني … وأتلفني بالصدود عذبني
صبرني في هواه ذا قلق … ذا قلق في هواه صبرني
يمطلني باللقا ويوعدني … يوعدني باللقا ويمطلني

وكلها على هذا الاسلوب وله من اخرى

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي … حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوايم صب … في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات … واودى به القوام الرشيق
وسباه اغن احوى رداح … سنه العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ … وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها … جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه … عن شتيت حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب … في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب … كيف يقوى عليه وهو رقيق

وله ايضا

جاد وبل الغمام شيحا وضالا … لا جفاها الحيا فلي ثم ربع
تسحب الغيد في رباه ذيولا … ودي باضا بالسفح مدت ظلالا
ورشيق القوام مائس لا … لم ازل مكثرا عليه السوالا
ما اثنى الا انثنى كل قلب … تتهادى من النعيم اختيالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي … اخجل الغصن قامة واعتدالا
لو عتبي في هواه اذكى غرامي … نحوه تابعا اذا مال مالا
كلما لاح بارق من زرود … بلحاظ يريش منها النبالا
واعادت انا ليلي طوالا … فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمه له انه اتى زايرا بعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيئا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن اعظم اية وسورة فامره ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه واياته فلما مر بهما انشد الشيخ قائلا

ذا الذي يخطو مثل خوط البان مائس … شادن زان الملابس
ورمى قلبي بفاتر طرف ناعس … لحظه نابل وفارس
لو لوي الثغر معسول اللمى عسر … عيطل في القلب كانس
خاله الزنجي بخد الورد حارس … لا تدنسه اللوامس
قلت يا محبوب قلبي هل تواصل … والذي تهواه حاصل
لا تخف واش ولا نمام ناقل … لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل … ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس … وحبيب القلب آنس
جنتي من في دجى الخد المورد … واعتناق القد الاملد
واردتشا في سلسل الريق المبرد … من لمى الثغر المنضد
لو سمح لي بالتداني ظبي ثهمد … لاشتفى قلبي من الصد
وانجلى عن مهجتي غيم الوساوس … وانطفى حر المقابس
وبح قلبي كلما تحن الحمايم … لم يزل ولهان هايم
كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم … كم اداري من لوايم
ساهر الاجفان دمعي كالغمايم … والذي اهواه نايم
شخصه نصب لعيني قايم وجالس … فرداً بين المجالس
عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه … لو لا ذقت المحبه
لو وصفنا لك من رحيق العشق شربه … كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والا تشبه … تعتلق منهم بصحبه
ينجلي همك وتحظى بالنفايس … من مصونات العرايس

وقد كتبت على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا

النوع من النظم بلا لحن فيه مقصود والله اعلم

الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني

قرات في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة علي مرشدي العمري في اخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يتشنف سمعي بادق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشده اياها مهنيا له وهي

انعمت بالجميل ذات الجمال … وتجلت في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد … صد ودجنت به ومطال
حبذا زورة اتت لا بجول … اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد … اطفاتها ببرد ماء الوصال
لا عدا ربعها انهلال غواد … مستهل بها انهلال الغزال
كم اغادت به شبيبة شيخ … نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادر ما الصبابة لولا … نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والاجا … ل نيطت باعين الاجال
لو رثت لي لاصقتني بابيد … مجال القروط والاحجال
غيران الهوى شديد محال … يفتك الريم فيه بالرئبال
لذته من حربه بسلم فما زاد … سوى تيه عزة ودلال
اشكلت قصتي وها انا اعد … لها راى موضح الاشكال
طاهر الاصل ظاهر الفضل ذاك … علم الاهتداء شمس الكمال
مرشد بين الحقائق من بين … خبايا غوامض الاجمال
منتض من قواطع الحج البيض … حساما مبترا للضلال
قلدتنا يد الزمان صنيعا … لا نؤدي له جزاء بحال
فاض جودا وكان من قبل هذا … حين يدعى يعد في البخال
وسما طالع به اوجب السعد … لعبد الرحمن اسمى المنال

فتهدا

فتهدا نا جمال يوم سناه … مشرق من تبسم الامال
وانجلت خلعة الهناء ونودي … في النوادي بجودها والنوال
يا لها من معالم ومعالي … وانشيدت معالم بذراها
ومقام بفضله شهد الضد … ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق لعناية اجراه … وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقا … وتباهت بالعالم المفضال
وتحلت اجيادها بعقود … انجلت في البهاء عقود اللال
هكذا هكذا المواهب تاتي … لا بسعي لها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير … ان اغالي في مدحه واغالي
هذه مدحة ومنحة وذي … لمقام السناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر … لمعال له فخام جزال
فلذا الانثال عند اجتلاها … باذي حاسد ولا قدح قالي
وردته من جنابه المنهل العذب … وحيا لثمال كل ثمال
نسال الله ان يديم به النفع … ويحيي به دروس الامال
ويبقيه مفزعا في المهمات … حيوة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات … بمر البكور والاصال
وصلوة من الاله دواما … ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والال والصحب … فاكرم بخير صحب وال

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

على الامير يرى ذلي فيشفع لي … الى التي تركتني في الهوى مثلا

وقول ابي نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد … هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبنى فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا * فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع * ورأى حدت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي * اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال للقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فانه يسمعها الشيطان فيلحقني قوادا

الشيخ علي بن حسين المرزوقي اليمني

اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه رايته بحضرة الوالد وقد اخنى عليه الكبر وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بوشي الرقوم والحبر ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بفرائد افكاره ويستنشق روح الامل من نسائم اصاله وابكاره حتى استاذنه في العود الى وطنه والرجوع الى مستقره وعطنه فاذن له بعد ابلاغه امله

ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المقدم ذكرها اولها

تالق من نحو الكثيب وهده * بريق تلالا في خمايل برده
ترنحى لعين قد تقرح جفنها * وعوض عن طيب المنام بسهده
فهيج وجدا اضمرا في سرايري * وابدا مصونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا واله القلب شيقا * ببحر غرام بين جزر ومده
وما افرح الاجفان بالدمع ناظري * واذكرني ماء العذيب ووِرده
وسرح غزلان يرحن عشية * بذات اللوى والابرقين وثمده
ومياد غصن مد يثني بعطفه * لوى عمر في صد غيه خفاق بنده
كثير التجني والمجون وطالما * جنى سيف لحظ منه وهو بغمده
لاحداق صحت ستم جفونها * ومن عجب تقويم شيء بضده
واني اذا ما جن ليل يخالني * اخو حنين لثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكه * اذا صاح قمري البشام برنده
وتغريد شحرور يرتل شدوه * بغنة ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه * غدا راهبا فيه زعيما بوِرده
وان شق جيب الفجر قامت بلابل * لتسبيح الله القديم بحمده

واني على ودي مقيم على الوفا * وما ملت بل باق على حفظ عهده
كاني وما ارجو كثير عزة * متى جار فكري فيه او بشر هنده
الا في سبيل الله دهر قضيته * على ظماء لم يروه ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا * ونى طي احشائي تلظي بوقده
وقد جبلت نفسي على حب كما * جبلن ايادي احمد قبل وعده
فما البحر الا من شآبيب جوده * وما المزن الا من سحايب فله
دوي خيم ناسك متبتل * وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغا * مروي عطاش السمر بعد فرنده
يشق قتام الجحفلين بابلج * اغر رحيب الصدر اجدل زنده
يمد على قصر مقدم نحره * ويخرص نابيه على بعد قصده
فلا زال محروسا بعين عناية * من الله ما افترت كمائم ورده
وما دار كاس العتب في ملة الهوى * على مذهب العشاق في شرع جنده

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد ابياتا يسئله فيها عن حاله في علة اعتلها وفق ابيات الوالد

ارحيق ام شمول ام ضرب * ام اقاح ام لآل ام حبب
ام نسيم الوصل اهدى خبرا * طيب النشر سحيرا احب
وشفى جسما عليلا طالما * شفه الوجد واضناه الكرب
يا رضيع الود بل غايته * ما جزا من حب الا ان يحب
وقديم العهد في صحبته * فاز في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زرود واللوى * يا اخا الحب اذ الحب اقترب
اي عقد رام يحكي نظمه * قل له فاتك والله الشنب
در لفظ ساقه الفكر على * قالب الحسن وتفصيل الذهب
حاكت الالباب في تاليفه * ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحمي حماه بالقنا * وعروس الخيل ان رام الطلب
باسل في الحرب الا انه * شمس عرفان فخذ عنه الادب

وعباب الفضل في ساحله   جوهر فرد ان الدرا حتجب
وخضم الجود يوليك المنى   ظله الممدود ان عز الطلب
لا تقل كانوا كراما سلفوا   وبقي ذكرهم يروى عجب
فابن معصوم ختام لهم   سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعراه انه   عروة وثقى لمن يخشى العطب
زده يا مولاي من فضلك ما   يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهى الامر خذ يا سيدي   بيد العبد وابلغه الارب

وقال مخاطبا الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد وهو رخاذ

سواك يقول ولا يفعل   وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي يخشى سيفه   يذلله الاسد المشبل
اتدري المنازل من حلها   اضاء بها بدرها الاول
دسى في مقر العلى يذبل   وعاد الى غمده المنصل
وارخت الدار من ديرها   اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الانسي اليمني

شاعر حظي من الادب بنصيب وهو مع ذلك تارة يخطي وتارة يصيب ورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن المحسن بن الحسين بقصيدة طويلة الذيل فاجازه عليها جائزة سنية النيل على ان نظام ابياتها غير مؤتلف وانتساق معانيها يتفاوت ويختلف فهي كما قيل دزة واجرة وقيحا وبها واوقها واولها

سلوا ال نعم بعدنا ايها السفر   اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل يلحق بينها   فمنزلي البطحا ومنزلها القصر
وانى ونعما لاهيين فنالنا   فشلت يد الدهر الخؤن ولا عذر
فوالله ما مكر العدو ومكره   ولكن مكرا صاغه هوا المكر

هذا البيت ساقط جدا ويتلوه ما بعده

فقولا لاحداث الليالي تمهلي   ويا ايها الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه   وعيش تقضى لي وما نبت الشعر

فتلك الرياض

فتلك الرياض الباسمات كانها في   عوانقها من سندس حلل خضر
هذا البيت ملحون لقافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبره

تنضد فيها الاقحوان ونرجس   كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد   يخال من الياقوت اعلاها الجمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية   تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية   الى الماء تسعى ما لاخمصها اثر

هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الجمال اليوسفي ملابسا   فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت   وتغضي حياء من لواحظها البتر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا   على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وصحنان خدا مشرقا فكانما   مصابيح رهبان اضاء لها الدير

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مرفوعة بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم   كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحر يقول الدر ان به غنى   عن الحلي لكن بي الى مثله فقر
وحقان كالكافورتين علاهما   من الند مثقا فقد بي الصبر
رويدك يا كافوران قلوبنا   ضعاف وما كل القلوب هي المصر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز

بدا القد غصنا باسقا متاودا   على نقوى رمل يطوف به نهر
تكاد تقد الخصر من هيف به   روادفها لولا التمنطق والهصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق   رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك

وانى سقيتها ناحلا والها بها   فادنت لها عودا اناملها العشر
وغنت ببيت يلبث الركب عنده   حيارى يصبو عنده يرقص البر

اراد بالبر هنا خلاف الفاجر

اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا ... وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك ... لما تشتفي الا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات اسهما ... فاقصدني منها سهام كم الحمر
فقالت في القت في الحشا من كلامها ... تاجج نار انت من ملكنا حر
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا ... باباريقها تسعى بها القينة البكر
تدور بكاسات العقار كانجم ... اذا طلعت من برجها افل البدر
ندامى نعم والرباب وزينب ... ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وقهوة ... يذكرها ذكينا لاقدامنا العصر
فنغتص من البابنا ورؤسنا ... فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من رؤسنا وهو معنى حسن الا ان ضعف التركيب غير خفي بجهة وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها زاعما انها من اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهمه ولا حاجة بنا الى اثباتها جميعها ومن مديحها قوله

مليك له سر خفي كانما ... يناجيه بالغيب ابن داود والخضر
فان كذبوا اعداءه زيد نجيه ... من الشاهد المقبول قصته البكر
ليالي اذجاء الخصي واكثروا ... اقاويل غي ضاق ذرعا بها الصدر
فايقظ من نومه بعد هجعة ... من الليل بيت في ادخرابه الشعر
كان لم يكن امر وان كان كائن ... لكان به امر قضى ذلك الامر
وفي طي هذا عبرة لاولي النهى ... وذكرى لمن كانت له فطنة تغري

يشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادما من عاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بمسك الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك الحد فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن ... لكان به امر قضى ذلك الامر

فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم

وهو من قول ابي نواس عاقر تموا معقورة لو سالت شرابها اسمت بعقاد ذكرت حمايتها القديمة اذ غدت صرعى تداس بارجل العصاد دنت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثاد صح

بدر الدين

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل المرهبي الى اخره وهو في اخر الكتاب

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه القسم
الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق
وايراد ما رق من لطائفهم وراق والله سبحانه
المستعان وكان الفراغ من هذا القسم
ليلة الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٠٨٢ اثنين وثمانين والف
احسن الله ختامها
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق

وايراد ما رق من لطائفهم وراق وفيه فصول الفصل الاول في محاسن العلامة

الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابة وجراز الفضل وسهم الاصابة الرافع باحاسن الصفا اعلامه فيد
وسند وعلم وعلامه اكليل جبين الشرف وقلادة جيده الناطقة السن الدهور
بتعظيمه وتمجيده باقر العلم ونحريره الشاهد بفضله تقريره وتحريره والله ان
الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم وانا بريء من المبالغة في هذا
المقال وبرقيمي يشهد به كل وامق وقال واذا خفيت عن الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلة عمياء ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به او
الادب فهو موئلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل
او الشيم فهو حميدها الذي يلب من نسيم البرء في العلل او السياسات فهو امير ها الذي
تجم منه الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب سلطته سلطان العجم وكان
الشاه عباس اضمر له السوء مرارا وامر لحبل غيلته امرارا خوفا من خروجه عليه نوقا من توجه
قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه المنة والطول ولم يزل
موفور العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاه حتى استاثر به ذو المنة وناداه يا ايتها النفس
المطمئنة فتوفي سنة احدى وثلاثين والف رحمه الله تع ومن مصنفاته في الحكمة القبسات
والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة ولحواشي على الكافي
والفقيه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب
ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين محمد مراجعا رحمهما الله تع لقد هبت ريح الانس من سمت القدس
فاتتني بصحيفة منيفة كانها بفيوضها بروق العقل بومضها وكانها بمطاويها اطباق
الافلاك بدراريها وكان ارقامها باحكامها اطباق الملك والملكوت بنظامها وكان
الفاظها برطوباتها انهار العلوم بعذوباتها وكان معانيها ما افواجها بحار الحق بامواجها
وايم الله ان طباعها من تسنيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان الوصول
وان رحيقها لمن دنان الملكوت فاستقبلتها القوى لروحية وبرزت اليها القوة

العقد

العقليه ومدت اليها قطنة صوامع السر اعناقها من كوى الحواس ودوازن المدارك
وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا وتنشطا
الى عالمها شوقا وهزازا ولعمري قد ترويت ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت شربت
الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا ارتويت فلازالت احكم الجلية
مدركة للطالبين باضواء الاعطاف العليه ومروية للظامئين بجرع الالطاف
الخفية والجليه ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى لا ابينها
اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود
لمراة مجلوة ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها لمصفاة مطحوة وانكم لانتم
بمن يد فضلكم المؤملون لامداد المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير بمحمد
صوالح الدعوات لسانحات في مظنة الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله ظلالكم
وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الاعلى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى
ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى ورحمة الله وبركاته ابدا سرمدا ومن غرايب رسائله

رسالته الخلعية وهي مما يدل على نور سريرته وتقدس سيرته وصورتها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد واله الطاهرين
كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم
لعام ثلث وعشرين والف من الهجرة المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكاري
واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني مشدودها بذلك عن كل شيء الا عن التوغل
في حريم سره والامحاق في شعاع نوره وكان خاطفة قدسية قد ابتدرت الى فاجتذبتني
من الوكر الجثماني ففككت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبائل الطبيعة واخذت اطير
بجناح الروع في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضت عدتي ومقوت
خلدي ونضوت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر
الوجود بجماجم امم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات
والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية
والاسلام من الداوجين والداوجات والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات
والعاقبين والعاقبات في الازال والاباد وبالجملة اخاد مجامع الامكان وذرات عوالم

الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها وابدائها خالياتها واتياتها
واذا الجميع زفرة زفرة وزمرة زمرة يجرّهم قاطبة معا مولون ووجوه مهيبا تهم شطر بابه سجّاً
شاخصون بابصار ابنائهم تلقا وجنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا
بالسنة فقرهم وانهم الفاقرة والسن فاقة هويائهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ
الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه يا غنى يا مغنى من حيث هم لا يشعرون
فطفقت في تلك الضجة العقلية والصرخة الغيبية اخر مغشيا على وكدت من
شدة الوله والدهش انسى جوهر ذاتي العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهنا
مناهرة ارض الكون واخرج عن صقع قطر الوجود راسا اذ قد ودعتني تلك الخلسة
الخالسة شيقا حنونا اليها وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقا لهوفا عليها في
الى ارض النبار وكورة البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة
والله سبحانه اعلم

الميرزا ابرهيم الهمدانی

برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنهج الملة ومحجة
الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلى كلمة الحق ومفضى
اعظامها المفتش نفايس جواهرها والمجتنى ازاهر بواطنها وظواهرها ملك
اعنة الفضايل وتصرف وبين غوامض المسايل فافهم وعرف واجرى ينابيع الحكمة

وفجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر ... وزاد به الدين الحنيفى رفعة
وسادد روس العلم بعد دروسها ... واحيا موات العلم منه بهمة
يلوح على الاسلام نور شموسها ... الى ما له وما نسك وتعلق باسباب

العرفان وتمسك وعفة وزهادة وطلاقة وطلاقة وظلاقة وظرف بعباده وعمرا زان به علمه ووقار
حلى بحلمه وبلاغة وبراعة تقف بهما لسانه ويراعه اخبرني غير واحد ان سلطان
العجم الشاه عباس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فراى بين
يديه من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم من يحفظ جميع
ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابرهيم وناهيك بها شهادة
بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى

ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الادب وعجزت عن الحوك

على منوال

على منواله مدارة العرب ما كتب الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي يقتضي
سماجة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب بما استقر عليه العرف
العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب ونشر المرام في كل باب
مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه
وتقريره فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار واجريت فلك التبيان في ذلك اللجج
الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء ويثنى على حاتم بالسخاء فلذلك ضربت صفحا
عن ذلك وطويت كشحا عن سلوك تلك المسالك واقتصرت على الايماء الى نبذة من
هموم مديدة سلم برهان السلم عدم انحصارها وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق
دليل التطبيق على عشر معشارها واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب بما تضمنه
قول بعض ذوى الالباب واظنه العارف الثاني

جفاى چرخ وغم دهر اينچنانم كرد ... كه بر دو كس نبود هم حسرت از حكم خاری
يكى آنكه زراه عدم بملك وجود ... نيامده و خبرش نيست زين گرفتاری
ديگر آنكه درين خاكدان غم پرود ... بخواب رفت نكرد ارزوی بيداری

نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور بقطع علايق عالم الزور وحسم عوايق دار
الغرور وتبديل الاصدقاء المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية
العزلة والانفراد عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات و
اعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها

نان جوين خرقة پشمين وآب شور ... سى پاره كلام وحديث پيمبری
هم نسخه چار ز علمى كه نافع است ... در دين نه لغو بو على و ژاژ بحتری
زين مردمان كه دوا ز ايشان كند ... در گوشه نهان شده بنشسته چون پری
با ايكه واشناكه بترزد بنيم جو ... در پيش ملك همت شان ملك سنجری
اين است سعادت كه بروی چند ... ... اب حيوة و رونق ملك سكندری

وهذه لمعة من كثير وجرعة من غدير وفي القلب اشياء كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا
طريق الى تحريرها زبان خموش وليكن دهن پراز عربيست هذا ولقد اوجع قلبي
وازعج لبي ما شرحتم في حكاية السقطة التي ألمت قدم قدوة المتالهين واوهنت رجل

سلطان المتوطنين لكن القى هاتف الغيب في بالى ان السقوط مبشر بالارتقا والهبوط
مخبر عن غاية الاعتلاء فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤة والحب لما سقطت على
الارض صارت سنبلة مع ان المصيبة والابتلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء فيجب الشكر
على التشبه بهم والتهنية بالانخراط فى سلكهم هنئيت جزو مصيبت بلى مآ عيبت
عيد وادو شهر ما رسم مبارك بادتليست ثم تسال الله التوفيق لانتظام الاحوال
وتحقيق الامال هذا وابلغ السلام الى ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان
شجرة الاصالة والنجابة بلغهم الله ارفع معارج الكمال ما مول ومسئول والسلم عليكم

الحكيم ابو الحسين بن ابرهيم الطبيب الشيرازى

الحكيم الاسى والطبيب النطاسى المعيد البارع المشيد الرتاع فارس حكماء فارس ومحيى
من اثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ على فتاء سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار ودع فى فن
الطب براعة لا يشق لها غبار فلو ادركه الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسة او ابن النفيس لقال
له فضلك الجدير بالنفاسة او المعلم الاول لاعترف بانه الذى عليه المعول او الثانى لقال
اليه فليس الاعتنا الثانى ولو واجهته البروق شاكية لاذا الخفقانها او الشمس عند الغروب
لاذهب يرقانها الى نفس ونفس وذات ومكارم اخلاق مستلذات واطلاق كف و
طلاقة محيا يحيى بهما عفاة كرمه وعلة اذا حيا وورد علينا الهند فى سنة خمس وسبعين
وهو بعد فى من الشباب فى برد قشيب ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشيب فعاشر
منه صديقا ووفا وصفى محبة وصفا وخادما لاذمة الصحبة والعهود وقايلا من حدايق
الفتوة فى روض معهود واعتنى فى مدة يسيرة باداب العرب فما دمته الا والولى العقد
الكرب وبرز فيه نثرا ونظما واجرى من سلسال الطبع ما ينوب عن الماء الزلال لمن
يظما وامانظم ونثره بلسانه فهما زهر بسيعه ودر تليسانه وقد اقر له اقرانه بالابتكار
والتفرد فى نوعى الحقيقة منه والمجاز وهذا حين اثبت من شعره العربى فمن قوله
ما هو شرط الكتاب فى نجعه المشاب متغزلا

من اودع الشهد والسلاف فمه	والجوهر الفرد فيه من قسمه
ووا وصدغيه فوق عارضه	يا ليت شعرى بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له	من دون كل الحسان من بسمه

وخده الورد فى تضرجه	ما ضره لو يجيد لثمه
دمى ودمعى بلحظه سفكا	فلا شفا منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيفه مقلته	لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبى عن الوشاة فما	ظن به كاشح ولا علمه
وكم محبا عيبت مذاهبه	اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله ايضا واجاد فى الجناس ما شاء

قضى وجدا بحبا اهيل رامه	وما انا لا الذى فى الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا	ولا قبلت مسامعه الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا	علام هجرتم المضنى علامه
وقد امسى لهجركم قتيلا	وحبكم له اضحى علامه

نهاه عن الهوى لاحيه لكن فما قبلت مساعه في الملامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتى لعذر صحيح

شوقى اليكم يا اهل ودى	الف بين الاسى وبينى
هذا وشوقى لكم اراه	شوق لنفسى من غير مين
وصدقه ما ادعيه فيكم	ان علينا ابو الحسين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسينى	شرفت قدرنا ابا الحسين
ان بنت عنكم فلى فواد	لديكم لم يمل لبين
دمت مدى الدهر فى سرور	وحيب صدر وقرة عين
تزرى مساعيك فى المعالى	بذى نواس وذى رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما	وجلا عنا الظلاما	فاجل لى الكاس ونبه
ايها الساقى الندامى	علنا نقضى كما رمنا	من الانس المراما
ما ترى الورق على	الايك يجاوبن الحماما	وزهور الروض اصبحن
يفتقن لكما ما	والحيا يبكين عليهن	فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل	على الافق حساما	وحبيب النفس قد لاح

لنا بدرا تماما … اى عذر للنا ان لم … تصل الراح مداما
فاغنم الانس بابن … من لحا فيه ولاما

وعارض بهذه الابيات بليتين الشيخ سعدى الشيرازى التى هى

يا نديمى قم بليل … واسقنى واسق الندامى … خلنى اسهر ليلى
ودع الناس نياما … اسقيانى وهدير الرعد … قد ابكى الغماما
فى اوان كشف الورد … عن الوجه اللثاما … ايها المصغى الى الزهاد
دع عنك الكلاما … قربها من قبل ان يجعلك … الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الحب … فى الحب ولاما … لا عرفت الحب هيهات
ولا ذقت الغراما … لا تلمنى فى غلام … اودع القلب سقاما
فبداء الحب كم من … سيد اضحى غلاما

الملا فرج الله الشوشترى

احد مفلقى شعراء العجم الذين طلع نبت مقالهم فى روض البلاغة شعره فغلا فى سوق الادب نسعره رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين وديوانه فى هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان وفيه كل معنى مستبدع ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع ونظمه بالعربية محرز خصل الاجادة وسائبت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده

فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها ٢٠٨ بيتا

ما بين دجلة والفرات مراتع … هى للنفوس معارج وسماء
ومنازل هى للقلوب منازل … لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسلبنى ولا وادى الغضا … عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامتى رومى ولا حزوى ولا … وادى النقا والخيف والخلصاء
سقت العوادى رضها وغلا بها … وتمتعت بمرعاها مها وظباء
اصبوا الى سكانها طول المدى … لم تلهنى خود ولا هيفاء
ان الاماكن تشتهى لاهلها … انا عروة وجميعهم عفراء
بهم اشبب لا بغانكة وكم … فى مهجتى من بينهم برحاء
اسماؤهم ملأت خروق مسامعى … لا من تسكنها ولا اسماء

علاقة البراعة
وصهوته بالتحر منيابة الاعموده العشرة م

للنازلين على الفراة مواطن … لهم بهن عن الجنان غناء
وبسوحهن مراتع وملاعب … الليل فيها والنهار سواء
مستوطن الامال غايات المنى … للغانيات بجها الغداة ثواء
يرتعن بين ضلوعنا فكانما … ارباعها الالباب والاحشاء
ارام انس للنفوس اوانس … داء ولكن للعيون دواء
يصغى اليهن الجليس فيجتنى … وهناك لا خمر ولا صهباء
حل الربيع متى حللن بمنزل … فكانهن عوارض وحياء
واذا ارتحلن ترى الديار كانها … من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للفراق وردنها … وصدرن وهى لعودهن ظماء
لا تعجبن ان لم يفين بموعد … ان الغوانى ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم … عندى هوى وصداقة واخاء
ان تسئلوا عنى السمر وبينهم … فلمهجتى بحديثهم سراء
فهم مناط مساءتى ومسرتى … وهم لقلبى شدة ورخاء
اكبادنا نار الغضا من بعدهم … تذكى الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا … هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة فى الصدور تمكنت … فقد استوى الابعاد والادناء
الفتنى الايام من ارض الى … ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بينى وبين مزارهم … هيهات ما بين الهند والزوراء
كيف احتيالى فى الوصول اليهم … ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء لطية … ان الرجاء مطية عرجاء
وكواذب الامال لا تهدى بها … دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكنى دار السلام عليكم … منى السلام ورحمة ودعاء

ومن مديحها

اين الغرى واهله وضجيعه … روحى له ولما حواه فداء
الاحمد المحمود كل فعاله … ما شاء وقضى به فضلاء
ما للعقول وطوق ساحة وصفه … قد ضلت الافهام والاراء

فله يد وله انامل فضلها … الانعام والاحسان والاعطاء
لا كالبحار تظل تجمع ماءها … بل كالجبال تسيل عنها الماء
در المعالي والبحار كليهما … يوم العطاء لدى يديه هباء
خلق الانام لقهره ونواله … فهو الذي نشات له الاشياء
فلسيبه وعطائه ونواله … ولسيبه ولسيفه الاعداء
مشرك الافاضل في خصائص فضلهم … وله خصائص وصفها الاحصاء
ان لم اخص شاعري بمديحه … لا القلب ينفعني ولا الاحشاء
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي … فمحله بين الضلوع فضاء
مثال الخلايق حيث مثال كانه … شمس السماء وكانهم حرباء
عادت عصا فرابراة زمانه … وتصاغرت لجلاله الكبراء

ومنه ايضا

انت العلي ومن سواك اسافل … انت الامام وما وراك وراء
فعليك القاء الكلام على النهى … وعلى العقول السمع والاصغاء
مروانه واملك واعط وامنح الملا … الايام الا الطوع والامضاء
قهم وافخر وامض واعزم وانتصر … فعلى الزمان لحكمك الاجراء
يا ايها الشهم المؤمل بابه … يا من له الاحكام كيف يشاء
كنا بكل ضوء فاخفت … لما بدوت لضوءك الاضواء
حسبي سموا ان تكن في عاذ … ما ضران ينكرني الضعفاء
الكل انت فان علمت طويتي … لا ضيران جهلتني الاجزاء
لا غروان لم تقصر الايام بي … الدهر ابن عطا واني راء
وبذا اجرى طبع الزمان في اهله … دفن الكمال واهله احياء
لك في مجاري الروح وذكا من … منه انبرى ذا القادح والايراء
هب لي قصوري واغفرن ذنبي كلما … انا منه في هذا الهذاء براء
ما الجود مخصوصا ببذل المنح … بل منه عندنا العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة … معلومة وتحية وثناء

تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء الى واصل بن عطاء المعتزلي و ذاك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا

فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما … تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال اخر في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لو ان واصل حاضر … ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال اخر فيه

اجعلت وصلي الراء لم تنطق به … وقطعتني حتى كانك واصل

رجع وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

الى الله قد دام ليال الرغايب … ليال قطعناها بوصل الحبايب
ليال تجلت بالوجوه وزينت … بها لا باقمار ولا بكواكب
وما اسمن الانظار والقلب موقي … اذا كان مراها خدود الكواعب
رايت وما انست نورا كوجهها … وطفت بقاع الارض من كل جانب
اذا اخفيت لاحت واخفت اذا بدا … سنا وجهها كل النجوم الثواقب
تعرضتها شاكي السلاح اخاف من … صوارم لحظ او سهام صوايب
لئن اخطات بعض القلوب سهامها … فاكل ما يرمي السقيم بصايب
لرؤيتها كلي عيون وكلها … بهاء وحسن لم يزين بجالب
وما حبست نفسي لدى الصد والنوى … ويعرف قدر المرء عند النوائب
ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي … بسهم لحاظ من قسي حواجب
وكيف يخاف الموت من كان هلكه … باشباه اطراف القنا والقواضب
مسافة بين الخافقين بذكرها … لاقرب مما بين عيني وحاجبي
فلم ادر اذ طال السرى بجديها … مشيت برجلي ام مشت بي ركايبي
اراقت دمي ام لم ترقه فانني … وان اتلفتني لست عنها براغب
لكثرة ضربي باليدين قدا محت … لها اسفا يوم الوداع رواجبي

رجعنا وما ابصارنا بروا جع … وابنا وما الباينا با وايب

تراني باسلم ابن وذ لصاحب … وصاحبة يستعد بان مشار (مرتي)

فلا استقي الا بجبل مساجلي … ولا ارتوي الا بكاس مصاحبو

وما خفت شخصا اتقاء لشره … ولكن لان يلقاه شر بجانبي

وما بخلت نفسي وما اضعت سا (ئل) … بلين لسلم او بحزن لحارب

اجيب المنادي سائلا او مسائلا … واعرض عمن لا اراه مجاوبي

فمن يرتضي قربي قليلا وصلته … ولست لمن الهوه بمقارب

وتلك سجايا ليس يعرفها الورى … سوى سيد السادات من ال غالب

نظام الورى دينا ودنيا وشيمة (حشمة) … ومثل اسمه فخر (الكون) الكمالة في المناقب

تزاحمت الامال طرا ببابه … فما الناس الا بين جاء وذاهب

لديه تمنى كل باد وحاضر … اليه قصارى كل سار وسارب

مصائبنا من قربه في مصيبة … فنحن بلقياه مصاب المصائب

مواهب رب العالمين كثيرة … وانت لنا منها اجل المواهب

بك اعتلت العليا ولا انت بالعلى … وما انت الا رافع للمناصب

فانت الذي تكسي وتكسب مدحة … وما الخلق الا بين كاس وكاسب

بغير حساب ما تنيل بمنة (ومنة) … فلست بمنان ولا بمحاسب

وانت الذي عمت جوايزك الورى … فما لك للاخاذ الا لغاصب

وانت الذي حاز المحاسن كلها … وجمع وجوه الحسن ليس بواجب

ايا دهر اعط القوس باريها اذن … وراع على هذا اصلاح العواقب

امام لذي الهيجا امام لذي الحجا … مشير مجير هازم للكتايب

مصيب بضرب السيف والطعن (كنا) … قوي قدير عارف بالمضارب

شجاع كمي لوذعي غشمشم … يدا السيف (ظلم) قلب الرجال على المواكب

يدلو راها البحر اصبح ناضبا … ظلمت متى شبهتها بالهواضب

بصير باعماق الامور مجرب … كان جرب الدنيا بكل التجارب

انيك مولاي بما ملكت يدي … وحصله فكري وخول واهبو

وعطاه رايا مرغما للنواصب
مناقبه بين المناقب مثله
صح

انجد

انيك مهتوفا بروعي كما اني … نبي الهدى سلما سواد بن قارب

وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى … وذلك فقر لست عنه بهارب

فلا اشتقي الا بمدحك ان افز … بلفظ غريبا وبمعنى مناسب

ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد … لسانا فصيحا ناطقا بمطالبو

فهذا مديح من خلوص عقيدة … واخلاص ود لم يشب بشوايب

لزمت دعائي ان قبلت وذمتي … والا فقد القيت حبلي بغاربي

فلا زلت في الدنيا امانا لخائف … وغوثا الملهوف وكهفا لهارب

وبابك للاجين ماوى وموئلا … وجودك مبذول لعاف وطالب

يشير بقوله انيك مهتوفا بروعي كما اتى … نبي الهدى سلما سواد بن قارب الى

اتيان سواد ابن قارب الى النبي صلوات الله عليه واله وسلم مسلما لما اتى رئيه بظهوره عليه السلم والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النايم واليقضان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها … وشدها العيس باقتابها

تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم … ليس قدامها كاذنابها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحبارها … وشدها العيس باكوارها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حوله فانشات اقول

اتاني نجيي بعد هدو ورقدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القرآن فلا انتهى قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله تعالى عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرو العدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم رسائل وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جلبي الامير نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله تعالى

محمد بن غياث الدين

خمس عشرة

خمس عشرة والف له مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم اخوه الامير رضي الدين حسين المتوفى سنة ثلاث عشرة والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابة المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى عبد الله بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين محمد المتقدم الذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلف الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابرهيم الاسترابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والف وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن ابرهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم اهل زمانه بالحكمة كان متقنا لسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الان ومنهم الملا خليل الله بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين محمد الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل اهل زمانه توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متقنا اماما في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ومنهم الامير

محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفي سنة احدى واربعين بعد الالف ومنهم الآقا حسين الخنساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي يخضع لمقداره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق لي الاخذ عنه الا انني حضرت مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد الى العجم وهو الآن بها وخلايق آخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الاسماؤهم هم نجوم الارض وشموس السنة والفرض يعجز لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم

والله اعلم واكرم كمل الفصل الاول من القسم الخامس الرابع بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الرابع في محاسن اهل البحرين والعراق

السيد ابو علي ماجد بن هاشم ابن علي بن المرتضى علي بن ماجد الحسيني البحراني

انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهى اليه الفرع والاصل واقدمه لنسبه الذي به تقدم واذا كان مدح فالنسب المقدم وهو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول نسب يؤول الى النبي وحسب يذل له الابي وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح الغيم السجوم وعز يقلقل الاجبال وعزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق يفوق نسايم الاسحار الى ذات مقدسه ونفس على التقوى مؤسسه واخبات ووقار وعفاف يرجع من التقوى باوقار به احيا الله الفضل بعد اندراسه وورد غريبه الى مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات شفع شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخره الشاهدة بفضله في الدنيا والاخره انه رحمه الله كان قد اصابه في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفه بعين فراى والده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق بر صلى الله عليه وآله فانه نشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا واصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضاء فشرفت بها الحكم والامضاء ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابه ونشر حبر فضائله المستطابه فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذا محل نبذة من شعره ونفثة من بيان سحره ولا اراني اثبت منه اللؤلؤ البحراني اخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدعها واودعها من نفائس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر انسي ما كان انشأه وحبره فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات التي كست فنون القريض فخرا وهي هذه

تاسد تك الله الا ما نظرت الى	صنيع ما ابتدع البارى وما ابتدعا
تجد صفيحه سماء من زبرجده	خضراء فيها فريد الدر قد رصعا
ترى الدراري بدا من الجنوح فما	يحلن عن السرى عيا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوقرها	بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقرطاتيها من بعد ما امتنعا … واختط شاربها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المعصرات لها … فقهقهت ملأ فيها واكتست خلعا
هذا ونفسك لوام الخبير بها … لا رتدعنها كاليل الطرف وارتدعا
وليس في العالم العلوي من اثر … يحير اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لوكانت عن روية لافحمت مصاقع الرجال فكيف هي عن بديهة وارتجال وقال يحن الى الفدو وطنه … حنين النجيب الى عطنه

يا ساكني جحفص لا تحفلكم … ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولاعدت زهر الخصب واديكم … ولا اغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي وان الفيتها سكنا … يرضاه قلبي لولا الالف والسكن
مالي بكل بلاد جئتها سكن … ولي بكل بلاد جئتها وطن
الدهر شاطرنا بيني وبينكم … ظلما فكان لكم روح ولي بدن
مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت … بك الغصون ولا استعلى بك الفنن
مثير شجوك اطراب صدحت بها … ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرتي لا اراهم تحت مقدرتي … يوما والفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من اشياء فزت بها … عني وان لز نافي عولة قرن

وقال ايضا متغزلا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم … عندي وقلبي لديكم غير ملتاق
ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت … يمين كل من الثاني بميثاق
لله وقفة توديع شددت بها … برمته من حبال الوصل اخلاق
جزت بها حدق الحسناء من حزني … رمزا بر مز واطراقا باطراق
لاضم صدرا الى صدر سبيل صدى … قلبي الا الى ايد فوق اعناق
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره … وقد تشبث في الحب بالباقي
كانما لعبت ايدي السقام به … الا عقابيل لم يذهب بها الساقي
تقطعت منك اسباب الوصال سوى … طيف على عدواء الدار طراق

وقال ايضا وهي من غرر القصائد

طلعت عليك المنذرات البيض … وابيض منك الفاحم المحموض

صرحن عندك بالنذارة بعد ما … لم يغنها الايماء والتعريض
ست مضين واربعون نصحن لي … ولمثلهن على النقي تحضيض
وافى المشيب مطالبا بحقوقه … وعلي من قبل الشباب فروض
ايقوم اقوام يصبون الصبا … متوفرا ويفوتني المفروض
لا حق هذا قد نهضت به ولا … انا بالذي يبغي المشيب نهوض
ان الشبيبة هو المطار الى الصبا … فاذا رماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلس الصبى اذ لاح لي … بمفارق الفودين منه وميض
فثنا وحاز السبق اذ انا فارح … جذع بمستن العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منظري … اذ سودته النائبات البيض
والليل محبوب لكل ضجيعة … تهوى عناقك والصباح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعد ما … اعيا المناخ بهن والتقويض
قد كنت اجمح في العنان فلاحني … وال يذلل مصعبي ويروض
عبث الربيع بلمتي وغاث في … تلك المحاسن كلهن مقيض

وهذا انما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقبض بالظاء المشالة لا بالضاد في القافية اكفاء وان قصد ذلك على راي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا يعد اكفاء ومنه قول ابن حجة … فدحرت من سقوتي اليكم
فلم اطق مكثه بارض … وحيث لم احظ بالتلاقي
فغايتي ان الوم حظي … عاد شعر السيد رحمه الله تعالى
يا علوان قصر الشباب فانما … حظي طويل في هواك عريض
جهلا حسبت بان عهدك بعد ما … نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وصبغ حبك في الهوى … كالشيب ليس لصبغه تعويض[2]

[2] مادام طرفك لا يجيء فانما … تكبي على الحدق المراض مريض صح

وقال متغزلا

حسناء ساءت صنيعا في تنعمها … يا ليتها شغفت حسنا باحسان
دنت الينا وما ادنت مودتها … فما انتفاع امرء بالباخل الداني

وقال وقد سمع مليحا يقرا على القبور ويتلو القران بنغم الزبور

وقال لاي الذكر قد وقفت بنا … ثلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يشوق الزاهدين الى الخنا … ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي هيف ما الورد يوما ببالغ … مدى وجنتيه في احمرار ولا النشر
بروننا من العليا ان سيم وصله … علينا بما فوق النفوس ولا النشري

وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب منه وما انطوى … عليه جناحا مضرجي ولا النسر
عقفنا العلى ان سامنا لج السرى … اليه الى احقاف قاف ولا الشرى

وقال ايضا

يعز جناب الظبي ان قسته به … وما هو منه في سكون ولا نفر
فربنا ظبي الاعداء ان قال قائل … فروا كل جيب في هواه ولا نفري

ولمؤلفه على هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه … وما هو عن حدي سنان ولا نصل
صلينا لظى الهيجاء ان سامنا هوى … على حبه صكي النفوس ولا نصلي

ولمؤلفه ايضا

ومن يضوء الشمس لم تر وجهه … ولا ما تلته في علو ولا منزل
بلينا جوى ان رام منا نلا … من الحب باذا النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤوف

حلت عليك معاقد الانداء … وبحت ثراك قوافل الانواء
وسرت على اكناف قبرك نسمة … بلت حواشيها يد الانواء

منها

هنفتا يا ديك الحمام باعين … فسحن بالبيضاء والحمراء
انى يجازى شكر نعمتك التي … جللتنيها قطرة من ماء

منها

يا درة سمحت بها الدنيا على … يأس من الاحسان والاعطاء

واسترجعتها

واسترجعتها بعد ما سمحت بها … بخلا كذلك شيمة البخلاء

منها

فلئن قصرت من الاقامة عندنا … حتى كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بناغر بيا في العلا … وكذا تكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين بن حسن ابن احمد بن سليمان الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب ورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي في الانتماء وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل غادر به ليل الفضائل نهارا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل يجري في ميدانه طلق عنانه وجنا من رياض فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنه تقتبس انواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبار وهمامها الذي يصدق خبره الاخبار مع سجايا الصقها المكارم ومزايا تشهد بمحاسنها الاكارم ولد نظم كثيرا ما يمده من بحر الفخر وكانما يقده من الصخر فمن قوله تتميم

قل للذي غاب فغاب الذي … قلت وقلت السن منى ضروس
لا تمتحنها تمتحن انها … دلية قد دليت عن عروس
بل هي قناة صعدة صعبة … تخبر اني الهزبر الشموس الهبزرية

وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى ولما بلغ نعيه شيخه الشيخ داود بن ابي شافيز البحراني استرجع وانشد بديهة
هلالنا لصقر يا حمام فغني … طربا منك في اعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه

جد الردى بسيف الاسلام فانجذما … وهز شامخ طود الدين فانهدما
وشام طرف العلى غمضا فاغمض … وفل غرب حسام المجد فانثلما
الله اكبر ما ادهاك من رزية … قصمت ظهر التقى والدين فانقصما
احدثت في الدين كلما لو انيح له … عيسى بن مريم يا سوءا لما التحما
اقتحام مروى بك انجعت الانام به … فاستشعروا بعده البرقان والما
كل يرى شانا يا اناملة … حزنا عليه ويدميها له ندما
ويشرون وسال الحزن بينهم … على الخدود وعقيق الدمع منسجما

لهفي وما لهفي مجد على رجل ... مجد تفرقا شتاتا فما التأما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابرهيم بن ابي شبانة الحسيني البحراني

علم العلم ومناره ومقتبس الفضل ومستناره فرع دوحة الشرف الناضر المقر ينمو
قدره كل مناضل ومناظر اضاءت انوار مجده مأثر ومناقبا كالبدر من حيث التفت
رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو
صدره الذي سما وفخر ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من استلابه عقدها
في وجل طالما استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها
في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها وتحشا
اللآلي في دامائها وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت
غزل غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره
عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وملأ من المواهب الجليلة يديه ولما قضى امال
من مطالبها ارتحل الى الديار العجمية وقطن بها فلقي بها تحية وسلام وتنقل في
المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو اليوم نازل باصبهان ورافع من قدر الادب
ما هان ومن نثره ما كتبه من ديار العجم سنة انهى ابهى سلام سلت بنغمات السرور
اطياره وبدت على صفحات الدهور انواره واصلح دعاء تعاضدت شرايط النجاح
وترافدت وسائط اصابته وسمت مصاعد قبوله وعمت فوايد فروعه واصوله
وانفس ثناء ثلثت بالوفاء مسانده ووسائده وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده
وخالص اخلاص لخلاص خلوصه قديم وخط خضوعه مستقيم يخدم به المجلس العالي
والمحفل السامي بالفرع النامي سيدنا الامجد ومخدومنا الانجد شمس
سماء المحامد والفضائل وغرة سيماء الاماجد دیباجة صفحتي الشرف والفتوة ونتيجة
مقدمتي الولاية والنبوة ساحب ذيول العز الشامخ صاحب اصول المجد الباذخ
مربع الكرم والجود مرتع الامال القصود الذي نيطت اتممت فضائل احسانا الفائقة
بسلاسل انسابه السامقة واصبحت كواكب اعراقه في الكرم متناسقة وشعوب اخلاقه
في الهمم متوافقة لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحد والحصر خارجة وقضايا احواله

لنتايج السعد نابجة ولا برح تهذيبا خلافة كافيا في استبصار كل فقيه ودلايل اعجاز
سلسلة الذهبيه شافية في ايضاح مطول نعته النبيه وبعد فان المخلص المشتاق
وان حجبته ضروب الخطوب المتكانفة وصنوف الصروف المتكاثفة عن الاستسعاد
بتلك الغرة البهية والطلعة السنية لكن مناطق النطق بالثناء على الالسنة مشدودة
وعقايد الولاء في الجنان معقوده وايدي الدعاء في المظان ممدوده بدوام توفيقكم
لاستجلاء عرائس العلوم الفائقة واستقصاء العلوم اللائقة سائلا منه سبحانه
ان يرفع لكم المراتب الفاخره ويجمع المطالب في الدنيا والاخرة ويجري عنايته اقلام قضيته
واقداره في سلك جلاسي لتلك المجالس الانيس وحضاره هذا وان عطفت عواطف
اشفاقكم على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم في صفحة من
صفحات ارقامكم فذلك من كرم اخلاقكم لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائره ونعمة
في افاق الاتساع سائره ما خطبت على منابر السطور خطباء الاقلام بالحمد والثناء
والدعاء والسلام **ومن شعره قوله مادحا الوالد وهي من غرر القصايد**

ارى عمرا ما زال يخفق بالنصر ... به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ... ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيمة نافع ... ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا ... وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى ... وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي ... وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت بقيل العمر والدين صفقة ... فيا ليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا اجتنني الليل البهيم تفجرت ... على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء بعض فبعضها ... بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها الـ ... ـمقوي ببيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي مذ دخلتها ... محت سم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها ... لاعجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد اصحاب الحجا اشباكها ... فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر

وقد تذهب العقل الطامع ثم   يعود وقد عادت لميس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اى رجعت الى اصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة من فوق الاصيل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير رجع

مضت حروب الدهر غاية قوتي   فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الام بارض الهند اذهب لذتي   ونضرة عيشي في محاولة النصر
وقد فنيت نفسي باوبة غايب   الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة   ففي هجر احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم   بناة المعالي بالمثقفة السمر
ولي والد فيها اذا ما رايته   رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم   باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه   وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة   ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه   ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية   من الشرف الاوفى له سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح محنة   ترى فرجا قد جاء في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن اذ عن مفزع   الى الصبر ام احتاج للاوجه الغبر
اذا الاعلت في المجد اقدام همتي   ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكل وافاك ثم سئلته   غنيت بفكر فيه عن نظرة الفكر
واني لارجو امن جميلك عزمة   تبلغني الاوطان في اخر العمر
تقر عيونا بالفراق سخينة   وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم   لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم   وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا ورايتهم   تقول ايوم الغرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا   كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر

اذا ما اصاب الدهر اكناف قومهم   رايتهم غارات يعطلب في بكر

ولكنما حسبي وجودك سالما   ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم   فليس بمحتاج الى صلة البر

وقال لمراجعا الوالد ومادحا له وقد كتب اليه يهنيه بقدوم ولده بابيات منها

ليهنئنا فيها العلم العليم   لقا يجل له وجه وسيم اولها

فاجابه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظيم   قمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الخضراء غارت   له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما   ويسحر حسن بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى   يضيء بنورة الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا   وعاد لديه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا   وبالارواح تنتعش الجسوم
رقايق لو تمر على نسيم   لمرت لا يحس بها النسيم
ومثل السيل وافت بانسجام   بها يتحدر الطبع السليم
انت من واحد في الفضل فرد   ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي   ولكن عنده قس رغوم
لنفي كل مكرمة حديث   يصحح له مجد قديم
له بلغنا المكارم بيت عز   به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر   تشير اليه حظ مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر   سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع وحي   ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقي   اليه وعنده ملك كريم
له تثليث وسادة كل علم   ليبلغ كل ساع ما يروم
وقد جمعت له من كل نوع   فضائل لا تحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم   الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين لما ان تسمو   سما فتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى   واعرب عن بناء الاصل فيهم

له علمان من علم وحلم — بلامين هما للخلق نيم
هم المولى ولكن عند عبد — ليسير كانه الخل الحميم
بما ولد الزمان له ضريبا — كان لضربه ضرب عقيم
خصيص بالمفاخر والمعالي — ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دهت نوب الليالي — وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواضله نظاما — بها فتفرقت عنا الهموم
فاصبحنا بنعمته بامن — ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا محرس البلغاء عفوا — فنظمي حول نثرك لا يحوم
ولكن المعاني والمباني — لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجا ثم تاتي — مقومة وليس لها مقيم
تروم بذكركم شرفا عظيما — لعمري ذلك الشرف العظيم
لئن جاريتكم في نظم شعر — فقد تجري مع الشمس النجوم
وما مولى جرى الا ويجري — وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كثير فضل — وما بقليله شكري يقوم
وساحل شكركم اضحى بعيدا — لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف — وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلا من وداد — مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الايادي — عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك في البرايا — تضوع كانها المسك الشميم

وقال ايضا مراجعا له عن ابيات كتبها اليه وهي في غاية الانسجام

احمد من اصعد كعب احمد — في ذروة المجد وهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد — وهمة تدوس فرق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد — من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مددي — ولم تفارق يده قط يدي
فمن جزيل فضله المجدد — ولطفه بعبده محمد
بايلة بها الزمان مسعدي — قد اسفرت عن صبح يوم الاحد

اهداؤه العنب الذي مذاقه — الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان — تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو قلت لم الجنان مثله — طعما ولونا وشذى لم ابعد
قد كان لطفا ان يذوب عندما — تلمح العين كلمح لبرد
من نال شيئا منه في زمانه — كانما نال الحيوة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت — قد كسيت من لونه المورد
ترى اذا رايته شمس الضحى — طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي — ما برحت اثمارها كالعسجد
قد بسقت افنانها وظلها — جلل كل متهم ومنجد
من سيد مكرم معظم — مبجل مفضل ممجد
ذي همة ونجدة اخبرتنا — كل الورى عن شرف المحتد
لو شئت ان تظفر في الدهر بما — قارب مثل مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله — بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضع الفضل لمعنى مفرد — كانه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم ولكني ارى — نظما بغير مدحه لم يحمد
قد اخذ الاخلاق عن اجداده — الكرام نقلا بحديث مسند
فكلها حميدة محمودة — يسندها احمد عن محمد
يسفر عن نجابة قد لاحت — بوجهه الاغر عند المولد
وكل شمل للعلى مفرق — جمعه عالم المبدد
لو صور العقل صفات فضله — ولم تشبه شائبات الجسد
رايتها رواح الكمالات غدت — سارية في ملك مجسد
كم منتهى في العلم قد ناظره — فعاد عند علمه كالمبتدي
لو ادنى الدهر وهو يا ما جاد — اوسع فضلا وبالنشا واليد
غير الذي قد حمدت اخلاقه — نظام دين الله حقا احمد
وكيف احصي ثناء سيد — لكل مجد في الورى مشيد

وافتخر الدهر بان صار له   عبدا ولكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج تراه مدلجا   يوم ببيت جوده المصمد
قد جاد في الدهر بكل جيد   لكنه بعرضه لم يجد
مازلت من الطافه اعهد ما   ينسي غريبا لداره ذكر المعهد
وكنت اخشي قبله الدهر فمذ   خدمته امنت صرف الابد
اصبح في الدهر لنا مؤيدا   كفى به والله من مؤيد
قيدني احسانه وما ارى   للحر كالاحسان من مقيد
لمخلصيه وعلى اعدائه   كالصارم المهند المجرد
صيرني مجتهدا ولم اكن   في مدحه لك بالمجتهد
لكن بفالت بقول مرشد   والفوز مقرون بقول مرشد
وصرت في الشكر له مجتهدا   وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب   يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قابلت بحر ابحر   وبحر نظم شعركم كالاثمد
ولي لسان طال في مديحكم   اذ قصرت عن المجاز اقصى يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم   ما خطر الفراق لي في خلدي
لكن ارى صعب امورد وفها   لتستهل الروح فراق الجسد
لابرحت عليك تترى نعم   عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما   حن الى الوالد قلبا لولد
وما سلا بفضلكم مغترب   عن بلد بل عن الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الى فارس

ما كنت احسب الدهر يبعدني   عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم   ان الفراق على الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعنى ايضا

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني   عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم   ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب

وكتب اليه من فارس سنة ١٠٧٠

لولا مضائق احوال وقعت بها   لم تبق لي سيئة يوما ولا وكلها
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم   ولا جمعت عليه اصبعا ابدا
والحزم ما زالت الاقدار تفجئه   شدائد الدهر حتى يفقد الجلدا
ما زلت في موقف الاخلاص منتصبا   وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة   فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لا زال عمرك بالتأبيد متصلا   وعضد عزك بالتأييد معتضدا

ومن شعره ايضا ما كتبه الى ولده الاذكى

بليت بدهر بالافاضل غادر   وانت على علاته غير غادر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة   ولم تك في الضراء عندي بصابر
وبعدك عني ان سلكت طريقة   تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن   على غير منهاج الصلاح بسائر
عسى الدهر يوما ان يلم شتاته   ونقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول الى رحم راحم   ومنه منان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة   وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرئ   فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد   الى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان تراءت من بعيد   خيامكم لعيني المستهام
تاجج وجده ونما جواه   وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوما   اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد   وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة   تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها   بنفحة طيب من عرار ومن رند

فلما اتيت الدهر ابصرت اهلها ... بدت مثل من خمرة الحب والورد
فقلت لهم اين الطريق الى الحمى ... وهل خبر عن حيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة ... وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم ... وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى ... نشاوى غرام من كهول ومن مرد
الم ترانا من مدامة شوقهم ... سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم ... وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت ادنوا قال من كل محنة ... فقلت ارجوا قال شيئا من الجهد
الم ترنا صرعى بدهشة حبهم ... نقلب فوق الترب خدا الى خد
فكم طامع في قربهم مات غصة ... وكم كان يرضى بالمحال من الوعد

ابنه السيد عبد الله ابن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك الطيب واريجه ولهذ ذلك البحر وخليجه المنشد لسان مجده وهل تنبت الخطى الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لقمة النهج وعنانا وراء هذا الحادي ان فنثره الورود لكن في رياض النفوس لا الفردوس ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد ومدحه واورى زند فكره لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف دام مجده ذلك نزع حضرته السامية وانصرف **ومن غرايب قصايده** قوله مادحا له

ما انقضت ليلة المزار الا زارا ... هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق ... حبذا زائرا اذا النجم غارا
دق بعد الصدود عطفا وفي ... ورعى حرمة العهود فزارا
غيرها موعد الم ولما ... ترتقب للمنام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قد ارتنا ... الشمس ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف ... وبدل تستعبد الاحرارا

دمية لو تصورت لمجوس ... تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف ... غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جنى لنا الورد غضا ... وثنيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق ... عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر ... زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها ... قلت قد هز ذابل خطارا
غادة لذلي بها هتك ستري ... في طريق الهوى وخلعي العذارا
وعجيب ممن توغل مرا ... في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع ... الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا ابدا للغيد ... اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا ... بعدما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ عدت علي نصالا ... ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلما ... والسري الابي يابى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما ... بيحيى احمد وزدت اعتبارا
وهو اسمي في رتبة المجد من ان ... يدرك الضيم لحق منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا ... وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي ... لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل ... ارسلت سحب راحتيه الامطارا

وهي طويلة جدا فلنقتصر على هذا القدر م

وقال يمدحه ايضا ويصف جوادا حمله عليه

لاي آلائكم اشكر ... واي نعمائكم اذكر ... واي صنع لكم يحتوي
اقله من حمدي الاكثر ... واي اكرامكم انتمي ... به الى العليا او افخر
واي اعلام جميل بها ... اعلام مدحي لكم تنشر ... اني على حد اياديكم
العظام لا اقوى ولا اقدر ... اربت على حد الحصى فهي لا ... تحصى لمن عد ولا تحصر
اوليتم المملوك منكم يدا ... لم يولها الفضل ولا جعفر ... بيضاء طولى عن مدى فضلها
طايل شكري ابدا يقصر ... وكم وكم من صلة عائد ... الي فيها لطفكم ببدر

من بعضها الجائل في حلبة   الثناء مني الاجرد الاشقر   اجمل يعبوب لنا غرة
تهزء بالصبح اذا يسفر   طليق يمنى وغيره باليمن قد   تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقرح حبل المطا   فعم طويل ناعم ظمر   مقلد فخذ سليم الشظا
مودب ما راع مخصر   اطوع للفارس من نعله   عاداته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه   خاطف برق لم يكد يبصر   يغادر الريح اذا ما جرى
حسرى باذيال الشفا تعثر   جواد خيل جاد فيه لنا   خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيل الذي   القى له اقليده المفخر   العالم الحبر الذي لم تزل
مجالس العلم به تحبر   الفاضل الصدر الذي   يكاد عما لم يكن يخبر
ازهر في الاشراق اخلاقه   يغار منها القمر الازهر   اشم في الفضل احاديثه
يسندها للاصغر الاكبر   اغر طلاع الثنايا فتى   عن شاوه كل فتى مقصر
سميدع الطرح انظاره   الى سوى العليا لا تنظر   ندي راح راح يمناحها
عند العروض العارض الممطر   بحر خضم في الندى قادر   تغرق في تياره الابحر
مملك في السلم يزهى به   السرير والكرسي والمنبر   وفي مثار النقع يزهى به
الاشهب والابيض والاسمر   غضنفر يروى المواضي اذا   شب من الحرب اللظى المسعر
من ذكره في كل اكرومة   يطرب ما لا يطرب المزهر   من لفظه در ومن علمه
بحر ومن اعراقه عنبر   ان نظام الدين شمس به   اضاءت الاكوان والاعصر
بلغه الله من السول ما   يظهره الدهر وما يضمر   وزاده من زائد العمر ما
طالت به الاعوام والاشهر   يا ايها المولى الذي فضله   عن حده اوهام الورى يكبر
لا غرو ان اطلق في فضلك   الاكبر من مملوكك الاصغر   فشكركم فرض على خاطر
في بحر نعمائكم يخطر

وقال يمدحه ايضًا

اغار في تيهه وانجد
فصوب الفكر في وصعد   وجد في مطلب التجني   فجذ حبل الوداد بالصد
اتيت اشكو اليه وجدي   فصد كبرا وصعر الخد   سما به عجبه فاضحى
يظن عند السلام بالرد   ظبي بديع الجمال احوى   اغر حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي   اذا انثنى ورنح القد   مجاذف ردفه لخصر
دق فخففنا عليه من قد   ذو مبسم بالرضاب جال   من حوله اللؤلؤ المنضد

كم بات يروي لنا قديرا   لحديث نقلا عن المبرد   فنال منا المدام منه
ما لم ينله مدام صرخد   بليد تغار النجوم منه   اذا اسنا وجهه توقد
تضا على المستهام عضبا   من جفنه اذرنا وجرد   متى يقل ها الهشيرا
على معنى به فقد قد   احل قتل الانام عمدا   ولا قصاص يرى ولا حد
ما لاح يوما لنا شقيد   الا وخروا لديه سجد   كل عميد به عميد
وكل مولى له معبد   اطلق جبني له فامسى   قلبي به واجبا مقيد
هويته غاية المعنى   منائي بالجمال مفرد   ولست ابغي به بديلا
وان تجافى قلى وان صد   ما زلت شوقا اليه اصبو   وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحا   سيدنا ابن النبي احمد   ارفع من قد رفع المعالي
طرا الى مجده وشيد   وخير من بالندى اليه   اعنق مسترفد واشاد
انجع من اصبحت ظباه   لهار قاب الاسود مغمد   سما به مجده الى ان
انشاء نحو السماك يصعد   نماه في سودد وفضل   ورفعه امجد لامجد
كم جمعت للاكرام شملا   بدد منا لها مبدد   وكم اقالت عثار قبل
اطاح دهره واقعد   زناده بالسماح وار   اذا زناد الكرام اصلد
كم رد نحو الديار شخصا   اشخصه فقره وابعد   يجر ذيل الغنى اختيالا
يشكر نعماؤه ويحمد   العالم العامل المسدد   الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا   تفضلا واصلاه ترد   كثر حسادنا واكمد
عائده معروفه المجدد   اصبحت من جوده وجيدي   بفضل الائه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا   فصار رقي له مجدد   لست له محصيا ثناء
عمري لو انني مخلد   اباعلي فداك نفسي   وما حوته يداي من يد
انت الذي لم يجد سواه   اذا رمانا الزمان مقصد   وها كها يا اجل مولى
وسيدا بالعلى تفرد   عذراء راقت لنا معانٍ   الفاظها فاقت الزبرجد
قلدها مدحكم عقودا   يفخر منها بها المقلد   تهز عطف الندى ارتياحا
اذا اغتدت بالندي تنشد   من مخلص يبتغي ولاء   وواثق بالدعا قلاه
وابق بقاء الدهور ما ان   اضاء بدر ولاح فرقد

ولم يتفق له انشادها ايام

وقال يعتذر اليه وينتصل ويتقرب الى رضاه ويتوسل

ايا بانا يا ابا يحيى ابا با	فقابل من بالتجاوز نا با
ولا تبعد من الغفران دعا	اقر بذنبه عمدا وتا با
تخالك داخلا للصفح بينا	وامل قارعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات	عظام لا يطيق لها عذابا
وامل من نداك جميل ستر	لجرم ليس يحصيه كتا با
ولو بك ما اتاه سلمت عمدا	ولكن سابق الخطاء الصوابا
وليس من المقدم من مفر	اليه يرى اخو حزم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان	خصوصا ان تنصل واستتابا
ومثلك من عفا عن حوب عبد	وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقبل	فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت اليك ذنبا	فقد اعددت فضلك لي متابا
فرفقا يا ابا الاحسان رفقا	فانت اجل مدعو اجا با
فقدني ما لقيت نوى وبعدا	من الابعاد ما وافى عقابا
وانت الناس ان تغضب علينا	راينا الناس كلهم غضا با
واقسم لو غضبت على جبال	لاضحت من مخافتها ترا با
ولو اوعدت ماء البحر جزرا	لاصبح من مهابته سرا با
ولو رمت استواء محال دهر	لما استطعن انعكاسا وانقلابا
امنت مكايد الايام لما	خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق دون امن	منيعا لا اخاف ولا اهابا
وكيف اخاف سطوة اسد دهر	وما طرقت لعز حماك غا با
وكنت متى رميت بسهم امر	وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا اعلا	ملبي عند دعوته مجابا
وراح يجر للراحات ذيلا	ويجتلب السعادات اجتلا با
واني فيها المولى لرق	قديم في قديم الرق شا با

وما استثنا

وما استثنيت لغيرك عز عرفي	ولا لسوى ايا ديك استطابا
وقد جربته فخبرت منه	عقائد مخلص لن تستريبا

منها

قصدتك اليك من بلد بعيد	وباعدت المنازل والرحا با
وجانبت الاقارب والاهالي	وخليت الاخلة والصحا با
وغادرت الاحبة من فراق	مواصلة بكاء وانتحا با
لاولي من فواضلكم نصيبا	واعطى من فضائلكم نصابا
واجمع بين اثراء وعز	واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضائلكم حديثا	يخال الحديثه المصغي شرابا
وانشد مطربا في كل ناد	قريض مديح عرفك مستطابا
واقضي للعلى قبلي حقوقا	لبست بمطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما	من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا	ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا	ولا استبرزت من بين يبابا
ولا اثقلت لي في المسند ظهرا	بشرب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك ابا شيخا كبيرا	تبقى صاب هجري به مصابا
له بولائكم عهد وثيق	صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الاباق ببال عبد	وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري	بقلب مرادنا غلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الراي منا	وتجعل صدق دعوانا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا	وتسلب حال من ثروا غتصابا
ولم تزل الافاضل من قديم	تلقى من صوادمها ضرابا
وكنت لديك في قرب وعز	ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها	قليلا لو اطقت لها حسابا
ولم تنخ الخصاصة لي بباب	ولا انضت الى ربعي ركا با
فلم يزل الزمان لسوء طبع	يحاول بزة الحال استلابا

ومنها

وخدمتكم لنا شرف وعز … ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جوار جار … لرقكم لنرجى ونهابا
وكم من سيد نلت بتمني … يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يداني … لارفع عيصكم نسبا قرابا
وانت اجل من يدعى محلا … وازكى من زكى اصلا وطابا
وهز الى المكارم منه عطفا … وثار لكسب منقبة وثابا
وكان جميلا في كل قطر … ويشاهد فضله من كان غابا
وليس لال طه من مجير … سواك اذا سطى زمن ونابا
يرد سهام عنهم دفاعا … ويكفيهم له ظفرا ونابا
وياخذ ثارهم من كل باغ … ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سوال … ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطفه الحوامل والمتالي … ويتهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول … وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت … تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم … خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم … بدا بسماء كل على شهابا
وجد للمآثر شاد بيتا … احد لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا … وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اغزر الفضلاء علما … واطهر كل تقوى منتجى بابا
واوحد كل ذي عز جنابا … واضرب كل من ضرب القبابا
اقلني عثرة قد كدت اقضي … بها اسفا وهبنيها متابا
وهبلي زلة قد نغصتني … على وجل طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر عبدا … اناب اليك ملتجئا وتابا
وعد بالبر احسانا لمن قد … تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبدا … يؤمل من جميلك ان يثابا

واصلح فاسد الاحوال منه … وابدله من الخفض انتصابا
وجز بجميل فضلك منه شكرا … يفوق المسك نشرا وانسكابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف … اسير سامه الزمن اغترابا
فان تسأله عن جرم صغير … تحير لا يحير له جوابا
وخذها ايها المولى فتاة … نضت مقة لسيدها النقابا
بذية ساعة من طبع رق … ترق اذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا … كذا الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا … لهز العطف منها اعتجابا
صبت شوقا الى حضور مولى … وسارت وهي تجذب انجذابا
وجد بها الى لقياه وجد … اجد لنار صبوتها التهابا
تمادى الوقت فيها عن زمان … فابدت خيفة العذل اكتئابا
وخافت ان يشيب لها فذال … ولم تسعد بحضرته كعابا
اتتك بجر مطرفها حياء … وتسبل فضل بردتها حجابا
لتلثم طيب خلاق غوال … اليها كل غالية تصابا
وتسأل منك للعاني فكاكا … وتامل فيك للجاني متابا
وتلتمس القبول له مآلا … وتقتبس الوصول له مآبا
فلا ترجع لها المولى سوالا … فترجع مثل من اكدى وخابا
ودم لا زال مجدك ذا سمو … وغيث نداك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوع علاك دارا … تناخ بها امانينا خصابا
ولا فتئت جواري الوفد تجري … اليك لتستهب وتستثابا

وقال عملح وحيد زمانه وفريد عصره واوانه الميرزا محمد طاهر

او جهك ام برق تالق ام بدر … ولفظك ام در نثار ام سحر
وقدك ام غصن بريحه الصبا … وردفك ام موج بدر قد طا البحر
وفتانة العينين عذرية الهوى … فما المعنى لا اهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كان رضابه … اذا ذقته ماء المزن شيب بالخمر

بنفسي من زارت و لليل همة … لسائرها من صبح طلعتها فجر
فقالت سلاما قلت اهلا ومرحبا … بمن زار غبا بعد ما نفد الصبر
وبانت لنا حتى الصباح نديمة … اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كؤس حديثها … عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت في العلم والحلم والنهى … احاديث من الله ثم له الشكر
اميرها غصن المكارم يانع … نضير وروح المجد منه له زهر
كريم بنى للمجد بيتا مصمما … رفيعا له في كل زاوية فخر
فتى ساد كل الخلق رايا وحكمة … واغرب حتى قيل فيه هو الدهر
فتا امره بالفضل والبذل والتقى … فسار له في كل فا فلة ذكر

منها

تراه الورى شفعا لصحبة النهى … ولكنه ما بين اهل النهى وتر
فاقسم لو انشاء مطر مديحه … وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته … ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيتا للعلى سارت ركابنا … وجاء لحاديها بجيتها الازجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم … تطير بنا شوقا واني لها الصبر
ولاح لنا من صبهان بوارق … تو قدمنها بين احشائها جمر
فلولم نعوذها بنصف الاحرف … من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد نود حصوله … وقد شاقنا رفع الازمة والحجر
سوى نظمنا الاخلاص في سلك خدمة … يقوم بنا يوما اذا قعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

شاعر بحريني

هو من قوم لم يخف المجد عن خطتهم الى الخطى وفيهم يقول الشاعر جعفر بن محمد الخطي

القارون لا كبا بكم الدهر … ولا زلتم رؤس الرؤس

وهذا السيد ناصر عزهم وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم ونوقلا ثمهم وآدم عظمائهم وراس رؤسهم وباسق غرسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر كثير ونظم فاكثر فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى وشرع ونضا واشرع فخرع وفاق وبرع ونفث فنظم وشي الزمان ونثر بنجح الامان بفضل زهر المروج

بل يفضح

بل يفضح زهر البروج ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه وزهرات اقلامه ما تتانح به القماري وتصادح به القماري اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احد قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولى الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين بن عبد الرؤف جالسا في المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور وحلة المدرسين يقرء كتاب القواعد المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه نافحا بكمه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البنان الخاطب وذي الطرف الفنون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاضل على ذي الجسم الفاضل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان طبع على هذه الشيم منذ كان ذو الشيم وكتب ناصر بن سليمان البحراني ورمى بالبطاقة وقام واقام على المغني ما اقام

وانشدني له ايضا قال و نظم هذه الابيات وهو في السفينة وقد عصف بهم الريح واشرفوا على الغرق قال

خليلي لو ذقنا الذي قبل هذه … وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمركما لم او تخل قيد اصبع … ولو كنت حيا بالرحيل وارزق
فان تسالا عني فاني ميت … بلا مرية والملتقى يوم نخلق
فان عشت حيا ثم عدت لمثلها … فاني اخو الحمقاء بل انا احمق

وانشدني له ايضا

الا رب ليل بت غير مدثر … على خصر فيه وغير موسد
تسامرني فيه البعوض كانما … معنق جسمي لا معنق صرخد

وانشدني له مرثيا في المرحوم نجم بن علي بن حمزة الساري البحراني لما

يا بحرا من السماحة غارا … بعد ما مد فيضه الانهارا
وقليبا من المروة طام … غاض صافي زلاله فانهارا
طعن اللوم في المروة طعنا … اهتز الدهر فقها انهارا

وانشدني شيخنا المذكور للسيد ناصر هذا … ايا من بغاني في الفراق … قرابة افنانه بالف اباعد … تعالف اني لبثني او قريبا … ابيعك منهم كل الف بواحد

ولنجم هوى ولم يك قدما … يخلف الدهر نوءه الامطارا

ومنها

ايها النائمون والدهر يقظا … اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فهبوا من النوم … فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في … واسم نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه … كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم … لرغام من الصياصي اقلنا
هو هذا مكسر عظم كسرى … ومدير رحى المنون مدارا
فبدارا اليوم عيش عزيز … قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصه لدين تقي … قبل ان يسبلوا عليها الخمارا

يسلبوا عليها الخمار

ومنها

من لايتامها ومن للايامى … ولاعشيين في الزمان حيارى
وهدايا هدينه سبل المجد … وقد ضلها اللئيم وحارا
وصلات به وصلن المعالي … دافعات لرهن منا را
وعطايا بغير من ونزر … عم فيها الورى وخص نزارا
كان برا بهم رؤوفا رحيما … عرف الحق قادرا مختارا
خطب الناس كلهم منه صهرا … فابى غيرهم له اصهارا
وارتضاهم لرضي الله عنه … يوم يلقى اباهم المختارا
فلذا انجبت مساعيه منهم … صالحات وسادة ابرارا

والشيخ له قال وكتبهما على قبر السيد حسين بن السيد عبد الرؤوف البحراني

الحكم والامضاء والامر … والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة … منها يحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا نبصر من ساءنا … والبس العالم بهتانه
تاجا من الليف على راسه … وجبة من شعر العانه

السيد

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين نحر الادب ونحر الامل نشأ في الفضل اذ نشأ حاله فاصبح في الافاضل علما فردا والشد لسان حاله ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا الى ادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبقة شعره وسط وان مد له من مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يحن الاستحسان الاكثر عطفه ولا كساه الاحسان رقته ولطفه فما اخترته قوله في مطلع قصيدة

بات يسقيني من الثغر مداما … ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى … وصل من يشتاقه شيئا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا … في هواه او يموتون غراما
زارني وهنا ولما يوف لي … منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس … تمل الاعطاف سكرا ابتساما
فاعترتني دهشة من حسنه … حين ارخى لي عن الوجه اللثاما

ومنها

ليلة كانت كابهام القطا … او كرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبى … مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكته … صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولا دمعك دما … ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

ايها الرائح اما جئت سلعا … فاقرعني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم … في فؤادي ضربوا ثمة الخياما
يا اهيل المنحنى في الحب جرتم … ومنعتم جفن عيني ان يناما
واسرتم في حبال الشوق قلبي … وبخلتم فلم ترعوا الذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي … بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي طويلة وهذا منها اما

على الورى لك فضل　وجودك الغمر جزل　لسان كل ثناء
اتي المحامد يتلو　عليك يارب نثني　بما له انت اهل
اني توفيك شكرا　وقد عرى الكل كل　يا من تقدس شانا
عن ان يدانيه مثل　وكنهه ليس فيه　لزائد الفكر دخل
اراده العقل علما　فعاق عنه جهل　وتاه سكرا واني
له الى ذاك سبل　ولا يحدك جنس　ولا ينا وبك فصل
ولا يحلك شئ　ولاحواك محل　طوبى لمن حاز قربا
ونال منك وصل　وانفقوا العمر فيها　له به الشان يعلو
قوم لهم بك شغل　كم قد اديرت عليهم　خمر الوصال فعلوا
ناب الرضى لازموه　طوعا فعزوا وجلوا　وطاولوا النجم فخرا
وفي ذرى العز حلوا　يا ليتني كنت معهم　فاين حلوا احل
يا رب ان جل ذنبي　فالعفو منه اجل　وان غفران حوبي
عليك يا رب سهل　عبد الرضى منك [illegible]　رضاك وهو الاقل
ان لم يصبني وبل　من الرضاء فطل

وقوله وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف

طل على الناس ايها القبر فخرا　واسم شانا على جميع البقاع
ان من حل في ثراك مقيما　كان عين الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم وللفضل ركن ومسلم مد يدي في الادب باع جليد كريم خيم وطباع خلد في صفحات الدهر محاسن اثاره وقلد جيد الزمن قلايد نظامه ونثاره فهو اذا قال صال وعنت لشبا لسانه النصال ولا يحضرني من شعره غير ما انشدني له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني

لا بلغتني الى العلياء [illegible]　ولا ادعتني العلا يوما لها ولدا
ان لم اذر على الاعداء [illegible]　مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب

فاضل في النسب والادب معرق وكامل قد اتصل فرع مجده واعرق وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصل المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح عند غررا واحجالا ويطلع في افاقه بدورا وشموسا ويروض من صفحا جوحا وشموسا ويشتار من جناه عسلا ويهز من قناه اسلا ومعظم شعره فائق مستجاد

فمن قوله في النسيب واجاد

بنفسي افدي وقل الفداء　غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه　نقاب الحيا فلست قمرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصب　شراكا لاصطاده استاسدا
سقيم اللواحظ مكحولها　ولم يعرفا الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا اهتزه　رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكرى　يجلي الصدى ويروي الصدى
ولحظ كعضب ولكنه　ليشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا　فسبحان مولى له افردا
نائي بعد فهو لغيري ولي　قريب المزار بعيد المدا
رعى الله ايامنا الماضيات　وعيش الفنا فيها ارغدا
وصب على تحرب تلك الربوع　منغنجا مبرقا مرعدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف　عدوا ولم نرتقب حسدا
الى حيث اخنت صروف الزمان　وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بها　من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت اين حبيبي غدا　يجيب باين حبيبي غدا

وقوله ايضا

اشيم البرق وهو على شوم　ويلبني له الشغف القديم
واصبو للهوى العذري مالاح　شذى القمري وهب النسيم
رعاك الله يا قمري نجد　شوح ولا تنام ولا تنيم
ارقت ولا كما ارق النسيم　قلقت ولا كما قلق السقيم

وكابدت الاسى والحزن اذ لا … اخ يبدي بكاك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي … وذاك لانني صب كتوم
اعرض ان بكيت بذكر حزوى … فلا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المنجدون لما شجتني … طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا منجدون ولم يعودوا … لقد ابطاتم ثم متى القدوم

وله ايضا

وليلة باتت براغيها … ترقص اذ غنى لها البق
فكدت من همي واتراحها … اشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

اديب من افراد الاعيان المتقلبين فرايد البيان للعيان ينظم شعرا جزلا ويجيد جيدا وهزلا ويذيل براعة ازلا ونثره احسن معنى وانق لفظا ومعنى وكان قد صحبني [السامع] سنينا وما زلت بفراقه ضنينا حتى فرق الدهر بيننا وقد ادا القضا بيننا **فنظمه** **ونثره** [ما كتب الي]

فخر العلا بحر المكارم لم تزل … بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فهاك من … جيد تطوق بالسرور ثناء
فمتى اقوم بشكر برك سيدي … والنزر لا استطيعه احصاء
ويود مني كل عضو انه … يمسي ويصبح ناطقا ثناء
عبدا ملكتم بالسماحة والفضل … اذ كنتم السمحاء والفضلاء

نبجل ساحة رافع قواعدها ساطع ايات الكمال ونقبل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم فمتى يشاكل او يماثل ومن يط بعزمته المنيعة بساط الهموم فمتى يساجل او يناجل لحائز قصبات [الفائز] السبق فلا يدرك شاؤه وان ارخى العنان الغابر بوصلات الحق فاستنارت اراؤه لشموس البيان المحدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق الحاوي لعلوم ابائه الاكابر برج سعادة الاقبال اوج سيادة الاقبال مطلع [وبراءته كما به عن كاتبه] شمس العلوم والمعارف مجمع بحري الحلوم والعوارف من اوقفت نفسي باعتاب موقفه الارقاء فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء كيف هي كهف الايد

ورقيم الحائز وصفا الصفاء ومرقة المحبة والوفاء وعرفات العرفان ومنى المنى ومظنة الاحسان منهلا للواردين ولا برحت موئلا للقاصدين حمية الديار ابية عز [أسلت] الوصم والعار ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة وندى اياديها بالفيض مغمورة وما نوسه بمنه وكرمه واحسانه وامتنانه ومن شعره قوله متغزلا

انت تخال الابريق شمس الضحى وها … ولو سمحت بالابريق كان لنا اهنا
حكاها قضيب الخيزران لانه … يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
تريننا الضحى والليل ساج بها الضحى … وطلعتها من نور طلعته اسنا
مهفهفة الاعطاف حورا خلتها … من الحور الا ان مقلتها وسنا
لها كفل كالدعص ملاه ازارها … وقد اذا ماست به يخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها … شقائق ومن وجنتيها غدت تجنى
ولا عيب فيها غير ان مليكها … براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها … على وجل نلنا به المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى … علينا بها معطي المواهب قد منا
قصرت عليها محض ودي فلم يكن … سواها له في القلب ربع ولا مغنى

الشيخ داود بن الحسن ابي شافيز البحراني

البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد المهاج رتبته في الانافة شهيرة ووفعته اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره وهو في العلم فاضل لا يسامى وفي الادب فاصل لم يكل الدهر لحسامه ان شهر طبق وان نشر عبق وشعره ابهى من شنب الثغر البرود وموشحاته الوشاح المفصل بل الصباح التي فرع حسنها واصل ومن شعره قوله [illegible] [illegible]

انا والله المعنى … بالهوى شوقي اعرب … كل ان مر حالي
في الهوى يا صاح اغرب … كلما غنى الهوى لي … ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسات … صبابات فيشرب … فالذي يطمع في سلب
هوى قلبي اتعب … قلت للمحبوب حتام … الهوى للقلب ينهب
قال لما ذنبي اذا شاهدت … وبميدان الصبوة … لكهو ساه انت تلعب

نار الخد تلهب
قلت هب ان الهوى
من نار تلهب
اذ رمى المهجة رامي
والهوى فوقي وتحتي
فهو لا شك امامي
قلت للمحبوب حتام
حان اكلي وطعامي
لا تغني في اراك الوصل
الهوى صبر الكرام

فهوى قلبك فيها
هب فالقاه بيهب

وقوله

فاصاب القلب جرحا
وورائي وامامي
قائد قلبي الى نار
بنيران الغرام
وشرابي من حميم الهجر
في وقت حمامي
فعسى تحظى بجنانك
ذاهبا في كل مذهب
افلا تنقذ من هواك
طال في الحب غرامي
بسموم السهام
ويميني ويساري
هوان وهيام
من ضريع الشوق والا
اغربي حمامي
قال قف واصبر على بلوى
وصالي وسلامي

ومن موشحاته الفائقة قوله

قل لاهل العذل لو وجدوا
زفرة في القلب تتقد
فالهوى حاكم
سنن العشاق او بعد
فاتركن وان تكن لصب
فاعذروني ان كنت لا اتعد
سائر العشاق ما رقدوا
لا تدع قطره
وانظر في سلك من تهوى
وافض بالحسرة دايم الفكره
طرفي ديم ادمع سحار
ولحظ الجوذر قد نضى الخنجر
قلبا او من قناة القد
انما القاتل طرفه الذابل

من سبيل الحب ما نجد
فاسعد الهائم
ان عصى احد
قال سلطان الغرام اقعد
دمعه ينصب
لو هشم العين ان ترقد
فاتبع الزفره
ايها الكمد
ظاميا في الحب لن تروى
واجهد القدرة كما جهدوا
واضطرب للطعن من خطار
طرف الاحور حول الاسد
راح مطعونا وان يجحد
بل ومن ذابل قده عهدوا

او قدوا في كل جارحة
ايها اللائم
او ارادوا القلب ان يردوا
خاضعا واسجد كما سجدوا
فالهوى بالقلب يتحد
صاح ناظورا لهيام اتحد
واكف العبره
واترك الاقوال والاهواء
واردا في العشق ما وردوا
واضطرب للضرب من بتار
ما انشهاما شانه اود
بين مجروح لسهم قد
فيه كل الورى شهدوا
فاسقني خمر الهوى باليد

والوجد

وادخلن في جنة النعيم — عاشقا من شانه التسليم — وهو للعشاق مستند
مغرم يروي من جوى البلوى — علم الاهوا كل من يرد — بحر وجد زاخر لجي
يغرق العشاق لا ينجي — مظلما من لونه الزنجي — تبصر الامواج ترتعد
قاتم الاعماق سفن الاشواق — تحمل العشاق تطرد — كم بها من صائح باك
يشتكي من لحظ فتاك — ظالم لا يرحم الشاكي — قلبه مستحجر صلد
معجب مختال فاتك قتال — حامل عسال لا يجد — غير طعن في الناظر
بعد ضرب الصارم الباتر — من غرير ساحر ماهر — ما نجا من سحره احد
كم وكم يتم بل وكم هيم — عاشقا مغرم شفه الكمد — كلما هاجت لظى الاشواق
واغتدى في دمعه المهراق — سابحا في بحره الدفاق — صاح يا سبوح يا صمد
سكن الزفره وادفع العبره — ما بقي جلد — واشكر المحبوب في دار
جالسا في خده النار ي — ورد حسن ماؤه جاري — فوقه والنار تتقد
وهو وسط الدار مطلع الانوار — حوله الاقمار قد سجدوا — والنجوم الزهر قد افلت
كلها من نوره خجلت — والمصابيح التي شعلت — خجلة من نوره خمدوا
كلما ازهر نوره الانور — ناظري امطر واغتدى البرد — ضاحكا في بارق عذب
باسم عن لؤلؤ رطب — هو حوه يطفي لظى الكرب — حاربت الظار اذ شهدوا
وجهه الوضاح — فالق الاصباح — يشبه المصباح يتقد

ابو البحر جعفر بن محمد بن ناصر

ابن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحه الرفيع الساحه البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان ثقف بالبراعة قداحه وادار على المسامع كؤوس اقداحه فاتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في حسنه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا وقد وقفت على فوائده التي بلغت منتهى فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان وغارس

حتى اختطفته ايدي المنون فعرّس بفناء الفناء وخلع عرائس الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين بعد الالف رحمه الله تعـ ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بها الدين محمد العاملي رحمه الله تعـ وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري … فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

ولا تستضع دمعاً تريق مصونه … لعزته ما بين نؤي واحجار

فانت امرؤ قد كنت بالامس جارها … وللجار حق قد علمت على الجار

عشوت الى الذات فيها على سنى … سناء شموس ما يغبن واقمار

فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى … من العمر فيها بين عون وابكار

نواضع بيض لو افضن على الدجى … سناهن لاستغنى عن الانجم السارى

معاطير لم تغمس يداً في لطيمة … لهن ولا استعبقن جونة عطار

حراير يصرن الاوصول باوجه … تغض بامواه النظارة احرار

ابحنك ممنوع الوصال لواذلا … على حكم ناه كيف شاء وامار

اذ ابت تستسقي الثغور مدامة … اتتك فحييتك الخدود بازهار

اموسم لذاتي وسوق مآربي … ومجنى لباناتي ومنهب اوطاري

سقتك برغم المحل اخلاف مزنة … تلفاذ اجاشت سهولا باوعار

ولج كما يشاء الجمال حشوته … بعزمة عواد على الهول كرار

تمرس بالاسفار حتى تركته … لدقته كالقدح ارهفه الباري

الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى … الى معشر بيض اماجد اخيار

ومضطلع بالفضل زر قميصه … على كنز آثار وعيبة اسرار

سمي النبي المصطفى وامينه … على الدين في ايراد حكم واصدار

منها

به قام بعد الميل وانتصبت به … دعائم قد كانت على جرف هار

فلما اناخت بي على باب داره … مطاياي لم اذمم مغبة اسفار

نزلت بمغشي الرواقين داره … مثابة طواف وكعبة زوار

فكان نزولي اذ نزلت بمغدق … على المجد فضل البرد عار من العار

اساغ على رغم الحوادث مشربي … واعذب ورد العيش لي بعد امرار

وانقذني من قبضة الدهر بعد ما … الح بانياب علي واظفار

جهلت على معروف فضلي فلم يكن … سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم وكانوا عنده وهؤلاء ايضا يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما اظنه … من الارض شبر لم تطبقه اخباري

ولا عزو فالاكسير اكبر شهرة … وما زال من جهل به تحت استار

متى يلق بي كف فليس باسف … على درهم ان لم ينله ودينار

فيابن الاولى اثنى الوصي عليهم … بما ليس يثني وجهه يد انكار

بصفين اذ لم يلف من اوليائه … وقد عض ناب للوغا غير فرار

وابصر منهم جن حرب تهافتوا … على الموت اسراع الفراش الى النار

سراعا الى داعي الحروب وفيهم … على شربها الاعمار مورد اعمار

اطاروا غمود البيض وانكلوا على … مفارق قوم فارقوا الحق فجار

وارسوا اوقد لاثوا على الركب الحبى … بروكا كهدي ابركوه لجزار

فقال لهم قد طابت هنالك نفسه … رضى واقروا عينه اي اقرار

فلو كنت بوابا على باب جنة … كما افصحت عنه صحيحات اخبار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايام صفين استحر القتل وداوا فوار الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين عليه السلام

لهمدان اخلاق ودين يزينها … وباس اذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بوابا على باب جنة … لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا دهمهم تمثل بقول الشاعر حيث يقول

ناديت همدان والابواب مغلقة

ومثل همدان سَنَّى فتحة الباب … كالهند واني لم تفلل مضاربه
وجه جميل وقلب غير وجاب … ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد

وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما اتم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين مقرظًا ايها الاخ الاعز الفاضل الالمعي بدر سماء ادباء الاعصار وغرة سيماء بلغاء الامصار ايم الله اني كلما اسرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء زاد بها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي واوامي فكانما عناها من قال

قصيدتك الغراء يا فرد دهره … تنوب عن الماء الزلال لمن ظما
فنروى متى نروي بدايع لفظها … ونظما اذا لم نروِ يومًا لها نظما
ولعمري لا اراك الا اخذا فيها بازمة

الالفاظ وابدا اللسن تقودها حيث اردت وتوردها انى شئت وارتديت حتى كانت الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك والسلم ومن بدايع قصايده ايضا قوله في صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمود بن نور الدين وهي اول قصيدة انشاها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر

ماذا يفيدك من سؤال الاربع … وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم ربّه … عجما لا تدري الكلام ولم تعي
فذرا الوقوف على مجاني منزل … عاف لمختلفا الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جريا … في دمنة لا تحتملك و مربع
الله جارك هل رايت منازلا … عطلت لحملها عقود الادمع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره … وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واضرب بصرف الراح همك انها … مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية مذ والبخيل كانما … نزل ابن مامة من يديه باصبع
فهي التي التالية صادق … ان لا تجاوزها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانما … ترنو بناظري مهاة مرضع

وردت رايكه فكوي في حاشية خريدتك العذراء

وكانما تثني على شمس الضحى … اما هي انتقبت حواشي البرقع
وكانما وضع البرى سهمًا على … عشر تغاوره الحيا اوخروع
يا من يفر عن الخطوب صرفها … اني اراه يفر عنها يتبع
لذ بالوزير ابن الوزير فانما … تاوي الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع … فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة … لو قام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا احتذى … احمى من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعى في الوغى … فكانهم اعجاز نخل منقع
بدرا الجماجم في المكر سواقطا … سقط الثمار من المهب الزعزع
افديه وهو على اغر محجل … ظامي الفصوص سليم سبر الاكرع
هذا المراكل واللبان تعيكم … وضع العنان به عصي طيع
فكانه لما استقام تليله … مصغ تلقف نباءة من برقع
في محفل كاليم الا انه … لا ماء فيه غير لمع الادرع
حتى ترجل للصلوة ولم تجد … اسدا يصلي قبله في مجمع
بكناه افنك فانك ابصرته … في النسك اخشع خاشع متخشع
حييت يا كسرى الملوك تحية … ترتجي على كسرى الملوك وتبع
يا ابن الاولى جعلوا امراكزهم … حب القلوب بكل يوم مفضع
واستبدلوا للبيض عن اغمادها … في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة … هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرء ببلوغها … الاوهام بغلو لم تنقع
واليك من عرب الكلام خريدة … جاءتك مسفرة بغير تبرقع
عذراء اول ما جلاه لناظر … نظمي واول ما تلاه لمسمع
من شاعر رب اللسان مفوه … طب بتركيب القوافي مصقع
فاضمم عليه يديك تحظ باخر … اذكى من المتقدمين وابرع
فليسمعنك ان بقي لك بعدها … ما تستبين لديه ذل الاشجع

قال مؤلفه لما وقفت على هذه القصيدة راقني هذا الوزن والروي فاحببت النظم عليها فقلت وبالله التوفيق

يا دار مية باللوى فالاجرع	حياك منهل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله	بمصيف انس في حماك ومربع
لو لم يبليني من انيسك بلقعا	ما بت اندب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة	والعيش صفو في ثراك الممرع
ايام لا اصغي للومة لائم	سمعا وان تغر الصبابة اسمع
حيث الربى تسري برياها الصبا	والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو على عواطفا افنانه	عند المبيت بحنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع	تشدو بمراى من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة	حلف البطالة لا افيق ولا اعي
اصبو بقلب لا يزال مرقعا	في الحب بين معمم ومقنع
مستهتر طوي الصبابة في هوى	قمري جمال مسفر ومبرقع
ما ساءني ان كنت اول مغرم	بجمال رب رداء ورب برقع
يقتادني زهو الشباب وعفتي	فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى	حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انس والبين ينعق بيننا	متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي الغضا بفراقه	فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا	والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع ومن غرر قصائده ايضا قوله يصف حاله وقد ضرب في وجهه سمكة تعرف بالسبطية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها مرتي بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت متجاوزا من بحرين يقال لاحدهما البلاد والاخرى توبلي ومعه ابنه حسان ومن تامل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمجاسن المعاني وهي

برغم العوالي والمهندة البتر	دماء اسالتها سبيطية البحر

الا فاجني بحر البلاد وتوبلي	على ما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن بن قصي وما الذي	رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى	على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت	له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
لعمري لئن الايام ان باء صرفها	بثار امرئ من كل صالحة صفر
فلا غرو فالايام بين صروفها	وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا	فما الغوث الا عند تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرءا من بنيكما	واي امرئ للخير يدعى وللشر
يراق على غير الضبا دم وجهه	ويجري على غير المثقفة السمر
وتنبو نيوب الليث عنه ويلتقي	اخو الحوت عند داجي الغم والثغر
ليقض امرؤ من قصتي عجبا ومن	يرد شرح هذا الحال ينظر الى شعري
انا الرجل المشهور ما من محلة	من الارض الا قد تخللها ذكري
فان امس في قطر من الارض انه	بريد اشتهاري في مناكبها يسري
تولع بي صرف القضاء ولم يكن	لتجري صروف الدهر الا على الحر
توجهت من مرتي ضحى فكانما	توجهت من مرتي الى العلقم المر
بلجة حوز القريتين مشمرا	وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان فجئت بطاهر	من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
لقد شق يمنى وجنتي بنطحة	وقعت بها دامي المحيا على قطري
تخيل لي ان السموات اطبقت	علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي هدّه من يد ذابح	وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحني نزف الدماء كانني	نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
فمن لامرئ لا يلبس الوشي بعد ما	وراح موشى الجيب بالقطر الحمر
وواقيت بيتي ما رآني امرؤ ولم	يقل او هذا جاء من ملتقى الكر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة	كما اعترضت في الطرس علوية الكسر
فان يمح شيئا من محياي اثرها	بمقدار ما خذ المحو من صفحة البدر

فلا غرو فالبيض الرقاق دلها … على العنق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا للسبيطية اخرى … على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للضبا في الليل من الطلى … وللسمر لا يهتزون يوما الى صدر
فلو هم غير الحوت بي لتوانبت … رجال يخوضون الحمام الى نصري
فاما اذا ما عز ذاك ولم يكن … لادرك ثاري منه ما مد في عمري
فلست بمولى الشعر ان لم ازجر … بكل شرود الذكر اعدى من العز
اضر على الاجفان من حادث العمى … وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها … وليس بمامون على سالك البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة … وترسو وتسوا الغيض في طلب الدر
تناول عنه ما تعالى بنجمه … وتدرك دون القعر مبتدر القعر
لعمرك ان الحظ ان بات ثاره … لدى غير كفو وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم … واعقب ثارا الحسين لدى شمر

ولما عرض هذه القصيدة على الشريف العلامه ماجد بن هاشم البحراني كتب عليها مقرظا اجلت ايدا النظر في الفاظها ومعانيها واحلت صاعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها قرة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحاحق بالاتباع فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها ورد غرايب الفصاحة الى مسقط راسها واذا توحشها وايناسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني

وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويبث لواعج احزانهم

سلام يغادي جوكم ويراوحه … ونشر ثناء تلتحيكم روائحه
ولا زال مرفوع الثناء بامكم … على كاهل البرق الشمالي صالحه
احبابنا والمرء يا رب هادعا … اخا النائي ان ذاق عليه مناوحه
هل الدهر مدنيني اليكم فبرد … لهيب اشتياق يرقص القلب لافحه
ومجهد دمع كلما هتفت به … دواعي هواكم قرح الجفن سافحه
كفى حزنا اني بشيراز مفرد … اباكر ما يضني الحشا واراوحه
وفرط هموم لو تضيفن يذبلا … تضاءل واستعلت عليه اباطحه

وشوقا

وشوقا لو استجلى سناه اخو الدجى … لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعينا يريني جفنها في اختلاجه … من الصبر ما يستحل الصبر ذابحه
غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى … لديه برخا في البلاد وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها وبعضها … يلوذ بظل الاستفا لم يثنا رحه
الى غفلا والقى سوى هاتف الضحى … يطارحني شكوى واطارحه
يقطع اثناء النهار بنوحه … الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدو لعوله … واخرى واشجى النوح ما لج نائحه
شكى وحشة تجنا وناى جشت … لذرقه مما تجن جوارحه
يكاد اذا اهتز الجناح مخافه … تغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو وهطة فمتى دعى … تجبه على قرب المكان صوادحه
واني اذا ما اشتفتكم حال دونكم … ودوني غيطان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبث به … يدا الريح الا وامتطى النجم طافحه
على انني التسجن ارغد عيشة … ولا يستوي داني القرين ونازحه
يشن على البعد غارات جوده … ويهتف بي من كل فج صوائحه
له القلب فليس الاغني مبغيا … على فما عندي نكافحه
ولا المفرد العاني يجز معاجه … لطعن ولا انضى لضرب صفائحه
سقا جدحفص الغيث سحا ولو بما … لها الدمع اغناها عن الغيث دائمه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى … عليلا يماسي جوها ويصابحه
بلادا اقام القلب فيها ولم يزل … وان طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مسبوق زماني بعودة … اليها يريني الدمع قد هش كالحه
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه … وامكن من فضل المقادة جامحه

وقوله في ضد اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فمادا … كالغصن حركه الهوى فتاودا
ريم اغار مهى الصرايم اعينا … نجلا وادام الجي اجيادا
خنث اللحاظ وانها لاشد من … بيض الضبا يوم الكراع جلادا

ها تيك جاوزت الجفون وهذه ... ابت الجفون وحلت الاكبادا
نازعتها حاكيرد وضائه ... طعما وجرتها ايقادا
فانقاد كالمهر الجموح جديثه ... رفقا بلثنى عنانه فانقادا
والليل زنجي المكاوة ناشر ... لما كاحداق الحسان جعادا
فضى دجاه بغرة اوفى بها ... حسنا على البدر المنير وزادا
فتما بخوص كالحني ضوامر ... وصلت بعد اب السرى الاسنادا
يحملن شعثا من ذوابة وايل ... شم المعاطس سادة انجادا
لا فارقين الحظ غير معول ... فيها على من ظن او من جادا
بلد هتين الاكرمين للومها ... سمروى الزمان وتكرم الاوغادا

وقال ايضا

عاطنيها قبل ابتسام الصباح ... فهي تغنيك عن سنى المصباح
انت تدرى ان المدامة نار ... فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوءها ظلمة الليل ... فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
واذا ما احاط بي وفد هم ... مهديا الى طرايف الاتراح
فاسلها ودية كدم الكبش ... اما انه معية الذباح
فهي تقصي اما دنت واردالهم ... وتدني شواردالافراح
الحفت في السوال هل من فكاك ... لاسير ما ان له من سراح
مزجوها فقيد وها فلو تترك ... صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس ... خليلا الافتى غير صاحي
يتلقى عذل العذول بحبها ... ويحثو في اوجه النصاح
الفا الراح فهو بين اغتباق ... لا ينادى وليدك واصطباح
رح على الراح بي فليس على الاحبا ... م عيب في السعي للارواح
واسقنيها صرفا فلكنا ادى ... جانبا عن وصال الماء قراح
خير ما يشرب المدام عليه ... وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تلثني الغصون عليه ... حين تهفو به نسيم الرياح

فوقه طرة

فوقه طرة تظل محيا ... جا ثلا ما وه مضيء النواحي
فهي من نور وجهها وظلام ... الشعر في حالتي مسا ومصبح
وثغور يخلن في بارد الظلم ... حبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه ... فتشفت عن اوجه الافراح

وقال ايضا

خذني البكاء ان الخليط مقوض ... قد فمصرح بفراقهم ومعرض
واذب فوادك فالنصير على النوى ... عين تفيض وعبرة مهجة تتفضض
ها تيك احداج تشد وهذه ... اطناب اخبية تحل وتنقض
وورا عليهم المناخ عصبة ... اكبادهم وهم وقوف تركض
وقفوا واحشاء الضماير بالاسى ... تحشى واوعية المدامع تنفض
يتخافتون ضنى فمطلق انة ... ومطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بايديهم على اكبادهم ... والشوق ينزع من يد ما تقبض
فاذا هم امنوا المراكب عرضوا ... بشكاتهم وان استرابوا اعرضوا
رحلوا وراء البكاة وراءهم ... شتى فسافح عبرة ومغيض
اتبعتهم نفسا ودمعا حزنا ... ليسوى الرياض وماء ذاك يروض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة ... طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم ... حتى وهت مما تطيح وتنهض
اترى دماتهم دروا من او غلوا ... في قلبه تلك السهام وخضخضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي ... عمدا على سخط القتيل فهل رضوا
فهنا هم صفو الزلال وانهم ... بالريق يوم وداعهم لي اجرضوا
بانوا اصحاء القلوب وعندنا ... منهم على النائي المعل الممرض
يا صاح انت المستشار لما عرى ... من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبابة تعبث على مدى ... برقا تالق بعد وهن يومض
ثمن المدمّ على المحاجر من سنى ... برق كصل الريح ملأة حين ينضنض
فلق الوميض فلم يغمض طرفه ... ليلا ولا يدع المحاجر تغمض

نشرت له البلا على كثب الحمى … حللا له تذهب تارة وتفضض
احيا الدجى نضا وافنانى بها … اجلى سناه وفى عرق ينبض
وبمنحنى الجرعاء حى نوروا … بالقلب سائرة الظعون وانهضوا
ولقد دعوت ووجد شوقى مقبل … بهم ووجد الصبر عنى معرض
ردوه احيى برده اوفا لحقوا … كلى به فالحى لا يتبعض
نفسوا ابردهم النفيس وعوضوا … عنه الاسى يا بئس ما قد عوضوا
لم يالفوا كنف العقيق وانما … شتوا باربائع الضمير وقيضوا
ياصاح هل هيب التجلد وام … او يقرض السلوان عنه مقرض
وانى لقد عز الغرام وما بقى … بيدى من سيف التجلد مقبض
انفضت من زاد السلو وما عسى … يبقى عقيب نفاد زاد منفض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثى الشيخ ابا على عبد الله بن ناصر بن حسين ال مقلد

الكفا البرايا من ترائبهم صفر … وبيض المنايا من دمائهم حمر
وخيل الرزايا ما تزال معدة … نقابلنا فرسانها ولها النصر
تكر علينا البيض والسمر بالردى … فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الدهر مر وانه … لاعذب شئ عندنا ذلك المر
خليلى من ابناء بكر بن وايل … قفا واندبا شيخا به فجعت بكر
وبدرا ترائى للنواظر فاهتدت … به برهة ثم اختفى ذلك البدر
وعضبا نضت ايدى النوائب حده … فهلا اعتراها من مضاربه عقر
ارامى الردى اخطاتنا واصبتنا … اصبت بنا جذرا نامل العشر
فيا ايها الثاوى الذى تحت الثرى … مقاما فهلا كان فى صدرى القبر
فهلا استحا الغاسلون مدامع … بجسمك غسلا ثم نشفه الصدر
فان جعل الماء القراح برغمهم … داه لكم طهرا فانتم له طهر
وان بليت كفانك البيض والثرى … فما بلى المعروف منك ولا الذكر
اوال سقيتى صوب كل مجلجل … من المزن هام لا يجف له قطر
كانك مغناطيس كل مهذب … فما كامل الا وفيك له قبر

يهنك

ليهنك فخرا ان ظفرت بتربة … يعفر خدا دون ادراكها العفر
ثوى بك من ال المقلد سيد … هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتى كرمت اباؤه وجدوده … وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف ملاءات البرد عن كل زلة … وفى اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له فى كل اتملة بحر … بصير له فى كل جارحة فكر
ويا بلدا لحظ اعتراك لفقده … مدى الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان يرجو الشر فيك فانه … لمتصل باق واخره الحشر
فاى فتى لا يرهب الضيم جاره … فقدت وليس لا يمازجه غدر
وليث وغى لو قابل الليث عزلا … وحاربه لم يغنه الناب والظفر
فاقسم لولا موته فى فراشه … لجردة البيض المهندة البتر
وارعشت الملد المثقفة السمر … واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من ال المقلد غلمة … مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
تشف منادا الرماح اكفهم … ويمنحها طولا اذا ناشها قصر
كانهم والسنا نات عليهم … اذا ما دجى ليل الوغى انجم زهر
ولو خلد المعروف فى الناس واحدا … لخلد عبد الله فانه الغمر
ولكنها الايام جاءته تبتغى … نوالا فاولاها نوالا هو العمر
فياقبره حياك منبعق الحيا … ونشر من ابراده حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة … تردى بها من مسه جانبه الضر
فلولا انقضاء الاعوام ما فنى الدهر … ولولا فنا الايام ما نفد الشهر
ودونكم من مختر الفكر درة … منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة … بامثالها فى الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها … لقد كرمت ممهورة وغلا المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحرانى رحمه الله مطارحات ومجارات فى الادب فمن ذلك ما حكاه فى ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكنا الجلباب كاسية بالسحاب فاخذنا فى باب الاداب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم ... فاجمل بالموشح والوشاح **فقال الشريف**

فقم وانهض الى فرص التصابي ... فليس عليك فيها من جناح **فقلت**

اسط قلم اليراني واجل منها ... باقاق الكؤس شموس راح **فقال الشريف**

كميتا ان تشب بخمير ماء ... يسكن ما اعتراها من جماح **فقلت**

تولد فوقها حبب اذا ما ... تغشاها الفتى الماء القراح **فقال الشريف**

وتنزل في فم الميزاب نضا ... كما نبض الدماء من الجراح **فقلت**

بكف مخضب الكفين خمر ... فنادى في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط شيء كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع بالطف مما حكي ان ابا بكر بن المنخل وابا بكر بن الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فهلجا الاثنان بافذع هجاء وركب ابن المنخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعنفه على هجاء ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه بدا في والبادي اظلم وانما يلحي من بالشر بقدمه فعذره ابوه فبينما هما على ذلك اذ اقبلا على واد نق فيه ضفادع **فقال ابو بكر لابنه اجز** نق ضفادع الوادي **فقال ابنه** بصوت غير معتاد **فقال الشيخ** كان نقيق مقولها **فقال ابنه** بنو الملاح في النادي **فلما** احست الضفادع بهما صمتت **فقال الشيخ** وتصمت مثل صمتهم **فقال ابنه** اذا اجتمعوا على زاد **فقال الشيخ** فلا غوث لملهوف **فقال ابنه** ولا غيث لمرتاد ولا يخفى ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في زمن الصبى والله اعلم

اهل العراق

السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك الحويزة وهذا العصر

اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة

بشرت بالخير يا بشري ... جئت على الوفق من ضميري

لواحد طار من سرور ... لطرت من شدة السرور

السيد ابو الغنايم محمد الحلي

فرع من ذوابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم اكبر شاه ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد ممدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فانكر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة جده عليه السلام وقد وقفت له على ابيات هي في سوق البلاغة ايات وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات له ... اقلام وحروف الخط والنقط

اخذت في كل فن من عجايبه ... حتى تعجب مني الفن والنمط

يزهو على البحر سطر من تموجه ... للناظرين ومد رليس يلتقط

يفوح زهر حديثي عن شذى ادبي ... كما يفوح برياعطره السفط

لكنكم معشر لا تدرون درهم ... سيان عندهم التصحيح والغلط

خابت قوافل امالي لساحتكم ... كما يخيب براس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول محمد بن هاني الاندلسي

خابت امية عنه بالذي طلبت ... كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحسيني الحلي

سيد ساد بالجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى غايات الفضايل ودأب واتشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة ... ابى الله ان اسمو بام واب

وهو في الادب عمدة اربابه ومنار لاحبه ونجم عبابه وقفت له على رسالة في علم البديع سماها نادر الكلام ونوادر النظام واثبت فيها من نثره في باب الملايمة **قوله** في رسالة له باسم مكي الجرم برمكي الكرم هاشمي الفصاحة حاتمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى في الافلاك فلكه ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابي الطيب المتنبي

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال ادركواهرما ... ونحن جئناه بعد الموت في العدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد لقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب في اخبار المغرب فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابرهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقصدوا ان يقضي لي الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت في امرهم قدهم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم ملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت انتهى ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذي نظمه السيد المذكور بعينه على انه من المعاني التي تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم

والابزر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاء وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي

فاضل نال من الفضل بظل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان انشا نثرا ابدى من فنون السجع ضرايب او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومؤلفاته في الادب لحلى من شف الضرب بل اجدى من نيل الادب ومتى جاراه قوم في كلام العرب كان النبع وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال وغاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى انصرمت من الحيوة ايامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه **ومن مؤلفاته** المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها مجلى الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة منسية **ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي**

طبقات صحائف الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت عدد الاجام وبحار المداد وان سفحت على الاطواد ليست مستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق وليس ضرب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق فرقمت هذه الصحيفة من سويداء القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان بما جرى به الشان عن الشان بجملة ما تجد القلوب عليها مرجعة ما يطلب منها اليها وحق من ارتجي شفاعته يوم تكون السماء كالمهل

ما سرت عنكم ولي حشى تسوي ... خيالكم مذ نايت في شغل

يا تاج دين الاخا انا امرؤ ... يعقل عنكم ركايب الرسل

لكنني قد جعلت معتمدي ... ما اثبتته لنا يد الازل

وخذ على البعد ما هما مطر ... تحية من اخيك عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

وصل الكتاب الذي تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم وتلى المخلص عند وروده انه القي الي كتاب كريم فقبله المخلص الفا وقرأ حرفا حرفا ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منه الى اخرى واعترف ان منشئه بالتقدم في محراب البلاغة احرى واما الشوق فقد دخل التسلسل في دايرة الامكان لانتهى المخلص ما يجد منه ومن الطيمان وكيف ينهى شوقا لا يتناهى وشوقا كلما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها لكنه نفثه بنموذج من ذلك نفثة مصدور

وتنفس مضرس من البين موتور

والله والله ثم تالله ... بخاتم الانبياء والرسل

وليس لي في توسلي طلب ... غير حصول اللقا بلا عجل

يا سيدا اكرمت سيادته ... لشيمة فضلت من الاول

كللت تاجا لنا فعلى ... بذاك دين الاخاء في الملل

عليك ما هبت الصبا سحرا ... تحية من محب عبد علي

ومن بديع نظمه قوله يمدح علي باشا بن افراسيا حاكم البصرة ويهنيه بعيد الفطر

لمن العيس عشيا ترامى ... تركتها شقة البين سهاما

كلما برقعها نشر صبا	لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت حصّلت اعناقها	كلما هز له البرق حساما
شفها جدب براها للحمى	وهي تلتذ لربى نجد زماما
وتلقفها نسيما حاملا	عن ثرى وجرة انفاس الخزاما
ما على من حملت لو وقفوا	ساعة لتشرح وجدا وغراما
ومن الجهل ادنجائي يقظة	اربا لا ارتجاه مناما
يا بني عذرة هل من لخذ	بدمي المسفوك من حل الحماما
قمرا ولم يرى البدر دجى	ما حوى البدر كمالا وتماما
غادرا لم يرع مني نسبا	دون ان يحفظ عهدا او ذماما
لنسبا اليسر ان الحشا	مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمي من بقا جفنيه	ليشبه الطرف فتورا وسقاما
يا نديمي دع الخمر بكما	ان اراق الحب من فيه مداما
وانثني يا قضب البان اذا	ونحت سكري اللي ذاك القواما
وانس يا روض اقاحيك اذا	فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الضاعن عن عيني	مهجتي بورد بعا ومقاما
عاقب الله بادهي صمم	اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت ان ترى ذاك الجهما	مقلتي ان ظار هنا النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوى	كل شيء ما سوى الموت حراما
فهت اهل العشق طرا مثلما	فاق في المجد علي وتساما
ملك راحته غيث ندى	ونشيما يخجل بالسحب الغماما
وهزبر يصدم الموت اذا	ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب سيف فاض من انمله	فكفى رزقا يا مي وتيا ما
وعنيد كسرت صولته	وحمام قد اذاقه حماما
ومكر كسفت شمس الضحى	فيه وانصاع سنى الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ضبا	وترديت عوض الليل قتاما

موقف لا يبصر

موقف لا يبصر الطرف به	ان رنى الا حساما او هماما
انعل الخيل باجساد العدى	بعدما قد توج السمر اللهاما
وثنى عنه الضبا مخمورة	والكؤوس الرؤوس والدم المداما
قلب لطرف به فكرا تجد	ديمة فهي وضرغاما شهاما
واخا فضل اذا ما انسجمت	سحب الجل سحابا نظاما
ابحر الدنيا اذا ما ساجلت	جوده اقعدها الفخر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل	وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه باعلى همة	وحباه بالذي صلى وصاما
ايها المولى الذي من نبه	سمي المولى وسميت الغلاما
لا تضعني واجد رميتي	تلقني ان صدقا بجد تماما
واهن بالعيد الذي انت به	مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه شكر بلثم اذانى	بعد ان ضمت فوقيك الصياما
واسم واسلم بالمعالي مقعدا	نحوك الخلق وجاءت تتراما

وقال يمدحه ويهناه اذ حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه وآله السلام

لمع البرق في اكف السقاة	وبدا الصبح من سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على الراح	وهبوا لاكمل اللذات
صاح ديك الصباح يا صاح	لراح فوات الارواح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح	يفرق بين الشموس والذرات
تلق فيها العقول منتقشات	كانتقاش الاشخاص في المرآت
فهي الشربة التي عثر الخضر	عليها في عين ماء الحيوة
ونفى الاسكندر البحث عنها	فعداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضائر القدس حانا	جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج	الى كوة ولا مشكات
قبس اشعلته ايدي التجلي	فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان	كاحتجاب البدور بالهالات

يا نديم اجل لي عرائس ... بغواشي الكؤس محتجبات
هات راحي ونادر خلها فاني لست انسى يوم اللقا خدرهات
فلقد هد ركن جسمي لما سعدت بالحبيب كل جهاتي
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني فحيوتي في رشفها يا سقاتي
هي شهد الشهود بل راحة الارو اح بل حسن طلعة الحسنات
غير بدع ممن حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتي
قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحى البينات
فلا تشي بشعلة فتح العينين منها الى عيون الذوات
وحظت بالجنيد بحر بحور غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى بالانا الحق رفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما اعظم شاني بالنفي والاثبات
وقضاري خلع العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات
ربة في منها يصيب في الجد على العلى سر تي السرات
فهو في سرة المنتزه سري وان لم يهم يجوز الفلات
حاد عن ظاهر التقشف وانما دالى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقر عاف وهو في الجهر ضيغم الملكات
ولئن مرابت الفضل ذهر هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمت اولو الدهور فابديته على فترة من المكرمات
فافادته بمجده البصرة الفيحاء حلى المعاهد العاطلات
حل من خفض نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحرب غيث في الندى يخضرم بعلم اللغات
كفه مقلد العدو فلا ينفك عن شيمة المرسلات
وكذا خيمه وافئدة الاعداء سيان في وجاة العاديات
وكذا اماله وارواح من عاداه في كونهن في النا رغات

ان يضع وكم من سواي فاني لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى كللت همتي على النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما تعود الحلم والجود وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي فاجزني لو قوف في عرفات
ومرادي لنا الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد السادات
لم افارق همي على البيت غير بيت العلى ذي الدرجات
وابق واسلم على الرجال مليكا طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام

قام يجلوها وفي الاجفان غمض والندامى نوم بعض وبعض
والصبا يرمي به الفجر الدجى ولخيل الصبح في الظلماء ركض
وكان الليل غيم مقلع لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض نسجت منها يد الصبا ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته والاقاحي ضاحك والارض غض
وكان النرجس الغض بها اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قدما تثنى كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكاس به وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللئالي حببا حين عنها صدف الدن يفض
بيتة بالراح الذي اجفانه تحسم البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجوا البيض تحوي سهمها ولها في حدها رضو ونقض
ما وفت يوما بنجي منها ولها في فؤادي ابدا تشرو قرض
يا حبيبا قد غدا معتزلي ليس لي عن سنة العشاق رفض

انا من قامتك الهيفاء في … نصب حال لا يرجى منه خفض

قامة قلبي عليها واجب … ولها تشقى ثوب الصبر فرض

ان يكن قد شيب معي يدمى … بعد ان ذاب به لحم ونحض

وبقلبي عقربا الصدغ له … كلما هب الصبا نهش وعض

حملت جسمي اعباء الهوى … فهو لا يمكنه بالثوب نهض

وقال ايضا وهي قصيدة تشتمل على انواع البديع

قلبي وطرفك منصوب ومكسور … كلاهما مطلق منا وماسور

نادتني دمع عيوني كي ترحمه … يا استغاثي ما لي عنك تحذير

حاكى فؤادي منك الوجه وافترقا … فذا لك التعذيب وذا نور

قددي وقدك مخفوض ومنتصب … والثغر والدمع منظوم ومنثور

قد اعرب الحب نحوا بيننا لحنا … فالشعر والشعر مرفوع ومجرور

يا طرف من قد سبت قلبي محاسنه … ذكري كسيفك في الآفاق مشهور

ينجابه ذو الجهل عني حين يبصرني … كانما انا صبح وهو ديجور

لو رمت فخرا على المحبوب قلت له … دمعي وثغرك ياقوت وبلور

استا فجونة عطار بطلعته … فخاله عنبر والخد كافور

اقام سوق الهوى خد له ابدا … لحبة القلب فيه اليوم تسعير

لا ترج مني امتناعا عن محبته … وطرفه قادر والقلب مقدور

لنا بمقلته النجلاء ذو شطب … له على فلك المريخ تدوير

ابدى ضروب بديع طرفه فله … في فتنة العشق تصريع وتشطير

حمت لواحظه معسول ريقته … يا كوثرا منعتنا ورده الحور

يقول ان صدقتنا العقول مقلته … يا محرمي العشق اني ذو ورود

قد خلصت كيمياء ما قطر للانفاس … والدمع تصعيد وتقطير

يحيى بجعفر دمعي فيه فضل مروته … انا الرشيد به والقلب مسرور

يا دمع مقلتي الكشاف انت لقد … ان المحبة تاويل وتفسير

دحيت بالدمع اشكالا خلفتها … افليدسا ولها في الخد تحرير

لله مجلسنا والغصن يعطفه … من نسمة الصبح تقديم وتاخير

والنهر جسم بثوب الروض ملتحف … والزهر برد من الريحان مزرور

فصل الربيع اذا ما العشق وافقه … للقلب فيه وللاشجار تفطير

وللسماء التباس بالرياض لما … حكت كواكبها منها التصاوير

فالزهرة الورد والسعد الشقائق … المجرة النهر والجوزاء منثور

تصرفت بي ايامي لتنقصني … فما تغيرت والتصريف تغيير

لا ينفع المرء تدبير يهذ به … الا اذا عضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودي على اني الاذن العلى قرط … لباس التقى والعلم والشعر والخط

فان قبلت مني الشهادة اثبتت … مرادي والا فالصوارم والخط

حويت ملاك المجد من قبل ان يرى … لمسك عذاري في صفا عارضي خط

ولم يقض لي الدهر الخؤن مطالبي … وها انا قد بدا للشيب في لمتي خط

الا اشتكي من زماني وقد غدا … سلاحا به يسطو على الجهلا البط

ويفترس الضان افتقارا اسوده … ويقصر عما يدرك الجعفر الشط

وتخضع شمس الافق منه لذي الجهل … ويسجد لليل النهار ويخط

تخالف حكم الفضل والنقص حكمه … فذا به قبض وهذا له بسط

وليس لاهل النظم فيه محرك … فلا ماجد يعطي ولا شاذن يعطو

الى الله اشكو جور دهري وجيرة … تناءوا بالجفا عني ولم يانهم شحط

تباين ما بيني وبين احبتي … كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط

نصيبهم مني وفوا او ما جفوا … رضي ونصيبي منهم ابدا سخط

ولو صوبوا انظارهم في وخالوا … خطا وصوابا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال

بدا شيب المحب فبان لما … عذار جبينه في الخد لاحا

فهذا صبحه امسى مساء … وذاك مساؤه اضحى صباحا

وقال

دع الدنيا ولا تركن اليها ... فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها ... كضحك السيف في وجه القتيل

وانشدني لشيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية لدفى السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر الا هذان البيتان لكفى

سفر توهم ما ارق من الظبا ... ايدى القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقا جاريا ... وافاه ما صدع العلى فتكسرا

قلت واني لاعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس هو غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه في قول ابي العلاء المعري من قصيدته المشهورة

وكل ابيض هندي به شطب ... مثل التكسر في جار بمنحدر

وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم

لا تحسبن فرنده صدا ومدبه ... وشيا اجادته القيون فابهرا
هذا ندى يمناه سال عقيقه ... فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا

جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي

شاعر مستقعر في الكلام يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربي على قوارع الكلام دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدايح نال بجوايزها المنى والمنايح فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء السلطان ولعلها مثل شعره

مهفهف نجلاء عطبول اعطل ... خدلجة الساقين هركولة الكفل
حكي جيدها اذا عرضت ريم رامة ... والحاظها في الكحل تحكي بني ثعل
سقتني كميتا خندريسا معتقا ... وبانت تداوي القلب بالعل والنهل
بوادٍ اغنّ فاح ريا عراره ... وجثجاثه لم ينغ عن حوله حول

ومن مديحها

مليك حكى بالجود معنا وحاتما ... وناف بما تحوي يداه على الاول
عفيف لطيف عرضه وصنيعه ... كبدر بدا من بعد ما انفصل الطفل
سخي نجي اروعي غضنفر ... ثقي نقي ذو يراع وذو اسل

فلولاه كان المجد تعفو رسومه ... ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
غدا مثلا بين الملوك عطاؤه ... وبين الملا طرا وفي السهل والجبل
رحيب فناء لم يخب قط آمل ... بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لا واقرم شمردل ... ضروب لهامات العدا اصيد بطل

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل على النكل

يسقي نجيعا سيفه كلما صدى ... وليس سوى هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر ... الخميس واضحى للمواضي به زجل
سطى فوق طرف كالظليم وقلبه ... جري بعزم قاطع غير ذي فشل
وجدل منهم كل اشوس اصيد ... وابطل مغرى كل قرن لهم بطل
سريت من الفيحاء فوق عرندس ... قطعت به البيداء والوهد والقلل
لاحظى بعز بعد ذل بربعه ... ولا اختشي ان جار دهري او عدل
ولما شكى مجرى الحشا ش راحته ... ايا جملي لا تخش باسا وحيهل
فخب سريعا في الهواجر والقصا ... وكم مهمه في دجية الليل قد عسل
الى ان نزلنا في حماه وربعه ... اجل حمي فيه اخو امل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم ... همى غيثها بالتبر لا القطر واستهل
فيا ما الكا جيد الانام بجوده ... ويا مخجل الاجواد ان جاد او بذل
مضى جود معن عند جودك وانقضى ... وانت الذي اضحى به يضرب المثل
لمدحك ذي الهيكلي خريدة ... مرصعة بالمدح والحلي العطل
كساها جلابيب البهاء قبولكم ... والبسها افضالكم افضل الحلل
فدم في سرور وارتفاع وعزة ... وسعد واقبال الى اخر الازل
ولا زلت يا ابن الاكرمين معانقا ... لمجد العلي والمجد ما دامت الدول

الشيخ علي بن حسن بن شجاع النجفي

احد من عانى الشعر والنظم وخضم فيه كلام وقضم له اشعار لم يجد لا بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول القائل الشاعر

واذا عرضت الشعر غير مهذب ... عدوه منك وساوسا تهذي بها

ولما قد قصد الوالد بالديار الهندية مستنشقا روايح منايح النديه فوافى طالعه

كان اول شاعر وفد على عتبة داره وهي المحتوية على المصانع والمداره ودرع الولاء في الادب اذ ذاك وافره ويده ومكارمه لسراة ليله سافره فوقع عنده موقعا جميلا وراح يقول لطوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل ولما حصل من امله على مراده وقضى اربه من انجاح مراده ثنى عنانه للقصد الى وطنه فركب البحر قاصدا اوطنه عن بهلين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين ومن شعره قوله مراجعا عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

مطالع انوار البدور ثواقب ... لشوارقها قلب من الحب آئب

فراجعه بهذه القصيدة وهي امير شعره الذي جمع فيه كل احسانه على ما فيه

بقلبي من عين سهام ثواقب ... لتسديدها الحاء والقوس حاجب
لنا حاجب عن كل سهم نرده ... وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة اجفان وكشح وموعد ... اري السقم يبري وهي فيه تغالب
اغالب اسقامي واسقامها لها ... فمن غالب الاسقام فالسقم غالب
اذا برزت فالناس فيها ثلثة ... طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوى قد بانة ... وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها ... وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس ضرة ... عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب ... ولكن لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب احبتي ... فللشوق في قلبي تجول ركائب
ولبي مسلوب وجسمي واهن ... ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل ... وما الحتف الا ان تصد الحبائب
لك الله من قلب اصابك سهمها ... ومن كبد فيها الظباء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى ... ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب تناوب ... فان فاته خطب عرته نوائب
تعودها كالا الفحى لو انني ... تفقدتها حلت لفقدي مصائب

يريد معنى المتنبي واين موقع السيل من مطلع سهيل

خلقت

خلقت الوفا لو انني اعدت بالصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
طويت على شكوى الزمان كما ترى ... لو اغضيت عنه باسما وهو قاطب
ولو انني يوما تبديت قلبها ... لضاقت بها ذرعا على المغارب
واني على مر الزمان لصابر ... وان ساءني دهر فما انا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد ... وقول خليل مل شكوى المصائب
ولم اخش ضنكا من حيوة لانني ... شروب وان سدت على المشارب
مبشرا ما الى مسكن دوحتي ... باني الى البحر الزلال لذاهب
تطالبني في كل حين يمر بي ... مديحك نفسي والفؤاد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها ... كذا كل نفس في هواها تطالب
اليك نظام الدين احمد انتهت ... من ابائك الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم سادة العلى ... بهم لا بها تعلو العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا ... بهم قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى ... نثاب ونعطى فيهم ونعاقب
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا ... ولله لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة ... نعم طيب نبت الاصول اطايب
فللورد ماء الورد فرع يزينه ... ولليث شبل الليث شبه يقارب
عشقت العلا طفلا ولم يك عاشق ... سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب ... وانت لها صنو وانت الاقارب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى ... وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجه ... من النظم في اثنائها الدر راسب
وكلفتني حالا محالا بانني ... اعارض درا لم يثقبه ثاقب
فلم استطع خلفا لامرك انه ... لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى ... فها انا بالتقصير طبعي احاسب
وحسبي عذرا انني لك طايع ... كما ان حسبي انني فيك راغب
ولازلت في روض من العيش ناظر ... الى دارك العليا تؤب الرغائب

ولہ موزخا الدار التی قد بلیت لسکناه بالدیار الهندیه

یا من لہ دار المکارم سامیه ... من لدن آدم فی القرون الخالیه
لك بنیت فضل لاتحاکی رفعة ... فبنیت دارا للنواظر حاکیه
شیدتها وسمالها حتی غدت ... للسبع ثامنة فصرن ثمانیه
خاشی لفضلك ان یسامیها ... ولبیت مجدك ان تنال اعالیه
هذا البیت ملحون القافیه اذ صوابها اعالیه بسکون الیا فی محل الرفع علی انها مفعول لم یسم فاعله
لم تبن بعد وقبل دار مثلها ... ولو ان افلاك السماء الثانیه
طیبت نکهتها فخلنا انما ... احجرها من عنبر فی غالیه
هذا لسان الحال ابلغ خاطب ... قد قام ینشد للقصور السامیه
وهب العلی فتی العلی غیث الوری ... نجل الرسول من المنازل عالیه
وهذا البیت ایضا مختل القافیه اذ صوابها عالیها لان الضمیر راجع الی المنازل
والسعد طافیر کنها متغنیا ... متشفیا وعلی السرور بجاثیه
لما تغالت غبطة فی ربها ... شمس الزمان وذو السجایا الزاکیه
متی اسمعوا وبی اقتدوا تاریخها ... دارا النعیم لاحمد متعالیه
فانعم ولذ ودم لها متملکا ... ما دامت الشمس المنیرة جاریه

ولم ار من شعره ما ارتضی اثباته غیر هذا والله اعلم

کمل القسم الرابع من سلافة العصر فی محاسن
اعیان العصر ویتلوه القسم الخامس
فی محاسن اهل المغرب و
ایراد شیء من بدیع
نثرهم ونظمهم
المطرب
وهو تمام
الاقسام
والله الموفق للتمام

بسم الله الرحمن الرحیم

القسم الخامس فی محاسن اهل المغرب وایراد شیء من نثرهم ونظمهم المطرب

قال المؤلف عفی الله عنه لم اسمع فی باب التلمیح ومدح هذه الطبقة باحلی
مما حکاه ابو الولید الشقندی فی اخر رسالته التی فضل فیها بر الاندلس علی بر العدوة الشقندی
حیث قال وانا احکی لك حکایة جرت فی مجلس الفقیه الرئیس ابی بکر بن زهر وذلك انی
کنت یوما بین یدیه فدخل علینا رجل عجمی من فضلاء خراسان وکان ابن زهر
یکرمه فقلت له ما تقول فی علماء الاندلس وکتابهم وشعرائهم فقال کبرت فلم افهم
مقصدهم واستبردت ما اتی به وفهم عنی ابو بکر بن زهر انی نظرته نظر المستبرد المنکر
فقال لی اقرات شعر المتنبی قلت نعم وحفظت جمیعه قال فعلی نفسك اذا فلتنکر
وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم فذکرنی بقول المتنبی

کبرت حول بیوتهم لما بدت ... منها الشموس ولیس فیها المشرق ديارهم

فاعتذرت الی الخراسانی وقلت له والله قد کبرت فی عینی بقدر ما
صغرت نفسی عندی حین لم افهم نیل مقصدك انتهی لنيل

ابو العباس احمد المنصور بالله بن ابی عبد الله المهدی القایم بامر الله الشریف الحسنی سلطان المغرب وابن سلطانه

ملك تفرع من جرثومة الملك والنبوة وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة فطلع
من المغرب بدرا علی مشرقا وراح لعداته بماء حسامه مغصا مشرقا فهو کما قلت علا
فیه لما بلغنی من احتفاله بالفضل وبخفیه

بدر علی مشرقه للغرب ... ومبدع فی مجده مغرب
له مزایا لاتناهی ولا ... یعرب عن تبیانها المعرب

الی همة تزاحم الکواکب بالمناکب وعزمة تغادر جوانب الاعداء کبیوت العناکب
وافتدار لو شاء لامتطا للفلك سناما وانتضی من لامع البرق حساما او اراد
لنصل قناة سنانا وثنی لجموح الدهر بعزماته عنانا او احب لاوکف نهر المجرة خیله و
سحب علی هام الافلاك ردنه وذیله وجاز الجوزاء سموا وعبر الشعری العبور علوا
وکرم لو ساجلته البحار لغاضت غیضا واستمدته الثماد لفاضت فیضا ادب لمفصح

قلمه كامضا حسامه ومن راى يراعه وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم امامه فهو متى كتب في خط فاخرت يراع الخط على ان كليهما للخط املوب وفضله باعترافه الى عنا محبوب وبعود الكلام في نزاع السيوف والاقلام فان كلا منهما يقسم بارئه انه الحائز الفخر بحضير تقييده واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته اجلنا الحكم على رأي ابن نباته وهذا نوع من الافتنان في المقال واطلاق للسان القلم من عقال

ومناذا اقول في ملك كسر بصيته الاكاسر وقصر القياصر

وان قميصا خيط من نسج تسعة   وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

ولم يزل لعلى سرير الملك ساميا وغيث نواله على عفاته هاميا لا برح قصر المجد الابد غايم الانجاح ولا يسقى رياض الفخر الا غمائم السماح وليس لبيض اغماد سوى الطلى ولا السمر مراكز غير الكلى تسعد به الاصحاب والشيع وتشقى به الروم والصلبان والبيع لا يدانيه في علو مقداره مدان حتى ان ذا سيف بن ذي يزن داس غمدا قدحت بعد اشرافها مغاربه وفلت بعد مضائها مضاربه وفكت عليه ممالك جنوده وخفقت بنود اولياته كما كانت تخفق بنوده وهذه غاية كل ملك ومملوك ونهاية كل غني وصعلوك وهنا حين ابتت من فرائد لنا اليه ما يعذب للحلوه ويروق للخالية

تبدى وزند الشوق تقدحه النوى   فخفر قد انفاسي لظاه وتضرم

وهش لتوديعي فاعرضت مشفقا   على كبد حرى وقلب يقسم

ولولا تواه بالحشى لاهنتها   ولكنها تعزى اليه فتكرم

فاعجب لا سادا الشرى كيف اجحمت   على انه ظبي الكناس ويقدم

وقال موريا

ان يوما لناظري قد تبدى   فتملأ من حسنه تكحيلا

قال جفني لصنوه لا تلاقي   ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبه وهي من اوليا شعر

ووردة شفعت لي عنده تهني   واف وقد سجدت للقامة الحسنا

كان خضرتها من فوق حمرتها   خال على خده من عنبر عبق

وقال ايضا

شادن تم عليه عرفه   من خلاصي من سهام كامنه

احلال منزلي خائف   وغزالي بعد خوفي امنه

وقال في ابن ابي الحديد المعتزلي شارح البلاغه

لقد اتى صارما صقيلا   ولم يرث ذاك من بعيد

شديد باس متى يعادي   وشدة الباس للحديد

وقصد بذلك الرد على من قال

لقد اتى باردا ثقيلا   ولم يرث ذاك من بعيد

فهو كما قلت علم شئ   اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه ايضا قوله موريا

لله تمر طيب   وافى على البشر انطوى يا حسنه مجتمعا يحلو لنا بالا نوى

ومن بديع التورية بالنوى قول ابي الحسين الجزار وقد اتى موزعا الصاحب كمال الدين بن ابي جرادة عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرادة شيئا من التمر الذي يوتى به من اعلى صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جراده ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فقال الجزار ارتجالا

اطعمتنا التمر الذي للبركات قد حوى   لله ما اطيبه لو لم تشبه بالنوى

ومن التورية قول الشيخ جمال الدين بن نباته ايضا

عجبا للمثلي ما على ناى الحبيب له قوى   يقوى لنبل العاشقين وليس يقوى للنوى

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

متاني الذي اهوى فمت صبابة   فقال عجيب كل امرك في الهوى

صبرت الى الخلخل لرمي سهامه   ولم تصبر اذ رميتك بالنوى

ومن بديع شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا بمصانعة الثلاثة البديع والمسرة والمشتهى

بستان حسنك اينعت زهراته   ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى

وقوام غصنك بالمسرة ينثني   يا حسن ما قد ضم البديع المشتهى

وقوله ايضا

طرقت حماه والاسود خوادر   به فولى في الظبا وهو يبعد

فعلّمت اسادا الشرى كيف اقدمت … وعلّم غزلان النقى كيف تشرد

وهو من قول ابي الثنا شهاب الدين محمود

تثنّى واغصان الاراك نواضر … فتحت واسراب من الطير عكف

فعلّم بانات النقى كيف تنثني … وعلّمت ورقاء الحمى كيف تهتف

واخذه الصفدي فقال

لم انسه في روضة … والطير يصدح فوق غصن

فاعلم الورقا البكا … ويعلم الغصن التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب في اطنب الكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضايل الشرفا وجعله ان كمل ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذويه والف كاتب اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمقصور في سناء السلطان المنصور وهذه التسمية وحدها مطربة انتهى **قلت** ولا يهتدي كل احد الى وجه الحسن في هذه التسمية وبيانه ان الثنا بالمد الرفعة وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب صنفا لذكر رفعة السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها تعمية والله اعلم

السيد احمد الحسني المغربي

هذا السيد ورد الى مكة متحليا بعقود الادب والادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية غرت في وجوه التجريه والطائيه وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط وانه فاطمي ما شان اصله قطروم ولا قبط وان جده امام المغرب سلطان عصره وخليفة دهره وقولها المبين بارضه ومصره كما ستقف عليه فيها وتراه في اثناء قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي رايته عزا صدرها الى محمد الصالحي الهلالي الشامي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم بمن هو منهما المحق منهما والمستحل فان كليهما كانا في عصر واحد وكلا منهما لا انتحالها جاحد غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني وجميع القصيدة محول على منوال

فاخر لا يختلف لها اول ولا اخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعا شعر غيره وانتحاله ولو كان كذلك لاختلف نسجها وتوعر في سبيل البلاغة نهجها **والقصيدة وهي**

سقى طللا حيث الاجارع والسقط … وحيث الظباء العفر من بينها انقط

هزيم همول الودق منبجس له … بافنائه في كل ناحية سقط

ولو ان لي دمعا يروي رحابه … لما كنت ارضى غارضا جوده نقط

ولكن دمعي كان اكثره دما … فاني يرجى ان يروى به قحط

ولما دعى داعي البين سهما سددا … فاقصدني والحي لاوى بي شحط

نحوت باصحابي وركبي اجارعا … فلا نقل يلفى لديها ولا خمط

وجئت قفارا لو تصدت لقطعها … رواسم ارياح لاعيت ولم تخطو

مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها … ولو انه المطرود والحارب الملط

يسوف بها الهادي التراب ضلالة … ويغدو كعشواء لها في السرى خبط

سريت وصحبي قد ادبرت عليهم … سلاف الكرى والعيش في سيرها نشط

وقد مالت الاكوار وانحلت البرى … لطول السرى حتى فرى الاكشح المعط

كانا بحر الال والركب منجد … ونحن بيحر الغور نعلو وننحط

كمثل غريق ليس يدري سباحة … وقد صار وسط الماء يطفو ويغط

وقفنا برسم الربع والربع خاشع … تسائله عن ساكنيه متى شطوا

فلو ان رسما قبله كان مخبرا … لقال لنا ساروا واوى القلب حطوا

كان فناء الدار طرس وركبنا … صفوفا به سطر ورسم به كشط

رعى الله طيفا زار من نحو ارضها … ومن دوننا والدار شاسعة سقط

فيا طيف هل ذات الوشاحين والحلى … على العهد ام الوني بها بعدنا اشتطا

وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه … اذا خطرت في الروض ما يثبت الخط

وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل … بهج فتيت المسك من بينه المشط

وهل عقرب الصدغين في روض خدها … لشوكتها تحمي ورود ابه تغطو

وهل خصرها باق على جور ردفها … فيهدي بذاك الردف في جوره شطو

وهل حجلها غصان من ماء ساقها … وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر … فيهدي به قدما وما ذقته قط
وهل ردنها والذيل منها تفاوضا … يضوعان عطرا دونه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها … وقد نزفوا للبين دمعا وقد لطوا
وهل نسيت علوي وقد دار بيننا … حديثا كمثل الدر سمعي له سفط
وهل علمت اني نظمت قلائدا … فدر المعاني في المباني هو السمط
مديح زهير الفضل من قلد الورى … عوارف مثل البحر ليس لها شط
ابو زاهر ازكى الانام ار ومة … واكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقضان في المجد والعلى … وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا
همام لدى الهيجاء تعنو لباسه … اسود الشرى يوم الهياج اذا سطو
خبير بكر الخيل في حومة الوغا … اذا راع نكس القوم من صوتها غط
اذا طال قرن او تعرض مارق … فهذا الرسن قدة وهذا له قط
اذا ما نخى الدرع الدلاص بر محه … فما هي الا ان نشك فتنعط
كان انسياب الرمح في الدرع ثا … من الرقش في وسط الغدير له غط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا … وليس له يوم العطا في الندى شرط
وما شان من يوليه من ولا اذى … ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليك الذي الفى مقاليد امره … وقال ليك القبض في البذل والبسط
كما قال لا يوما لراجي نواله … ولا قصر الجدوى بنان له سبط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي … لخلق كالروض ما شانه سخط
يجود وما سام العفاة نواله … وكم شان ذا جدوى وقد اخلف الاط
ينادي منادي الجود من شط او دنا … الى بذله سيروا سراعا ولا تبطوا
اذا ما بدا وهط الحجاز وجبذا … منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهير ان حللتم بداره … وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك اثيل المجد وجهت مطلبي … فما خاب من رجى غياث الورى قط
عسى نظرة من عين رحماك سيدي … يكون لمثلي من مكارمها قسط

وانى غريب

واني غريب الدار احمد من له … غرايب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن … وكل بصير باللآلي له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر … وان ابي خير الورى الحسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره … بطاعته قد دانت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه … الى علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب … ولا شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذمني الا غبي وحاسد … ومن كان مثلي جاءه الذم والقبط
وشعري كما زهر الربيع محاسنا … وغيري له شعر ولكنه خمط
لعمري هي الاقدار والحظ سابر … وكم من له حظ وليس له خط
ودم في امان الله ما قال شاعر … على يمين عن ديار لك لا اخطو

تذييل قوله اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا … منازل ما يعلو بساكنه الوهط

يشير الى قرية بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس الوهط بستان كان لعمرو بن العاص بالطايف على ثلثة اميال من وج كان يغرس على الف الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطا مهملة المكان المطمئن المستوى ينبت العضاة والسمر والطلح به وسمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطايف وهو كرم كان على الف الف عود كرم على الف الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الاعرابي غرس عمرو بن العاص الوهط الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما راه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه فلما راه من البعد ظنها حرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطايف على ثلثة اميال من وج كانت لعمرو بن العاص انتهى وقول ابن موسى هنا صريح في انه قرية وقال الشمردل وكيل آل عمرو بن العاص لما قدم سليمان بن عبد الملك الطايف قد عرفت سجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان لي هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا حرار فيه قلت

فحسبه الله شجرة ولكنها شعطاط الزبيب وكان زبيبه جمع قد … وحكة

يا امير المؤمنين انها ليست بجار ولكنها جوارش الزبيب فضحك ثم جا حتى القي
صدره على غصن شجرة هناك وقال يا اثمردل اما عندك شي تطعمني وكنت قد
استعددت له فقلت بلى والله عندي جلبي كانت تغدو عليها فلم وتروح عليه
اخرى فقال عجل به فجئت به مشويا كان عليه سمن فاكل الايدعو عمرو ولا ابن حتى اذا بقي
فخذ قال يا عمر هلم فقال اني صائم ثم قال يا اثمردل ما عندك شي قلت بلى دجاجات
خمس كانهن ثلاث النعام فقال هات فاتيته بهن فكان ياخذ الدجاجة حتى يفري عظامها
ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا اثمردل اما عندك شي قلت بلى سويق كانه قراضة
الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الراس فاخذه فلطم
به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه صارخ في جب ثم التفت الى طباخ فقال
ويحك افرغت من طبيخك قال نعم قال كم ما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فائتني بها
قدرا قدرا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح يده واستلقى
على قفاه واذن للناس ووضعت الموائد فقعد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا

قال المؤلف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلا

سرت موهنا والنجم في اذنها قرط … وعقد الثريا في مقلدها سمط
هلالية يعلوا الهلال جبينها … وعليا هلال حين تعزى لها وهط
المت بنا والليل مرخ سدوله … فضاء بصبح ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها … فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل … اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كاماال الرهيف كانما … يرنحها من راح صرخد اسفنط
وتخطر تيها حين تخطو تاودا … باسمر مما انبت الله لا الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة … اذا قيس في اوج بها البدر ينحط
والتي يضاهيها الحسان وانما … لها تنبع اقساط اليها ولهم قسط
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها … فاين القوام اللدن والشعر السبط
على ان مرعاها ويا صحيح الكلى … حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخمط
وتسطو اسود الغاب بالريم جهرة … وهذي باساد الثرى ابدا تسطو

بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها … وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط
لها طرة تصفو على صبح غرة … يساقط مسكا من غدايرها المشط
شفعت لها ليلا تقاصر وهنه … فطال وللامال في طوله بسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا … حديث رضي بالوصل ما شابه سخط
تعللني من دلها ورضابها … بخمرين لم اسكر بمثلهما قط
وعاطيتها اصرفا حكت دمع عاشق … مراقا عليه من مدامعه نقط
فمالت فلم تسطع حراكا كانما … انيط لها من عقد اجوله شط
هنالك جنيت الوصل من ثمر المنى … وبت ولا عهد علي ولا شرط
ومزقت جلباب العفاف فلم ازل … اقلبها حتى التقى الحجل والقرط
فلم تصح الا والنجوم خوافق … وفرع الدجى جعد ذوائبه شمط
وقد ضاء مسود الظلام لشمعة … من الصبح لم يعوزه بالنهار قط
فقامت لتوديعي بوجد مروعة … وللوجد في جنبي من لوعة فرط
واذرت دموعا من لحاظ سقيمة … هي الدر لكن ما لمنثوره لقط
وسارت على اسم الله تنقل خمصا … اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو
وشطت بقلبي في هواها ولم يزل … بحر غرام لا يرام له شط
وقد قدح التفريق بين جوانحي … زناد هموم لا يبوخ لها سقط
نعم قد حلت تلك الليالي وقد خلت … واي دنو لا يقارنه شحط
لعمري لقد الوت بايام وصلنا … حوادث ايام اسا ودها رقط
وبدلت من قرب الوصال لبخطه … من البين لا يجي بدمعي لما خط
تورقني الذكرى اذا عن بارق … يلوح بفود الليل من لمعه لغط
ابيت على مثل القتاد مسهدا … ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائي ولم يزل … يجور علينا كل آن ويشتط
فاني لها باق على العهد والوفا … ولي من هيامي في الهوى شاهد قسط
واصبو الى دار بها حط اهلها … على انهم من اجلها في الحشى حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها … لما شاقني وادي العقيق ولا السقط

فيا ليت شعري هل ربا هامريعة — فهي ام الوى بمحضبها قحط
وهل سربها يرعى باكناف حاجر — مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل وحشها اترابها ولداتها — عرتعها حيث المسرة والغبط
فعهدي بها تيك المنازل لم تزل — شوادنها تعطو واغصانها تعطو
فلادغبها غاد من المزن رائح — له كل حين في اجارعها سقط

وانى ليملكنى الاعجاب بقصيدة ابى الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المغربى التى على هذا الوزن والروى ولا باس بايرادها وهى

شحطنا وما بالدار نأى ولا شحط — وشط بمن تهوى المزار وما شطوا
احبابنا الوت بحادث عهدنا — حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى — بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكرى منذ ازركم فهاجر — زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى — الى نطفة زرقاء اضمرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما — ادير المنى عنه القتادة والخرط
وفي الربرب الانسي احوى كناسه — نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه — متى ضاق ذرعا بالذي حازه المرط
كان فؤادي يوم اهوى مودعا — هوى خافقا منه بحيث هوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره — فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اتى الفتيان ان فتاهم — فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد الفائت الشأو صافن — تخونه شكل وازرى به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه — وما ذمم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة — لها الخطر العالي وان نالها حط
الى بعد ما هيل التراب على ابي — ورهطي فدا حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضراء تندى ظلالها — علي ولا جحد لدي ولا غمط
ولولاك لم يثقب زناد قريحتي — فينهب الظلماء من نارها سقط
ولا القت ايدي الربيع ازاهرا — فم خاطري منها ومن وضره لقط

هرمت وما للشيب وخط بمفرقي — ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت — من الروضة الغناء طاولها الخط
سنون من الايام خمس قطعتها — اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما ميط الاناء من الاذى — واذي بي يهب ما في الثوب من درن مشط
اتعلو قطوف الجنتين لمعشر — وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تغربني المنى — وللغر كالعشواء في ظنه خبط
اما يا رثى النجم موطئ اخمصي — لقد اوطأت خدي لاخمص من يخطو
ومستبطئ العتبى اذا قلت قد اتى — رضاه تمادى العتب واتصل السخط
وما زال يدنيني فيناى قبوله — هوى سرف منه وصاغية فرط
ونظم شاني في نظام ولاته — تحلت به الدنيا لآلئه وسط
على خصرها منه وشاح مفصل — وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
عدا سمعه عني واصغى الى عدى — لهم في اديمي كلما استمكنوا عط
بلغت المدى اذ قصروا فقلوبهم — مكامن اضغان اساودها رقط
يولونني عرض الكريهة والقلى — وما دهرهم الا النفاسة والغبط
ولما انتحوني بالتي لست اهلها — ولم يمن امثالي بامثالها قط
وزورت فان قالوا الفرار اراده — فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبدوها — لي الشيمة الغراء والخلق السبط
وهل لامرئ تعفو الذنوب بعفوه — وتمحى الخطايا مثل ما محي الخط
فمالك لا تختصني بشفاعة — يلوح على دهري لميسمها عبط
يفي بنسيم العنبر الورد ريحها — اذا استعشع المسك الاحم بها خلط
فان اسعف المولى فنعمى هنية — تنفس عن نفس الظ بها ضغط
وان يأب الا قبض مبسوط كفه — ففي يد مولى فوقه القبض والبسط

الخلب
النبط

السيد على المغربى المعروف بالاخضرى

سيد ضرب عليه الشرف قبابه وفتح له مقفل البلاغة بابه فجال من الادب في خمائله وتنسم نشر صباه وشمائله فنظم عقوده وانتقد نقوده وكان في البعض

عندو اليها في ايادي وليها اباها ويواليها اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن عقيدته ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح له عما استفهمه غير انه قال له اني لما دخلت اليمن اقمت به برهة من الزمن فبلغ عني امامه ما اخشى انه ادعي معه الامامه فامرني بالخروج والارتحال فسرت الى هذا البلد على هذه الحال فاشتهر في ذهن الشيخ وذهب الى انه زيدي المذهب في عقيدته واخبر بعض سريرته والله اعلم بسريرته

فانتقد

ومن شعره ما انشدنيه له بعض اصحابه مخاطبا علي باشا بن افراسياب حاكم البصره

اياعقد ملك قد تواخت فرايده … وفي لبة العليا دارت قلائده
ويا باشا قد هذا العز مجد الذي است … على هام افق الدجلتين قواعده
سمينك اما عقله فهو طاير … اليكم واما حبكم فهو صائده
واصبح من اشواقكم صلة الذي … بذيل هواكم قد تعلق عايده

وله ايضا

لدتي صوف كجسمي بالتفتا خلق … بالي توالى عليه حادثا الزمن
ما رمت اقلبه كيما اجدده … الا وانشدني قلبي يحدثني

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد طالما … قد كنت اقلبه بغير تكلف
والان لي فدقا لحين قلبته … قلبي يحدثني بانك متلفي

وله ايضا

لقد عنفونا في الدخان وشربه … فقلت دعوا التعنيف فالامر اوجا
الا ان عفريت الهموم بصدرنا … عصانا فدخنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الاخر

وما شربي للتنباك من اجل لذة … به لا ولا ريح يفوح كما العطر
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملا المنصور وربيب تلك الدولة المشيدة القصور وخادم سناها

الممدود والمقصور المعترف لسان اليراع عن حصر مناقبه بالقصور فاضل ذهبت به الاقلام والاعلام وافتخرت بفضله العلماء الاعلام وخضعت لادبه سماسرة الكلام واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام فهو اذا نثر انجم الورقاء ذات السجع واذا نظم انجم افكاره درارى السماء ذات الرجع فجاء بما شاء وكيف شاء من محاسن الاشعار والانشاء وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكر الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ان الفشتالي نفتخر به على ملوك الارض وينادي به لسان الدين ابن الخطيب وهذه منه شهادة نعم بالمدح دناه ووهاه ولا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب الا اذا احتاج الصبح الى الضياء الشهاب قال الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام

٤٠ انتهى وهذا حين اثبت من فني كلامه ما تزخت به عذبات اقلامه فمن نثره ما كتب به مراجعا للشيخ المقري المذكور بعد تصديره الكتاب بهذه الابيات

يا نسمة عطست بها انف الصبا … فتضمخت بعبيرها حلل الربى
هبي على ساحات احمد واشرحي … شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي … قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حي قد نوى … منهم واخر قد نأى وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم … فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة العالم الذي تخشى تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وحملة الاقلام كلما خطب وكتب واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع اشالت عليه من بدرها وتسلت عن كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت العلماء لتدرك شأوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتض ابكاره ويجتني من روضه اليانع ثماره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد

ثابت الاوتاد مزم الاغوار والانجاد ولا جديد الا المشوق الذي تحن الى لقياكم ركائبه
وترتاح وتحوم على موارد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الاهواء
المؤلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف
المشتهى وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت من سواد النقس
وبياض الطرس شياته والاني معجز احمد فيهم باياته وخبا سقط الزند لما اشرقت من
سماء ذكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته وعوذنا بالسبع
المثاني بنانا اجادت نثر زهراته على صفحاته ثم مررنا ببضاعيفه بسوق الرقيق فرضنا السلم
على منحاها فعمي علينا الطريق وقلنا واها على سوق بن نباتة وكساد رقيقها واستلاب
البهجة عن نفائس دررها وانيقها لا كسوق نفق فيها سوق الغزل وعلى على كعب الرامح و
الاعزل وتظاهر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد الجئ
السابح وجنحنا للسلم وهيانا للسباحة فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به
سفينة البلاغة على الجودي وابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي وقلنا ما لنا
وللانشا وهو فضل الله يؤتيه من يشاء وعندما ايها الشيخ عن البيت الذي عطست
به انف الصبا فقذفت به البديهة من الفم وشرقت به صدور قناة القلم كما شرقت صدر
القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام في صورة الملام لا بل مدام اترع به
من سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة من زنا بها جذع اديمكم كي يساقط علينا
رطبا جنيا ويهمي ودقه على الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا فجاد واروى ولجاد فيما روى
واحيى من القرائح كان حديثا يروى وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى احيى الله
قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن
من حضرته الى غير ذلك **وامّا شعره فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود**
وغوث المنجود صلى الله عليه وآله وعلى اله ارباب الجود وتخلص بعد ما ابدى
الى مدح السلطان المنصور صاحب المغرب المذكور وهي الطولا

هم سلبوني الصبر والصبر من شاني … وهم حرموا من لذة الغمض اجفاني
وهم اخفروا في مهجتي ذمم الهوى … فلم يثنهم عن سفكها حنّي الجاني
لئن ازمعوا من قهوة الخمر الكرى … فشوقهم اضحى خميري وندماني

زهر
سوق
مثلهم
الكريم
البين

وان غادرني

وان غادرتني بالعراء حمولهم … لقي ان قلبي جاهد اثر اظعان
قفا العيس واسال ربعهم اين قوضوا … اللجزع ساروا ام لجين ام البان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى … ملاعب آرام هناك وغزلان
واين استقلوا اهل هضب تهامة … اناخوا المطايا ام على كثب نعمان
وهل سال في بطن المسيل تشوقا … نفوس ترامت للحمى قبل جثمان
واذ زجروها بالعشي فهل ثنى … ازمتها الحادي الى شعب بوان
وهل عرسوا في دير عبدون ام ثووا … يؤم بهم رهبانهم دير نجران
سروا والدجى صبغ المطارف فانثنوا … باحداجهم شتى صفات والوان
وادنج في الاسحار بيض قبابهم … فلحن نجوما في معارج كثبان
لك الله من وكبيري الارض خطوة … اذا زمها مدنا نواعم ابدان
ارحها مطايا قد تمشى بها الهوى … تمشى الحميا في مفاصل نشوان
ويمم بها الوادي المقدس بالحمى … به الماء صدا والكلا نبت سعدان
واهد حلول الجزع منه تحية … تفاوح عرفا ذاكي الرند والبان
لقد نفحت من شيح يثرب نفحة … فهاجت مع الاسحار شوقي واشجاني
وفتت منها الشرق في الغرب مسكة … سمحت بها في ارض دار بن اردان
واذكرني نجدا وطيب عراره … نسيم الصبا من نحو طيبة حياني
احن الى تلك المعاهد انها … معاهد اخداني وروحي وريحاني
واهفو مع الاشواق للوطن الذي … به صح ايناسي ... الحنين وسلواني
واصبو الى اعلام مكة شايقا … اذا لاح برق من شام ومشهلاني
اهيل الهوى زوروا على الدهر زورة … احث بها شوقي لكم عزمي الواني
متى يشتفي جفني القريح بلحظة … ترنح بها في نوركم عين اجفاني
ومن لي بان يدنو لقاكم تعطفا … ودهري عني دائما عطفه ثاني
سقى عهدهم بالخيف عهد تمده … سوافح دمع من شؤوني هتان
وانعم في شط العقيق اراكه … بافنائها ظل الهوى والمنى دان
وحي بها تتلو الملائكة العلى … افانين وحي بين ذكر وقران

بافنائها

واول ارض باكرت عرصاتها	وطرزت البطحا سحائب نيسان
وعرس فيها للنبوة موكب	هو البحر طام فوق هضب وغيضان
واذى بها الروح الامين رسالة	افادت بها البشرى مدايح عنوان
هنالك فض ختم اشرف الورى	وفخر نزار من معد بن عدنان
محمد خير العالمين باسرها	وسيد اهل الارض انس ومن جان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه	نوامس كهان واحبار رهبان
وحكمة هذا الكون لولاه ما سمت	سماء ولا غاضت طوافح طوفان
ولا زخرفت من جنة الخلد اربع	لتسبح فيها آدم حور وولدان
ولا طلعت شمس الهدى غب حجة	تجهم من ديجورها ليل كفران
ولا احدقت بالمذنبين شفاعة	يذود بها عنهم زباني نيران
له معجزات اخرست كل جاحد	وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قرص البدر شقين وارتوى	ظماء همى من كفه كل ظمآن
وانطقت الاصنام نطقا تبرأ	الى الله فيه من زخارف ميان
دعا سرحة عجما فلبت واقبلت	بجر ذيول الزهو نازح قطران
وقد بهج الانواب دعوته التي	كسا وجه الغبراء بهجة نيسان
وان كتاب الله اعظم اية	بها افحم المرتاب واستاكل الشان
وعدي على شأو البليغ بيانه	فهيهات منه سجع قس وسحبان
نبي الهدى من اطلع الحق انجما	محا نورها المستقشا افاق بهتان
لعزتها ذل الاكاسرة الاولى	هم سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا	تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا	تجرع منها مجاجة ثعبان
واضحى ربوع الكفر والشرك بلقعا	يناغي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت السمحاء ترف نضارة	ووجه الهدى بادي الصباحة للرائي
ايا خير اهل الارض حقا بلا مرا	واكرم كل الخلق عجم وعربان
ثمن للقوافي ان تحيط بوصفكم	ولو سا جلت سبقا مدايح حسان

غيطانه

بتاد محانه

اليك

اليك بعثناها اماني اجدبت	لتسقى بمزن من اياديك هتان
اجرني اذا ابدا الحساب جرايمي	واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لولا وسايل عزه	لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا	وماست على كثبانها مائل اغصان
وحمل في جيب الجنوب تحية	يفوح بمسراها شذى كل ريان
تجيء علينا عرفها واريجها	ويولي على سبطيك وفر رضوان
اليك رسول الله صممت عزمة	اذا ازمعت فالشحط والقرب سيان
وخاطبت مني القلب وهو مقلب	على جمرة الاشواق منه فلباني
فيا ليت شعري هل ازم قلائصي	اليك بدارا او اقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك راحلا	نواجي المها في صحاصح قيعان
يرنحها فرط الحنين الى الحمى	اذا غرد الحادي بهن وغناني
وهل تمحون عني خطايا اقترفتها	بخطي في تلك البقاع واوطاني
وماذا عسى يثني عناني وان لي	بآلك حجاها صهوة العزم طالني
اذا ندعن زوارك الباس والعنا	فجود ابنك المنصور احمد اغناني
عمادي الذي اوطى السماكين اخمصا	واوى على السبع الطباق فادناني
متوج املاك الزمان وان سطى	احل سيوفا في معاقد تيجان
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها	اذا اضطرب الخطي من فوق خدان
هزبر اذا زار البلاد زئيره	نضا الفي اخياسها اسد خفان
وان اطلعت جيش القتام جيوشه	وارزم في مركومه رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقا	اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتايب لو يعلون رضوى لصدعت	صفاه الجياد الجرد تعدو بعقبان
عديد الحصا من كل اروع معلم	وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدا	هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من الله دجر عن العدا غصص الردا	وعفن في وجه الثرى وجه شان
وفتح اقطار البلاد فاصبحت	يؤدي الخراج الجزل املاك سودان

شتائه

امام البرايا من على نجاره … ومن عترة سادوا الورى الى زيدا

دعايم ايمان واركان سودد … ذوو همم قد عرست فوق كيوان

هم العلويون الذين وجوههم … بدورا اذا ما احلكت شهب ازمان

وهم ال بيت شيد الله سمكه … على هضبة العلياء ثابت اركان

وفيهم فشى الذكر الحكيم وصرحت … بفضلهم ايات ذكر وفرقان

فروع ابن عم المصطفى ووصيه … فناهيك من فخرين قربى وقربان

ودوحة مجد معشب الروض بالعلى … يجود باصواه الرسالة ريان

بمجدهم الاعلى الصريح لشرفه … معد على العرباء عاد وقحطان

الملك نجرى ان فخرت على الورى … ونافس بلقيس فى الولايات سلمان

اذا اقسم المداح فضل نجارهم … فقسمى بالمنصور ظاهر رجحان

امام له فى جبهة الدهر ميسم … ومن عزه فى مفرق الدهر تاجان

سما فوق هامات الملوك بهمة … يحوم بها فوق السموات نسران

واطلع فى افق المعالى خلافة … عليها وشاح من علاه وسمطان

اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى … على كبرياء الملك نخوة سلطان

توسمت لقمان الحجا وهو ناطق … وشاهدت كسرى العدل فى صدر ايوان

وان هزه حر الثناء تدفقت … انامله عرفا تدفق خلجان

ايا ناظر الاسلام شم بارق المنى … وباكر لروض فى ذرى المجد فينان

قضى الله فى عليائك ان تملك الدنا … وتفتحها ما بين سوس وسودان

وانك تطوى الارض غير مدافع … فمن ارض سودان الى ارض بغدان

وتملاها عدلا يرف لواؤه … على الهرمين وعلى راس غمدان

فكم هتفت ارض العراق بك العلى … ووافت بك البشرى لاطراف عمان

فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم … اتاك اسيرا تاج كسرى وخاقان

ولو نشرت للاملاك دهرك اصبحت … عيالا على عليائك ابناء مروان

ومثا يعلى السفاح يقتاد طائعا … برايته السوداء ال خراسان

فما المجد الا ما رفعت سماكه … على عهدى سمر طوال ومران

وهاتيك ابكار القوافى جلبتها … تغار لهن الحور فى دار رضوان

اتتك امير المؤمنين كانها … لطايم مسك وخمايل بستان

تعاظمن حسنا ان يقال شبيهها … فرايد درا او قلايد عقيان

فلازلت للدنيا تحوط جهاتها … وللدين تحميه بملك سليمان

ولازلت بالنصر العزيز مؤزرا … تقاد لك الاملاك فى زى عبدان

ومن شعره ايضا قوله فى بعض المبانى المنصورية

معانى الحسن تظهر فى المعانى … ظهور السحر فى حدق الحسان

مشابه فى صفات الحسن اضحت … تمت بها المغانى للغوانى

بكل عمود صبح من لجين … تكون فى استقامة خوط بان

مفصلة القدود مثلثات … مواصلة العناق من التدانى

توددت سابرى الحسن يزرى … بحسن السابرى الخسروانى

وتعطوا الحين وانه من دماها … بسالفة القطيع البرهمانى

لمجدك تنتهى لكن سماها … الى صنعاء ما صنع اليدان

يدين للتابعى ذى يزن ويعنو … لها غمدان فى اصل اليمانى

غدت حرما ولكن حل فيها … لوفدكم الامان مع الامانى

مبان بالخلافة اهلات … بها يتلو الهدى السبع المثانى

هى الدنيا وساكنها امام … لاهل الارض من قاص ودان

قصور ما لها فى الارض شبه … وما فى الارض للمنصور ثانى

ومنه قوله وهو مما كتب بهو فى قبة الملك المذكور بمرمر ابيض فى اسود

لله بهو عز منه نظير … لما زها كالروض وهو نضير

صاغت حلاه نقوش صفح قلايد … قد نضدتها فى النحور الحور

فكانها والتبر سال خلالها … وشى وفضة تربها كافور

وكان ارض قراره ديباجة … قد زان حسن طرازها تحبير

واذا تصعد نده نورا ففى … انما طرنوريه ممطور

تاوا القصور قصورها عن وصفها … سيان فيه خورنق وسدير

فاذا اجلت اللحظ في جنباته … يرتد وهو بحسنه محسور
وكان موج البركتين امامه … حركات سجف صافحته دبور
صغت بصفرة تماثل فضة … مثل النقوش لحسنها تصوير
فتدير من صفو الزلال معتقا … يسري الى الارواح منه سرور
ما بين اساد هيجن زئيرها … واساود ليسلي لهن صفير
ودحت من الافنار ارض زجاجة … واظلها فلك يضيء منير
راقت فمن حصبائها وفواقع … يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
يا حسن من مصنع فبهاره … باهى نجوم الافق وهي تنور
وكانما زهر الرياض بجنبه … حيث التقت وكواكب وبدور
ولدسته الاسمى بخير دصفه … فخر الورى وامامها المنصور
ملك اناف على الفراقد رتبة … واقله فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة … رميت بجحفلها اللهام الكور
وجرى الى اقصى العراق اعنها … جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من … حقن الدماء وعف وهو قدير
بحر الندى لكنه متموج … سيف العلى لكنه مطرور
طود يخف لحلمه ووقاره … ويجيشه يوم النزال ثبير
دامت معاليه ودام ومجده … طوق على جيد العلى مزرور
وتعاهدته عن الفتوح بشائر … يغدو عليه بهاما ويكور
ما دام منزل سعده يرتاده … نصر يرف لواءه المنشور
وجرت به مرحا جياد مسرة … وادار كاس الانس منه سمير

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه الشاهمين برق فضله من سحابه بحر زخر بتلاطم امواج الفضايل عبابه وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على اولي الكمل لبابه اخذ بلهازم ابيات الامور فذلل جامحها وسهل طامحها وادنى من قطوف المباحث العلمية ما اكف مطامع النظار ومطامحها

طبع الانام

طبع الانام على الخلاف وفضله … في الناس مسئلة بغير خلاف

طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه

سهام اذا ما راشها ببنانه … اصاب بها قلب البلاغة والنحرا

صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام افاق افكاره وشح ببراعته براعة صدور المهارق واتى من معجزات بلاغته بالخوارق ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف

مليئا السمع بكل لفظ كانه نفس … غير ممل لطول ترديد

اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه واذا كتب يجري زلال الادب من مزن اقلامه ببنانه

قلم اقام وفضله متداول … ما بين مشرق شمسها والمغرب

هو المتقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وايل والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوايل استخدم القلم فاغرب واعرب وابدع واطرب وجاء بلفظ

كاد من العذوبة يشرب … يا رب معنى بعيد الشاو اسلكه

في سلك لفظ قريب الفهم مختصر … فان فاق من في الافاق وهو منهم فان المسك

بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال وليلة القدر منتظمة في سلك الليال لو قيل انه من الفضل تجسد لصدق القايل او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل

مناقب مثل عدد الرمال … تكل انامل حسابها
وتعب السن دراسها … وتفنى قراطيس كتابها

انتهى واما خبره فانه ذكر في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال هي مدينتي التي عقت بها التمايم وبها ولدت انا وابي وجدي وجد جدي وقرات بها ونشات الى ان ارتحلت عنها في زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها اخر عام عشر والف ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والف الى ان ارتحلت منها للمشرق في اخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين في الف ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين والف والشام بشعبان عام سبعة وثلاثين في الف وابت منها الى مصر اواخر شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين والف

على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال فيه لما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب
منها الى البقاع الطاهرة فدخلت بهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين والف
مكة خمس مرات وحصلت لي بالمجاورة فيها المسرات وامليت فيها على قصد
التبرك دروسا عديدة والله يجعل ايام العمر بالعود اليها مديدة ووفدت على
طيبة المعظمة ميمما منهجها السديدة سبع مرار واطفات بالعود اليها ما بالاكباد
الحرار واستضات بتلك الانوار والفت بحضرته صلى الله عليه واله وسلم ما من الله
به على في ذلك الجوار وامليت الحديث النبوي بمراى منه عليه واله الصلوة والسلام
ومسمع ونلت بذلك وغيره ولله المنة ما لم يكن فيه مطمع ولا مطمع ثم ابت الى مصر
مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور وكان عودي
من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بمصر الى ان
انتهى عمره وانقضى وحان حينه فمضى وكانت وفاته سنة ست واربعين والف واما
مولفاته فمنها عرف الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في اخره وهذا انه لم يوجد مثله في فنه ومنها
ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل
ارتياض ومنها فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه واله الصلوة
والسلام واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية من وصف نعال خير البرية

ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منه

مثال نعل رسول الله ذي الكرم	شفاء كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال ذاته شرف	من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المحمود من شرفت	بوطئ نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقى	حبيبه فراى الاثار للقدم
وعفر الخد فيه واكتحل نظرا	به فرؤيته تشفي من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل	واحفظه تحفظ من الاسواء والنقم
وكم نجا حاملوه الحافظون له	من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في	وصفا لنعال التي فاقت على القمم

نظفر بما يرتجي الابصار من عمه	والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده	تلك الدراري التي صيغت من الكلم
وكم فتى فاته لثم النعال غدا	يرجو ويامل ان يلقاه من امم
وراح ينشد والاشواق تزعجه	مثال نعليه هلا قبلة بفمي

ومن مولفاته ايضا روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام
مراكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع الاكتفاء وقطف المهتصر من افنان
المختصر وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه وشداد
وبنيانه والنمرود وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى
انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف بن ذي يزن وغمدانه واين
المنذر ونعمانه الى ان قال واين بنو عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق
ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو ايوب وصلاحهم والجراكسة ومبانيهم
وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه والناصر
وزهراؤه والحكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه ام اين المنصور بن ابي عامر
وغزواته ومواليه والمظفر وادواته ومعاليه ام اين بنو حمود وعلاؤهم واوضاحهم
وحلاهم وبنو جهور وحزمهم وبنو بادیس وعزمهم واين معتضد بني عباد ومعتمدهم
الذي ساكره المعتقلين باد وبني ذي النون ومرتبتهم وبنو صمادح ومرتبتهم وبنو
الافطس وبنو هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونة وصبرهم
الذي ركبوا امتونه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم
ام اين بنو الاحمر وعز ناطئهم واز النهم ادناس المعتدين واما ظنهم ام اين بنو مرين
وفارسهم ومعانيهم ومدارسهم واين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة واشجار
غروسهم الباسقة واين الحفصيون ومستنصرهم الذي للمعالي الديون و
ابو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والمهارس طحنت والله الجميع
رحى المنون وتايمت الازواج ويتم البنون وطالت الايام والسنون وبقيت القصور
العالية خالية والرسوم المتكاثرة داثرة والسلوك المنتظمة متناثرة وعن قريب يقف
الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الالباب وينقطع الامر رسول الله

صلى الله عليه واله الانساب ويقتص للظلوم من الظالم وتنبهم للنجاة الطرق
والمعالم وتبلى السرائر لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم يحكم الله في الخلق
بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا
في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاه وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الجاه
والنجاه صلى الله عليه واله وسلم وشرف وكرم **ومنه قوله من كتاب كتبه الى**
شهاب الدين احمد بن شاهين وصدره بهذه الابيات

يا من له طاير صوت علا	في الجو فاصطاد الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلا	تمل بالعز الطويل المديد
وفز بخصل السبق بين الملا	وسر بنجح للمعالي سديد
وودمع الاحباب عذب الحلا	منتظما در الاماني البديع
وارفل على طول المدى في ملا	مسرة راقت وعز جديد

سيدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق وفي البلاد من معارفه ما تشهد به الفطرة
السليمة والاذواق ولشدا الى مجده المطنب الذي لا يحط لدواق الاشواق ونعم
بفرائده وفوائده من الاداب الاسواق وتنقطع دون نداه السحب السواكب وتقصر
عن مداه في السمو الكواكب والله سبحانه له واق المولى الذي القت اليه البلاغة
افلاذها [2] اذ نبذ افرادها وافذاذها وامطرت سماء افكاره على كل محب وكاره طاير
في جو او مستقر في اوكاره صيبها ورذاذها وفاخرت دمشق بعلاه اقطار البسيطة
وبغدادها ومنه وانت الذي نفضت عني مخنقا واصفيت مشربي وكان مرنقا و
كاثرت بما به اثرت وما استاثرت رمل النقا فلو راك المامون ابن الرشيد لعلم
انك المتمني بيتي الغنا الذي غني به والنشيد

ولي لمشتاق الى قرب صاحب	يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان ان جفوته	صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

ولم يقل اعطني هذا الصديق وخذ مني الخلافه وانا اقول قد ظفرنا بحمد الله ولم نر
احدا في دهره وافق الغرض فلم نر خلافه ومنه فهذ يا ابن شاهين يا ديل البيض

[2] واتخذت البراعة طاعة عصمتها وملاذها
[2] مخنقا

نوم

نفرح ذلك الشكر ونبيض فلا دليل على ولائي كاملائي ولا شاهد على ما في احنائي
كثنائي ولا حجة على ودادي كتكراري ذكراك وترديدي اسمي ولا اخفاء بما لهذا
النثر من البلاغة وحسن الصناعة والصياغة واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبة من لم يذب كمدا	يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم	من بعد كم هدد كن الصبر وانهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم	فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما
وما نسينا عهودا للهوى كرمت	نعم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى انحاء مقصدنا	وصار الف بعدكم عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة	تجري دموعي بعدهم وفق القضا
كم قلت اذ ودعتهم والاسى لا	يأسي وعهد ودادهم لن ينقضا
ما لموقف التوديع ان مدامعي	فضت وفاضت في مجرى ذلك الفضا

وقوله في الشام حين فارقها

حمدت وحق الله للشام رحلة	اباحت لعيني اجتلاء محياه
وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا	لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بجلق	سرورا لحياها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

تركت رسوم عزي في بلادي	وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا	وقلت لها عن العلياء صومي
مخافة ان ادى بالحرص ممن	يكون زمانه احدا لخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة فريدة اودعها ديباجة كتابه عزو الحبيب

سبحان من قسم الحظوظ	فلا عتاب ولا ملامه	اعمى واعشى ثم ذو
بصر وزرقاء اليمامه	ومسدد او جائر	اوحائر يشكو ظلامه
لولا استقامة من هداه	لما تبينت العلامه	ومجاوز الغرر المخيف
لنا البشارة بالسلامة	واخو الحجي في سائر الا	وقات مرتقب حمامه

وكما مضى من قبله
لم يجعل التقوى ما
وليعبر بسواه من
نية غير محجوب الدلالة
من عز جانبه بها
منعته او محت عرامه
ومن الذي مدت له
سرته مخفرة ذمامه
اين الذين قلوبهم
ظل السيادة والزعامة
وبنو امية حين جمع
نقض ما شاؤا ابرامه
حتى تقلص ظلهم
العباس والبر القسامة
ووزيره يحيى وجعفر
لمن يلوم على الندامة
والزاعمون بجهلهم
اذا اشكى الفكر اهتمامه
اين الاولى هاموا بسعدى
والليل قد ارخى ظلامه
وتعللوا والشوق غلب
سى لا عجا اغرى غرامه
اين الاكاسرة والقياصرة
بنيانه الحاكي اعتزامه
اين الخورنق والسدير

يمضي ولا يقضى الذمام
فليرفض العصيان من
لصلاح صره واهتمامه
من ارضعته ثديها
شوى على الفور اهتضاما
ومن الذي وهبته و
حباه فلم يخش انفصاما
فغدرت به من حيث لم
كانت بها ذات ابتسامه
اين الملوك ذوو الريا
عصرهم لهم قتامه
وتشتتوا لما بدا
واراهم الدهر اختزامه
اين الرشيد واهله
ابنه الراوي احتشامه
ام اين عنترة الشجاع
ان القبور صدى هامه
اين العريض ومعبد
او بثينة او امامه
وتتبعوا آثار من
بالاراك والبشامه
وغوى هوى غيلان
ة الجلون الغمامه
ام اين غمدان وسيف
ومن شغفهما اوامه

والجاهل المغتر من
يخشى من الله انتقامه
فالعيش في الدنيا الد
في سرعة تبدي فطامه
واذا نظرت فاين من
صلا ثم لم يخش انصراما
كم واجد غرته اذ
يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين تفيأوا
ستر والسيادة والصرامة
وتمكنوا ممن يحاول
لهم محيا الارض شامه
اين الخلائف من بني
وبنوه اصحاب الشهامه
والفضل يدنى من يقول
وذوو الجدي كعب بن
والمكثرون من الجود
او اشعب وابو دلامه
وبكوا الفرط جواهم
عشقوا نجدا وتهامه
اضحى النوى قيسا فقا
ابدى بمتيمه هيامه
اين الذي الهرمان من
والوفود به امامه
ومدا ابن الاسكندر

اللاتي لها اعلى دعامه
اين المراكب والمواكب
والندامى في المدامه
من كل اهيف يزدري
تمحو عن الشادي ظلامه
يصمي القلوب اذا رمى
ويفوق راما برامه
اني لها وجه يشب
لا يرى الشيء احتشاما
وذوو الوزارة والحجابة
فلم يشكوا سامه
لاسيما عرشنا طنا
وحسبها هذا فخامه
واتت جيوش الشام من
اذا شبهتها في القتا
وتبوؤها حضرة
وهوا ئها الناقي الوخا
وبمرجها النضر الذي
يأتي بها الحسن انقسا
وانتج في حمرائها
بها فما احلى كلامه
ولكم اجار عدى وكم
دولته وما راعت ذمامه
من زارها في ارض فاس
شتتها الموت اكتتامه

اين الحصون ومن يصون
والعصائب والعمامه
وسقاها المتلاعبون
بالغصن ان يهتز قوامه
فالشمس في ازراره
عن قوس حاجبه سهامه
اني لها ثغر حلا
بقلب مبصره ضرامه
بل اين ارباب العلوم
والكتابة والعلامه
هي جنة الدنيا التي
لغراء رايقة الوسامة
لنزول اهليها بها
باب نفى الفتح ابتسامه
وبدا لهم وجه المنى
تبرى من المضني سقامه
ورياضها المهتزة الا
فلذي بن الله ادراشامه
يا ليت شعري اين من
عزآبه زان الشامه
فلكم ابان العدل في
اجرى ندى والى النجا
حتى نوى اثرا النوى
اذ هبت شجوا منامه
هذا السائل الذي اسكته

بها من الاعدا حطامه
اين العساكر والدسا
يلبب من اعطوه جامه
ذي غرة لالا وها
والبدر في يده قلامه
ويروق حسنا ان رنى
ذو قا لمن رام التثامه
الله استغفر للغو
اولو التصدر والامامه
كانما سكنوا باندلس
قد ادركت دار المقامه
وهي التي دعيت دمشق
اذا ظهر الكفر اهتزامه
فتلوا بها عن جلق
واراهم الثغر ابتسامه
برواقها ونما وها
عطاف من شدو الحمامه
وقصورها الزهر التي
امضى بها الملك احتكامه
اين الوزير ابن الخطيب
ارجاءها وبها اقامه
راعت صروف الدهر
في حفرة نثرت نظامه
اذ نبهته لكل شمل
واسكنه رجامه

اذكرت

ومحا عبارته ثمن
المطاع ولاحاه
وكانه لم يرق غارب
حاز من بشر تمامه
وكانه ما نال من
يده لتدبير زمامه
امسى بقبر مفردا
جاده صوب الغمامه
والعمر مثل الضيف او
الموت احوال القيمه
فذووا السعادة يضحكون
ما شاء ذلا او كرامه
وعليه خير صلوته

حياه لم يريد سلامه
وكانه لم يعل متن
الاعتزاز ولا سنامه
وكانه ما جال في
ملك حياه ولا احترامه
منذ فارق الدنيا وتحت
الترب قد جمعت عظامه
لم يبق الا ذكره
كالطيف ليس له اقامه
والناس يجزيون عن
وغيرهم يبكي ندامه
وليشفع المختار فيهم
مع اله تتلو سلامه

فكانه ما امسك القلم
مطهم بارى النعامه
وكانه لم يجل وجها
امرولا نهى وسامه
وكانه لم يلق في
عن منازلها خيامه
من بعد تثنية الوزاره
كالزهر مفتر الكمامه
والموت حتم ثم بعد
اعمال ميل واستقامه
والله يفعل فيهم
حين يبعث مقامه
ما فاز بالرضوان عبد

كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام اجلى من ان تسام بحد	لولا حمى الشرع قلنا
ولم نقف عند حد	كانها معجزات مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطيا للبيت الثاني

اما دمشق فحضرة
منها بديع الحسن رايق
والغوطة الغنا جنة
اللذت للاشواق شايق
ولالى الاغصان حلت
كحلت بها حدق الحدايق

لعبت بالباب الخلايق
لله منها الصالحيه
بالورود وبالشقايق
والطير بالعيدان ابدت
جيد غصن راح فايق
لازال مغناها مصو

هي بهجة الدنيا التي
فاخرت بذوي الحقايق
والنهر صاف والنسيم
بالغنا تغنى احلى الطرايق
وحراوة الاطيار قد
نا امنا كل العوايق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

قلت لما اتت من الشام كتب	والليالي تليح قربا وبعدا

مرحبا مرحبا

مرحبا مرحبا اهلا وسهلا	بعيون رات محاسن سعدا

والمقري ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه مشى ابن مرزوق كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد بن احمد بن المقري جد الشيخ احمد المذكور بالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري والوجه الثاني وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما الغتان في البلدة التي ينسب اليها وهي مقره من قرى زاب افريقيه والله اعلم

محمد

ابو الحسن علي بن احمد الشامي المغربي

اديب له في الادب مذهب طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره الطف من دلال الحبيب واسحر من مقلة الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف فهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد واذا تفكر اورى لفحات شوق و وجد على ان عليه من الجزالة ديباجه تفوق عبقري الوشي وديباجه لا يشبه من الكلام حوشيه ولا يلم بساحة انسه ووحشيه فمن نفثات قلمه السحار و نسمات كلمه الفائقه نسايم الاسحار قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

تذكرة

نمت نوافح عرف انفاس الصبا	فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج	الغصن النضير بدرها وتعصبا
وزنت محاجر مفخرنا الحمى	فغدا بها خيف القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة	فشفت فوادا من بعادك متعبا
لاتحزنوا ان طار حشاشة لبه	طربا فما خلوا الغرام كمن صبا
لازلتم والدهر يلثم عرفكم	والزهر يحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال وانشدني لنفسه بحضرته فاس عام سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفقة المشتاق من سقمها تشفا	وترشف من اثار ترب الهدى تشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمه	بها الدهر يستسقي الغمام ويستغو
ولا تصرفوها عن هواها وشوقها	بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا

ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها … هيا ما ويسقيها مدام الموحي صرفا
جفنها بكتم الدمع نجلا جفونها … فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه … مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
فان كان ذاك الخيف ملقى وصالهم … فما نفحة الافضال قريبة الملفا
تحركت الاشواق منا لروضة … اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمان نأى بموصولنا نال غائدا … واكد بغتا الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى … ولا كمثل البرق ان سارع الخطفا

ومنها

كانّا وما كنا نجوب منازلا … يود بها المشتاق لو صاد وكفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا … ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها … متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم … وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا

منها

ايا من نات عن دارنا راحة … فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفا
لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم … فما نفحة من عرفهم للحشا اشفا
وهذي لنا ازهار الرياض تنفست … برياهم فاستشفين بما اشفى
وقل للاولى هاموا اسأيا بانهم … هلموا لعرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت فما لهم … وصارت لنظرا فيا حسن ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علائها … فو بعلو لم يعب ربع فا
ولله قوم في هواها تنافسوا … وقد غرفوا من بحرها مدا حما غرفا
وانا وان كنا على الكل لاحقو … تحاول بعض البعض من بعض ما يلفو
لئن قبلوا الفائز ونحن بعدهم … على الا الفها يستغرق القرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا … نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من اثارهم قدر وسعنا … ونرهض في مضمار اثارهم طرفا والسلام

ومن مديحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه وآله الاعلام افضل الصلاة

اناديك يا خير البرية كلها … نداء عبيد يرتجي العفو واللطفا
واني محق في هوى حبك الذي … يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا

وبانه

وما انا فيه بالذي قال عازلا … اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا

والمشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء الشرق والغرب وهو من شعر متنبي المغرب محمد بن هاني الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب

واولها

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا … وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى … بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى
اغن غضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه … اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا … وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى … ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها … وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها … خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها … كصاحب ردء مكمن خيل خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها … لتخرق من ثنيي مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة … وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبده ضما من ان لا حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان ركيب النجم اجدل مرقب … يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل … بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود … فآونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له … لواآن مركوزان قد كره الزحفا

اغفى

كمنت

كان قدامى النسر والنسر واقع ... فقصص فلم تسمو الخوافي به ضعفا

كان اخاه حين دوم طائر ... اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

كان المربع الابنوسي وبه ... توشى بالنسيج الخسرواني ازيلفو

كان ظلام الليل اذ مال ميله ... صريع مدام بات يشربها صرفا

كان عمود الصبح خاقان معشر ... من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا

كان لواء الشمس غرة جعفر ... راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما ... ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا

وجاءت عتاق الخيل تردي كانها ... تخط لها اقلام اذا نها صحفا

هنالك تلقى جعفرا اغر جعفر ... وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا

وكائن تراه في الكريهة جاعلا ... عزائمه برقا وصولته خطفا

وكائن تراه في المقامة جاعلا ... مشاهده فصلا وخطبته حرفا

فتى عطاياه عداد جنوده ... فما افترقت صنفا وما اجتمعت صنفا

ويعطى كما يعطي خطيب شاعر ... وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا

هو الدهر الا انني لا ارى له ... على غير من ناواه خطبا ولا صرفا

اذا اشهد الهيجاء مدت لديه ... كان عليها دملجا منه او وقفا

وصال لديها غضبا لو سقى الذي ... تريق عواليه من الدم ما استشفى

جزيل الندى والباس مصدر كفه ... وقد نازلتا الفا وقد وهبت الفا

وهي طويلة جدا نقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن في الوزن والقافيه

اولها

سلا ظبية الوعسا هل فقدت خشفا ... فانا لمحنا في مراتعها ظلفا

ولولا لخوط البان فليمسك الصبا ... علينا فانا قد عرفنا بها عرفا

سرت من هضاب الشام وهي مريضة ... فما ظهرت الا وقد كاد ان يخفى

عليلة انفاس يداوى بها الجوى ... وضعفا ولكنا نرى بها ضعفا

وها تعتريا البان تملي غريمها ... علينا وتتلو من صبابتها صحفا

عجبت لمن تشكو الفراق جماله ... وقد جاوبت من كل ناحية الفا

ويشفى

ويشفى قلوب العارفين حنينها ... وما فهموا مما تغنت ولا حرفا

ولو صدقت فيما تقول من الاسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

اجارتنا اذكرت من كان ناسيا ... واضرمت نارا للصبابة لا تطفو

وفي جانب للبان فيها شمائل ... جعلن له في كل قافية وصفا

لبسنا عليها بالثنية ليلة ... من السود لم يطو الصباح لها سجفا

لعمري ان طالت علينا فاننا ... بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا

رمينا بها في الغرب وهي ذميمة ... ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

كان الدجى لما تولت نجومه ... مدبر حرب قد هزمنا له صفا

كان عليه للمجرة روضة ... مفتحة الانوار مثمرة زعفا

كانا وقد القى الينا هلاله ... سلبناه جاما او قصمنا له وقفا

كان السهى انسان عين غريقة ... من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا فارس عاين الوغا ... ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كان سنى المريخ شعلة قابس ... تخطفها عجلان يقذفها قذفا

كان افول النسر طرف تعلقت ... به سنة ما هب منها ولا اغفى

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الالف والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية وامينها ومثقف قنا يراعها التى تسطو بها في السر يمينها ولذى الفضل محل ومقام شهد بسمو مقدارهما من رحل واقام واما الادب فهو حامل رايته وجهبذ روايته ودرايته ان نثر فقل في الدرر انفصمت اسلاكها او الدراري نثرتها افلاكها وان نظم فقل في ثغر الخرد الغر انتظمت ما بين اللثا الحو والشفاه اللعس ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ احمد المقرى وقد رسم فيه مثال النعل الشريفه بماء الذهب اللازوردي فاخجل الرياض ذات البها والورد وهي

اهذه ازهار هدي رياض … ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها … على بنواذر وان منها البياض
وازرق الصبح بها اجرى … نجا لها نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها … جعلت خدي نقرتيه عن تراض
تفاخر الترب نجوم السما … فالشهب من فاقها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمه … فالبرق من احشائها في انتماض
منشية كليم الوجد من شوقه … مجففه من وجد في اغتماض
وقل له بالله هذا طوى … فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها … واستشفه منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها … يروي احاديث الشفا عن عياض
فيا اماما جامعا للعلى … ومن غدت بحاره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم … تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها … فاقض على الابكار ما انت قاض
قد جابعت بالحق سلطانها … توفية بالعهد دون انتقاض

وقال فيه ايضا

اتى برياض في عياض وردها … مظالم كانت قبل معظلة الداء
وفاضت بذيل العلم منه اصابع … ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد … فلا تنكروا ان ردّ عينا الى الراء

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن مالق في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم … والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه … كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبتة … والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاملي

احد فقهاء المغاربة المنتظمين بنظام الفضل وغاربه عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضل اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غاية وباع تلقى راية الابلاغ

فكان عرابة تلك الراية ومن نوابغ كلمه قوله في جملة كتاب فقد عز المن كان اخرس من سمكه وانسا تخبطا من طائر في شبكه ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا والايام تمطل بقضائها وتوجه الملام الينا فاونة اقف فاقرع السن على التقصير بها واونة استليم الى فضلكم فاقدم قدما وفي اثناء هذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق الاوكر على منكم اخر لاحق حتى وقفت موقف العجز وضاقت علي العبارة فلت لا انكم الابكار من

ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه

اذا ما ازمة نزلت فبلى … وضقت في ضاقت بها حيلي
تذكرت محبتي الامام علي … رضيت بما قسم الله لي
لان الاله الورى قد قضى … على خلقه حكمه المرتضى
فسلم وقل قول من فوضا … كما احسن الله فيما مضى

(في الحاشية: وفوضت امري الى خالقي)

وله ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك في مدح بها الشيخ احمد المقري منها

ذاك الامام ذو العلاء والهمم … كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فلن ترى في علمه مثيلا … مستوجبا ثنائي الجميلا
ومدحه عندي لازم اتى … في النظم والنثر الصحيح مثبتا
اوصاف سيدي بهذا الرجز … تقرب الاقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعالي تعتزي … وتبسط البذل بوعد منجز
ونلته فوق العلى نام فهم … كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم افاد دهره من يخفف … مبدي تاول بلا تكلف
لقد رقى على المعالي الباهم … كظاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجلا … على الذي في رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحاز السير … وما بالا او بانما انحصر
في كل فن ما هر صفه ولا … يكون الا غاية الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدا … ولا يلي الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر … مما به عنه مبينا يخبر
يقول دائما وصدر انشرح … اعرف بنا فاننا نلنا المنح

يقول مرحبا لقاصديه من | يصل الينا يستعن بنا يعن

ومنها

والزم جنابه واياك الملل | ان يستطل وصل وان لم يستطل

واقصد جنابه ترى ماثره | والله يقضى بهباة وافره

وانسب له فانه ابن معطى | ويقتضى رضى بغير سخط

واجعله نصب العين والقلب ولا | تعدل به فهو يضاهى المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة للحريرى واما الفية ابن مالك فلم اسمع بتضمينها الا من هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم

قال مؤلف هذا الكتاب على صدر الدين المدنى بن احمد نظام الدين الحسينى الحسنى انالهما الله من فضله السنى **هذا** اخر ما يسر الله سبحانه اثباته ويسره وسهله بفضله الذى تراه بكل معسر من تراجم اعيان العصر وان كانت فى الحقيقة تنيف على الاستقصاء والحصر غير انى اوردت ما قدرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الى من لم اذكره فى هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاعوام وان بعدم الاطلاع على اثارهم والعثور على محاسن نظامهم ونثارهم واقول ما قالته ملائكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ويا ادم فيذنبانا باسمائهم ام ابن لنا اخبارهم وقد نزحنا عن ارضهم وسمائهم ثم التمس ممن وقف على هذا الكتاب ان لا يجنح ان راى خطا الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر الزلل

ما كريم من لا يقيل عثارا | لكريم ويستر العوراء

انما الحر من يجر على الزلات | ذيلا ويغضى حياء

وان يجعل ذلك فى مقابلة ما قيدت له من الشوارد واهديت له من القلائد والفرائد وان يحضر قلبه ان اول نابس اول الناس من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى واحلنا بكرمه من دار المقام المقام الاسنى والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام والشكر له سبحانه على ما يسره من حسن الابتداء والختام والصلوة والسلم على محمد واله الهداة الاعلام وعلى صحبه الذين اتبعوا رضاه واعرضوا عمن عنف ولام صلوة وسلاما

يعتنقان

يعتنقان اعتناق الالف واللام وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثانى احد شهور سنة ١٠٨٢

بها مزايا الفضل قد جمعت | وفضلها فى مثله مفرد

يغبطها البيت واركانه | وزمزم والحجر والمسجد

ملحقات السلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ جمال الدين محمد بن عبد النجفى المالكى مولدا والادم الك الاشتر

ذو النسب الاشترى والادب البحترى سماء فضل مشرقة البروج وحديقة مزهرة المروج وطود حلم لا تزعزعه الرياح وبحر علم لا يغيضه الامتياح طلع فى سماء البيان سراجا وعلا فى السبع الطباق منها معراجا ولهذا الى معاقل المعانى ببلاغته فجيجا وشرع ارشية اقلامه الى قلب البديع فمتحها ونظم فى اسلاك القريض دره المستفوح سلسال التوسل بين العذيب الى اخلاق وشمائل قال عنها فى رياض وخمايل وصفاء سريرة وضمير كرع منه فى عذب نمير ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها او المروة فهو مصيفها ومشتاها ولقد عاشرته سفرا وحضرا فالفيته على العسر واليسر كما قال الشنفرى

فلا جزع من خلة متكشف | ولا مرح تحت الغنا متخيل

وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبوانه الجلاله فى غربته اوطانها وها انا مثبت من قلائد عقيانه وفرائد بيانه ما تهتز له الاعطاف طربا وتترشفه الاذواق ضربا **فمن انشائه ما كتبه الى مراجعا** فى سنة ثلاث وتسعين والف الله يعلم انى لم احم بفكرى ميسم القلم لا لسم غنا القرطاس باسم ذلك العلم الاوبطت الحيرة بنانى وقبض الحصر بيانى وسددت بين ان اصدع الكلام بالسلام ام افتح الكتاب بالعتاب وهل اقدم ثنائى عليه ام ابدا بذكر اشواقى اليه احل كل اليو

بصدد الكلام من الكواكب في صدد الظلام واحلى بوجه الكتاب من العقد في نحر
الكعاب الا ان النوى شيطانا يوسوس في الصدور ويبهم واضح الامر فلم اعلم ايها
احسن موقعا لديه واكرم موضعا بين يديه لعلى انثر به الفاظا تشرق بمعانيها
شرق الجواهر بعناها وتشرق بمبانيها اشراق الزواهر بسما آفاقها وانثر كلاهما اندوب
لحسد ثغور الحور وتشقد غيرة منه عقود النحور هيهات ان دون هذه
المنزلة وورود نهر المجرة وقبل ادراك تلك المطالب اجتناء نرجس الكواكب واي
بليغ يتسع ذراعه ويطول باعه لئن يحرر ما يحسن وقعه ويحمل ما يحمل رفعه الى
الجناب الذي لو طاف به خطباء الاوائل لانكروا فصاحة سحبان وائل ولو قيس به
بن ساعدة لتبوء من العي مقاعده ولعلم ثم كيف تشتبه الالفاظ بالجواهر والمعاني
بالنجوم الزواهر ولم ينسب النثر الى الفرائد والشعر الى العقود والقلائد ومتى
يبرز الرق المسطور بنضارة الروض الممطور حرس الله تلك السماء التي تبهر
بسناها البدر ولا اقلعت عنها تلك السحابة التي تغم بقطرها البحر ولا برح
ذلك النادي الذي حزمت حلقته عرنين الندى وتزينت بكواكبه سماء المدى
واضحى لبحر العلم قراره وامسى لبدر الفضل داره حرما لا يلج صرف الزمان
الا مقلدا بعهود الامان ولا زال تمر عليه الليالي حوالي الاجياد والايام في زي الاعياد
اسئل الله ان يثبتني على ما اعانيه من ظماء القلب الى ورود ذلك المنهل العذب
وما اقاسيه من محول الخاطر لبعد ذلك الغمام الماطر عودة يخضر لها عودي ويورق
بها غصن سعودي وان يوفقني لشكر الغمامة التي صدرت عن بحر ساحته والروضة
التي وردت من سحائب راحته فقد احييت بقطر وانفار وحييت برياحين وازهار انه
ارحم الراحمين وكان كتب لي كتابا اخلى قراءته من السجع وجرى فيه مع استرسال
الطبع فكتبت اليه ما هذه البلاغة العربية وما هذه البديهة والروية اكلما
نشرت يمينك رقا وضمت قلما جلوت من الصحيفة ثغرا ومن المداد لمى وما
ايها الخطيب المدره كم تحرص على التلاعب بالكلام وتشرع طورا تبعته سجعا
مقفى وعسلا مصفى وتارة فوائد بددا وطرائق قددا اما والبراعة وما
وضعت والبراعة وما رضعت لقد دعت الدراري في الدرر وارعبت الحواك

والغرر املاعب يراع انامل ملاعب اسنه وصاحب كتب وكتايب مطلقة الاعنة
لا بل الفضل اصبح لك وصفا ونعتا وسم البراع انفردت بها برايا ونحتا فسلكت
من البلاغة سمتا لا ترى فيها عوجا ولا امتا عندها ايها العلم مما طغى به القلم
فقد بهرني نور كلامك عن رد سلامك وشغلت عن رد السلام
فكان شغلي عنك بك وقد وصل الكتاب الذي البس الثناء و
سلب العناء واشكى البث الحزن وانهل الهلال المزن فلم ادر اي اليدين منه
اشكر واي الحسنيين اصف واذكر ايمبانيه التي اهدت الدر ام بمعانيه التي
كشفت الضر فجدد المقة واكد الثقة الى غير ذلك **فكتب الي مجيبا** وسلك
البلاغة فجا عجيبا ايد الله المخدوم بنصره ورفع الى يده اختياره زمام عصره
ما زلت اظن رحى البلاغة تدور على قطب براعتي وان رياض الفصاحة تسقى
من رشح يراعتي وان سحر البيان من نفثات اقلامي وان نوع البديع من اكمه
كلامي حتى وقفت على ديباج الفضل ودرج الكلام الفصل وعقود دي لمياء
اللؤلؤ وعقد السحر الحلال وروضة الادب الانف وعقبة الرسائل والصحف
فتبين ثم صلى للابلية من رعد الغمام وطنين الذباب من زئير الضرغام وتميز
رضاض الغبرا من رداري الخضرا فجرت سوام نظري في ذلك الروض الاغن وكم
من تلاوة ان بعض الظن وجعلت اقبل في تمر تلك الانامل والاباليه ومتى تلك
البراعة البابلية التي ما للجد والرسوم مثيلها ولا للربيع الطلق رابع وشيها ولا
لساقط الوسمي اثر لعابها ولا لمجاجة النحل حلاوة رضابها احداق دهش رايع
صنيعها طرب برابق بديعها عجب بحسن تزويقها رغب في لطيف تنميقها

يا طالب العلم العجاب … لا تقعد عن هذا الكتاب
وانظر به الفضايل … وهو منتظم العباب
في سجعه سجع الحمام … وفصله فصل الخطاب
والسطر سمط الدر … متسقا على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل وا … لمعنى به مثل الشهاب

يغنيك عن كاس المدا … متروا لنقاط عن الحباب
مثل الرياض وبنيهو … لا نامل مثل السحاب
اكرم بمنتسب ومنتسب اليه وانتساب

جعل الله تلك التي اهدت لنا في الحرف نزهة الطرف وفي السطر برد السحر وفي الفصل روض الفضل وفي السجع قرط السمع مصونة الا من اقل حافد اوموا اساة وافد انه السميع المجيب ومن انشائه ايضا الى الشيخ مخدوم المخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى وتسعين والف مخدومي الذي ايدا مضى في مضائه الحي من صارم الفجر في اهاب الدجى وانارة الحسام التي في طرة الوسام من الفرند في متن الحسام الذي ان نابني حادث نمدت نصلي وجودت ذكره وان استلامت لماز في نبذت حمايلي وتقلدت شكره على ان قبضي على وذه اشد لمصادمي من قبضي على قائم صادمي وحملي منه على عاتقي في برازي اكثر هيبة من نجاز جرازي سدّ الله بفضله كل خلل وفصل بحده كل امر جلل بلغني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف وقطع بغراره لزبات الحنف والحيف لازالت سيوفه سواطع الخدود وقواطع الحدود قلده من نداه بحسام بروق حسن العيون ويغيظ جفن الجفون ويحسد الهلال نعله والقضاء المبرم فعله ويدهش البوارق لمعه ويشدة الصواعق وقعه كانه شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وايم الله لقد جاد ببرق لامع على سحاب هامع وتفضل بنهر على ظماء بل بمجرة على سماء فتلك اتم منحة انه وافضل ما يهدى الى الشيخ جلسه فانه ان عدّ هذا الفضل الرقاب فقد عد هذا الفصل الخطاب وان هز ذاك لفرع المجن فقد هز هذا القطع المحن ثم التمست التهنية لمن هوى نداه وسعد جده ونفد فيما اراد حده فحرى بان تهنى المهدى البقوا اولى من ان تهنى بذلك المولى اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من البدر والخليج من البحر والذوابة من الشهاب والشواظ من ذات الالتهاب وجعله فيها اية الفتح والنصر وحرزا واقيا من افات العصر وجعل باعدائه

ما يفرنده من التواء وبا ورادانه ما يمنه من استواء ان شاء الله تع

ومن شعره ما كتبه من اصبهان الى اصحابه بالغزي

ايا ريح هل باكرت حي بني بكر … فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هززت قدودا ثم نحتها الصبا … خلال الرماح الصفر والانصن الخضر
وجزت رياضا خلتهن لياليا … تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد عاشت بصبرى يد الهوى … واحما الهوى ما امرى يلعب بالصبر
لقد واعنى فعل السحائب اذ اما … ورب هريب فعله وهو لا يدري
اسائلكم عن بارق تاانوبه … امتقد الاحشاء ام باسم الثغر
سقى الله من ارض الغزي معاهدا … بها يتقي ليث الوغا ظبية الخدر
فيالك من ارض تتيه حصاتها … على الدرة الزهرا والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو وعنتر … مروي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد … ابو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكزهم يخطرا السمر بينها … كما ها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكرني هذي الكواكب معشرا … اثاروا احراب السمر في العثير الكدر
اناادم من حاسي المدامة منهم … سيها يا يعب الشمس من راحة البدر
هزبرا اذا ضاق المكر به سطا … من اللدن والصمصام بالناب والظفر
اذا ما ثغور البيض يوما تبسمت … بكم من رضي بالسنة السمر
اذا ما انتضى الصمصام هز نشوة … فتحسب غصنا تلوى على نهر
تثنى على تلك البحار قصايد … ثناء اذا اهير الرياض على القطر
اذا ما نجوم الشعر بانت لوامعا … طلعن على افرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في القوافي بقاصر … اخا الدر حتى كان قلبي اخا البحر

ومنه ما كتبه الى مادحا ولزند البلاغة قادحا

اتاك بها الهوى يختال كبرا … فتاة من سلاف الدل سكرا
تكلف جفنها المجنون نفضا … فيطفح كاسه غنجا وسحرا
فمن نظم النجوم الزهر عقدا … وقلده اديم البدر نحرا

ومن جعل السحائب لي جفونا   وصاغ لها وميض البرق ثغرا

اذا خطرت سقاك الله كلما   وان نظرت سقاك الغيث اخرا

تخيل ثغرها حببا اذا ما   رشفت من الرضاب العذب خمرا

رأتني فاعتراها الروع جهرا   وما علمي بما تخفيه سرا

ارتني الدر من ثغر وطرف   غداة وداعنا نظما ونثرا

كشفت لها اذن عن صبر حر   تظل لنا ليالت لديه اسرا

فهزته النوى فرأته طودا   وزاحمه الهوى فرآه صخرا

سلي عنه الهوى ممن دهرا   وخضت الحب ضحضاحا وغمرا

عدلن فهل شكوت لهن وصلا   وجرن فهل شكوت لهن هجرا

شربت الصبر شهدا في وصال   يرى فيها الوقور الشهد صبرا

اعد فتوتي في المجد فرعا   واذكرها الكافي لفخر نجرا

نجيب لم يلد الا نجيبا   اغر لم يلد الا اغرا

اب درجت له ابناء حرب   غدوا لوطيسها شزرا وشعرا

وجاءت لهم بنجد كل صقر   مضى لم يرض غير المجد وكرا

يموت بكفه الخطي رعبا   فيودعه فؤاد السهم قبرا

ويغشى عثير الهيجاء ليلا   فيغلق فيه للصمصام فجرا

هم سلكوا السجايا الغر تترا   وابقوهن للابناء ذخرا

سرى بي نحو روض العز عزم   يريني الشهب بين يدي زهرا

فاقحمني جناب البحر شهبا   واوطاني حصى الغبراء جمرا

اذا ما لحت في افق هلالا   فسر عنه عساك تصير بدرا

وجز كالسيل ساحة كل واد   عساك تموج حيث اقمت بحرا

نعم لولا اجتناب الفلك سيرا   لما امسى لجين الشمس تبرا

فمن ذم النوى فلها بحلي   ايادٍ لا اقوم بهن شكرا

اريني يا ابن احمد خلو حر   رأينا كل خلق فيك حرا

رأيت على اهل الفضل طرا   بدا واسما ومرتبة وقدرا

فقد صافحت

فقد صافحت بعد البحر بحرا   يناديه وبعد البدر بدرا

فتى اروى من الدماء قلبا   واوسع من فضا البيداء صدرا

وابرد من فؤاد الثلج عيشا   والهب من شواظ النار فكرا

وامضى من ذباب السيف عزما   واجرى من خيال الطيف مجرى

عزائم سلهن فكن بيضا   وهز متوقهن فكن سمرا

ترى عيش المكارم مستهلا   بساحته وروض المجد نضرا

يزور قرينه منه ذكاء   ويلقى قرنه منه هزبرا

اعد الاسمر الخطي نابا   له والابيض الهندي ظفرا

فتى يقضي على الايام حتما   تكاد تخاله للدهر دهرا

ويورد ظاميات السمر صفرا   فيصدرهن بعد الري حمرا

تشاهد حربه الاولى عوانا   وتلقى جوده المأثور بكرا

بعزم اقحم الغبراء فخرا   وعدلا نقل الخضراء اجرا

فيا من لم اقل بنداه الا   وانجلت الورى بدوا وحضرا

تركت بحبك الاحشاء بحرا   وقلت بمدحك الالفاظ درا

اطعت الحب فيك وكنت حرا   ابينا لم اطع للحب امرا

فدم واقصر هواك على المعالي   وظل بدوامها باغا وعمرا

وقال لما دحا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني

زفت الى ابن المزنة الخمر   والشرط ان عقولنا مهر

حمراء يلقاك الحباب بها   متبسما فكانه ثغر

وكأنه شمس يطوف بها   زاهي الجبين كانه بدر

وكأنه ما بيننا قمر   دارت عليه الانجم الزهر

ساق تكاد تسيح من ترف   اعطافه وفؤاده صخر

انفقت عمري في سياسته   وبمثل ذلك ينفق العمر

غنى وقال لي اصغ مستمعا   ان كان يحفظ قلبك الصدر

واسرق هواك امنا فلقد   اغفى على ثغر بدي الدهر

ما زال يسقيني وأشربها … حتى تسهل خلقه الوعر
حتى اذا اخذت ماخذها … منه ومال بقده السكر
قض الحجاب من الحياء يدا … تمضي بها فلتهتك الستر
فلمست شفتاي وجنته … خلسا كما يتلمس الجمر
وجرى لنا سر اظن به … والسر لم يبح به الحر
حتى امال البدر جفنه … عنا وسل حسامه الفجر
يوم هو الاضحى وصلت به … من وصله ليلة هو القدر
في بقعة تزهو جوانبها … فكانهن مطارف خضر
عشق السماء رياضها فبكى … فيها الحيا وتبسم الزهر
يجري بها نهر تدفقه … ويد الحسين كلاهما غمر
للجود داماء براحته … وبكل راحة له نهر
ماض سير وتايرها … الاصوب يجيها القطر
انت در كلامه فانا … بالله اشهد انه بحر
ذره تعد صبا بحضرته … قد تيمتك فغالك الغمر
وانظر سحابا قطر جبهته … ماء الحياء وبرقه البشر
واغضض جفنك اذ تقابله … كيلا يطيش بلبك الذعر
كم نلت منه يدا خديجة … جاءت تخلخل سوقها العذر
يا دوحة والمكرمات لها … فرع نما والمصطفى عتر
تنظيم وصفك فوق مقدرتي … والشهب لا يصطادها الصقر
وصف يطل به الحجى دهشا … ويظل بين شعابه الفكر
كن في السماء فلك عزته … جلت واوجبها لك القدر
واذا اجتمعنا ثم نؤك فليعف … الحيا ولتنصب لعذر
تشهد بي مشاهد جمالكم … والصبر عنكم كله صبر
انا مغرم ذابت ضمايره … حبا ووافى سره الجهر
نطقت بما اتولى قريحته … مدحا كما ينتظم الدر

ذخرت لجودك شكرها زمنا … ولمثل جودك يذخر الشكر
كرما ولت تثني عليك هوى … فاذا ذكرتك هابك الشعر

واستدعيته ليلة الى مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلاء وانتظم فيه عقد شمل من الاخلاء فكتب الي معتذرا

يا نادرا في حيازة الحسب … ولا فنان البلاغة مقتصرا
وخادنيا نور كل مكرمة … وبارزا في شرافة النسب
عز على عبدك المتيم ان … قضيبها بين نرجس الشهب
عارضه من زكامه خصر … دعوته مكرما فلم يجب
فخاف ان زاد كم يعارضه … اصبح منه الفؤاد في لهب
يمنعه من رعاية الادب

فاجبته بقولي وكانت ابيات الغرام مكتوبة في ورقة صفرا

يا نابغا من بلاغة العرب … اقصى الاماني ومنتهى الارب
ويا بليغا حوت بلاغته … در المعاني وجوهر الادب
ويا اماما سمت فصاحته … قلبا وقلبا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها … مفترة عن حباب الحبب
ولا العروس الكعاب ضاحكة … تبسم عن لؤلؤ من الشنب
اشهى واهى من نظم قافية … اهديتها للمحب عن كثب
افادت النفس من سرقتها … ما لم تفده سلافة العنب
البستها نظمك البديع وقد … وافت بليل عقدا من الشهب
فبت منها في نشوة عجب … مغتبقا للسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية … ترفل في حلة من الذهب
فاي قلب لم يولد طربا … واي عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها … فنون هم من قلب مكتئب
ان لم تجب دعوتي فانت فتى … يملأ دلوا الرضى الى الكرب
سبحان موليك فطرة لعبت … بالنظم والنثر ايما لعب
دمت من العيش في بلهنية … لجراذيالها مدى الحقب

ولما وقفت على مرثيتي للوالد التي شنفت المسامع والفت بين نار الاحزان وما المدامع عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضا وشبت في الاحشاء نار الغضا وها انا اثبت القصيدتين وجامع بين الخريدتين ليروق اجتماعهما ويشوق استماعهما فالاولى

قصيدتي

هذا الحمام لال عبد مناف … جلاد اناف علاه اي مناف
اودى بابلج من ذوابة هاشم … يجلو بغرته دجى الاسداف
بالجوهر الشفا بل بالواف … الوكاف بل بالدهدم الرعاف
من لم يزل من باسه ونواله … مردي العداة ومورد الاضياف
من لم يزل للقاصدين جنابه … رحب الفناء موطاء الاكناف
من لم يزل للواردين حياضه … داماء يرويهم بعذب صاف
من لم يزل للطالبين علومه … بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يملي جليل جميله … اوصافه العليا على الوصاف
من كان يطربهم سؤال عفاته … طرب النشاوى من كؤس سلاف
لله اي رزية رزئت به … لا يستقال ثلاثها بتلاف
زعمت انوف السمهرية والضبا … لما اصبن برغم الاناف
بالمورد السمر العطاش من الكلى … يوم النزال ومطعم الاسياف
وتقوضت عمد المواهب والندى … لما رزين بواهب الالاف
ومطوق الاعناق من افضاله … بثقال اطواق عليه خفاف
اقريش قد ذهب الالاف من لكم … من بعد احمد في الورى بالاف
ابني الهواشم ان طودكم هوى … وادي النفوس على هواه هواف
ذهب الذي حيي وجدد فضله … لبني النبي مآثر الاسلاف
وطوى الردى من كان ينشر في الدعا … حلل الردى قسرا على الاعطاف
اني لاقسم عن يمين برة … قسم المحق ولست بالحلاف
ما خص رزؤك يا ابن فاطم عصبة … لكنه عم الورى بتلاف
هذي جموع المكرمات باسرها … فضم المنون وفاقها بخلاف
عادت بحار المجد بعدك والعلى … يبسا واذن مدها بجفاف

وغدت نفوس اولي العلى معتلة … لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجاء تبدلت انوارها … بغياهب وشيها دها بدعاف
وتضعضعت اركان كل قبيلة … وتشبه الاذناب بالاعراف
والاسد قد فقدتك اجلك باسها … فغدت براثنهن كالاظلاف
من يرتجى للجود بعدك والندى … والفضل والاسعاد والاسعاف
هيهات ان المكرمات جميعها … طارت بهن قوادم وخوافي
يا درة سمح الزمان لنا بها … حينا وارجعها الى الاصداف
لا كان رزؤك في الرزايا انه … شرق الكرام وغصة الاشراف
عجبا لوجهك كيف اذ غشوه لم … يغش العيون بنوره الخطاف
عجبا لنعشك كيف لم يوه الطلى … لما غدا يعلو على الاكتاف
عجبا لمودك المقابر كيف لم … يودعك بين جوانب وشغاف
عجبا لغيرك كيف لا يعلو على … القمرين في الاشراق والاشراف
نجي الانام عشا بنعشك سائرا … فتبادروا اركانه بطواف
وقزوا جيوبهم عليك وبادروا … من حسرة عضا على الاطراف
ومروا من الاجفان سحب مدامع … تبكي عليك بهاطل وكاف
لا غرو ان كانوا بسوحك في غنى … عن مربع خضر وعن مصطاف
ان كفنوك فان جسمك لم يزل … يختال في بردي تقى وعفاف
او غسلوك فلن تزال مطهرا … الاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فلن تزال معطيا … طيبا تضوع به قرى وفيافي
صلى عليك الله قبل صلوتهم … وحباك بالرضوان والالطاف
يا سيد الاباء سمعا لابنك … المضنى فقد اضناه طول تجافي
قد كنت بي برا وكنت مواصلا … وجميل برك كافل بي كاف
فاليوم ما لك قد اطلت تجنبي … وهجرتني هجر الحبيب الجافي
اجفا وما عودتني منك الجفا … وعظيم حزني ليس عنك بخاف
لا بل طوتك البلى ومنعت عن … رد الجواب لسائل ولعاف

ولو استطعت لك الفدا لكنته … ووقيت جسمك من ثرى الاجداف
لكنني باق على حسن الوفا … حتى اراك به على الاعراف
لازال يتحفك الاله برحمة … من فضله بلطايف الاتحاف
وعليك مني ما حييت تحية … تغشى ضريحك دائما وتوافي

وهذه قصيدة الشيخ الاجل التي جنى نورها من روض الادب المخضل واعار رقتها انفاس النسيم المعتل

اودى اخو الاسعاد والاسعاف … فليقظ العافي ونام العافي
اودى فما المجد الاثيل من العلى … اولى بصوب المدمع الذراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى … جذلا برحلة سيد الاشراف
من البس الاخلاق من دراك الندا … وابان نقص فاضل الاسلاف
من يعتفيه المجتدي بعزيمة … ثقة بنا بيد الكفيل الكافي
من لم يجد عن غيره منا بلا … من ولا وعدا بغير خلاف
ما اخضر روض علاه الا على … سحب الندا وجداول الاسياف
مادام انصاف الزمان به الورى … والدهر ليس بدايم الانصاف
فمضى ومن بدر المدايح غرة … مثل السماء مكوكب الاطراف
ابقى الجفون سحايبا منهلة … ومضى مضي البارق الخطاف
يا من اذا ما استنهضوه لحادث … نفض الغمام مهدل الاكناف
ومتى تربع للعطاء بمحفل … وقف الزمان هناك للاتحاف
سعدت بك الالاف الا انه … كان الندى بك اسعد الالاف
كم ماجد نسل الزمان جناحه … قد ريش بقوادم وخوافي
اغضوا هنالك في ظلال جناحه … عنها عيون الحادثات غواف
صدروا يجرون الذيول وقد غدوا … وردوا عليك عواري الاكتاف
مزقت اسداف الشدايد عنهم … بعزايم كالكواكب الاسداف
فلابكين عليك يا بحر الندى … بمدامع كجواهر الاصداف
فلئن بقي للمجد عندك ذمة … فعلى ابنك بالاذمة واف

البعيد

ابقيت منه للمعالي ماجدا … ندسا نلا فاهن قبل تلاف
قمرا تركت لهالة وغزالة … لطفايف ومهندا لغلاف
ان شيت تلقى البحر في تياره … فاسا له وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلقى البدر في اشراقه … فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه لا … حتى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وا اباه فلقد ارا … بك سيل ذاك الوابل الوكاف
او مر كالسيل الاتي فانت يا … بحر العطاء له الغدير الصافي
او جاء بالداء العضال فراقه … فلانت منه لدى الدواء الشافي
اعلى رع للصبر في طرق الاسى … اثرا يفوز اذا اقتفاه القافي
ادعوك للصبر الجميل وانني … ليذوب من جزع عليه شغافي
ان كان هب عليك عاصف حادث … منه ففي برديك طود لصاف
انتا الذي قد ارهفت اراؤه … ايدي التجارب بما ارهاف
وزهت به اوصافه حتى غدت … كالزهر بين حدايق الاوصاف
لازال بيتك يبتهج للورى … وفناؤك الوافي فناء طواف

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل الرهبي اليمني

احد فضلاء اليمن واوحد ادباء الزمن ان نثر ازرى بزهر المروج واوفى على زهر
البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود وكلامه
مطرب بالاسماع وياخذ بمجامع القلوب والاسماع على انه كان مغاليا بسعره لقا
ان يقرن شعرا قرانا بشعره واذا ذكر معه احد من الشعراء قال انا فحل
الشعراء وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم فهل فيه من ادباء بلده اللحم والعظم و
هي رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين علي بن المتوكل على الله امير المؤمنين
وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور وجلا معانيها في احسن الصور وصورتها
مولانا جمال الاسلام وبهجة الايام لازالت ايات الثناء عليه منزلة وسور المدايح
لديه مجملة ومفصلة فان الشعراء ببابك العالي كالنمل ولو طاب ما يخرج من
افواههم لقلت كالنحل قد علا وا الحجرات واشبهوا باكمامهم الصافات و

بسرعة عدوهم الى السفرة العاديات فهم كالانعام لدى المائده ما منهم الا من يرى
الحدر في الاطعمه ولا يجيز الترتيل بين اللقم البارده فقد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار
البلع في موضع الاخفاء ويلزمون لعساء القصر والمقلاة الامالة وهذا
مخالف لما عليه القراء طالما وقفوا في السفره حيث لا يحسن الوقوف وكم سمعت
لهم عند رؤية الثريد غنة تنبي عن معرفتهم بمخارج الحروف يستجيدون في اللقم
الادغام ولا يقنعون من الطباخ بالاشمام لهم في تسهيل اللحم تدقيق وعند تفخيم
الهيضات ترقيق فاما فلان فللرعد عند صوته رخامه ومتى انشد قصيده ظن
السامع انها الحاقة او القيمة لا يحسن القصص ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص لديه
حجر ابرهيم ولا عرفانه بالطلاق والتحريم يروم ان ينظم ما حوره لقمان من الحكم فياتي
من كهف خياله بقصته يونس وما لقى من الالم فسبحان من اسرى بعقله من تلك
الشباب وصيره ضحكة بين الاحزاب واما فلان فما احقه ان نتلى له الواقعه ويرمى
بجميع ما قال في القارعة لان البقره عنده اتان ولدعد الانفال نضنضه
افعوان طالما نسجت على شعره العنكبوت وضاقت بما قاله المنازل والبيوت
وتبرم به البلد واستجار على بالمعوذات منه كل احد يحبا التكاثر ويبخل بالماعون
ويحضر الجمعه هو والمنافقون واما فلان وان عز بتيابه الغاشيه واعجب قاعدا
بالانشاء على ركبه الجاثيه وادعى انه فرد العصر وانه لا ياتي الزمان بمثله الى الحشر
فانه يستعين في زخرف نظمه بالزمر وكثيرا ما نراه لا يفرق في البروج بين النجم والشمس
والقمر فاذا رايته يزمزم بالفتح في الكلام ويتشبه بجهل عليه سلم فنعوذ بالله من
جهل كالليل المظلم والشان في صورة الليث المعلم ثم اجمع اهل الشورى على
ان يلقى جميع ما قالوه في الذاريات ويحال جوايزهم فيه على النازعات ويؤمروا
بالحج والتوبه وان لا يكون لهم الى تعاطى الشعر اوبه ويخوفوا بالنبا ويتلى عليهم
الاواخر من سبا هذا وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف واتى فيها من
اوصاف الثناء بمحاسن الاوصاف واجاد فيها تشبيه العذار بالدخان والاردان
بالاحقاف ووشحها بتفاصيل الحكم وعودها من الناس بتبارك وحصنها من الجن
بالقلم وقطع في تنقيح مرسلاتها مثالها شطر الدهر واشتغل بتنميقها عن وعاية

القصد في ليالي هذا الشهر قضاء لحق نعمتك التي احلتني الطور واقتبستني النور
فان تقض بالفرق بين شعري وشعرهم فكرتك الممتحنه ويتحقق ان فضل قافيتي
على قوافيهم كالضحى مرفودة بالبينة وتميز بين النظمين بالتباين والاوقع في العاج
التغابن وربما قطعت عليهم النشيد وبرزت في الصف شاكا في الحديد لا زال
النصر قرين لوائك والزلزلة في بيوت اعدائك وتبت يدا معاديك وقربا
لاخلاص قلب مواليك والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما ان ترقى الجفون السواجم … وتقصر هاتيك القلوب الحوايم
فقد سئمت سهر النجوم رعايتي … وملت مناجاتي لطرس الحمائم
لي الله حتى البرق اعداه رقتي … نحولي واعيلت بجسمي النسائم
ومن حزنما القاه من جميع الصبا … غدت نسمات الحي وهي سمائم
وقد ذهبت لوني يد الشوق والكرى … اصيل الحما من صفرتي وهو نائم
ولولا بكائي في المعاهد بسحره … لما سمعت للطير فيها ماتم
وكم يستمد الغيظ من حزن وفي … وتمتار من اجفان عيني الغمائم
وما الرعد الا انه من جوانحي … تترعنا وارته مني الحيا زم
فحتام قلبي في الصبابة هائم … والشان عيني في المدامع عائم
خليلي كم اخفى الهوى وتذيعه … جفون مساعي الدمع فيها النمائم
ولم ارى مثل القلب عونا على الهوى … لنشب بنار الجوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسماء جراحه … تعز على الاسين فيها المراهم
وان شغفني ما استدار نطاقها … عليه وما ضمته منها المباسم
ودون لقا اسما من باس قومها … سباسب ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك سعدي … وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرا حاسد ومفند … وقال ومغتاب و واش ولائم
سقى تلعات الجزع فالشط فاللوى … فسح النقي سار من المزن ساجم
معان قضت فيها الشبيبة حقها … سرورا وغصن اللهو ريان ناعم
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية … تبات حواليها الليوث الضراغم

من الحيف نعساء النواظر طفلة … لها السمر والبيض الرقاق تمائم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة … بفحش ولم يحلم بها قط حالم
ترى علمت انى بها الدهر مغرم … وان فوادى فى الصبابة هائم
وان لقلبى لوعة يستثيرها … اذا اهدلت جنح الظلام الحمائم
لئن درست تلك المعالم او عفت … فلم تعف من شوقى اليها معالم
وان زمانا قد قضت لى صروفه … بفرقة هاتيك الديار لظالم
وهل جائز لى ارضى عن الدهر لو ارى … به ضاحكا والفضل غضبان واجم
ومالى لا اشكو الزمان وجده … باهل النهى احقاده والسخائم
بجار اذا ما سل لم اخصب الغنى … جهولا وكم اكدى بها وهو عالم
وما هى الا حكمة دون فهمها … فلاة مطى العقل فيها رواذم
تقاصرت الاوهام عنها كانما … عليها لتضليل العقول طلاسم
واسلم شىء ان يقال بانها … حظوظ قضى البارى بها ومقاسم
الم ترنا استنهض المجد عاجزا … واستنطق الاقدار وهى اعاجم
واستنجح الايام وهى حوائل … واستمطر الانواء وهى حوائم
وذنبى انى فى البلاغة صادح … وغيرى فى اسرا الفهاهة باغم
وفى الناس من يستقصر الشعر بيته … وما الناس لولا الشعر الا بهائم
فنبى حنمت نسل الفضا وانتهت … الى ابن امير المومنين المكارم
فتى يسعد الامال والفضل عنده … ويشقى القنا فى كفه والدراهم
عمن ذا من الاجواد يوما الفيه … وقد جاد فى معطاه كعب وحاتم
انال الخراد البيض وهى كواعب … واعطى عتاق الخيل وهى كرائم
غدا حاكما شرق البلاد وغربها … واما النا فيما حواه حواكم
يحل صغير الامر فى عين غيره … وتصغر فى عينيه منه العظائم
انيطت به الاحكام طفلا وانما … تمائم مخصوص بهن الاكارم
نديماه يوم السلم شعر وعالم … وخدناه يوم الروع رمح وصارم
ترجى نداه للغنى وهو نافع … ولذ بحماه امنا فهو عاصم

تخيلته

تخيلته فى الدست بدرا متوجا … ولكنه فى السرج ليث ضبارم
وسائله السمر العوالى الى العلا … وكم حمدت سمر العوالى العوالم
اذا سار افدى مقلة الشمس غيرا … وروعت الجوزاء بدوا لنعائم
وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا … وضاقت به انجاده والتهائم
وادلج فى ليل من النقع مظلم … كواكبه فيه الضبا واللهاذم
له كل يوم غارة يلتجى بها … اساطين من باس العدا ودعائم
فتفعل لاشيا له قبل كونها … ويهزم من بعد اذا قيل قادم
فاراؤه تردى اعاديه لا القنا … وصولته تغنى لهم لا الصوارم
وذا حال من يعنى الاله بشانه … يعاد القضا فى امره وهو نائم
ويسعد برجليس فيما يرومه … ويمسى وبهرام عليه يصادم
ابا الحسن الراقى من المجد منصبا … تشف الخوافى دونه والقوادم .
واكرم من ترجى المطايا الناجيه … وترسم فى البيدا اثناه الرواسم
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت … عليك المبادى بالثنا والخواتم
ولو كان معنى الصوم شرعا موافقا … له لغة ما قيل انك صائم
لانك لا تنفك بالخير امرا … وكفك فيها للنوال تراحم
لقد جردت منك السماحة مرهفا … تجذ به للعسر عنا غلاصم
ويجرى نوال كلما عب زاخرا … رايت بحار الارض وهى كظائم
اذا لم اشم فى المحل برق غمامة … فانى لبرق العرف منك لشائم
وان لاح وجه الارض فى الجدب عابسا … فان ثغور الجود منك بواسم
وهاك ثناء ابرزته قريحتى … كما ابرزت زهر الرياض الكمائم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه … فما الدر الا ما انا فيك ناظم
بقيت بقاء الشمس فى افق العلا … يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولا زلت تحذو ما لك الفلك الذى … عليه مدار الامر با لسعد خادم
فلا تحرم الارزاق ما انت رازق … ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح المهتدى الهندى اليمنى

هندي الاصل عربي اللسان انكاتة البلاغة على فرقها الخضر وعبقريها الحسان
اعرب بمقاله وما اعجم واقدم بصارم قاله وما احجم فلو ادرك عصره صاحب
اللواء الكندي لقال الغد واحذركم فقد سل صارمه الهندي دخل والده اليمن
فمن الله عليه بالاسلام وقادته العناية الازلية الى دار السلام ونشا ولده هذا
بالقطر اليماني فبلغ من لغة العرب اقصى الاماني والمرء من حيث نما الامن حيث
انتهى وقديما ما قال الرستمي يفتخر وينتمي اذا انسبوني كنت من ال رستم

ولكن لساني من لوي بن غالب

ولم يزل يصلح ويملح ويقدح
ويكدح حتى عب عبابه وخلص من القشر لبابه وشعره يجمع بين الرقة والجزالة
فهو عرين اسد وكناس غزالة وقفت له على قصائد مدح بها ملوك اليمن وسادات
الزمن اطنب فيها واسهب واورى زناد بلاغته فيها والهب فمنها قوله مادحا

امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله

نعم ما لربات الحجول ذمام … وما لعهود الغانيات دوام
اعز الى ما البرق عندك خلب … وحتام سحب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفائك سابغ … ظليل وعاد الري وهو اوام
تجنبت القلى والصد يا عز جنة … مللت لان الملال سلام
وتلك لعمري في الحسان سجية … وللشح في المامهن لزام
ولكنه في حقهن ممدح … وحلاك اما في الرجال حرام
قصارى جمال الغيد وجد ولوعة … لها بين اثناء الحشا ضرام
تعصيت حتى ما المضاك حصة … من الوصل لا من دناك سهام
حسبت بان الحسن باق ودائما … غدا يبغي يا عز وهو ثمام
وكل شباب بالمشيب مروع … وان لم يرعها الشيب اع حمام
الم تعلمي ان المحاسن دولة … يزول اذا زالت جوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم … رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا ازددت بعدا او اطلت تجنبا … رحلت وجسمي لم يذبه سقام
وما فضل رب السيف ان فل حده … جفون كليلات المضاء كهام

اسمعيل

اينصبن لي من هدبهن حبالة … وهل صيد في فخ الغزال همام
ولي همة لا توطينها صبابة … وحزم فتى بالخسف ليس يسام
وعزمة ندب لا يذل فؤاده … وجانب حر لن تراه يضام
هيامي في هنداقب مطهم … اذا القوم في قد المليح هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة … تروق والاذابل وحمام
ولي قلم كالصل اما لعابه … فسم واما نفثه فمدام
وان رامني الدهر الخؤن بحادث … فلي من امير المؤمنين عصام
امام الهدى اسمعيل المتوكل قائم … به لاح بدر الحق وهو تمام
امام عظيم السر اما نهاره … فصوم واما ليله فقيام
رياض الاماني نشرها نظرة … وسحب الندى من راحتيه سجام
وفي سرحه حوض لرواة مترع … نمير يمير الناس منه غمام
وكم ملكت جدوا جواري هباته … ببيض اياد حولهن ركام
وطوقا عناق الملوك فكلهم … لها باغادية الشتاء حمام
اخو الصدقات الدائمات صلاتها … مساع وايد في النوال جسام
وذو الخلوات اللاء يصدا امرها … عليها لاملاك السماء زحام
تحمل سر المصطفى لسريره … وسيرة عدل لا تكاد ترام
وصح به الدين الحنيفي مهجة … واتمك منه غام ربت سنام
تدفق بحر العلم في طي صدره … اوادي لج در هن توام
هو الجادة العظمى الى الله عمد … عليه ويم فالامام امام
لقد قام بالحق المبين بدعوة … قياما له شرع النبي قوام
اقام خطيبا لليس الا مشطيا … ومنبره يوم الكريهة هام
ولاح بافق الرشد شمسا منيرة … به انجاب جنح الغي وهو ظلام
وجر ذيول الخيل وهي عوابس … وقاد زمام الجيش وهو لهام
وقد غبر السبع السموات نقعه … فظلت سماء الارض وهي قتام
وزينها منه نجوم اسنة … مجرتها بيض لهن ضرام

ووسع اكنافا لهدى بصوارم ... لهن باحشاء الضلال كادم
اليك امير المؤمنين قد انبرت ... وللمدح فيها روضة وكمام
اتتك بطرس خفحملا وربما ... تصدع منه بلبل و ثمام
وفى قلبها من فرط بعدك لوعة ... وللعتب فيها شرهة وغرام
وقد اوسلت امثال عقد وحكمة ... وامثالها فى الخافقين عقام
مصدقة فى ذكر مجدك انها ... لعمرابى فيما تقول حدام
وكم سامها ملك سواك نوالها ... وهيهات اكفاء المديح كرام
فهاد قضى منك الفخار ربيعها ... عليك صلوة جمة وسلام
وهامقل الامال نحوك شخص ... قد استيقظت دهرا وليس تنام
ولى همة فى قصد غيرك فى الورى ... ترفع منها جانب ومقام
فعطفا امير المؤمنين ورقة ... فانك للغر الكرام ختام

وله ايضا يمدح امير المؤمنين المهدى لدين الله احمد بن الحسن بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم

دع العزاء وقم لله مجتهدا ... وابشر فعقد الهنا باليمن قد نضدا
وامدد يدا منك للرضوان بيعتها ... ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان يمض سعد محاق بدرها فلقد ... طلعت فى افق الاسلام شمس هدى
ان يغمدوا فى قراب الرمس مرهفها ... فان مرهفك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنود اطال ما خفقت ... على اللواء لواء بالثنا عقدا
فانهض باعبائها العظمى فنصر ... من فيه حلى مزايا مجده احدا
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتا ... الى رضاه ودع من قام او قعدا
انت الذى دم الجفر الخفى لنا ... من الحقيقة ما فى سره جحدا
هل يجحد الشمس ان الشمس واضحة ... هل يجحد البحر من للبحر قد وردا
لدعوة القاسم المهدى قد وضحت ... طرق الرشاد وغادت جميعا جددا
صدر الخلافة مثلوج بليعتمر ... من بعد ما كاد يشكو البث والكمدا
فخل عنك بنيات الطريق وجز ... بهديها الجادة العظمى تصب رشدا

عنت له رؤساء الدين وابتدرت ... لما دعا وغدا الاجماع منعقدا
بنوا ابيه بنوا العم الذين سعوا ... الى مراضيه معدود ون فى السعدا
فيا ابنى القاسم اتلوا اليه اذا ... ما رمتم ان تطولوا فى الانام يدا
واجمعوا امركم كى يستديم لكم ... تفرقوا فتثير واحسدا وعدا
وسارعوا والبوا نحو دعوته ... فالله للقائم المهدى قد عضدا
العالم العامل القوام فى غلس ... والشهب تسهو وطرف النجم قد رقدا
هل مثل ماضيه ما بين الصفوف اذا ... ما صلت البيض والخطى قد سجدا
هل مثله وبنوا العرفان قد نثروا ... والمشكلات ترد الا ذكيا بلدا
هل السحابة تحكى صوب انمله ... اذا همى بنوال يغرق البلدا
الم يكن باسد المخشى دونكم ... كم داع فى الروم عن يعفور كاسدا
باس يهاب بارجاء العراق وفى ... موارد النيل والاكناف من صفدا
لولا قوايم بيض من صوارمه ... لم ترفعوا السموات لعلى عمدا
لولا محياه لم يرفع لكم قمر ... على الورى فى مراقى العز قد صعدا
هو المعد لدفع النائبات بكم ... اذ الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفا لما يرجاه من ارب ... جودا وكم خولنا راحتاه يدا
بر رحيم بحال المؤمنين وكم ... يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تيقظوا واعرفوا نهج الصواب بها ... فالناس ما بين احباب وبين عدا
وفى الرسالة من قاضى القضاة لنا ... ادلة ليس يخفى منكم احدا
هذا الامام امام المسلمين معا ... هذا المثقف من اود واحكم اودا
خذها اليك امير المؤمنين فما ... تهدى لمثلك الا الحلية الزردا
انت المجدد للدين الحنيف وما ... ورثت مبا لكن شد تها جددا
بك الخلافة قد غادرت مخاجرها ... نجلا وكانت لعمرى تشتكى الرمدا
مدت منابرها الاجياد حامدة ... القابك الغر اذا هدرت لك الجيد
تكاد اعوادها يورق مما انتشر ... بذكر اسمك للعدل الذى وجدا
جاءت تجر ذيولا من غلائلها ... قد البست من نسيج المكرمات ردا

احرزتها بصداق ليس يقبضه ... في الارض بحران لكن من ندا وجدا
لو انها غازلتها عين ذي مرج ... لعزها النوم واعتاضت به السهدا
حسمت بالباس خلطا في جوانحها ... قد كان ينبت بوسا في الانام ودا
لولاك كان ضرام الشهب ملتهبا ... لكن بالراي اذ بوخته خمدا
من اعظم الخطبات اودى الخليفة ا ... سمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فهمت اذ كاد يعروا الاضطراب به ... دوعا فقر منار للهدى وهدى
بك الشرايع قد طابت مشارعها ... وزال دين على مرائها وصدا
ما كاد ان يدلهم الخطب معتكرا ... حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وذوت طخية ديجور المخاوف عن ... حزن وسهل دعا سرحانه النقدا
يشدا ذوك ذوا العليا ابو حسن ... ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا
محمد المنتقى المختار عنصره ... من احمد بحميد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر الصحيح تقى ... نجل الخليفة تلوا الغاديات ندا
اليك ازمع من صنعاء في نفر ... من فتية العلم تبغي الحق والرشدا
ومن يرد ان يكون الحق متضحا ... ومن يساوي بحرا اخضر ما ثمدا
فدم وهز قناة للهنا ثبتت ... فقد تثنى بك الاسلام وانفردا
وصل وقل نصح للقلوب ولا ... في الود واجر على العهد الذي عهدا
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة ... على الشفيع صلوة دائما ابدا

ولـه ايضا يحرضه على انجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٧

هل الرسل الا ذبل وعراب ... وهل غير بيض المرهفات كتاب
ولا خاطب الا على منبر الطلا ... غرارة فصل واضح وخطاب
صفيحة ماض لا صفيحة راقم ... تلاها وهل يتلوا السيوف قراب
اجبها امير المؤمنين فانها ... فقد سالت والمشرفي جواب
ترى ما عسى الاقوام يبغون دون ما ... دعوتك اليه ان ذا لعجاب
هو الفضل الا ان تقام شريعة ... وتامن سبل للهوى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد ... وسنته الغرا فاين ذهاب

ترى

ترى وجبت بالنص فيهم لقائم ... لفرط اشتياق عنده ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل تنوفة ... سجا الوهم يعسل بهن ذباب
هو البر الا انهم وسعوا به ... مسالك ما يرجون منه خابوا
واطروا به اطراء غير مشرع ... وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبدا ... امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستالوا فوا قنا ... وما لهم غي بهم وشباب
وقد يخدع الحر الكريم بحيلة ... اذا ارا وغيرا سرة وسحاب
دعوه الى الدنيا بما يظهرونه ... الى طلب الاخرى وذاك كذاب
وهل عنده ما يرجو رضى الله فتنة ... تثار وهل الا اليه اياب
تحقق دعوى الغمص يا قاسم العلا ... فثم ذياب نحوهن شياب
اجلك قدرا ان تصيح لانهم ... فهذا وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا امر التفرق فيكم ... وجالوا بدهماء الثراء وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع ... وانتم على سر النبي صلاب
وقد قش الاقوال منهم عصابة ... ولله دين ما عليه حجاب
اعد نظرا في امرهم متيقظا ... تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا ايها المهدي الامام الحجة ... فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هدي الخلافة انها ... العروس وما غير الدماء خضاب
فيا طالما حاولت حقن دمائهم ... ولكن نفوس ابغت ورقاب
تراموا على حب الرياسة عزة ... وثم سوام دونها وهضاب
مهالك لم يصحب بها الذيب نفسه ... ولا طار فيها بالجناح غراب
بها ولو انيل المزايا واملوا ... جوامع ما يبغونه واصابوا
وقد ملكوا الدنيا العريضة احرزوا ... بطاعتك الاخرى وصح متاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا ... عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلما عند ذا ثم درروا ... دوابض اسد تتقى وتهاب
الا فادعهم والمرهفات معا ... فما غيرها للمارقين عتاب

على السيف اسس ما بنيت فكلما   اشدت على اس الوداد خراب
دعى المصطفى دهرا بمكة ايجب   وقد لان منهم جانب وخطاب
وقالوا له اما خوارق اية   فسحر واما ما تلى فكذاب
فلما دعى والسيف صلت بكفه   به امنوا واستسلموا وانابوا
على السيف خيل الله سرت عليها   وجهز جنود الله حيث تثاب
وسر ذوى الرايات اعلام ماشد   فيهما تان يسد دونك باب
وصل ببكير فتية الحرب انهم   على الحق غضبا والليوث غضاب
بهم قادم عرنين الجبال فانهم   عرانين اسد ماجدون نجاب
امام الهدى فاجروا نول جودها   همام له السيف المشطب ناب
ابا حسن ضم الدبيعة مولد   مضاء الى ما يبتغي وغلاب
محمد الرثا لصفوة احمد   ابا طالب من لم ترعه صعاب
واعقد لواء النصر والطير عاكف   كانك فيها في المكر عقاب
اذا قدحت شهب الفوارس في الضبا   جمارا فقد اورى الزناد ضراب
هنالك تلقى الحق ابلج واضحا   وللشمس من نسج العجاج نقاب
فصل ببني العم الذين دعوتهم   بداعيك في دين الهدى فاجابوا
ولو تنقد الدنيا خزايم عليهم   ولكن طابوا مشرعا فاطابوا
من الصفوة اسمعيل قدر سره   لهم جنة نحو التقى وذهاب
وحسبك عن المكرمات محمد   فتى ليس للدنيا لديه حساب
على انه قاض بما يستحقه   الى الدين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلى منهم تلق سيدا   له في ملك في الفخار صواب
هو الخاطب المنطق ذو القلم الذي   كرهت البتار ليس يعاب
بباس يقيد الصلد عند نفوذه   وجيش له موج الحتوف شراب
وعم حسينا تلق قدح كنانة   ينال بها مرمى العلى ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله   ولكنه عند النوال عباب
سرى وهلال العيد يهدي لطرفه   من التبر سرجا والسمال ركاب

جواد كان

جواد كان الشهب منها قلايد   عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمد الشهادة   فذلك طود شامخ وهضاب
هو المرهف الماضي الفرند وانما   حواه من الحلم الرسوخ قراب
ولله من آل الحسين بن قاسم   بحر موارد في الدين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد   له نسب في المكرمات قراب
له العسكر المجر المثير نقعه   سعيرا بقطر الغرب منه لهاب
يسابق عيد الفطر بالغزو انما   كباس العدا اذنا وشوه ونا
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد   فما جرى في هتوم وتراب
وارجو لابناء المؤيد فتية   يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى ابن الحسين فانه   هو البدر ان قلنا سواه شهاب
وصل ببني القادات من آل قاسم   بسيف يروع الليث منه ذباب
اجل وبنيك الشامخين سيادة   لما فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد   هزبر له بين الاسنة غاب
يحاذره المريخ باسا وسطوة   بها نوب الدهر الخؤون تناب
وهل للحسين القسوري مناقب   ونشر الصياصي من سطاه تراب
همام له كهف الخلافة غابة   وفي كل قطر من نداه سحاب
ودع بعلى ما قد فت من الذرى   ففيه لاقبال الجبال عقاب
يصرف محا للطعان كانه   اذا ما ارمى موج الدلاص حباب
هو الباز طورا والغضنفر تارة   تظل لديه الاسد وهي سقاب
اليك امير المؤمنين معقة   لما بين مصر والصعيد ركاب
وقد نقعت من ينبع عزمك سهمها   لحسن باثناء العراق حقاب
وما خصصت ترويعها الشهم دهم   فكم دار منها في الثغور لعاب
مزاياك هنا لنها الفرط ظهورها   وهل يحمل البحر الخضم رباب
فدم وام الاسياف تعمل بحكمها   فقد طال اعذار وطاب عتاب

ولد ايضا حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل

بمجرد دخوله فاستشام الامام من ذلك فانشده في ذلك الوقت

لا تعجبوا ان غدا القنديل منكسرا … فما عليه اصيل الفضل من حرج
والامام كشمس عند مطلعها … وعند شمس الضحى لاحظ للسرج

وله ايضا يستنهض الامام المتوكل لما ورد الحج اليمني من السعدية

اظلما عن البيت الحرام تذاد … على مثلها الخيل العتاق تقاد
وخسفا يسام الهاشميون انها … لفادحة فيها الحتوف عتاد
فلا نامت الاجفان يا آل هاشم … وكيف وفيهن السيوف حداد
ولا حملتكم من نتايج داحس … شوازب ان لم يستثب زناد
اذا لم تصن عرض الخلافة فيكم … فمن اين مجد طارف وتلاد
تدافعت البيد الموامي لقومكم … تدافع ذل في ضماه ضماد
ورودا حيارى خائبين لعنقهم … ينال بها ريح الردى ويقاد
وقد شارفوا ارجاء مكة وانثنوا … بغاقرة تفرى الاديم وغادوا
بني القاسم المنصور لا تخفقوا … بهينة لا بل عنا وعناد
فعزما فانتم اسرة السودد الذي … مبانيه فوق النيرات تشاد
الستم باهل الركن والحجر والصفا … بلى وهي اركان لكم وبلاد
فلا تتركوا الاتراك في جنانها … على البغي قد ساموا القروم وسادوا
وصولوا فما الاتراك الا جنودكم … وجزما فمن فوق الجياد رماد
فيا آل قحطان ويا آل هاشم … وآل بكير ان جهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم … كما ذيد عن ذيب الفلاة نقاد
فشدوا حزام الحزم فالطرف الذي … مشى لحزام مال منه بداد
الا ايقظوا نجل العيون عن الكرا … فليس لها الا اقذا وسهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظرة … فلا دار في احداقهن سواد
قليل بان تشرى منى بيمينه … ليالي لقائه زهو بهن سعاد
ويجرع كاس الموت ان ندومها … واعذب للوراد منه ثماد
ونحر القنا المكووب عرفاتها … على وجد فيها الحر وبراد

الذواحل

الذواحل للكمي مذاقة … الا انتبهوا يا قوم طال رقاد
اتقذي عيون منكم بمذلة … وتغضي جفون حشوهن قتاد
ويصفو اعلى ذا الضيم للحر مشرب … وكيف وشرب الهون منه يراد
دعوتكم هل تسمعون نداء من … يحرض ولكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الله من آل احمد … فقد لقحت حرب وثار جلاد
الحمد ماذا العود منكم باحمد … ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثر ثورة واغضب لمايك غضبة … بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لامير المؤمنين امثلة … يراد بها والمقربات جياد
لاية معنى هذه الخيل تدعى … وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم بحر العرش وهو عرمرم … لمام به غصت ربا ووهاد
اغايته يوم الغدير لزينة … وغاية جرد الخيل منه طراد
ابى الله والدين الحنيف وصارم … على عاتق الاسلام منه نجاد
ويابى امير المؤمنين وباسه … وفي الثغر والراي الشديد سداد
وانصاره الاساد اقيال يعرب … غطارف في دين الاله شداد
فيا ايها المولى الخليفة عزمة … فقد شاب فود واستطار فؤاد
فلا تترا قلوما سواء لهاذم … لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكتائب والضبا … ولا رسل الا القنا وجياد
دعى احمد الهادي بمكة مفردا … فمال بنوه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج اهابه … وما الكون الا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح اسياف انجلت … حنادس غي واستنار رشاد
وانت له فينا اجل خليفة … بكفك للنصر المبين قياد
فسر امير المؤمنين حجا فلو … لهن من السحب الثقال مزاد
وحيث بخيل الله وابعث رجالها … فقد ساء تاليف وعز وداد
وجهز صفي الدين يمضي بامة … باشراكها سمر السماء يصاد
وايده بالابطال ابناء عمه … وبابنك عز الال ببثن وساد

ولا تطوا احشاء الفخار على جوى … توجج منه جذوة وزناد
انغضى عن البيت العتيق كانما … ويهدم من ال النبي عماد
الم تذكروا الاتراك غارة امله … والنود اذ ذاقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم اذكروا فيه مصرعا … وللوحش منهم منهل وزواد
فعودوا عليهم عودة مضرية … يصاب سليم عندها ومراد
اذا احومت بيض السيوف كانه … وفاض نجيعا ابطح وجياد
هنالك تشفى غيظ نفس كريمة … وقد حان من ال الضلال حصاد
ودونكم الجزاء من قلب عارف … لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت امثالها وتزملت … فواضل فيها للعدو صفاد
اصيخوا لها سمعا وعوا ما يقوله … خطيب بليغ الواعظات جياد
سلام عليكم ان علمتم بحكمها … والا فلا جاد الديار عهاد

٤٢٧ السيد محمد بن وفا بن زين العابدين الحسيني المصري

سيد جمع شرفي السيادة والزهاده ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده نقيل في الاباء اباءه واسلافه واصطبح من مغتبق الادب رحيقه وسلافه فهو السرى في الورع ولا انتبه الى السقط وهو السرى في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج بالارواح ويطرب مكررها في الغدو والرواح وهي

قدحت لنا الراح في الاقداح … قبسا فاغنتنا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة … كالكوكب الدري في الاصباح
مشمولة تسري الشمول بنشرها … في طيبة من طيبها الفضاح
مزجت فكادت ان تطير وانما … حبست بلنبج الدر في الاقداح
تسري بسر السكر في اسرارنا … لكن يباح بها دم البواح
نسفت بها الكاسات مع اكوابها … ودع الصحاة وخالف النصاح

٤٢٨ الشيخ داود الانطاكي المصري الحكيم المشهور بالبصير

اعمى قايداه التوفيق والتسديد ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصره كالحديد

ادرك ببصيرته

ادرك ببصيرته ما لم تدركه اولوا الابصار وفطن بصره فسار وصيلته في الامصار جمع فنون العلم جمعا اصبح به علما فردا وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلبه سردا الى ادب بهر بتبيانه واظهر حكمه بشعره وسحر بيانه فهو عالم في شخص عالم وعلم شيدت به دوارس المعالم واعتنى بالطب فصار طبا عليما وفاق ارباب حديثا وقديما حتى كان يقول لو رآني ابن سينا لوقف ببابي او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي وله فيه مؤلفات حررها مطولاتها بباع غير ذي قصر وهذب مختصراتها ففاقت كل مبسوط ومختصر منها تذكرة الاخوان في طلب الابدان وشرح نظم القانون المتكفل بحل هذه الفنون ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات في لطائف المنهاج واستقصاء العلل وشافي الامراض والغلل والنزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتداء حاله الى مصر فباهى بحر علمه نيلها وانال اهلها فواضل فضل ما كان سواه ينيلها حتى دب داء الحسد له في علمائهم وثقلت وطأته على هام عظمائهم فرموه بالالحاد وفساد الاعتقاد وزعموا انه يرى رأي القدماء من الفلاسفة والحكماء ويعتقد ان العالم قديم وان الارض والسماء لا يطويهما ادم وما ثبت قدمه امتنع عدمه وان الخلق لا يعاد لا اول وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق ثم نعيده ونحوه متاول الى غير ذلك من مقالاتهم وشبهات وضلالاتهم فلما كثر منهم فيه اللغط وعادتم امنه قتادا بخرط ركب متن عزمه على الفرار من ذلك الكمين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان امنا وكان صنع الله بخلاصه ضامنا فالقى عصاه بالبلد الامين وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين وخدم سلطان الحرمين الحسن بن ابي نمي واوى من كنفه الى ظل ظليل بعد صكة عمي وافلت من اليوم الاسود والموت الاحمر الى النعمة البيضاء والعيش الاخضر واستانف من الحيوة عمرا جديدا ومد لنيل اماني باعا مديدا حتى تصرمت لياليه واياه وقوضت من هذه الدار خيامه فتوفي سنة تسع والف رحمه الله

وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه ومحاسن قريضه وعيونه ما يرق و
يروق وليستهدي لمعانه البروق   فمنه قوله

بروحي التي من خلتها حين اقبلت   على اثر حزن تنثر الدمع في الخد
قضيبا من الكافور يمطر لؤلؤا   من النرجس الوضاح في ورش الورد

وقوله

نظرت اليها والسواك قد ارتوى   بريق عليه الطرف مني باكي
تردده من فوق در منظم   سناه لانوار البروق يحاكي
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة   ايا ليتني قد كنت عود اراك
فقالت اما ترضى السواك اجبتها   وحقك ما لي حاجة بسواك

وقوله

لقد عقت ارباب المحاسن كلهم   وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فما عجز المغتاب شي يقوله   وما لك باوصاف القطيعة والبخل
فلا تلبثي بالهجر زور مقالة   ولكن صليني او عديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد صبا معذبا   وان قيل ان الشي يعذب بالمطل

وقوله

اقول لها هل تسعفين بزورة   مريضا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح ذاته   لان محالا جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني   وانت ظلما بنار الهجر تكويني
صبرت فيك على اشياء ايسرها   ذهاب نفسي وقوم عنك تلويني
وكلما قلت صحت لي محبتها   اري وداد من وجا بتلوين
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي   وليس غير وصال منك يبريني
اذا شممت شذا رياك منتشقا   فما نسيم الي من نحو يبريني

وقوله

افدي فتاة فتكت مهجتي   وقد اذيب القلب من صدها
ما لي وللدنيا اذا لم تزد   وليس يحلوا العيش من بعدها
يقول لي الاسي وقد راعه   ما بفؤادي من جوى بعدها
خفها وورد ولسان معا   واشربه بالماضي من شهدها

قد صدق

قد صدق الاسي فهذا الدوا   هو الشفا لو كان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها   يجني وماء الورد من خدها

وقال موجها باشكال الرمل

سالتها عن بياض في وجنتيها وحمره   اذا طريق اجتماع   قالت ورايت نصره

وهو من قول ابن مطروح ولم يلحقه

رايت بخديه بياضا وحمرة   فقلت لي البشرى اجتماع تولدا

واحسن منه قولي

وذي هيف ما زال بالرمل مولعا   اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
ووشى نقي الخد منه بحمرة   فقلت طريق للوصال تولدا

السيد شهاب بن سعيد الموسوي الحويزي

شاعر العراق الطاهر الاعراق شفع شرف النسب بظرف الادب وعطف على محفوظه عتره وحدب فاغاد خلقه قشليا في عصر يجعل الولدان شيبا ولم يزل يخب ويضع والدهر يرفع منه ويضع حتى انقذه الجد من يد التلف باتصاله بالسيد علي خان بن المولى خلف فبواه رحيب جنابه واساه من مخلب الدهر ونابه وهناك صدع بما صدح وشدى بما مدح وكرع في الدن وعاف القدح وقصر على ساحته مدايحه واستمطر من سحب راحته منايحه وما زال عائذا بحرمه راتعا في رياض جوده وكرمه حتى وافاه رائد المنون فوفاه ربه اجره غير ممنون وكان وفاته لاربع عشرة خلون من شوال سنة سبع وثمانين والف رحمه الله وقد وقفت على ديوانه الذي اشتمل لئالي قريضه واشتمل على طويل الاحسان وعريضه فانتقيت منه نبذا تروي الظما كان مزاجها عسل وماء فمنها قوله

من منشآت الشيخ الجليل والعالم النبيل الفاضل الكامل العلامة المحقق المدقق شيخنا واستادنا الشيخ جعفر بن عبد الله

الحمد لله ذي الفضل الباذخ والعز الشامخ الواسع العطا السابغ الغطا بهر بوارق انواره الابصار عن ان تلم بتوجلاله تعالى شانه عن ان يحيط به كيف واين وعظم سلطانه من ان يدركه لغوب واين فسبحانه من قهار دهش ارباب العارفين لعظمته وتحير قلوب العالمين في عزته وانقادت السموات والارض طوعا لدعوته احمده حمدا يليق بكبريائه واشكره استتماما لآلائه وتحريا لنيل رضائه واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله خير من وطاء الحصى واشرف من اظلته السماء ذو العرق الاصيل والمجد الاثيل المبعوث من خير جيل واعظم قبيل واصلي عليه وآله البررة الاتقياء واهل الصفوة والاجتباء وامان اهل الارض ونجوم اهل السماء اوصيكم عباد الله ونفسي الخاطئة بطاعته واحثكم على عبادته فقد اوضح لكم المحجة وتمت عليكم الحجة وافتح طريق السداد وابين سبيل الرشاد فاسرعوا في العمل قبل حلول الاجل واخلطوا الطوية ولما تنزل البلية وتداركوا اليوم القيام قبل ان تقعد كم الايام ودعوا التواني والكسل واقصروا عن طول الامل فما عمل من كسل ومن اطال الامال اساء العمل وبادروا نحو ابتغاء ما ينجيكم من العرض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض واياكم ان تلهيكم زخارف الدنيا وتميل بكم عن الطريقة المثلى فان الدنيا دار فناء لا مقام بقاء ومحل اعتبار لا منزل قرار وطيف احلام ومعرس نيام دار ما سكنتم

فيها قليلا كي تتخذوا منها الى الآخرة سبيلا فاحملوا منها زادكم ليوم معادكم واحذروا ان يغر بانفسكم غرورها ويقصر بكم عن الآخرة دورها وقصورها اتخلدون الى دار لستم فيها بخالدين وتركنون الى ما لستم عنه امنين وتؤثرون النعم الفانية على الحيوة الباقية وتعتاضون عن حسن ثواب الآخرة متاع الحيوة الدنيا وتستبدلون بالذي هو خير الذي هو ادنى كانكم وقيتم افتها وكفيتم مخاوفها تحسبون ما ارتفعتم فيه من النعم باقية وما سولت لكم شياطين الانس والجن جنة واقية وتظنون اما لكم منجية لكم في مالكم كلا والدوما ولد لا ينجو من الموت احد انه لا يدفع المنية بالامنية ولا تنجي خطرات الظنون من ريب المنون ولن ينفعك صديقك في يومك وامسك عند حلول رمسك ولن يغني عنك جمعك عقيانك يوم رفعك حسبانك وما لكم معتبر في من هو بالهوى من الامم الجائرة وثوى في المرء من الفراعنة والجبابرة كانوا في اعقل طود واعز منعة واعظم عزا وابلغ رفعة فخدعتهم خوادع الاماني فلبوها في غواياتها وبلغتهم المواعظ فما دعوها حق رعايتها فهوى بهم الدهر حتى اوردهم المهاوية وما ادريكم ما هية نار حامية فانظروا هل ترون منهم اثرا ولا تجدون الاعظما داثرا بل لو شئتم لاعتبرتم بما ابصرتم من دوام اهوالها وتغير احوالها وما فيها من انواع البلا تترى من ريب الزمن وتتابع المحن والناس فيها رهاين اهواء مختلفة وابناء سبل غير مؤتلفة من سادر لا يصحو من نومه ومعدم سائم لا يملك بلغة يومه وسقيم قد ادنفه الالم وصحيح يستشرف نحوه السقم ومنذور قد حمل في جنازته واخر يحوز الدنيا والموت في حيازته فاطووا عباد الله ذكرها ولو خطرات الاوهام وفلتات الالسن واحذروا من راقبكم لا ياخذه نوم ولا سنة وتاسوا بنبيكم الاطهر ان لكم في رسول الله اسوة حسنة فلقد كان عظم الطوى عديم الكرى ساكب المدمع متجافي الجنب عن المضجع لم يشبع يومين ولا يخزن درهمين اما والذي قربه اليه زلفى واتخذه الحبيب المصطفى لو شاء لاتخذ الحجر من الدرر والبنيان من العقيان والفراش من الرياش والمذهب على الذهب والدار من الياقوت والطعام من الطف القوت ولكنه صلى الله عليه وآله زهد عنها لما راها بالتجنب احرى وان الآخرة خير من الاولى فتاسوا بنبيكم البشير

النذير واستضيئوا من ذلكم السراج المنير واتبعوا ملته البيضاء ولا طريقة
الغرا الاوان جملة ما اوصيكم به امران ما هو من اتخذ منهما هداه ولا وهي امر من جرى
فيهما هواه عترته الانجبين الذين جعلوا مودتهم لتبليغ الرسالة اجرا وحقيقة الايمان
خبرا ولكم يوم القيمة ذخرا وكتاب الله الحبل الممدود من السماء الى الارض والشاهد
عليكم يوم العرض فاتبعوا سنن احكامه ولا تجاوزوا عن حلاله وحرامه ولا
تنبذوه وراء ظهوركم كان لم يكن شيئا مذكورا ولا تكونوا من الذين اتخذوا
هذا القران مهجورا واتلوه حق تلاوته وبه تهتدون واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

الخطبة الثانية

الحمد لله العز السرمد والمجد المؤبد عن من ان يرى وجل عن ان يخفى انقلبت
الابصار خاسئة دون ان ترقى نحو معرفته وولت البصائر حائرة ولما تل كنه عظمته
وطاشت الافهام قبل ادراك كبريائه وهامت الاوهام دون احصاء الائه اشكره
على ما هدى وله الحمد في الاخرة والاولى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بعثه علما ليوم القيام وداعيا الى دار السلام ومونسا للملة السمحا
وموردا الى الشريعة البيضاء على حين الباطل عذب مشاربه والحق اجاج مجه شاربه
فقام بامر الله احسن قيام حتى خمد الشرك ناره وعفى الباطل اثاره وظهر الدين
انواره اللهم فصل عليه كما صدع باياتك وحلى عن بيناتك وصل اللهم صلوة
بصلوة منك زاكية وصوب رحمة غادية تخص بها المجلين في حلبة الفخار المصلين
لرسولك في الاثار اوصياء الكلمة وعترته البررة الذين هم في سماء الدين نجوم زاهرة
اما بعد فاني اوصيكم عباد الله ونفسي بالتقوى فانها اسبغ من كل درع و
احصن من كل لباس واعز ما نفعكم في الامن وحين الباس واهتدوا بهدي
النبي واله الاطهار وتاسوا بما بلغكم عنهم من الاثار ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وتمسكوا بالاثار الواضحة وتجنبوا عن الاعمال الفاضحة واتبعوا
نهج الذين يعلمون ويعملون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

خطبة النكاح مقروة ام مكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله ولي المؤمنين وناظم امور العالمين وباني السموات وفارش
الارضين علا عن اتخاذ الصاحبة والولد وتعالى من ان يكون له كفوا احد
ساق الى عباده ازواجا من نعمه واصنافا من منته كما شاء بلا منازع لتقديره و
دبر نظام امورهم على وفق ارادته من غير مضاد لتدبيره ما من احد الا وناصيته معقوده
بيد امره ولا واحد الا وامره مفوض اليه في خيره وشره الف بين قلوب عباده كما
اقتضاه عقد التدبير حكمته البالغة تهتدي بها عقول الهادين وخلق لهم من انفسهم
ازواجا ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة للعالمين تفرد عن ان يتخذ اهلا وهو اهل
لان لا يشابه ما سواه وجل من ان يكون له قرينة ومعرفة هذا قربة رضاه بثنا بعث
ايات عظمته سرا وجهرا واذعن كل شيء لربوبيته طوعا وقهرا وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا نحمده على عطاياه ونشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا
رسول الله عبده الهادي الى خير السنن المبعوث لتشييد الدين ارسله حين ما
وهي عرى اليقين وانحل عقد الدين وفشا الشقاق واحتجب الصلاح كان الناس
قد عكفوا على عبادة العزى ومنات وخرقوا لله بنين وبنات وانهمكوا في غلواء باطلهم
لا ينتهون وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فشعب الله به الصدع ورتق به الفتق
ونظم به ما تشتت من شمل الهدى وانكشف غرة الحق عن حجاب الخفا وقام صلى الله عليه
واله يدعو كما ارسل كافة للناس وينذرهم اليم الباس ويعدهم مزاوجة الحور والمقام
في دار السرور الى ان ال الامر الى الحرب العوان ومكافاة الاقران فكان كلما عقد اهل
الشرك راية اجلبوا الينا رجلهم وخيلهم وسعوا في تشييد امرهم نهارهم وليلهم بعث
عليهم وليه وخليفته في امته واخاه وابن عمه وابا ابنيه وزوج ابنته ذاك الامام
الفرد الذي ازدوج بسيف الحق فكان يتلقاهم بالصارم الذكر طالبا حسن الثواب
خاطبا حسنى الظفر سائقا اليه فضة القلب النقي ودينار الوجه الوضاح والبيض
الرقاق والسمر الرماح ومن خطب الناس لم يغلها مهر فلم يكن يزايل مغرز رجله
وموضع قدمه حتى يملك ناصيتها ويعطيه يد الطاعة ولسان الخضوع وهو القوام
والقوم ناكسوا رؤسهم قد خروا على الاذقان وولوا الاكتاف فلم يزل يفرق منهم الجموع حتى الف
كلمتهم وانتظم الدين شملهم واماط عنهم غواشي العصيان وانقذهم من حبالة الشرك والطغيان

وسلك القوم طريق الحق فرادى وازواجا ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اللهم
فانهما والهما كفلين من رحمتك وزوجين من نعمتك وصل عليهم صلوة دائمة ما الف
بين المطر والسحاب وتباين الخطا والصواب وبعد فان محض الحق وصريح الهدى هو
سلوك مناهج الدين واقتفاء سنن الهادين فان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى بل
بين لهم معالم الامور وارشدهم الى نظام الجمهور واوضح لهم الامور حتى لم يبق لهم حجة
في شيء وقال عز من قائل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن ركب سنن التقوى
فقد اهتدى ومن ركن الى اضاليل الهوى فقد هوى ثم ان النكاح من بين السنن
شماء بازغ قدرها وسماء بازغ بدرها هي سنة الراشدين وسبيل الصالحين وسيرة
المرسلين بها دوام الذكر وبقاء النسل وسكون القلب وانتظام الشمل ومنها التورع
عن المحارم والعصمة من المآثم والادراع لباس العفاف واستشعار ثوب الاسلاف
ولو لم يكن فيه الا حسنه لذي العقول وتلقي اولي الالباب اياه بالقبول لكفى علما واضحا
ومنارا لائحا يحث على طلبه ويدعو الى بغيته ومن اين ذلك واني وقد تساعد اجماع
اولي النهى اي عن الكتاب يتلى وبيان من السنة لا يحصى قال الله تعالى وانكحوا الايامى
منكم الاية وقال صلى الله عليه وآله تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
فحث الله ورسوله على هذا الامر حيث امر به ناديا ووعد عليه غنى الدنيا وثواب
الاخرة وعدا كافيا فطوبى لعبد سعد جده ووجد سعده فادرك فضل هذه
السنة السنية واسام سرح العين في هاتيك الروضة البهية ولقد ساعد القدر
وايد التوفيق في هذا الاوان الذي سعد بمثله السعدان فتى ما فتى يقتني الفضايل و
يلتغي عن الرذايل الفاضل البارع على اقرانه والكامل المعتلي على اهل زمانه ابو ذكا المجد
منه ابن ذكا والخو مجد قديم وجود خال عن ارتياب فلان ابن فلان فاختار من ارومته
واتخذ من جرثومته فتاة تضاهيه شرفا وتكافيه حسبا وتلاقيه نسبا وهي فلانة

خطبة تفسير سورة الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى للمتقين و
جعل سورة البينة اية للعالمين انزل تفسير الماسطر في صحف الانفس والافاق
من الايات وتفسير اعجازه في الواح الكون من البينات صيره بفضله تبيانا لكل

شئ ومجمعا

شيء ومجمعا للبيان علامات الرشد وامارات الغي جامعا لجوامع الكلم كشافا
عن حقايق الحكم نورا يهتدي به الثقلان كنزا لمتناول الكشف والعرفان
مفيضا للانوار على قلوب العارفين اماما يسلك باتباعه منهج الصادقين فله الحمد
حمدا يليق بعزه وكبريائه على جزيل نعمائه وعظيم الائه وله الشكر على ما هدى الخلق الى
معرفة حمده وثنائه ورب العالمين برحمته وعطائه وفضلنا على سائر الامم بخير
ما انزل عليه الكتاب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب الخاتم الذي كانت حلقته
فاتحة الكتاب التكوين الاتي الذي نسخ كتابه زبر الاولين الواحد الذي له في الجنات
من ثاني المفضل على الوف الانبياء بالسبع المثاني محمد المبعوث اخيرا وكان نبيا و
ادم بين الماء والطين المالك المالك الشفاعة يوم الدين اللهم فانا نستعين بك
على اداء حق الصلوة عليه وعلى اله الذين لاهم نال الفرقان وكفى لهم اية ايات القران الراسخون
في العلم لديهم علم التاويل والتنزيل الشامخون في العز اليهم حكم القران والتورية و
الانجيل قوام الدين القويم والهداة الى الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم بالحكم
والحكمة فمن تخلف عن طاعتهم كان من المغضوب عليهم ولا الضالين سيما من عنده
علم الكتاب وفتح له الف باب فتفتح من كل باب الف باب امير المؤمنين وسيد الوصيين
الذي جعله الله مشكوة لانواره وخازنا لاسراره صلى الله عليهم صلوة ما بقيت اياته
غير نافدة كلماته **اما بعد** فلا يخفى على ذي الفهم المتوقد والراي السديد
ولا يستتر عمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان علم التفسير علم رفيع المنار
طالع الانوار وروض فاغم الازهار مفتح الانوار شجرة اصلها ثابت وفرعها
في السماء بلدة طيبة يخرج نباتها باذن ربها يشرق من مطالعها الشموس والاقمار
ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كم من مغلق وبيد هذا العلم مقاليد انحلاله
ورب معضل منه تبيين تفصيله واجماله به تصرف النفس بخو طرق السداد ومنه
يدرك احوال المبدا والمعاد بيان لمعان بديعة يهتز منها العقول ميزان لكلام
المتكلمين في الفروع والاصول حكمة الهية ينقاد برياضة النفس عليها من الجهل الطبيعي
انوار سماوية يهتدي بفقهها الى طرق السلوك الى النور الحقيقي وبالجملة فحديث فضله
لا يسعه كتاب وسورة قدره لا يطار لها غراب وكيف لا يكون كذلك وهو بيان علم الله

قوى البشر لكلام خالق القوى والقدر والقران لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه
ومن اوتى علمه فقد اوتى خيرا كثيرا ومن اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى
افضل مما اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا يقرب المرء الى الله تلاوته وما اوتى
واهل القران هم اهل الله وخاصته يفتح بالنظر فيهم ابواب العرفان واذا التبست عليكم
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران والقران عهد الله على خلقه فينبغى للمسلم
ان ينظر فى عهده ما ربه من الله موضوع على من رام نوال الهدى ومن لم يتغن بالقران
فليس من اهل الغنى ما من معرفة الا هى مدركة من اياته وراجعة اليها واى القران
خزاين العلم فكلما فتحت لك خزانة فينبغى لك ان تنظر فيها ولما رشحت رشحة من سحاب
التوفيق الازلى على هذا العبد الضعيف الراجى لطف الخفى والجلى وعرفت بمقتضى العقل
السوى مقياسه والنقل المضى نبراسه فضل التدبر فى القران وما فيه من الهدى
والبينات وما فى علم التفسير من الكشف عن معانى الايات الشريفة وايراد النكات المنقدة
توجهت نحو مدينه وبحثت عن مظنونه ومتيقنه وشرعت فى تاليف رسالة كان الغرض
منها اولا بيان قدر من التفسير يكون به المناجى والتالى على بصيرة وزبدنا هاما القاسم
كى ينتفع بها عامة هذه الديرة ثم فى اثناء البحث والجمع ظهرت معان دقيقة وتحقيقات
بالقبول حقيقة فجاءت بحمد الله مشتملة على افادات كاللؤلؤ والمرجان ونكات
هى منتقى الجمان كانها غير مذكورة فى التفاسير والتفاسير وتوضيحات عالية ونكات
عالية لعلها ليست فى كلام النحارير ثم بدا للخاطر ان تحلى هذه الحسان بالحلية القاسم
وتلبسها بالملابس العجمية ربما يكون سببا لاحتجابها عن اعين الطلاب فى صونها
لما عن رغبة الخطاب وان ايراد المعانى المشرفة فى قوالب تلك الالفاظ لعله يجعلها
كالشمس تحت الغمام وماء الحيوة فى الظلام لما ارى من زهد الطلبة فى الكتب المصنفة
بالفارسية يحسبون هذا النوع فضلا يجتنب العامة والخاصة ويعدون الافادة للغة
العربية خاصة فثنيت عطف النظر ثانيا الى جمع هذه الرسالة مشتملة على خلاصة
تلك وزائدة عليها بامور لم يكن هناك موضع ذكرها

كتبت الى بعض اخوان الصفا وخلان الوفا رقعة اودعت نفثة دفعة

وهى

كتبت حالى ودمع العين ينسجم	وفى فوادى نار الشوق تضطرم

والقلب

والقلب ينصحنى فيما يخبرنى	يقول جف بما لاق القضا القلم
فقلت عنى فانى ذاكر قصصى	بمحضر فيه ضر الدهر يحتطم
لدى كريم عظيم المجد ذى همم	من كفه يعرف الاحسان والكرم
اسمع حديثى ابث اللعزيجب	حال امرء صحبة الاحزان والالم

يهنى العبد الداعى مذ فارقت ايام كان سرورى فيها دواما ولعمرى لما نزل
بساحتى ما لم يزدنى الا غراما وتبدل فلق العيش بغسق الهموم واحتجب كواكب الحظ
فى هاتيك وبقيت وحلى من طيب جدى وضاع جدى لسوء جدى واصبح
منا شد طربى عن حضرتى ناشدا ومعاهد الاحسان للاساءة معاهدا او
ظل مربع البلاء مربع الرخاء وانتج الامال عكس الرجاء واضحى كل ايامى فى الفراق
هاجره ولذة ضربت بينا مهاجره فصار الحزن للروح اليفا وداعى الخير للشر حليفا
فكان طول تضرعى الى الزمان سعيا ليس له طايل وقلب الدهر من تاثير دمعى
كصفوان عليه تراب فاصابه وابل الا انى اخفيت الكمد خوفا من مسرة الاعداء
واظهرت الجلد خشية من هم الاحباء وجعلت عزمى حسامى وادراك المطالب
مرامى والقناعة لتهجم ملمات الدهر هدفا وجنة الصبر عن سهام الحوادث كنفا
والفقر حليتى التى بها يفتخر وابرزت قانى الدمع فى معرض الذهب الاحمر ورضيت
بما تيسر عما هو متعسر وقنعت من الدنيا بقرص وشملة وشربت ماء كوزها
متعسر وتخليت لنواع البحث فى سماء العلوم ابراجا وشمس كانى وقمر فهمى فيها نورا
وسراجا وضوء نور المعانى عن ليل الالفاظ صبحا معترضا وقد تعوضت عن كل عشية
فما وجدت لايام الصبا عوضا ثم صالحت الدهر شيئا وابيت ونسيت فعلته التى
فعل ام تناسيت فكنت مدة اسكن زاوية الخمول واشكر من منحنى اليها الوصول
واجعل صفات الاختيار مقامى والتحلى بصفات الاخيار مرامى وبقاع الفراغ صوامعى
وخروات سجنى مدامعى وصحيفتى اوراق الليل والنهار وتلاوتى منها ايات الاعتبار
واحمى عما يلتذ به الفواد واجتنب عما يزل به عن منهج السداد وكان ينكشف على
من غياهب الدهر حقايق ويبرز فى زى الوضوح من الزمان دقايق وصرت بهمة
التوجه نحو كعبة ودادى واجعل فى سيرى المتوكل زادى واسير فى نجد العشق والشوق دليلى

واذهب في غور الهم والحزن دخيلي وارتحل راحلتي لذهاب والغرام زميلي حتى انتهيت
الى وادي كالعقيق من دم العاشقين وماء كالرحيق من دم المشتاقين فاغتسلت
من ماء عيني وقطعت علائق كانت بين العقل وبيني واوجبت على نفسي خطرها
مما ندب اليه العقول واكرهت قواي على الاباء عما اباحت اهل القبول واستشعرت
من التجريد لباسا وامنت فلم اخف بوسا ولباسا ولبست ثوب الضنا والغرام وتلبست
باعمال تلك للاحرام ولبيت داعي الشوق ولايما العقل والقلب برماني والشد

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني

ثم قطعت طرق الجد ومسالك المجاز ومضيت في سهل الفرح وحزن الاحزان
حتى انتهيت الى حرم الامال وحريم القرب والوصال فطفت ببيت المحبة والوفا
وسعيت بين مروة المروه وصفاء الصفاء واطعمت طاير تلك الاحرام حبة فوادي
وجعلت قلبي موطنا للاقدام سواء العاكف فيه والبادي ثم افضت من عرفات
المعرفة ومشعر الادراك الى منى المنى ورميت جمار الدمع في تلك الربى واتى مع تقلبي
بتلك القواليب والتخاذي انواع الاساليب لم اجد للروح السقيم مرتجا ولا
للالم المقيم مزيحا ولا للقلب الكليم مسيحا لم اتخذ صنعة الا كانت بي ضعه ولم
اسلك مذهبا الاوصار لعزي مذهبا حتى ال امر الهموم الى كمالها فعند ذلك بان
زوالها فسمح الدهر بما عز به جانبي وتحامى لي عند ذلك اقاربي واجانبي واض روض
الفرح منتضرا ورجع الدهر عما جناه معتذرا وضحك ليل الامل عن صبح حصوله
وافتر ثغر بريد الخير عن وصوله وطلع شمس السعادة عن مطلع الشرف وازيح عن صفحة
قمر البهجة الكلف وجاد سحاب المكرمة بما فاح به نور عرفي واضاء صبح المكرمة
بما لاح منه نور عرفي وظل انصار الطرب تلقاني بالتحية والسلام منشدة سعدت
بغرة وجهك الايام كل ذلك بما من كتاب سما منه قدري واعلى منه جانبي وعظم
امري وادنى منه رتبتي يحتوي على معان دقيقة لم يطمثها قبله انس ولا جان و
ينطوي على الفاظ رشيقة كانها عقود الياقوت والمرجان فالفاظ تعاهي انوار
الربيع نورا وروفاء ومعان تحاكي معاني الاحبة بهجة وصفاء تهادى بابكار المعاني
وعونها واعيان لفظها الحسن كفاء فالفاظها كانها قدود الغواني اعتدالا

ومن سيناها

ومن سيناها سيديك ثغر الحبيب هشالا يلمع صبح الصباحة من سواد مداده
ويغرف ماء الملوحة من عينه وصاده فلله كتاب جامع انواع الخطاب واقع
بين طرفي الايجاز والاطناب ثمن كلمة في حسن يعجز الكلمة عن ادراكه وكلام كامل
في اللطف ومالك ملاكه وغرايب استعارات يستعير منها الروح لطفه والراح
صفاه وطرايف مجازات ياخذ منها روض الحسن رواه ومخفيات رموز ينصح
اللطف من تلك الكناية وحروف يسترشد منها الطريق الى وادي العناية يجل
من دقته ولطفه خيال الحبيب ويستانس باسراره المرموزة القلب الكئيب من صفحة
يعلم معاني صحف الاتحاد ومن كل سطر منه يفهم شطر من رموز الوداد فالعطف
من واواتها ستلمح والوصل من الفاتها مفهوم واحسن من قاصد وره عز حضرة
المخدوم المعظم والمولى المكرم شمس سماء العوالي ثمن تلك الليالي المثمرة اليانعة
من نخيل المكرمات الممدوحة السابغة في بستان المسئلات النسر الطاير
دون قبة مجد واقع والسعد نوره من جهته ساطع الرحمة مجبولة في طينته
والاحسان يعرف قدما شيمته كعبة القانع والسائل قبلة اليتامى والارامل
الجامع لحسن الظاهر ولطف الباطن المشار اليه في المشاهد والمواطن ذو النفس
الابية والشمائل الادبية والراي المتسدد والفهم المتوقد سبايك كلامه شبا
يصيد العالمين بالطافه ومظاهر العطف لا يحة من اعطافه فكره نجم في افق
المعضلات شارق ورايه نور من سحب المشكلات بارق يزول دعوى انفراض
اهل الكمال بذكر من فضله وينفصل توهم رفع الفضايل بذكر صفاته غاية
فضله فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت فلازالت
لا برح ايام تشهده من اشعة شمس العلى بيضا ونور بدر الكمال في لياليه مستفيضا
ولازال الاقبال معقلا في حضرته لخضرة العيش وحمرة النعم والمجد ساحبا ذيل
الفخار في خدمته كثاير الخدم ولعمري تكل السن اللسن عن وصف الكتاب وراقمه
ويقصر مديد البيان دون ادراك معالمه فليس سوى الاقرار بالعجز موئل بل نحن
بلطايف تحيات كانها سابرق للساير بن تحلت وكوامل دعوات كروض ازهارها
الربيع تحلت خالية عن دواعي الرياء لمغني حبيب عن سواه تخلت يستبشر

وجه الاجابة من مرآها كما لاح للقلب الكئيب حبيب وينتشر نسيم الاستطابة
من ريّاها كما فاح من حبيب لحبيب عبير وروضة ثناء يهب نسيم الخلد على
رنده وعواره ويتصبّب ماء اللطف في جداوله وانهاره كخدود الملاح عند الارتياح
وماء الحيوة مزج بالراح وعطر الازهار اذ لاح الصباح ووجه الكريم لدى الامتداح
ومجموعة تسليمات تروى من الازهار واوفى من الامطار ويرشدك اليها ما في
هذه الاشعار

سلام كنشر العنبر المتضوع ... سلام كوبل حل في كل مربع
سلام يحاكي الروض عطر نسيمه ... سلام يضاهي الشمس عند التطلع
سلام كان الصبح كان يمثله ... فمنه افاض النور من كل مطلع
سلام اذا ما الدهر جاد بمثله ... على الارض لم تبصر بيداء بلقع
على شيخنا المخدوم دام ظلاله ... وشرف بالاكرام في كل موضع
سلام عليكم غير قال القربكم ... سلام حبيب نابرو مودع

ونسال الله الحيوة الى ان نكتحل برؤية محياكم وان يمتعنا بالبقاء الى
اوان لقياكم ويجمع شملنا غب الافتراق ان فضله لجليل

والله يبقيك لنا سالما ... برداك تعظيم وتبجيل

وكتبت اليه اخرى لصغرها بالقبول احرى

هدايا اخلاص تستبشر وجه الفؤاد من مرآها وتحف تحيات يخجل نشر الحبيب
عن ريّاها كالصبح لا تخالجه والمسك فانها ارجه مقرونة بتسليمات كالربيع نضرة
وصفاء وتحيات مثل الشمس اشراقا وضياء وادعية نور المحبة في وجناتها زاهر
وادعية نور الاجابة من وجناتها باهر تجعلها ذريعة لبيان حال وكشف ما دل و
وسيلة لشرح شمة مما سكن في الصدر من الم الفراق وبث نبذة مما مكن في القلب
من نار الاشتياق الى عالي حضرة المخدوم معدن المبرات منبع الخيرات قدوة
ارباب الكمال اسوة اصحاب الافضال السالك في سبيل الله هواه الغالب خوف
الاخرة على حب دنياه المتهلل وجهه عند الاحسان الناشر نعمه بلا امتنان عظيم
العطا ما مدت عين رافته ولا تاملت نفس احبته شيخنا ومقتدانا لا زالت قوافل
مجده مصونة عند الخسوف نيره وكواكب حساده مقرونة بالهبوط متحيره بل ابلاغا

مراسم الاعتذار

مراسم الاعتذار واعلاء لما يمكن عند الاخبار فان ذكرا الفراق يذيب الحجر
فكيف يطوى عليه الدفتر والشوق لا يبلغ المطري معشاره فاني بدون بيان
مثلي اثاره ولا سيما ما حصل لمحبكم اذ تمنى الصحبة بلغ الغاية والم الغربة
تجاوز النهاية ولهب الجوى للقلب لواحة للبشر والشوق لم يبق في عبرة بل صير
عبرة لمن اعتبر فنار الهجر موقدة في فوادي وماء عيني قد سال به الوادي هذا مع الام
اخر اورثنا النفس هجرا واثرت في القلب ضرا

اما والذي ابكى واضحك والذي ... امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ... اليفين منها لا يروعهما الدهر

فلنصبر فلعل الدهر يسمح بقدح من زنده
بل عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حتى يبين الفرق ويبين الطلاق انه كريم رؤف

رسالة للفاضل المحقق الرباني مولانا ميرزا الشيرواني

نسيم الصبا سر انني خانني الجهد ... الى ماجد ما في الزمان له ند
وبلغ رعاك الله نحو جنابه ... تحية عبد جل ما عنده الود
سلام فتى دامي الجفون من الاسى ... بعيد مرامي الشوق ليس له حد
يهيم فلا يلقى مناه كانه ... ابى الدهر الا انه ابدا ضد
اذا رام منكم نظرة حيل دونها ... فصبرا لعل البعد يوما له بعد
رضيت بما يرضى فكن لي كما ترى ... ففي كفك القربى وفي يدك الصد
فان تصل او تصرم حبال مودتي ... فانت لي المولى واني لك العبد

هدايا اخلاص لا تفيدها يد الابد الا احكاما ولا تزيدها مد الامد الا ابراما وتحيات
لا تمحو كثرة الصدود اثارها ودعوات لا تلوى الاجابة عنها عذارها مترعرعة في
معاهد الوداد ومشاهد الائتلاف مرتضعة افاويق الوفاق لا اخلاف الخلاف
ناشئة في حجر الصفا ناهجة محجة صدق الوفا يهديها هديها محب تحت ايدي
ابدي غرام غرام ويرسلها برسلها ثابت ثابت في في كرامة كرامة الى كن في
المجد ركين وطود للفضل مبين ماجد ما جد جده الا بكشف الم عالم اثار علمه
في عالم الاثار كنار على علم لا يقبض راحه بل يفيض ولا يغور معين عينه ولا يغيض
ليس لعين علمه حاجب عن مريق ولا صادر سبيل صاد ومبادي اداب الى قصده مناد

عن القصد غير مياد مولانا العالم موضح المعالم منى اليه مع الرياح تحية
محمدية ومن الوميض رسول وبعد فقد ورد الكتاب العالى الموشح باللآلى
المعتلى من الفصاحة ذروة سنامها البارع فى البراعة ابناء ايامها ذاكرا عهودا لم تزل
للخاطر مشهودة ومعرفا نكرة دهر قد كانت معهودة قاضيا حق العجب من داع غاد
الى ظل الطاعة وغاذ بالمسكنة والضراعة مشيرا الى حول حال الدهر وبلده وجوعهم
فى اخلاقهم الى ما فيه ولعمرك لقد صدقت الابانة واصابة الكهانة وهذا وان كان
فى الدهر غير يسير ولكن لا ينبئك مثل خبير فانى مذ زجرت ناعب الفرقة وجزت
النعم المرموقة وتركت العدد والعدد وصرت حلا بهذا البلد لم يزل عن عيانى
مع ما عنانى ان لا اترك سدى وان اذكر فى بعدى ولو بعد مدى ظنا منى
ان روحانى الوداد لا يزول ببعد الاجساد وحسبانا ان يدى الايام لا
تصرم حبل جيل الكرام فطفقت ابشر كلا كلما اثمر محاسنكم التى طاب نشرها
بورود صفيحة تفصح مبانيها وبدق سرها الى ان اعقب لرجاء القنوط
واشرف كوكب الحظ على الهبوط فصرت فى الارض حيران وارثا بى فى امر
هذا الخذلان اجرآنى هذا فى ان صدق الوداد اجريا يام هذه الضريبة واحدة
الضرايب التى تؤخذ فى الارصاد والجزية ونحوها منها ضريبة العبد وهى علة
لان محض الحب ضريبتى ثم كتمت حيرتى من حيرتى وكتبت فى حاشية بعض الرقاع
المرسلة الى ملكم الاصقاع مانال بال الاولى الاولى بهم ان لا ينسوا المحبا اور
محنا حتى قلبوا المحبا وجعلوا امرهم فى تناس وساموا تشريف اسمى بلا بابر
قرطاس ولما رايت انى اشكو بلا مشك وبقيت بلا مسك جزعت ولا جزع من فقد
المرتجى ثم رايت ان الصبر احجى فصبرت حتى صرت الى ان ضرب بى المثل من امثال
لمثلها الابد الامل فعند هذا فليقض قاض العجب ما هو حقه ويقضى اللائم و
حوشيت على من يستحقه واغرب من هذا ان رميت بالبرم وذنبا عهو اهل
الكرم يا عجبا انى يظن بى الظنون واصدق قول ذى تخييل ريب المنون كلا والذى
نهى عن نجس الحبه وامر بموافاة الاحبه ما اصبحت ناسيا صحبتكم وما امسيت ناسيا
مودتكم ولم يقع توانى الا لهذه الاعذار وانى بعد فى مقام الاستغفار وجملة امرى المحرر

الآن

الآن ان شوق الزيارة قام بى قعد حتى آن ان ارحل الى قم وهناك استغفر الله انشا
لى ولكم **مكتوب لى الى الفاضل المرقوم اقا اشرف الطبيب**
لعمر الاحبة لقد ارانى الدهر من امر ابنائه عجيبا حتى صار اصدق الاخوان لدى
مريبا بيناهم يتعاطون كاس الالفة ويتصافقون على بقاء العشرة ويعدون
بالميثاق بينهم ويمدون بالعهد بينهم لو غاب احدهم عن عين صاحبه قاب قوسين
تسواذكره فى البين وان كان لديهم اقرب من الحاجب الى العين واية ذلك السنة
التى اجمعها حديثا المولى الذى لا يقاس به احد فى مقداره وان لم يستحسن العقل
بعض اطواره فانه يحجب سيرته منذ علا مطا السير وارتحل مطايا الاغتراب واستبدل
موانسة الغير بمجالسة الاحباب ترك ما كان يعهده فى غامر الوفا من نتايج حسن
الاخاء كانه نسى لوازم الاقتران ومقدمات التواد ولم يكن تاليا فى الكتاب صحيفة
الوداد بل قال لى بعض ان فلانا يعنى جنابك العالى قد كتب الى اهل ما املاه بزجاجات
قلوبهم من راح الارتياح ودار عليهم كؤس المسرة من الصباح الى الرواح من ساق
بنى منها الامر على ذكر اسماء الخمر ونقل الى ان لك فيها نهل وعل وان لم يصبك وابل
فطل فطفق القلب يعربد شوقا الى تلك الرحيق ويهتز طربا من حديث العتيق ثم
الى اتباع ذلك لنقل خاتم العقل فقلت اليك عنى فانى قد حلفت ان لا امد
يمينى الى ورق لم يحد باسمى وان لا المس قرطاسا بقرطس فيه سهمى ومن فقرات الصحف
عجبت ممن مد اليه يده كيف لا يمد عموده بالابود وتحيرت ممن احلها الى وايده لم لا نهنيا
بالخلود فى اخر الكتاب لما طرز حلل الامانى بهذه اللآلى الاشرقية نزعنا
ما قد كان البسنا الهم من الشملة العبائية ودعونا لمولاها بالبقاء فى ظل
الالطاف الشاهية وتوسلنا فى نجح هذا الدعاء بالمحمدية البيضاء ان ذلك
على ربك غير كبير وهو على ما يشاء قدير **وكتبت اليه من النظم**

يا ماجدا جم المناقب عاليا … من فضله نيل المعالى يعرف
تسق المحاسن عن ان فواده … بحر وانا لصدر منه نقتف
بدر الدجى والشمس فى رأد الضحى … كل له معناه بل هو اشرف
فيم الاشارة بالصفات فذاته … مما تحيط به الضماير اعرف

وافا كتابك بالسرور كأنه … بالعطف البشرى على يرفوف
في عين ذي الصواد وسنه … كاف لنا عن كل ثغر يرشف
لاما لها قسما بباء بيا نكم … من واو اصداغ المليحة عطف
اسمع فداك عداك شكوى مدنف … مما جنته نوى الاحبة باسف
ساروا وسار القلب تابع اثرهم … فالحال لي من بعدهم لا يوصف
هم والذي فطر الفؤاد بحبهم … ظلموا معاذ الله لا بل انصفوا

قصيدة لطابت نفاسه في مدح الرسول الله صلى الله عليه وآله

هذا وميض سرى او برق اسنان … وتلك نار بدت ام خدك القاني
ولاح روض لنا ام ورد وجنتها … وماس قدك ام خوط من البان
فرعاء قد غادرت نفسي عذارها … خفية كلما من يذكرن يلينا لي
غراء غر فؤادي صبح وجنتها … حتى تخيل ان لا ليل هجران
سحارة العين ان يهتش طرفها … فان ناظرها بالسحر و قاني
جنية الطرف لا تبدو اذا نظرت … انسان مقلتها في عين انسان
ابلى وفي كل يوم لي جديد هوى … كذاك خالي ما كان الجديدان
يا صاح قد صاح ناعي الليل فاغتنم … شراب كاس كسن الديك ملآن
زجاجة ذاب فيها النار اينه … فيا الذي يشتهيه ذي الهوى ان
اعزب بها في يد الساقي سنا لهب … وحيثما يحتسي ماء حيوان
ترتج في كف حاسيها اذا التهبت … كانها قلبه في كف عجلان
هات وانف هموم الفقر عن خلدي … بفضة ملئت من ذوب عقيان
وانت يا ايها الشادي بها فتنا … الا تدار كنا من طيب الحان
فشد وغن واعل الصوت مذكرا … ظبيا اغن بياغي بين غزلان
قد ذان وجنتها صدغ احاط بها … احسن بها وردة حفت بريحان
ان رمت كبدي اجفانها ابلاو … ادع هواها اذا ما كان اجفاني
او احذروا الفقر كلا وانت غايته … هواك عن كل ما اهواه اغناني
ابيت منطويا في القلب جمر غضا … والليل اخفى لويل المدنف العاني

واليوم لي

واليوم لي كل في الهجر هاجرة … احر من دمع ثكلى ذات احزان
دع الهوى يا فتى ان الهوى شجن … من رامه ما فتى من طول احزان
طب عن حيوتك نفسا اذ ترا فتنا … تحف من دان داني في الهوى دان
وقفرة حزنة طخياء موحشة … يخشى مسالكها اساد خفان
يلهو بها الليث عن اشبالها الا … وليس فيها سوى نسر وعقبان
يظل فيها القطا من نفعها وترى … نسر السماء بها في لون غربان
ولجت فيها ولوج الليث ثانية … مشمرا غير رعديد ولا وان
ولا اعتمدت على جيش يعاضدني … ولا وثقت بانصار واعوان
بل كان مستمسكي ما لا انفصام لها … من العرى العروة الوثقى لايمان
ولاء طائفة اضحى ولاء هم … حبلا متينا هو التالي لقران
هم الاولى ما الواجهد الاله منوا … في رعي الرد في ايلاء احسان
الاطولون يدا الاوسعون ندا … الاحسنون هدى عرفا وعرفان
ابناء هاشم الميمون طايره … لهم علا جل عن ادراك اذهان
ورهط النبي الذي لولاه ما برزت … شمس الوجود على اشباح امكان
هم خيرة الدين الدنيا وخيرهم … الماخوذ طاعته في كل اديان
وصي احمد من لو رام مفتخرا … كفى له ايه ايات قران
وهل اتى هل اتى الا مبينة … عن فضله خير ايضاح وتبيان
هو الامام الذي الرحمن طهره … من كل رجس ولم يسجد لاوثان
شمس بلا كسف بدر بلا كلف … بحر بلا نزف فرد بلا ثاني
عجبت من سوء حظ القوم اذ عدلوا … عن القسيم لجنات و نيران
فما اخروا من رسول الله قد قدم … يوم الغدير باجهار واعلان
يقول من كنت مولاه فليس له … مولى سواه ومن عاداه عاداني
ولاؤهم سادتي ديني ومعتقدي … يا رب ثقل بهم في الحشر ميزاني

وله اعزه الله في الدارين في الغزل

ضل سبيل الهدى وبانا … من مثل القد منك بانا

ومن يخل وجهها شقيقا … للورد والثغر اقحوانا
اوقال ذاك الجبين صبح … والوجه بدر فما ابانا
واين بدر الدجى وجر … قد قرا الشمس حيث بانا
ضاق جنانى نعيم دوحو … انخلت شبهاً للذا الجنانا
ان رمت للقد منك مثلا … الفيت فى مهجتى بسانا
جوهرة ذات ثغر درّ … اسقط عينى لها الجمانا
فتنه قلب لها فنون … فى الحسن فاقت بها الجنانا
وحيث تفتر عن دلال … يزيد قلبى بها افتتانا
يا من تخالى بخال محوا … فى عارض البدر قد محانا
وشمس خد اذا راتها … شمس الضحى لم تسترعيانا
وراشقى من نضال جفن … اعد قلبى لها كنانا
ومعجزى عن حديث طرف … يحسب للسحر ترجمانا
معذرة ان ذكرت مالا … يقرب منكم ولا يدانا
قد قصر اللفظ عن معان … بديعة تفصح البيانا
نحن وجد الهوى بنوه … وان اخو عمه ابانا
يا صاح ان جزت ارض سلمى … سل ما لها قد نوت نوانا
وفيم تصلى القلوب نارا … تفيض منها العيون شانا
وصف خطوب الهوا فاما … رق لها قلبها فلانا
فكن باسمى ولا تصرح … وقل اصاب الردى فلانا

وقع الفراغ منه على يد تراب
اقدام الشيعه علىّ بن
علىّ عفى الله عن
جرائمهما
سنة ١٢٥٢